

وَبِهَامِشِهِ

أحكام الرجال من ميزان الاعتدال
في نقد الرجال

1000

[Handwritten signature]

طَبَقَةٌ كَامِلَةٌ تَشْتَمِلُ عَلَى سِيرَةِ نَبِيِّ ﷺ وَالْخَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَالْحَزَنِ الْفَقُورِ مِنَ السَّيْرِ

فَقَدِمَ لَهُ الدَّكُورُ

سید حسین العفائی

مفتی محمد عمر امجدی

خیری سعید

الجزء السابع عشر
الجزء المفقود وهو تمام السير

(۸۸۰) ترجمہ

التراجم: ۵۹۳۸-۶۸۱۸

المكتبة التوفيقية

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لمكتبة التوفيقية (القاهرة - مصر) ويحظر طبع
أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً
أو مجزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله
على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية
إلا بموافقة الناشر خطياً .

Copyright ©

All Rights reserved

Exclusive rights by Al Tawfikia Bookshop
(Cairo-Egypt) No part of this publication may
be translated, reproduced, distributed in any
form or by any means, or stored in a data
base or retrieval system, without the prior
written permission of the publisher.

المكتبة التوفيقية

القاهرة - مصر

العنوان: أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

تليفون: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠ (٠٠٢٠٢)

فاكس: ٦٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo-Egypt

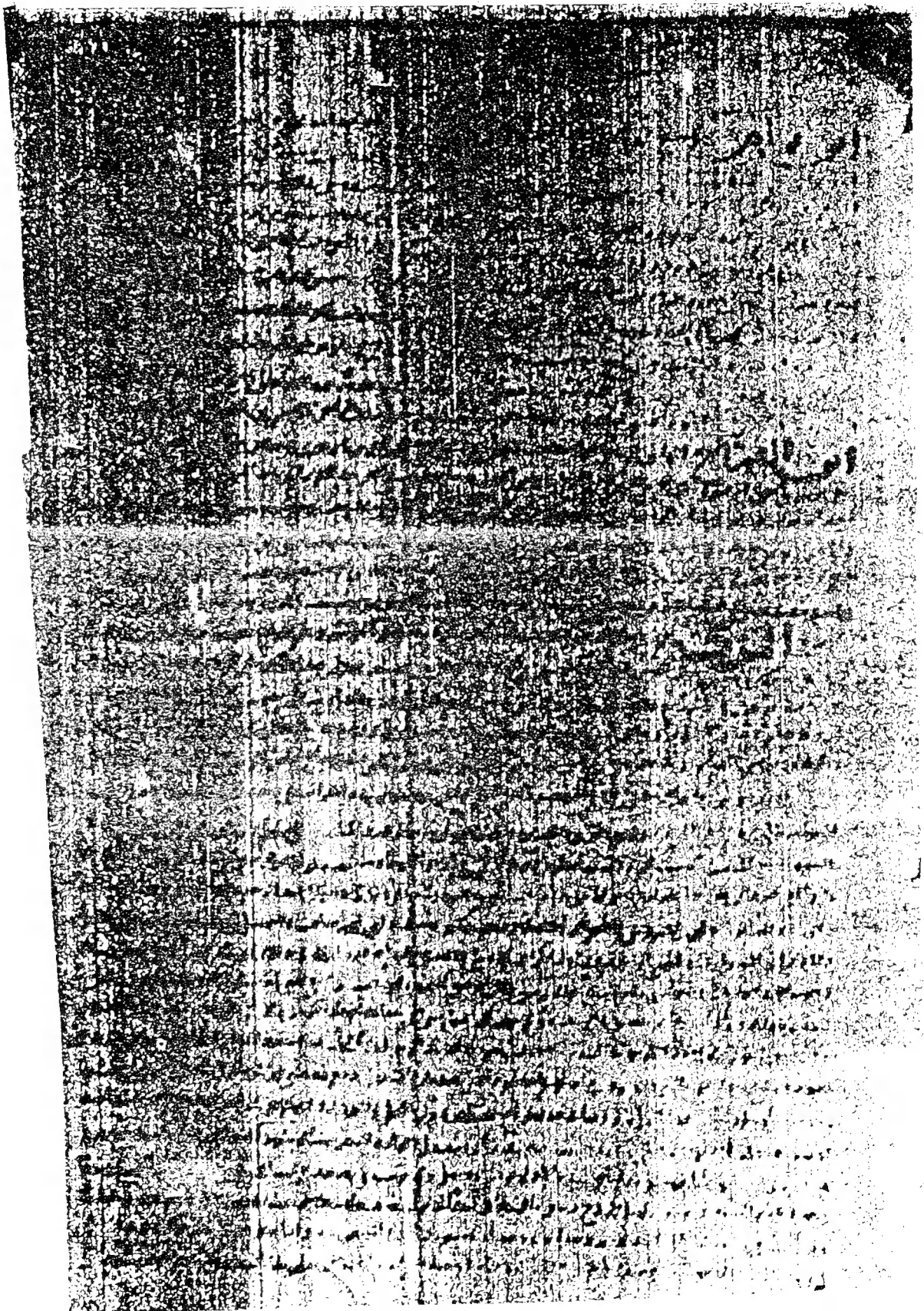
Add.: In Fornt of the Green Door Of El Hussen

Tel : (00202) 5904175 - 5922410

Fax : 6847957

إشراف

توفيق شعلان



بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون والتوفيق

٥٩٣٨ - الشيخ الفقيه

(محمد بن أبي الحسين اليونيني) [٥٧٦ - ٦٩٠ هـ]

هو السيد الإمام العالم الحافظ القدوة، الرباني، الصالح، العابد، الفقيه؛
شيخ الإسلام تقي الدين أبو عبدالله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبدالله بن
عيسى بن أبي الرجال أحمد بن علي اليونيني البعلبكي الحنبلي.

ذكر نسبه هكذا الشيخ قُطْبُ الدين في تاريخه، ورفع في ذلك فقال بعد
علي: ابن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق الإمام
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن ریحانة رسول الله
ﷺ، الشهيد أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام. شيخنا
الحافظ الثبت أبو الحسين علي: أن والده الشيخ الفقيه قال له قبل موته بقليل:
نحن من ذرية الحسين، وسرد له هذا النسب، فبينه وبين جعفر الصادق أحد عشر
نفساً. مولده في رجب سنة اثنين وسبعين وخمسين مائة يونين.

وكان والده مريحاً ببعلبك وبدمشق، فسافر وترك ابنه هذا عند أمه بدمشق
بناحية الكشك، ثم توفي وكان في عتراتهم أولاد أمير، فتردد محمد معهم إلى
الجامع وتلقن أحزاباً، ثم خرج الصبيان إلى بستان، فأسلمته أمه عند نشأته فصار
أجرته في الشهر خمسة دراهم، ثم ذهب يوماً إلى ذلك المقرئ، فقال له: لم لا
تلازم فإنك يجيء منك شيء؟ فاعتذر بالصنعة، فأخرجه [١]... قال: أنا
أعطيك كل شهر هكذا، فذهب إلى أمه، وكلمها، فختم عليه في مدة يسيرة.
وصحب الشيخ عبدالله اليونيني، فطلب له مجوداً، فقال له: إن كتب محمد
مثلك أعطيك مني ثلاثمائة درهم، فبرع في الكتابة، وشارط المجود رجلاً على
نسخ كتاب في القصص بثلاثمائة، فكتب من أوله ورقة، وأعطاه محمدًا، فنسخه
بخطه، ثم قال المجود: قد برئت ذمة الشيخ عبدالله من الثلاثمائة. ثم حبب إليه

(١) بياض بالأصل قدر كلمة لعلها: «منها».

الحديث، فأقبل على درسه حتى حفظ الجمع بين الصحيحين للحميدي، وكان يتعفف ومبرعاً يتجوع. وقد سمع من التاج الكندي، فكتب الطبقة، فنظر إليه الكندي، فقال: هذا خطك، وهذا خطك.

قلت: ولبس الخرقه من الشيخ عبدالله البطائحي صاحب الشيخ عبد القادر. وكان الشيخ اليونيني الكبير يريه يشفق عليه، وفقهه مدة على الشيخ موفق الدين.

واشتغل على الحافظ عبدالغنى فى الحديث، وسمع من أبى طاهر الخشوعى وأبى تمام القلانسي، وحنبل الكبير، وطائفة كثيرة، وقرأ على المشايخ الواردين بعلبك، كالقزويني، وابن واصل، والبهاء عبد الرحمن، والشيخ الموفق، وابن أبى الضوء. وروى الكثير، فحدث بمسند الإمام أحمد، وكرّر على أكثره، وكان من أحفظ أهل زمانه وأذكاهم، يحفظ فى الجلسة نحواً من سبعين حديثاً.

حدث عنه: أولاده أبو الحسين الحافظ، وأبو الخير موسى صاحب التاريخ، وآمنة، وأمة الرحيم، وأبو عبدالله بن أبى الفتح النحوى، وموسى بن عبدالعزيز، والدميماطى، وابن الظاهري، والطبرى، وابن الخباز، والشيخ إبراهيم بن حاتم، والشيخ أبو الحسن بن حصن، ومحيى الدين يحيى بن المقدسى، وذبيان الدلال، وأبو الحسن {.....} (١) ومحمد وإبراهيم ابنا بركات، ومحمد بن المحب، وأبو عبدالله بن الزرّاد، وعبدالرحيم بن الحبال، وعلى بن المظفر الأديب، وعدة.

قال ابن الحاجب فى معجمه: اشتغل الشيخ الفقيه بالفقه والحديث، إلى أن صار إماماً حافظاً، وصار مقدّم الطائفة، لم ير فى زمانه مثل نفسه فى كماله وبراعته، جمع بين علمى الشريعة والحقيقة، وكان حميد المساعى والآثار، حسن الخلق والخلق، نفاعاً للخلق، مطرّحاً للتكلف، من جملة محفوظاته «الجمع بين الصحيحين»، وحدّثنى أنه حفظ صحيح مسلم جميعه، وكرّر عليه فى أربعة أشهر، قال: وكان يكرر على أكثر مسند أحمد من حفظه، وأنه كان يحفظ فى المرة الواحدة ما يزيد على سبعين حديثاً.

قال الشيخ قطب الدين: كان الوالد يصلى بالشيخ عبدالله، وحفظ الجمع، وصحيح مسلم، وأكثر المسند، وحفظ سورة الأنعام فى يوم، وحفظ ثلاث

(١) بياض بالأصل، ولعله «ابن الشاطبي».

مقامات من الحرية إلى نصف نهار الظهر، وتزوج بست زوجات، وخلف خمسة أولاد: علياً وخديجة وآمنة، وأمهم بركما، وموسى -يعنى نفسه- وأمة الرحيم، وأمهما زين العرب ابنة عمر القاضي. ثم قال: والنسب الذى ذكرناه، رواه عنه ولده أبو الحسين على، فقال: أظهره لى أبى قبل وفاته، لأعلم أن الصدقة لا تحل لنا.

وكان الملك الأشرف يحترمه ويعظمه، وكذلك أخوه الصالح، ولما قدم الملك الكامل دمشق طلب من عبد الملك الأشرف أن يجمع بينه وبين الشيخ الفقيه ليراه، فأقدم من بعلبك، فلما رآه عظم فى عينه، وأرسل إليه مالا، فلم يقبله، ولما تملك الملك الصالح نجم الدين أيوب البلاد، قالوا له عنه إنه يميل إلى عمك إسماعيل، فبقى عنده منه شىء، فلما اجتمع به بالغ فى إكرامه ولم يشتغل عنه بغيره، فلما فارقه أخذ فى الثناء عليه، فقليل له: ألا إنه يحب عمك الصالح إسماعيل، فقال: حاشى ذاك الوجه المليح. وقد قدم فى أواخر عمره دمشق فى سنة خمس وخمسين السلطان الملك الناصر إلى زيارته، بزاوية المعرة وتأدب معه، وعظمه، واستعرض جواريه، وكان رحمه الله يكره الاجتماع بالملوك، ولا يؤثره، ولا يقبل إلا هدية من مأكول، ويجود.

قلت: قد خدمه مدة شيخنا على بن زين الدين أحمد بن عبد الدائم، فقال: كان الشيخ الفقيه له أوراد، لو جاء ملك من الملوك ما أخرها عن وقتها، وما كان يرى إظهار الكرامات، ويقول: كما أوجب الله على الأنبياء إظهار المعجزات، أوجب على الأولياء إخفاء الكرامات.

قال: وذكروا عنده الكرامات، فقال: ما لكم؟ أيش الكرامات، كنت عند الشيخ عبدالله والقاضى، فكان عنده بغادة يعملون مجاهدات، فكنت أرى من يخرج من باب دمشق، وأرى الدنيا قدامى مثل الورق، فكنت أقول للشيخ: يا سيدى، يجىء إلى عندك أناس من دمشق، ومعهم كذا وكذا، وناس من حمص ومن مصر فإذا جل ما أقوله: يقولون يا سيدى: من يعمل مجاهدات، وما نرى هذا، وهذا أمر جليل، هذا ما هو بالمجاهدات، هذا موهبة من الله. وذكر خطيب زملكا ابن العم عمر فى مناقب المشايخ: أخبرنى إسرائيل بن إبراهيم العارف قال: طلب الشيخ الفقيه من عثمان شيخ دير ناعس قضية قال: فقضيت الحاجة، فقال

الشيخ الفقيه له أحسنت يا شيخ عثمان، قال: فقال: فقير لعثمان يا سيدى، أنت جاء عندك مثل الشيخ الفقيه هلا قام هو فى هذا بنفسه، فقال الخليفة: إذا أراد أن يأمر بعض من عنده يقوم فيه.

قال الإمام فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف الحنبلى: **حدثني** الشيخ عثمان قال: كان فى خاطرى ثلاث مسائل أريد أن أسأل الشيخ الفقيه عنها، فأجبنى عنها قبل أن أسأله. وقال شمس الدين حسين بن المواق كان الشيخ الفقيه حسن المجاورة ما كنت أستهى أن أفارقه من فصاحته. وذكر إبراهيم بن الشيخ عثمان بدير ناعس عن أبيه قال: لقيت الشيخ الفقيه ثمان عشرة سنة. وقال الإمام تقى الدين بن الواسطى: رأيت للشيخ الفقيه رؤيا تدل على أنه أعطى ولاية. قال: وسمعت قاضى القضاة ابن الصائغ يقول: سأل الملك الأشرف الشيخ الفقيه بأن يريه كرامة، قال: أيش هذا، فلما أراد الخروج بادر الأشرف فقدم مياسير، فقال الشيخ: هذا الذى كنت تطلب قد رأيته أنت الملك الأشرف ابن الملك العادل، وأنا ابن واحد من يونين يقدم بمياسير.

حدثني شيخنا أبو الحسين أن أباه توضأ بقلعة دمشق على البركة، فلما فرغ رأيت الملك الأشرف يفيض لفة من عمامته وقدمها لأبى يستنشف بها.

قال ابن الحاجب: كان الشيخ مليح الثنية، حسن الشكل والصورة، زاهداً وقوراً، ظريف الشمائل، مليح البركات، حميد المساعى، بشوش الوجه، له الصيت المشهور، والأفضل على الميانيين، وكان من المقبولين المعظمين عند الملوك.

قلت: سمعت شيخنا أبا الحسين يقول: قدم الملك الأشرف بعلبك فجاء إلى دار والدى، فنزل ودق الباب، فقيل: من ذا؟ فقال: المملوك وشىء.

توفى الشيخ الفقيه فى تاسع عشر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة ببعلبك، ودفن عند الباب، بجانب عبدالله اليونينى، وقبره ظاهر، يُزار.

قرأت «الأحكام الكبرى» للحافظ عبدالغنى على أبى الحسين الحافظ بسماعه من أبيه، بسماعه من المؤلف، وقرأت القراءات العشر على أبى الحسين بها بسماعه من جماعة سمعوها من السلفى، وبسماعه من والده بإجازته الصحيحة، والعامّة

من السلفي، وأما ما ذكره من أنه علوى شريف فشيء لم أعرفه ولا تحققته. والله أعلم.

٥٩٣٩ - ابن سني الدولة، الإمام العلامة قاضي القضاة، صدر الدين أبو العباس أحمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات يحيى بن هبة الله ابن حسين بن يحيى بن الخياط التغلبي الدمشقي الشافعي ابن سني الدولة كان أبوه من كبار العلماء، فولى قضاء دمشق، ومات في سنة خمس وثلاثين، وحدثونا عنه، وسمع هذا من الحشوعي ومن عبد اللطيف بن أبي سعد، وحنبل وجماعة، وخرجوا له شيء، سمعها خلق.

حدث عنه: الدميّاطي، والقاضي الحنبلي، وابن الحبّاز، والخطيب شرف الدين الفزاري، ومحيي الدين يحيى بن المقدسي، والعلاء الكندي، وأبو عبد الله ابن الزرّاد، ومحمد بن المحب، وناصر الدين محمد بن البعلبكي الشاهد، وآخرون.

ولد سنة تسعين ونيف، وتفقه بأبيه وبابن عساكر، فقرأ الخلاف، وناب في القضاء عن أبيه، في سنة ست وعشرين، وقد كان جدّهم سني الدولة يحيى من كتّاب الأنساب بدمشق، له دور وأوقاف وقفها في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، له مقولة في شاعر الشام ابن الخياط.

ولى صدر الدين وكالة بيت المال، ودرس بالإقبالية وبالجاروخية، واشتغل بقضاء الشام مدة، وحُمدت سيرته، وكان كثير الاحتمال، كان صاحب دمشق الملك الناصر يثني عليه، ويحبه ذهب إلى الخدمة قال: ثم رجع عليلًا، فأدركه الأجل ببعلبك، وعاش لجمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وستمائة، رحمه الله.

٥٩٤٠ - ابن قراجا، الشيخ إبراهيم بن خليل بن قراجا عبد الله الشيخ

المسند المعمر نجيب الدين ابن إسحاق الأدمي^(١). [ت ٦٥٨هـ]

ولد يوم الجمعة، وسمّاه أخوه المحدث شمس الدين يوسف من يحيى

الجُعْفَى، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، وَيُوسُفُ بْنُ الْمَعَالَى، وَإِسْمَاعِيلُ الْجَوْزَقِيُّ، وَمَنْصُورُ الطَّبْرِيِّ، وَبَرَكَاتُ الْخُشُوعِيِّ، وَعَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ، وَأَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَجَمَاعَةٌ. وَرَوَى الْكَثِيرُ بِدَمَشْقٍ وَحَلَبَ، وَجَعَلَ لَهُ أَجْزَاءَ بِمَرْوِيَّاتِهِ وَقَالَ: صَحِيحُ السَّمَاعِ، صَحِيحُ الْكِتَابِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدِّمِّيَّاطِيُّ، وَشَرَفُ الدِّينِ الْفَزَارِيُّ، وَأَخِيهِ وَتَاجُ الدِّينِ صَالِحُ الْجَعْبَرِيُّ. وَالشَّيْخُ نَصْرُ الْمُنْبَجِيِّ، وَالنَّجْمُ بْنُ الْخُبَّازِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ النَّجْدِيُّ، وَبَدْرُ الدِّينِ ابْنُ الْجَوْهَرِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْعِزِّ، وَالْجَمَالُ بْنُ الشَّاطِبِيِّ، وَابْدِرُ بْنُ أَبِي السَّائِبِ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ الْكَمَالِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّرَّادِ، وَعَدَدٌ كَثِيرٌ.

قَالَ الدِّمِّيَّاطِيُّ فِي مَعْجَمِهِ: بَعَثَ إِبْرَاهِيمُ لَيْنُوبٌ عَنِّي فِي التَّشْرِيعِ فِي وَظِيفَتِي بِحَلَبَ فَعُدِمَ فِي وَقْعَةِ التَّتَارِ، فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٥٩٤ - الزاهد القدوة بركة الشام، الشيخ أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام ابن منصور بن علي البالسى. [٥٣٤ - ٦٥٨ هـ]

عَمَّ شَيْخُنَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو رَحِمَهُمُ اللَّهُ. جَمَعَ شَيْخُنَا حَفِيدَهُ لَهُ تَرْجُمَةً طَوِيلَةً فِي كِرَارِيسَ، وَكَانَ عَابِدًا وَرِعًا، قَانِتًا وَافِرًا النَّصِيبِ، صَاحِبَ مَقَامَاتٍ وَأَحْوَالٍ.

مَوْلَدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَنَشَأَ بِبَالَسَ، وَهِيَ بَلِيدَةٌ صَغِيرَةٌ مِنْ أَعْمَالِ حَلَبَ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّوَاضُعِ دَائِمَ الْبُشْرِ، وَافِرَ الدِّينِ، مُتَّبِعًا لِلسُّنَّةِ، دَاعِيًا لَهَا، لَهُ مِرَاقَبَةٌ وَتَقْوَى، وَلِزُومٌ لِلْأَدَابِ، وَكَانَ مَقْصُودًا بِالزِّيَارَةِ، انْتَفَعَ بِصَحْبَتِهِ جَمَاعَةٌ. وَمِنْ كَلَامِهِ فِي بَدَايَتِهِ قَالَ: كَانَتْ الْأَحْوَالُ تَطْرُقُنِي، وَكُنْتُ أَخْبِرُ بِهَا شَيْخِي، فَيَنْهَانِي عَنِ الْكَلَامِ فِيهَا. وَكَانَ عِنْدَهُ سَوَاطِيفٌ، يَقُولُ: مَتَى تَكَلَّمْتُ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا ضَرَبْتُكَ، وَيَقُولُ لَا تَلْتَفِتْ إِلَى هَذِهِ الْأَحْوَالِ. وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الشَّيْخِ هَكَذَا قَالَ: لَوْ لَمْ يَبْدُلْ لِي شَيْءٌ فِي الْكَلَامِ مَا تَكَلَّمْتُ.

قَالَ حَفِيدُهُ: سَمِعْتُهُ وَأَنَا ابْنُ سِتِّ سَنِينَ يَقُولُ لِزَوْجَتِهِ: وَلَدُكَ قَدْ أَخَذَهُ قِطَاعُ الطَّرِيقِ السَّاعَةَ وَهُمْ يَرِيدُونَ قَتْلَهُ، وَقَتْلَ رِفَاقِهِ، فَرَاغَهَا ذَلِكَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا

بأس عليك فقد حجبته عن أذاه وأذى رفاقه غير أن مالهم يذهب، وغداً يقتلون، فلما كان من الغد قتلوا، وكنت ممن تلقاهم، وذلك سنة ثلاث وخمسين.

وحدثني الشيخ شمس الدين الخالدي قال: وقع في نفسي أن أسأل الشيخ عن الروح، فلما دخلت عليه قال لي: أنت يا أحمد ما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قال: اقرأ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾^(١)، هذا شئ لم يتكلم فيه رسول الله ﷺ -، كيف يجوز لنا أن نتكلم فيه، فسألته عن قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾^(٢)، وقلت: فقد عبد عيسى فقال: تفسيرها ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَى...﴾^(٣)، فقلت: يا سيدي أنت تكتب ولا تقرأ فمن أين لك هذا، فقال: يا أحمد وعزة المعبود لقد سمعتُ الجواب فيها كما سمعتُ سؤالك. وقيل: هم الملك الكامل بزيارة الشيخ، ثم بعث إليه بخمسة عشر ألف درهم، فلم يقبلها وقال نفقها في الخير. وحكى الدباغي حدثني الفلك ابن الحرفي قال: كنت في أمر ببغداد بالشام فرزت ببالس بالشيخ أبا بكر، فقال: أهلك سلموا إلا أخاك، وهم في مكان كذا وكذا وقبالة الدرب الذي هم فيه شجر. فقدمت بغداد، فوجدت الأمر كما أخبرني. وكان الشيخ يلزم أصحابه بقيام الليل ويحثهم على الاكتساب ويقول: أصل العبادة أكل الحلال والعمل في سنة، وكان شديد الإنكار على أهل البدع، وقع به في بالس كثير من الرافضة، وامتنحوه، واستخرج لأهل البلد نهراً، وكان يسلم على من رآه، حتى على الصبيان. وجاءت امرأة فقالت: عندي دابة وما لي من يجرها، فقال: هاتي حبلاً، وجاوزها فيها الجبل ثم جرها بنفسه إلى باب البلد. وكان دأبه جبر قلوب الضعفاء، ولا يمكن أحداً من تقبيل يده، ويقبل من يعلم نسبه.

وأخبرنا الدباهي قال: حدثني الشيخ عبدالله قال: أتيت الشيخ أبا بكر ببالس فهبته وعلمت أنه ولي الله. توفي في سلخ رجب سنة ثمان وخمسين وستمائة، وقال لابنه: اجعلني في تابوت فلا بد أن أنقل.

قلت: نقل سنة سبعين للحد لربة ابن ابنه.

(١) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ٩٨.

(٣) سورة الأنبياء: الآية ١٠١.

٥٩٤٦ - الشيخ أبو الحسن محمد بن علي بن عبد الله بن عبد الجبار
ابن تميم المغربي الشاذلي البزازي. [ت ٦٥٦هـ]

نزىل الإسكندرية انتسب في بعض تواليفه بأنه علي بن عبد الله بن عبد الجبار
ابن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن برد بن بطل بن
أحمد بن محمد بن عيسى بن إدريس بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن
الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب العلوي. وهذا نسب ما أعلم صحته. وكان
الأولى به تركه، وترك كثير من تلك العبارات التي يلمح بها، وهو كبير المقام.

كثير الكلام وله نثر ونظم، الله أعلم بمقصده في ذلك، وكان القباري رحمه
الله يتكلم فيه، وله أصحاب وأتباع ولقد صحبتنا الشيخ علي الدين الحرّامي وقال
لنا صحبت الشيخ نجم الدين الأصبهاني المجاور: وصحب الشيخ أبا العباس
المُرسي صاحب أبي الحسن الشاذلي بكل حال، قال: خذ الكتاب والسنة صاحبًا،
وذّر الناس جانبًا، واحذر بنيات الطريق، وإياك والمتشابه، وعليك بالعتيق، واسأل
الله التوفيق. فاغوثه بالله. وشاذلة من قرى إفريقية.

حج الشيخ مرات، وتوفي بصحراء عيذاب قاصدًا للحجّ في ذي القعدة سنة
ست وخمسين.

٥٩٤٣ - شيخ أهل الحديث بسبّته، الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله
ابن علي الأزدي، الأندلسي، القرطبي. [٥٦٧-٦٦٠هـ]

مولده سنة سبع وستين وخمسمائة، أو قبلها ونشأ بسبّته^(١). وطلب
الحديث، وأكثر عن أبي محمد بن عبد الله الحجري، وأبي زكريا الهوزني، وأبي
عبد الله محمد بن حسن بن غازي الجابري.

وسمع من الجابري تواليف عدة، للقاضي عياض، كالشفاء وغير ذلك،
وأجاز له من الشام أبو طاهر الخشوعي وجماعة، وكان ثقة، عالمًا، خيرًا، صالحًا.

روى عنه: أبو جعفر بن الزيني، وأبو إسحاق الغافقي وآخرون.

مات في أواخر رمضان سنة ستين وستمائة.

(١) سبّته: بلدة مشهورة من قواعد بلد المغرب. «معجم البلدان» (٣/ ٢٠٥، ٢٠٦).

ابن أبي البركات، أبو عبد الله محمد بن الحسين بن أبي البركات بن أبي
الفتح بن أبي الفتح بن يوسف الأنصاري الصقلي الندمشي الدلال في
العقار [٥٧٣-٦٦٠هـ]

ولد سنة ثلاث وسبعين. وسمع من ابن صدقة الحرثي، وإسماعيل
الجنزوي، والخشوعي، وأبي الفتح الذمري، وعبد العزيز الأخضر، وتلا على أبي
الجود.

روى عنه: الدميّطي، وابن الخباز، وابن الزرّاد، والبرهان المقدسي، والعلاء
الكندي، وآخرون.

توفي في صفر سنة ستين وستمائة.

ابن أبي البركات، أبو عبد الله محمد بن الحسين بن أبي البركات بن أبي
الفتح بن أبي الفتح بن يوسف الأنصاري الصقلي الندمشي الدلال في
العقار [٦٦٠-٧٥٨هـ]

كان ذا هبة وهيئة وحكمة، ورأى، وقوة جأش. ناب بدمشق بمدرسة
الخوارزمية. وكان الصالح أبو الجيش لما تملك جيشه مدة فأطلقه فذهب إلى مصر.

حكى اليونيني قال: طلبه الملك الناصر يوماً فقال له: هل تحب الجلوس
تحت أحد فناصر العمرى عن يساره وابن يغمور عن يمينه، وذهب فسمح له ناصر
الدين بالقعود فوقه وأكرموه. وقد قدم بعلبك لحصار أولاد الصالح، فسلموها
له، ثم ناب في سلطنة مصر، وتوفي أبوه عنده فعمل عند قبره قبة، وقد حج
سنة تسع وأربعين وأصله من إربل^(١)، وله نظم جيد وفهم. أصابه في أواخر
عمره علة الصرع، وتزايد به، فمات سنة ثمان وخمسين وستمائة، وله ست
وستون سنة^(٢).

٥٩٤٦- تاج الدين بن أبي الحسن، عبد الوهاب ابن زين الأمان أبي
البركات الحسن بن محمد بن علي بن عساكر

(١) إربل: قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/١٦٧).

(٢) فمولده سنة (٥٩٢هـ).

ولد سنة إحدى وسبعين، وسمع من الخشوعي، والقاسم، والخطيب الدولعي، وحنبل وعدة، وولى النورية بعد أبيه.

روى عنه: ابنه أبو اليمن، والأئمة تقي الدين عبد الرحمن، وأخوه، وابن دقيق العيد، ومحمد بن الزرّاد، ومحمد بن المحبّ وعدة. حج وجاور عنه ابنه فمات سنة ستين وستمائة.

٥٩٤٧ - العلامة ذو الفنون، علم الدين أبو محمد القاسم بن أحمد بن البرّاد الموفق بن جعفر المرسى اللوزقي المقرئ. [٥٧٥ - ٦٦١هـ]

نزىل دمشق، ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وتلا بالسبع على ابن عون الله الحصار، وعن عبدالله بن نوح الغافقي، والمراذلي، وبمصر على أبي الجود اللخمي، وعلى التاج الكندي، وابن راهويه، وأخذ عن ابن الجزولي، وأبي البقاء الضرير، وسمع من ابن الأخضر، والافتخار الحلبي، وجماعة، وأمعن في العقلية، وكان مقصوداً بإقراءها وإقراء النحو بالعادية، ودرس بالعززية نيابة، وشرح المفصل، والجزولية، والشاطبية، وتخرج به الكبار، وكان مليح الشكل، حسن الهيئة، كثير الوقار. ومن تلا عليه بالروايات: سبطه بهاء الدين البرزالي، وأبو عبدالله القصّاع، وشيخنا برهان الدين الإسكندراني، وشهاب الدين الكثرى، وعلاء الدين الكندي، وحدث عنه: بكتاب سيويه شيخنا بهاء الدين النحاس النحوي.

قال ابن شامة: وتوفي سابع رجب سنة إحدى وستين وستمائة. وكان مشاركاً بأنواع من العلوم على خلل في ذهنه.

قلت: ما كان إلا ذكياً، صحيح الذهن رحمه الله. فياليت أعرض عن علوم الأوائل بالكلية، فإنها إما مرض في الدين، أو هلاك، قلّ من نجا منها، وليس مع هذا فيها هدى ولا أجر ولا دنيا ولا آخرة.

٥٩٤٨ - الشيخ الإمام العلامة الفقيه المجتهد حجة الإسلام، شيخ الإسلام، عز الدين أبو محمد عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم بن حسن السلمي الدمشقي الشافعي. [٥٧٧ أو ٥٧٨ - ٦٦٠هـ]

صاحب التصانيف^(١). ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، أو في التى بعدها.

وسمع حضوراً من أحمد بن حمزة بن المَوَازِينِي، وبركات بن إبراهيم الخُشُوعِي، وسمع من عبداللطيف بن أبي سعد، والقاسم بن عساكر، وعمر بن طَبَرَزْد، وحنبل بن عبدالله، وأبي القاسم الحَرَسْتَانِي، وطائفة من المشايخ، ولم يكثر من السماع.

حدث عنه: الدِّمِيَّاطِي، وابن دقيق العيد، وأبو الحسين اليُونِينِي، وشهاب الدين ابن فرج، والقاضي جمال الدين محمد بن سوم المالكي، وعلم الدين الداوداري، وخطيب حلب أبو عبدالله بن بهرام، والمصريون.

وبرع في العربية والأصول، وبلغ رتبة الاجتهاد، وتخرج به الأصحاب، وانتهت إليه معرفة المذهب، مع الذكاء المفرط، وسعة المعرفة، وفقه النفس، والعبادة، والنسك، والقول بالحق المرّ، وقد ولي خطابة دمشق بعد الجمال الدولعي.

قال الشريف عز الدين في الوفيات: حدث، ودرس، وأفتى، وصنّف، وولى الحكم بمصر مدة، والخطابة بجامعة العتيق، وكان علّم عصره في العلم، جامعاً لفنون متعددة، عارفاً بالأصول والفروع والعربية، مضافاً إلى ما جُبِلَ عليه من تركّ التكلف، والصلابة في الدين، وشهرته تغنى عن الإطناب في وصفه.

(١) منها: «الإشارة والإيجاز في بعض أنواع المجاز في القرآن»، و«أمالى في تفسير القرآن»، و«الإمام في أدلة الأحكام»، و«بحار القرآن»، و«بداية السؤل في تفضيل الرسول»، و«بيان أحوال الناس يوم القيامة»، و«ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام»، و«رسالة في القطب والأبدال والأربعين وغيرهم»، و«شجرة المعارف»، و«شرح منتهى السؤل والأمل لابن الحاجب»، و«العقائد»، و«الغاية في اختصار النهاية»، و«القواعد الصغرى في الفروع»، و«القواعد الكبرى»، و«كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار»، و«المسائل الموصلية»، و«مفاتيح الكنوز»، و«مقاصد الرعية»، و«نخبة العربية في ألفاظ الأجرومية» في النحو، و«فرائد الفوائد وتعارض القولين لمجتهد واحد»، و«الفوائد في اختصار المقاصد»، و«فوائد البلوى والمحن»، و«الفتاوى الموصلية»، «الفرق بين الإسلام والإيمان»، و«الفتاوى المصرية». و«هدية العارفين» (٥/ ٥٨٠).

قلت: ولى الخطابة، فلمّا تملك دمشق الملك الصالح إسماعيل وأعطى الفرنج الشقيف، وصفد، تألم الشيخ ونال من الصّالح، وترك الدعاء له فى الخطبة عمداً، فعزله واعتقله ثم أطلقه، فخرج هو وابن الحاجب إلى مصر، فتلقاه السلطان عم الملك وبالغ فى احترامه إلى الغاية، واتفق موت قاضى القاهرة شرف الدين ابن عين الدولة، فولى بعده قاضى القضاة بدر الدين السخاوى، ولى قضاء مصر نفسها، والوجه القبلى الشيخ عز الدين، مع خطابة جامع مصر، فاتفق أن بعض غلمان الشيخ صاحب معين الدين ابن الشيخ بنى بنياناً على سطح مسجد بمصر، وجعل فيه طبل خاناه الصّاحب، فأنكر الشيخ عز الدين ذلك، ومضى بجماعته، وهدم البناء، وعلم أن السلطان الصّاحب حنق من ذلك، فأشهد على نفسه بإسقاط عدالة معين الدين، وعزل نفسه عن القضاء، فعظم ذلك على السلطان فكتب له بعزله عن الخطابة، وإلا شنع على المنبر، كما فعل بدمشق، فعزله، فأقام فى بيته يشغل الناس.

وكانت عنده من الأمير حسام الدين ابن أبى على شهادة تتعلق بالسلطان فجاءه لأدائها فبرز يقول: لا للسلطان هذا ما أقبل شهادته، فتأخرت القضية، ثم أثبتت على السخاوى. وله أفعال من هذا الجنس محمودة. وقد رحل إلى بغداد، فأقام بها أشهراً وذلك فى سنة سبع وتسعين.

ونقلت من خط عبد الملك بن عساكر أن الشيخ عز الدين لما ولى خطابة دمشق فرح به المسلمون، إذ لم يصعد هذا المنبر من مدة مديدة مثله فى علمه وفهمه، وكان لا يخاف فى الله لومة لائم لقوة نفسه، وشدة تقواه، فأمات من البدع ما أمكنه، فغيّر ما ابتدعه الخطباء وهو لبس الطيلسان للخطبة، والضرب بالسيف ثلاث مرات، وإذا قعد لم يؤذن إلا واحداً، وترك الثناء، ولزم الدعاء، وكانوا يقيمون للمغرب عند فراغ الأذان فأمرهم بالتمهل فى سائر المساجد، وكانوا دبر الصلاة يقولون: إن الله وملائكته يصلون، فأمرهم أن يقولوا: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الحديث^(١). ولما مرض بعث إليه الملك الطاهر يقول: عيّن

(١) يقصد ما أخرجه البخارى (٨٤٤) فى كتاب الأذان، باب: الذكر بعد الصلاة، ومسلم (٥٩٣) فى كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، وأبو داود (١٥٠٥) فى كتاب الصلاة، باب: ما يقول الرجل إذا سلم، =

مناصبك لمن تريد من أولادك، فقال: ما فيهم من يصلح، وهذه المدرسة الصالحة تصلح للقاضي تاج الدين، ففوّضت إليه بعده.

قال قطب الدين بن اليويني: كان رحمه الله مع شدته فيه حسن محاضرة بالنوادر والأشعار، وكان يحضر السماع، ويرقص ويتواجد^(١). مات في عاشر جمادى الأولى سنة ستين وستمائة. وشهد جنازته الملك الظاهر، والخلق، وقال أبو شامة: شيعه الخاص والعام، ونزل السلطان، قال: وعمل التعزية في جامع العقبة.

قلت: كان مقتصدًا في لباسه، تاركًا للتكبر، مقدمًا في العلم والعمل، ومن نظر في تصانيفه عرف قدره. حدّثني أبو الحسن ابن العطار عن جدى أن والد الشيخ عز الدين كان نجارًا، وكان يؤم بمسجد الرحبة، ويؤدب الصبيان، وقال لى أبو الحسن: إن الصالح تلقى وبالغ في إكرامه، وبنى له فيء الصالحية، قلت: حضر يوم بيعة المستنصر أحمد فكان أول من تابعه، وتلاه الملك الظاهر، وقد ألف «القواعد الكبرى» وفيها نفائس وبدائع.

= والنسائي (٧١، ٧٠/٣) في كتاب السهو، باب: نوع آخر من القول عند انقضاء الصلاة، وأحمد (٢٤٥/٤، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥)، والدارمي (١٣٤٩) عن ورّاد مولى المغيرة بن شعبة، قال: كتب المغيرة بن شعبة إلى معاوية أن رسول الله ﷺ - كان إذا فرغ من الصلاة وسلّم قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»، وأخرجه مسلم (٥٩٤)، وأبو داود (١٥٠٦)، (١٥٠٧)، والنسائي (٧٠، ٦٩/٣)، عن أبي الزبير قال: كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. وقال: كان رسول الله ﷺ - يَهْلَلُ بهن دُبُر كل صلاة. وأبو الزبير مدلس، ولكنه قد صرح بالسماع في رواية مسلم (٥٩٤/١٤٠، ١٤١)، وأبي داود (١٥٠٦).

(١) وفي هذا النقل نظر، حيث إن المعروف عن شيخ الإسلام ابن عبد السلام شدة اتباعه للسنّة، والله أعلم بالصواب.

٥٩٤٩- الطبري، صاحب العلامة المفتي رئيس الشام، كمال الدين أبو القاسم عمر بن القاضي أبي الحسن أحمد بن القاضي الكبير الخطيب أبي الفضل هبة الله بن سليمان بن هبة الله ابن قاضي حلب أبي الحسن بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن هارون بن موسى بن عيسى ابن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف ابن عامر بن عقيل الفقيه الهوازني العقيلي الحلبي الحنفي الكاتب المؤرخ المعروف بابن العديم. [٥٨٨-٦٦٠هـ]

ولد سنة ثمان وثمانين وخمسائة. وسمع من: أبيه وعمه أبي غانم، وأبي حفص بن طبرزد، والافتخار عبدالمطلب، والتاج الكندي، وابن الحرستاني، وأبي عبد الله بن البناء، والشمس العطّار، وثابت بن مشرف، وبهرام الأتابكي، وابن البُنّ، وابن صصري، وأبي محمد بن الأستاذ، والشهاب بن راجح، والشيخ العماد فخر الدين ابن تيمية، وأبي علي الأوقى، ومحمد بن عمر العثماني، وخلق كثير من حلب ودمشق والقدس والحجاز والعراق ومصر، وأجاز له المؤيد الطوسي، وزينب، وعبدالمعز الهروي، وعدة. وكان من رجال الدهر علماً ونبلاً وذكاءً، ورأياً ومنظراً وبهاء وسؤدداً وفقهاً وكتابةً وإنشاءً، درس وأفتى وصنّف، وترسّل عن الملوك، وبحسن خطه يضرب المثل، وإليه يشير صاحب فتح الدين ابن القيسراني فيما أنشدناه {.....} (١).

حدّث عنه: ولده القاضي صاحب مجد الدين عبد الرحمن، والدمياطي، وعلم الدين الدويداري، والكمال ابن النحاس، وبدر الدين الميادني، وجماعة.

ذكره الدّمياطي فبالغ في تقرّظه، وأسهب وأغرب، قال: ولي القضاء بحلب خمسة من أيامه، وله الخط البديع، والحظ الرفيع، والتصانيف الرائعة، منها «تاريخ حلب» أدركته المنية قبل إكمال تبييضه، وكان باراً بى حفيّاً، محسناً إلى، يؤثّرني على أقراني، وصحبته بضع عشرة سنة مقاماً وسفراً، ورافقه كرتين من بغداد إلى دمشق، وأخذت عنه في البلاد من علمه ونظمه، وأخذ عني بسامراء، وكان غزير العلم، خطير القدر، لا يرى مثله، وقد عدلني تعديلاً ما عدّله أحداً، وذلك أن قاضي دمشق التمسني منه ليعدلني فامتنع بسبب ما جرى من القاضي، فطفق الرسول يتضرع إليه ويسأله حتى أذن، فغدت معه، فأخرج

لى القاضى ملبوساً فاخراً، فلبسته وأشهدنى عليه، وحضر ركباً على بغلته، وله ترثى حلب.

وقال الشريف عز الدين: كان رحمه الله جامعاً لفنون من العلم، معظماً عند الخاصة والعامة، وله الوجاهة التامة عند الملوك، جمع تاريخاً لحلب كبيراً، أحسن فيه، وبعضه مسودة، ولو كمل لكان أكثر من أربعين مجلداً، سمعت منه واستفدت به.

قلت: من نظر فى التاريخ المذكور، علم حالة هذا الرجل ورتبته فى العلم، وقد ناب بدمشق فى السلطنة عن الناصر، وعلم عنه، وارتاد إلى مصر، فقد حكى فى تاريخه أنه دخل مع والده على صاحب حلب الملك الطاهر غازى وأنه هو الذى حسن له جمع تاريخ حلب.

قلت: توفى بظاهر القاهرة فى عشرين من جمادى الأول سنة ستين وستمائة، ودفن بسفح المقطم.

وفىها مات العز الضيرير الفيلسوف^(١)، والتاج عبد الوهاب ابن زين الأمان، ونقيب الأشراف، والضياء عيسى بن سليمان بن رمضان القرافى^(٢)، ومحمد بن سليمان الصقلى الدلال، وأبو بكر محمد بن فتوح بن خلوف الإسكندراني^(٣)، وأبو بكر بن على بن مكارم المصرى.

٥٩٥٠- الشيخ الجليل المعز ضياء الدين، عيسى بن سليمان بن رمضان ابن أبى الكرم بن إبراهيم الثعلبى - بمثلثة - المصرى القرافى الشافعى قيم مشهد الشیخة السيدة نفیسة. [ت ٦٦٠ هـ]

سمع صحيح البخارى من منجب المرشد فى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بسماعه من مولاه أبى صادق المدینى.

أخذ عنه: التقى عبيد، والدميماطى، والشريف عز الدين، وعبدالقادر

(١) تقدمت ترجمته (٥٩١٩).

(٢) ترجمته الآتية (٥٩٥٠).

(٣) تأتى ترجمته (٥٩٥٤).

الصعبي، والشيخ شعبان الأربلي وآخرون، وهو والد شيخنا المعمّر بهاء الدين علي بن القيم.

مات في رابع عشر رمضان سنة ستين وستمائة، وله تسعون سنة^(١) رحمه الله.

٥٩٥١- الكبير نقيب الأشراف: بهاء الدين علي

ابن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

ابن أبي الجنّ الحسيني الدمشقي. [٥٧٩ - ٦٦٠ هـ]

ولد في شعبان سنة تسع وسبعين، وسمع من يحيى الثقفي، وابن صدقة حضوراً.

روى عنه: الدميّاطي، والعلاء الكندي، والعلاء بن الشاطبي، وعدة؛ مات سنة ستين وستمائة.

٥٩٥٢- الأمير الكبير فارس زمانه،

شمس الدين أقش التركي العزيزي

كان أحد الأبطال، بعد الملك الظاهر إلى الذي كان أستاذه علاء الدين البندقدار، أمر بالقبض عليه وعلى جماعة ثم عفى بفدي، فاجتمعت العزيزية إلى البرلي وساروا من دمشق إلى المرج، وكان قطز قد ولّى البرلي غزّة، فأتاه أمر الظاهر بأن يبعث إلى كبير البندقدار لمحاربة الحلبي، فبعث البندقدار إلى البرلي يطيب قلبه، فما التفت وسار إلى حمص، وطلب من صاحبها الأشرف أن يوافقه يسلطه، فأبى، فقدم إلى حماة وبعث يقول: لم يبق من علي الملك سواك، فقم ونحن في خدمتك، فلم يصغ إليه وسبّه، فأحرق الزرع، وسار إلى شيرز ثم إلى حلب وبعث في طاعة السلطان، وتسلط على حوامل حلب، وحكم وجمع العرب والتركمان، فخرج من مصر الحمدي، ثم زيني الظاهر على الحلبي وأطلقه، ثم قصد البرلي فطرده عن حلب، فاستولى على البيرة وسار في عسكره

(١) فمولده سنة (٥٧٠ هـ).

إلى الجزيرة، ودخل حرّان، وبعد صيته وخاصة لدى التتار، ثم رأى تمكّن الملك الظاهر ومكانته، فخضع ودخل فى الطاعة ففرح به الظاهر وتلقاه، وترك سنة، ثم أمسكه فى رجب سنة إحدى وستين وستمائة، فكان آخر العهد به. قال المؤيد: قبض الظاهر على البرلى وبلبان الرشيدى والدّمياطى، يعنى لكونهم قبّحوا إهلاك المغيث.

٥٩٥٣ - الملك الأشرف، أبو الفتح موسى بن المنصور إبراهيم بن الخجّاج، شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حمص. [ت ٦٦١هـ]

تملك بعد أبيه فى سنة أربع وأربعين، ثم أخذ الملك الناصر يوسف منه حمص لكوزة سلّم شميميس إلى صاحب مصر، ثم تعوض عن حمص بجبل باشر، فلما استولى هولاكو على الشام حضر عنده الأشرف فأكرمه ورد عليه حمص، وكان بطلاً شجاعاً سائساً خليفاً للإمارة له المشهود الذى كسر فيه العدو على حمص، وأباد عدّة من كبرائه، ثم سار إلى خدمة السلطان الملك الظاهر، ثم رجع إلى حمص فمرض ومات بين العيدين سنة إحدى وستين وستمائة، فتحول أهله وأقاربه إلى دمشق، وسلّم نواب الظاهر حمص.

٥٩٥٤ - الشيخ المعمّر. أبو بكر محمد بن فتوح بن خلوف بن خلف بن مصال الهمدانى الإسكندرانى عرف بابن عرق الموت. [ت ٦٦٠هـ]

سمع من التاج المسعودى، وتفرد عنه، وابن موقا، وطائفة، وأجاز له الخداداوى، والقطب النيسابورى، وأبو سعد بن أبى عصرون، وأبو المجد البانياسى، وآخرون، وانتقى عليه من المرويات. روى عنه: ابن الظاهرى، وشعبان الإربلى وآخرون، توفى فى جمادى الأولى سنة ستين.

٥٩٥٥ - الشيخ الفاضل المسند، أثير الدين أبو القاسم

عبد الغنى بن سلیمان بن بنين بن خلف المصرى الشافعى

القبانى الناسخ. [٥٧٥-٦٦١هـ]

ولد سنة خمس وسبعين، وسمّعه أبوه أبو الربيع من عشير بن على الجبلى،

وقاسم بن إبراهيم المقدسي، وابن ياسين، والبوصيري، وابن نجاء الواعظ، والقاسم ابن عساكر، وأجاز له ابن بري النحوي، وجماعة، تفرد في وقته مع الصلاح والوقار والديانة. وكان أبوه نحويًا من أصحاب ابن الجني، وجماعة، ومن القدماء الحافظ زكي الدين عبدالعظيم، وقال: توفي في ثالث ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة.

وفيه مات الفخر أحمد بن محمد بن إبراهيم بن رومان الحنفي، والحسن ابن علي بن منتصر الكشي^(١)، وفقه مكة سليمان بن خليل العسقلاني الكتاني، ومحدث الجزيرة عز الدين بن عبدالرزاق بن رزق الله الرسعني، والمفتي جمال الدين عبد الرحمن الأنباري الحنبلي، وعز الدين عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ المقدسي، وشيخ القراء التقى عبد الرحمن بن مرفع الناشر، والكمال العباسي العز بن الضرير، والعلم أبو القاسم قاسم بن أحمد بن الموفق الأندلسي، وطاغية الفرنج الفرنسي فحاصر البونس، والمحدث أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السلمي الأندلسي [.....] ^(٢) حمص والتاج أيوب بن محمود بن أبي سماء السلمي، وأبو علي الحسن بن علي بن منتصر الفاسي الإسكندراني الكتبي^(٣) من أبناء التسعين تفرد عن عبد المجيد بن خليل، والشيخ علي بن إسماعيل بن علي المقدسي صاحب الخشوعي وشروطي الوقت، وفيها عبدالرحيم الدمشقي.

٥٩٥٦ - الشيخ الإمام العالم المقرئ الفقيه المعمر الشريف كمال الدين شيخ القراء، أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن صاحب حسان بن طوق القرشي الهاشمي العباسي المصري الشافعي الضرير. [٥٧٢ - ٦٦١ هـ]

من ذرية ولي العهد عيسى بن موسى بن مجد. قرأ بالسبع مفردًا، ثم جامعًا إلى الأحقاف على الشاطبي، وللكمال، ثمانية عشر عامًا، ثم تزوج بابنة الشاطبي، وتلا بالسبع أيضًا على أبي الجود اللخمي، وعلي شجاع بن سيدهم

(١) يأتي في آخر الترجمة وفيه «الكتبي».

(٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) تقدم ذكره.

المدلجى . وتفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن الوراق وغيره، وقرأ النحو على أبي الحسين يحيى النحوى، وسمع من هبة الله البوصيرى، والشهاب الغزنوى، وأبى عبدالله الأرتاجى، والمطهر البيهقى، وأبى بزاز اليمنى، ومحمد بن عبدالمولى الليثى، وأبى الحسين بن جبیر، وجماعة، وسمع الكثير من الشاطبى، وابن جبیر، وروى المستنير لابن شوار بالإجازة العامة من السلفى، وسمع التجريد لابن الفحام من شجاع عن ابن الحسنة، ومن ابن شداد، عن ابن سعدون وسمع التذكار لابن [. . . .]^(١) من عبد الرحمن مولى بن باق، وكان واسع الرواية، حسن المعرفة، موطأ الأكثاف، غزير المروءة، كبير القدر، تصدر للإقراء وللتحديث، فتكاثروا عليه وبعد صيته، واشتهر ذكره. تلا عليه: أبو عبدالله محمد بن أبى لیلی القصّاع، والشيخ حسن الراشدى، وأبو محمد الدمياطى، وبهاء الدين ابن النحاس، والشيخ نصر المنبجى، وبرهان الدين البحترى، والعماد بن الجراويدى، وشمس الدين محمد بن منصور الحاصرى، وخلق، وروى عنه الشيخ شعبان الإربلى، وداود بن يحيى الفقيه، والزين عبدالرحيم الساعاتى، وإسحاق الوزيرى، وشرف الدين محمد بن مسكين، وآخرون.

مولده فى شعبان سنة اثنتين وسبعين، بقرية المعمدية من عمل الجيزة، ومات فى سابع ذى الحجة سنة إحدى وستين وستمائة.

٥٩٥٧ - الإمام العلامة الحافظ المفسر، عز الدين أبو محمد عبدالرزاق بن رزق الله بن أبى بكر بن خلف الرّسّعى. [٥٨٩ - ٦٦١ هـ]

مولده برأس عين فى سنة تسع وثمانين وخمسمائة. وسمع بدمشق من الكندى كثيرًا، وبيّغداد من عبدالعزيز بن منينا، وبلده من أبى بكر المجد القزوينى، وطائفة، وبحلب من الافتخار الهاشمى، وألف تفسيرًا كبيرًا، حسنًا، وكتاب مقتل الحسين - عليه السلام - ، وغير ذلك^(٢).

وقدم دمشق أيضًا رسولاً. روى عنه: الجمال بن الصابونى، وولده شمس الدين ابن المحدث، والفقيه جابر الوادياشى، وعلى بن عبدالعزيز الإربلى،

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) وفى «هدية العارفين» (٥/٥٦٦) سُمى له من التصانيف: «درة القارى»، و«رموز الكنوز فى التفسير»، و«مطالع أنوار التنزيل ومفاتيح أسرار التأويل»، فى تفسير القرآن.

وآخرون. وله نظم رائق، وفضائل، ولى مشيخة الحديث بالموصل، وكان من العلماء العاملين، وروى عنه أيضاً: شيخنا الدِّمَاطى، وكان ذا مكانة عند صاحب الموصل لولوه.

توفى فى ثانى عشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة، وكان عارفاً بمذهب أحمد، حفظ المقنع، وتفقه بمؤلفه، وسمع أيضاً من الخضر بن كامل، وابن الحرَّستانى.

٥٩٥ هـ - الإمام العالم الفقيه الأديب البارع الثقة شيخ الشيوخ شرف الدين، أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الحسَن بن محمد بن منصور ابن حلف الأنصارى الأوسى الدمشقى ثم الحموى ابن الرقاء الصوفى الشافعى. [٥٨٦-٦٦٢ هـ]

ولد سنة ست وثمانين وخمسائة، وارتحل به أبوه القاضى عبدالله، فسمع من ابن كُليب، جزء ابن عرفة، ومن عبدالله بن أبى المجد مسند الإمام أحمد، وحدث بالمسند غير مرة، وروى الجزء بدمشق، وبمصر وحماء وحلب، وبعلمك ستين مرة أو نحوها، ولازم أبا اليمُن الكندى، وحمل عنه أدباً كثيراً، وسمع أيضاً من أبى أحمد بن سَكينة، وعلى بن محمد بن يعىش الأنبارى، ويحيى بن الربيع الفقيه، وبرع فى الفقه، وفنون الأدب، وله النظم والشر، والذكاء الزايع، والمحفوظات الوافرة، والجلالة العجيبة، والرتبة المنيفة.

حدث عنه: الدِّمَاطى، وابن اليمونى، وأخوه قطب الدين، وشرف الدين الفزارى، وقاضى القضاة ابن جماعة، والقاضى تاج الدين صالح، وبكر الدين بن المجد عبدالله، وأخوه عفيف الدين المقرئ إبراهيم الكرخى، والشيخ نصر المنبجى، ويوسف بن قاضى حرّان، وأبو عبدالله بن الزَّراد، وخلق كثير.

وكان مفخر أهل بلده فى وقته، توفى فى ثامن رمضان سنة اثنتين وستين وستمائة.

وفىها توفى المحدث أبو جعفر أحمد بن محمد بن صابر القيسى المالقى شاباً بمصر، وإسماعيل بن صارم الكنانى الخياط، وقاضى حمص صالح ابن أبى

النبيل، والقاضي عماد الدين عبد الكريم بن الحرستاني^(١)، وضياء الدين علي بن محمد بن البالسى المحدث، ومحمد بن إبراهيم الباشرقي، وفيها ومحيى الدين أبو بكر محمد بن محمد بن سراقه الشاطبي بمصر، والملك الأشرف موسى بن المجاهد إبراهيم صاحب حمص، والحافظ رشيد الدين يحيى بن العطار بمصر، والجمال يوسف بن يعقوب الإربلي الذهبي، والقُدوة الزاهد أبو القاسم بن منصور القباري شيخ الإسكندرية.

٥٩٦ هـ - القاضي القاضي القاضي، خطيب دمشق، عماد الدين أبو الفضائل.

عبد الكريم بن قاضي دمشق وشيخها، جمال الدين أبي القاسم
عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي الأنصاري الخزرجي
الخرستاني الدمشقي الشافعي. [٧٧-٦٦٢ هـ]

ولد سنة سبع وسبعين، وسمع من أبيه، وأبى طاهر الخشوعي، والقاسم بن عساكر، وحنبل، وجماعة، وقرظ والده الذي ما سمعه في صباه من يحيى الثقفي، وابن صدقة؛ تفقه على والده، ودرس وأفتى وناظر، وولى قضاء القضاة بعد والده من جهة الملك العادل، ثم عزل ودرس بالغزالية مدة، وولى الخطابة، وكان ذا علم وجلالة، وتصور وديانة، وسمت حسن، وقعد وولى مشيخة الدار الأشرفية بعد ابن الصلاح، وكان في ذلك مخالفة لشرطها، فإن الرجل لم يكن محدثاً فضلاً عن أن يكون حافظاً.

حدث عنه: الدميّاطي، وابن الخباز، وابن الزرّاد، ومحيى الدين بن المقدسي، وكمال الدين بن محمد بن نصر الله بن النحاس، وبرهان الدين الإسكندراني، وجماعة.

توفي في يوم السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وستمائة، وولى المشيخة بعد الإمام شهاب الدين أبي شامة.

٥٩٦ هـ - الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن المفيد شيخ المحدثين، رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج القرشي الأموي النابلسي، ثم المصري المالكي العطار. [٥٨٤-٦٦٢ هـ]

ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة، وسمع من أبيه، وعمه الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن، وأبي القاسم البوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وعلي بن حمزة، والأثير بن بنان، وعبد اللطيف بن أبي سعد، والشهاب الغزنوي، ومحمد ابن عبد المولى المبقى، والعماد الكاتب، وابن نجا الواعظ، وفاطمة بنت سعد الخير، وحامد الحراني، وعلي بن خلف الكوفي، ومحمد بن يوسف الآملي، وعلي بن الفضل الحافظ، وأخذ عنه علم الحديث.

وسمع بدمشق من الكندي، وابن الحرستاني، وابن ملأعب، وعدة، وبمكة والمدينة، وعمل «المعجم». وروى الكثير، وأفاد، وجمع، وصنف^(١)؛ وكان ثقة، حجة، متقناً، مليح الخط، حسن الانتخاب، قال الشريف عز الدين: كان حافظاً ثباتاً، إليه انتهت رئاسة الحديث بالديار المصرية، وقف جميع كتبه، صحبته مدة، وسمعت منه.

قلت: وروى عنه الدميّاطي، وأبو الحسين اليونيني، وقاضى دمشق نجم الدين ابن صصري، والشيخ شعبان، والزين عبد الرحيم الساعاتي، وعبد القادر الصعبي، وأبو بكر بن عبدالرزاق الرسعني، وداود بن يحيى الصقر، وعدد كثير.

وولى مشيخة الكاملية بعد المنذرى، إلى أن توفى فى جمادى الأول سنة اثنتين وستين وستمائة رحمه الله. وكان أبوه الحسن عالماً متيقظاً صالحاً، ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وسمع من أبي العباس بن الخطبة، وعبد المنعم بن موهون، وجماعة.

روى عنه: ابنه والحافظ عبدالعظيم، مات سنة خمس عشرة وستمائة.

٥٩٦١ - الأمير سيف الدين، علي بن عمر بن قزل

ابن ملتك التركمانى اليازوقى

له ديوان مشهور، ونظم جزل رائع، ولى شد الدواوين بدمشق مدة، وكان

(١) فمن تصانيفه: «تحفة المستزيد فى الأحاديث الثمانية الأسانيد»، و«حوائج العطار فى عقر الحمار»، و«غرر الفوائد المجموعة فى بيان ما وقع فى صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة»، و«معجم الشيوخ». «هدية العارفين» (٦/٥٢٤).

قد ولد بمصر سنة اثنتين وستمائة، وكان الأمير الكبير فخر الدين عثمان عمه،
والأمير الكبير جمال الدين قرابته. روى عنه: من شعره الدميّاطى، والفخر بن
عساكر، وغيرهما، وهو القائل:

وكأنما الفانوس فى غسق الدجا صبّ تراه سقمه وشهاده
حنيت أضالعه ورق أديمه وجرت مدامعه وذاب فؤاده

٥٩٦٢ - الإمام شيخ الشيوخ، أبو الحسن

صدر الدين على بن محمد البغدادى

مجوّد للتلاوة، وبارع الكتاب، وافر الجلالة، كبير الشأن أريد للوزارة
فأباها، وكان قد أدب المستعصم وأقبلت عليه الدنيا، روى عن: ابن طبرزد، وعنه
الدميّايطى، قيل لما سحبه التترى للقتل ناوله شيئاً وقال: هذا من قميصى فلا
تهتكنى فأجابه.

٥٩٦٣ - الإسرائيلى الإشبيلى، شاعر وقته. [ت ٦٥٨هـ]

وكان يهودياً فأسلم، ديوانه مشهور، توفى غريقاً فى البحر سنة ثمان
وخمسين وستمائة كهلاً. ونظمه فى الذروة، وله ديوان يحفظه الأدباء لحسنه وهو
القائل:

متى الوصل لأمنية نفعت للأسى أداوى بها همى إذا الليل عسعسا
أتانى حديث الوصل طراً على النوى يداوى شكاتى من الحب أكؤسا
وله:

تأمل لظى شوقى وموسى يشبها تجد خير نار عندها خير موقد
إذا ما رنا شزراً فعن لحظ أحور وإن يلو إعراضاً فصفحة أغيد
وعذب بالى نعم الله باله وأسهرنى لا ذاق بلوى المشهد
فيا طيب سكر الحب لولا جنونه تحى لذة النشوان سكر المعربد

وبلغنى عن أبى حيان النحوى أن قاضى الأندلس محمد بن أبى نصر قال:
نظم الهيثم مديحاً فى المتوكل بن هود، وقدمت ألوية وأعلام من الخليفة العباسى،
ولم يتابع أحد بنى العباس قبله بالأندلس، فحضر ابن سهل عند الهيثم، وهو
ينشد قصيدته، فقال ابن سهل: وكان حدثاً وفهماً:

أعلامه السُّودُ إعلَامٌ بِسُودَتِ كَسَائِهِمْ بِخُصِّكَ أَلَّا تَكُنْ خَيْلَانُ

فقال: أهذا لك؟ قال: نعم الساعة قلته، فقال: إن عاش هذا ليكون أشعر
أهل الأندلس:

أنشدنى صلاح الدين، أنشدنا الأستاذ أبو حيان لابن سهل يمدح النبى
- ﷺ - قبل أن يسلم:

وركب دعيتهم نحو طيبة نية	فما وجدت إلا مطيماً وسامعاً
يسبق وحلّ بغيره ماء من ربه	ليقتلوا بالشر من الناس ما
إذا انعطفوا أوجعوا للذكر خلتهم	تسوقوا بدلاً من حسد السوء
نضىء من التقوى خبايا صدورهم	وقد لبسوا الليل البهيم مدارعاً
تكاد مناجاة النبى محمد	تسم بهم مسكاً على الشم ذائعا
تلاقى على ورد اليقين قلوبهم	خوافق يذكرون القطا والمشارعا
قلوب عرفن الحق فهى قد انطوت	عليها جنوب ما عرفن المضاجعا
سقى دمعهم غرس الأسى فى ثرى الجوى	فأبت أزهار الشحوب الفواقعا
تساقوا لبان الصدق محضاً بعزمهم	وحرّم تفريطى على المراضعا
فلا تصرفوه إن قتلتم فإنه	أمانتكم ألا فردوا الودائعا
مع الجمرات ارموا فؤادى فإنه	حسا تلفت من بدّ الشوق صادعا
بلغت نصاب الأربعين مرأياً	لوقت ترى فيه منياً وراجعا
وما اشتبهت طرق النجاة وإنما	ركبت إليها من نفسى ملامعا
وهذا معين النصيح إن كنت وارداً	وهذا دليل الفوز لو كنت تابعا

أنا وحيداً في هذه الدنيا، فحسبى أن ألقى فحسبى قارعاً

وَوَإِنَّهُ مَا يُبَى فِي الدُّخُولِ خِلَّةَ تَرْجِيهِ وَنَكْبِ أَعْرَفَ الْبَابِ وَاسْعَا

٥٩٤. الشككي تبارك القيد: عن الدين حسين بن محمد بن أحمد.

ابن نجاء الأرملي الرافضي. [ت. ١١٠٠م]

رأس في علوم الأوائل، كان يشتغل في بيته، وله حرمة وهيبة على الرؤساء، وكان قليل الدين، متهمًا بالانحلال، وكان قذرًا زريّ الحال، وابتلى بطلوع وقروحات، وكان أحد الأذكياء، ينطق بتفضيل عليّ على الصديق، وله مديح في العز بن مغفل، وهجو خبيث.

ذكر عز الدين بن أبي المنجا أنه حضره عند الموت فقال: وصلت الروح إلى الصدر، ثم حضره تلا **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** ^(١) ثم قال: صدق الله وكذب ابن سينا. ثم مات في ربيع الأول سنة ستين وستمائة بدمشق، وله أربع وسبعون سنة ^(٢).

٥٩٦٥- الإمام العلامة المفتي الحافظ الخطيب، أبو بكر محمد بن أحمد

ابن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيده الناس اليعمرى الأندلسى

الإشبيلي الظاهري الأثري. [٥٠٧-٦٥٩هـ]

عالم مدينة تونس ، وعالم المغرب. ولد سنة سبع وخمسمائة.

وسمع صحيح البخارى من أبى محمد عبد الرحمن الزهرى صاحب شريح، وتلا بحرف نافع على أبى نصر بن عزيمة، قيل: وسمع أيضاً من أبى الصبر أيوب بن عبدالله الفهرى وطبقته. وأجاز له من أهل الشام والعراق فى حديثه جماعة، من أكبرهم القاضى جمال الدين عبدالصمد بن الحرستانى، ولم تبلغنا أخباره كما ينبغي، ولو شاء حفيده العلامة أبو الفتح بمصر لعلق فى ذلك كراريس، ومن أجاز له ثابت بن مشرف، ورأيت له كتاباً فى جواز بيع أم الولد

(١) سورة الملك: الآية ١٤.

(۲) فمولده سنة (۵۸۶هـ).

يدل على ذكائه وسعة علمه، لا يراه مُنصف إلا وتخضع له، مع أن المسألة متجاذبة، والخلاف فيها قديم، وقد ذكره الحافظ عز الدين الحسيني في الوفيات فقال: كتب إلينا بالإجازة من تونس، وكان أحد حفاظ الحديث المشهورين، وفضلائهم المذكورين، وقال: ويرخم هذا اللسان بالمغرب، توفي بتونس في رجب سنة تسع وخمسين وستمائة. قال: وتوفي أبوه أبو العباس سنة ثمان عشرة وستمائة.

قلت: وكان أبوه هذا محدثاً عالماً صاحب كتب، وصارت كتبه إلى ابنه الحافظ أبي بكر وكثرت كتب أبي بكر ثم نقلت بعد زمان إلى مصر، أحضروها إلى ولده الفقيه المحدث أبي عمرو محمد بن أبي بكر، ورأيت أبا عمرو بمصر، ولم يتفق لي أن أسمع منه، ارتحل من تونس قبل السبعين وستمائة واستوطن مصر، وسمع من أصحاب أبي القاسم البوصري، وأبي الفرج كليب، وتأهل وجاءته الأولاد، ومات كهلاً أو جاوز الكهولة، وصارت المكتبة بعد إلى أولاده.

قال أبو بكر بن الزبير الغرناطي: كان أبو بكر ظاهرياً أجاز له نحو من أربعمائة شيخ، انتقل إلى حصن القصر ثم إلى طنجة وأقرّ بجامعها؛ وأمّ وخطب، ثم انتقل إلى بجانة^(١) فخطب بجامعها، ثم طُلب إلى تونس، فدرس بها، وخطب، إلى أن قال: وكان على طريقة الشيخ أبي العباس النباتي؛ إلا أن النباتي أشهر بالورع والفضل التام، كتب إلى بالإجازة.

قلت: بلغني أن الإمام أبا محمد بن هارون الكلابي كان يلازم مجلس الخطيب أبي بكر للفقّه والنظر، وسمع من لفظه صحيح البخاري، وتفسير أحاديثه، أملاه من صدره.

أنبأنا عبد الله بن محمد بن هارون الطائي وأبو بكر محمد بن أحمد أنا أبو محمد الزهري، أنا أبو الحسن شريح بن محمد، أنا ابن منظور، أنا أبو علي بن أحمد الحافظ، أنا أبو محمد بن حمويه، ومحمد بن مكّي، وإبراهيم بن أحمد المُستملّي، قالوا: أنا محمد بن يوسف، أنا محمد بن إسماعيل، أنا عبيد الله بن

(١) بجانة: مدينة بالأندلس من أعمال كورة البيرة. «معجم البلدان» (١/٤٠٣).

موسى، عن إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة، عن النبي - ﷺ - قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتهم أمر الله، وهم ظاهرون»^(١).

وقرأ به الحسين بن أبي نصر وجماعة قالوا: أخبرنا الحسين بن المبارك وقرأ به على الحسن بن علي، أنا عبد الله بن عمر قالوا: أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى، أنا عبد الرحمن بن محمد، أنا ابن حمويه، فذكره بعلو درجتين. ومات معه في سنة سبع^(٢). القدوة محدث خراسان سيف الدين سعيد بن المطهر

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٧٣١١) في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: رقم (١٠)، ومسلم (١٩٢١) في كتاب الإمارة، باب: قوله - ﷺ -: «لا تزال طائفة ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم».

وله شواهد كثيرة منها عن:

١- ثوبان: أخرجه مسلم (١٩٢٠)، وأبو داود (٤٢٥٢) في كتاب الفتن والملاحم، باب: ذكر الفتن ودلائلها، والترمذي (٢٢٣٦) في كتاب الفتن، باب: ما جاء في الأئمة المضلين، وابن ماجه (١٠) في المقدمة، باب: اتباع سنة رسول الله - ﷺ -، وأحمد (٥٢٨/٥، ٢٧٩)، والبيهقي في «الدلائل» (٥٢٦/٦).

٢- جابر بن سمرة: أخرجه مسلم (١٩٢٢).

٣- جابر بن عبد الله: أخرجه مسلم (١٩٢٣).

٤- عقبة بن عامر: أخرجه مسلم (١٩٢٤).

٥- سعد بن أبي وقاص: أخرجه مسلم (١٩٢٥).

٦- عمران بن حصين: أخرجه أبو داود (٢٤٨٤).

٧- أبي هريرة: أخرجه ابن ماجه (٧).

٨- معاوية بن أبي سفيان: أخرجه ابن ماجه (٩).

٩- قرة: أخرجه ابن ماجه (٦).

فائدة: قال البخاري في الترجمة لهذا الحديث: باب: قول النبي - ﷺ -: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق» وهم أهل العلم، وقال الترمذي في «سننه»: سمعت محمد بن إسماعيل - يعني البخاري - يقول: سمعت على بن المديني يقول: وذكر هذا الحديث عن النبي - ﷺ -: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق» فقال على: هم أهل الحديث. وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٣٠٦/١٣)، وأخرجه الحاكم في «علوم الحديث» بسند صحيح عن أحمد: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم. ومن طريق يزيد بن هارون مثله. وانظر ما نقله الدكتور: ربيع بن هادي المدخلي في كتابه «أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية - حوار مع سلمان العودة» (ص ٧-١٧).

(٢) كذا في المطبوعة، وهي مصحفة من «تسع».

البَاخَرَزِي^(١)، ومُسند مصر ضياء الدين محمد بن المُحِب بن النعال الصائغ، وصاحب الشام الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن غازي، قتل صبراً بأذربيجان^(٢)، ومدرس الجَوْزِيَّة شرف الدين الحسن بن عبدالله بن الحافظ عبدالغني الحنبلي كَهْلًا، والمُسند أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن حمد الأرتاحي^(٣) سنة خمس وثمانين سنة، والواعظ الإمام جمال الدين عُثْمَان بن مكي بن عُثْمَان السعدي الشارعي بمصر^(٤)، والمُسند ضياء الدين محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن مَغْنِين المتيجي الإسكندراني، والقاضي كمال الدين محمد بن قاضي القضاة عبدالملك بن عيسى بن درباس الحوراني المَصْرِي^(٥)، والمُسند ركن الدين مكي بن عبدالرزاق بن يحيى الزبيدي المقدسي، ثم الدمشقي وآخرون.

٥٩٦٦ - ابن سيد الناس، الشيخ الإمام العلامة الحافظ البارع المتقن
الأديب البليغ: فتح الدين أبو الفتح محمد بن أبي عمرو محمد بن أبي
يحيى محمد بن أحمد. [ت: ٧٣٣هـ]

مفيد الديار المَصْرِيَّة، وصاحب التصانيف، قلَّ أن ترى العيون مثله في فهمه، وعلمه، وسيلان ذهنه، وسعة معارفه، وحسن خطه، وكثرة أصوله، وله فيما قرأته بخطه في رابع عشر ذى القعدة سنة إحدى وسبعين وستمائة بالقاهرة قال وقتها أجاز لي الحسن عبداللطيف، وحكى عن والده أبي عمرو أن النجيب هو الذي كناه أبا الفتح، وأجلسه في حَجْرِهِ. وسمع حضوراً في سنة خمس وسبعين من القاضي شمس الدين محمد بن العماد، وفي سنة خمس وثمانين كتب الحديث بخطه عن الشيخ قطب الدين ابن القسطلاني، وقرأه بلفظه عليه وعلى أصحاب ابن طَبْرَزَد، والكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَانِي بمصر والشام والحجاز والإسكندرية، وارتحل إلى دمشق سنة تسعين، وكاد أن يدرك الفخر بن البخاري فمات لليلتين، وسمع من أبي عبدالله محمد بن الصوري، وأبي الفتح بن

(١) تقدمت ترجمته (٥٩٢٨).

(٢) تقدمت ترجمته (٥٧٨٩).

(٣) تقدمت ترجمته (٥٩١٦).

(٤) تقدمت ترجمته (٥٩١٧).

(٥) تقدمت ترجمته (٥٩١٨).

المجاور، وأبى إسحاق بن الواسطي، وطبقتهم، وسمع بمصر من العزّ عبدالعزیز ابن الصيّقل وبحماه من الحلاوی، وابن خطیب المزّة، والصفیّ خليل، وتلك الطبقة، ونزل في الأخذ إلى أصحاب سبط القناعی ثم إلى أصحاب الرشید العطار، ولعلّ مشيخته يقاربون الألف، ونسخ بخطه الأنيق شيئاً كبيراً، ولازم الشهادة مدة، جالسته مرات، وبّت معه ليلة، وسمعت بقراءته على الرضى النحوى، وكان طيب الأخلاق، بساماً صاحب دعابة ولعب -والله يسمح له- وكان صدوقاً في الحديث، حجةً فيما ينقله، له بصر نافذ بالفن، وخبرة بالرجال وطبقاتهم، ومعرفة بالاختلاف، ويد طولی في علم اللسان، ومحاسنه جمّة، ولعلّه مات على توبة وإنابة.

وكان ذا كرم وبذل وإجازة لكتبه، تخرّج به جماعة، وصنّف، فمن ذلك كتابه الملقّب «بعيون الأثر في فنون السیر»، وكتاب «نور العيون في السيرة»، ملخص، و«كتاب تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة»، و«كتاب النفع الشذی في شرح جامع الترمذی»، لم يكمل بل عمل منه قطعة صالحة، و«كتاب بشرى اللبيب بذكرى الحبيب»، وله قصائد بديعة وترسل فائق، ولقد حدّثنی الأديب البارع صلاح الدين جليس الصفدى أنه سمع العلامة أبا الفتح يقول في إجازته له: فالآداب رياض هو مجتنى غروسها، وسماء هو مجتنى أقمارها وشموسها، وبحر استقرت لديه جواهره، وسحر لم تنفث إلا عن قلبه سواحره. وله في فني النظم والنثر جمل العارفين، وسبق الغائصين، وحوز الراغبين، وسر الصناعة، جمع البحرين فما طلّ الغمامة، وله النظر الثاقب في حقائقهما، فمن زرقاء اليمامة، إن شاء نظمًا فمن شاعر تهامة، وإن شاء أنشأ فله التقدم على قدامة، وإن وشى طرساً^(١) فما ابن الهلال إلا كالقلامة، أن أجز لك ما عندي فكأنما ألزمتني أن أتجاوز حدى، لولا أن الإقرار بالرواية عند الأقران نهج مهيع^(٢) والاعتراف بأن للكبير من بحر الشعر الأصداف وإن لم يكن مشرعه ذلك المشرع. وأنشدنا خليل الكاتب، أنشدنا أبو الفتح اليعمری، وأنشدنا والدى أبو عمرو أنشدني أبو بكر بن الوليد بن سعد السعود بن أحمد بن هشام قال والدى:

(١) الطرس: الصحيفة. «المعجم الوجيز» (ص ٣٨٩).

(٢) أى بين واضح. «المعجم الوجيز» (ص ٦٥٧).

أنا الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد النباتي، وأنشدني الحافظ أبو العباس أحمد ابن عبد الملك، أنشدنا أبو أسامة يعقوب، أنشدني والدي الفقيه الحافظ أبو محمد ابن حزم لنفسه:

من عذيري من أناس جهلوا ثم ظنوا أنهم أهل النظر
ركبوا الرأي عناداً فسروا فى ظلام تاه فيه من عبّر

مات أبو الفتح فجأة فى حادى عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة، وشيَّعه الأعيان إلى القرافة عند ابن أبي جمرة، وكان له وظائف جيدة: خطابة ومشیخة الظاهرية وغير ذلك. قرأت بخط الحافظ أبى محمد البرزالى توفى الإمام الحافظ البارع مجموع الفضائل محيى الدين أبو الفتح الربعى الإشبلى ثم المصرى بالمدرسة الظاهرية يوم السبت ودفن يوم الأحد بالقرافة جوار ابن أبى جمرة وابن عطاء رحمهما الله. وكتب إلى شهاب الدين الدميّاطى: إن أبا الفتح كان أحد الأعيان معرفة وإتقاناً وحفظاً وضبطاً للحديث ومعرفة علله وأسانيده، عالماً بصحيحه وسقيمه، مستحضراً للسيرة النبوية، له حظ من العربية، ومعرفة بالأدب قوية، حسن المعرفة بالمتون والأسانيد، والتاريخ وأيام الناس، صحيح النقل، جيد الضبط، حسن التصنيف، صحيح العقيدة، سريع القراءة صحيحها، حسن الأخلاق، جميل الهيئة، كثير التواضع، مطرّحاً للتكلف، حلّو المعاشرة، خفيف الروح، ظريفاً، مشهوداً له الشعر الفائق، والنثر الرائق، والترسلُّ البديع، لخص السيرة النبوية وعمل من شرح الترمذى إلى الصلاة، جمع فيه فأوعى، لم يخلف فى مجموعته مثله، وكان خطيب جامع الخندق. توفى فجأة، كان عند المسجد وهو مضطجع، فجاء رجل فأراد أن يجلس له، فلم يطاوعه رأسه، فرد السلام ومكث لحظة لا يتكلّم، ثم اضطرب وتنفس، وصار ملقى لا يتحرك، فدخلت على باب الظاهرية فقليل لى: قد مات، فأنكرت هذا، فدخلت فوجدته ملقى كالخشب. فقال: فيه روح، جماعة من الأطباء، فاختلفوا فيه، وقال بعضهم: قد مات، فحمل فى قفص فأصعد إلى منزله فوق الظاهرية وقد مات. فمكث بعده يومه وليلته، وغسل صبح الأحد، وصلى عليه قاضى القضاء جلال الدين، وكان يوماً مشهوداً.

قلت: وكان عنده كتب نفيسة، وأصول جيّدة، منها «المصنف» لابن أبي شيبة، «والمحلى»، و«السنن الكبرى» لليهقي، و«جامع عبدالرزاق»، و«التاريخ» للطبري، وأشياء كثيرة.

٥٩٦٧- العلامة اللغوي الزاهد الشيخ، جمال الدين أبو بكر زكريا بن يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن معمر العراقي الصصري الدمدادي الحنبلي الضرير الشاعر. [٥٨١-٦٥٦هـ]

صاحب المدائح النبوية السائرة في الآفاق. صاحب الشيخ على بن إدريس وغيره، وعاش ثمانية وستين سنة، ونظمه في الذروة، وعلى قدم في العبادة والخير والعلم، ولما دخلت التتار بغداد، طعن واحداً منهم بعكازه فقتله، ثم قتلوه رحمه الله تعالى في صفر سنة ست وخمسين وستمائة^(١). ولما أضر في أثناء عمره، رأيت خطه في إجازة - قوياً بعد العمى - نسب: الصصري جمال الدين يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن معمر الحنبلي. ولد فيما نقل الذهلي في ترجمته في رمضان سنة إحدى وثمانين، وقال: كان إماماً متواضعاً صاحب تهجد وليل، انتفع بصحبة الشيخ على بن إدريس، وكتب المنسوب ثم أضر في كبره، ورأى النبي - ﷺ - في النوم مرّات. ونظمه في الذروة جزالة وعذوبة سمع عليه ابن وضّاح، وابن مزروع، والدمياطي، وعبدالرحيم بن الزجاج، والرشيد بن أبي القاسم، وأحمد بن العتيقة، وآخرون. قيل: لما دخل المغول طعن تترياً بعكازه بعد مصارعته، ثم قتل شهيداً. نظم مختصر الخرقى، وله اليد البيضاء في علم اللغة.

٥٩٦٨- الشيخ المبارك، أبو عبدالله محمد بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر الحوراني ثم الدمشقي. [٦٠٠-٦٥٨هـ]

مولده بقصر حجاج في سنة ستمائة. ذكره قطب الدين في تاريخه فقال: كان كامل المروءة رجلاً صالحاً مؤثراً، وله حكايات مشهورة في الأكل، وكان يأكل مثل الناس، لكنه لا يأكل لأحد شيئاً إلا بأجرة، وبقي له ذلك، وصح

(١) وعلى هذا فمولده سنة (٥٨٨هـ) - الف ما يأتي بعد قليل عن الذهلي أنه ولد سنة (٥٨١هـ).

معه، فاشتهر ذكره. وتفعل له الناس وعشوا به، وكان مهما حصل له من الأجرة على كبرها يصرفه في القرب والأرامل والمُعْدَمين، وكان جماعة ينكرون على من يعطيه على أكله، فلما حضروا معه انفعلوا له وأعطوه مهما طلب، وكان حسن الشكل، مليح العبارة، حلو المحادثة، له قبول عظيم، وكان يحب الشيخ الفقيه اليونيني، ويتردد إليه ويأكل له بالأجرة. وكان يطلب الأجرة على قدر قيمة المأكول، فإن كان غالياً طالب على قيمته، وكذا إن كان المُطْعَم غنياً طالب على قدر غناه.

قيل عنه أنه قال: ما غلبني إلا واحد، دقّ بابي فوجده مفتوحاً ومعه شاة، فأدخلها وردّ الباب وسكّره وهرب، وأنا أصبح ولم أعرفه.
توفي في رمضان سنة ثمان وخمسين.

٥٩٦٩- الملك مظفر الدين، عثمان بن الأمير منكورس بن الأمير

حمرنكين مولى الأمير مجاهد الدين صاحب صرخد^(١). [ت ٦٥٩هـ]

توفي والده منكورس صاحب صهيون في سنة ست وعشرين وستمائة، فقام بعده مظفر الدين بالقلعة، وهي حصن منيع إلى الغاية يقرب من انطالية بينهما يوم. وكان مظفر الدين حازماً سائساً مهيباً، وامتدت دولته وعاش نحو التسعين.
توفي بصهيون في ربيع الأول، سنة تسع وخمسين وستمائة، فتملك بعده ولده سيف الدين محمد بن عثمان مدة، ثم أخذ الملك الظاهر صهيون وأعطى صاحبها إمرة دمشق.

٥٩٧٠- محدث المغرب الإمام المؤرخ، أبو العباس أحمد

ابن يوسف بن أحمد السلمى الفاسى. [ت ٦٦٠هـ]

حدث عن: أبي ذر الحشنى، وأبي القاسم بن اللحوم وطبقتهما، وأجاز له أبو الحجاج بن الشيخ وطائفة. واعتنى بالرواية، ولم يكن بالحاذق في الحديث

(١) صرخد: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة. «معجم البلدان» (٤٥٥/٣).

وكان على صلة { } (١) مجلداً رأيت، فلم يجوده. أكثر عنه: أبو جعفر بن الزبير وقال: توفي في شعبان سنة ستين وستمائة، وهو كثير الأوهام رحمه الله.

٥٩٧١ - الإمام المفتي، جمال الدين أبو محمد عبد الرحمن

ابن سالم بن يحيى ابن خميس الأنصارى الأنبارى

ثم البغدادى ثم الدمشقى الحنبلى. [ت ٦٦١هـ]

سمع من الكندى، وابن الحرستانى، وبحرآن من عبد القادر الحافظ، وتفقه بالشيخ الموفق، وكتب الكثير من العلم، وكان صحيح النقل، جيد النظم، صاحب خير، أسكن بالجامع فى المنارة المحرسة، وكان يؤم فى الصبح بالمنقطعين ويطيل الصلاة جداً حتى ربما طلعت الشمس، وينال منه العوام، حدث بالأربعين للرهاوى، وغير ذلك.

روى عنه: الشيخ تاج الدين عبد الرحمن، وأخوه شرف الدين الخطيب، وابن الخباز، والبرهان الذهبى، والكمال بن النحاس الكاتب. توفي فى سلخ ربيع الآخر سنة إحدى وستين وستمائة.

٥٩٧٢ - الإمام المفيد الفقيه، عز الدين بن عبد الرحمن

ابن الحافظ عز الدين محمد بن الحافظ عبد الغنى

ابن عبد الواحد المقدسى الحنبلى. [٧٤٠ - ٦٦١هـ]

حضر ابن طبرزد، وسمع الكندى، وابن الحرستانى، وارتحل فسمع من ابن عبد السلام، وعلى بن بورنداز، ومحمد بن الإشيلى، وأصحاب السلفى بالمغرب، وكتب الكثير، وتفقه بالشيخ الموفق، وكان من أعيان الطائفة حتى قال عنه تلميذه ابن الخباز: ما رأيت بعد شيخنا الضياء مثله، أسمع مدة بالأشرفية بالجبل.

روى عنه: الدميّاطى، والقاضى تقي الدين، وابن الزرّاد، وآخرون، ولد سنة أربعين وسبعمائة، ومات فى ذى الحجة سنة إحدى وستين، وكنيته أبو الفرج وأبو محمد. ومات قبله ابن عمّه المفتى شرف الدين أبو عبد الله الحسن بن الحافظ

أبى موسى عبدالله بن عبدالغنى فى سنة تسع وخمسين، وله أربع وخمسون سنة، درس بالجوزية، وروى عن الكندى وجماعة، روى عنه القاضى، وابن الحُبَّاز، وابن الزَّراد، وولده قاضى القضاة شرف الدين عبدالله.

٥٩٧٣هـ - وزير العراق بعد ابن العلقمى صاحب الرئيس عماد الدين القزوينى أبو الفضل. [٦٥٩هـ]

ولاه هولاءكو فسلك قانون العراق فى لبس القبار والقميص، وركب بالكنبوس الحرير الأسود، والمشددة فى عنق المركوب، فأنكر عليه بهادر وأزال ذلك، فتصرف نحو عامين، ثم قتلوه صبراً بالدركاه، فى أوائل سنة تسع وخمسين، وكان سىء السيرة، سامحه الله، ورد أمر العراق إلى صاحب ديوان علاء الدين الجوينى فأحسن السيرة وعمر البلاد.

وقال الكازرونى: كان القزوينى أول من فتح المدارس والوقوف، فأدرّ الوظائف على أربابها، وعمر الجامع ببغداد.

٥٩٧٤هـ - القبارى، الشيخ القدوة الإمام بركة المسلمين أبو القاسم محمد ابن منصور الإسكندراني المالكي القبارى الزاهد. [٥٨٧-٦٦٢هـ]

مولده فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة، نقله قطب الدين اليوينى. قال أبو شامة: كان مشهوراً بالزهد والورع، وكان فى غيط له هو فلاحه، يخدمه ويأكل من ثمره وزرعه، ويتورّع فى تحصيل بذره، حتى حكى أنه كان إذا رأى ثمرة ساقطة تحت أشجاره لم يأكلها، خوفاً من أن يكون أتى بها طائر. اجتمعت به سنة ثمان وعشرين وستمائة، فصادفناه يستقى على حمار يسقى غيطه من الخليج، فقدّم لنا ثمرًا. قال: وحَدَّثنى القاضى ابن خلكان عن المحدث الجليلي أن الأثاث المخلف عن القبارى ثمنه نحو خمسين درهماً، بيع بنحو من عشرين ألفاً اشتراه الشريف عز الدين.

هو أحد المشهورين بكثرة الورع والتحرى، والمعروفين بالانقطاع والتخلّى، وترك الاجتماع بأبناء الدنيا، والإقبال على حالته وطريقته، قلّ أن يقدر أحد من أهل زمانه سلبها، لا نعلم أحداً فى وقته وصل إلى ما كان عليه من خشونة

العيش، والجد والعمل والانجماع، والتحرّز من الرياء والسمعة، كان يزور الملوك فمن دونهم فلا يكاد يجتمع بأحد منهم، وبالجملة لم يترك بعده مثله.

قلت: كان قد غلب عن نفسه في إفراط الورع بحيث أنه يتورع عن أشياء لا يرتاب فقيه في إباحتها، وهو نوع من الوسواس المحمود وغلبة الحال، حاكمة على العلم في بعض الزهاد فيفعل ذلك ولا يوجهه على غيره، بل ولا على نفسه، ويذكرون قوله عليه السلام: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»^(١) وقوله عليه السلام

(١) صحيح: ورد من حديث الحسن بن علي، وابن عمر -رضي الله عنهما-.

١- أما حديث الحسن بن علي فأخرجه الترمذي (٢٥٢٦) في كتاب صفة القيامة، باب رقم (٦٠)، والنسائي (٣٢٨/٨) في كتاب الأشربة، باب: الحث على ترك الشبهات، وأحمد (١/٢٠٠)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٤٩٨٤) وابن حبان في «صحيحه» (٧٢٢) والطبراني في «الكبير» (٢٧٠٨، ٢٧١١)، وفي «الأوسط» (٢٧٦)، والحاكم في «مستدركه» (٢١٧٠)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٠٣٢)، عن أبي الحوراء السعدى قال: قلت للحسن بن علي: ما حفظت من رسول الله -ﷺ-؟ قال: حفظت من رسول الله -ﷺ-: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة»، وقال الترمذي: حسن صحيح.

٢- وأما حديث عبد الله بن عمر فأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩٠٣٥)، وأخرجه أحمد في «الزهد» (١٠٧٤) -بتريقي- عنه موقوفًا، والحديث صححه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٣٧٧).

فائدة: قال السندى في «حاشيته على سنن النسائي» قوله: «دع ما يريبك» قال: في «النهاية» يروى بفتح الياء وضمها، أى ما يُشك فيه إلى ما لا يشك فيه، والمراد أن ما اشتبه حاله على الإنسان فتردد بين كونه حلالاً أو حراماً فاللائق بحاله تركه والذهاب إلى ما يعلم حاله ويعرف أنه حلال والله تعالى أعلم أهـ.

قلت: ويؤيد ذلك حديث النعمان بن بشير -رضي الله عنه- «الحلال بين والحرام بين، وبين ذلك أمور مشتهات، لا يدري كثير من الناس أمن الحلال هي أم من الحرام، فمن تركها استبراء لدينه وعرضه فقد سلم، ومن واقع شيئاً منها يوشك أن يواقع الحرام، كما أنه من يرعى حول الحمى، يوشك أن يواقعها، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه»، أخرجه البخارى (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩)، وأبو داود (٣٣٢٩، ٣٣٣٠)، والترمذي (١٢٠٩)، والنسائي (٢٤١/٧-٢٤٣)، وابن ماجه (٣٩٨٤)، وأحمد (٤/٢٧٠، ٢٧١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥٠٣٢، ٥٨٩٨، ١١٦٤٩)، وابن الجوزى في «ذم الهوى» (١٤٧)، قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/١٥٥): حاصل ما فسر به العلماء الشبهات أربعة أشياء: أحدها: تعارض الأدلة، ثانيها: اختلاف العلماء وهي منتزعة من الأولى، ثالثها: أن المراد بها مسمى المكروه لأنه يجتنبه جانباً الفعل والترك، =

ورأى تمرة على فراشه: «لولا أنى أخشى أن تكون من الصدقة لأكلتها»^(١) فلولا ارتياب وقع لهذا الشيخ لما بالغ فى شيء من ذلك، وقد كان صادقاً فى حاله مخلصاً، كبير القدر.

وللمجتهد أجران إن وافق السنة وأجر واحد فيما خالفها^(٢)، لأنه حريص جداً على اتباعها، مجتهد فى فكك رقبتك، ولا يوجب ذلك على غيره، فالله تعالى لا يسأله: لم أكلت كل مباح؟ بل يسأله لم أكلت الحرام، ويسأله لم حرمت على عبادى ما أبحت لهم، مع علمك بإباحته^(٣)، وتعذره فيما وقع منه بجهل،

= رابعها: أن المراد بها المباح... والذي يظهر لى رجحان الوجه الأول على ما سأذكره، ولا يبعد أن يكون كل من الأوجه مراداً، ويختلف ذلك باختلاف الناس، فالعالم الفطن لا يخفى عليه تمييز الحكم فلا يقع له ذلك إلا فى الاستكثار من المباح أو المكروه كما تقرر قبل، ودونه تقع له الشبهة فى جميع ما ذكر بحسب اختلاف الأحوال، ولا يخفى أن المستكثر من المكروه تصير فيه جرأة على ارتكاب المنهى فى الجملة، أو بجملة اعتياده ارتكاب المنهى غير المحرم على ارتكاب المنهى المحرم إذا كان من جنسه، أو يكون ذلك لشبهة فيه، وهو أن من تعاطى ما نهى عنه يصير مظلم القلب لفقدان نور الورع فيقع فى الحرام ولو لم يختار الوقوع فيه أهد.

(١) صحيح: ورد من حديث أنس بن مالك، وأبى هريرة -رضي الله عنهما-:

١- أما حديث أنس بن مالك فأخرجه البخارى (٢٤٣١)، فى كتاب اللقطة، باب: إذا وجد تمرة فى الطريق، ومسلم (١٠٧١) فى كتاب الزكاة، باب: تحريم الزكاة على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأبو داود (١٦٥٢) فى كتاب الزكاة، باب: الصدقة على بنى هاشم، وأحمد (١١٩/٣، ١٣٢، ٢٩١، ٢٩٢) ولفظه «مر النبى -صلى الله عليه وسلم- بتمرة فى الطريق، قال: لولا أنى أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها».

٢- وأما حديث أبى هريرة -رضي الله عنه- فأخرجه البخارى (٢٤٣٢)، ومسلم (١٠٧٠)، ولفظه: عن النبى -صلى الله عليه وسلم- قال: «إنى لأنقلب إلى أهلى، فأجد التمرة ساقطة على فراشى فأرفعها لأكلها، ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها».

(٢) وذلك لما أخرجه البخارى (٧٣٥٢) فى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب، ومسلم (١٧١٦) فى كتاب الأقضية، باب: بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، عن كل من أبى هريرة وعمر بن العاص -رضي الله عنهما-، أن النبى -صلى الله عليه وسلم- قال: «إذا حكم الحاكم ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»، وأخرجه الترمذى (١٣٣١) فى كتاب الأحكام، باب: ما جاء فى القاضى يصيب، ويخطئ من حديث أبى هريرة وحده.

(٣) قلت: أخرج الترمذى (٣٠٦٥) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة المائدة، وابن جرير=

لا في زمان التورّع بالعلم. وذلك حال الأنبياء وأتباعهم مع أن لهم فيه شرائع وطرائق، كطريقة عيسى عليه السلام في سياحته وتركه للدنيا، وكطريقة سليمان عليه السلام في التوسع من الدنيا، وكطريقة إبراهيم الخليل في قرى الضيف. وأكمل الطرائق الطريقة المحمدية الحنيفية السمحة، من التنوع في الأمر مع التوسط في الأشياء، فقد عزّ المتبع لها، العالم بتفاصيلها.

لكن في هذه الأمة أفراد من السادة لكل منهم نهج ومألوف وعادة واقتداء، فإذا تفكرت في أحوال كبراء الصحابة، وجدت كل واحد منهم قد برز في حال من الأحوال هذا في الجِدِّ، وهذا في فن من العلم، وهذا في قول الحق المر، وهذا في الزهد والتقلل، وهذا في البرّ وبذل في المعروف، وهذا في القيام، وهذا في العبادات والتهجد والخشوع، وهذا في الوضوء والنظافة ولزوم الصمت، إلى أمثال ذلك من الدين وأمور الخير، فلا تكن فظاً غليظاً على أهل الخير، مع بطالتك وكسلك، واحذر بعملك الشبهة، نعم لا تجعل اجتهاد العباد والورعين قدوة وحجة، بل زن الأعمال بالكتاب والسنة وانظر إلى كبير حسنات المؤمن، ولا تعبث بغلظته المغفورة، وقد جعل الله لكل شيء قدر. وقد رأيت مجلداً لطيفاً في مناقب القباري رحمه الله، جمعها الشيخ ناصر الدين أحمد بن الحسين عالم وقته بالثغر، وقد كان الشيخ في مبدأه قد حجب إليه سماع العلم وبغض إليه تناول غير ميراثه من أبيه، فلا يذكر عنه في أمره أنه قَبِلَ من أحد لُقمة، وكان يحضر مجالس العلم على ثقل سمعه، ثم يسأل من يعيد له بصوت عال كلام المدرّس. وكان قلّ أن يدعو لأحد فإذا طلب منه قال: ما يحتاج، وربما يقول لا أشتهي لأحد إلا خيراً وأن لو كان كل الناس على الخير.

قال لي مرة يطلب مني الدعاء بلسانه، ويظهر لي من قرائن أحواله، أن قلبه غافل وأن نفسه قاسية على نفسه، وكيف أبق عليها وكيف أدخلها الرقة، حضر

= الطبري في «تفسيره» (٩/٧)، عن ابن عباس -رضي الله عنه- «أن رجلاً أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله، إني إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء، وأخذتني شهوتي، فحُرمت على اللحم، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾، وقال الترمذی: حسن غريب. وصححه الألبانی فی «صحیح سنن الترمذی»، وفيه النهی عن تحریم الحلال علی نفسه فضلاً عن غيره، والله تعالى أعلم.

عندى كبير فى غاية البذخ وفاخر الملبوس وعلى الباب المراكب الثمينة، وبين يديه الممالك وهو يتحدث مع رفيقه، ثم سألنى الدعاء فأجريته على العادة فناقشنى فقال يصعب عليه هذا. قلت: أأست تعلم أن الدعاء طلب الضعيف من الرب الرحيم؟! قال: بلى، قلت: أأطلب منه برقة أم بقسوة؟ قال: برقة، قلت: ما أجدها عليك ولا أخذتها منك فبأى أدعو.

وقال لى: أقمت زماناً لا أصافح تمسكاً بالحديث، ثم وجدت النفس عند المصافحة فى الإسناد قرباً من يبسط له الكف بسرعة ولم يتكلف، فقلت: العدل خير من المصافحة فتركتها، وما لك تقول ليست من عمل الناس، وربما قال: الأمر فيها واسع.

قال: وجاء والى الإسكندرية، وقال: تأذن لى إذنًا عامًا، كلما أردت أن أجيء؟ قلت: لا آذن لك، لأنكم كالمرضى. وقال: لو علمت أن الملوك لا يأخذهم الغرور بإقبالى عليهم لأقبلت، ولو علمت قابلاً للنصيحة لأتيته. لما جاء الكامل خطر له أن يجيء إلى وجاءت مقدمات وحجّاب، وأنا أسلق فولاً، فقلت لرجل أن يحال بينى وبينه، فلما وصل قال له ناصح المملكة: إن آذن لك صرفك كالأحاد، ونصحك بما لا تطيقه، والمصلحة الاقتصار على الباب. فقال: حصلت النية وانصرف.

قرأت على القبارى كثيراً من رسالة القشبرى فقال لى يوماً: ما أحب أن أسمع شيئاً خارجاً عن الكتاب والسنة، وكان يرجح كلام الفقهاء. إلى أن قال وكان إذا سئل عن مسألة ذكر فيها نص مالك له سأل عن دليلها. ويقف مع الكتاب والسنة، وكان كثيراً ما يطلب {.....} (١) والتشديد على النفس وكان كثيراً ما يطلب مذهب أحمد، ويقول: كان صاحب حديث، ويذكر أنه سمع مسنده بمكة، وما أظنه سمع شيئاً فَنسيه، وكان يحفظ الجمع بين الصحيحين من {.....} (٢) وكان قل أن يتكلم إلا مبتسماً، وكان إذا أقبل على مقدمات الصلاة كأنه مصاب وأصابه الألم والجذام.

توفى فى شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة وهو فى عشر الثمانين، وقد استوفيت سيرته فى تاريخ الإسلام.

٥٩٧٥- قاضي حلب وابن قاضيها، الإمام كمال الدين أبو بكر أحمد بن القاضي زين الدين عبدالله بن المحدث أبي محمد عبد الرحمن بن عبدالله ابن علوان ابن الأستاذ الأسدي الحلبي الشافعي. [ت ٦٦٢هـ]

سمع ثابت بن مشرف، وجده أبا محمد، وابن روضة وعدة، وحضر الافتخار الهاشمي، ودرس وأفتى، وولى الحكم بعد عمه، وكان ذا سؤدد وأفضال وتواضع، وجلالة عجيبة.

كان شيخنا الدميّاطي ينوّه باسمه لما أولاه من الإحسان، وكان وافر الحرمة عند صاحب الشام الملك الناصر، فلما نكبت حلب، أصيب بحالة وأهله ونجا، فسكن مصر، ودرس بمدرسة منازل الغزو بالهكارية، وتوفى بعد أن سار لقضاء حلب وأقام بها أشهراً.

وتوفى في نصف شوال سنة اثنتين وستين وستمائة، عن نيف وخمسين سنة. روى عنه الدميّاطي وغيره، ومات أبوه قاضي القضاة زين الدين أبو محمد في شعبان سنة خمس وثلاثين عن سبع وخمسين سنة، وكانت له جنازة مشهودة ولى القضاء بعد ابن شداد، وأرسل إلى بغداد، وحدث عن يحيى الثقفي وغيره.

روى عنه مجد الدين ابن العديم، ومولاه علاء الدين سنقر، وكان صدراً معظماً جامعاً للفضائل.

قال فيه ابن النجار: له أياد يعجز عن حصرها قلمي ويقصر عن شرحها كلمي، ما رأيت أكمل منه. أخوه:

٥٩٧٦- قاضي القضاة، جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالرحيم الأستاذ. [٥٦٤-٦٣٨هـ]

ولد سنة أربع وستين، وسمع من جده لأمه عبدالصمد بن طغر، وعمر بن على الجويني، ويحيى الثقفي. ناب عن أخيه وولى بعده القضاء، وكان ذا علم ودين وسؤدد.

روى عنه: جمال الدين ابن الصابوني، وشهاب الدين الأبرقوهي

وغيرهما ممن { . . . }^(١) أنا جدى ابن طغر سنة تسع وستين، قال لنا طاهر ابن العجمى سنة عشرين وخمسائة، أنا أبو طاهر بن سعدون، أنا الدارقطنى فذكر حديثاً.

توفى بحلب فى صفر سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

٥٩٧٧ - الملك المغيث، فتح الدين عمر بن السلطان الملك العادل سيف أبى بكر بن الكامل محمد بن العادل

تملك والده مصر بعد الكامل نحو عامين، ثم انحرف عنه الأمراء وكاتبوا أخاه، الملك الصالح فخر الدين، فأقبل وتسلطن وقبض على أخيه هذا، فبقى فى الاعتقال ثمان سنين، قيل وكانت سلطنته بضعة وعشرين شهراً.

أنبأنا سعد الدين ابن حمويه قال فى خامس شوال سنة خمس وأربعين: جهز السلطان الخادم العامل مع { . . . }^(٢) إلى الشوبك فبعث إليه الخادم محسن إلى الحبس يقول رسم السلطان أنت تروح إلى الشوبك، فقال: إن أردتم قتلى فهنا أولى ولا أروح أبداً، فلامه وعذله، فرماه بدواة، فخرج وعرف أخاه، فقال: دبر أمره، فأدخل إليه ثلاثة خنقوه ليلة ثانى عشر شوال وأظهروا أنه شق نفسه، وعلقوه ثم أخرجوا جنازته مثل الغرباء، وقال ابن واصل: كان يعانى اللهو واللعب، ويقدم من لا يصلح من ندمائه، ويهمل الكبار، فمالوا إلى عزله وخذله.

قلت: نشأ المغيث عند عمّة أبيه، ولما مات الصالح فخر الدين ابن الشيخ تسلطن المغيث فلم يتم ذلك، وحبس ثم اعتقل بالشوبك، وكان عليها وعلى الكرك الطواسى الصوابى، فلما سمع الصوابى بقتله المعظم أخرج المغيث وسلطنه بالكرك والشوبك، وسار أتابكه، وكان المغيث جواداً شجاعاً ومكرماً له، ثم فى سنة إحدى وستين تهيأ الملك الظاهر لحصار الكرك، فنزلت أم المغيث إليه إلى غزة، فأكرمها، وتردد بالرسول، وجاء المغيث، وفرغ من القبض عليه، ثم نزل فأكرمه السلطان، ومنعه من الترحل وسأيره إلى المخيم، وبعث به إلى مصر، وخنق سرّاً.

ثم قتل الذى خنقه لكونه أفشى ذلك، وعاش ثلاثين سنة أو أكثر كأبيه، وخلف ولدًا مراهقًا، فأعطاه السلطان إمرة مائة فارس.

وقال الشرف بن هرمز: كنت معه، وكنت ناظر خزانته فبقى [يقلق] ثم فاتحنى واستشارنى، فقلت: احلف لى أن تكتم على. فحلف فقلت: قم الساعة من تحت الجام واركب حجرتك غيلةً، فما تصبح إلا بالكرك اعص بها، فما فعل، وسار لحتفه. قلت: قتله الظاهر لمكاتبات من البراجونة للمغيث، لما كتب إليهم فى أطماعهم فى الشام، وأثبت ذلك. وفرح الظاهر كثيراً بالكرك، والأمر لله.

٥٩٧٨- الشيخ أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن على بن إبراهيم بن معروف الأنصارى الدمشقى. [ت ٦٦٢هـ]

التاجر بجيرون، سمع الخشوعى وأحمد بن حنوش، والعماد الكاتب، وعبد اللطيف بن أبى سعد، وعدة.

روى عنه الدميمي، وابن الخباز، وأبو عبدالله بن الزرّاد، وفاطمة بنت الرهاوى، ومحمد بن المحب، وآخرون.

وكان يجبى الخراج، ولم تحمد سيرته.

مات فى ربيع الأوّل سنة اثنتين وستين وله ثمان وسبعون سنة^(١).

٥٩٧٩- ابن سراقه الإمام المحدث شيخ دار الحديث الكاملية، محبى الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن حسين بن سراقه الأنصارى الشاطبى. [٥٩٢-٦٦٢هـ]

مولده سنة اثنتين وتسعين وخمسائة. وسمع من أبى القاسم أحمد بن بقى القاضى، وحج وسمع ببغداد من عبدالسلام الداھرى وعمر بن كرم، وأبى على بن الجوالقى، وشرف الصاحب الأبنوسى، وجماعة كثيرة، وولى الكاملية مديدة.

روى عنه: الدميمي، وعلم الدين الدوادارى، والشرف محمد بن البشر القرشى وغيرهم، وكان ذا فهم ونظر ولطف وتصوّف وكرم أخلاق ومروءة، وله تواليف فى التصوف لم أطلعها. وقد حدث عنه فخر الدين البودرى بمكة بالموطأ سماعه من ابن بقى. توفى فى العشرين من شعبان سنة اثنتين وستين وخمسائة، وهو الذى حمل ابن عز القضاة على كتب ابن العربى.

٥٩٨٠- الكماد الحافظ الحجة الواعظ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هارون ابن الكماد السبتي. [ت ٦٦٣هـ]

روى عن أبي عبدالله التجيبي نزيل تلمسان، وأبي الحجاج بن الشيخ، وأبي ذر الخشني، ولد في حدود سنة ثمانين وخمسمائة.

قال ابن الزبير: هو أحفظ من لقيته لحديث رسول الله ﷺ - ولقد ذكر شيخنا أبو الخطاب ابن خليل على جلالته وسنه أنه لم يلق أحفظ من ابن الكماد، وكان في حفظ الحديث آية من الآيات، قلت: يعنى المتون لا الأسانيد، قال: ولما قدم أبو النعيم بن واهدة الواعظ وعظ على طريقة العراقيين بتطريب، فازدحم الناس على مجلسه بإشبيلية، فأنكر ذلك ابن الكماد وأبدى وأعاد وجلس للتذكير على حشمة ورقة، وداوم ذلك، وكان يعيش من صلات الإخوان، فإن احتاج عرض في المجلس. وكان من محفوظاته سنن أبي داود بالأسانيد، وله رحلة.

روى عنه: ابن الزبير، وأبو إسحاق الغافقي، توفي سنة ثلاث وستين وستمائة عن نيف وثمانين سنة. «في صلة الصلة» لابن الزبير: كان ابن الكماد أحفظ أهل زمانه، وأذكرهم للرجال، والجرح والتعديل، يقوم على الكتب الخمسة قياماً حسناً، ويتكلم على أسانيدھا ومتونها، ويستوفى خلاف الفقهاء، وكان فيه إقدام على تغيير المنكر.

٥٩٨١- الحافظي الأمير الكبير، زين الدين سليمان بن المؤيد العقرباني الطيب عرف بخدم صاحب جعبر الملك الحافظ بن العادل. [ت ٦٦٢هـ]

برع في الطب، وشارك في الآداب، وفي علم الفلسفة، وعلت رتبته إلى أن أعطى الإمرة في الدولة الناصرية بدمشق، فلم تكن الإمرة لائقة به. أنشدني رشيد الأديب لنفسه:

قيل لي الحافظي قد أمّروه قلت ما زال بالعلا جديراً
وسليمان من خصائصه الملك فلا زال غزوان يكون أميراً

خبّ وأوضع زمن التتار، وسار رسولاً إلى هولاكو، وعمل وصالح، وحث على الناصر الذي أمره في تاريخه، قال: وفي أواخر سنة اثنتين وستين مثل الزين الحافظي بين يدي هولاكو وأحضره، وقال له: عندي خيانتك وتلاعبك

بالدول، خدمت صاحب بعلبك طبيباً، وصاحب جعبر، والناصر، فحنت الكل، ثم أتيتنى فأحسنست إليك، وكاتب صاحب مصر، ثم قتله، وقتل أولاده وأقاربه فكانوا نحو الخمسين.

وكان الظاهر يحمله إرسال كتب، حتى وقع فى يد هولاءكو.

قال الموفق بن أبى أصيبعة:

وما زال زين الدين فى كل منصب له فى سما المجد أعلى المراتب

إذا كان فى ظن تصدر محافل وإن كان فى حرب فقلب الكتائب

ثم قال: وما زال فى خدمة الناصر يبعثه رسولاً فاستماله هولاءكو وتردد فى الرسالة، وطمع العدو فى الشام، فلما تملكوا عظم بدمشق، ولقب بالملك زين الدين.

قال اليونينى: أخذ البراطيل وخان وعسف، تحيل عليه الظاهر، وطلب أخاه العماد الأشر، فقرر له فى الشهر خمسمائة، ثم طلب منه أن يكاتب الحافظى بأن السلطان أثنى عليك وما لك عنده ذنب، ويلتمس منك المناصحة لنا، قال: فأخذ الحافظى الكتب وأراها القان وتنصل له وتحيل منه، وكان الأشر من المشهورين بالشهادات الباطلة.

٥٩٨٢ - الإمام العالم، أبو البقاء صالح بن أبى بكر بن أبى الشبل بن

سلامة المصرى السَّمنودى الشافعى. [ت ٦٦٢هـ]

عالم خير حميد السيرة، كثير البر معمر. ولد سنة سبعين وخمسمائة، وسمع من: الحسن بن شبيب ببغداد، ومن الكندى وجماعة بدمشق، وحدث بعد العشرين قديماً، وعمل قضاء حمص مدة.

حدث عنه: الدِّمياطى والمحدث الحلوانى، ومحمد بن محمد الكجى والتاج صالح، وجماعة، مات فى المحرم أو صفر سنة اثنتين وستين وستمائة بحمص.

٥٩٨٣ - العدل المحدث الإمام، ضياء الدين على بن محمد

ابن على بن محمد بن منصور الدمشقى ابن البالىسى

الشروطى^(١) صاحب الخط المنسوب. [ت ٦٦٢هـ]

(١) نسبة إلى كتابة الصكاك والسجلات لأنها مشتملة على الشروط. «الأنساب» (٨/٨٦).

ولد سنة خمس وستمائة، وأجاز له الكندي، وسمع من: حمزة بن أبي لُقمة، وابن البُنّ ثم طلب بنفسه، وسمع من: زين الأمانة ابن صَصْرِي، وابن الزبيدي، وفي الموسم من حسن بن الزبيدي، وابن القطيعي، وكتب وقرأ الكثير، وأسمع أولاده العدل عماد الدين، وعبد الرحمن، وعبد الله، وحطيئة، ونمير، وحبيب.

روى عنه: ابنه والدُميَاطي، مضى هو وابنه في شهادة إلى مصر فأدركه الأجل بالقاهرة في صفر سنة اثنتين وستين وستمائة، وخلف أجزاء كثيرة بخطه.

٥٩٨٤- الجو كندار، من كتاب أماء دمشق،

حسام الدين لاجين العزيزي. [ت ٦٦٢هـ]

فارس بطل كبير القدر، له أثر كبير يوم وقعة حمص، وكان جواداً محباً للفقراء يجمعهم على السماعات التي يضرب بها المثل.

قال اليويني: كان يغرم على السماع مائة ألف درهم، وخلف تركة عظيمة، يقال قيل كان يمد سماعات للفقراء ويخدمهم بيديه، ثم صحن الحلو تبعث، ويسقى الفقراء، ثم يخلع على جماعة، توفي سنة اثنتين وستين وستمائة.

٥٩٨٥- القان طاغية التتار، هولاکو بن تولى بن ملك اليسار

جنكزخان المعلى. [ت ٦٦٣هـ]

أصله من برارى الصين مما يلي السند، فهم أعراب تلك النواحي، فطلب منهم ملك الخطاطفة فقبوا نفوسهم وامتنعوا، فقصدتهم فحاربوه، بعد سنة ستمائة، فهزموه، وكان رأسهم القان جنكزخان جد هولاکو، وكان من دهاة المغل وأبطالهم، فساق بهم حتى استولى على مملكة الخطا والصين، واشتد بأسه وخافته الملوك، وطوى الممالك قتلاً وسيياً، وأباد البلاد، وخرّب المدائن، واستأصل بلاد الترك، ومملكة ما وراء النهر، وبلغ و مرو ونيسابور و هراة و خوارزم والعجم، وهزم الجيوش، وكاد أن يملك الدنيا، ولا يعرفون إسلاماً ولا ملة، ولا بهم رحمة، بل لذتهم في سفك الدماء، وإفناء بنى آدم وتخريب المعمر، وهم موصوفون

بالشجاعة والإقدام على المهالك، وقوة الأبدان، وجودة الرمي، وفهم على بلادة، وفيهم دهاء ومكر، ولهم فكر وغول، فخافتهم الملوك، ودخلت بهم الرعايا، وعمت بهم المصائب، وأرعبوا الخلائق، وتملك جنكزخان إلى أن مات في رمضان سنة أربع وعشرين وستمئة، فقام بعده أولاده، فاستمر بهم الملك وفي سنة أربع وخمسين وستمئة، سیر القان موكب صاحب الخطأ أخاه هولاكو في جيش عظيم، وطئوا البلاد، وحاصروا قلعة الأملوت، وأخذوها بأمان، ثم غدروا بصاحبها شمس الشمس الصباحي وقتلوه.

وقال الخطيب اليونيني: كان هولاكو من أعظم ملوكهم، شجاعاً جلوداً مدبراً، ذا همة عالية وسطوة ومهابة ونهضة تامة، وخبرة بالحروب، ومحبة في العلوم العقلية، من غير أن يعقل شيئاً منها، واجتمع له فضلاء الوقت، وجمع حكماء مملكته وأمرهم أن يرصدوا الكواكب. قلت: غوآه بذلك الطوسي الفيلسوف، قال: وكان يطلق لهم الأموال والبلاد وهو على ما {.....} (١) وفتح خراسان وفارس وأذربيجان وعراق العجم وعراق العرب والجزيرة والشام، وديار بكر، والروم. وقتل خليفة الوقت، وأكابر دولته، وقتل الناصر وأخاه الظاهر، وقتل الكامل صاحب ميافارقين، ويقال إنه خطب بنت ملك الكرك، فأبت إلا أن يسلم، فأسلم لافظاً بالشهادتين، نقل ذلك الظهير الكازروني في تاريخه، وقد وقع بينه وبين ابن عمه القان بركة صاحب ممكلة القجاق. فالتقوا، وانهمز هولاكو، فأخذ بجمع العساكر ليلتيه ثانياً، فمرض بعلّة الصرع وهي تعثره كثيراً، وتعلل ومات في سنة ثلاث وستين وستمئة عن بضع وخمسين سنة، فأخفوا موته وصبروه، ووضع في تابوت وملكوا ابنه أباقا، وكان موت هولاكو سابع ربيع الآخر سنة ثلاث وستين، وخلف تسعة عشر ذكراً. أبغا الذي تملك، وأشموطي، وتمشي، وتكشي، وأجابي، ويشتر، وأحمد، ومنكوتر، وباكودر، ونغالي دمر، وأرغون، وقتل أبوه تولى في مصاف بينه وبين جلال الدين، سنة ثمانى عشرة وستمئة.

قلت: استولى على قلعة الأملوت، ثم على قزوین، وفربر، وملك الناحية، وإقليم الروم، ثم قصد العراق وهمدان، ومر بحلوان.

وفي تاسع المحرم {.....} (٢) أحاطوا بجانبى بغداد، فخرج إليهم

العسكر مع الدويدار، فالتقوا بقنطرة الحربية يوم تاسوعاء، فانهزموا، وقتل خلق من التتار، ثم صاحب المغول، وحالوا بين العسكر وبين البلد، ومزقوهم.

ثم نزلت التتار وراء الجانب الغربى، وعملوا أسواراً على دجلة، تمنعهم من أهل الجانب الشرقى، ورموا بالنشاب، فوقع سهم صغير بدار الخلافة، فانزعج المستعصم، ونزل هولاكو تجاه السور فى رابع عشر محرم، فشرعوا فى حفر خندق عليهم، وبناء سور، وقعد الناس على سور البلد فى السلاح، ثم دار بهم رشق، فلا يقع نشابهم، ونشاب العدو ينكى. ثم برز الوزير فى عدد، فمنع الناس من الرمى، وقال: الحال يصلح. فبقى نحو ثلاثة أيام ودخل، ثم رجع يوم سادس عشر، وخرج عبد الرحمن بن الخليفة، ثم إن الوزير أخرج الخليفة يوم ثامن عشر من المحرم والدويدار، وسليمان شاه، ثم الأمراء، وأحمد بن الخليفة فى ثانى صفر وبُذِلَ السيف فى البلد فى خامس صفر، ودام طوفان الدماء، وقتل الخليفة يوم رابع عشر صفر، ودفن وعفى أثره، وقتل ابنه أحمد وله خمس وعشرون سنة، وابنه عبد الرحمن وله ثلاث وعشرون سنة، وسلم فى الأسر ابنه مبارك وبناته فاطمة وخديجة ومن ثم. ويعمل السيف تسعة وثلاثين يوماً. وللشمس الكوفى:

يا صاحبي ما احتمالى بعد بعدهم	أشر على فإن رأى مشترك
عزّ اللقاء وضائق دونه حيلى	فالقلب فى أمره حيران مرتبك
أروم صبراً وقلبى لا يطاوعنى	وكيف ينهض من قد خانه الورك
يا نكبة ما نجا من صرفها أحد	من الورى فاستوى المملوك والمملك
تمكنت بعد غير من أحبتنا أيدي	الأعداى فما أبقوا ولا تركوا
ريع الهداية أمسى بعد أنسهم	معطلاً ودم الإسلام منسفاً
والشرك معتذر والمملك منكسر	والحق مستتر والستر منهتك
أين الذين على كل الورى حكموا	أين الذين ولو أين الأولى هلكوا
أجابنى الطلل وريعهم الخالى	نعم ها هنا كانوا وقد هلكوا
لا تحسبوا الدمع ما فى الحدود جرى	وإنما هى روح الصمت تنسبك

وسلم أهل الكوفة، فإن أعيانهم توصلوا إلى القان على لسان الحداد التاجر، فسلم وسلمت البصرة، لعدم تمكّن المغل من العبور إليهم، لمكان المد والجزر وحرست { . . . }^(١) نصارى القرى من القتل. فكان من قال للتار «هواركون» رفعوا عنه السيف، وسلم من انضم إليه، وامتألت بغداد من العراق، وبقي الأطفال يتقلبون في الوحل، إلى أن يموتوا، وجري من الأهوال ما لا يعبر عنه، وأعلن الجاثليق بضرب الناقوس، وسكر بدار الدويدار، فله الأمر.

قال أبو شامة: قدم نحو المائتين من التار مسلمين، وذكروا أن هولاء كسره ابن عمه بركة، فهرب عسكر هولاءكو وشتتوا، وأخروا أن ملك التار الأكبر منكودار توفي، وقام بعده أخوه غربى بكور، وكان أخوهما الأكبر { . . . }^(٢) فاقتلا، وهزموا عسكره، فلما سمع هولاءكو، عز عليه وكره تملك غربى بكور، فسار والتقى بركة.

وأخبرني من أثق به أنه اجتمع { . . . }^(٣) كان في أسر التار بحضرة صاحب حمص الأشرف، فدل أنه حضر كسره، فقتل ابنه، فحشد هولاءكو فالتقى بركة بناحية شروان، فقتل من العراقيين خلق عظيم، وانكسر هولاءكو، وبقي السيف يعمل في جنده أياماً، فهرب إلى قلعة أذربيجان، وقطع الطريق إليها، وبقي كالمحبوس بها.

قلت: وأما قتله فإنه استعجل أمره.

وتملك وامتدت أيامه ثلاثين سنة، وداره خان بالق أم الخطا، وهو كالخليفة يحكم على ملوك التار.

٥٩٨٦ - العدل الخليل، نجيب الدين أبو العشائر فراس بن علي بن زيد الكنانى العسقلانى الدمشقى التاجر. [ت ٦٦٣هـ]

روى عن: عبداللطيف، والخشوعى، والقاسم بن عساكر.

وعنه: الدمياطى، وابن فرح، وابن الحبّاز، والدوادارى، ومحمد بن المحب، وابن الزرّاد، وعدة. توفي في شعبان سنة ثلاث وستين، وله ثمانون سنة^(٤).

(١)، (٢)، (٣) كذا بالمطبوعة.

(٤) فمولده سنة (٥٨٣هـ).

حدث بمصر أيضاً.

٥٩٨٧ - البانياسي العدل الفقيه، نظام الدين أبو محمد عبدالله بن يحيى ابن الفضل بن الحسين البانياسي الدمشقي الشافعي. [٥٧٩-٦٦٣هـ]

ولد سنة تسع وسبعين. وسمع من: الخشوعي، وابن أبي سعد، والقاسم ابن عساكر، وحنبل.

وارتحل فسمع من أبي أحمد بن سكين، ويحيى بن الربيع الفقيه، وكان ذا علم وعمل، وأقعد، وتحمل مدة مرض الفالج^(١)، ومات بيستانه عند بركة الجميزي.

حدث عنه: ابن الحلوانية، وابن الخباز، ومحيى الدين ابن المقدسي، وشمس الدين ابن الزرّاد، وعلاء الدين ابن الشاطبي، وآخرون. توفي في سابع صفر سنة ثلاث وستين وستمائة.

٥٩٨٨ - ابن طعان الشيخ، سراج الدين أبو عمر عبد الرحمن بن أحمد ابن ناصر بن طعان البصري ثم الدمشقي الطريفي الصفار. [ت ٦٦٣هـ]

سمع كأخيه عبدالله من الخشوعي، وعبد اللطيف بن أبي سعد، وعنهما ابن الخباز، والعماد بن الباسي، والبدر بن النوري، وابن الزرّاد، وخلق. مات السراج في أول ذي القعدة سنة ثلاث وستين بدمشق. ومات أخوه أبو بكر عبدالله في سنة ست وستين في شوالها. ونسبتهم إلى طريف أحد الأجداد.

ومات في سنة ثلاث: النظام بن البانياسي^(٢)، والمحدث معين الدين إبراهيم ابن عمر بن عبدالعزيز القرشي الزكوي، وعز الدين أيبك الحمالي، مولى الحمال المصري، وأبو إسحاق الكمّاد محدث سبتة^(٣)، والزين خالد بن يوسف^(٤)، والنظام، والشرف عثمان بن عبد الوهاب بن السابق كاتب الحكم بدمشق، وعلى

(١) الفالج: شلل يصيب أحد شقي الجسم طويلاً. «المعجم الوجيز» (ص ٤٧٩).

(٢) ترجمته السابقة (٥٩٨٧).

(٣) تقدمت ترجمته (٥٩٨٠).

(٤) تأتي ترجمته (٥٩٩١).

ابن سُلَيْمَانَ بن أَحْمَد السَّعْدِي، والشارعي بن المعزوف، وأَبُو يَحْيَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ النُّحْوِي، وأَبُو نَصْرٍ فَتْحُ بن مُوسَى النَّصْرِي^(١)، والنَّجِيبُ فِرَاسُ بن عَلِيٍّ الْعَسْقَلَانِي^(٢)، والحافظ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بن يَوْسُفَ بن مُسَدِي الأَنْدَلُسِي، والأمير جمال الدين يوسف بن يغمور^(٣)، والقان هولاءكو المعلي^(٤)، وبدر الدين السنجاري القاضي^(٥).

٥٩٨٩- ابن مُسَدِي، العلامة الحافظ المقرئ الأَوَّحِدُ ذُو الْفَضَائِلِ، جمال الدين أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بن يَوْسُفَ بن مُوسَى بن يَوْسُفَ بن مُسَدِي الأَسَدِي الْمَهَلَّبِيُّ الْغُرْنَاتِي الْمَجَاوِر. [ت ٦٦٢ أو ٦٦٣هـ]

صاحب التصانيف^(٦). ويعرف قديمًا بابن الباش بموحدتين ثم معجمة.

ولد سنة نيف وتسعين، ولبس الخرقة من جدّه الشيخ موسى في سنة اثنتين وستمئة، ومن الأمين عبداللطيف بن النرسي، لبسه بغرناطة عن الشيخ عبدالقادر.

وسمع في سنة ثمان وستمئة، وبعدها، وهلم جرا بالأندلس، وبمداين المغرب، وبمصر والشام والحجاز، وعمل معجمه في ثلاث مجلدات كبار، وكتاب المناسك في مجلدين، وتواليا فيه تنبئ بإمامته بالقراءات والحديث والفقهِ والخلاف، وله يد باسطة في الإنشاء والبلاغة، وجودة النظم، وله أوهام في الحديث، لئن من أجلها، ومن أجل تشييع فيه، وذم لبنى أمية، بل ونال من أم المؤمنين عائشة، لأجل وقعة الجمل، فمقت لذلك، امتنع شيخنا رضى الدين الطبرى من الرواية عنه.

(١) تأتي ترجمته (٥٩٩٢).

(٢) تقدمت ترجمته (٥٩٨٦).

(٣) تأتي ترجمته (٥٩٩٤) وفيها: جمال أبو الفتح موسى بن يغمور.

(٤) في المطبوعة: «المعلى»، والتصحيح من ترجمته المتقدمة (٥٩٨٥).

(٥) تأتي ترجمته (٥٩٩٣).

(٦) منها: «إعلام الناسك بأعلام الناسك»، و«معجم شيوخ» في ثلاث مجلدات، و«المسند الغريب» جمع فيه مذاهب علماء الحديث، و«السلسلات في الحديث»، و«الأربعون المختارة في فضل الحج والزيارة». «معجم المؤلفين» (٧٩٠/٣).

حدث عن: ابن العديم، وأبي القاسم بن بقي، ومحمد بن الأستاذ الحلبي،
والفخر الفاسي، ومحمد بن عجلي، والحسين بن صصري، وابن صباح،
وطبقتهم.

روى عنه: الدويداري، ومجد الدين الطبري، وشرف الدين الدمياطي.
وحكى لي عفيف الدين بن المطري عن التقى العمري قال: سألت أبا
عبدالله بن اليعمرى المزالي عن ابن مسدي فقال:

ما نقم عليه غير كلامه في أم المؤمنين عائشة.

ثم حدثني العفيف أن ابن مسدي، كان يدخل الزيدية فولوه خطابة الحرم،
وكان ينشئ الخطب في الحال، وغالب كتبه بأيدي الزيدية.

وأرى لي العفيف قصيدة لابن مسدي من ستمائة بيت، ينال فيها من معاوية
وذويه. ومن أوهامه تخريجه لابن الجُمَيزي عن شهدة من رابع المحاملات، ولم
يسمعه.

وخرج عن ابن ناصر بإجازته عن واحد البلخي وما أدركه أبداً.
وخرج لأبي الفضل بن الخباز حديثاً عن عبدالله بن برى ما سمعه منه،
وحاققه على ذلك عبيد الحافظ، وطالبه بياناً بالأمر، فما وجده، وكتب غلطاً ولم
يتعمد.

مسدي، بالفتح، ومنهم من ضمّه ونون.

ونقل أبو محمد الدلاجني أنه غض من عائشة.

ورأيت له مناقب أبي بكر الصديق في مجلد بالأسانيد نقلت منه نفائس.

قتل ابن مسدي في بيته غيلة، وذهب دمه هدراً في شوال سنة ثلاث وستين
وستمائة، وله نحو من سبعين سنة.

ومن نظمه ما كتب إلينا الفقيه عبدالله بن محمد الطبري، أنه قرأ عليه:

يا ذا الذي لم يزل في ملكه أزلاً ماذا أقول ولا أحصى الثناء ولا

علوت قدراً فما قدر العقول وقد عقلتها منك عن مفهوم قول علا

لا هم فينا دليل منك يرشدنا إليك لم ننحرف عن حرف من وإلى
 فلا طريق إلى تحقيق معرفة إلا لمجهلة حيث المجاز فلا
 حمى منيع فلا يرقى لمعقله إلا يسلم تسليم لمن عقلا
 سبحانه الكل دل الكل منك على معنى الخصوص فحسب العلم ما جهلا
 يا أولاً لا لحد بل لبدأتنا يا آخراً لا انتهاء بل لنا فبلى
 عرفتني بك إذ عرفتني بى فى ضرب المثال فلم أضرب لك المثالا
 حصلت منك على كنز اليقين فما يفنى على الدهر بالإنفاق ما حصلا
 من ظل يحسب أعراضاً يعدّ بها فحسبى لعدّ لا أبغى به بدلا

قال اليعمرى الحافظ: قرأت على علم الدين الدويدارى أنا أبو عبدالله الملك ابن يوسف الصفراوى أنا ابن عماد فذكر حديثاً. كذا دلّسه له الدويدارى كناه باسم وكده ونسبه إلى أبى صفرة فقال الصفراوى: ومن كان يعظم ابن مسدى شيخنا ابن دقيق العيد، وأبو بكر بن الحصنى، وأبو بكر بن عبدالرزاق العسقلانى، وأحمد بن محمد بن الأخوة، والكمال بن ييش، وداود بن يحيى الفقيه، والشيخ يوسف العكبى، وابن إبراهيم بن على الخيمى، وآخرون. وولى مشيخة الكاملية من بعد الحافظ المنذرى.

قال الشريف: توفى فى ثانى رجب الأولى، سنة اثنتين وستين وستمائة بمصر.

٥٩٩٠ - الشيخ الفقيه العالم، صفى الدين أبو الفضل إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوان القرشى المقدسى الحنفى عرف بابن الدرّجى.
 [٥٧٢ - ٦٦٤ هـ]

ولد فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. وسمع من: عبد الرحمن بن على ابن الخرقى، ومن منصور بن أبى الحسن الطبرى، وأسماء بنت الزان. وبالموصل من أبى الحسين بن هبل، وعبدالمحسن بن الطوسى. وخرج له أبو عبدالله البرزالي مشيخة، رواها مرّات.

حدث عنه: التاج صالح الجعبري، والبدر ابن النوري، والنجم ابن الخباز، والشمس بن الزرّاد ومحمد بن المحبّ وعدة. وهو والد البرهان إبراهيم. مات في ربيع الأول سنة أربع وستين وستمائة.

٥٩٩١- خالد بن يوسف بن سعد بن حماد بن فتح بن بكار الشيخ الإمام العالم المحدث المتقن الحافظ اللغوي زين الدين أبو البقاء النابلسي ثم الدمشقي. [٥٨٥-٦٦٣هـ]

مولده بنابلس^(١) في سنة خمس وثمانين وخمسمائة، ونشأ بدمشق. سمع من بهاء الدين القاسم ابن عساكر، ومحمد بن الخصيب، وحنبل الرصافي، وعمر بن طبرزد، والكندي، وعدة. وبيغداد من الحسين بن شنيف، وعبد العزيز بن الأخضر، وابن منينا، وطبقتهم. وحصل الأصول المتقنة، ونظر في العربية واللغة، وحفظ الفصيح، وقيد كثيراً من أسماء الرجال، وكان قطباً ذكياً، حلو النادرة، متطبعاً. وله صورة كبيرة، ونوادير سائرة، وكان الملك الناصر يكرمه ويحبه.

حدث عنه: الشيخ محيي الدين النووي، والشيخ تاج الدين الفزاري، وأخوه الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، والشيخ أبو عبدالله الملقّن، والبرهان الذهبي، والكمال محمد بن النحاس، وصالح بن عربشاه، ومحيي الدين ابن المقدسي، وعلاء الدين بن غانم، وأخوه، وعدة. وكان يحبه الناس، ويحق في المزاح ولا يهاب أحداً. وكان أعرج قصيراً، أسمر، يلبس قصيراً. توفي إلى رحمة الله في سلخ جمادى الأولى، سنة ثلاث وستين وستمائة.

يقال إنه حضر ليلة عند الناصر، فقام شاعر يمتدحه {فقام} الزين خالد، فقلع سراويله، وخلع على الشاعر، فتضحكوا.

٥٩٩٢- القاضي، نجم الدين أبو نصر فتح بن موسى بن حماد الجزيري ثم القصري الشافعي الأصولي. [٥٨٨-٦٦٣هـ]

(١) نابلس: مدينة مشهورة بفلسطين. «معجم البلدان» (٥/٢٨٨).

مولده بالجزيرة الخضراء سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، ونشأ عند كريم، وقرأ النحو فسمع من الجزولى قانونه، وقدم دمشق سنة عشر، فسمع من الكندى، وأخذ الكلام بحماه عن السيف الأمدى. ودرس برأس عين، ونظم المفصل، وإشارات ابن سينا، ونظم السيرة النبوية على قافية رائية فى اثنى عشر ألف بيت، وله عدة تصانيف^(١). وكان من كبار الفضلاء.

جلت ...^(٢) لجل فيها عين راسى والقلب فى رأس عيىنى
هى فى القلب لأجل القلب فيها جمع الله بين قلبى وعيىنى
درس بالفائزية وأسيوط، وولى القضاء.

مات بأسيوط فى جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة.

٥٩٥ هـ - العلامة قاضى القضاة، بدر الدين أبو الحاسن يوسف

ابن حسن السنجارى الزررى الشافعى. [ت ٦٦٣ هـ]

ولى قضاء بعلبك وغيرها، فكتبوا له حينئذ قاضى القضاة.

قال اليونينى: كان يسلك ببعلبك من التجميل والخييل والممالك، ما لا يعمله الوزراء الكبار، ثم عاد إلى سنجار^(٣) وولى قضاءها، وهى للملك الصالح، فلما نازله صاحب الموصل لولو وكاد أن يسلّمها، نزل القاضى فى الليل من السور، وسار إلى الخوارزمية، وفكر الأهوال، فاجتمع بالخوارزمية واستمالهم ومناهم، فأقبلوا معه، وأقبل أيضاً المغيث ولد الصالح من حرّان، فرحل لولو هارباً، وأخذت أثماله، فعظم بهذا السنجارى عند الصالح. فلما تسلطن وفد إليه، وفرح به وأكرمه وولاه قضاء مصر مع الوجه القبلى، ثم ولى قضاء القاهرة وعظم محله. وقد تكلم فيه فخر الدين ابن شيخ الشيوخ ونسبه إلى الرشوة، فكتب على

(١) منها: «شرح أبيات الفصل للزمخشري»، و«منظومة فى علم العروض»، و«نظم الإشارات والتنبيهات فى الحكمة لابن سينا»، و«نظم السيرة النبوية لابن إسحاق». «هدية العارفين» (٨١٤/٥).

(٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام. «معجم البلدان» (٣٩٧/٣).

ورقته السلطان: يا أخى فخر الدين، للقاضى بدر الدين علىّ حقوق عظيمة، لا أقوم بشكرها. وتولى بدر الدين أيضاً تدريس الصالحية، وباشر الوزارة، ثم عزل فى دولة الظاهر، ولزم بيته، مع وفور حرمة، وترداد الكبار إليه. وكان جواداً كريماً، تامّ المروءة مقصداً. حج وقام بمكة، وكان كثير الأموال من المترفين. مات فى رجب سنة ثلاث وستين وستمائة، عن خمس وثمانين سنة^(١).

٥٩٩٤ - ابن يغمور، ملك الأمراء، جمال أبو الفتح موسى

ابن يغمور بن جلدك الباروقى. [٥٦٩-٦٦٣هـ]

فى مولده بالصعيد سنة تسع وستين وخمسمائة، وكان أميراً جليلاً، جواداً شجاعاً، عالماً، حازماً، خبيراً بالأمور، تتقلب به الأحوال، وناب بديار مصر للسلطان نجم الدين مدة، ثم استنابه بدمشق، فلما تملك المعز كاتبه واستماله، فلم يجبه، فلما قدم صاحب حلب، وغلب على دمشق حلف له واعتمد عليه الملك الناصر، ولم يكن له نظير سوى ناصر الدين واقف القمرية، وكان محسناً إلى الذى كان مملوكه، وهو علاء الدين البندقدار الصالحى، أستاذ السلطان الملك الظاهر، وكان محسناً أيضاً إلى الملك الظاهر حال إمرته، فلما تسلطن الظاهر اشتغل عنه ثم أقبل عليه، ووعى له أياديه، وصيره أستاذ داره بمصر، وكان وافر الحشمة، صائب الفراسة، كثير البذل للفقراء، متودداً إلى الكبراء.

سمع من: الفخر الفارسى، وابن المقيّر، وحدث باليسير.

قال ابن واصل: كان علاء الدين ابن كبير البندقدار من كبار الأمراء، فقبض عليه أستاذه الملك الصالح وأخذ غلمانته، فمنهم زكى الدين يبرس الذى تملك المشهور بالبندقدارى. قال: وكان أنونكين المذكور مملوكاً قبل الصالح لجمال الدين ابن يغمور.

قلت: من عجيب الاتفاق أن أستاذ أستاذ السلطان يصير أستاذ داره. مات فى شعبان سنة ثلاث وستين وستمائة برمل مصر عند الغزالي وحمل فدفن بمصر.

٥٩٩٥- ابن شعيب، الإمام المقرئ المحدث جمال الدين أبو العباس أحمد ابن عبدالله بن شعيب بن محمد التميمى الصقلي الأصل الدمشقى اللبشى الذهبى. [٥٩٠-٦٦٤هـ]

ولد سنة تسعين وخمسائة. وسمع من: القاسم بن الحافظ، والكندى، وأبى الفتوح البكرى، وتلا بالسبع على السخاوى، ولازمه، وكان قارئ الحديث بمجلسه، وكان فصيح العبارة، له معرفة باللغة والأدب والشعر، صحب ابن الصلاح أيضاً، ووقف ذلك على المالكية، وقد أنكر على ابن سنى الدولة تعديله خلف أشياء نحو مائة ألف، وصار ذلك إلى بيت المال فالله يسامحه. قيل: كان يرأى، ويخل بالصلاة، وتزوج بنت السخاوى.

وقد حدث عنه القاضى تقي الدين سلىمان، وشمس الدين الدمياطى، والنجم بن الحبار.

مات بيته بالعزيزية فى جمادى الأولى سنة أربع وستين وستمائة.

٥٩٩٦- العزيزى كبير الأمراء، جمال الدين أبو عدى^(١) التركى العزيزى. [ت ٦٦٤هـ]

كان ذا عقل ورأى، وشجاعة، وإقدام، وبر كثير، وصدقات؛ يخرج فى العام نحو مائة ألف درهم قى القرب، وكان لا يتجاوز لبس النصفية، ويبادر مع الصلحاء.

حضر مرة سماعاً فحصل منه ومن أتباعه للجوقة ستة آلاف درهم.

وقد حبسه الملك المعز مدة ثم أخرج نوبة عين جالوت، وكان الملك الظاهر يحترمه ويستشيره، خرج فى الغزاة فتعلل وتوفى ليلة عرفة بدمشق، ودفن بالرباط الناصرى سنة أربع وستين وستمائة.

٥٩٩٧- ابن بنت الأعز، الصدر المعظم قاضى القضاة،

تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر

العلامى المصرى الشافعى. [٦١٤-٦٦٥هـ]

المعروف بابن بنت الأعزّ .

مولده سنة أربع عشرة وستمائة^(١). وسمع من: جعفر الهمداني وغيره. وحدث، وكان إماماً عالماً فقيهاً ذكياً فهماً وقوراً، من رجال الكمال.

ذكره اليونيني في تاريخه، فقال: ولى المناصب الجليلة كنظر الدواوين، والوزارة، والقضاء، وتدريس الصالحية، وتدريس قبة الشافعي، وكانت له الحرمة الوافرة عند الملك الظاهر، وهو أحد العلماء المشهورين، له ذهن ثاقب، وحسد صائب، وحزم وعزم، وحجة، ورأى، جمع النزاهة المفرطة، وحسن الطريقة والصلابة في الدين، والتثبت في الحكم، وتولية الأكفاء، لا يراعى ولا يداهن، ولا يقبل شهادة مذب، وكان قوى النفس بحيث يترفع على صاحب بهاء الدين ولا يحتفل بأمره، ويعظم ذلك على صاحب، ويقصد مكاتبه فلا يقدر، فكان يوهم السلطان أن للقاضي أموالاً ومتاجر، وأن تاجراً أدى ما يلزمه فوجدوا معه ألف دينار فأنكروا إخفاءها، فقال: هي وديعة للقاضي تاج الدين، فسأل الملك الظاهر القاضي، فأنكر أن يكون له بعيضة لا كرب فيها^(٢)، بل قال: الناس يقصدون النجوة بالناس، وإن كانت لى فقد خرجت عنها لبیت المال، فأخذت، فعدّ ذلك مع شحته نيلاً يبلغ الوزير غرضه من أذاه، وبقي يتحیل أن يأتيه القاضي، فحُمّ فعاده القاضي، فلما دخل قام الوزير ونزل من الإيوان له، فلما رآه كذلك قال: بلغنى أنك في مرض شديد، وأنت قائم، فالحمد لله، وسلام عليكم، وخرج وكان صلفاً تياهاً. خلف أولاداً نبلاء.

وتوفى في رجب سنة خمس وستين وستمائة، ومات ابنه سنة ثمانين.

٥٩٩٨ - الإمام القدوة العابد، تقى الدين أحمد بن عبد الواحد

ابن مری المقدسى عرف بالخورانى الزاهد. [٥٨٣ - ٦٦٧هـ]

نزىل مكة، سمع من الافتخار الهاشمى.

(١) وفى «البدایة» (٢٤٣/٧) أنه ولد سنة أربع وستمائة.

(٢) كذا بالمطبوعة.

روى عنه: الدِّمِيَّاطِي، والرضي الطبري، وأحمد بن محمد بن عمر الحلبي، وآخرون.

قال شيخنا شرف الدين حسن بن علي اللخمي: صحبته ليلاً ونهاراً بمكة، وكان خطيباً عالمًا عاملاً، دائم الفكر، له كشف، ما يخطر لي خاطر إلا كاشفني، وقال لي: كنت معيداً بالمستنصرية، وكنت أصوم، وأفطر على ما يُرمَى، أغسله وأتناوله، واجتمعت ببغداد برجل موله انتفعت به.

ولد التقى في سنة ثلاث وثمانين وخمسائة، وتوفي بطيبة في رجب سنة سبع وستين.

٥٩٩٨م - طاغية الفرنج. [ت ٦٦١هـ]

الذي أخذ دمياط نوبة المنصورة، ثم وقع في أسر المسلمين، وكان كثير العساكر، عالي الهمة، كثير الدهاء، فأسر يوم وقعة المنصورة، سلّم نفسه بالأمان، فأخذ وحُبِسَ في دار لابن لقمان ثم افتكّ نفسه بأموال عظيمة، قال ابن مطروح:

وقل لهم إن أضمرّوا عوده لأخذ ثأر أو لقصد صحيح

دار ابن لقمان على حالها والقيد باقٍ والطواشي صبيح

وكان هذا اللعين في همته أن ينزل بيت المقدس، ولولا اللطيفين لغلب على مصر، فإنه أخذ دمياط بلا كلفة، وهرب منه أهلها، وتملكها بضعة عشر شهراً، فنازله صاحب مصر الملك الصالح مدة، فتوفى، وخاف المسلمون، وطالت المصابرة.

قال ابن واصل: دخل إليه الأمير حسام الدين ابن أبي علي بالمنصورة فجاوره طويلاً، وأذعن بتسليم دمياط ويطلق هو ومن معه من الكبار، فحكى لى حسام الدين قال: رأيته فطناً، عاقلاً [فقلت له] كيف خطر لك مع عقلك أن تقدم على خشب في البحر، وتحارب هذه الجيوش، لقد غررت، فضحك وسكت. ثم قلت: قال بعض علمائنا: إن من ركب البحر مرة بعد أخرى لم تقبل شهادته، فقال: والله لقد صدق وما قصر، ولما خلاص قدح إلى أن أرسى بالساحل بقرب

عكا، فأقام مدة، وعمّر قيسارية^(١)، ثم رجع إلى بلاده وأخذ يجمع العساكر ويحشد إلى بعد الستين وستمائة، وأقبل إلى إفريقية، ونازل تونس مدة إلى أن كاد أن يملكها، فوقع الوباء في جموعه، فمات هو وجماعة من ملوك الفرنج، فرحلوا وذلك في سنة إحدى وستين وستمائة، وقيل إن أهل تونس تحيلوا عليه حتى سمّوه.

٥٩٩٩- ابن إبراهيم بن فارس، خطيب مكة، أبو الربيع الكناني العسقلاني، ثم المكّي الشافعي سبط عمر الميانعي وابن خالة الصدر البكري. [ت ٦٦١هـ]

سمع من زاهر بن رستم، ويحيى الفراءش، وابن الحصري. روى عنه {الدمياطي، والرضي الإمام، والمحّب، وأولاده؛ وكان مشهوراً بالعلم والعبادة والتقوى، كفّ بصره بأخرة.} حدث عنه بسنن النسائي، توفي في المحرم سنة إحدى وستين وستمائة عن بضع وثمانين سنة.

٦٠٠٠- صاحب دشت القفجاق وصحراء سوداق وخوارزم وسراي، وهو ابن هولاكوف هو القان الكبير بركة بن دوشي بن جنكز خان. [ت ٦٦٥هـ] تملك هذا الإقليم في سنة أربع وستمائة، وقهر الترك القفجاقية، وقتل وسبى وفي آخر أيامه، أسلم هو وجماعة من أمرائه، وبعث رسولا إلى السلطان الظاهر، ففرح بذلك وجهز إليه رسلا وتُحَقّا في البحر على مملكه الاسطنبول، فسرّ بقدمهم وأكرمهم، ثم حارب ابن عمه وانتصر.

قال اليويني: كان بركة يميل إلى المسلمين، وله عساكر عظيمة، ومملكته تفوق مملكة هولاكوف من بعض الوجوه، وكان يعظم العلماء، ويعتقد في الصالحين، ولهم عنده حرمة، ومن أعظم الأسباب في وقوع الحرب بينه وبين هولاكوف، كونه قتل الخليفة المستعصم ظلماً، وكان يميل إلى صاحب مصر،

(١) قيسارية: بلد على ساحل بحر الشام تعد في أعمال فلسطين. «معجم البلدان» (٤/٤٧٨).

ويعظم رسله، توجه نحوه طائفة من أهل الحرم، فبرّهم ووصلهم، وأسلم كثير من جنده، وعملوا مساجد في الخيم قائمة ومؤذنين، قال: وكان شجاعاً جواداً حازماً عادلاً حسن السيرة، وكره الإكثار من سفك الدماء، والإفراط في تخريب البلاد، وعنده حلم ورزانة وصفح، يعنى أنه خير من هولاء.

قال: ومات في عشر السنين سنة خمس وستين وخمسمائة، وتملك بعده منكوتمر بن طغان بن سرطق بن دوشى بن جنكزخان، فجهاز جيوشه لحرب أبيه، فعمل أبغاً على نهر كور جسر من سلاسل عظيمة، وسار إلى جهة منكوتمر، وسار حتى نزل على النهر الأبيض، ونزل فعبر منكوتمر، ونزل من جانبه الشرقى، ونزل أبغاً من جانبه الغربى، وتهيأوا للقاء، فحرك أبغاً كوساره، وقطع النهر على منكوتمر، ثم تحامى عسكر منكوتمر بعد الهزيمة، وكروا، فبيّت لهم أبغاً، ودام القتال إلى الليل، وانتصر أبغاً، وهم جيشه بنزوله على نهر كور، ثم شاور أمراءه في عمل سور من خشب على هذا النهر، فأشاروا بذلك، فقاس النهر، وذلك من جعلهم في آخر كل مقدم مائة وعشرين ذراعاً، فأسرعوا في عمله، ففرغ في أسبوع، وجعل عنده بركا دائماً، ويقال إن عسكر مملكة بركة التي هو اليوم لارنك خان يكونون أزيد من مائتى ألف فارس، ولا تزال الوحشة بينه وبين أولاد هولاء، وهم في الغالب يحرسون بهؤلاء وهؤلاء، لا يطمعون في دخول مدينة شروس إلى أولئك، وقد فشى الإسلام وعلا في العرييين، والله الحمد، فكان في ظهور التتار تمحيص وشهادة لأمم لا يحصيهم إلا الله، وقد حتفوا، وكان في ذلك انتشار الإسلام في قبائل الأتراك والمغول، وأسلم منهم أُمم عظيمة وجاء أولادهم مسلمين، والله أسرار في قضائه وقدره.

وقد ذكرنا مسير بركة إلى باب شيخ خراسان الباخريزى وكيف أسلم على

يده.

٦٠٠١ - الإمام المحدث، جمال الدين محمد بن على بن عبد الجليل بن

عبد الكريم الموقانى^(١) ثم المقدسى. [ت ٦٦٤ هـ]

(١) نسبة إلى موقان، قال السمعاني في «الأنساب» (١٢/٤٨٥)، وهى مدينة - فيما أظن - من درين.

نزِيل دِمَشْق. روى عن أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحَرَسْتَانِي، وَفَتْيَانَ الشَّاعُورِي، وَالشَّيْخِ الْمَوْفَّقِ، وَأَبِي عَلِيٍّ الْأَوْقِي، وَغَدَّةً، وَعُنَى بِالرَّوَايَةِ، وَكُتِبَ الْكَثِيرُ، وَلَهُ مَجَامِيعٌ حَسَنَةٌ.

روى عنه الدِّمِّيَّاطِيُّ فِي مَعْجَمِهِ. تَوَفَّى فَجْأَةً فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَسِتْمِائَةٍ.

٦٠٠٣ - الشَّيْخُ الْجَلِيلُ، مَعَزُّ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ عَبْدِ اللَّهِ

ابن مُحَمَّد بن عبد الوارث بن الأزرق الأنصاري المصري

ويعرف بقارئ مصحف الذهب. [ت ٦٦٤هـ]

ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ الشَّاطِبِيَّ مِنَ النَّازِمِ، وَحَدَّثَ بِهَا مَرَّاتٍ، وَأَنَّهُ قَرَأَهَا عَلَى الشَّاطِبِيِّ، وَتَلَا عَلَيْهِ، رَوَاهَا عَنْهُ الشَّيْخُ حَسَنُ الرَّاشِدِيِّ، وَقَاضِي الْقَضَاةِ بَدْرُ الدِّينِ ابْنُ جَمَاعَةٍ، وَبَدْرُ الدِّينِ ابْنُ الْجَوْهَرِيِّ، وَبَدْرُ الدِّينِ الْبَازِقِيُّ وَغَيْرُهُمْ. وَآخِرُ مَا سُمِعَتْ مِنْهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَسِتْمِائَةٍ. وَهُوَ أَخُو الشَّيْخِ أَبِي الْحُسَيْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَزْرَقِ، وَعَمُّ الْمَحْدَّثِ صَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَزْرَقِ الصُّوفِيُّ الْمَغْسَلُ، أَحَدُ الطَّلَبَةِ، فَمَاتَ الصَّدْرُ هَذَا قَبْلَهُ بِأَشْهُرٍ.

حَدَّثَ عَنْ: مَكْرَمِ بْنِ أَبِي الصَّقَرِ وَطَبَقَتِهِ.

وَمَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ: الزَّاهِدُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ سَالِمِ الْمَصْرِيِّ شَيْخُ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ، وَالْجَمَالُ أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبِ الذَّهَبِيِّ^(١)، وَالصَّفِيُّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الدَّرَجِيِّ الدِّمَشْقِيِّ^(٢)، وَأَيُّدُغْدِي الْعَزِيزِيِّ جَمَالُ الدِّينِ^(٣)، وَالْعَدْلُ بِهَاءِ الدِّينِ الْحَسَنُ بْنُ سَالِمِ بْنِ صَصْرِي^(٤)، وَأَخُوهُ شَرَفُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِأَشْهُرٍ^(٥)، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعَالِي أَبِي عَيْسَى الْمَعْظَمِ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ نَاصِرِ السَّمْسَارِ صَاحِبُ

(١) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ (٥٩٩٥).

(٢) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ (٥٩٩٠).

(٣) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ (٥٩٩٦).

(٤) تَأْتِي تَرْجَمَتُهُ (٦٠٠٦).

(٥) تَأْتِي تَرْجَمَتُهُ (٦٠٠٥).

البُوصَيْرِي، ومحمد بن عبد الجليل المرغاني^(١)، وآخرون، والرضى البرهان التاجر^(٢).

٦٠٠٣ صاحب حمص . ج ٢ ص ٢٢٢

تملكها الأمير أسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين، ثم ابنه الملك ناصر الدين محمد مدة طويلة، وتوفى فأعطاه صلاح الدين للملك المجاهد شيركوه، ولد ناصر الدين محمد، فملكها نيّفاً وخمسين سنة، وتوفى سنة سبع وثلاثين وستمائة. وتملك بعده ابنه الملك المنصور إبراهيم، فبقى إلى أن توفى عُقِيب هزيمة الخوارزمية بدمشق ببستان النيرب في صفر سنة أربع وأربعين، ونقل ودفن بحمص، فتملك بعده ابنه الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن إبراهيم وله سبع عشرة سنة، ووزر له المخلص، ونشد منه صاحب مصر، فضايقه صاحب حلب، وأخذ منه حمص وجرت أمور طويلة، ثم إن الأشرف صار مع الملك الناصر، وسار معه لأخذ مصر، فانكسر الناصر، وأسر هذا فيمن أسر، وحبس مدة، ثم أطلق في سنة إحدى وخمسين، فعاد إلى معادة صاحب الشام الناصر، وصارت له الرحبة، واتخذ قضاءً، وربما كاتب المغول، فلما استولوا على الشام قصد الأشرف هولاكو، وفرح به، وأكرمه واستعان به في تسليم قلاع، واستنابه على الشام أو بعضها وأعاد إليه حمص، فلما حاربه الملك الناصر في وقعة التتار وبّخه وعنفه، وبعث إليه صاحب نظر يستميله، فأجاب لما رأى من أمر التتار، وطلب كُتُبًا بحضور مصافّ عين جالوت، فأقبل وكان بدمشق يومئذ، فلما هزم العدو هرب هو والزين الحافظي الأمير إلى الشام، ثم أجلى الأشرف منهم من ناحية قارة، فذهب إلى تدمر وقدم بأمان على السلطان قُطُز، إلى دمشق، فأقرّه على مملكة حمص، وتوجّه إليها.

ثم إنه محى هناته بوقعة حمص الأولى. فجمعت التتار، وخافوا هولاكو، ورجعوا للحرب، فبرز لهم الأشرف، وصاحب حماه المنصور سنة تسع وخمسين، فنزل النصر، وقتل من التتار خلق، وفرح المسلمون. ولما قبض الملك الناصر سنة

(١) لعلها مصفحة من «الموقاني»، وقد تقدمت ترجمته (٦٠٠١).

(٢) تأتى ترجمته (٦٠١٦).

اثنتين وستين على المغيث صاحب الكرك وخنقه، خاف الأشرف، ونطق بأمور
كامنة، فعزم الظاهر على أخذه. فاتفق أن الأجل جاء إلى الأشرف، وتوفى.
ويقال: سُم.

قال قطب الدين موسى: كان ملكاً جازماً كبير القدر، قليل الحديث
والبسطة، تعدّ ألفاظه، وكان شجاعاً كبير النفس.

تسلّم السلطان بلده وحواصله، مات بحمص في صفر سنة اثنتين وستين،
وله خمس وثلاثون سنة، ودفن عند آبائه.

قال أبو شامة: كان شاباً عفيفاً، له صلّاته إلى من يقصده، كسر التتار
بحمص.

وقال ابن شداد: تملك حمص والرحبة وتدمر، وذلك بعد أبيه، وخرج من
دمشق سنة ثمان وخمسين مع الناصر ففارقه من [. . .]^(١) وردّ إلى تدمر ثم
ذهب إلى هولاء بحلب، فتوسط بينه وبين أهل قلعتها حتى ساموها، وبقي عنده
يستقر بينه وبين أهل القلاع، فلما خرج هؤلاء إلى الجزيرة ولأه النيابة على الشام
بأسره.

قلت: وتحول عمّه الملك الزاهر داود بن شيركوه إلى دمشق هو ولداه
الأوحد والمعظم، ولهما أولاد أمراء بدمشق، ورأيت الزاهر شيخاً مهيباً أبيض
اللحية عاش إلى سنة اثنتين وتسعين وستمئة.

٦٠٠٤ - الإمام المحدث الأديب مسند الأندلس، الوزير أبو يحيى عبد
الرحمن بن القاضي أبي محمد عبد المنعم بن المحدث محمد بن عبد الرحيم
ابن محمد بن الفرس الأنصاري الخزرجي الأندلسي. [٥٧٤ - ٦٦٣ هـ]

أخذ عنه: أبيه ولازمه، وعن أبي الحسن بن كوثر، وعبد الحق بن بونة، وابن
عبيد الله الحجري، وأبي خالد بن رفاعة، وتفرد عنهم، وأجاز له من مصر أبو
القاسم البوصيري، وجماعة. ذكره أبو جعفر بن الزبير في برنامجه، وأثنى عليه،
وقال: كان ذاكرة لما يقع في الإسناد من مشكلات الأسماء، ويدري كثيراً من
مشكل الحديث وغريبه، له مصنف في غريب القرآن، وأسمع الحديث طول

حياته. قال: وكانت فيه غفلة قصرت به عن قضاء بلده وخطبته، واستحكمت به بأخرة، وله عقار يقوم به، ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وقال في تاريخه هو وأبوه وجده وجد أبيه مشار إليهم، وله أصول وأمّهات يرجع إليها، أخذ عنه الإسناد أبو عبدالله بن الطراز وجماعة. ولقد رأيت إجازته لأبي عمر { . . . }^(١) في سنة سبع وتسعين، وما زال يروى إلى هذا الوقت.

روى عنه: أبو عبدالله بن سعد، وأبو عبدالله الطنجاني، وأبو عبدالله الأبار، وأبو العباس بن فرتون، وجمال الدين بن مسدي، والبليقي.

قال: ولازمته وأكثرته عنه، توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

كانت: هذا كان مُسْنَدَ عُمُرِهِ بتلك الديار.

٦٠٠٥ - الصديق الكبير، شرف الدين عبد الرحمن بن الخليل أمير الدين
الملك الناصر، صاحب الجوازات، من هبة الملك الناصر في مصر في
الملك شقي. [٥٧١١ هـ - ٦٦٤ هـ]

ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وسمع من: حنبل، وابن طبرزد، ويحيى بن عبد الملك، ومحمود بن هبة. ولي الوزارة، ونظر الدواوين، وله برّ ومعروف.

روى عنه: العماد بن الباسي، والنجم بن الحجاز، وجماعة. وتوفي في شعبان سنة أربع وستين ودفن بسفح قاسيون بقرية، وهو والد الصاحب جمال الدين إبراهيم الذي ولي الحسبة، ثم نظر الدواوين، ثم مات في الكهولة سنة تسع وتسعين وستمائة. أخوه:

٦٠٠٦ - الجليل، بهاء الدين الحسن بن سالم. [ت ٦٦٤ هـ]

كان ديناً، مهيباً، مليح الشكل، لم يدخل في ولاية.

وروى عن: عمر بن طبرزد، والكندي وجماعة.

روى عنه: ابن أخيه قاضي القضاة نجم الدين وابن الخلال، وابن الباسي، والد المياطي، وجماعة، مات قبل أخيه بأشهر في صفر سنة أربع. أخوهما:

٦٠٠٧ - القاضي الجليل، عماد الدين أبو عبد الله محمد بن سالم

[٥٩٨ - ٥٦٧ هـ]

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وسمع عن الكندي وعبد الله بن طاوس، وابن أبي لقمة.

روى عنه: ابنه نجم الدين، وأبو الحسن العطار، والنجم ابن الخباز، والدميّاطي، وآخرون، وكان وافر الحشمة، ظاهر النعمة، ولي مناصب دينية، وكان محباً للحديث، ذا تدين وصلاح ومروءة.

توفي في ذي القعدة سنة سبعين وستمائة، وهو والد الصاحب أثير الدين سالم، وقاضي القضاة، ومسندة الوقت أسماء.

٦٠٠٨ - الإمام العلامة المجتهد الحافظ ذو الثنون، شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي، ثم الدمشقي، الشافعي المقرئ المحدث النحوي. [٥٩٩ - ٦٠٨ هـ]

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وتلا بالسبع سنة أربع عشرة على الشيخ علم الدين السخاوي، وسمع الصحيح من داود بن ملّعب، والشمس أحمد بن عبد الله العطار عن أبي الوقت، وسمع مسند الشافعي من الشيخ موفق الدين بن قدامة.

وارتحل إلى الإسكندرية وأخذ بها عن المقرئ أبي محمد عيسى بن عبدالعزيز ابن عيسى، وحُبب إليه طلب الحديث بعد أن برع في القراءات والعربية والفقه والأصليين، فسمع لأجل أولاده من كريمة القرشية، وإبراهيم بن الخشوعي، وطائفة، وصنّف شرحاً نفيساً لحرز الأمانى، واختصر تاريخ دمشق مرتين، وعمل في التاريخ وفي الفقه وغير ذلك، وألّف في البسمة مجلداً وسطاً يقضى له بالأهلية والبراعة، وكان ملازماً لطلب العلم وتأليفه، وإلى أن مات.

فيه سكون وانجماع عن الناس، وقناعة، واطّراحٌ للتكلف، ثم ولي مشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية، وتدرّس مدرسة صغرى، ثم ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، ونشر فضائله، وكان على حاجبه شامة كبيرة فاشتهر بأبي شامة.

أخذ عنه مشايخنا شرف الدين الفزارى، وبرهان الدين الإسكندرى وشهاب الدين حسين الكفرى، وزين الدين أبو بكر المزى، وعلى بن يوسف المقرئ وآخرون. وله كتاب «الباعث على إنكار البدع والحوادث». و«شرح الحديث المصنفى فى مبعث المصطفى»، وكتاب «ضوء السارى إلى معرفة البارى»، وكتاب «السواك»، وكتاب «كشف حال بنى عبيد أصحاب مصر»، و«مقدمة فى النحو»، و«مفردات القراء»، و«أصول الأصول»، و«شيوخ البيهقى»، و«شرح القصائد النبوية» للسخاوى، وتصانيف جمّة شرع فيها ولم يتمّها. وغلب عليه الشيب. فذكر أنه بدأ به الشيب وله خمس وعشرون سنة، وكان ذا تواضع، حكى لى من رآه راكباً بهيمة بين مدورين، وله تأليف بديع فى رد قواعد السنن إلى الأمر الأول، وكتاب «المرشد الوجيز فى مسائل تتعلق بالكتاب العزيز»، و«نظم كتاب المفصل».

وكان بينه وبين قوم شأن^(١)، فلما كان فى جمادى الآخرة من سنة خمس وستين وستمائة أتاه اثنان جليان إلى بيته بحكر طواحين الأشبان، فدخلوا فى هيئة مستفت، فضرباه وأثخناه، وكاد أن يتلف، وذهبا، فصبر واحتسب، وقال:

قلت لم قال أما أتشكى ما قد جرى فهو عظيم جليل
يقضى الله تعالى لنا من يأخذ الحق ويشفى الغليل
إذا توكلنا عليه كفى فحسبنا الله ونعم الوكيل

توفى إلى رحمة الله فى تاسع عشر رمضان من سنة خمس وستين، ودفن بمقبرة باب الفرديس، وهو معدود فى أذكىاء العلماء. وفيها مات الخطيب كمال الدين أحمد بن أحمد بن أحمد المقدسى عن ست وثمانين سنة، والقدوة الشيخ إسماعيل بن محمد الكورانى، وبركة ملك القفجاق^(٢)، وناصر الدين حسين بن عزيز الأمير واقف القيمرية^(٣)، وقاضى القضاة تاج الدين عبدالوهاب ابن خلف العلامى ابن بنت الأعز كهلا^(٤)، وتاج الدين على بن أحمد بن

(١) أى بغض.

(٢) تقدمت ترجمته (٦٠٠٠).

(٣) ترجمته الآتية (٦٠٠٩).

(٤) تقدمت ترجمته (٥٩٩٧).

القَسْطَلَانِي^(١)، ومحمود الدشتي الزاهد^(٢)، والشمس يوسف بن مكتوم القيسي الحبال^(٣)، ومصنف الحاوي نجم الدين القزويني.

٦٠٩ - القيسري ملك الأمراء ناصر الدين أبو المعالي حسين بن عزيز ابن أبي الفوارس الكردي القيسري صاحب المدرسة القيسرية واسمار التي شرقيها بأشترينيين. [ت ٦٦٥هـ]

كان من أكبر الأمراء وأجلهم رتبة، وأنفذهم كلمة، وأكثرهم إقطاعاً، وكان فارساً شجاعاً رئيساً، كثير المعروف والمروءة، هو الذي ملك الملك الناصر دمشق، وكان والده الأمير شمس الدين من جلة الأمراء، توفي ناصر الدين مرابطاً بالساحل في ربيع الأول سنة خمس وستين وستمائة، فأما واقف المارستان بالجبل فهو الأمير الكبير سيف الدين ابن صاحب قمير، كان أحد الأبطال، توفي في نابلس^(٤) في سنة ثلاث وخمسين، ونقل إلى القبة التي شمالي المارستان رحمه الله.

٦٠١ - القَسْطَلَانِي المفتي، تاج الدين علي ابن الزاهد القدوة أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن نعيمون القيسي المصري المالكي المعدل ابن القَسْطَلَانِي. [ت ٦٦٥هـ]

سمع بمكة من زاهر بن رستم، ويحيى بن ياقوت، ويونس الهاشمي، وابن البنا، ويحيى، وبمصر من مظهر بن أبي بكر البيهقي، وعلي بن الفضل الحافظ، وعدة.

ودرس بالمدرسة المجاورة للجامع العتيق، ومشيخة الكاملية بعد الرشيد العطار، وكان إماماً عالماً ديناً عابداً، حسن الأخلاق، محباً للحديث. روى عنه: الدميّاطي، والدواداري، وقاضي القضاة ابن جماعة،

(١) تأتي ترجمته (٦٠١٠).

(٢) تأتي ترجمته (٦٠٣١).

(٣) تأتي ترجمته (٦٠٣٣).

(٤) نابلس: مدينة مشهورة بفلسطين. «معجم البلدان» (٥/٢٨٨).

وعبد المحسن بن الصابوني، وعبد الله بن علي الصهاجي، وزهرة بنت الختني، وهو أخو الشيخ قطب الدين رحمهما الله.

توفي في سابع عشر شوال سنة خمس وستين وستمائة وله سبع وتسعون سنة^(١) وأشهر.

٦٠١٩- ابن خطيب، العدل المستند ضياء الدين أبو الطاهر يوسف بن عمر بن يحيى بن عمر بن كامل الزبيدي المقدسي الكاتب ابن خطيب بيت الأبار. [٥٨١-٦٦٥هـ]

مولده سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. وسمع من: إسماعيل الجزوي، وبركات الخشوعي، والقاسم بن الحافظ، وحنبل، وابن طبرزد.

روى عنه: الدميّاطي، وأبو علي بن الخلاّل، وجماعة، وهو أخو الخطيب الكبير عماد الدين داود وأبي حامد عبدالله، وقد ناب والدهم في دولة الملك العادل في خطابة جامع دمشق، لما ذهب في سنته الخطيب الدولعي، وهو أخو الخطيب الموفق محمد الضياء. توفي يوم الجمعة يوم النحر سنة خمس وستين وستمائة، ومات أخوه الخطيب الموفق محمد بن عمر سنة إحدى وسبعين. يروى عن حنبل وابن طبرزد.

حدث عنه ابن الخباز وابن العطار وعدة.

٦٠١٢- السيد الحسيب ابن الإمام أبو عبدالله بن أبي القاسم عبد الرحمن ابن علي الحسيني من ذرية حسين بن زين العابدين. [٥٧٣-٦٦٦هـ]

كوفي الأصل، ثم حلي ثم مصري. ولد سنة ثلاث وسبعين وقرأ القرآن والنحو والأصول، وسمع السيرة من الأثير بن بنان، عن أبيه، عن الحمّال، وسمع من: جماعة متأخرين، وكان ديناً منقبضاً عن الناس، وافر الحشمة.

روى عنه: ابنه نقيب الأشراف الحافظ عز الدين، والدميّاطي، والشيخ شعبان، وعلي بن قريش، وعبد الله بن علي الصنهاجي، وشمس الدين

محمد بن القمّاح، وآخرون. مات في صفر سنة ست وستين وله ثلاث وسبعون سنة.

٦٠١٣ - صاحب الكبير، عز الدين عبد العزيز بن منصور بن وداعة

الخلبي الرافضي. [ت ٦٦٦ هـ]

ولى خطابة جبلة، ثم انتقل وولى الشّدّ بدمشق للملك الناصر، وكان يظهر نسكاً وتديناً، ويقتصد في ملبوسه وأموره، فلما تملك الطاهر ولأه وزارة الشام، وثم دفع بينه وبين النائب جمال الدين التجيبي وحشة فكان يهينه ويسمعه ما يكره، مما يتعلق بالرفض، فكتب ابن وداعة إلى السلطان يطلب مشداً تركياً، وظن أنه يكون في تصريفه، ويستريح من التجيبي، فرتب له السلطان عز الدين الشقيري، فوقع بينه وبين الشقيري، وبقي يهينه أيضاً، ثم كاتب فيه الشقيري فجاء الأمر بمصادرته، فصودر، وعصره الشقيري وضربه وعلقه في قاعة الشد، وباع أملاكه التي كان قد وقفها، وحمل شيئاً كثيراً ثم حمل إلى مصر، فمرض ودخل القاهرة مثقلاً، ثم مات في آخر سنة ست وستين ولم يعقب. وله أوقاف ومسجد بقاسيون، وقرية، وإليه ينسب المحدث علاء الدين الكندي صاحب «التذكرة»، فإنه كان يكتب بين يديه، مات في عشر الثمانين.

٦٠١٤ - الإمام العابد المحدث المتقن، ضياء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن

عيسى بن يوسف المرادي الأندلسي. [ت ٦٦٧ هـ]

قدم مصر، وسمع من: أصحاب السلفي، وكتب بخطه المليح كثيراً، وأمّ بالبادرائية، ووقف كتبه، وجعل نظرها إلى علاء الدين ابن الصائغ، ودخل في التصوف.

ذكره الشيخ محيي الدين النووي، فأطرب في وصفه، وقال: كان بارعاً في الحديث وعلومه، وتحرير متونه، لاسيماً الصحيحين، لم أر مثله. قال: وكان ذا عناية باللغة والعربية، والفقه، ومعارف الصوفية، من كبار المُسلِّكين، صحبته عشر سنين، فلم أر منه ما يكره، وكان ذا شهامة وشفقة ونصح، يقل نظيره.

قلت: مات في أربع ذى الحجة سنة سبع وستين وستمائة.

٦٠١٥- العلامة قاضي العزيم بن مضر

ابن كامل السدنجي الشافعي، توفى سنة ٦٠١٥

قاضي الجانب الشرقي، من كبار الأئمة. ولى القضاء بعد البادراني، فلما أخذت بغداد أُقرَّ على القضاء، وقد أعاد أولاً بالمستنصرية، ولما حضره الموت قيل له: من ترى للحكم؟ قال: تقلدت حياً فلا أتقلد ميتاً، وكان صاحب ورع وفضل، مات سنة سبع وستين وستمائة، ودفن بقرب الجنيد.

٦٠١٦- ابن البرهان، الشيخ الأمين العدل، رئيس القضاة

رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ برهان الدين

عمر بن مضر بن محمد بن فارس بن إمام القضاة

البرزي التواسطي الشافعي، توفى سنة ٦٠١٦

ولد بواسط في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، وسمع «صحيح مسلم» بنيسابور من منصور الفراءوي، وموطأ أبي مصعب من المرجأ الطوسي، وحدث بمصر ودمشق واليمن، وكان شيخاً جليلاً مهيباً، حسن الهيئة، له أموال وبرّ وصدقات، وفيه سكون وديانة وأمانة، وبرزا قرية من عمل واسط.

حدث عنه: الشيخ محيي الدين النووي، والدِّمياطِي، وعلي بن محمد الإربلي، وبرهان الدين رئيس المؤذنين، والفقيه أحمد بن أنس، وإمام الدين محمد بن الشرف الناسخ، وكمال الدين محمد بن النحاس، والعماد أحمد بن اللهب المصري، والأمين أحمد بن محمد القسطلاني، وأخوه الكمال محمد، وإبراهيم بن علي بن الحنائي، والبدر محمد بن زكريا السويداوي، والمفتي محمد ابن محمد بن العسقلاني، وخلق كثير.

توفي بالإسكندرية في حادي عشر رجب سنة أربع وستين وستمائة، وله إحدى وسبعون سنة.

وسمعت أبا محمد البرزالي في مجلسه وهو يقول: هو شيخ جليل، ودين، محب، له اجتهد ونسك ظاهر، من أمثال الناس وشرفائهم، انتسب عمي له مكّي

إلى النبي ﷺ، وسرد سنده وهو يسمع فأعطاه ألف دينار، وقال: هذه هدية مني إلى رسول الله ﷺ. حضر مجلسه جمع كثير.

٦٠١٧- الشيخ الإمام الفاضل أخذت الفقيه مسند العصر،

زين الدين أبو العباس أحمد بن عبدالدائم بن عمر بن أحمد

ابن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن بكير المقدسي الفندققي

ثم الصالح الحنبلي الناسخ. [٥٧٥-٦٦٨هـ]

مولده بقندق الشيوخ من جبل نابلس، في سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وروى عن أبي طاهر السلفي بالإجازة العامة، وعن خطيب الموصل أبي الفضل، وأبي الفتح بن شاتيل، وأبي السعادات الفراء وجماعة بالإجازة الخاصة، وسمع الكندي والكثير من يحيى الثقفي، وأحمد بن محمد بن الموازيني، وابن صدقة الحراني، وإسماعيل الخيروني، وعبد الرحمن بن علي الخرقى، ويوسف بن معافى، ومكرم بن هبة الله، وانفرد بالرواية عن هؤلاء وغيرهم، وارتحل فلحق عبدالمعمر بن كليب وقرأ عليه بنفسه. وسمع من: عبدالله بن أبي المجد، وعلي بن محمد بن يعيش، والمبارك بن المعطوس، وأبي الفرج بن الجوزي وعبد الخالق بن البنداروى وأحمد بن سكيئة، وعبدالله بن الطويلة، ومحمد بن أبي محمد بن الهارون، وعمر بن علي الواعظ، وأبي الفتح المندائي، وأسماء بنت الزان، وأبي طاهر الخشوعي، وخلق سواهم، وله مشيخة بتخريجه في جزء، وأخرى بتخريج ابن الظاهري في خمسة أجزاء، وأخرى في بضعة عشر جزءاً بتخريج ابن الخباز.

حدث عنه: الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، والشيخ محيي الدين النّووي، والشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد، والشيخ تاج الدين الفزّاوى، وأخوه، وابنه الشيخ برهان الدين، والدّمياطى، وابن الظاهري، وابن جَعوان، وأبو الحسين اليُونيني، وأبو العباس بن فرج، والقاضى الحنبلي، والقاضى شرف الدين ابن الحافظ، والقاضى صدر الدين على البُصروى، والقاضى شمس الدين بن مسلم، والقاضى نَجْم الدين بن صَصْرَى، والشيخ تقى الدين ابن تيمية، والشيخ شمس

الدين ابن أبي الفتح، والخطيب شمس الدين الخلاطى، والقاضى منيف الشافعى، والقاضى نجم الدين أحمد الدمشقى، والقاضى شهاب الدين بن حامد، ونور الدين ابن بحتّر، والشيخ محمد بن تمام، وعز الدين عبد الرحمن، وابن العز، والعماد إبراهيم بن الطبال، وعلاء الدين ابن العطار، وعدد كبير من الأموات والأحياء.

وكان قد قرأ الختمة على الشيخ العماد، وتفقه بالشيخ الموفق، وكتب الخط المليح، ونسخ للناس ما لا يدخل تحت حصر، وكان من أسرع الناس كتابة، اشتهر عنه أنه نسخ كتاب «الخرقى» فى ليلة وبعض يوم، وكان غالب وقته يكتب ثلاثة كراريس فى يوم، ولعله كتب أزيد من ألف مجلد، فإنه بقى يكتب نحواً من خمسين سنة.

وكان تام القامة، مليح الهيئة، حسن الأخلاق، ساكناً، عاقلاً، لطيفاً متواضعاً، يقطاً، له مشاركة فى العلم، وينظم الشعر، ويعرف من مروياته، وقيل: إنه قال: كتبت ألف جزء وقد نسخ تاريخ دمشق مرتين.

وولى خطابة كفربطناً بضع عشرة سنة، ثم تحول منها إلى الخوارزمية، روى الكثير، وكان حسن المذاكرة، عمل خطباً حسنة، خطب بها وطال عمره، وعلا سنده، ورُحِّل إليه، وتفرد بأشياء، وضعف بصره فى أواخر عمره، ثم انكف جُملة.

قال النجم بن الحَبَّاز: حَدَّثَنِي يوم موته الشيخ ابن أبى عبد الله الصقلى أن الشيخ محمد بن عبد الله المغربى قال: رأيت البارحة كأن الناس فى الجامع وإذا ضجة، فسألت عنها، فقيل لى: مات الليلة مالك بن أنس رحمه الله، فلما أصبحت جئت إلى الجامع، وأنا مفكر، فإذا منادى ينادى: رحم الله من شهد جنازة ابن عبد الدائم. قلت: المعروف خطيب جامع خراج محمد بن صالح المسكورى.

وَحَدَّثَنِي شيخنا أبو بكر بن أحمد فى سنة ثلاثين وسبعمائة قال: رأيت أنى فى الليلة التى توفى فيها، فأقسمت عليه بالله، أخبرنى ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لى وأدخلنى الجنة.

توفي الشيخ زين الدين في سابع رجب سنة ثمان وستين وستمائة، وخلف عبدالدائم وعليًا وعمر وأبا بكر وآسية وخديجة، وكلهم روى الحديث، وآخرهم موتًا أبو بكر، عاش مثل أبيه، ثلاثًا وتسعين سنة.

مات^(١) الشيخ أحمد بن سالم المصري النحوي، والجمال أحمد بن عبيد الله ابن شعيب التميمي الصقلي المحدث^(٢)، والرضي بن البرهان^(٣)، وروى الصحيح، والبهاء أبو المواهب الحسن^(٤)، والشرف عبد الرحمن ابن الأمين سالم ابن الحسن بن صصري قاضي القضاة^(٥)، وعبد الرحمن بن معلى بن الصالح أبو عيسى المعظم، والجمال محمد بن عبد الجليل الموقاني ثم المقدسي^(٦)، وعبد العزيز ابن ناصر الزهرى الإسكندراني السمسار، والمعين أبو الفضل عبدالله بن محمد بن عبد الوارث المصري راوى «الشاطبية»^(٧).

٦٠٠٨ هـ. القيسى. ملك المغرب أبو حفص عمر بن الأمير

ابن إبراهيم بن يوسف المؤمني القيسى. [ت ٦٦٥ هـ]

ولى المغرب بعد المعتضد على بن إدريس سنة ست وأربعين، وكان ملكًا وادعًا، فلما كان فى المحرم سنة خمسة وستين وثب على مراکش ابن عمه أبو دبوس الواثق بالله إدريس بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن، وفر منه المؤمني إلى أن ظهر، فجاءه أميرها، وقبض عليه، وأرسل بذلك إلى أبى دبوس، فأمره بقتله، فقتله فى ربيع الآخر سنة خمس، وتملك أبو دبوس ثلاثة أعوام، وبهلاكه انتهت دولة آل عبدالمؤمن، وقامت دولة بنى مرين.

(١) المعروف أنه يذكر هنا أسماء من توفي فى سنة (٦٦٨ هـ)، ولكنه ذكر وفيات سنة (٦٦٤ هـ)، وقد تقدم ذلك فى آخر ترجمة معز الدين أبى الفضل عبدالله بن محمد الأزرق (٦٠٠٢).

(٢) تقدمت ترجمته (٥٩٩٥).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٠١٦).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٠٠٦).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٠٠٥).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٠٠١).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٠٠٢).

١٩٠٦ - المحدث العالم، مجتهد الدين أحمد بن عبد الله بن المسلم بن حماد الأزدي الدمشقي الشافعي عرف بابن الحلوانية. [٥٦٤ - ٦٦٦ هـ]
ولد سنة أربع وستين.

وسمع من: أبي القاسم بن الحرستاني، والشمس العطار، والشيخ الموفق وعدة، والعماد، والمسلم المازني، وابن وضاح، والشيخ الموفق، وعدة بدمشق، وأحمد بن المعرّد، والكاشغري ببغداد، وعلى بن مختار، وطبقته بمصر، وطاوس وجماعة باليمن، وكتب الكثير وعمل «المعجم الكبير» و«المعجم الصغير»، وحبس الأصول ووقفها. وكان متوسط المعرفة، حسن البزّة، حلّو المحاضرة، له خاتون بالخواتمين.

روى عنه: الدميّاطي وابن الخباز، وبنته زينب، وبنت المخرج صفرة، والدة شمس الدين ابن السراج.

توفي في حادي عشر ربيع الأول سنة ست وستين وستمائة.

٦٠٢٠ - بولص النصراني الكاتب. [ت ٦٦٦ هـ]

الذي ترهّب بمصر، وأقام بجبل حلوان، فقيل: وجد هناك كنزاً في مغارة، من دفين الحاكم، فواسى منه الفقراء والصعاليك من كل ملّة، وبالع حتى اشتهر، وكان قد احترق في سنة ثلاث وستين وستمائة بالباطنية من القاهرة حريق كبير، ثم حريق آخر، ثم آخر، وآخر، حرق ربيع المنازل، فكانت توجد قفايف قد فيها الكبريت على الأسطحة، فعظم الخطب، واتهم النصارى، فعزم السلطان على استئصالهم، وأمر بجمع الحلفاء في حفرة عظمى ليحرقوا، ثم كُتِفُوا ليلقوا فيها، فشفع الأمراء فقالوا: اشترؤا أرواحكم، فقرر عليهم خمس مئة ألف دينار، وضمنهم الحبس، ثم إن الملك الظاهر طلبه ولاطفه لبيذه، فقال: لا سبيل إلى ذلك أبداً، لكن تصل إليك أموال من جهة من المصادرين ونحو ذلك فلا تعجل، فخلا به وحادثه، وهو الكلب لا يجزع أصلاً، فضمّر له وعذبه، حتى قتل تحت العذاب ولم يقر بشيء، وقد أكل منه خلق ذهباً كثيراً حتى قيل إن مبلغ ما نقل إلى الخزانة من هذا في ستين ستمائة ألف دينار، ضبط ذلك بقلم الصيارفة الذين

كان يجعل عندهم المال، ويكتب إليهم بأوراقه. هذا سوى ما اصطفى من ذلك وأعطى المحاويج وما أكل من هذا المال، بل كان النصارى يتصدقون لمحبتته بالقوت، ولم يظهر له بعد قتله دينار، وكان يأتى الحبس ويخرج من عليه دين، وقد توصل إلى الإسكندرية، وأدى أموالاً على أهل الذمة إلى الصعيد، وكان عجيب الحال، لعنه الله، والظاهر أنه كان مخدوماً من الجن، وإلا فلو كان يعطى من كنز مَعِينٍ لما فات رُجَح الرجال، فإن العيون تتطلع إلى من هو دون ذلك وتتبعه، وأيضاً فذهب الدفاين تستغرب سَكَنه وتُعرف، وأهل ملته يظنون به الكرامة، حاشى وكلا، فهذا الدجال الأكبر تبعته كنوز الدنيا، وتطير معه الأموال طيران النحل، ولو كان هذا الأقل مسلمًا لاشتدت بحاله شفقة الخلق، وقد جاءت السلطان فتاوى الفقهاء بقتله خوف الافتتان به من الثغر.

وقيل لما اشتد عليه ألم العذاب قال: إن ضُرِبْتُ عنقى لم يعمل فيها سيف أبداً، فضربت عنقه، وقال ذلك ليستريح من التعذيب، سنة ست وستين وستمائة، وألقى على باب القَرَافة، وربما ندم الظاهر على قتله.

٢٩٠٦ - الفقيه، نظام الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن

ابن عتيق بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن عبد الله

ابن رشيقي الربيعي المصري المالكي. [ت ٦٦٦هـ]

سمع البوصيري، والأرتاحي، وحدث عنهما بالصحيحين.

روى عنه: الدميّاطي، وقاضى القضاة ابن جماعة، والمصريون، وكان جده أبو الفضائل عتيق من أعيان الأئمة. مات النظام فى جمادى الآخرة سنة ست وستين، وله أربع وثمانون سنة^(١).

٢٢٠٦ - قاضى حماه ومفتيها شمس الدين

إبراهيم بن المسلم بن عبد الله بن البارزى الجهنى

الحموى الشافعى. [ت ٦٦٩هـ]

إمام ورع، عابد متهجّد، صاحب فنون.

قرأ على التاج الكندي، وتفقه بالفخر ابن عساكر، وحدث عن إبراهيم بن الزين الواعظ، وبرع في المذهب، ودرس بالرواحية، ثم بحماه، وولى قضاءها بضع عشرة سنة، فحمّد، وله نظم ومسائل.

روى عنه: حفيده قاضي القضاة، وبالع في تعظيمه شرف الدين، وقاضي القضاة ابن جماعة، وقرأ عليه لنفسه، وبرّ وسنا، وبالع في تعظيمه.

مات في شعبان سنة تسع وستين وستمائة.

١٠٠٠: الشيخ الإمام المفتي القدوة العابد الرماني خطيب الصّاحية، عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الخطيب الإمام شرف الدين أبي محمد بن الخطيب، والشيخ الرباني شيخ الإسلام أبي بكر محمد بن الزاهد النوري، والشيخ أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي (١) ثم المشيخي السنجي الحنبلي. [١٠٠٠ - ١٠٦٦ هـ]

ولد سنة ست وستمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحرستاني، وأبي اليمن الكندي، وأبي عبد الله ابن البنا، وابن ملاءب، وابن أبي لُقمة، والشيخ الموفق، وابن البن، والشمس العطّار، وموسى بن عبد القادر وعدّة، وسماعه من الكندي حضور.

حدث عنه: الدميّاطي، والقاضي تقي الدين سلیمان، وابن الخبّاز، وأبو عبد الله بن الزرّاد، وجماعة في الأخبار، وأجاز له أبو حفص بن طبرزد وطائفة، وكان عالماً بمذهبه بعمله، متقياً لربه، صاحب تعبد وأوراد، وتهجّد، ومراقبة، يؤثر عنه كرامات وإجابة دعوات.

قال النجم بن الخبّاز في ترجمته التي هي مجلّدة: كان إذا دعا كان الطلب، يشهد بإجابة دعائه من كثرة ابتهاله، وإخلاصه، وتذلّله وانكساره، وله أدعية تؤثر عنه، وكان أماراً بالمعروف، نهاءً عن المنكر، يروح إلى الأماكن البعيدة بجماعته

(١) نسبة إلى جماعيل: وهي قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين. «معجم البلدان»

فينكر ويدد الخمر، رأيت ذلك منه غير مرة، قال: وكان ليس بالأبيض ولا الآدم، معتدل القامة، واسع الجبين، أشقر اللحية، أشهل، مقرون الحاجبين، أقنا الأنف^(١).

قال الشرف أحمد بن أحمد الفرضي: من عمرى أعرف الشيخ المعز ما له صبوة.

وقال آخر: كان الشيخ العز: إذا رأى أقل الخلق ضحك في وجهه، وبش به، وتلطف به.

قال ابن الخباز: كان يتألف الناس ويلطف بالغرباء والمساكين، ويواسيهم في بليتهم ويأخذهم إلى منزله، وكان يذم نفسه كثيراً ويحقرها ويقول: أيش أكون أنا، ويقول: يا ويلي من الله.

وقال البدر على بن أحمد: كان الشيخ العز كثير المعروف، لم يكن في جماعتنا أكثر صدقة منه، وكان مجتهداً في طلب العلم، حجّ مرتين، وزار القدس مرات، وكان يسلم على الصغير والكبير، وقد أثنى عليه عدد من العلماء، وكان جواداً سخياً بما يمكنه، رحمه الله. عاش ستين سنة، وفي ذريته علماء ومشايخ، مات في تاسع عشر ربيع الأول سنة ست وستين وستمائة.

وفيها توفي المجد مجد الدين أحمد بن عبد الله بن الحلواني^(٢)، وحسن بن الحسين بن الجهني البغدادي، وأبو بكر نور الدين أحمد بن عبد المحسن الحسيني، والد العراقي، وأيوب بن عمر القضاعي، والعز حسن بن الحسين بن المهيني البغدادي، وأبو بكر عبد الله بن أحمد بن طحان النحاس، والنظام عثمان بن عبد الرحمن بن عتيق^(٣)، وعفيف الدين على بن عبدان المترجم الموصلي، وصاحب الروم ركن الدين كيقباز بن السلطان غياث كيوخسرو^(٤)، والشريف النسيب محمد ابن عبد الرحمن بن على الحسيني بمصر عن نيف وتسعين سنة.

(١) أي ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه. «المعجم الوجيز» (ص ٥١٨).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٠١٩).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٠٢١).

(٤) تأتي ترجمته (٦٠٤٠).

وأصحاب السِّلَفِي، وابن عساكر، وربما نزل إلى أصحاب ابن الزبيدي، وابن باقا، وكتب الكثير وتعب، وعمل وسوّد «المعجم»، وقلّما روى، عوضه الله بالمغفرة.

قال الشريف في «الوفيات»: كان حريصاً على التحصيل، صابراً على كَلَفِ الاستفادة، سمعت منه، وكان من أهل الدين والصلاح والعفاف، وله فهم، وفيه تيقّظ، وقف كتبه وأجزائه. توفي في جمادى الأولى سنة سبع وستين وستمائة. علّت: روى عنه الدِّمِيَّاطِي بيّتين من نظمه، وتوفي بخانقاه سعيد السعداء.

٦٠٢٦- أبو دُبُوسٍ السلطان الوثائق بالله أبو دُبُوسٍ إِدْرِيسُ

ابن أبي عبد الله القيسِي المُرُوسِي. [ت ٦٠٨هـ]

خاتمة مُلْك بني عبدالمؤمن. كان بطلاً شهماً، شجاعاً، جريئاً، يؤثر على الأجراء قبل الرعية، فكانت دولته ثلاث سنين، ثم خرج يعقوب بن عبدالحق زعيم بني مَرِين فالتقوا بظاهر مراكش، فقتل في المعركة أبو دُبُوش في المحرم سنة ثمان وستين وستمائة، وتملّك المَرِينِيّ.

٦٠٢٧- الكرمانِي الشيخ العالم الواعظ الملك المعمر، بدر الدين أبو حفص عمر بن محمد بن أبي سعيد بن أحمد الكرمانِي ثم النيسابوري التاجر. [٥٧٠-٦٦٨هـ]

ولد بشادياخ محلة بنيسابور، في المحرم سنة سبعين وخمسمائة.

وفاز بالسمع من عبدالمعمر بن الفُراوِي، والكندي، وإنما سمع وهو كهل الشطر الأخير من المسند، وثلاث مجالس المجلدي، والأربعين لعبد الخالق بن زاهر من القاسم بن عبد الله الصفار، وعمر دهرًا طويلاً، وتفرّد بما سمع.

حدّث عنه: الدِّمِيَّاطِي، وابن فَرْحُون إمام الحنابلة، وابن الخبّاز، وابن الزَّرَّاد، وبنو الخلعِي، والعزّ محمد بن العزّ، وعلي بن المختار، وابن أبي العلاء الوتّار، وخلق.

وروى عنه من القدماء: الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، والنّووي، وجماعة.

قرأت بخط العلاء الكندي قال: حَدَّثَنِي الواعظ علاء الدين الكرمانى قال: حفظت مقامات الحريرى، كَانَ أبى يغلق على باب غرفة كل ليلة حتى أكرّر على كل الكتاب.

قلت: سماعه كان مع الشيخ الضياء، توفى بدمشق فى ليلة الحادى والعشرين من شعبان سنة تسعين وستمائة.

وفىها وفاة ابن عبدالدائم^(١)، والواثق بالله أبو دبّوس إدريس المؤمنى، صاحب المغرب، والشمس محمد بن أبى الفتح الحسن بن الحافظ أبى القاسم بن عساكر^(٢)، وقاضى القضاة محبى الدين يحيى بن القاضى محبى الدين محمد بن الزكى^(٣)، والوزير زين الدين يعقوب بن عبدالله الزبيرى المصرى، وسعد الله بن أبى الفضل الشوحى البزار.

٨٠٠ هـ: الشيخ الشافعى الحنفى أبو العباس

أحمد بن قاضى القضاة زين الدين علي بن العلامة المفتى

أبى المحاسن يوسف بن عبدالله بن بندار الدمشقى ثم البغدادى،

ثم المصرى الشافعى. [٥٨٦ - ٦٧٠ هـ]

ولد سنة ست وثمانين بمصر.

وسمع من: أبيه، وعمّه عمر، وهبة الله البوصيرى، وإسماعيل بن ياسين، وأبى الفضل الغزنوى، والعماد الكاتب وغيرهم. وروى الكثير، وطال عمره، وتفرّد، وكان آخر من روى الصحيح عن البوصيرى.

حدّث عنه: الدّمياطى، وقاضى القضاة ابن جماعة، والشيخ شعبان الإربلى، والقاضى سعد الدين الإربلى، والشهاب الزبيرى، وعلم الدين البوّادارى، وعبدالقادر الصّعبى، وأحمد بن إبراهيم الكنانى، وأحمد بن يوسف الكلى، والجمال محمد بن محمد المهدوى، وآخرون. توفى فى ثامن عشر رجب سنة سبعين وستمائة بالقاهرة.

(١) تقدمت ترجمته (٦٠١٧).

(٢) تأتى ترجمته (٦٠٤٢).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٠٢٤).

وفيهما مات الملك الأمجد خليل بن الناظر صاحب الكرك، وكان محبوباً مشاركاً في علوم، وافر الجلالة، وشيخ الشافعية الكمال سلاّر بن الحسن الإربلي^(١)، معيد البادرائية، وشيخ الحنابلة جمال الدين عبد الرحمن بن سليمان الحرّاني البغدادي^(٢)، وعبد الوهاب بن محمد المقدسي الصحراوي^(٣)، والشيخ على البكاء الزاهد^(٤). ومن محفوظاته «المدونة»، وله تصانيف، والقاضي عماد الدين محمد بن سالم ابن الحافظ أبي المواهب بن صصرى، والصدر وجيه الدين محمد بن علي بن سويد التكريتي التاجر^(٥)، وأبو بكر محمد بن علي بن السبتي^(٦)، والمصري المقرئ أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مشليون البلسي، وشيخ الطب بدر الدين مظفر بن قاضي بعلبك^(٧).

٢٩٠٦ - خطيب الأقصى الإمام الزاهد العابد الخطيب.

كمال الدين أحمد بن نعمة بن أحمد بن ذفر

المقدسي النابلسي الشافعي. [٥٧٧ - ٦٦٥ هـ]

خطيب بيت المقدس. ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وقدم فاشتغل وسمع من: البهاء بن عساكر، والخباز، وحنبل، وعدة.

وروى عنه: أولاده الأئمة شمس الدين، وشرف، ومحيي الدين والدميّاطي، وعلم الدين الدواداري، وقاضي القضاة الزرعي.

وحدث أيضاً: بمصر، وكان من العلماء العاملين مع الانقطاع والفكاهة، ثم تحول إلى دمشق، وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وستين وستمائة، ودفن بمقبرة باب كيسان، وله ست وثمانون سنة.

(١) تأتي ترجمته (٦٠٥٠).

(٢) تأتي ترجمته (٦٥٠١) وفيها «سلمان» بدلاً من «سليمان».

(٣) تأتي ترجمته (٦٠٥٦).

(٤) تأتي ترجمته (٦٠٤٨).

(٥) تأتي ترجمته (٦٠٩٦).

(٦) تأتي لعلها مصحفة من «النسبي»، وترجمته الآتية (٦٠٥٧).

(٧) تأتي ترجمته (٦٠٥٣).

٦٠٣ - الإبري مدرّس المستنصرية النجاشية. كمال الدين محمد بن أبي

الفضل بن عبد الخالق البغدادي الحنفي ابن الإبري. [ت ٦٦٧هـ]

سمع من: عبد الرحمن بن محمد بن علي بن يعيش.

وحمل عنه علي بن عبدالعزيز الإربلي وغيره، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة^(١).

توفي سنة سبع وستين ببغداد.

٦٠٣١ - الدشتي، المحدث الأثري الزاهد الصادق، أبو محمد محمود أبي

القاسم إسفنديار بن بدران بن أيان الدشتي الإربلي. [ت ٦٦٥هـ]

سمع من جعفر الهمداني، وابن المقير، والشيخ الضياء، وعدة، وسمع أولاده، وكتب وتعب، وخطه رديء الوضع، وكان فقيراً يلبس فروة حمراء، ويقنع بذلك، ويعمل بالآثار، وكان قوَّالاً بالحق، نهأً عن المنكر، داعياً إلى اليقين، متبذراً للمتكلمين، له محبّون، لخيره وإخلاصه، ومبغضون في الطرف الآخر، وكان صابراً على الفقر، ولما أنكر على الملك الناصر يوسف، فكلمه للسلطان وأخرج.

روى لنا: عنه ابن أخيه الشهاب المؤدّب، والدّمياطي في معجمه.

توفي بمصر في رجب سنة خمس وستين وستمائة، وله نيف وستون سنة، رحمه الله، ثم إن السلطان ندم وبعث يستعطفه، فقال: وددت أني أدخل وأنكر على الوالي وأضرابه، وقد ضربه بحلب نائبها، فامتنع عن الدعاء للخليفة، وكان يكثر الصوم، ويفطر على أربع عشرة لُقمة يشبع بها، ويؤثر ذلك عن عمر - رضي الله عنه -، وكان ينكر على الكُبراء في المحافل، ويغلظ لهم ولا يقبل من أحد شيئاً، وكان خصومه يقولون محتشم.

٦٠٣٢ - الطبري، الفقيه أبو أحمد يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن

إبراهيم الطبري ثم المكي. [ت ٦٦٥هـ]

قدم والده من طبرستان فجاور.

وسمع يعقوب من زاهر بن رُسْتَم، ويونس بن الهاشمي وطائفة.
 روى عنه ابن أخيه رضى الدين إبراهيم الإمام، والدميَّاطي، وقاضى مكة
 الدين بن المحب، وآخرون، وكان له ستة إخوة.
 توفى فى سلخ شعبان سنة خمس وستين وستمائة.

٦٠٣٣ - ابن مكتوم، الشيخ شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن مكتوم
 ابن أحمد بن سليم القيسي السويدي الحوراني ثم الدمشقي الحبال
 المقرئ. [ت ٦٦٥هـ]

روى عن: الخشوعي، والقاسم، وعبد اللطيف بن أبي سعد، وحنبل.
 وعنه: البرزالي، والقاضى شرف الدين سيف، ومحمد بن محب، وابنا
 عربشاه، وولده شيخنا صدر الدين إسماعيل، وكان صحيح السماع.
 مات فى ربيع الأول سنة خمس وستين وستمائة.

٦٠٣٤ - ابن دقيق العيد، الشيخ الإمام شيخ المالكية، مجد الدين أبو
 الحسن علي بن وهب بن مطيع القشيري البهزي، بهز بن حكيم المصري
 المنفلوطي المالكي. [٥٨١-٦٧٧هـ]

مفتى قوص^(١) ومدرسها. ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وتفقه
 بالحافظ علي بن المفضل وسمع منه: ومن غيره، وتفقه به ولده شيخ الإسلام تقي
 الدين أبو الفتح.

قال الشريف عز الدين: كان جامعاً لفنون من العلم، معروفًا بالصَّلاح
 والدين، معظمًا، ساعيًا فى قضاء حوائج الناس، مطَّرحًا للتكلف، على سَمَتِ
 السلف، رحمه الله. توفى بقوص فى المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة.

٦٠٣٥ - ابن شكران، شيخ العراق أبو الفقراء الشيخ محمد بن شكران
 ابن أبي السعادات بن معمر العراقي. [ت ٦٦٧هـ]

(١) قوص: مدينة كبيرة، وهى قصبة صعيد مصر. «معجم البلدان» (٤/٤٦٩).

له رباط بناحية قرية الخالص، كان زاهداً عابداً، قانعاً بكسرة، ممدود السَّمَط للواردين، رفيع المحل، كثير التواضع والاستكانة، فارغاً عن نفسه، منور القلب، وله أتباع كثيرون. قيل: كان يجوع ولا يطلب من الفقراء قوتاً وينسونه، ولا مهم مرة، فقالوا: نشغل بكثرة الواردين. قيل: زاره النصير الطوسي، فقال: ياسيدي ما حدُّ الفقر، فقال: الذي أعرف أن ريق الفقير ضيق ما يدخله رأس كبير. توفي في شعبان سنة سبع وستين وستمائة وبنوا عليه قبةً عالية.

٦٠٣٦ - الداعي، الشريف المعمر شيخ القراء أبو البدر بن محمد بن إسماعيل ابن أبي القاسم أحمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد الهاشمي البغدادي الرشدي الواسطي، ويعرف بابن الداعي. [٥٧٧ - ٦٦٨ هـ]

ولد في أول سنة سبع وسبعين، وتلا بالعشر على ابن الباقلاني، فكان خاتمة أصحابه، وعلى المبارك ابن زريق الحداد، ومحمد بن محمد بن الكمال. وسمع فيما بلغنا «جزء بن عرفة» من ابن كليب، وحدث عن ابن الجوزي بكتاب «جامع المسائل». وسمع «الغيلانيات» من أبي الفتح المندائي، وله إجازة من ذاكر بن كامل، وابن بوش، وابن كليب، وعدة. تصدر الإقراء مدة، وأخذ عنه جماعة منهم ابنا غزال، وابن المخروق، وروى عنه بالإجازة برهان الدين الجعبري، وانقطع بواسط، وطال عمره. وتوفي في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وستمائة، وقرأ عليه ابن الكسار «مسلسلات ابن الجوزي» بسماعه منه.

٦٠٣٧ - ابن عساكر، الشيخ الجليل مجد الدين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن عثمان بن مظفر بن هبة الله بن عبد الله ابن الحسين الدمشقي. [ت ٦٦٩ هـ]

ومظفر هو عم الحافظ الكبير أبي القاسم بن عساكر.

مولده سنة بضع وثمانين.

وسمع من: أبي القاسم بن عساكر، وابن طاهر الخشوعي، وحنبل، وعبد اللطيف بن أبي سعد، وعدة. وحدث: بدمشق وبمصر.

روى عنه: ابن الحُبَّاز، وبرهان الدين الإسكندراني، وأبو عبد الرحمن

الفرابري، وأبو الحسن بن العطار، والزين أبو بكر المزّي، وآخرون. تفرد برواية «التجريد» لابن الفحام عاليًا. توفي بدمشق في ذي القعدة سنة تسع وستين

هـ. ٦٦٧

المرادى الإمام احدث المتقن الصالح الخير ضياء الدين أبو
إبراهيم بن عيسى بن يوسف بن أبي بكر المرادى الأندلسي
الشافعي. [ت ٦٦٧ هـ]

إمام المدرسة البادرائية، وصاحب الخط المنسوب بالمغرب، كان من العلماء
الأخيار، سمع بمصر من ابن الجُمَيْزِي وطبقته، ومن بقايا أصحاب السِّلَفِي،
وتخرج بالحافظ المنذري، ونسخ بعض الصحاح وغير ذلك، ووقف كتبه المتقنة،
وجعل نظرها إلى الشيخ علاء الدين ابن الصائغ. وروى سنة ستين «الوقاية» قبل
محل الرواية.

توفي في رابع ذي الحجة بالقاهرة من سنة سبع وستين وستمائة.

ذكره الحجّ محيي الدين التوتوني^(١)، فأُطْنِبَ في ذكره، وقال: كان بارعًا
في معرفة الحديث وعلومه، وتحقيق ألفاظه، لا سيما الصحيحين، لم تر عيني في
وقته مثله، وكان ذا عناية باللغة، والعربية، والفقه، ومعارف الصّوفية، من كبار
السالكين، صحبتته نحوًا من عشر سنين، لم أر منه ما يكره، وكان من السماحة
بمحلّ عالٍ، على قدر وجدة، وأما الشفقة على المسلمين ونصيحته فقلّ نظيره.

توفي بمصر في أوائل سنة ثمان، قلت: بل الصحيح ما تقدم من سنة سبع،
والله أعلم.

وبها^(٢) مات القدوة المفتي أحمد بن عبد الواحد الخوارزمي المجاور بالمدينة،
وابن عزّون بمصر، والعلامة المجد عبد المجيد بن أبي الفرج الروذراوري اللغوي
الدمشقي، وعلى بن عبد الواحد الأنصاري الدمشقي البزار، والإمام مجد الدين
على بن وهب بن مطيع القُشَيْرِي، والد الإمام تقي الدين ابن دقيق العيد،
والمحدث زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد الأيُّورْدِي الصوفي^(٣)، وشيخ

(١) كذا في المطبوعة، وعزاه في الحاشية للأصل، والظاهر أنها مصحفة من «النوى».

(٢) أي في سنة (٦٦٧ هـ).

(٣) تقدم ترجمته (٦٠٢٥).

الشافعية أبو البركات المبارك بن يحيى بن الطباخ نصير الدين بمصر، وتاج الدين مظفر بن عبدالكريم بن الحنبلى المدرس^(١).

٦٠٣٩ - ابن سبّين. الشيخ قسّط الدين عبدالحق بن إبراهيم بن عبدالحق المرسى، الرقوصى الشيلسوف المتزهّد المجاور. [ت ٦٦٩هـ]

له كلام عميق بعيد الغور فى العرفان على طريق الاتحاديين الحكماء، نسأل الله العفو والسلامة، وله أتباع وطائفة تتبعه يرمون بالانحلال.

وقد ذكر شيخنا قاضى القضاة ابن دقيق العيد قال: جلست مع ابن سبّين من ضحوة إلى قريب الظهر، وهو يسرد كلاماً تعقل مفرداته ولا تفهم مركباته، واشتهر عن ابن سبّين أنه قال لقد زرب ابن آمنة قال: «لا نبى بعدى»، فإن صح هذا عنه فقد انسلخ من الإيمان، مع أن هذا القول أخف من قولهم فى البارى تعالى وهذا صاحبنا الشيخ على الإسكندرانى نجد له بأنه صاحب طائفة من السبّينية فأخذوا يهوتون له ترك الصلوات فاغوثاه بالله.

قال الشيخ تقى الدين الأرموى: تحدّث مع ابن سبّين فى الحكمة، وكان داوى صاحب مكة، فصارت له عنده، منزلة، ويقال أنه بقى بسبب كلمته الخبيثة فى الجَناب النبوى، فمن رأيتَه يعظّم هذا وشبهه، فأعرض عنه، واحمد الله على الهداية.

مات بمكة فى شوال سنة تسع وستين وستمائة، وله خمس وخمسون سنة.

وفىها مات إسحاق بن محمّد بن الحسن بن يعفور، وقاضى المالكية، عمر ابن عبدالله السبّكى عن أربع وثمانين سنة^(٢)، والمحدث محمّد بن إسماعيل بن عساكر^(٣).

٦٠٤٠ - صاحب الروم السلطان، ركن الدين قليج رسلان. [ت ٦٦٦هـ]

(١) تأتى ترجمته (٦٠٤١).

(٢) تأتى ترجمته (٦٠٤٧)، وفى المطبوعة: ابن عمر عبد الله السبّكى، والتصويب من ترجمته الآتية.

(٣) تقدمت ترجمته (٦٠٣٧).

ابن السلطان كَيْخُسْرُو بن كَيْقَبَاذ السُلْجُوقِي التركي . صاحب الروم .

كان مع أبيه فى مملكة التتار، يتبع أوامر التتار، وكان من الضفعاء واهى المُلْك، لعل من يكون أميراً مفرداً أَجَلٌ منه وَأَحْشَمٌ، ثم إن الوزير معين الدين البرَوَانَاة اتفق مع التتار الذين عنده فخنقوه، ثم أقاموا بعد ذلك ابنه غياث الدين صورة، وله أربع سنين، وكان ذلك فى سنة ست وستين وستمائة، وكانت دولته نيّف عشرة سنة، وكان أخوه عز الدين قد انتحى إلى النصرانى صاحب قسطنطينية، ثم أخذ تركة سلطان النقرای وانقضت أيام آل سلجوق رحمهم الله .

قال المؤيد فى تاريخه: فى سنة ثمان وستين جهز مَنكُوتْمُر بن طعان -يعنى الذى تسلطن على التتار بعد بركة- جيشاً، فأغاروا على قسطنطينية وعاثوا، ومروا بقلعة فيها الملك عز الدين كنكاوس ابن السلطان كيخسرو محبوساً، فحملته التتر بأهله إلى القان مَنكُوتْمُر، فأحسن إليه، وزوّجه، وأقام معه إلى أن مات عز الدين سنة سبع وسبعمائة وستمائة، فسار ابنه مسعود هارباً، وقدم إلى بلاد الروم وسلطنوه، لأنه حمل إلى أَبْغَا فرقّ عليه، وأعطاه سنواس وأردن الروم وأدرمکان، ثم بعد ذلك انكشف حاله فسيحان من لا يزول ملكه .

٦٠٤١ - المدرّس، الإمام تاج الدين أبو منصور مظفر

ابن عبد الكريم بن نجم بن شيخ الحنابلة شرف الإسلام عبد الوهاب

ابن الشيخ أبى الفرّج الحنبلى الألتارى السعدى سعد

ابن عبادة السمرأوى الأصل ثم الدمشقى . [٥٨٩ - ٦٧٠ هـ]

ولد سنة تسع وثمانين .

وسمع من: الخُشُوعى وحنبل وطائفة، وكان متيقظاً فى المذهب، درّس بمدرسة جدّه .

حدّث عنه: الدّمياطى، وابن الخبّاز، وصالح بن عَرَبْشَاه، والتاج صالح، وأبو العباس بن فرج .

{توفى} فجأة بدمشق فى صفر سنة سبع وستين .

٦٠٤١ - ابن عساكر، الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي
المنجج الحسن ابن الحافظ الكبير ثقة الدين أبي القاسم بن عساكر
الدمشقي. [ت ٦٦٨ هـ]

- ابن عيينة: حنبل، وست الكتبة، ومحمد بن الشريف وجماعة.
روى عنه: عز الدين الحشنى، والدمياطى، وابن الحباز، وآخرون بدمشق،
وبمصر.

توفى فى سابع صفر سنة ثمان وستين عن خمس وسبعين سنة^(١).

٦٠٤٣ - ابن بلكويه، الصوفى الجليل العالم شمس الدين إسحاق بن
محمود بن بلكويه ابن أبى الفياض ابن البروجردى. [ت ٦٦٩ هـ]
مشرف خانقاه سعيد السعداء. مولده ببروج^(٢). وعاش اثنتين وتسعين
سنة.

سبع من: لاحق بن كاره، ويحيى بن إبراهيم الكرخى، وابن طبرزد،
وعبدالباقي بن عبد الجبار الهروى، وعلى بن المفضل الحافظ الكبير.

روى الدميّاطى، والشيخ شعبان، ومحمد بن على الدميّاطى، وأحمد بن
رفعة، وآخرون. وكان ثقة. مات فى المحرم سنة تسع وستين وستمائة^(٣).

٦٠٤٤ - ابن عصفور، الشيخ العلامة إمام النحر أبو الحسن على بن مؤمن
ابن محمد بن على بن عصفور الحضرمى الأندلسى الإشبلى صاحب
المغرب. [٥٩٧-٦٦٩ هـ]

تلمذ لأبى على الشلوين، وأبى الحسن الدراج، وبرع فى علم العربية،
وبذل^(٤) الأقران، واشتهر ذكره، وبعد صيته، وقد لازم الأستاذ أبا على عشر

(١) فمولده سنة (٥٩٣ هـ).

(٢) كذا بالمطبوعة، والظاهر أنها مصحفة من بروجرد، وهى بلدة بين همذان والكرج.
«معجم البلدان» (١/ ٤٨٠).

(٣) فمولده سنة (٥٧٧ هـ).

(٤) بذل: أى فاق. «المعجم الوحيز» (ص ٤٢).

سنين، وختم عليه كتاب سيبويه في نحو السبعين طالباً، ذكر ذلك أبو عبدالله محمد بن حسان الشاطبي، وأما الأستاذ أبو حيّان فيقول: ما أكمل على أبي على الكتاب أصلاً فيما يعلم.

قال: وكان أصبر الناس على المطالعة لا يملّ من ذلك، ألف «المقرب» الذي سارت به الإبل والركبان، وكتاب «المقنع»، وكتاب «المفتاح»، وكتاب «الهلالى»، وكتاب «الأزهار» وكتاب «إنارة الدجى» ومختصر الغرة، ومختصر «المحتسب»، ومفاخرة السالف والعدار، ومما شرحه ولم يُتمّه: شرح «المقرب» شرح الأشعار الستة، شرح الحماسة، شرح ديوان المتنبي، سرقات الشعراء، شرح «الجزولية»، «البديع» وغير ذلك، أقرأ النحو بإشبيلية وبشيرز^(١) ومالقة^(٢) ولورقة^(٣) ومرسية^(٤)، وكان إماماً لا يُشقُّ غباره. مولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة، ومات بتونس في الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة تسع وستين وستمائة.

قلت: ولم يكن بذاك المتين، قيل كان يتناول في كُميت، قتله المستنصر لأمر اختلف فيه، فقيل: لتحامق في مجلسه، وقيل: لطلبه القضاء، وقيل لتعلقه في سباب. له:

هنيئاً بطرف إذا ما جرى ترى البرق يتعب في إثره
مصغراً لفظاً ولكنه يجلّ ويعظم في قدره
وله:

لما تدنّست بالتفريط في كبرى وصرت مغرى بشرب الراح واللّس
رأيت أن خضاب الشيب أستر لى إن البياض قليل الحمل للدنس

وقد خدم ابن عصفور بعض ولاية المغرب. قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير: لم يكن عند ابن عصفور ما يؤخذ عنه سوى العربية وليس بأهل.

(١) شيرز: من قرى سرخس. «معجم البلدان» (٤٣٣/٣).

(٢) مالقة: مدينة بالأندلس من أعمال رية. «معجم البلدان» (٥٢/٥).

(٣) لورقة: مدينة بالأندلس من أعمال تدمر. «معجم البلدان» (٣٠/٥).

(٤) مرسية: مدينة بالأندلس من أعمال تدمر. «معجم البلدان» (١٢٥/٥).

ما دخل في القرآن ولا الفقه إلا قليلاً، ولا عرف الحديث، وخدم ملك تونس أبا عبدالله محمد بن أبي زكريا الهتاني.

ومات معه^(١) قاضي حماه شمس الدين إبراهيم بن المسلم بن البازي الشافعي من أبناء الثمانين^(٢)، وشيخ الصوفية شمس الدين إسحاق بن ملكويه^(٣) البروجردى بمصر عن اثنتين وثمانين سنة^(٤)، والإمام القدوة الشيخ حسن بن أبي عبدالله بن صدقة الصقلی في دمشق^(٥)، والأمجد تقي الدين عباس بن السلطان الملك العادل، والفيلسوف الزاهد قطب الدين عبدالحق بن سبعين المرسى بمكة كهلاً^(٦)، وقاضي القضاة شرف الدين عمر بن عبدالله بن صالح السبكي المالكي بمصر^(٧)، وشرف الدين بن عيسى بن محمد بن أبي القاسم الهكاري، راوي «الأحكام» لعبد الحق، ومجد الدين محمد بن إسماعيل بن عساكر^(٨).

٥٩٠ هـ - الصقلی الإمام القدوة المقرئ الزاهد، أبو علي الحسن

بن أبي عبدالله بن صدقة بن أبي الفتوح المغربي

الصقلی الأردني . [٥٩٠ - ٦٦٩ هـ]

قدم دمشق شاباً فسكنها. وتلا بالسبع على السخاوي، وسمع من جماعة، وأجاز له المؤيد الطوسي، وأبو روح، وكان من أولياء الله، له حرمة ووقع في النفوس، وكان صاحب الشيخ زين الدين الزواوي. قال ابن الطوسي: كان من السادات في زهده وتعبدته وتقلله من الدنيا، وله قبول تام. ولد سنة تسعين وخمسمائة، ومات في ربيع الآخر سنة تسع وستين وستمائة.

(١) أي في سنة (٦٦٩ هـ).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٠٢٢).

(٣) كذا في المطبوعة، والصواب: بلكويه.

(٤) تقدمت ترجمته (٦٠٤٣).

(٥) ترجمته الآتية (٦٠٤٥).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٠٣٩).

(٧) تأتي ترجمته (٦٠٤٧).

(٨) تقدمت ترجمته (٦٠٣٧).

٦٠٤٦- الشرمساحي، مدرّس المستنصرية العلامة الزاهد،

سراج الدين عبد بن عبد الرحمن بن عمر المروزي الشرمساحي

المالكي أحد الأئمة. [ت ٦٦٩هـ]

روى عنه: الشيخ محمد بن عمر المروزي مدة بالمستنصرية، وكان ذا تأله وتصوّف.

عاش سبعين سنة، ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وله سبعون سنة^(١).

درّس بعده أخوه الإمام علم الدين بالمستنصرية مدة، ومات سنة ثلاث

وسبعين وستمائة.

٦٠٤٧- السبكي قاضي القضاة، شرف الدين عمر

ابن عبد الله بن صالح السبكي المالكي. [ت ٦٦٩هـ]

صاحب الحافظ ابن المفضّل وتفقّه به، ودرّس وأفتى، وانتهت إليه معرفة

المذهب، ثم ولي القضاء بالديار المصرية سنة ثلاث وستين عندما حددت القضاة الأربعة.

روى عنه: الدّمياطي وقاضي القضاة بن جماعة، وعلم الدين الدويداري

وغيرهم، وكان قد ولي حلبة القاهرة مدة.

توفى في ذى القعدة سنة تسع وستين وستمائة، له أربع وثمانون سنة^(٢).

٦٠٤٨- البكاء، الشيخ الزاهد العابد،

أبو الحسن عليّ البكاء. [ت ٦٧٠هـ]

أحد أولياء الله، أقام مدة ببلد الخليل عليه السلام، وكان مقصودًا بالزيارة

والتبرّك.

توفى في شهر رجب سنة سبعين وستمائة، وقال ابن جماعة عنه: وقبره

ظاهر يُزار.

(١) فمولده سنة (٥٩٩هـ).

(٢) فمولده سنة (٥٩٩هـ).

مصنّف «التعجيز والتطريز في شرح الوجيز»، و«جوامع الكلم الشريفة في مذهب أبي حنيفة»، و«التنويه والتنبيه».

مات في الحادي والعشرين من شوال سنة إحدى وسبعين وستمائة ببغداد، ورّخه الظهير الكازورني، وعاش نيّفاً وسبعين سنة.

تفقه به جماعة منهم: شيخنا برهان الدين الجعبري المقرئ، ودرس أيضاً بالبشرية.

٦٠٥٣- ابن قاضي بعلبك، شيخ الأطباء أبقرط الوقت بدر الدين

مظفر بن القاضي مجد الدين عبد الرحمن بن رمضان. [ت ٦٧٠هـ]

قرأت بخط المفتي شمس الدين ابن الفخر قال: كان رئيس الأطباء شرقاً وغرباً، فيلسوف زمانه، لم نعلم في وقته مثله، وله مصنّفات عظيمة النّفع في الطب^(١).

كوى صاحب حماه من الحواس في رأسه بميل ذهب فعوفى، فأعطاه مبلغاً. وقال ابن أبي أصيبعة: نشأ بدمشق، وقد جمع الله فيه من العلم الغزير، والذكاء المفرط، ما يعجز الإنسان عن وصفه، قرأ الطب على الدخوار فأتقنه في أسرع وقت، وحفظ كثيراً من الكتب، ولازمه، وحظى عند الجواد، وقدمه على الأطباء في سنة سبع وثلاثين وستمائة، فاشترى دوراً بجانب مارستان نور الدين، وغرم عليها جملة، وكبر بها، فأعان المرضى فشكره الناس، وتجرّد بحفظ مذهب أبي حنيفة، ثم حرّر حفظ القراءات على أبي شامة، على كبر وانتهاه، وفيه عبادة ودين. وله تصانيف منها: كتب «مفرج^(٢) النفس»، قال ابن الفخر: مات في صفر سنة سبعين وستمائة^(٣).

(١) منها: «شرح مقدمة المعرفة لأبقرط»، و«كتاب الملح في الطب»، و«مفرج النفس في ذكر الأدوية والأشياء القلبية»، و«مقالة في خراج الرقة وأهويتها وأحوالها وطبائعها». «هدية العارفين» (٦/٤٦٤).

(٢) في المصدر السابق «مفرج».

(٣) في المصدر السابق أنه مات سنة (٦٥٠هـ).

أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي نصر النخعي

نزِيل مِنيَّةِ بَنِي خَصِيبٍ مِنَ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، عَمَلُ التَّفْسِيرِ الكَبِيرِ وَتَعَبَ عَلَيْهِ، وَحِشَاهُ بِكُلِّ فَرِيدَةٍ، وَأَلَّفَ كِتَابَ «الْأُسْنَى فِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى»، كَانَ فَهَمًا قَالَ «التَّذَكُّرَةُ» بِقَرطِبَةٍ عَلَي جَارٍ.

وسمع من: ابن رَوَاح، وابن الجُمَيْزِي، وأبى العباس ابن المزيّن، وعدّة، وغير ذلك، وكان من أوعية العلم، رحمه الله.

روى عنه: بالإجازة ولده شهاب الدين أبو العباس بالمنية، أخذ عنه أبو
عبدالله الوالى، وولده وهو حى الآن، ومات والده الشيخ أبو عبدالله سنة نيف
وسبعين وستمائة فى أوائل سنة إحدى بالمنية.

ومات الإمام الفقيه ضياء الدين أبو العباس أحمد بن المقرئ الكبير أبو
عبدالله محمد بن عمر بن يوسف الأنصارى القرطبي، فى مدينة قناس الصعيد فى
شوال سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وله سبعون سنة، سمعه أبوه بمكة من زاهر
ابن رستم وغيره، وحدث، وسمع أيضاً من أبى عبدالله بن البناء الصوفى، وله يد
فى النظم والنثر، وفيه كرم وفتوة ومروءة، ووهم أبو جعفر فقال: يعرف بابن
المرزئ وليس كذلك، نعم.

ومات الإمام العلامة أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري القرطبي المالكي المحدث المشهور بابن المزيّن، نزيل الإسكندرية ومؤلف كتاب «المفهم في شرح مسلم»، وقد اختصر الصحيحين، وكان بارعاً في الفقه والعربية، عالماً بالحديث، مولده في سنة ثمان وسبعين وستمائة بقرطبة، وسمع من: علي بن محمد بن حفص اليحصبي بقرطبة، ومن محمد بن عبد الرحمن النجبي بتلسمان^(١)، ومن القاضي أبي محمد بن عبد الله بن حوط، وحدث بمصر.

(١) تلمسان: اسم لمدينتين متجاورتين بالمغرب. «معجم البلدان» (٥١/٢).

وروى عنه: أبو محمد الدميّاطي، والقاضي جمال الدين محمد بن سومر المالكي وطائفة، وصنّف كتاب «كشف القناع عن بدو الوجد والسماع» وسمع الموطن سنة ستمائة سماعاً من الشيخ عبدالحق بن محمد بن عبدالحق الخزرجي.

حدّثنا مولى ابن الصلاح قراءة بخط الإمام أبي حيان، قال: أحمد بن إبراهيم أبي عمر بن أحمد ابن المزيّن: صنعة لأبيه، ولد بقرطبة وسمع من عبدالحق يعني الخزرجي وأبي جعفر بن يحيى، وأبي عبدالله التّجيبى وأخذ نفسه بعلم الكلام، وأن الجوهر الفرد لا يقبل الانقسام، وتغلغل في تلك الشعاب، ثم شرع في علم الحديث، وفقهه على تعصّب، ولم يكن في الحديث بذاك البار، وله اقتدار على توجيه المعاني بالاحتمال، وهي طريقة زل فيها كثير من العلماء، قال أبو حيان: ذكر هذا ابن مسدى في معجمه عليه. مات بالشّعر في رابع عشر ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة، وكان شروطياً^(١) ومدرساً بالمرزوقية.

٦٠٥٥ - ابن يونس. العلامة تاج الدين أبو القاسم عبدالرحيم بن رضى الدين محمد ابن عماد الدين محمد بن يونس بن محمد بن منعة الموصلی الشافعي. [ت ٦٧١هـ]

صاحب «التعجير» و«التنبيه» ومختصر «المحصل». قدم بغداد وولى قضاء الجانب الغربى، ودرّس بالبشيرية، وله مصنّفات جمّة. تفقه عليه الشيخ برهان الدين الجعبري وطائفة.

مات في جمادى الأول سنة إحدى وسبعين وستمائة عن ثلاث وسبعين سنة^(٢).

٦٠٥٦ - عبدالوهاب بن الناصح محمد بن إبراهيم بن سعد الشيخ المسند المعمر أبو محمد المقدسى الجبلى الصّخرأوى القبيطى. [٥٩١ - ٦٧٠هـ] ولد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

(١) أى يكتب الصكاك والسجلات، وسمى بذلك لاشتغالها على الشروط. «الأنساب» (٨٦/٨).

(٢) فمولده سنة (٥٩٨هـ).

سمع من بركات الخشوعي، ومحمد بن الخصب، وحنبل الكبير،
وجماعة.

حدث عنه: ابن الحُبَّاز، والشيخ علي بن يعيش، وابن أبي الفتح، ومحمد
ابن بدر النساخ، والعلاء الكندي، وأبو الحسن ابن العطار، وابن الزرَّاد، وآخرون.

مات في رمضان سنة سبعين وستمائة.

٦٠٥٧- النشبي، أبو بكر محمد بن علي بن إسحاق بن القاسم النشبي

الدمشقي المؤذن بجامع دمشق. ٥٩١-٦١١هـ.

ولد في المحرم سنة إحدى وتسعين. وسمع من: الخشوعي والقاسم بن
عساكر، وست الكل، وحنبل، وابن طبرزد، وجماعة. وروى الكثير، وتفرد
بأشياء وكان يقرأ أمام الجنائز.

حدث عنه: الدِّمِيَّاطِي، وأبو علي بن الخلال، وابن الحُبَّاز، وابن العطار،
وابن الزرَّاد، ومجد الدين ابن الصيرفي، والشهاب المقرئ، وآخرون.

مات في سادس ذي الحجة سنة سبعين وستمائة.

ورئيس الأطباء مجد الدين عبد الرحمن بن قاضي بعلبك.

توفي قبله الشيخ الطب الرشيد أبو خليفة النصراني، والوزير الطبيب نجم
الدين يحيى بن محمد بن اللُّبُودِي، والنصير رئيس المؤذنين بدمشق.

٦٠٥٨- ابن هامل، الشيخ الإمام المحدث المفيد الرِّحَالِ الثَّقَّة، شمس

الدين أبو عبدالله محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحرَّاني، ثم

الدمشقي. [٦٠٣-٦٧١هـ]

ولد سنة ثلاث وستمائة. وسمع من: ببغداد في رحلته من عمر بن كرم،
وأبي الحسن القطيعي، والحسن بن الأمير السيد، وزكريا العلبي، وأبي صالح
الحُبْلِي، والأنجب الحمَّامي، وطبقستهم، وبدمشق من ابن الزبيدي، وابن
اللتِّي، وجعفر الهمداني، والمسلم المازني، وابن صَبَّاح، والشيخ الضياء،
وتخرج به، وأكثر عنه، وبمصر من مرتضى ابن أبي الجود والحسن بن ذبيان،

وأصحاب السلفى، وبحلب من ابن يعيش، وابن رواحة، وابن خليل، وكتب بخطه الكثير.

وكان ديناً صينياً كيساً، فارغاً من التكلف، متعقفاً، حسن المجالسة، حفظة للنوادر، حدث بأمّاكن وقرى ومدائن، كان يقصد بتنفيق روايته ونشر حديثه، وقف أجزاءه بالمدرسة الضيائية، وانتقل إلى رحمة الله فى شهر رمضان، سنة إحدى وسبعين وستمائة.

حدث عنه: الدّمياطى، ابن الحُبّاز، وأبو عبد الله بن أبى الفتح، وأبو الحسن ابن العطار، والشيخ موسى بن رافع، والشرف ابن منده، وطائفة بمنيّين؛ ويحمص وغير ذلك. وعاش ثمانياً وستين سنة. وفيها مات أبو البركات أحمد بن عبد الله ابن محمد بن النحاس بالثغر، ومؤلف «التعجيز» تاج الدين عبدالرحيم بن محمد ابن يونس ببغداد، وكمال الدين على بن محمد بن محمد وضاح الحسنى، والمحدث شرف الدين يوسف بن النابلسى.

٦٠٥٩ - ابن عبد، الشيخ الجليل المسند الأمير، كمال الدين أبو نصر عبد العزيز بن عبد المنعم بن خطيب دمشق أبى البركات الخضر بن شبل ابن عبد الحارثى الدمشقى الشافعى المعدل. [٥٨٩-٦٧٢هـ]

ولد سنة تسع وثمانين، وسمع من: أبى طاهر الخشوعى، وعبد اللطيف بن شيخ الشيوخ، وبهاء الدين ابن عساكر، وأبى جعفر القرطبى، وكان خاتمه من سمع بها.

حدث عنه: الدّمياطى، وابن الحُبّاز، وولده، وأبو الحسن ابن العطار، وقاضى القضاة ابن جماعة، وقاضى القضاة ابن صصرى، وصفى الدين محمود العراقى، وعماد الدين بن الكمال، وطائفة فى الأحياء. توفي فى شعبان سنة اثنين وسبعين وستمائة.

٦٠٦٠ - النّجيب، الشيخ العالم الجليل المعمر مسند الوقت، نجيب الدين أبو الفرج عبد اللطيف بن المحدث الواعظ عبد المنعم بن على بن نصر بن منصور ابن الصّيقّل النميرى الحرّانى التاجر السّفّار. [٥٨٧-٦٧٢هـ]

ولد سنة سبع وثمانين وخمسمائة بحرّان، ورحل به أبوه وبأخيه العز
عبدالعزیز .

سمع من أبي الفرج بن كليب، والمبارك بن المعطوش، وأبي الفرج بن
الجوزي، وهبة الله بن السبط، وعبدالله بن أبي المجد، وعبدالله بن الطويلة، وعبد
الرحمن بن ملاح الشطّ، وأبي أحمد بن سكينه، وعبدالله بن مسلم بن جوالق،
وجماعة كثيرة. خرج له عنهم الشريف عز الدين، وأجاز له خليل الراراني وأبو
جعفر الطرسوسي، ومسعود الجمال، وعدة.

وحدث: ببغداد، وبدمشق ومصر، ثم سكنها، وانتشرت روايته بها، وشاخ
وأقبل على التسميع، وانتهى إليه علو الإسناد، وولى مشيخة الحديث بالكاملية،
وألقى الأحفاد بالأجداد، وكان خيراً، ديناً، حسن السيرة، صحيح الرواية، جرت
عليه محنة من الدولة، ثم لطف الله به.

حدث عنه: ابن الظاهري، والتقي عبيد، والدمياطي، وابن جماعة، وسعد
الدين الحارثي، وابن صصري، وابن الشريشي، والصفى الأرئوي، والعفيف
الهندارة، والشريف الصابوني، وأبو نعيم بن الأسعردى، وعمر بن الحسين
الشطنوفى، ويعقوب بن عوض، وصالح بن عبدالعظيم الكتبي، ومحمد بن على
الدمياطي، ويكمش الحرابداري، وشهاب الدين أحمد بن على المشتولى، وشمس
الدين بن طرخان الصالحى، وعبدالغفار بن محمد السعدى، وإبراهيم بن المجاهد
ابن صاحب الموصل، وشمس الدين يوسف بن جبريل الموقّع، ويونس بن محمد
الحرّاني، ويوسف المعدلي، وعدد كثير فى الحياة.

خرج له شيخنا ابن الظاهري «الموافقات» فى ثلاثة عشر جزءاً، و«الأبدال
العالية» فى أربعة أجزاء، و«المصافحات» فى جزئين. توفى فى أول صفر سنة
اثنين وسبعين وستمائة، وهو آخر من روى عن ابن كليب وطائفة بالسّماع.

٦٠٦١- ابن أبى اليسر الشيخ الإمام العالم الأديب البليغ مسند الشام،
تقى الدين أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن العلامة أبى اليسر شاكِر بن
عبدالله بن محمد بن أبى المجد التنوخي المقرئ ثم الدمشقي الشافعي

الكاتب . [٥٨٩-٦٧٢هـ]

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة. وسمع الكثير من أبي طاهر الخشوعي، والقاسم بن عسّاك وعبد اللطيف بن أبي سعد، والخطيب عبد الملك الدولعي، وعبد، وجابر بن اللحية، وحنبل الكبير، وعمر بن طبرزد، وأبي اليمن الكندي، وعدة. وسمع ببغداد من أبي القاسم أحمد بن السمدى، وعبد السلام الداخرى.

وأجاز له خليل بن أبي الرجاء الراراني، ومسعود الجمال، ويحيى بن يونس، وعدد كثير، وتفرد بأشياء وكان من أعيان الموقعين، ونبلاء المنشئين، له النظم والنثر، والأصالة والجلالة، وحسن الديانة والصيانة، والمشاركة في الفضائل، روى الكثير، واشتهر اسمه، وكان جده كاتب السر للملك نور الدين.

حدث عنه: الدميّاطى والتقى عبيد، وأبو عبدالله بن أبي الفتح تقى الدين الموصلى، والشيخ برهان الفزارى، وأبو الحسن بن العطار، وابن الخباز، وابن نفيس، وابن تيمية، وأخواه، والمجد بن الصيرفى، والشيخ عبد الرحمن الفزارى، وقاضى القضاة ابن جماعة، وقاضى القضاة بن المجد عبدالله، وحفيده، وعبد الرحيم بن إبراهيم، وعلاء الدين بن النصير، وعدد كثير نحو المائتين.

وكان كاتب الإنشاء للناظر صاحب الكرك، ثم بطل وصار إلى شيخ الحديث بتربة أم الصالح، ومسمّعا بالأشرفية. توفى فى صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة بدمشق رحمه الله.

٦٠٦٢ - ابن علاق، الشيخ الصدوق المسند المعمر، أبو عيسى عبدالله بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن علاق بن خلف الأنصارى المصرى الرزاز، ويعرف بابن الحجاج بضم الحاء. [ت ٦٧٢هـ]

ولد فى حدود ست وثمانين. وسمع من: أبى القاسم البوصيرى، وإسماعيل بن ياسين، وكان آخر من سمع منهما، وفاطمة بنت سعد الخير، والحافظ عبدالغنى، ويوسف بن يحيى الهاشمى، وطائفة، وكان صحيح السماع لا بأس به.

حدث عنه: الدميّاطى، وابن الظاهرى، وابن نفيس، وشعبان الإربلى، وبدر الدين البادقى المقرئ، وقاضى القضاة ابن جماعة، وشهاب الدين أحمد بن

الجوهري، وتقى الدين عتيق العمرى، وأحمد بن الحسن بن شمس الخلافة، ويوسف بن نصر العدنى، وإبراهيم بن محمد الفيومي، وأخته فاطمة، وخديجة بنت إبراهيم العسقلاني، ومجد الدين عبدالحق بن محمد السعدى، والفخر محمد ابن الرضا وعدة.

مات فى ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

٦٣٠٦ - ابن النحاس، الرئيس أبو البركات، أحمد بن عبدالله بن محمد الأنصاري، الإسكندري المالكي [ت ٦٧٩هـ] أخو منصور وهما توأم سمعا من: ابن موقا، ومحمد بن محمد الكركيبي، وأجاز لهما حماد الحراني، وابن نجاء الواعظ، والصيدلاني. حدث عنه: أحمد الدميّاطي، وشعبان الإربلي، وعلم الدين الدواداري، والشرف يعقوب بن الصابوني، وعدة.

توفى فى جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة بالثغر.

٦٤٠٦ - ابن الناصح، الفقيه المسند سيف الدين أبو زكريا يحيى ابن العلامة ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن شرف الإسلام عبد الوهاب واقف المدرسة الحنبليّة بدمشق ابن السنّيّ أبي الفرج الشيرازي ثم الدمشقي الأنصاري الحنبلي. [٥٩٢-٦٧٢هـ] ولد سنة اثنتين وتسعين.

وسمع من: حنبل، وابن طبرزد، والكندى، وبالموصل من عبدالمحسن بن الخطيب.

حدث عنه: الدميّاطي، وابن الخباز، وولده، وابن العطّار، وابن الزرّاد، ومحمد بن المحبّ، وشيخنا ابن أبي الفتح، وآخرون.

توفى فى سابع عشر شوال سنة اثنتين وسبعين، وله ثمانون سنة.

ت: ولنَجْم الدين إجازة من عَفِيفَة الفَارْقَانِيَّة، روى عنه بالإجازة صدر الدين بن حَمُوَيْه وسمع من: الشيخ عز الدين الفَارُوثِي.

٦٠٣ - ابن الجَوْبِي، محتسب دمشق ووكيل بيت المال، تاج الدين يحيى بن محمد بن أحمد بن الشيخ أبي يعلى حمزة بن علي التغلبي الدمشقي. [ت ٦٧١هـ]

مات في ربيع الأول في سنة إحدى وسبعين وله إحدى وستون سنة^(١).
سمع حضوراً: من أبي الحَرَسْتَانِي، وأبي الفتوح البَكْرِي، وأجاز له المؤيّد الطُّوسِي. وسمع من: خلق.

خرج له ابن بَلْبَّان مشيخة في ثلاث مجلدات، فسمعها الناس بقراءة الشيخ شرف الدين الفزاري. وكان وافر الجلالة، متين الديانة، حميد السيرة، روى عنه سبطه مجد الدين محمد بن الصيرفي.

٦٠٤ - محمد بن يوسف بن نصر بن الأحمر الأندلسي السلطان أبو عبد الله الخزرجي أمير المسلمين. [ت ٦٧١هـ]

قرأت بخط ابن الحاج: وفي عام تسعة وعشرين وستمائة ليلة سبع وعشرين من رمضان، تربّع لأمير المسلمين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن نصر بأرجونة بُلَيْدَة بين قرطبة وجيّا، وعمره إذ ذاك أربعون سنة، وكان سعيداً مؤيداً منصوراً ذا بخت عظيم، ورأى سديد، وطهارة ثوب، وصون وعفاف، وكان أقرباءه وقومه أهل فلاحه وزرع، فلما ولي تعلموا الفروسية، وخرج منهم أبطال وشجعان لا يفرون، ولا يولّون، ولو خاض بهم البحر، فهزم ابن هود ثلاث مرات، وأخذ خزائنه وخيله وطبوله، ومزّق عسكره، وكسر الفرنج مرات، وجرت له أمور طويلة.

وقد استأصل عسكر الزعيم المخفى نجومه، وحصن قنبل وبشدة بأسه كان يضرب المثل حتى كفاه الله على يده، واستأصل العسكر الذين جاءوا إلينا الحصن

بقرب غرناطة، ومن سعه أنه لم يكسر قط، ولا هزمت له راية، وكان بلاد الأندلس إذ ذاك فى غاية الشَّغف، قد فتح الفرنج على أفواههم وأقبل سعدهم، فبعث الله هذا الرجل فواقعهم، وكسر من شدتهم، إلى أن جاء أذقونس بجنوده، فحاصر جيان، فلم يمكن دفعه، فاتفق لأبى عبدالله أن يطلقها له مصالحة بها عن جميع البلاد، فعقد الصلح على ذلك عام اثنتين وأربعين وستمائة، ودام عشرين سنة، فقوى المسلمون بذلك، وعمرت البلاد، وتوسع الناس، واشتغل السلطان فى هذه المدة بجباية الأموال، وحفظها بنفسه، لا يكل ولا يفتر، حتى جمع من الأموال ستة وثلاثين بيتًا بغرناطة، وأدخر الأقوات العظيمة، وقتل من الدواوين بالسياط خلقًا كثيرًا، واقتنى من الأسلحة ما لا يقتنيه أحد أصلاً، وأحكم الأسوار، واستكثر من الجنود، وأحسن إليهم، واعتنى بأمرهم جدًّا، ومن يوم تملك لم يشرب خمرًا، ولا سمع لهوًا، ولا تصيد، فانظر إلى علو همة هذا الرجل، وصحة دينه، ومروءته، واستكثاره من المكارم، ولم يتوسع فى بنيان لنفسه، ولا فى سرف إنفاق، ولا فى كثرة حشم، كان مقتصدًا عاقلًا فى أموره كلها.

ولما كان فى سنة إحدى وستين وستمائة، نكث أذقونس الصلح الذى بينهما، وطلب منه أن يعطيه بلاد المراسى، فأبى عليه وبادر بالاستنفار إلى العدو، واستنصر بالمسلمين، فوقعت الضجة فى العدو وجاءوا عن بكرة أبيهم، وابتدروا من كل فج عميق حتى امتلأت الأندلس خيالًا ورجالًا، فشن بهم الغارة حتى امتلأت أيديهم سبيًا وكرأعًا، ودخلوا عدة قلاع، وكان فتحًا عظيمًا، وقد كتب المرتضى عمر بن أبى إبراهيم المؤمنى إلى ابن نصر هذا يخاطبه بالرئيس، فأخطأ وبسما فعل، من عبدالله عمر أمير المؤمنين سيدنا الطاهر أبى إبراهيم ابن أمير المؤمنين أيدهم الله بنصره إلى الرئيس الأجل الأكرم ابن عبدالله بن أبى الحجاج، أدام الله شرفه، ووصل مبرته، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد، فإننا نحمد الله إليكم الله الذى لا إله إلا هو، ونصلى على سيدنا محمد نبيه وعلى الزوجات، ونسأل الرضى عن الإمام المهدي المعلوم، القائم بأمر الله، والداعى على بصيرة إلى سبيل الله، وعن خلفائه الراشدين المجاهدين فى تميم أمره، فإننا كتبناه كتب الله أمدادًا بالانجاء والإعانة، وإسعادًا بخيرات الدنيا والديانة، وأن

يعلموا أنه تقرر لدينا من بَذَلْكم الوسع في حياطة من في تلکم الثغور، واجتهادكم بحسب المقدور، ما عَرَسَ لكم في النفس ودًا صريحًا، وأثبت لولاتكم لدينا عقدًا صحيحًا إلى أن قال: فإن الشيخ القائد أبا عبدالله أبا الشوايل، كنا قد خاطبناه قبل بالوفادة على حضرة الموحّدين أعزهم الله، بمن معه من الفرسان، ووصل إلينا كتابه يعرفُ بشروعه في ذلك، والتمس منا الشكر لكم، على ما أُولِيْتُمُوهُ من حميد اعتنائكم فاعلموا في حقه ما يليق بمثلکم، من جلة الرؤساء، وكتب في عام سبعة وأربعين وستمائة.

وكتب هو: من الأمير عبدالله محمد بن يوسف بن نصر أيد الله أمره وأعزّ بأنصاره نصره، إلى وليّنا وصفيّنا الأمير الهمام الأفضل أبي يوسف يعقوب بن عبدالحقّ أدام الله سعادته، سلام كريم طيب يخصّ جانبكم المكرم، أما بعد: أحمد الله الذي جعل البركة في الاتفاق والاتلاف، والصلاة على محمد رسول الله المؤيّد على أهل العناد والخلاف، فكتبناه إليكم من حمراء غرناطة، وألطف الله مُدَّةً بالنصر لأهل دينه، مَبْلَغَةَ الأمل في إظهاره على الدين كلّه وتَمَكِينه، ولدينا من الإجلال لمقداركم، والاحتفال في توقيركم وإكباركم، والإطناب في شكر ماثرکم وآثاركم، والاعتداد بمظاهرتكم لنا على أعداء الله بحماتكم وأنصاركم، أفضل ما يكون عند الجليل. إلى أن قال: والآن أوان الحركة والاشتغال بالاستعداد والجهاد، وفصل المعاوضة بحقكم والتذكير لكم، بما عودتم من الدعوة لإخوانكم، والإمداد والإعانة بتسريب من لديكم من الفرسان، والحماة الأبطال، والكماة الأنجاد، فإن العدو ليس يجلون بتحرك منه في هذا العام. إلى أن قال: وقد علمتم ما فتح الله على المسلمين من بلاد العدو ونصره في هذه السنة المباركة، وإلا فمن أين لأحد في الوقت والعدو قد هدرت شقاشقه، ولمست في خداع ضَعْفَةِ هذه الملة، محارقه، أن يسترجع من يده نيّف على مائة مكان، ويستبدل الناقوس الذي صالت صولته بالأذان، ومثلکم من لا يقصر في حق الدين، وموصله إلى مَجْدكم؛ الشيخ الصالح الأزهد أبو عبدالله المصمّودي، ومثله من ترجى بركة سفارته، وتجب إجابته إلى ما يلقيه بحسن عبارته، في جمادى الأولى عام ثلاثة وستين.

وكتب إليه الفقيه أبو العباس العزمي: صاحب بيته بهيئة المقام الكريم

السامي الشريف المنيف المبارك الإماري البصري، الذي أعزّ الإسلام بمقام الأمير الهمام المعظم المكرّم المجاهد أبي عبد الله بن أبي الحجاج بن نصر وأعزّ الإسلام وأهله مدة خلافته، وأسمع بمآثره التي أضحت جلية، لا زال دين الله محمياً بنظره الكريم من جميع جهاته، داعياً له، محمد بن أحمد بن العزمي. سلام كريم عميم يخص مقامكم الأسمى.

أما بعد حمداً لله، والسّلام على نبيّه، والرضى عن الإمام المهدي المعلوم، وعن خلفائه الراشدين، وعن الإمام الطاهر أمير المؤمنين المرتضى من سيدنا الأمير أبي إبراهيم بن أمير المؤمنين. وكتب وساق سائر المكاتبة. توفي أمير المسلمين أبو عبد الله في رجب سنة إحدى وسبعين وستمائة، وتملك بعده، ابنه محمد.

٦٠٦٩ - ابن سويد، الرئيس المحتشم وحيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد التكريتي السفّار. [٦٠٩ - ٦٧٠هـ]

كان وافر الحرمة، نافذ الكلمة، كثير المتاجر، من خواص الملك الناصر، ويده مبسوطة في دولته، ولما انجفل نوبة هولاءكو إلى مصر غرم ألف ألف درهم، وكان الملك الظاهر مجلاً له، جعله ناظر أوقافه وكافل تجارته لا يتعرض إليها أحد عند ساير الملوك، حتى عند ملوك الفرنج، لأياديه عليهم.

توفي له ولد صبيّ فمشى في جنازته السلطان الملك الناصر في سنة ست وخمسين، ثم ركب إلى الصّاحية، فحزن الوجيه، وامتنع من سكنى داره بالزلافة، فأمر السلطان بأن يخلى له دار السعادة، وفرشت له، ثم خرج إليه السلطان، وحلف عليه، فنزل إلى البلد، ومن عظمته أن ابنه نصير الدين عبد الله حجّ مع أمه عام حجة الملك الظاهر، فحضر مسلماً على السلطان يوم عرفة، فقام له الظاهر وسأله عن حوائجه، فقال: نريد أن يكون معنا أمير، فقال: من اخترت من الأمراء سيرته في خدمتك، فطلب منه جمال الدين بن بهار، فقال: هذا المولى نصير الدين قد اختارك بخدمة كما تخدمني.

وكان الوجيه كبير المكانة للأمراء والوزراء، وفيه مكارم، وله صدقات، وفيه دماثة أخلاق، ولطف. ولد سنة تسع وستمائة وسمع من: الوصي بن قُميرة، وله نظم، روى عنه الدِّمياطى منه. توفي في ذي القعدة بدمشق سنة سبعين.

٦٠٧٠ - الأتابك، نبيير الأمراء الأتابك غارس الدين أقطاي

الصالحى المستعرب. [٦٧١هـ]

أحد من أمّ، وكان نائب المملكة للسلطان الملك المظفر قُطُز، وهو الذى قدّم الملك الظاهر للسلطنة، وأخذ بيده فأجلسه على التخت، وتابعه. وكان الظاهر تأدّب معه.

وكان من رجال الدهر عقلاً، ورأياً ومهابةً وخبرة، ولما أنشئ سلك الحَرَبدار أمره السلطان بأن يلزم الأتابك، فسادت بأخلاقه وبطرائقه، ثم لم ينصفه الظاهر وبعض من أقطاعه، فخلع الرجل نفسه، وأصابه طُرفٌ جذام، فلزِمَ داره، وعاده السلطان غير مرة، فعاتبه الأتابك ومن بخدمته، وبكى، فبكأ السلطان. مات فى جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة، قد بلغ السبعين أو جازها.

٦٠٧١ - ابن العجمي، الإمام أخذت شهاب الدين أبو صالح عبيد الله

ابن الضرير الكمال عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن

ابن العجمي الحلبي الشافعي. [٦٠٩ - ٦٧١هـ]

ولد سنة تسع وستمائة.

وسمع من: الافتخار الهاشمي، ثم طلب وهو كبير، وسمع «الكبير» من ابن يعيش، وابن رواحة، وابن خليل، وبيغداد من أصحاب ابن شاتيل، وكتب بخطه الدقيق الضعيف شيئاً كثيراً. روى عنه: الدميّاطى وغيره. مات بحلب، فجأة فى جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة، رحمه الله.

٦٠٧٢ - عبد الهادى، الإمام المقرئ المعمر خطيب جامع المقياس،

أبو الفتح عبد الهادى بن عبد الكريم بن على القيسى

المصرى الشافعي. [٥٧٧ - ٦٧١هـ]

مولده سنة سبع وسبعين، وتلا بالسبع على أبى الجود.

وسمع من إبراهيم، وأبي عبدالله الأرتاحي، وربيعة اليمنى، ومحمد بن الحسن اللرستاني، وابن الفضل، وطائفة، وله إجازة من أبي الطاهر إسماعيل بن عوف، والقاضي محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، وعبدالمجيد بن دليل، وعدة، وتفرّد في زمانه.

وروى الكثير، تلا عليه الشيخ على المنبجي، والشيخ أبو بكر الجعبري المؤذن.

وحدث عنه: الدميّاطي، والدوّاداري، وآخرون، ولم يكن بالماهر في القراءات، وكان ضاحكاً خيراً متعبداً.

مات في شعبان سنة إحدى وسبعين وستمائة.

٦٠٧٣ - عالم المغرب: أبو الحسن علي المغربي المالكي (ت ٦٧٢ هـ)

انتهت إليه الإمامة في المذهب، قال لي أبو القاسم بن عمران السبتي: لم يكن في زمانه أحد أحفظ لمذهب مالك منه، ولا أشد ورعاً. حفظ عدة تصانيف، وكان معتكفاً في بيته، لا يخرج إلا للجمعة، مغطى الوجه، على حمار، ولا يأكل إلا من مُلِّك له، درس إلى أن مات، وكان أحد الأذكياء.

مات في حدود سنة سبعين وستمائة، وقبره يُزار.

٦٠٧٤ - الشاطبي العالم الزاهد العابد الكبير: أبو عبدالله محمد بن

سليمان بن محمد المعافري الشاطبي. [ت ٦٧٢ هـ]

نزىل الإسكندرية.

حدث عنه أبي القاسم بن صصرى، وموسى بن عبدالقادر، وأحمد بن الخضر بن طائوس، وتلا بالسبع بالاندلس، وله تفسير صغير، وكتاب «أدب الشيخ والمريد»، وله «أربعون حديثاً» خرّجها له شيخنا التاج القرافي، وكتب له عليها: شيخ الإسلام قدوة الطوائف.

قلت: كان كبير القدر، يُذكر مع الشباري، مات في رمضان سنة اثنتين

وسبعين وستمائة.

روى عنه: أبو محمد الدميّاطي، وعاش سبعا وثمانين سنة^(١).

٦٠٧٥ - صاحب الأندلس السلطان أبو عبد الله محمد بن يوسف
ابن نصر الأرجوزي ابن الأحمر

بويع بالملك بأرجونة، في سنة تسع وعشرين وستمئة، ومات في رجب سنة اثنتين وسبعين. فكانت أيامه ثلاثا وأربعين سنة. وكان بطلا، شجاعا، مقداما، بشاشا حازما، خليفا للإمارة، مؤيدا، مظفرا في حروبه، ينطوى على دين. هادن العدو مدة، وتملك بعده ابنه السلطان محمد.

٦٠٧٦ - ابن مالك. الشرح الإمام الفقيه السحر السحوي
إمام أهل العربية واللغة. سوية الأبرار بقية السلف
جمال الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن نصر بن محمد بن نصر
الطائي الأندلسي الحلي، له كتاب في النحو

نزيل دمشق. مولده سنة ستين أو سنة إحدى.

وسمع: بدمشق من أبي صادق بن صباح، ومكرم بن أبي الصقر، وأبي الحسن السخاوي، وأخذ العربية عن طائفة، والقراءات عن آخرين، وسائر أخذ له لسان من المطالعة، وقد جالس ابن عمرو بحلب، وتصدر هناك مدة، وأم بالسلطانية، ثم تحول إلى دمشق، وصنف التصانيف^(٢)، وتكاثر عليه الطلبة، وحاز قصب السبق، وصار يضرب به المثل في دقائق النحو، وغوامض الصرف، وغريب اللغات، وأشعار العرب، مع الحفظ والذكاء، والورع والديانة، وحسن السميت والصيانة، والتحرير لما ينقله، وكان ذا عقل ورزانة، وحياء ووقار، وانتصاب الإفادة، ودواب على المطالعة.

(١) فمولده سنة (٥٨٥هـ).

(٢) منها: «إكمال الأعلام بمثلث الكلام»، و«الألفاظ المختلفة في المعاني المختلفة»، و«تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» في النحو، و«سبك المنظوم وفك المختوم»، و«مختصر الشاطبية»، و«عهدة الحافظ وعدة الالفاظ»، و«الكافية الشافية»، و«مفتاح الأفعال»، و«ثلاثيات الأفعال»، و«رسالة في الاشتقاق»، و«الألفية في النحو»، و«الواقية في شرح الكافية»، و«أرجوزة في الضاد والطاء»، و«الخلاصة الألفية»، و«شفاء العليل في إيضاح»

تخرج به: أئمة كالشيخ زين الدين ابن المنجاء، والشيخ شمس الدين ابن أبي الفتح، وولده الإمام بدر الدين ابن مالك والحافظ شمس الدين ابن جَعَوَان.
وحدث عنه: أبو الحسين شيخنا، وحرر عليه ألفاظ صحيح البخارى، وأبو الحسن بن العطار، والزين أبو بكر الحريرى، والشمس الحاضرى، والمجد بن الصيرفى، وشهاب الدين بن غانم، وآخرون. وقد سارت بتصانيفه الرُّكبان، وخضع لها العظماء الأعيان. أنشدنا ابن أبي الفتح، أنشدنى شيخنا ابن مالك لنفسه:

خيل السباق المجلى يقتفيه مصل والمسلَى وتال قبل مرتاح
وعاطف وحظى والمؤمل واللطيم والفسل السكيب يا صاح
توفى فى ثانى عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

وفىها مات مقرئ مصر الكمال أحمد بن على المحلى الضرير كهلاً، والأتابك المُستَغرب فارس الدين أقطاي الصالحى الذى ناب فى السلطنة للمظفر^(١)، والصاحب مؤيد السعد بن المظفر بن القلانسى، وابن أبى اليسر^(٢)، وابن عبد^(٣)، وابن علاق^(٤)، ومقرئ بغداد أبو الحسن على بن عثمان الوجوهى^(٥)، والنجيب عبداللطيف^(٦)، والمحدث على بن عبدالكافى الربيعى^(٧)، وكمال الدين عمر بن بُندَار التَّقْلِيسَى الأصولى^(٨)، والقُدوة الكبير أبو عبدالله محمد بن سُلَيْمَانَ الشاطبى بالإسكندرية^(٩)، وصاحب الأندلس أبو عبدالله محمد

= التسهيل»، و«تكميل المقاصد فى النحو»، و«رسالة فى بعض الصيغ ومعانيها واستعمالها» «معجم المؤلفين» (٣/ ٤٥٠).

(١) تقدمت ترجمته (٥٨٧٠).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٠٦١).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٠٥٩).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٠٦٢).

(٥) تأتى ترجمته (٦٣٧٦).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٠٦٠).

(٧) ترجمته الآتية (٦٠٧٧).

(٨) تأتى ترجمته (٦٣٦٩).

(٩) تقدمت ترجمته (٦٠٧٤).

ابن يوسف بن الأحمر، وكانت دولته أكثر من أربعين سنة^(١)، وشيخ الفلسفة النصير الطوسي محمد بن محمد بن حسن^(٢)، وشيخ الاتحاد الصدر محمد بن إسحاق القونوي^(٣)، صاحب ابن العربي. ويحيى بن الناصح الحنبلي^(٤)، والزاهد أبو بكر ذيان الشطبي، وآخرون.

٦٠٧٧ - على بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي النابلسي
الدين ابن خطيب دمشق جمال الربيعي الدمشقي الشافعي [٦٠٧٣ - ٦١٢٣]

سمع ابن عبد الدائم، والكرماني، والناس، وكان من أذكى الطلبة، وعلمائهم.

عاش ستة وعشرين سنة، مات في ربيع الآخر سنة اثنين وسبعين^(٥).

٦٠٧٨ - النابلسي، الشيخ الإمام الحافظ المحدث النابلسي
شرف الدين أبو المظفر يوسف بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن يوسف بن الحسن
النابلسي ثم الدمشقي الشافعي [٦٠٧٨ - ٦١٢٣]

ولد سنة ثلاث وستمئة، فاستجاز له شيخه الحافظ خالد، جماعة منهم: أبو الفتح المندائي، وأبو حفص ابن طبرزد. وسمع من: أبي محمد بن البُن، وأبي المجد القزويني، وأبي القاسم بن صصري، وزين الأمان، وطبقته، وارتحل فسمع من عبد السلام الداهري، وعمر بن كرم، والقطيعي، وعدة ببغداد.

وسمع: بحلب وبمصر، وكتب الكثير، وجمع وخرج، وتميز في هذا الشأن، وخرج لنفسه «الموافقات» ونظم الشعر الجيد، وخطه طريقة قوية معروفة بين الطلبة، وكان ثقة فيما ينقله، منقطعاً، حلو المذاكرة، متين الديانة، حسن الأخلاق، وكان أحفظ من سنّه، وأعرف بالحديث، ولي مشيخة النورية، وروى الكبير.

(١) ترجمته السابقة (٦٠٧٥).

(٢) تأتي ترجمته (٦٣٨٢).

(٣) تأتي ترجمته (٦٣٦٨).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٠٦٤).

(٥) فمولده سنة (٦٤٦هـ).

حدث عنه: الدِّمِيَّاطِي، وابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وعلاء الدين ابن النصر، وعماد الدين ابن الكيال، وعدة. توفي في المحرم سنة إحدى وسبعين وستمائة، وله ثمان وستون سنة.

٦٠٧٩- الكهفي، الشيخ أبو العباس أحمد بن هبة الله بن أحمد السلمي الصالح الكهفي. [ت ٦٧١هـ]

ولد بالكهف، وسمع من: حنبل، وابن طبرزد، وعنه ابن الخباز، وأبو الحسن بن العطار، مات في رجب سنة إحدى وسبعين وستمائة.

٦٠٨٠- ابن عطاء، الإمام العالم الفقيه المفتي،

شيخ الحنفية، قاضي القضاة، شمس الدين أبو محمد

عبدالله بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء الأذرعي.

ثم الدمشقي الصالح الحنفى

ولد سنة خمس وسبعين، وسمع من: حنبل الكبير، وابن طبرزد، وأبي اليمن الكندي، وطائفة، وبرع في المذهب، ودرس واشتغل، وناب في القضاء عن صدر الدين ابن سني الدولة، وعن غيره، وحمدت أحكامه، وولى القضاء عندما أحدثت القضاة الأربعة، وكان ذا دين وتواضع، ويترك لرعونات التكلف، وله اجتهاد وتعفف. ولما أحاط الملك الظاهر على الغوطة شاع بدار المعدل: ما يحل لمسلم أن يتعرض لهذه الأملاك، فغضب السلطان، وقام وهو يقول إذا كنا ما نحن بمسلمين أيش قعودنا، فلاطفه الأمراء، وقالوا: لم يعنك بأقواله. ثم إنه قال بعد أيام: اثبتوا كتبنا التي بحمص عند القاضي الحنفى، ونبل في عينه، ولو أن قضاتنا جميعهم يصدعون بمر الحق هكذا عند الدولة لما شكوتهم لديهم، ولكنهم يداهنون، ويل ربما أنكروا على الناطق بالحق.

٦٠٨١- المفسر ذو الفنون، أبو محمد عبدالله بن محمد القرشي

التونسي. [ت ٦٩٩هـ]

أحد الأعلام. كان عارفاً بمذهب مالك، رأساً في التفسير، عالماً بالحديث،

صوفيًا، عابدًا، أبيض، أشعر، خفيف اللحم. قدم مصر، وذكر بها، واشتهر في البلاد. مات بتونس في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة عن اثنتين وستين سنة^(١). خلف كتبًا كثيرة وأولادًا^(٢).

٦٠٨٢ - ابن هود، الزاهد الكبير بدر الدين حسن بن الأمير علي أخى ملك الأندلس مع ابن الأحمر ابنى يوسف بن هود المرسى الصوفى الإتحادى. [ت ٦٩٩هـ]

قدم علينا فرأيتَه غير مرة، معتدل القامة، وافر السَّكينة، كثير الصمت والإطراق، سمحًا أشقر أزرق، عليه دَلَقٌ أزرق، وَقَعَ دَلَقٌ، فأعجبني هديه وسمته، واشتغاله بنفسه، لكن رأيت له نظمًا على رأى أهل الوحدة، وكان له مشاركة فى فنون، وفهم، وتبين لى وللناس أنه يشرب الخمر، فإنه أخذ من حارة اليهود مخمورًا إلى الوالى فحار فيه.

قال شيخنا العمداد: قلت له: أريد أن تسلكنى، فقال: من أى الطرق تريد أمن المَوسَوِيَّة، أو العيسَوِيَّة، أو المَحْمَدِيَّة، فمَقَّتُهُ وأعرضتُ عنه، وكان بخانقاه الطاحون، فكان إذا طلعت الشمس استقبلها وصلَّب وجهه، نسأل الله العفو.

صحابه العفيف بن عمران الطَّيِّب، وعبدالله الطَّيِّب المَسْلَمَانِي، والشيخ سعيد المغربى. مات فى شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة بدمشق. وللناس فيه اعتقاد كبير، وكان يستولى عليه الفكر، ويغيب عن نفسه، والله أعلم بنية.

أعاذنا الله وإياكم من تصوُّف مناف للشرع، وسلَّمنا من ضلال الاتحادية، ومرق الناجريقية، وانحلال البرهمية، وسلِّك بنا المَحَجَّة المَحْمَدِيَّة آمين آمين.

٦٠٨٣ - الغسولى، الشيخ المعمرُ المُسَنِّد أبو علي يوسف ابن أحمد بن أبى بكر بن علي الغسولى ثم الصالحى الحجار، ويعرف بابن عالية. [٦١٢ - ٧٠٠هـ]

(١) فمولده سنة (٦٣٧هـ).

(٢) يلاحظ أن التراجم لم تعد ترتب كما هو المعهود فيما تقدم.

ولد سنة اثنتى عشرة وستمائة ظناً.

وسمع عن: موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفق، وتفرد في وقته، والحق الصغار بالكبار، ولم يكن مكثراً، وكان فقيراً قنوعاً، ساكناً، عجز وانقطع عن السبب، بعد أن خدم مدة في الحصون حجاراً.

حدث عنه: ابن الحُبَّاز، والمزني، وابنه، والبرزالي، وابنه محمد، والمهندس، والمحَبّ، وعدة. مات في جمادى الآخرة سنة سبعمائة، وجبوا له ثمن كفن رحمه الله وغفر له.

وفيها مات العزيز الفراء، والعزيز العماد، والعماد أحمد بن محمد بن سعد، يروى عن المجد القزويني، والشمس خضر بن عبد الرحمن بن عبدان الكاتب^(١)، وزينب بنت القاضي محيي الدين يحيى بن الزكي، ونائب طرابلس بلبان الطباخي، وناب بحلب، والجمال عبد الملك بن العنيفة العطار، والشرف عبد المنعم بن عبد اللطيف بن زين الأمانة، وصدر الدين محمد بن حسن الأرموي الفقيه، وشمس الدين محمد بن منصور الحاضري المقرئ، وشمس الدين محمود ابن أبي بكر البخاري، الفرضي، المحدث، وعز الدين أيّدمر الظاهري عز الدين^(٢)، ولي نيابة دمشق، وشيخ المولهيّن عبد الله قاتلوه، والمعمر شمس الدين إبراهيم الجزري الكتبي الفاشوسة.

أخبرنا يوسف بن أحمد وعبد الحافظ بن بدران قالوا: أنا موسى بن عبد القادر، نا سعيد بن أحمد، نا على بن أحمد البندار، أنا أبو طاهر المخلص، نا يحيى بن صاعد، نا محمد بن زياد بن الربيع الزيادي، نا حماد بن زيد، عن يونس يعني ابن خباب، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء - رضي الله عنه - قال: خرجنا مع النبي - صلى الله عليه وآله - في جنازة، فقعده حيال القبلة^(٣). هذا حديث عالي الإسناد؛ أخرجه ابن ماجه عن الزيادي هذا وهو محمد بن زياد بن عبيد الله بن الربيع بن زياد البصري.

(١) تأتي ترجمته (٦٠٨٩).

(٢) تأتي ترجمته (٦٠٨٨).

(٣) صحيح: أخرجه ابن ماجه (١٥٤٨) في كتاب الجنائز، باب: ما جاء في الجلوس على المقابر، عن محمد بن زياد به، وقال الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه»: صحيح، =

٦٠٨ - الأبرقوهي، الشيخ العالم المقرئ الزاهد المحدث مسند العصر، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن القاضي المحدث رفيع الدين قاضي أبرقوه أبي محمد إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي الهمداني ثم المصري العراقي الشافعي المقرئ الصوفي. [٦١٥-٧٠١هـ]

ولد بأبرقوه في أثناء سنة خمس عشرة وستمائة، وحضر في سنة سبع عشرة بأبرقوه على عبدالسلام السرفولي.

وسمع في سنة تسع عشرة وستمائة من: أبي بكر بن سابور بشيراز. وسمع ببغداد من الفتح بن عبدالسلام وابن صرما، ومحمد بن البيع، وأكمل ابن الأزهر، والمبارك بن أبي الجود، وصالح بن كوز، وأبي علي بن الجواليقي، وعدة.

وبالموصل من الحسين بن باز، وبحرآن من خطيبها الفخر ابن تيمية، وبدمشق من ابن أبي لقمة، وابن البُنّ، وابن صصري، وبالقدس من الأوقى، وبمصر من أبي البركات ابن الحباب، وسمع منه: السيرة، وله معجم كبير بتخريج القاضي سعد الدين الحنبلي.

حدث عنه: أبو العلاء الفرّضي، والمزّي، والبرزالي، وأبو الفتح اليعمرّي،

= وأخرجه ابن ماجه (١٥٤٩) من طريق آخر عن المنهال به، والحديث أخرجه أيضاً أبو داود (٤٧٥٣) في كتاب السنة، باب: في المسألة في القبر وعذاب القبر، وأحمد (٢٨٧/٤، ٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٦) مطولاً جداً، وفيه ذكر قبض الروح، وحال المؤمن والكافر في القبر من النعيم والعذاب، وقال الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» (٥٠٥٧): رواه أبو داود وأحمد بإسناد رواه محتج بهم في الصحيح. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٩٠/٤): حديث حسن ثابت. وقال الإمام ابن القيم في كتابه «الروح» (ص٤٤): الحديث صحيح لا شك فيه. وقال أيضاً (ص٤٦): هذا حديث ثابت مشهور مستفيض صححه جماعة من الحفاظ، ولا نعلم أحداً من أئمة الحديث طعن فيه. ثم نقل (ص٤٧) عن ابن منده قال: هذا إسناد متصل مشهور، وأشار الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٢٧٧/٣) إلى ثبوته. وصححه أيضاً الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه كذلك أبو نعيم الأصبهاني كما في «أحكام الجنائز» (ص١٥٩)، وصححه أبو عبدالرحمن الألباني في هذه المصدر وفي غيره، وهذا الحديث من الأحاديث الكثيرة المستفيضة في إثبات عذاب القبر ونيمة، والرد على هؤلاء الذين أنكروه في عصرنا هذا، ولعلمهم يمهّدون بذلك لإنكار ما وراء ذلك، والله يهدي من يشاء إلى صراطه المستقيم.

والقاضيان القَوْنَوِي، وابن الأَخْنَانِي، وَخَلَقَ، لِأَنَّهُ عَمَّرَ وَتَفَرَّدَ وَرُحِلَ إِلَيْهِ مِنَ الْبِلَادِ، وَالْحَقُّ الْأَحْفَادُ بِالْأَجْدَادِ، أَكْثَرُ عَنْهُ.

وَكَانَ خَيْرًا، مُتَوَاضِعًا، صَالِحًا، تَذَكَّرَ عَنْهُ كَرَامَاتُ وَلِهِ تَلَامِذُهُ وَأَتْبَاعُ فِيهِمْ خَيْرٌ، وَيَعْرِفُ بَيْنَهُم بِالسُّهُورِ وَرَدِي، لِأَنَّهُ كَانَ يُلَيِّسُ الْخَرْقَةَ عَنْهُ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ، حَجَّ فِي آخِرِ عَمْرِهِ، وَتَمَرَّضَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ، فَقَعَدَ بِمَكَّةَ، فَأَدْرَكَتْهُ الْمَنِيَةُ فِي تَاسِعِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِمِائَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ - فِي النَّوْمِ فَوَعَدَهُ بِأَنَّهُ يَمُوتُ بِمَكَّةَ.

وَأَبُوهُ هُوَ الْمُحَدَّثُ الْقَاضِي رَفِيعُ الدِّينِ مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائَةٍ عَنْ نَيْفٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، حَدَّثَ عَنْ عَفِيفَةٍ، وَالْأَرْتَاحِيِّ، وَأَدْخَلَ فَوَلِيَّ قِضَاءِ أَبْرِقُوهِ مَدَّةً، وَفَارَقَهَا. حَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدُهُ شَهَابُ الدِّينِ.

٨٥، ٦ - ابن مؤمن. الشيخ المسند الصالح المقرئ فقيه المشايخ، تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن ابن أبي الفتح المقدسي الصوري ثم الصالح الحنبلي. [ت ٧٠٩ هـ]

سَمِعَ حُضُورًا مِنْ: الشَّيْخِ الْمُؤَفَّقِ، وَهُوَ خَاتَمَةُ أَصْحَابِهِ، وَمِنْ ابْنِ أَبِي لُقْمَةَ، وَابْنِ صَصْرِي، وَالْقَزْوِينِي، وَابْنِ الزَّيْبَدِيِّ، وَعَدَّةٌ، وَخَرَجَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو الْمُقَاتَلِيُّ مَشِيخَةً سَمِعَهَا. وَكَانَ خَيْرًا مُتَوَاضِعًا، صَبُورًا عَلَى الطَّلَبَةِ، رَوَى الْكَثِيرَ. وَحَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ الْخُبَّازِ فِي حَيَاةِ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَابْنُ الْبِرْزَالِيِّ، وَالْوَانِيُّ، وَالْمُقَاتَلِيُّ، وَابْنُ الْمُحِبِّ، وَآخَرُونَ. عَاشَ أَرْبَعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً، تَوَفَّى فِي أَوَّلِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِمِائَةٍ.

وَفِيهَا تَوَفَّيْتُ خَدِيجَةَ بِنْتَ الرِّضِيِّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُقَدِّسِي عَنْ بَضْعٍ وَثَمَانِينَ^(١)، وَالْعَدْلَ عَلَاءَ الدِّينِ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ تَيْمِيَّةٍ بِمَصْرَ^(٢)، وَالْخَلِيفَةَ الْحَاكِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَالْإِمَامَ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْيُونِينِيِّ بِبَعْلَبَكْ، عَنْ إِحْدَى وَثَمَانِينَ سَنَةً^(٣)، وَمُسْنَدَ الْوَقْتِ أَبُو الْمَعَالِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ

(١) تَأْتِي تَرْجَمَتُهَا (٦٠٩٠).

(٢) تَأْتِي تَرْجَمَتُهُ (٦٠٩٢).

(٣) تَرْجَمَتُهُ الْآتِيَةُ (٦٠٨٦).

الأبرقوهي^(١)، والصدر وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التَّنُوخِي^(٢)، وصاحب مكة أبو نُمَيَّ محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسيني^(٣)، ومدرس الظاهرية الصالح الإمام ركن الدين عبيد الله بن محمد البارساء السمرقندي، الحنفي، وقتل على الزندقة^(٤)، والمناظر فتح الدين ابن الثقفى الحموى بمصر، ونائب قلعة دمشق علم الدين أرجوَّاش المنصوري^(٥)، وخديجة بنت محمد بن سعيد، وناصر الدين داود بن حمزة^(٦)، ومحمد بن أبي بكر بن الطويل، وخلق كثير من الرواة، والزين إبراهيم بن القوَّاس، وأحمد بن إبراهيم الرقوبى، وأحمد بن يوسف بن مكتوم، والجلال عبد الله بن هشام، وموسى بن قاسم البابا، وعمر ابن أبي الفتح^(٧) الصحراوي المؤدَّب^(٨)، والشيخ أحمد بن عبد الرحمن الشهرزورى الناسخ، وضياء الدين عبد الرحمن بن عبد الكافى كاتب الحكم، وعبد الحميد بن عمر السنجارى الحنبلى، وأمين الدين محمد خولان، والمجد عبد الرحمن بن محمد الإسفرايينى القدوة، ومفتى حلب جمال الدين المغربى.

٨٩٦ هـ - اليونيني، الشيخ الإمام المحدث الحافظ الفقيه المفتى شيخ الجماعة، شرف الدين أبو الحسين على بن الإمام البارع شيخ الإسلام الشيخ الفقيه محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله اليونيني البعلبكي الحنبلى. [٦٢١ - ٧٠١ هـ]

ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة. وسمع حضوراً من البهاء عبد الرحمن. وسمع من: ابن صَبَّاح، وابن الزبيدي، وابن السلتي، والإربلى، وجعفر

(١) ترجمته السابقة (٦٠٨٤).

(٢) تأتي ترجمته (٦٠٩٧).

(٣) تأتي ترجمته (٦١٠٩) وفيها: «الحسنى» بدلاً من «الحسينى».

(٤) تأتي ترجمته (٦٠٩١).

(٥) تأتي ترجمته (٦١٠٥).

(٦) تأتي ترجمته (٦١١٨).

(٧) فى ترجمته «أبى الفتوح».

(٨) تأتي ترجمته (٦١٠٤).

الهمداني، ومكرم، وموسى بن محمد صاحب دمشق، وفي الرحلة من ابن رواج وابن الجُمَيزي، والحافظ عبدالعظيم وعدة، وعنى بالحديث، وضبطه، واللغة، وحصل الكتب النفيسة، وما كان في وقته أحد مثله، وكان حسن اللقاء، خيرًا، دينًا، متورّد الوجه، كثير الهبة، جمّ الفضائل، استعنت بصحبته، وأكثرت عنه، بيلبك ودمشق.

حدث: بالصحيح مرات، دخل عليه في خامس رمضان سنة إحدى وسبعمئة في خزانة الكتب التي بمسجد الحنابلة موسى المصري الناشف، فتحامق وضربه، ثم جرحه بسكين في دماغه، فأخذ وضرب مرارًا وهو يظهر الاختلال، وحصل للشيخ حمى وأحقن، وتوفي بعد أيام في حادي عشر رمضان، وتأسف الناس عليه.

٦٠٨٧ - الغرضي، الإمام المحدث، تلميذ الشيخ أبي العلاء محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء بن علي الجعفري، [ت ٧٠٠ هـ]

ولد بعين بخارا، وسمع بها من أحمد بن معشى وجماعة، وبيغداد من محمد بن أبي الدنية وابن بلدحي، وبالموصل من الموفق الكواشي، ودمشق من ابن البخاري، وزينب، وبمصر من غازي، وبالثغر وماردين^(١) والحرسّان.

وكتب الكثير بخطه الأنيق، وصنّف في الفرائض وأقرأها، وكان حجة دينًا صالحًا متحرّيًا مفيدًا جيد المشاركة في العلوم، محبًا للحديث والرواية، وانتفعت بصحبته.

تحوّل قبل موته إلى مَاردِين فمات في ربيع الأول سنة سبعمئة؛ وله تواليف (٢) وتخاريج ومُعْجَمٌ مُسَوّد. سمع منه الجماعة.

٦٠٨٨ - أَيْدَمَر، ملك الأمراء نائب الشام لأستاذه الملك الظاهر الأمير، عز الدين أَيْدَمَر التركي. [ت ٧٠٠ هـ]

(١) ماردين: قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين. «معجم البلدان» (٤٦/٥).

(٢) منها: «ضوء السراج في شرح السراجية في الفرائض»، و«حل الفرائض في شرح نظم السراجية»، و«معجم الشيوخ»، و«مشتبه النسبة في أسماء الرجال». «معجم المؤلفين» (٨٠١/٣).

[illegible]

مات في ذى الحجة . . . تفرد بأجزاء .

[illegible]

ولدت سنة سبع عشرة وستمائة، وسمعت من أسماء، وأبي المجد القزويني، والبهاء عبد الرحمن، وابن الزبيدي، وشمس الدين البخاري.

أخذ عنها: البرزالي، والشهاب بن النابلسي، والوانى، وابن المحب، وأنا.

وكانت خيرة، متعفة، كثيرة التلاوة في مصحفها. توفيت في ربيع الآخرة سنة إحدى وسبعمائة.

٦٠٩١- البارساده. الإمام العادل شيخ الحنفية ركن الدين عبيد الله بن محمد السمرقندي. [ت ٧٠١هـ]

نزل دمشق، ومدرّس الظاهرية، ثم مدرّس النورية. كان من كبار الأئمة للمذهب، مكبّاً على المطالعة والتعليم، كثير الأوراد، يقال ورده في اليوم والليلة مائة ركعة، له حلقة بالجامع.

توفى فى صفر سنة إحدى وسبعمئة، أصبح ملقى فى بركة الظاهرية يعنى أنه وقع، وكان قد خنق لأجل شئ من الخطأ، وكان قد ولى تدريس النورية قبل

موته بستة أيام، ثم وليها بعده القاضي صدر الدين علي البصروي. ثم أخذ علي الحوراني قيم دار الحديث المظاهريّة وضرب فأقرّ بقتله، فشنق.

٦٠٩٢- ابن تيمية العدل الفقيه المعمر. علاء الدين أبو الحسن علي بن عبد الغني ابن خطيب حرّان ومفتيها الشيخ فخر الدين محمد بن أبي القاسم ابن تيمية الحرّاني الحنبلي الشروطي نزيل مصر. (٦١٩-٧٠٢هـ) روى لنا: عن الموفق عبد اللطيف، وأبي الحسن بن رُوَزيّه، وكان شاهداً عاقلاً عدلاً مرضياً.

ولد سنة تسع وعشرة وستمائة بحرّان، ومات في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة. حمل عنه المصريون.

٦٠٩٣- ابن هارون الإمام العلامة محمد بن العربي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل الطائي الأندلسي القرطبي المالكي. (٦٠٣-٧٠٢هـ)

نزيل تونس. مولده في سنة ثلاث وستمائة، وطلب العلم في حدّاته.

قال المحدث ناصر الدين ابن سلمة: هو من بيت الفصاحة والوجاهة، اشتغل بالعلم: قراءات وحديث وفقه ولغة، ونحو، وآداب، وإلى صناعة الأدب، إلى أن مهر فيها، وله حظ من النظم.

قرأ القرآن عليّ جده لأمة محمد بن قادم المعافري، ولازم خال أمّه إمام جامع قرطبة العلامة أبا محمد عصام بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن خلصة، واستفاد عليه، وأخذ عن قرابته الحافظ أبي زكريا بن أبي عبد الله بن يحيى الجُميّزي، وقرأ عليه الفصيح، وأشعار الستة، وسمع منه: «الروض الأنف»، ولم يكن أحد في عصر أبي زكريا أحفظ منه، كان يحفظ كتاب السيرة لا يبدّل منها حرفاً، وسمع قاضي الجماعة أبا القاسم بن بقيّ فأخذ عنه «الموطأ» سماعاً، في سنة عشرين وستمائة، وقرأ عليه كامل المبرد، وفهرس كتابه، وتلا عليّ أبي العلاء إدريس بن محمد بن محمد الأنصاري بالسبع. عن أخيه عن أبي جعفر بن خلصة، وهو جدّ أمّ صاحب الترجمة، وسمع صحيح مسلم من عبد الله بن أحمد

ابن محمد بن عطية، بقراءة أبي علي بن أبي الأحوص، عن أبي بكر بن سيّد الناس الخطيب «صحيح البخارى».

ولازمه وسمع كتاب «الشمال» من الحافظ محمد بن سعيد الطراز وسمع «التيسير» من النحوى أحمد بن علي الفحام الملقى، وأخذ كثيراً من كتاب سيبويه تفهّمًا عن أبي علي [الشلوبين] وأبى الحسن الدبّاج، وقرأ المقامات الحريرية تفهّمًا عن العلامة عامر بن هشام الأزدي، قلت: وله نظم كثير سائر، وانتهى إليه علو الإسناد.

روى عنه: أثير الدين أبو حيّان، وأبو عبدالله الوادياشى، وأبو مروان التونسي، خازن المصحف، وآخرون، وكتب الشعر وبابه عام سبعمائة، وفي آخر وقته أيس وانحطم وتغيّر تغير الهرم، على ما أنبأنا أبو حيان النحوى.

وقرأت بخط الإمام أبي الحسن الشّبلّي قال: رأيت بخط ناصر الدين بن سلّمة الغرناطى: شيخنا ابن هارون فيه تشيع وانحراف عن معاوية وأبيه طعن فيهما نظمًا ونثرًا، اختلط بعد انفصالي عنه وبان عنه تغير.

وقال لى أبو عبدالله محمد بن جابر المقرئ: توفى ابن هارون فى حادى عشر ذى القعدة سنة اثنتين وسبعمائة بتونس.

أنبأنا أبو محمد بن هارون وحدثنى عنه ابن جابر قال: نا أحمد بن يزيد، أنا محمد بن عبدالحق، نا محمد بن الفرّج الطلاعى، أنا يونس بن عبدالله، نا يحيى بن عبدالله، نا عمر أبو عبدالله بن يحيى بن يحيى، عن أبيه، عن مالك، عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحدكم إذا مات عُرِضَ عليه مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (١).

(١) صحيح: أخرجه البخارى (١٣٧٩) فى كتاب الجنائز، باب: الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى، ومسلم (٢٨٦٦) فى كتاب الجنة، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، والترمذى (١٠٧٤) فى كتاب الجنائز، باب: ما جاء فى عذاب القبر، وابن ماجه (٤٢٧٠) فى كتاب الزهد، باب: ذكر القبر والبلى.

٦٠٩٤ - ابن الطيّب، العلامة المقرئ، أبو القاسم محمد بن عبدالرحيم
ابن الطيّب القيسي الأندلسي الضرير. [ت ٧٠١ هـ]

ولد نحو سنة ثلاثين، وتلا بالسبع على جماعة، وسكن بيته، وكان رأساً
فى الذكاء، أراداه الأمير العزفى أن يقرأ فى رمضان السيرة، فنبغ يدرس كل يوم
ميعاداً ويورده، فحفظها فى الشهر، وكان طيّب الصوت، مقدّمًا فى القرآن،
صاحب فنون، يروى عن أبى عبدالله الأزدي، أخذ عنه أئمة، وتوفى سنة إحدى
وسبعمائة فى رمضان.

٦٠٩٥ - إمام الدين صاحب الديوان بالعراق يحيى
ابن البكرى القزوينى. [ت ٧٠٠ هـ]

من أعيان الصدور، وذوى الأموال، ضمّنه قازان جميع العراق، بمبلغ كبير
فى سنة ثمان وتسعين بعد عزل ابن الشواتلى، وكانت وفاته بالحلة فى سنة
سبعمائة ونقل تابوته فدفن بمدرسته التى بدرب فراشا، وولى بعده ممالك العراق
وضمنانها ابنه الصاحب افتخار الدين.

٦٠٩٦ - معد بن أبى الفتح نصر الله بن رجب بن أبى الفتح، العلامة
البليغ شمس الدين ابن العلامة زين الدين الجزرى
عرف بابن الصيّقل، صاحب تيك المقامات الأدبية.

ولد بجزيرة ابن عمر فى سنة ثمان وعشرين وستمائة، وحفظ القرآن،
والنحو، ومقامات الحريرى، والحماسة، وأشباهها وكان أبوه منشئاً لملك الجزيرة
المعظم سنجر شاه، ثم اختير هو منشئاً بعد أبيه، ثم ولى الإنشاء بنصيبين لصاحب
ماردين المظفر، وابتدأ بتأليف مقاماته سنة اثنتين وستين، وقدم فنزل المستنصرية
وتفقه وأفتى، ونظر فى الطب.

قال لنا الظهير الكازرونى: وفى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة اجتمعوا
لسماع مقامات الحريرى منه واستحسنوها، قلت فيها لغة كثيرة وكثافة وعجرفة،
مع بلاغة وبراعة، فقال نجم الدين الدهنى: ثم سمعوها نوبة ثانية. من السامعين:
جمال الدين حسن بن آيان النجومى، وجلال الدين بن عكبر الواعظ، وبهاء الدين

ابن عيسى المنشي، والعلامة مظفر بن أحمد بن علي الساعاتي، وصدر الدين أحمد بن الكسار المحدث، وابنه صالح، ونجم الدين عبدالعزيز بن أبي الذر. قلت: والظاهر الكازروني، والكمال بن الفوطي.

وفي الطبقة من ألقاب المؤلف: علامة علماء العالم، رافع حجج نهج البلاغة، ونحو ذلك، وبالعالم بعضهم حتى فضلها على مقامات الحريري، وليس كذلك، وكان بمقاماته معجباً، ولمدحها مُسْنِهاً، ثم إنه سافر إلى الهند، وغاب مدة، فذكر الذهلي قال: حكى لي الكمال عبدالمؤمن بن الواسطي، عن مجد الدين الواسطي أنه اجتمع بمعد الجزري ببلاد الهند، وأنه توفي بعد سبعمائة هناك. قلت: طبقة سماعهم على المؤلف بخط ياقوت المستعصمي مجود العصر. وبلغني أن علاء الدين صاحب الديوان رسم له بخمسمائة دينار فاستقلها.

٩٧٠ هـ - ابن المنجا، الإمام الرئيس شيخ الكبراء ووجه الدين أبو الغيث محمد بن عثمان بن شيخ الحنابلة القاضي ووجه الدين أسعد بن أبي البركات بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي. [٦١٣٠ - ٩٠٧ هـ]

مولده سنة ثلاثين وستمائة.

وسمع من: ابن اللتي حضوراً، ومن جعفر الهمداني، ومكرم، وسالم بن صصري، وحضر أيضاً ابن المقيّر، نقل عنه الجماعة.

ودرس بالمسمارية وكان صدراً خيراً، مدرّكاً، كثير الآثار، صاحب أملاك ومتاجر، وبرّ وأوقاف، أنشأ داراً للقرآن بدمشق، ورباطاً بالقدس، وكان يباشر عمل نظر الجامع متبرعاً، وكان مع سعة ثروته مقتصدًا، وكذا في ملبوسه وأمواره. توفي بدر القرآن في شعبان سنة إحدى وسبعمائة وكانت جنازته مشهودة.

٩٨٠ هـ - ابن دقيق العيد، الإمام العلامة شيخ الإسلام، تقى الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المنفلوطي المصري المالكي والشافعي^(١). [٦٢٥ - ٧٠٢ هـ]

أحد الأعلام، وقاضى القضاة. ولد فى شعبان فى سنة خمس وعشرين وستمائة بناحية ينبع.

وسمع من: ابن المقيّر، وابن الجُمَيْزى، وابن رواج، والسَّبَط، وعدّة، وسمع من: ابن عبدالدائم، والزين خالد بدمشق، وخرج لنفسه أربعين تساعيات، ولم يحدث عن ابن المقيّر وابن رواج لأنه داخله أدنى شك فى كيفية التحمل عنهما، وله سماع من فخر القضاة ابن خالد، والرشيد، والمنذرى.

ألّف التصانيف البديعة، كالإمام، و«شرح العمدة» وكتاب «الإمام فى الأحكام» الذى لو كمل لجاء فى خمسة وعشرين مجلداً، وله مؤلف فى علوم الحديث، وكان إماماً متفتناً، محدثاً مجوداً محرراً، فقيهاً، مدققاً، أصولياً، مدرّكاً، أديباً نحويّاً ذكياً، غوّاصاً على المعانى، وافر العقل، كثير السكينة، تام الورع، مديماً للسهر، مكباً على المطالعة والجمع، قلّ أن ترى العيون مثله، وكان سمحاً جواداً زكى النفس، نَزَرَ الحديث، عديم الدعاوى، له اليد الطولى فى الفروع والأصول، وبصير بعلل المنقول والمعقول، قد قهره الوسواس فى أمر المياه والنجاسات، وله فى ذلك عجائب، وكان يميل إلى التسرى والتمتع، وله عدّة بنين بأسماء العشرة، تفقه بأبيه وبأبى عبدالله، وتخرّج به أئمة، وكان لا يسلك المراء فى بحثه، بل يتكلم بسكينة كلمات يسيرة، فلا يرادّ ولا يراجع.

روى عنه: أبو الفتح اليعمرى، وقطب الدين بن منير، وقاضى القضاة القواوى، وقاضى القضاة علم الدين وآخرون.

وحَدَّثَنِى إملاء، ومناقبه عديدة، من أغربها قال ابن رافع: نا القاضى عبدالكافى بن على بن تمام قال حكى لى الشيخ قطب الدين السنباطى، قال: قال الشيخ تقى الدين يعنى ابن دقيق العيد: لكاتب الشمال سنين لم يكتب على شيئاً. قلت: لكن الشيخ لم يقل هذا، ولعله ذكره بنيةً صالحة، والعالم إذا ذم نفسه ولازم الصمت فقد نجا.

قال قطب الدين الحافظ: كان ممن فاق بالعلم والزهد، عارفاً بالمذهبيين، إماماً فى الأصولين، حافظاً فى الحديث وعلومه، يضرب به المثل فى ذلك، وكان آية فى الإتقان والتحري، شديد الخوف، دائم الذكر، لا ينام الليل إلا قليلاً،

يقطعه بمطالعة، وذكر وتهجد، وأوقاته كلها معمورة. صنّف كتباً جليّة، كملّ تسويد كتاب الإمام، وشرح مقدمة المطرزي في أصول الفقه، وألّف «الأربعين في الرواية عن ربّ العالمين»، وشرح بعض الإمام شرحاً عظيماً، وبعض مختصرات ابن الحاجب في الفقه. عزل نفسه غير مرة من القضاء، فيُسأل ويُعاد، وبلغني أن السلطان حسام الدين لما طلع إليه قام وخطا عن مرتبته له، وكان شفوفاً على المشتغلين، كثير البرّ لهم.

أتيتّه بجزء سمعه من ابن رواج والطبقة بخطّه، فقال حتى أنظر، ثم عدت إليه فقال هو خطي، لكن ما أحقق سماعي له ولا أذكره. وبلغني أن جدّه لأُمّه الإمام تقى الدين المقترح كان يشدد ويبالغ في الطهارة، إلى أن قال قطب الدين: وتوفى في مصر سنة اثنتين وسبعمئة.

ومن معجم البرزالي قال تقى الدين ابن الشيخ مجد الدين: المجمع على غزارة علمه، وجودة ذهنه، وتفننه في العلوم واشتغاله بنفسه، وقلة مخالطته، مع الدين المتين، والعقل الرصين. قرأ أولاً مذهب مالك، ثم قرأ مذهب الشافعي، ودرس بالفاضليّة فيهما، وهو خير بصناعة الحديث، عالم بالأسماء واللغات والمتون، والمجروحين، وله اليد الطولى في الأصلين والعربية، والأدب. نشأ بقوص^(١) وتردد إلى القاهرة، وكان في آخر عمره شيخ البلاد، وعالم العصر، وكان يذكر أنه من ولد بهز بن حكيم القشيري، شك في ابن المقتر هل يعتبر حال السماع، فلم يرو عنه، وما أجاز لأحد إلا شيئاً حدّث عنه به، وكان في نحو سنة خمس وسبعين خطيباً وحاكماً.

قال النجم بن عبد الحميد: ولم يكن حيثنّذ في وقته من يضاهيه في علم الحديث وغيره، وكتب فيه ابن الزمكّاني: هو إمام الأئمة في وقته، وعلامة العلماء في عصره، بل ولا قبله في سنين مثله في العلم والدين والزهد والورع، تفرد في علوم كثيرة، كان يعرف التفسير والحديث، ويحقّق المذهبين تحقيقاً عظيماً، ليس في علماء المذهبين مثله، ويعرف الأصلين والنحو اللغة، وإليه النهاية في التحقيق والتدقيق، والغوص على المعاني، أقرّ له الموافق والمخالف،

(١) قوص: قصبة صعيد مصر. «معجم البلدان» (٤/٤٦٩).

وعظمه الملوك، حتى إن السلطان كان ينزل له عن سريره ويقبل يده، وكان صحيح الاعتقاد، قوياً في ذات الله، وله التصانيف العجيبة، إلى أن قال ابن الزملاكاني: وليس الخبر كالعيان، رحمه الله.

وقال الحافظ اليعمرى فيما قرأته بخطه قال: وقد كان لى شيخنا الحافظ بقية المجتهدين أبو الفتح القشيري على الحديث {.....} قديم وحديث، وسبر إلى الكتابة عنه، حيث لم أر مثله فيمن رأيت، ولا حملت عن أجل منه فيما رويت، قرأت عليه بمكة من المحصول لفخر الدين، وكنت مستملى تصانيفه، وربما راجعته فرجع إلى، وكنت المتصدر لإفادة طلبته بدار الحديث من جهته، وكان للعلوم جامعاً، وفي فنونها هارماً، مقدماً في معرفة الحديث على أقرانه، شديد النظر بأذكي المعية وأزكى لودعية، لا يشق له غبار، ولا يُجرى معه في مضمار.

إذا قال لم يترك مقالاً لقائل مصيب ولم يبين اللسان على مَجَر

وكان حسن الاستنباط مبرزاً في العلوم العقلية والنقلية، فكان من العلوم بحيث يقضى له في كل علم بالجميع، ولم يزل حافظاً للسانه مقبلاً على شأنه، وقف نفسه على العلم، وقصرها، ولو شاء العاد أن يحصر كلماته لحصرها، وله تخلق، وبكرامات الصالحين تحقق، وبمقامات العارفين تعلق، أخذوا نوبة حمص سنة ثمانين وستمائة في قراءة البخارى لدفع البلاء، فأكملوه إلا يسيراً.

قال كمال الدين محمد بن على الهمداني: رأيت شيخنا ابن دقيق العيد، فقال لى متبسماً: قد انقضى الشغل من أمس بعد العصر، يريد النصر، فقلت له: عن يقين، فقال: أو يقال مثل هذا عن غير يقين، قلت: عن معاينة أو خبر عال، بل عن خبر، ثم قال: ولقد كنا بقوص بأخبارهم في وقعة عين جالوت، بمنزله في قدومهم وذهابهم، إلى أن قال: وله في الأدب باع وشاع، وكرم طبع، لم يخل في بعضها من حسن الطباع، حتى لقد كان الشهاب محمود يقول: لم تر عيني آدب منه، لكنه في القضاء أطلق في الاستنباط خطه، وربما استأمن من لا ينوء بالأمانة حملة، وربما حسن الظن في فعله، فلو اقتصر على الفتيا والدرس ولم يكسر أعماله الصالحة بهذا اللبس، لكان ثورى زمانه، وأوزاعى أوانه، والعبد لا ينتفى من مقدور، ولا يقتفى إلا ما هو عليه في الكتاب مسطور.

وقال كمال الدين جعفر في «الطالع السعيد» في ترجمة ابن دقيق العيد:
التقى ذاتاً ونعتاً، والسالك الطريق الذي لا عوجَ فيه ولا أمتٌ، والمُحرز من صفات
الفضل فنوناً مختلفة، وأنواعاً شتى، والمحلى بالحالتين الحسنتين هدياً وسمتاً،
الشيخ الإمام علامة العلماء الأعلام، ورواية فنون الجاهلية وعلوم الإسلام، ذى
العلوم الشرعية، والفضائل العقلية، والفنون الأدبية، والمعارف الصوفية، والباع
الوافى فى استنباط المسائل، والأجوبة الصافية لكل سائل، والاعتراضات
الصحيحة التى يجعلها الباحث لتقرير الإشكالات وسائل، والخطب الصاعدة
الفصيحة البليغة التى تستفاد منها الرسائل، إن عرضت الشبهات، برز جوهر ذهنه
ما عرض أو اعترض المشكلات، وأصاب نفساً كلها سُهُمٌ مصيبة، فأصاب. أو
خطب، أسهبَ فى البلاغة، وأطنب فى البراعة، أو كتب فوعى الكلام، يتنزل
على البراعة، فله درّه إذا ارتفع بنفسه، وإن كان له من أبويه ما يقتضيه الارتفاع
على أبناء جنسه، فكان من رفعة المنزلة فى المكان البقاع، إن ذكر التفسير حمد
فيه، محمود المذهب أو الحديث، فالقشيري فيه صاحب الرقم المُعَلَّم، والطراز
المذهب، أو الفقه فأبو الفتح صاحب الفتح العزيز والإمام الذى الاجتهاد إليه
ينسب، أو الأصول ما بين ابن الخطيب من الخطيب وهل يقرن المخطئ بالمصيب،
أو الأدب، فإن اقتضرت قلت نابغة زمانه، وإن اختصرت قلت حبيب لم يشغله
عن النظر فى العلوم كثرة المناصب، ولا ألهاه علو المراتب، ولا صرفه عن
التصرف لذة المطاعم، وعذوبة المشارب، طال ما لازم السهر حتى أسفر وجه
الصباح، مشغلاً بالذكر والفكر، لا بذوات الألفاظ الفصاح، والوجوه الصباح.

وتبدى له الدنيا من الحسن جملاً ينهيم به النساء لو شاهدوا البعوضاً

فيعرض عنها لاهياً عن جمالها ويوسعها بعداً ويرفضها رخصاً

ويسهر فى فكرٍ وذِكْرٍ وفى علا ومن بات صباً بالعلی جانب الغمضاً

تمسك من التقوى بالسبب الأقوى. وقام بوظيفة التحقيق والتدقيق، التى لا
يطيقها غيره من أهل زمانه، ولا عليها يقوى، مع ترك المباهاة بما لديه من
الفضائل، والسلامة من الدعوى، وحصل وظيفة العلم والعمل مدة، حتى قال
بعض الفضلاء: من مائة سنة ما رأى أناس مثله.

حاز علماً ودينًا، ونزاهة فعظم قدرًا وجاهًا ووجاهة، ومن عرس العلم والتقرب حتى اجتنبى النباهة، ذاك الذى حاز كل فضل جزيل، وحوى كل فعل جميل، والذى يقال فيه إن الزمان بمثله لبخيل، وبالجمله فالاستغراق فى مناقبه يخرج عن الإمكان، ويحوج إلى توالى الأزمان. وكتب له بقية المجتهدين، وقرئت بين يديه فأقرّ عليه، ولا شك أنه من أهل الاجتهاد، وما ينزع فى ذلك إلا من هو من أهل العناد، ومن أمثل علامة علمه أنه أكثر تحقيقًا وأمتن من بعض المجتهدين فيما تقدم وأتقن، إلى أن قال: ولده الشيخ تقى الدين ووالده متوجه فى البحر المالح إلى الحجاز الشريف، قدم السبت خامس عشر من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة إلى أن قال: وطاف به والده ودعا له أن يجعله الله عالمًا عاملاً، إلى أن حكى من وسواسه فى صغره: أن غسل هاوئنا مرّات فقال له أبوه: ما تريد يا محمد بهذا؟ فقال: أريد أركب حبرًا، إلى أن ذكر فى شيوخه: الشيخ البكرى وابن المحبّ البقال، ووالده مجد الدين، وعبدالوهاب ابن زين الأمناء، ومحيى الدين يحيى التركى، والرشيد العطّار، والقبطى تلميذ والده البهاء معلمى، وجالس فى الأصول الشمس الأصبهاني لما حلّ بقوص، وكان يقول عن البهاء هذا {.....}.

٩٩٠ - ابن الخلّال، الحخير المسند، بدر الدين أبو علي الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس الدمشقى القلانسى ابن الخلّال. [٦٢٩-٧٠٢هـ]

أحد المكثرين. ولد فى صفر سنة تسع وعشرين وستمائة، وسمع من: ابن اللّتى وابن المقرّر، ومكرم، وأبى نصر الشيرازى، وجعفر الهمداني، وكريمة الزبيرية، وسالم بن صصرى، وخلّق كثير، وحضر ابن غسان والإربلى، وأجاز له ابن روضة فى ستة أجزاء، والسهروردي، وأبو الوفاء بن منده، وعدد كثير، وله أثبات فى ستة أجزاء، اعتنى بأمره خال أمّه المحدث ابن الجوهري.

وكان سكونًا وقورًا، حسن السمت، ريّض الخلق، محبًا للرواية، يروى شيئًا كثيرًا بدمشق وبمصر، وحلب، وأكثر عنه الشيخ على الموصلى، وسبط إمام الكلاسة، والمزى، وابن تيمية، والبرزالى، والمحب، والوانى، وابن البابلتي، وأنا.

توفى فى ربيع الأول سنة اثنتين وسبعمئة. وكان يخرج أميناً إلى القرى، وعلى هيئة فضيلة وله فهم.

٦٠٩ - الشقراوى الإمام اخذت المفتى : نجيب الدين موسى بن إبراهيم بن يحيى الشقراوى . تم الصحاحى احمد بن منصورى شيخ الصحاحية . ت ٧٠٩ هـ

روى عن الحافظ الضياء، وإسماعيل بن ظفر، وعدة، وطلب وقرأ الكثير، ونسخ وجمع، كان كيساً عالماً، حلوا المفاكهة. مات فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعمئة. وله ثمان وسبعون سنة^(١). سمع منه الجماعة.

٦١٠ - يحيى . الأمير الكبير فارس الدين ألبكى خراسانى المنصورى . ت ٧١٠ هـ

من كبار الأمراء وشجعانهم، فر من الخوف من السلطان حسام الدين لاجين هو وقفجق ويكتمر السلحدار إلى خدمة غازان لما عرفوا بإسلامه، فبالغ فى إكرامهم ثم جاءوا معه، فاستظهر وتملك الشام، وتركهم فى عسكر. توفى ألبكى على نيابة حمص بها فى شهر ذى القعدة سنة اثنتين وسبعمئة. وهو فى سن الشيخوخة.

٦١٠ ٢ - العادل المقام العالى، زين الدين كتبغا المغلى المنصورى . [ت ٧٠٢ هـ]

ترى أسمر، قصير، دقيق الصوت، له لحية صغيرة فى الحنك فقط. حدثاً، من عسكر هولاكو، ولآه حمص الأولى فى آخر سنة ثمان وخمسين، ثم أمره أستاذه السلطان الملك المنصور، فكان من أمراء الألوف، ثم عظم فى دولة الأشرف، فلما فتكوا بالأشرف، التفت حاضكته على كتبغا فحمل بهم على بيدراً الذى تولى كبير القبط، فقتلوه من الغد، وكان مدرگاً، فيه دين وعقل، ولكن سولت له نفسه أمراً، وكان وبلاً عليه، وكان الأشرف قد رقاہ إلى أعلى الرتب،

وجعله نائب المملكة، ثم أجلس مولانا السلطان الملك الناصر على سرير الملك، وملكوه وله تسع سنين، فجعل نائبه كَتَبْغَا، واستمر الحال نحو سنة، ثم تحول السلطان إلى الكرك، وبايع الأمراء بمصر كَتَبْغَا وسلطنوه، ولقب بالعدل، بإمرة حسام الدين وقراسنقر وطائفة، كان اصطفهم من القتل، لثورتهم على الأشرف، وتمكن، وقدم دمشق، وصلى بجامعها غير مرة، وسار في الجيش إلى حمص، ثم رد، فلما كان بأرض بيسان توثب عليه حسام الدين لاجين الذي تملك، وشد على بنحاص والأزرق، فقتلهم في الحال، وكانا عضدي كَتَبْغَا، واختبأ الجيش، ففر كتبغا على فرس النوبة، وتبعه أربعة من غلمانه، وزال ملكه في صفر سنة ست وتسعين، وكانت دولته ستين، واستوسق الدست للاجين بلا منازعة، وساق تخت العصائب إلى مصر بلا منازع، وأما كتبغا فساق إلى دمشق، وشعر به نائبه وهو مملوكه، فبادر في الأمراء يتلقونه، وقدم إلى القلعة ففتح له نائبها أرجواس، ودقت الستائر لسلامته، فلم ينتظم حال، واجتمع لحكز والأمراء، وحلفوا لمن هو صاحب مصر وهو لاجين، ثم صرحوا للعدل بصورة الحال، فقال: أنا ما مني خلاف، وخرج من قصر السلطنة إلى قاعة صغيرة، وبذل الطاعة، فرسم له أن يقيم بقلعة صرخد، فبعث إليها، وأتاه بعض غلمانه ونسبائه، وانطوى ذكره إلى بعد نوبة قازان، فأحسن إليه السلطان وأعطاه حماء، ومشى حاله إلى أن توفي. وكان موصوفاً بالديانة والخير والشجاعة والإقدام، وفيه تواضع وسلامة باطن، ورفق بالريّة.

توفي يوم الجمعة يوم النحر سنة اثنين وسبعمائة بحماه، ونقل تابوته إلى تربته بسفح قاسيون غربي الرباط الناصري. ولعله نيف على ستين سنة.

٦١٠٣ - ابن الجابي، الإمام الخطيب علاء الدين علي بن الحسن الدمشقي ابن الجابي. [ت ٧٠١هـ]

خطيب جامع خراج من مدة، كان طيب الصوت، بليغ الأداء، يورد خطباً، ويقصده الناس، وله عمل كثير في كيمياء القصة، وزعم أنها صحت معه، ويعترف بذلك، وجمع نحو أربعمائة، ثم أقبلت التار، فكابر وقعد ببيتة بجامعه، فدخلت التار فكلمهم بالتركي، فأخذوا ثيابه وفرسه ونحو ثلاثين قطرميزاً من زيت وعسل

ومخلّل، ثم أته فرقة أخرى وقالوا: أين المال، فتمسكن لهم، فوجدوا لازورد فهموا أن يُوجروه به، وهو يَقْتُل، فصاح ونثر لهم عن ثلاثمائة دينار، فأخذوا الذهب، وعذبوه، ثم هرب وتسلق من باب الصّغير، فظفر به ناس، وطالبوه بمصادره، وقاسى ذلاً وفقرًا. توفي في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة. وهو مقارب الستين، وخطب بعده شيخنا شرف الدين ستين حتى نقل إلى جامع دمشق.

ابن الزبيدي، تاريخ الأئمة، ج ١، ص ١٠٠، تاريخ أبي الفتح إسماعيل بن منصور بن علي بن عبد الرحمن [ت ٥٧٠هـ]

نزيل القاهرة. كان له مكتب ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة^(١).
ابن الزبيدي، وابن اللّتي، وجعفر الهمداني، وأخذ عنه الطلبة.
قرأت عليه جزء أبي الجهم، والثلاثيات. مات في ربيع الآخر سنة إحدى

ابن الجهم، تاريخ الأئمة، ج ١، ص ١٠٠، تاريخ أبي الفتح إسماعيل بن منصور بن علي بن عبد الرحمن [ت ٥٧٠هـ]

نائب قلعة دمشق من أيام أستاذه الملك المنصور سيف الدين، كان شهماً شجاعاً مهيباً، لم يخرج مدة ولايته من القلعة، ولا سِرَّ، وقد قيده السلطان الملك الأشرف ودرّعه عباءة، ليقتله، ثم عفا عنه، ولقد حفظ القلعة بل قلاع الشام نوبة قازان وجوهر ونهض في الأمر أتم ما ينبغي. وساس الرعية، وعظم في النفوس، وأثبت نبلاً كلياً، {.....} (٢).

مات في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة وقد شاخ.

٦١٠٦ - الفخر، مفتي نابلس وشيخها الإمام الكبير، فخر الدين علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المقدسي النابلسي الحنبلي. [ت ٥٧٠هـ]

(١) كذا في المطبوعة، والظاهر أنها مصحفة من «ستمائة».

(٢) كذا بالمطبوعة.

كان من العلماء الأتقياء، أفتى نحواً من أربعين سنة، وقد ارتحل شيخه من: ابن الجُمَيْزى، وسِبْطُ السَّلَفى، وابن رواج، ومحيى الدين ابن الجوزى، وكتب عنه.

توفى فى أول المحرم سنة اثنتين وسبعين، وهو فى عشر الثمانين. وهو والد مفتى نابلس عماد الدين. وكان السيف ابن أخيه.

٦١٠٧ - ابن خولان: الشيخ عبد الحميد ابن خولان الصالحى البغدادي [٢٥٦٠٧٠هـ]

حدّث عن أبى القاسم بن صصرى، والناصح، وابن الزبيدى، وجماعة. وأجاز له ابن البُنّ وجماعة، وروى الكثير، وتفرد. كتبنا عنه.

توفى فى المحرم سنة ثمانون سنة (١).

٦١٠٨ - عائشة الأندلسية الصالحة

التي بقيت أزيد من عشرين عاماً، لا تأكل شيئاً قط، سبحان الله القادر على كل شئ. حدّثني بقصتها غير واحد ممن أدركها، وهى عائشة بنت أبى عاصم، وخالة القائد الأجلّ أبى إسحاق بن بلال، كانت بغرفة لها بأعلى الجامع المعلق بمدينة الجزيرة الخضراء، وتركها للأكل أمرٌ شائع لا ريب فيه. حدّثني بذلك أبو عبدالله بن ربيع المحدث، ومحمد بن سعد العاشق.

وماتت إلى رحمة الله بعد عام سبعمائة، بنحو من خمس سنين.

ولها مثيلة أخرى كانت بناحية واسط بعد الستمائة. ذكر شأنها شيخنا الفاروثى.

وكذا المرأة الخوارزمية التي كانت فى أيام المعتضد، بخوارزم، بقيت بضعة وعشرين لا تأكل ولا تشرب، علّقت ذلك بأصح إسناد. والجزيرة الخضراء، مدينة

(١) فمولده سنة (٦٢٢هـ).

١٩٠٩ - أبو بصير صاحب دار الكتب فجمه الدين أبو علي
محمد ابن الأمير أبي محمد الحسين بن علي بن أمير فتاة العلوي الحسيني
المكي (١٩٠٩)

قتل عمّه في حدود سنة سبعين واشتغل بالإمرة، وله شعر جيد، وعدّة أولاد.

٦١١٠- الناسخ، الشيخ الجليل الفاضل الكبير شرف الدين عمر بن محمد بن عمر بن عمر بن خواجه إمام الفارسي الأصلي الدمشقي الشاهد المذهب العمري. [٦١٣-٧٠٢هـ]

ولد سنة ثلاث عشرة، وسمع في شببته من فخر الدين ابن الشَّيرجى، وسراج الدين ابن الزَّيْدَى، وأبى المُنْجَّ بن اللَّتَّى، وكان والده إمام الدين ناظر الظاهرية، فحصل له مشيخة الحديث بها عند وفاة الشيخ تقى الدين ابن الواسطى، فروى بها الحديث عشر سنين، وكان شيخاً ديناً، كريماً، حسن

الشكل، من بقايا الحريرية، ومشايخ الراجة، وله نصيب من ذكر وتهجد، وخطه مريح، يكتب العمر، ويذهبها.

سمعت منه مشيخة. وقرأت عليه مسند الدارمي.

توفي في ربيع الأول سنة اثنين وسبعمئة ممتعاً بحواسه، رحمه الله.

ومات أبوه ضياء الدين سنة خمس وستين عن سبع وسبعين سنة، بسفح بقاسيون.

وحدث عن: محمد بن الخصيب وحنبل، روى عنه ابن الخباز وجماعة، وكان صالحاً منقطعاً.

ابن العطار، الإمام الأديب البيهقي

مدرسة الحسن الحسني بن أبي الفتح بن محمد بن أبي

مدرسة أبي العطار ٦١١٢ - ٦١٧٠

ولد سنة ست وعشرين، وأجاز له أبو الحسن بن رُوَزْبَه، والمعافى بن أبي السنان الموصلي، وأبو حفص الشهروردي، وإسماعيل بن بابكر وخلق.

وسمعت من: أبي الحسن بن المُقَيَّر، والقاضي أبي نصر بن الشيرازي، والسخاوي، وخرجت له مشيخة سمعناها، وحدث بصحيح البخاري بالكرك بالإجازة سنة سبعمئة.

وكان ديناً وقوراً، متواضعاً، سهل القياد، بديع الكتابة والترتيل، توفي في ذي القعدة سنة اثنين وسبعمئة، وكان ولده بدر الدين ناظر الجيش، وكاتب إنشاء أيضاً.

قال ابن الزملكاني، وذكر الكمال فقال: صدر، كثير النظم الحسن، والنثر الفائق، وكتب المنسوب، له تلاوة وملازمة الجماعة، وكان عديم الشر.

٦١١٢ - الحسام، أستاذ دار السلطنة

من أكبر الأمراء وأهيبهم وأميزهم بقي في الإمرة مدة، وكان يتقدم الميسرة

للمنصورة يوم شقحب، فبقيت حتى استشهد رحمه الله، فولّت الميسرة وقتل فيها الأمير صلاح الدين ابن الكامل، والأمير علاء الدين الحاكى، وعز الدين ابن الأمير الكبير يعقوب، والأمير الكافرى وجماعة، ووصل من النهرين إلى مصر، وثبت السلطان كعادته، وكان الملتقى الظهر ثانى رمضان، وألقى الله الوهن فى قلوب العدو، وتحيزوا على حل المانع، ثم بعد الغروب رُدّت ميمنة التتار التى هزمت الميسرة، فرأوا جيش الإسلام فى غاية الثبات والنصر، فانضموا إلى مقدمهم الكافر خطلو شاه، وهربوا فى السحر، وقتل منهم خلق، وتمزقوا لبعد الشقة، فنجا منهم نحو النصف فى الجيش، وتبعهم عدّة أمراء مثل: سلار، وقفجق مسيرة يومين، وعاش أهل الشام بعد أن استسلموا للتلف، وكان التتار نحو خمسين ألفاً، والمسلمون نحو ذلك، بل أكثر، وحضر المصافى أمير المؤمنين المستكفى بالله سُلَيْمَان بن أحمد. وفيها -أعنى سنة اثنتين- توفى النجم عبدالعالى ابن عبدالملك بن عبدالكافى، وعبدالحميد بن أحمد بن خولان^(١)، مجوز بعلبك بدر الدين محمد بن عبدالمجيد بن زيد، وأبو الحرم بن عثمان السنبوسكى، والشاهد إبراهيم بن تقى الدين ابن أبى الشهر، والخطيب برهان إبراهيم بن فلاح الإسكندرانى، والواعظ نجم الدين يعقوب ابن البزورى ببغداد، وقاضى الحصن علاء الدين على بن أحمد سبط عبدالحق.

٦١١٣ - بنت الرضى، الشبيخة الصالحة العابدة الكاتبة، أم محمد خديجة بنت الإمام المقرئ رضى الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسية الصالحة. [٦١٧ - ٧٠١هـ]

ولدت فى سنة سبع عشرة وستمئة، وسمعت من أبى المجد القزوينى، والبهاء عبد الرحمن، والشمس أحمد البخارى، والد الفخر، وابن الزبيدى، وتفردت بأجزاء.

سمع منها: ابن مسلم، والمزى، والبرزالى، وابن المحب، والوانى، والمقاتلى، وطبقتهم. وكانت تكثر التلاوة فى المصحف، وفيها خير وتواضع وسذاجة، ماتت فى ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة.

(١) تقدمت ترجمته (٦١٠٧).

٦١١٤ - ست الأهل بنت الناصح يهلوان بن سعيد بن حلوان - التيسية الصالحة المسندة المعمرة أم أحمد التغلبية نزيله دمشق . [ت ٧٠٣ هـ] سمعت الكثير من البهاء عبد الرحمن ، وتفردت بأجزاء . وتكاثر عليها المحدثون .

وكانت خيرة ، متواضعة طويلة الروح ، أكثرت عنها .

توفيت بأرض الفرسية [ونقلت] إلى سفح قاسيون ، في تاسع عشر المحرم سنة ثلاث وسبعمائة . قرأ عليها الشيخ علم الدين كتاب « الزهد » للإمام أحمد . ومات بعدها بليال المعمر الفقيه خطيب بعلبك ضياء الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي بن عقيل السلمى الشافعى ، عن تسع وثمانين سنة ، فكان خاتمة أصحاب القزويني .

٦١١٥ - الفارقي ، الشيخ الإمام العالم المحدث المفتي شيخ الإسلام زين الدين خطيب دمشق ومفتيها ، أبو محمد عبدالله بن مروان بن عبدالله بن فيروز الفارقي ثم الشامي الشافعى . [٦٣٣ - ٧٠٣ هـ]

شيخ دار الحديث الأشرفية . ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة في أولها ، وسمع من : كريمة ، وابن رواحة ، وابن الصلاح ، والسخاوي ، وأبي الحجاج بن خليل ، وطبقتهم ، ثم تحول إلى مصر وبرع في الفقه على ابن عبدالسلام وغيره ، وقدم بالمشيخة بعد الشيخ محيي الدين النوى ، وقد درس بالشامية وبالناصرية وتصدى للاشتغال .

وروى الكثير ، وكان فصيحاً ، متقناً ، متحريراً ، لديه فضيلة جيدة ، مع دين وصيانة ، وقوة في الحق ، وله هيئة وزعارة ، أخذ منه ابن أبي الفتح ، وابن الخباز ، والبرزالي ، والمزني ، وابن حبيب ، وطائفة ، ولم يكن بالماهر في خطابته ، لأنه دخل في هذا الفن ، وقد شاخ ، ومحاسنه كثيرة ، وقدم على البريد بجهاته ابن الوكيل ، ونزل بدار الخطابة ، وصلى فثار المشايخ ، وكرهوا إمامته ، ومضوا إلى الأفرم فأخروه عن الإمامة ، وكان من جملتهم ابن الحريري ، وابن تيمية ، وابن صصري ، وابن الشريشي ، وابن قوام ، والشيخ على الشعباني ، والمختصر في محفة وابن

الزَمَلْكَانِي، والصوفية، وخلق. مات في صفر سنة ثلاث وسبعين. وشيَّعه الخلق إلى جبل الصَّالِحِيَّة.

ومات معه في الشهر المحدث الكثير المفيد نَجْم الدين إِسْمَاعِيل بن إبراهيم ابن الخَبَّاز الأنصاري الدمشقي الصَّالِحِي المؤدَّن وله أربع وسبعون سنة. كتب عمن دَبَّ وَدَرَج، وأقدم سماعه من الشيخ الضياء، ومات القدوة الإمام إبراهيم بن أحمد الرقي بدمشق، وستُّ الأهل بنتُ النَّاصِح^(١)، وخطيب بعلبك الضياء عبد الرَّحْمَنِ بن عبد الوهَّاب السلمي، ونائب دمشق عز الدين أَيْبُك الحَمَوِي، ونصر بن أَبِي الضوء الفامي، وملك الشرق غازان بن أرغون المَغَلِي، والشيخ محمد المرزات المَقْرِي، ومحمد بن الحسن بن الفومِي راوي الخَلَعِيَّات بمصر، وداود بن إبراهيم بن محفوظ.

٦١١١ هـ - النجاشي الخطيب شريك في سنة ثمانين الهجرية

بن صالح بن أحمد الكتاني الشافعي زوين أُمَيْيَّة ٦١١١ - ٦١١٧ هـ

سمع «الموطأ» عاليًا من أَبِي الحسَن بن قُطْرَال في سنة سبع وثلاثين وستمئة. وسمع «الشاطبية» من الخطيب محمد بن محمد بن وضَّاح صاحب الناظم، وعمر دهرًا.

حمل عنه العلم أبو القاسم السبتي، وأبو القاسم {.....} وأبو ظفر غالب البطليوسي.

بقي إلى حدود سنة سبعمائة، وجدت وفاته بخط الوادياشي في صفر سنة سبع وتسعين، ومولده سنة أربع عشرة وستمئة.

٦١١٧ - ابن القَوَّاس، العدل المرتضى زين الدين أبو إسحاق

إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن غدير الطامي الدمشقي

ابن القَوَّاس. [ت ٧٠١ هـ]

شيخ وقور، منور الشيبة، حصل بعض مسموعه، وسمع أولاده، وشهد على القضاء دهرًا في القيِّمة، وفي سَمْعِهِ ثَقُل.

حدث عن: كريمة وهي أخت جدّه حليمة، وعن سالم بن صَصْرَى، وابن قُمَيْرَة، وله إجازة من عمر بن كَرَم، وجماعة.

حدث منه، ومن أولاده، وهو ابن عم المسند ناصر الدين. توفي بسانه بعربيل ودفن بالجبل بترتّبهم في المحرم سنة إحدى وسبعمئة، وله ثمان وسبعون سنة^(١).

٦١٠ هـ - داود بن حمزة بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر المقدسي
الشيخ الإمام المقرئ الزاهد ناصر الدين آخر قاضي القضاة. [ت ٥٧٠ هـ]

لَقْن الناس دهرًا، وأمّ بالمسجد العتيق، وولى مشيخة الصبيان. وروى الكثير عن ابن اللّثي، وجعفر، وكريمة، والضياء، وغيرهم، وكان ذا دين وشهامة وصدق، وصدع بالحق.

توفي في صفر سنة إحدى وسبعمئة. وله اثنتان وسبعون سنة أو أرجح. أخذ عنه: ابن يعيش، وابن الحُبّاز، والبرزالي، والمحبّ، والجماعة.

٦١١ هـ - الحفّار، الحاج محمد بن أبي بكر بن عبد السلام بن إبراهيم الصالحى المقبرى الحفّار، ويعرف بابن الطّيب. [٦١١ - ٥٧٠ هـ]

شيخ معمر ذو جلادة وهمة، وملازمة للجماعة. سمع الصحيح من ابن الزبيدي، وحدث عنه ابن الحُبّاز في «معجمه» في حياة ابن عبد الدائم. وسمع منه: البرزالي، وابن حبيب، والمحبّ وعبادة، ونقل عنه الوجيه النقرى أنه ولد سنة إحدى عشرة {وستمائة، واختلف قوله، وكان في الآخر يقول: تجاوزت المائة. وقد عُدّب في أيام قازان وأوذى. توفي في ربيع الأول سنة إحدى وسبعين. حدّث عنه: بالثلاثيات وغير ذلك.

٦١٢ هـ - الثقفى، العالم المتقن المناظر، فتح الدين أحمد بن البقّى، وقيل محمد بن محمد بن قرية الفقيه الحموى. [ت ٥٧٠ هـ]

أحد الأذكياء، ومن لم ينفعه علمه، كان يشطح ويتفوه بعظائم وينعق، وينتقص النبوة والتنزيل، ويجهر بتحليل الحرمات، فأخذ بمصر وسُجن، وحكم المالكى بقتله، فتشهد واستغاث، فضربت عنقه، وطيف برأسه فى ربيع الأول . وقد تكهل .

قال اليغمري: تفقه من ضياع الحجاز، وكان يتطبّب ولا يدرى، ويبادر ولم يكن كذلك، ويدعى العقليات ولا عقل له، كان بريئاً من كل خير، قال: وأنشدنى لنفسه .

(٦١٢) ابن قيسار. الإمام المقرئ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن شاذي بن أبي القاسم الدمشقي، فقيه يسمي الطحان من بقايا شيوخ دمشق . (٦١٣) حدث عن ابن صباح، وابن الزبيدي، وابن بابويه، والإربلي .

(٦١٤) بالسبع على السخاوى، ولم يقرئ، وحدث بصحيح البخارى، وكان من طلبة تربة أم الصالح من دهر قديم، وكان خيرًا، متواضعًا، حسن السمّت . توفي فى صفر سنة اثنين وستمائة . وله ثلاث وثمانون سنة^(١)، خرجوا له مشيخة .

وفيهما توفي أبو محمد بن هارون بتونس، وله مائة عام^(٢)، ومفتى نابلس الفخر على بن عبد الرحمن الحنبلى^(٣)، وشيخ القدس تقي الدين بن دقيق العيد^(٤)، وشيخ الظاهرية الشرف عمر بن خواجا إمام، والبدر حسن بن الخلال، وشيخ الإنشاء، كمال الدين^(٥) أحمد بن العطار^(٦)، والنجم موسى بن إبراهيم الشقراوى^(٧)، وعلى بن مكى القلانسي، والد السراج، روى بالإجازة عن ابن

(١) فمولده سنة (٦١٩هـ) .

(٢) تقدمت ترجمته (٦٠٩٣) .

(٣) تقدمت ترجمته (٦١٠٦) .

(٤) تقدمت ترجمته (٦٠٩٨)، وتأتى (٦١٢٤) .

(٥) فى ترجمته: جمال الدين .

(٦) تقدمت ترجمته (٦١١١) .

(٧) تقدمت ترجمته (٦١٠٠) .

الزبيدي، ونَجْم الدين عبدالعالى بن عبدالملك بن عبدالكافى الربيعى، والفقيه تقي الدين بن عبدالحميد بن أحمد الشرائجى الشافعى، والمسند عبدالحميد بن أحمد بن خولان البناء^(١)، والكمال أبو بكر بن أحمد بن أبى الظاهر الشروطى، والأمين عز الدين عبدالعزيز بن أحمد الجزرى السفار، بدمشق.

وفيهما فتح جزيرة أرواد، بقرب انطرسوس، والأمير الكبير ناصر الدين باشقرد الناصرى، وأبو بكر بن يوسف بن خضر الحرانى، ثم الصالحى. روى عن عيسى الحياط، ونحوى بعلبك ومفتيها البدر محمد بن عبدالمجيد بن زيد، وأبو الحزم بن عثمان الصحرأوى السنوسى، والعلامة أبو جعفر أحمد بن عبدالنور المالقى المقرئ، ومحمد بن إبراهيم بن الحنش بالبيرة، وخطيب الأقصى جمال الدين أبو البقاء عبد الرحمن بن يوسف الحرانى، وفتح الدين محمد بن نصر بن العنبر، يروى عن ابن نجاد والعفيف ذيان البعلبكى السمسار، والبهاء إبراهيم بن إسماعيل بن أبى اليسر الشاهد، ووسط القبارى، واليعفورى، وقطعت يمين التاج ابن المنادىلى الناسخ، والأسد إبراهيم ابن الليث الأغرى، وأبو عاصم ظافر بن جعفر السلمى، والصدر أمين الدين محمد بن محمد بن هلال الأزدي، ناظر الخزانة كهلاً.

وقتل فى مصاف عُرِض أميران أنش وابن الباشقرد، وقتل من التتار نحو الألف، وكان على الجيش سندمر وغرلو العادلى، وكجكن وبهادرآص.

ووقعت أول رمضان وقعة شقحب وعلى التتار خطلوشاه فانهزموا وقتل منهم خلق كثير، واستشهد مقدم الميسرة حسام الدين أستاذ الدار لاجين الرومى، والأمير علاء الدين ابن الجاكى، وعز الدين يعقوبا، والأمير الكافرى، وصلاح الدين ابن الملك الكامل، فى جماعة. وفى شوال نائب الخطابة ابن علاء الدين إبراهيم بن فلاح الإسكندرى، ونائب حمص فارس الدين ألبكى المنصورى، وشمس الدين العنقانى من أمراء الألف بدمشق، وقاضى الحصن كمال الدين على ابن أحمد الحنفى، والد قاضى القضاة بحماه.

ومات نحو المائتين بالإسكندرية تحت ردم الزلزلة العظمى. ومات بـ «حمورية» النور على بن عبدالحق ابن المغربى. روى عن مكى بن علان.

١١٦٦ - ابن القيسراني . المولى الصاحب المير فتح الدين أبو محمد
عبدالله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن فخر الخزوعي الحلبي ثم
الدمشقي . (١١٦٢ - ١٢٧٠ هـ)

نزىل مصر . مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

سمع أبا القاسم ابن رواحة ، وابن الجُمَيْرِيّ ، ويوسف السَّاوي ، وابن
خليل ، وأحمد بن الحَبَّاب ، وجماعة . وشارك في الفضائل والآداب ، وعنى
بالحديث ، وقرأ ، وجمع وألّف كتاباً في معرفة الصحابة ، وله النظم والنثر ،
والبلاغة والبراعة ، والتقدّم والرأى ، وقد خرج لنفسه أربعين حديثاً . ولى وزارة
دمشق في آخر سنة سبع وسبعين ، فكان القضاة يركبون في خدمته ، أمروا بذلك ،
وذلك في دولة الملك السعيد .

رمى عنه شيخنا الدِّمِيَّاطِي من نظمه ، وأخذ عنه اليَعْمَرِي ، والبرزَالِي ،
وجماعة .

وأنشدني لنفسه :

بِرَجِّهِ مُعَذِّبِي آيَاتِ حُسْنٍ فقل ما شئت فيه لا تُحَاشِي
وَنَسَخَهُ حُسْنُهُ قُرئت وصحّت وعما خطّ الكَمَالِ على الخواشي

توفى شيخنا بالقاهرة في سنة ثلاث وسبعمائة .

وتوفى ولده العلامة شرف الدين محمد بن عبدالله الكاتب ، في رمضان سنة
سبع وسبعمائة ، عن نحو من ستين سنة ، وقد حدّث عن إبراهيم بن خليل ،
والفقيه اليونيني ، وكان رئيساً ، ديناً متواضعاً ، كيساً ، كثير المحاسن ، رحمه الله .

وتوفى ولده الصدر الأوحّد البليغ عز الدين عبدالعزيز الموقّع شاباً من أبناء
الأربعين ، له النظم والنثر ، ولطائف الشمائل ، وقد درّس ، توفى سنة تسع
وسبعمائة .

وتوفى ولده الآخر المولى الصاحب البارع الأديب عماد الدين إسماعيل بن
محمد بن القيسراني ، والد القاضي شهاب الدين في ذي القعدة سنة ست وثلاثين
وسبعمائة بدمشق ، وله خمس وستون سنة .

سمع من العزّ ابن الصيّقل، والأبرقوهي، وحدث بالسيرة، وكان صدرًا معظمًا، صيّنًا، دينًا، متواضعًا، تامّ المروءة، وأفرّ الجلالة، نزه النفس، رحمه الله تعالى.

الشيخ أحمد القباري (ت ٧٠٢ هـ)

الذي زعم أنه ابن أخت الشيخ الكبير أبي القاسم القشيري.

قدم دمشق من نحو ستين، وعمل مشيخة، واعتقدوا فيه، لم يكشف بهرجه، وصادقه الشيخ محمد اليعفوري، فقير مشهور، فاتفقا على مكر حبيب فحاق بهما، فوقع بيد ملك الأمراء الأفرم، ورقة فيها نصيحة على لسان قُطر مملوك الأمير قُنْجُق، حيث هو بالشويك، أن ابن تيمية والقاضي ابن الحريري يكتبان أميرنا قُنْجُق في نيابة بدمشق، ويعملان عليك، وأن ابن الزمْلَكَاني وابن العطار يطالعان أميرنا بأخبارك، وأن جماعة من الأمراء معهم، فقام الأفرم وأسر إلى بعض خواصّه، وبحث عمّن اختلق ذلك، فوقع الحدس على الفقير فأمسك اليعفوري، فوجد في حجزته مَسْوَدَة النصيحة، فضرب فأقرّ بالقباري فضرب الآخر، فاعترف، فأفتى زين الدين الفارقي بجواز قتلها، فطيف بهما، ثم وسّطا بسوق الخيل، وقطعت يد الذي نصّ النصيحة التاج ابن المناديلي، الناسخ، في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعمائة، نسأل الله العفو.

وفى هذه الأيام ظهرت دابة بمصر ضخمة لها جلد كجلد الجاموس، وأسنان كالبيض، ولها أربع قوائم، وطولها سبعة أذرع، فأذت الزرع، فعقروها، ثم سلخت وحشيت تبنا، يقال: طلعت من البحر الملح في النيل، والله أعلم بالصواب.

قرأت من هذا الكتاب ترجمة شيخ الإسلام الإمام أبي محمد بن عبد السلام على المؤلف الحافظ الإمام عمدة الحفاظ، المؤرخ: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، فسمح الله في مدته^(١). وسمعتها الشيخ المسند، محمد بن أحمد ابن عمر البالسي والإمام [.....] ^(٢) الدين أحمد بن أحمد بن عبد الله بن

(١) ولعل هذا الكلام يشير إلى إدخال بعض تلامذة المصنف كلامه في هذا الجزء، ويأتى ما يشهد له.

(٢) كذا بالمطبوعة.

ذكره الحافظ الحجة قطب الدين بن منير فقال: كان إمام أهل زمانه، ومن فاق بالعلم والزهد على أقرانه، عارفاً بالمذهبيين، إماماً في الأصلين، حافظاً متقناً للحديث وعلومه، يضرب به المثل في ذلك، وكان آية في الحفظ والإتقان والتحري، شديد الخوف، دائم الذكر، لا ينام في الليل إلا قليلاً، يقطعه فيما بين مطالعة، وتلاوة وذكر وتهجد، حتى صار السهر له عادة، وأوقاته كلها معمورة، لم ير في عصره مثله.

صنّف كتباً جليلة، كمل تسويد كتاب الإمام وبيّض منه قطعة، وشرح مقدّمة المطرزي في أصول الفقه، وله كتاب «الأربعين في الرواية عن رب العالمين»، وكتاب الأربعين، لم يذكر فيها إلا عن عالم، وشرح بعض الإمام شرحاً عظيماً، وشرح بعض مختصر ابن الحاجب في الفقه، لم أر في كتب الفقه مثله، عزل نفسه من القضاء غير مرة، ثم يسأل ويعاد، وبلغني أن السلطان حسام الدين لما طلع إليه الشيخ قام للقيّه، وخرج له عن مرتبته، إلى أن قال: وكان كثير الشفقة على المشتغلين، كثير البرّ لهم.

سمع من ابن الجُمَيْزِي، وابن رواج، وأحمد بن محمد بن الحَبَّاب، والسَّبْط، أتيته بجزء سمعه من ابن رواج والطبقة بخطه، فقال: حتى أنظر، ثم عدت إليه، فقال: هو بخطي محقق، ولكن ما أحقق سماعي له، ولا أذكره، إلى أن قال ابن منير: وبلغني أن جدّه لأمه الشيخ الإمام المحقّق تقي الدين ابن المقترح وكان يشدد في الطهارة، ويبالغ.

توفي في صفر سنة اثنتين وسبعمائة، وله سبع وسبعون سنة، وكان شيخ دار الحديث الكامليّة، وقاضى القضاة الشافعيّة، ولم يخلف بعده مثله في حسن التصنيف، وكثرة الفضائل.

حدّثني شيخنا تقي الدين ابن تيمية لما رجع من مصر على البريد سنة سبعمائة قال: اجتمعت بالشيخ أحمد بن دقيق العيد، وذاكرته في العلم، فأتني علىّ في ذلك، وقال لي: ما كنت أظن أن الله يخلق مثلك.

سألني أبو الفتح محمد بن علي الإمام من هو أبو محمد الهلال؟ فقلت: سفيان بن عيينة. وسمعت منه أحاديث، وأملى عليّ واستجزته، فكتب

الاستدعاء، أجزت لهم ما حدثت به من مسموعاتي، هكذا كان يجيز. فقال لى أبو الفتح المعمرى هذه الإجازة قل ما تفيد، فإن الطالب لا يسوغ له أن يروى عن هذا المجيز إلا ما علم أنه قد حدث به قبل تاريخ خطهما من غيره أما ما حدث به فيما بعد تاريخ الإجازة لا يدخل فى ذلك.

أنشدنى فضل بن قنديل العابد من سنوات، أنشدنا إسماعيل بن ركاب، أنشدنا علم الدين سُلَيْمَان بن يوسف الواعظ، أنشدنى الإمام أبو الفتح ابن دقيق العيد:

تسمرت على ما سبى نعى وسمرت واستبقيتهم فى المفاوز
خضت حمرى به سمرت نعى وسمرت نفسى فى فسيح المفاوز
خضت فى الأفلاك سمرت نعى اختارنى إلى شى دين العجائز

عن أبي الفتح محمد بن على الحاكم إملاء بمنزله قال: قرأت على الإمام أبى الحسن الشافعى عن الإمام أبى طاهر السلفى قال أنا الرئيس أبو عبدالله الثقفى، أنا على بن أحمد بن عبدالله بن بشران، نا إسماعيل بن محمد ثنا سعدان ابن نصر، عن سفيان، عن عمرو، سمع جابر بن عبدالله قال: لما نزل على النبى ﷺ قال: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾، قال: أعوذ بوجهك، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجَلِكُمْ﴾، قال: أعوذ بوجهك، ﴿أَوْ يَلْسِكُمْ شَيْعًا وَيَذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ (١)، قال: هاتان أهون أو أيسر (٢). متفق على صحته (٣).

وحمدت سيرته، وكانت فضائله بحرًا، ولى قضاء الحنفية بمصر، وكان خصيصًا بالسلطان حسام الدين لاجين، وبينهما مودة خطيرة منسوبة، ووصله

(١) سورة الأنعام: الآية (٦٥).

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٤٦٢٨) فى كتاب التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾، والترمذى (٣٠٧٦) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة الأنعام، وابن جرير الطبرى فى «تفسيره» (١٤٣/٧).

(٣) كذا قال المصنف، وهو يعنى أن البخارى ومسلمًا أخرجاه، ولم أجده عند مسلم، والله أعلم.

بأموال، وفوض إليه قضاء الإقليمين، فرأى مصرع السلطان، وكان ابنه قد ولى قضاء دمشق، فصرف حسام الدين من قضاء مصر، فقدم دمشق على مدارسته وقضائه، وعزل ابنه.

وكان مجموع الفضائل جمّ المحاسن، يرى طريقة السلف، ويكفّ عن التأويل، سمعت ذلك منه، وله أدب ونظم وخط منسوب.

شهد وقعة قازان، وفرّ وعبر ماراً بجبل الجرد، فأضمّرتة الأرض، فيقال أسرَ ويبيع للفرنّج بقبرس، ولم يثبت ذلك، وحصل له تمحيص، قليل^(١)، ولعله استشهد.

٦١٢٥ - الدوايدارى، الأمير مقدّم الجيوش فخر الدين محمد بن محمد بن موسى سنجى التركى البيرائى الصالحى الدوايدارى

ولد سنة نيّف وعشرين، وجلب فى حد سنة أربعين، وكان مليح الشكل، مهيباً، ربعة، سميناً، جهورىّ الصوّت، فصيحاً، شجاعاً، عالماً حسن الخط، حافظاً للقرآن، وللإشارة فى الفقه لسليم، وطلب الحديث ونسخ، وتعب، خرج له الشيخ علم الدين معجماً فى مجلد، وخرج له شيخنا المزّى عوالى.

وحجّ ست مرّات، أحدها هو واثنان، وكان من مقدّمى الحلقة فى أيام الظاهر، ثم أعطى الإمرة بحلب ثم بدمشق، وعمل الشدّ، ثم أمسك لقيامه مع سنقر الأشقر، ثم أعيد إلى إمرته، وعلت رتبته فى دولة حسام الدين، وصار من أمراء الألوّف، وقدم على العسكر فى سنة سبع وتسعين فى غزوة سيس، وكان يحب الطلبة والصلحاء ويواسيهم، وله أوقاف معروفة، وللشعراء فيه ما دُوّن فى مجلدين.

روى عن: المنذرى، والعطار، والمُرسى، والكمال الضرير، وعبدالغنى بن، وخلق.

شهد الوقعة ثم تحيّر عليلاً إلى حصن الأكراد، فتوفى به فى رجب سنة تسع وتسعين وستمئة، سمع منه خلق.

٦١٢٦ - الخزازي، مولى بني سفيان، من بني سفيان، من بني سفيان، من بني سفيان.

المفتي أبي الربيع سليمان بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الأنصاري
البخاري المقدسي ثم الخزازي، ولد في سنة ٦١٢٦ هـ.

نزىل سفح قاسيون. ولد في ربيع الآخر سنة خمس عشرة.

وسمع من أبيه جزء بن عرفة، ومات أبوه بحرّان في سنة سبع وعشرين
وستمئة، وسمع الصحيح من ابن رَوَبة. وكان خيرًا، ساكنًا، مسميًا.

حدث بصحيح البخاري، وسكن بترية تقى الدين ابن العادل أربعين سنة.

سمع منه: المزّي، والبرزالي، وابن النابلسي، والذهبي^(١)، وآخرون.

توفي بدمشق في أيام قازان، بيته، سنة سبع وستمئة، وكان أبوه
من أئمة المذهب. عاش اثنتين وسبعين سنة، وصحب الحافظ عبدالغنى وتفقه
ببغداد، وسمع من أحمد بن أبي الوفاء وغيره.

٦١٢٧ - ابن عبد القوي، العلامة المفتي النحوي، شمس الدين محمد

ابن عبد القوي بن بدران المقدسي ثم الصالحى خبازي، [٦١٠ - ٦٩٩ هـ]

ولد سنة ثلاثين وستمئة، وبرع في المذهب والعريّة، وتصدّر
للإفادة، ونظّم قصيدة دالية في مذهب أحمد، ثمانية عشر ألف بيت، فيها علم
جم.

وكان كيسًا، متواضعًا، خيرًا، عزيز العلم، مطرّحًا للرياسة في ثوره
وأموره، درّس بالصّاحبيّة، وله سماع من خطيب مرّدا، ومحمّد بن عبدالهادي،
وجماعة، وكان من تلامذة ابن أبي عمّر، طلب الحديث، وقرأ على الشيخ،
وحدث واشتهر بالنحو.

أخذ عنه: ابن مسلم وجماعة.

توفي في ربيع الأول سنة تسع وتسعين، رحمه الله.

(١) هو المصنف، ولعل هذا بقلم أحد تلامذته، الله أعلم.

٦١٢٨ - البرزالي الإمام العدل المرتضى، بهاء الدين أبو الفضل محمد بن يوسف بن مفيد الشام زكي الدين محمد بن يوسف البرزالي الدمشقي الشروطي. [٦٣٨-٦٩٩هـ]

ولد في رجب سنة ثمان وثلاثين. وسمّعه أبوه حضوراً من السخاوي، وكريمة، وأبي جعفر، وجماعة، وأجاز له ابن القَيْطِي، وأقرانه، ثم مات الأب، ولم يكمل ولده خمس سنين، فنشأ عند جدّه لأمه علم الدين القاسم الأندلسي، وأقرأه بالسّبع، وكان قد صلّى بالعصرونية، فخطب عند جده ليلة الختم، فإنه قصر في حفظ الخطبة، وأحسن إليه كثيراً، ثم كتب «المنسوب»، وحصل له من جدّه مال، ثم تزوج، وتفقه ونزل في الشامية وغيرها، وكتب له فحضر عدالة شهد له فيه ابن مالك، والشيخ حسن الصقلي، وقطب الدين بن عصرون، وابن شعيب، وجلس بالعقبية ثم انتقل إلى حضرة الأشراف، وخدم موقعاً قبل ذلك عند ابن وداعة، ونسخ كتباً كثيرة، من ذلك عدة نسخ لمحرر الرافعي، وصحب محيي الدين ابن عز القضاة وجاوره ابن العزيزية وعادله في الحج، وبلغ في كتابة الإسجلات مع التصوف والدين والحياء والتهجد، وحدث وله خمس وثلاثون سنة، وكتب لابن الصانع ومن بعده، واشتهر وحصل واحتسب جماعة من أولاده.

وقرأ عليه ولده الحافظ علم الدين شيئاً كثيراً من ذلك الكتب الستة، وسمع منه: ابن تيمية، وابن شامة، وابن مسلم، والمزّي، وابن مظفر، والذهبي وعدة. توفي في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة، وسمعه خلق، رحمه الله.

٦١٢٩ - بنت كندی، الشّيخة الصّالحة المعمرّة أم محمد زينب بنت عمر ابن كندی بن سعيد الدمشقية. [ت ٦٩٩هـ]

نزيلة بعلبك.

روت صحيح مسلم، وأشياء من العوَالِي، أجاز لها المؤيّد الطُّوسِي، وزينب الشعريّة، وعبدالمعز الهرَوِي، والافتخار الهاشمي، وعدة. وتفرّدت في وقتها، وكانت ذات ديانة، وبرّ، وصدقة، عاشت نحو التسعين.

أخذ عنها ابنا اليونيني، وابن أبي الفتح، وأولاده، والمزني، وابنه، وابن شامة، والبرزالي، وأبو بكر الرحبي، وقرأت عليها إلى النكاح من صحيح مسلم. توفيت في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين ومستمائة.

٦١٣٠ - العقيمي، الشيخ الامام الفقيه الاسلامي، تلميذ الشيخ السبكي.

جمال الدين شيخ أهل الأدب أبو حفص تميم بن إبراهيم
ابن حسين بن سلامة الأنصاري الخزازي الراسبي العقيمي
الشافعي الكاتب. [٦١٥ - ٦٩٩ هـ]

نزىل دمشق.

مولده سنة ست وستمائة.

أجاز له أبو اليمن الكندي، وقال لى: كان الاستدعاء بخط الشيخ موفق الدين الحنبلي، فذهب حتى زمن التتار، فمات في سنة ست وستمائة. وأبى الحسن بن روزبه، وبدمشق من ابن الزبيدي، وابن رواحة، وطائفة، وله يد طولى فى النظم والنثر، قرر بالشامية إذ مدرّسها أبو نصر ابن الشيرازي، وتنقل فى الخدم، وكان عدلاً وقوراً، أميناً، حسن الهيئة، وافر الجلالة. وعقيمة قرية بقرب سنجار^(١).

مات فى شوال سنة تسع وتسعين وستمائة وهو آخر عن روى عن الكندي مطلقاً.

٦١٣١ - ابن الواسطي، الشيخ المبارك المسند المعمر ببقية المشايخ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن على بن أحمد بن فضل بن الواسطي الصاخي الحنبلي. [٦١٥ - ٦٩٩ هـ]

أخوه الشيخ تقى الدين. ولد سنة خمس عشر وستمائة.

وسمع من موسى بن عبدالقادر، وابن راجح، وسمع من ابن البُنّ، وابن أبى لُقمة، والشيخ الموفق، والحسين ابن صَصْرَى، والقزويني وجماعة.

(١) سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام. «معجم البلدان» (٢٩٧/٣).

وانتقلت له عوالي، وخرج له أبو العباس بن النابلسي مَشِيخَةً.

وروى الكثير، وتفرد، وكان شيخاً عاقلاً، حسن السمات، صحيح السماع، قاسى شدة من التتار وذهب ما معه، ثم لم يَنْشَبْ أن توفي في رجب سنة تسع

وستمائة.

وتوفيت قبله أخته زينب بنت الواسطي، وكانت من العوابد، روت جزء ذمّ الهجران عن الشيخ الموفق، توفيت في محرم سنة خمس وتسعين وستمائة، ولها تسعون سنة، تزيد أو تنقص. ومات في سنة تسع خلق بدمشق، منهم: أحمد بن زيد الجمال، وأحمد بن الفقيه سُلَيْمَان بن عَطَاف الحرّاني، والفقيه أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز اليونيني، والحافظ أحمد بن فرج الإشبيلي، وأحمد بن محمد بن المجاهد، والنجم أحمد بن أبي بكر الحنبلي الطيّب، والنجم أحمد بن مكى المتكلم، وإبراهيم بن أبي الحسن الفراء، والحسام أنوش الافتخاري، وقاضى القضاة بهاء الدين عمر بن عمر عبد الرحمن القزويني، ومدرس القليجية البهاء أيوب بن أبي بكر بن النحاس، والأمير بلال المفتي الخادم، وقاضى القضاة حسام الدين حسن بن أحمد الرومي الحنفى، والبدر حسن بن هود الزاهد، وخديجة بنت التقي المرائني، وخديجة بنت يوسف العالة، وزينب بنت كندى يَبْعَلْبَك^(١)، والأمير علم الدين سنجر الداوداري، والطيار بدر الدين بكتاش، وعبدالدايم بن أحمد المحجّمى، والشيخ عبد الرحمن ابن عبدالله بن المقيّر، وعبد الرحمن بن، والمفتى جمال الدين عبدالرحيم التاجريني، والعدل عز الدين عبدالعزيز بن محمد بن عبدالحق، والشيخ على بن أحمد بن عبدالدايم، والمؤيد على بن إبراهيم العقرباني، والجمال عبدالله بن أبي حمزة، وعلى بن مطر، ووالى دمشق العماد ابن الغسانی، وجمال الدين عمر بن العقّيمى^(٢)، وعمر بن أحمد اللاوى، وعيسى بن بركة، والصاحب فخر الدين بن الشرحى، ومحمد بن أحمد بن نوال، والشيخ شمس الدين محمد بن غانم، ومدرس النورية شمس الدين محمد بن الصدر سُلَيْمَان ابن أبي العز، والمفتى شمس الدين محمد بن الفخر، والزين محمد بن عبدالغنى

(١) تقدمت ترجمتها (٦١٢٩).

(٢) ترجمته السابقة (٦١٣٠).

الذهبي، وشمس الدين محمد بن عمر القومى النحوى، ومحمد بن هاشم،
رحمهم الله.

١١٣٢: ابن العماد، الشيخ الفقيه حلى، أحمد بن محمد بن

عمر الدين أبو العباس أحمد بن العماد، أحمد بن محمد بن عبد الله بن

أبي يوسف بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن

شمس الصالحى الحلبى، ١١٣٢: ١٠٠٠، ١٠٠٠.

ولد سنة اثنتى عشرة وستمائة. وسمع حضوراً من الشمس العطار، من
سنن الدارمى. وسمع من موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفق، وابن راجح،
وأبى القاسم بن صصرى، وابن أبى لُقمة، والقزوينى، وابن غسان، وابن الزبيدى
وعدة. وعمر، وتفرد. روى الكثير، خرجت له مشيخة فى ثلاثة أجزاء، فسمعها
خلق بقراءتى، وكان شيخاً جليلاً، طيب الأخلاق، مقصوداً بالزيارة.

ابن مسلم، والمزى، والبرزالى، وابن المحب، وحفيدة الفقيه
شمس الدين الصالحى، وآخرون. أودى أيام قازان ودخل البلد فقيراً، والله
يأجره.

توفى فى ثالث المحرم سنة ١١٣٢.

أخبرنا أحمد بن عبد الحميد، أنا عبدان أحمد الفقيه، أنا الحسن بن أحمد نا
عبدالله بن إسحاق، نا عبدالله بن الحسن الهاشمى أبو جعفر، نا روح بن عبادة،
نا عبيد الله بن الأحنس أبو مالك، أخبرنى نافع عن ابن عمر قال: ذكر عند النبى
ﷺ يوم عاشوراء فقال ﷺ: «كان يصومه أهل الجاهلية، فمن أحب منكم
أن يصومه فليصمه ومن كرهه فليدعه» (١).

أخرجه مسلم عن محمد بن أبى خلف.

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٢٠٠٠) فى كتاب الصوم، باب: صيام يوم عاشوراء، ومسلم
(١١٢٦) فى كتاب الصيام، باب: صوم يوم عاشوراء، وأبو داود (٢٤٤٣) فى كتاب
الصوم، باب: فى صوم يوم عاشوراء، وأحمد (٥٧/٢، ١٤٣)، والدارمى (١٧٦٢)،
وأبو نعيم فى «الحلية» (٨٠٨٤).

مست روح، فوقع لنا بدلاً عالياً.

٦١٣٧ - ابن الفرأ، الشيخ العالم الحبر المقرئ العدل الصالح المسند بقيّة السلف، عن الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن أنس بن عميرة المرداوي ثم الصالح الحنبلي ويعرف بابن المنادي.
[٦١٠ - ٦١٠ هـ]

ولد سنة عشر وستمئة، وسمع من: الشيخ الموفق كثيراً، ومن ابن أبي لُقمة، وابن البُنّ، وابن راجح، والقزويني، وابن الزبيدي، وابن صباح.
وحدث بالصحيح مرّات، وبشرح السنّة، و«بمعالم التنزيل» غير مرّة.
وكان حسن الصّمت والسّمت، كثير التلاوة، جميل البزّة، متواضعاً، محبّاً للتسميع، أصيب في كائنة التّار بأهله وماله، واحتاج وبرد فالله يأجره.
مست منه كثيراً، وخرجت له مشيخة. توفي في جمادى الآخرة سنة

وتوفيت أخته صفية قبله بسنة، عدمت أيام العدو، ولها بضع وثمانون سنة، تروى عن الشيخ الموفق، وعاشت أختها فاطمة إلى سنة سبع عشرة وسبعمائة، فروت عن الزبيدي، وقتل أيام التّار ابن عمّهم المعمر الخير إبراهيم بن أبي الحسن الفرأ عن تسع وثمانين سنة.

روى لنا عن: موفق الدين ابن قدامة، وأبي المجد القزويني، والبهاء، وكان يذكر أنه أكبر من ابن عمّه الفرأ.

أخبرنا إسماعيل بن الفرأ، نا ابن راجح، نا السلفي، نا محمد وأحمد ابنا عبدالله قالوا: نا على بن مسلمة، نا أبو عمرو بن حكيم، نا أبو حاتم الرازي، نا محمد بن عبدالله الأنصاري، حدّثنني حميد الطويل، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة على أحداً يقول الله الله»^(١). رواه مسلم طريق معمر ابن ثابت عن أنس، وطريقنا أقوى.

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٤٨) في كتاب الإيمان، باب: ذهاب الإيمان آخر الزمان، والترمذي (٢٢١٤) في كتاب الفتن، باب: رقم (٣٥). وله شاهد من حديث عبدالله بن =

٦١٣ هـ - الجزري الأديب السليح المغربي. شهد من الدين معد بن نصر

رجب بن أبي الفتح بن حسن بن إسماعيل الجزري الكاتب

عرف بابن الصيقل مصنف المقامات اللغوية المشهورة.

أبناي الظهير الكازروني: أنه سأل عن مولده فقال: جزيرة ابن عمر، في سنة ثمان وعشرين وستمائة، وختمت على والدي كتاب الإنشاء لملك الجزيرة الملك المعظم، ثم حفظت عليه الحماسة، ومقامات الحريري، واللّمع في النحو، وفصول ابن معط، وتوفى، فرُتبت في فروع ديوان، ثم قرأت في الإنشاء، ثم خطبت بجامع القلعة، وأنشأت خطباً، فلما أخذت بنصيين، ابتدأت بعمل المقامات في سنة ثلاث وستين وستمائة، واشتغلت ببغداد بالمستنصرية، وأفتيت على مذهب الشافعي.

قال الكازروني: وفي سنة ست وسبعين اجتمع الأكابر لسماع مقالاته في رباط القصر، وقُدِّمت أواني الحلاب والفواكه، وجلس منشدها على كرسى والجمع شاكرون، ثم سمعها منه في سنة سبع وسبعين كمال الدين ابن الفوطي، وطائفة، ورأيت الطبقة بخط ياقوت مجود العراق [ثم إن صاحب] الديوان علاء الدين، وصله بخمس مائة دينار عراقية، فاستقلّها، وكان فيه حمق وبأو، وقد ظهر ذلك في خطبة المقامات، ثم فارق بغداد، وسافر إلى بلاد الهند، وأضرته البلاد.

وذاكرني أبو الخير الذهبي بأن الفقيه عبدالعزيز بن أبي الدر الربعي حدث بها بمصر عن المؤلف مرتين، وأن ببغداد شيخين في سنة تسع وثلاثين يرويان عنه. قال: وبلغني أنه عاش إلى قريب سنة سبعمائة. أولها: الحمد لله الذي أيدنا بمناجح اللآلء وأوردنا موارد الأتقياء، ودرأ بعز عزه كتائب الضراء، وفقاً بوطف لطفه عيون مقانب الضراء، وجسم بحسام معدلته شواهد السقاء، وقمع بمقابع المقانع نواحي الأعداء، وقدع مطالع المطامع رداً للاعتداء، حمداً يعلو على نشر نشر

= عمرو - (رضي الله عنه) - بلفظ: «لا إله إلا الله»، أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤٢٣٣)، وبهذه الرواية أجاب أبو عبد الرحمن الألباني على من استدلل بالرواية السابقة على جواز ذكر الله عز وجل مفرداً كما يفعله كثير من الصوفية.

الكباء، ويجلو صداً مرآة، ما زعزع المزعزع والنكباء وأسند روايتها إلى القاسم بن جبر قال: ومع فصاحتها ما خلت المتعقب موضعاً ولا فاتها من حوشى اللغة إلا النادر، يقول فيها عن الحريري؟

بألف جناح كلهن قوادم
أصادم فيها خيبتى وتصادم

عن أبي الحسن بن علي بن محبوب: أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن علي المالقي الأندلسي [٦٠٤-٦٩٧هـ]

أحد الكبار. مولده بمالقة^(١)، سنة أربع وستمائة.

أخذ النحو عن ابن الدباج، وأبى على الشلوبيين، وله اليد البيضاء في النظم والنثر، وكان بصيراً بالقراءات. نظم التيسير في ألفى بيت. ومدح الكبار، وكان ظريفاً منبسطاً نديماً، مات سنة سبع وتسعين وستمائة. نسبته ونظمه في الذروة حلاوة وجزالة.

عن أبي الحسن بن علي بن محبوب: مالك الأندلسي أمير المسلمين، أبو عبد الله محمد بن الملك محمد بن يوسف بن نصر ابن الأحمر الأندلسي. [ت ٥٧٠هـ]

ولى بعد أبيه، فكانت دولته ثمانياً وعشرين سنة، ومات وهو فى عشر الثمانين، ثم قام بعده ولده محمد تسعة أعوام، وخُلِع. ثم قال لى أبو عمرو بن الرباط، بل توفى فى ثامن شعبان سنة إحدى وسبعمائة.

قلت: نيف على السبعين، وقد كان سار إلى مراكش وبنى مسجداً بالمرينى، فجهز معه حفيده عامر بن عبد الله بن الملك أبى يعقوب فى الجيش، فبذل له ابن الأحمر لذلك الجزيرة الخضراء، فجاهد عامر ونفع، وذلك بعد أخذ طريق من المسلمين أطلقها لهم ابن الأحمر عجزاً، فمقت لذلك، وكان يلقب بالفقيه، ثم إنه افتتح قبحاطة عنوة فى ثلاثة أيام سنة أربع وتسعين.

وفى سنة تسع وتسعين أخذ القنذاق عنوة، وفى سنة سبعمائة نازل أرجونة.

(١) مالقة: مدينة بالأندلس من أعمال رية. «معجم البلدان» (٥٢/٥).

في سنة ثمان مائة وثمانين من الهجرة النبوية في شهر ربيع الثاني سنة ثمان مائة وثمانين من الهجرة النبوية في شهر ربيع الثاني سنة ثمان مائة وثمانين من الهجرة النبوية في شهر ربيع الثاني

امتدت أيامه ثم عهد بالخلافة من بعده لولده المستكفي بالله أبي الربيع ،
وتوفى في ثامن عشر جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين بمصر ، وكانت خلافته
أربعين سنة ، ومات في عشر الثمانين .

أجاز له ابن عبدالدائم، وابن أبي اليسر، ولم يحدث، وخرج له ابن الحُبَّاز بخطه الوحش وانتخابه العفش أربعين حديثاً بالإجازات، فبعثها للوراقة، وكان الحاكم قد نجا وقت كائنة بغداد واختفى، ثم سار مع الزين صالح بن البنا، والنجم ابن المشا، وقصدوا أمير خفاجة حسين بن هملاج، وبقوا عنده مدة، ثم أنه توصل إلى دمشق، وأقام بالبرّ عند عيسى بن مهنا، فعرف به صاحب الشام الناصر، فطلبه، وجاء هولاءكو، واشتغل الناس بما نزل بهم، فلما دخل المظفر دمشق بعد وقعة عين جالوت، بعث أميراً يطلب الحاكم، فاجتمع به، وتابعه، وتسامعت به عرب الشام، فسار ومعه ابن مهنا وآل فضل وخلق، فافتتح بهم عانة وهيت والأنبار وحارب القراوول في آخر سنة ثمان وخمسين فهزمهم، وقتل منهم ثمانية مقدمين وأزيد من ألف ومائة، وما مات فيها من عسكره سوى ستة، فأقبلت التتار مع قرابغا، فتحين الحاكم وأقام عند ابن مهنا ثم كاتبه طيبرس نائب دمشق، فقدمهما فبعث به إلى مصر وفي صحبته الثلاثة الذين رافقوه من بغداد، فاتفق وصول المستنصر قبله إلى مصر بثلاثة أيام، فخاف الحاكم منه وتنكر، ورجع

ماشياً، وصحبه الزين صالح إلى دمشق، فاخْتَبَأَ بالعقبة، ثم قصد أسلمية وصحبه جماعة أتراك، فقتلهم قوم، ونجا الحاكم، وقصد الأمير التركي يده، وتابعه هو وأهل حلب، وسار إلى حرّان، فبايعه بنو تيمية بها، وصار معه نحو الألف من التركمان وبنو تيمية فقصدوا عانة، فصادفوا المستنصر الأسود، فعمل عليه المستنصر، واستمال التركمان فخضع الحاكم وبايعه، والتقوا التتار، فانكسر المسلمون وعدم المستنصر، ونجا الحاكم، فأتى الرحبة، ونزل على ابن مهنى، فكتب إلى السلطان فيه، فطلبه، فسار إلى القاهرة، فبويع بإمرة المؤمنين في أول سنة إحدى وستين؛ وأسكن في برج من قلعة الجبل، ليس له من الأثر شيء قط سوى الدعاء له في الخطبة، وطلب له إلى مصر الإمام شرف الدين ابن المقدسى شيخنا فقام معه نحو سنة يفقهه ويعلمه ويكتبه.

٦١٣٨ - المرجاني: الإمام القشيرة الأعظم، صاحب كتاب حياه الملك المظفر، تولى الدين محمود بن التتار، سنة ٦١٣٨ هـ، وكان من الخلفاء من بعده محمد بن مظفر تولى الدين محمود بن التتار، سنة ٦١٣٨ هـ.

كان شاباً حسن الطوية، محبباً إلى الرعية، قليل الأذية، وأمّه هي ابنة الناصر صاحب حلب، اسمها: الخاتون عائشة. تملك بعد أبيه خمس عشرة سنة، ومات في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة. وعاش اثنتين وأربعين سنة، سوى شهرين^(١)، ثم أعطيت حماه بعده لقراسنقر المنصوري.

٦١٣٩ - ياقوت الرومي المستعصمي الجود، شيخ الكتابة. [ت ٦٩٨ هـ] ومن انتهى إليه رئاسة الخط البديع، كان صديقاً نبيلاً متجماً، كتب عليه أولاد رؤساء بغداد. وله نظم رائع وأدب وأسلوب في الكتابة لا تلحق فيه في القوة، ولكنه مخالف لطريقة ابن البواب، وله زبون ومحبون ومتعصبون. كتب على نفسه كثيراً من خطوط منسوبة. توفي المولى جمال الدين أبو الدر ياقوت ببغداد في سنة ثمان وتسعين وستمائة عن نيف وستين سنة. وكان كتب على ابن حبيب والصفى عبد المؤمن، وله غلمان، وثروة.

(١) فمولده سنة (٦٥٦ هـ).

... ..

شیخ حسن، عالم، متواضع؛ طلب، وکتاب، وعنی بالفن.

وصار شيخ دار الحديث الفاركانية، مات في سنة تسع وتسعين وستمئة.

١٠٤ - أبو بكر بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن أبي عبد الله

سمع القطعي، وابن اللّتي، وابن القبيطي فمن بعدهم، وعني بهذا الشأن

٦١٤٢- ابن ملى، العلامة ذو القنون نجم الدين أحمد

ولد سنة سبع عشرة وستمائة. وسمع من: البهاء عَبْد الرَّحْمَنِ، وأبِي المَجْد

ودرس وأفتى وناظر، وتخرج به الأصحاب، وكان من بحور العلم، ذكياً

وكان يقول في المدرسة: عَيَّنُوا آيَةً يفسرها فيتكلم عليها بعبارة جزلة متقبلة، كأنما يقرأ من كتاب، وكان يشرح في مذهب الأوائل، وبلغني عنه عظام لا أوردتها، وربما صفى في البحث، وكان الكبار يتقونه. قرأ عليه الشيخ عليم الدين موطأ القعنبى.

لم آخذ عنه شيئاً، مات بقرية بخعون من جبل الظنين في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وستمائة، وقد درس بالرواقية وغيرها، وما أظنه صنّف مع سعة دائرته، وفرط ذكائه.

قال ابن الزملى: جمع علومًا كثيرة، وكان خارق الذهن قوى الحافظة، يسمع الأوراق العدة مرة يعيدها بأكثر لفظها، وكان لا يدخل في ذهنه الفاسد، ولا يقبله، وعنده رواية من العلم لم تكن عند غيره، طلق العبارة، قوى البحث، مقدامًا شجاعًا.

قلت: وكان جباراً قوى النفس، لا يخضع أبداً، وعليه قساوة واضحة، ومتهم في دينه.

٦١٤٣ - إمام الدين قاضى القضاة، أبو المعالى عمر
ابن القاضى سعيد الدين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد
القرظى الشافعى. [٦٥٣ - ٦٩٩ هـ]

مولده بتبريز^(١) فى سنة ثلاث وخمسين. واشتغل وتفنن ثم قدم دمشق فى الدولة الأشرفية هو وأقاربه، فأكرم مورده، وكان تام الشكل، ضخماً، وسيماً، عالماً، عاقلاً، متواضعاً، وقوراً.

درس بالقيمية وغيرها، ثم صُرف ابن جماعة من قضاء دمشق، ووليه هو، فأحسن السيرة، ودرس ولما وقعت الكسرة بوادى الحربدار، انجفل إلى مصر، فدخلها عليلًا، وتوفى بعد أسبوع؛ وشيَّعه الخلق فى الخامس والعشرين من ربيع الآخر، سنة تسع وتسعين وستمائة، وخلف أولادًا كفلهم أخوه قاضى القضاة جلال الدين أيده الله.

(١) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (١٥/٢).

٦١٤٤ - حسام الدين قاضي القضاة، أبو الفضائل الحسن بن أحمد بن
الحسن بن أبو شروان الرازي ثم الرومي الحنفي
ولد قاضي الروم تاج الدين، والد القاضي جلال الدين.

مولده بأقصرا سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وولى قضاء ملطية أزيد من
عشرين سنة، ثم رجع إلى الشام نوبة المدلسين فدرس بدمشق، ثم ولى القضاء بها
فى سنة سبع وسبعين، فحكم بها تسع عشرة سنة.

٦١٤٥ - جليل المسند بقية الرواة، شرف الدين أبو الفضل أحمد

ابن هبة الله بن تاج الأمان أبي الفضل أحمد بن محمد بن الحسن

ابن هبة الله بن عبد الله الدمشقي ابن عساكر. ٦١٤٦ - ٦١٤٩ هـ

مولده سنة أربع عشرة وستمائة.

سمع من: عم أبيه زين الأمان، وأبي القاسم بن صصرى، وأبى المجد
القزوينى، وابن الزبيدى، وابن اللتى، وأبى بكر الشيرجى، والمسلم المازنى، وعز
الدين ابن الأثير، وعبدالرزاق بن سكينه، وعدة، وكان من الشيوخ الكثيرين.

حدث بالصحيحين وبالموطأ، ومسند أبى يعلى، وصحيح أبى عوانة،
ومسند السراج، أكثرت أنا، والمزى، وابنه، والبرزالي عنه، وله إجازة من المؤيد
وزينب، وأبى روح، والقاسم بن الصفار، وأبى المظفر السمعاني، وله مشيخة فى
أربعة أجزاء، خرجها له ابن المهندس، سمعها بقراءة خلق.

وكان شيخنا مهيئاً، ديناً، تركى الأم؛ توفى فى الخامس والعشرين من
جمادى الأولى، سنة تسع وتسعين وستمائة، بعد أن أودى أيام قازان، وأحرقت
داره بناحية باب الفرج، فخرجت جنازته من باب فى السور عند باب النصر إلى
مقابر الصوفية، ومات أبوه قبله بثمانين سنة.

روى عنه: المزى، وابن الخباز، وابن العطار، والبرزالي، وعلاء الدين
المقدسى، وعلم الدين المنشيد، والمقاتلى، وإسماعيل بن الذهبى، وابن عمته محمد
المؤلف.

وفيهما مات خلق ذكرت معظمهم مع ابن الواسطي، ومنهم: العدل بهاء الدين محمد بن يوسف البرزالي، والخطيب موقق الدين محمد بن محمد الحموي، قاضي حماء، والعماد يوسف بن الشقاري أمير الركب، والمحبّي أبو بكر بن عبدالله بن عمر الأباري، وأبو حامد بن محمد الحزامي، وشيخ العرب أبو محمد عبدالله بن محمد المرجاني المفسّر، ومهنا بن علي مؤذن السلطان، وهديّة بنت عبد الحميد، ومريم بنت حاتم بعلبك، والحاجب جمال الدين الطروحي، ومحمد بن مكّي بن أبي الذكر الرجام، وصاحب الأندلس محمد ابن محمد بن الأحمر، ومحمد بن عبدالوهاب بن الحباب، وآخرون سيذكرون بعد ورقة.

٢٩٤٩ - الموفّق، الإمام الكبير قاضي حماء ثم خطيب دمشق، موفّق الدين أبو المعالي محمد بن القاضي عز الدين أبي المفسّر محمد ابن القاضي نجم الدين أبي المكارم منقول ابن القاضي مهذب الدين أبي عدي من حماء ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي سالم عبدالمنعم ابن قاضي القضاة أمين الدين حسين بن حمزة بن الحسين بن حبّيش البهراني القضاعي الحموي الشافعي. [ت ٦٩٩هـ]

خطب بحماه مدة، ثم فارقتها لكونه أنكر وأراق خموراً، فتهدّده صاحب حماء، فسكن دمشق، ثم ولي بها الخطابة أيام نيابة عز الدين الحموي بها، ثم عزل وطلب إلى حماء، فولّى قضاءها مدة، ثم عزل وقدم دمشق. وكان شيخاً مهيباً. أبيض، تام الشكل، وقوراً، رزيناً، ديناً متجماًلاً، حسن المشاركة والمحاضرة، له إلمام بالتاريخ. روى كتاباً بالإجازة عن جده لأمه مدرك بن أحمد البهراني، وسمع من: أبي القاسم بن رَوَاحَة، والكمال بن طلحة.

أخذ عنه: ابن الخبّاز والبرزالي. وكان والله يجمّل المنبر، وله صوت جهوريّ، يعلوه خشوع، وهو والد صاحبنا العلامة صدر الدين أبي بكر. توفي بدمشق في أول جمادى الآخرة، سنة تسع وتسعين وستمائة، وله سبع وسبعون سنة (١).

٦١٥ - كان زندي، الإمام الخدّث الأديب الخرخ تامل الأرحد . ظهير
 بن أبي عمير بن محمد بن محمود بن أبي عمير الشافعي، ثم
 الشافعي الشافعي . [٦١١ - ٦٥٧ هـ]

مولده في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وستمائة ببغداد .

قدم جدّه النظام مَحْمُود من بلاده، وولاه المعين عبدالله، والإمام جمال
 الدين محمد والد صاحب الترجمة، فنزلوا برباط البسطام، وكان النظام من العباد
 الزهّاد؛ وكان الظهير إماماً صاحب فنون وعلوم وآداب، وله حظ من صلاة
 وصيام، وأخلاق جميلة، ونظم جيّد، وبصر باللغة، وكان ذا رواء ومنظر وبزة
 جميلة .

الحسن بن الأمير السيد كتاب «الذرية الطاهرة»، وما معه
 للدولابي، أبي عبدالله الديلمي، ومحمد بن عبد الرحمن اليوسفي؛
 ولبس الخرقه من شمس الدين عبد الرحمن بن عبداللطيف بن أبي سعد؛ وأجاز
 له ثابت بن مشرف، والمؤيد الطوسي وعلي بن بورنداز وعدة .

حفيده الشيخ شرف الدين أحمد بن محمد، وأبو العلاء
 القرظي، والكمال بن القوطي، والشمس محمد بن محمد الخوارزمي، وأبو
 حامد عبدالله بن عبد الحميد الإنسي، وآخرون؛ وأجاز لنا مروياته، وعلقت من
 تاريخه فوائد مهمة، وحدّثني عنه حفيده، وصنّف كتاباً في الحلقة سماه «النبراس
 المضئ»، وكتاب «آداب الأقطاب» في مجلّد، وكتاباً في التصوّف، وكتاباً في اللغة
 منظوماً، وكتاباً في علم الحساب، وآخر في المساحة، وله تاريخ كبير في سبعة
 وعشرين مجلّداً، وله ذيل على تاريخ ابن السّباعي، وأشياء كثيرة. توفي في ربيع
 الأول سنة سبع وتسعين وستمائة .

٦١٤٨ - ابن لقمان، الصاحب فخر الدين إبراهيم بن لقمان بن أحمد

الشيبياني الأسعردى الكاتب . [ت ٦٩٣ هـ]

شيخ ديوان السرّ .

له الترسلّ البديع؛ ولما أخذ الملك الكامل أمّه كان هذا شاباً يكتب في

العرصة، فاجتمع بالبهاء زهير، فأعجبه خطُّه وأدبه، فأقرَّه فى ديوان الإنشاء، وعاش نيِّفًا وثمانين سنة.

عمل أيضًا الوزارة، وكان فيه رفق بالرعية.

وحدث عن ابن رَوَّاح. سمع منه: البرزالي واليعمرى.

مات فى جمادى الآخرة سنة ثلاث مائة وخمسة.

٦١٤٩ - الفاضلى، الإمام العالم الشيخ إبراهيم بن داود بن ربيعة الحلبى

إبراهيم بن داود بن ربيعة الحلبى الفاضلى الشافعى

الدمشقى، (١٢٠٠ - ١٢٨٠ هـ)

ولد فى صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

وسمع من: ابن الزُّبَيْدى، والإربلى، وابن نَاسَوِيَّة، ومُكْرَم، وجعفر الهمدانى، وزكى الدين البرزالى، وابن الجميزى، والسَّخَاوى، ولازمه مدة، حتى جمع عليه بعد المفردات سبع ختم. وطلب الحديث، وقرأ كثيرًا، ثم صار شيخ الفاضلية بالكلاسة، وشيخ الإقراء بالترتبة الصَّالحة، وقصده القراء، وجمع عليه جماعة. وكان مشتهرًا بالأدب، ثم أصابه فالج^(١)، ونقص إتقانه، وكان نتلوا علينا بداره بدرت السلسلة، وكان يدخل فى الشهادات، وله هبة وبزة حسنة، وكتابة منسوبة، وقد ذكرته فى طبقات القراء. توفى فى مستهل جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وستمائة. جمعت عليه بالسَّبع إلى أواخر القصص، رحمه الله.

روى عنه: شيخ القراء الرقى، والمزى، والبرزالى، وابن بَضْحان.

٦١٥٠ - ابن الأستاذ، الشيخ الإمام الجليل عز الدين أبو الفتح عمر بن

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدى الحلبى الشافعى

[٦٢١ - ٦٩٢ هـ] ولد قاضى حلب جمال الدين ابن الأستاذ

وُلِدَ سنة إحدى وعشرين فى شوال، وسمع من: الموفق عبد اللطيف اللغوى

فأكثر، ومن يحيى بن الدامغاني، وعبدالله بن اللتي، والقاضي بهاء الدين بن شداد، وأبي الحسن بن رُوَزْبَه، ومُكْرَم بن أبي الصقر، وطائفة.

وأحضر إلى دمشق في سنة سبع وعشرين، فسمع من المسلم المازني، والصفى أحمد بن أبي اليسر شاكِر، وأجاز له عبداللطيف بن الطبري، وأبو نصر ابن النُرسى، وعمر بن كرم، وعدة. وروى سنن ابن ماجه مرّات بدمشق، وكان فيه خير، ودين، وانجَماع عن الناس، وحضر غير غزوة. ناب أبوه في القضاء عن أخيه زين الدين ثم استقل بعده بالحكم. سكن عز الدين دمشق، ودرس مدة بالظاهرية البرانية، وبها توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

أخذ عنه: المزّي، والبرزالي، وسائر الطلبة، رحمه الله، عاش إحدى وسبعين سنة، لم أسمع منه.

٦١٥١ - الأروى، الشيخ الفقيه المازني، أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ الكهرماني، أبو يونس بن إبراهيم المازني ثم الدمشقي الصاملي.
[٦١٥ - ٦٩٢هـ]

مولده سنة خمس عشرة وستمائة. وسمع من: الشيخ موفق الدين، وابن الزبيدي.

روى عنه: أبو الحسن بن العطار، والنجم بن الحَبَّاز، والبرزالي، والبالسي القطان، وجماعة. وكان والده من كبار المشايخ، وكان هو صالحاً خيراً، مقصوداً بالزيارة، وله زاوية عالية بسفح قاسيون، طلع إلى زيارته السلطان الملك الأشرف، ووصله بذهب.

توفي في سنة اثنتين وتسعين، وخلف ولدين: الشيخ محمدًا، والشيخ أحمد.

٦١٥٢ - الحلبي، الأمير البطل فارس الإسلام علم الدين سنجر التركي الحلبي. [ت ٦٩٢هـ]

كان أبيض الرأس واللحية، تام الشكل من أبناء الثمانين. ناب بدمشق للملك المظفر سنة ثمان وخمسين، فلما علم بقتلة المظفر تملك

بدمشق، ولقّب بالملك المجاهد، ثم لم يتم ذلك، وأخذ فحبس بمصر مدة، فلما تسلطن الملك الأشرف أخرجه وقدمه، ونوّه بذكره، وأعطاه مقدمة ألف، فشهد معه فتح عكا.

توفي في آخر سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

كان قد خلف الأمراء لنفسه في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين، ولم يتأخر عنه أحد، وخطب له، وضربت السكة باسمه، وكان بدمشق في أول سنة تسع صاحب حماه، وصاحب حمص موسى اللذان كسرا التتار على حمص وقدماء، فنزلا بداريهما، فلم يقل الحلبي شيئاً لو هن سلطنته، ثم بعد شهر قدم البيرقدار في جيش فبرز الحلبي لقتالهم، فاقتلوا فانهزم عسكر دمشق، وردّ هو إلى القلعة، ثم خرج في جوف الليل إلى ناحية بعلبك، فتبعه المصريون، فأخذوه فحبس مدة مديدة، وأطلق، وحبسه المنصور زماناً، وكان بطلاً شجاعاً.

أبو عيسى، الصدر المشيخي الطيفي، أبو القاسم بن حماد بن علي بن عيسى بن أبي الكثير محيي الدين عيسى بن أبي القاسم الشيباني الإبراهيمي، صاحب الكتاب. [ت ٦٩٢هـ]

صاحب ديوان الرسائل ببغداد. كان صدراً، نبيلاً، عاقلاً، ناظماً، ناثراً، له تواليف في الآداب^(١)، وكان والده من أمراء إربل^(٢)، وقفت على مجلد من شعره، وله مدائح في مخدومه علاء الدين عطا ملك حاكم العراق. توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وستمائة، وقد قارب السبعين.

سمع منه ابن شامة، وابن الكازروني، وكان له ورْدٌ وتلاوة، وجودة رأى، وباعٌ مديد في الآداب على بدعته.

٦١٥٤ - الليدي، الفقيه المعمر الخطيب أبو الفضل،
واسمه أبو القاسم بن حماد بن أبي بكر بن عبد الواحد
الحضرمي الليدي المغربي. [٦٠٠ - ٦٩٣هـ]

(١) منها: «طيف الإنشاء» مشهور بـ «رسالة الطيف»، و«كشف الغمة في معرفة الأئمة»، و«المقامات الأربع». «هدية العارفين» (٧١٤/٥).

(٢) إربل: قلعة حصينة ومدينة كبيرة، تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/١٦٧).

مولده في شوال سنة ستماية. أخذ القراءات عن يحيى بن محمد البرقي ولازمه.
وحدث عن: عبدالرحيم بن طلحة، وأبي القاسم بن البراء.
روى عنه: العشّاب، والواديّاشي وغيرهما، توفي بتونس يوم عرفة، سنة
ثلاث وتسعين.

٦١٥٥- ابن قرقين، الأجل المعمر ناصر الدين علي بن محمود بن علي
ابن محمود بن قرقين التركماني التغلبي [ت ٦٩٢هـ]

متولى قلعة بعلبك. فيه دين وعدالة وفضيلة.
سمع أبا أحمد علي بن واصل، والمجدد القزويني، والبهاء عبد الرحمن،
وله إجازة من التاج الكندي.

سمع منه: المزي، والبرزالي، وأهل بلده، وكان يعرف الأسطرلاب.
مات في شعبان سنة اثنين وتسعين [ت ٦٩٢هـ]. وله أحد وتسعون سنة وأشهر^(١).

٦١٥٦- ابن الغمار، الشيخ الإمام العالم الفقيه المقرئ المحدث بقرية
الأعلام، قاضي تونس وشيخها أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن
الأندلسي المالكي. [٦٠٩-٦٩٣هـ]

كان أبوه من علماء بلنسية^(٢) وزهادها.

مولده في سنة تسع وستماية، وسمع التفسير من أبي الحسن بن سلمون،
وتلا لنافع علي محمد بن أحمد بن مسعود صاحب الصلاة، كلاهما عن أبي
الحسن بن هذيل سماعاً. وسمع الكثير من الحافظ أبي الربيع بن سالم وغيره.

أخذ عنه: أبو العباس البطرني، والمحدث أبو عبدالله الواديّاشي، وكان من
جلة العلماء وأورعهم، له نظم جيد.

مات سنة ثلاث وتسعين وستماية، وعاش أربعاً وثمانين سنة.

(١) فمولده سنة (٦٠١هـ).

(٢) بلنسية: مدينة مشهورة بالأندلس شرقي تدمر وقرطبة. «معجم البلدان» (١/٥٨١).

٦١٥٧ - ابن مريير، الشيخ الإمام الناشئ المحدث مفيد بلاءه، تقي الدين أبو أحمد إدريس بن محمد بن مفرج بن حسين بن إدريس بن مريير الحموي الشافعي. [ت ٦٩٣هـ]

روى عن: أبي القاسم بن رواحة، وصفية القرشية، والموفق بن يعيش النحوي، وطبقتهم. وارتحل بولده تاج الدين أحمد الذي عمر، فسمعا بدمشق من مكى بن علان، ومن خطيب القرافة، وجماعة، وكان يدرى الحديث، ويفهم متونه، صنّف فيه كتاباً كبيراً.

حدث عنه: رفيقه الحافظ أبو محمد الدميّاطي، والمزّي، والبرزالي.

توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة عن نيّف وسبعين، وغيره أفهم منه.

وحدثنا عنه: قاضي القضاة ابن جماعة، وقال إنه سمع بحلب من ابن خليل، ولم يزل يسمع ويتقّى ويخرّج.

أخبرنا ابن جماعة، أنا ابن مريير، أنا مسعود الجمال، أنا الحداد، أنا أبو نعيم، أنا أبو أحمد بن محمد بن أحمد، أنا عبدالله بن محمد، أنا إسحاق، أنا النضر، أنا شعبة، أنا موسى، عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: «عرضت على الجنة والنار، فلم أر كاليوم في الخير والشر» الحديث^(١).

٦١٥٨ - ابن الخويي، الإمام العلامة ذو الفنون والتصانيف، قاضي القضاة، شهاب الدين أبو عبدالله محمد بن قاضي دمشق شمس الدين أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر الخويي ثم الدمشقي الشافعي. [٦٢٦-٦٩٣هـ]

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٣٤/٢٣٥٩) في كتاب الفضائل، باب: توقيره - ﷺ - وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه، من طرق عن النضر بن شميل به، وقامه: «ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً». قال: أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يوم أشد منه، قال: غطوا رؤوسهم ولهم حنين، قال: فقام عمر فقال: رضينا بالله رباً، والإسلام ديناً، وبمحمد نبياً. قال: فقام ذاك الرجل فقال: أبي، قال: أبوك فلان. فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾. وله شاهد من حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه -، أخرجه البخاري (٩٢).

ولد سنة ست وعشرين وستمائة، وتوفى أبوه ولهذا إحدى عشرة سنة، فنشأ بالعادية، وأكب على العلم، وحفظ عدة كتب، وعرضها، وبرع، وتميز، وكان موصوفاً بالذكاء والفطنة والعقل، وحسن التصنيف.

سمع من ابن اللثي، وابن المقيّر، ومن الصلاح، وجماعة. وأجاز له عمر بن كرم، ومحمود بن منده وخلق، خرج له التقى عبيد معجماً حافلاً، وخرج له أبو الحجاج المزني أربعين متباينة الإسناد، وكان يكرم المشتغلين ويتودد إليهم.

عمل مجلداً كبيراً، يشتمل على عشرين فناً من العلم، وله نظم جيد، درس وهو شاب بالدماغية، ثم ولى قضاء القدس، ثم لحق سنة التتار بمصر، وولى قضاء المحلة، ثم قدم قاضياً على حلب، ثم رجع فعاد إلى المحلة، ثم ولى قضاء القضاة بمصر مدة يسيرة، ثم نقل إلى قضاء الشام بعد القاضي بهاء الدين بن الزاكي.

سمع منه: خلق بمصر وبدمشق، وكان ربعة من الرجال، أسمر مهيّباً، فصيحاً، وقوراً، مستدير اللحية، وخطه الشيب، وكان منصفاً في البحث، ذا تودة وسمت، شرح محصول ابن معط، وألف في التتار وفي العروض، ونظم علوم الحديث، وكفاية المحيط، وكتاب الفصيح، وألف كتاباً في علم الهبة وغيره، وكان من كبار الأئمة.

مات في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وعاش سبعاً وستين سنة. وفيها مات السلطان الملك الأشرف^(١)، ووزيره ابن السلغوس^(٢)، ونائبه بندرا^(٣)، والشجاعى^(٤)، ومحدث حماء تقي الدين إدريس بن مرير^(٥)، وشمس الدين محمد بن عبدالعزيز الدمياطى المقرئ، ومؤنسة بنت السلطان العادل من

(١) تأتى ترجمته (٦١٥٩).

(٢) تأتى ترجمته (٦١٦٢).

(٣) كذا فى المطبوعة وفى الترجمة الآتية (٦١٦٣) «بيدرا».

(٤) تأتى ترجمته (٦١٦٤).

بنات التسعين^(١)، وأبو العباس أحمد بن محمد بن العماد^(٢) قاضى تونس، والمحدث أحمد بن يونس الإربلى الصوفى^(٣)، وإسحاق بن سلطان الكنانى، والأمير الكبير بكتوت العلانى، وحافظ الدين محمد بن محمد الحنفى مفتى بخارا^(٤)، وكختور^(٥) هولاء القان، ومحيى الدين محمد بن عبدالله النحوى، حافى رأسه^(٦).

٦١٥٩ - الملك الأشرف السلطان الكبير الأشرف صلاح الدنيا والدين أبو النصر خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون التركى الصالحى النجمى. [ت ٦٩٣هـ]

جلس على كرسى الملك فى ذى القعدة سنة تسع وثمانين، وبأدر إلى نشر علم الجهاد، فسار ونازل عكا حتى افتتحها بالسيف، وافتتح صيدا وبيروت وصور وغير ذلك، فتنظف الساحل من دين الصليب فى سنة تسعين، ثم بعدها بعام غزا، فافتتح قلعة الروم بعد حصار خمسة وعشرين يوماً، ثم فى العام الثالث جاءته مفاتيح قلعة بهنسيا، ولو أنه طال عمره لأوشك أن يستولى على العراق والجزيرة.

وكان بطلاً شجاعاً، مقداماً، مهيباً، تام الشكل، معطاء، بديع الجمال، كبير الوجه، أبيض سميناً، على الهمة، جواداً، معطاءً، شديد الوطأة، أباد جماعة من كبار الأمراء، وله عكوف على اللذات، وإهمال للتحرز لفرط شجاعته.

وكان من أبناء ثلاثين سنة، توجه من مصر للصيد، ففارقه وزيره ابن السلغوس إلى الإسكندرية، وتصيد السلطان بالحمامات، فلما كان يوم ثانى عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وقت العصر بتزوجة أقبل فى عدة أمراء نائبه يئدراً إليه،

(١) تأتى ترجمته (٦١٨١).

(٢) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته السابقة (٦١٥٦) «ابن الغمار».

(٣) تأتى ترجمته (٦١٦٠).

(٤) تأتى ترجمته (٦١٧٠).

(٥) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦١٧١) «كيختو».

فقتلوه، وقد كان أمره بُكْرَةً أن يمضى بالدهليز نحو القاهرة، فأحاطوا به، وقد أبعد عن الخاصة، وما معه سوى أمير شكار شهاب الدين ابن الأشل، فبدره بِيَدَرًا، فنزل عليه بالسيف، فقطع يده، وضربه لَاجِنٍ الذي تَمَلَّكَ فحلَّ كبده وسقط، فلو كان معه سيفه لما أقدموا عليه، بل كان مشدوداً ببند الملس، وتركوه ملقى بالبرية، كأن لم يكن، والتفوا على بِيَدَرًا وخاطبوه بالسلطنة، وساق تحت العصائب يطلب القاهرة، ولقب بالملك الأوحـد فيما قيل، وبات ليلتئذ، ثم ركب، فلما تعالى النهار إذا هو يطلب كثير يقصده فيهم الأميران كَتَبُغًا والحسام أستاذ الدار وذلك بالطَّرَّانة فحملوا عليه، فتقل عنه أكثر الأمراء، فقتل في الحال، ورفع رأسه على قناة، وساقوا إلى مصر، فما مكنهم الشجاعى من التعدية، وأخذ المراكب والشوانى إلى جهته، وربطت، ثم مئت الرسل بينهم، ويقدر أن يملكوا عليهم أخا السلطان المولى السلطان الملك الناصر محمدًا، فجلس على تخت الملك فى رابع عشر محرم وحلفوا له على أن أتاكبه كَتَبُغًا ووزيره الشجاعى واختفى لاجين وقراسنقر وغيرهما من الذين أقدموا على الأشرف، وكانوا قد نعموا عليه أموراً ليس هذا موضع ذكرها.

وحاصل الأمر أن قاتله مقتول وخاذله مخذول، ويأبى الله إلا أن يكون الملك فى ناصره وأخيه، وقتل بعده جماعة ممن اتهم بالمواطأة عليه، وقتل وزيره بالضرب، وقتل الشجاعى.

٦١٦٠ - الإربلى، الإمام المحدث شهاب الدين أبو الظاهر أحمد بن يونس بن بركة الإربلى الصوفى الشافعى. [ت ٦٩٣ هـ]

نزىل القاهرة. محدث بردال. نسخ وقرأ وتعب، وسمع أبا على البكرى والرشيد العطار وطبقتهما، وأسمع قبل ذلك عن ابن الجُمَيزى، وبدمشق من ابن عبدالدائم، وابن أبى اليسر وابن هامل، وخلق، وعمل لنفسه معجمًا، تكلم على الشيوخ، ولديه معرفة وإتقان.

حدث بالثقفيات وغير ذلك.

أخذ عنه: ابن شامة، وابن الحُبَّاز، والمزى، والبرزالى، والمصريون.

توفي في المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة كهلاً، وله اثنتان وخمسون سنة^(١).

قرأ عليه البرزالي صحيح مسلم، وكان نازلاً بالسميساطية، ثم تحول إلى مصر.

٦١٦١ - الوكيل العلامة خطيب دمشق، وكيل بيت المال، زين الدين عمر ابن مكي بن عبد الصمد العثماني الشافعي. [ت ٦٩١ هـ]

من علماء دمشق، درس بالعدراوية وغيرها، وتقدم ورأس، ونشأ له ولد بارع الذكاء، أعنى الشيخ صدر الدين، ولما ولي الزين الخطابة تكلم الناس فيه.

فقال الشيخ تاج الدين عبد الرحمن: ولي الخطابة بعد ابن عبد الكافي، وكيل بيت المال. كان زين الدين ابن المرحّل في أول جمادى الأولى من سنة تسع وثمانين، فصبح الناس عليه بأنه يلحن في اللغة وبأنه ما يحسن يقرأ ولا يحفظ القرآن، حتى أنه قرأ «اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله إن الله غفور رحيم»^(٢). وكتب فيه فتوى أنه لا تصح الصلاة خلفه، وشيخ الفارقي وجماعة من المقرئين، تشاييع. ثم طلبني الأعسر الأمير إلى داره وشتمني شتمًا كبيرًا، وأهانني وأمر بقطع جامكيتي على الجامع، وفعل بالفارقي مثل ذلك وأكثر، وسببه أن جماعة من المقرئين كتبوا أن الوكيل ما يصحح الفاتحة، ولا يحسن القراءة، فكتب على مقال: تصح الصلاة خلفه، وكذلك الفارقي على قنوبي احرني فملا الوكيل فقلّب الأعسر علينا^(٣) قلت: صليت خلفه كثيرًا، واستمر على رغم الوشاية. وقد تفقه على ابن عبد السلام، وسمع من: الزكي عبد العظيم، وأخذ الكلام عن شمس الدين الخسروشاھی. وقد سئل عن مسألة الاستواء فأجاب بالكف عن التأويل والتمسك بطريق السلف.

توفي في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وستمائة، ودفن بمقبرة باب

(١) فمولده سنة (٦٤١ هـ).

(٢) والتلاوة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الآية (٢٠٠) من سورة آل عمران.

(٣) كذا بالمطبوعة، وعزاه في الحاشية للأصل.

الصغير، وشيَّعه الخلق، وكان من أهليته الإمامة بشهادة ابن الحريري الحنبلي وزين الدين ابن قاضي الخليل، وهذه أعجوبة.

سُيِّدَ فِي الْمَكْتَبِ الْمَدِيدَةِ، وَكَانَ أَيْضَ شَعْرَ سَمِينًا، عَذِبَ الْعِبَارَةَ، وَافَرَ
الْهَيْئَةَ، ذَا حَزْمٍ وَرَأْيٍ وَخَبْرَةٍ، وَفِيهِ تِيهِ وَعُجْبٌ، وَكَانَ جَارًا لِلصَّاحِبِ تَقَى الدِّينِ

تُوبَةَ، فَرَأَى مِنْهُ نَجَابَةً، فَأَخَذَ لَهُ حَسْبَةَ دِمَشْقَ، فَاسْتَكْثَرَتْ عَلَيْهِ، وَتَوَكَّلَ لِلْمَلِكِ
الْأَشْرَفِ بِدِمَشْقَ، ثُمَّ نَكَبَ، وَشَفَعَ فِيهِ مُوَكَّلَهُ، فَأُطْلِقَ وَحَجَّ فَأَفْضَتْ السُّلْطَنَةُ إِلَى
الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ، فَاسْتَحْتَه فِي الْمَجْئِ وَفَوَّضَ إِلَيْهِ وَزَارَةَ بِعَمَلِهَا عَلَى أَتَمِّ مَا يَنْبَغِي،
وَبَالِغٍ فِي التَّجَمُّلِ، وَلاَزَمَتْ الْقَضَاةَ وَالْأُمَرَاءَ مُوَكَّبَهُ، وَمَا رَأَيْنَا وَزِيرًا مِثْلَهُ فِي
الْإِرْتِقَاءِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَرِيمَ الدِّينِ الْقُبْطِيِّ وَكَيْلَ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ، لَكِنْ كَانَ الْكَرِيمُ
فِيهِ تَوَاضَعٌ بِالنِّسْبَةِ، وَسُؤْدَدٌ، وَقَدْ كَانَ الشُّجَاعِي الَّذِي وَلِيَ نِيَابَةَ دِمَشْقَ يَقِفُ فِي
خِدْمَةِ الصَّاحِبِ وَمَعِيَةِ الْكِبَارِ، عَلَى نَبْهِهِ وَقِلَّةِ التَّقَائِهِ عَلَيْهِمْ، وَلَمَّا قَتَلَ مَخْدُومُهُ كَانَ
بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ فِي تَحْصِيلِ الْمَالِ فَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ وَدَخَلَ إِلَى قَرَارِهِ فِي أُبْهَةِ الْوِزَارَةِ،
فَطُلِبَ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ رُدَّ إِلَى الْبَلَدِ مَاشِيًا ذَلِيلًا وَسَلِمَ إِلَى الْمَشَدِّ، بِأَمْرِ
الشُّجَاعِي فَضْرِبَهُ أَلْفَ مِقْرَعَةٍ، وَحَمَلَ مَا لَا كَثِيرًا.

وَمَاتَ تَحْتَ الْعُقُوبَةِ فِي صَفَرٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الْخَمْسِينَ،
وَكَانَ لَهُ بِدِمَشْقَ أَخْوَانٌ: الشَّهَابُ وَلِيُّ الْجَامِعِ، وَمَحْمُودٌ وَلِيُّ نَظَرِ الْمَارِسْتَانِ
النُّورِيِّ، مَا تَا كَهْلَيْنِ.

٦١٦٣ - بَيْدَرَا، نَائِبُ الْمَمْلُوكَةِ بِدَرِ الدِّينِ الْمَنْصُورِيِّ. [ت ٦٩٣هـ]

كَانَ مِنْ أَكْبَرِ الْأُمَرَاءِ وَأَعَزَّهُمْ عَلَى أَسْتَاذِهِ، فَلَمَّا تَسَلَّطَنَ الْأَشْرَفُ، وَقَتَلَ
نَائِبَ السُّلْطَنَةِ حَسَامَ الدِّينِ طَرْنَطَابِيَّ كَبِيرَ الْأُمَرَاءِ الْمَنْصُورِيَّةِ، وَرِئِيسَهُمْ، صَيَّرَ بَيْدَرَا
فِي رَتْبَةِ طَرْنَطَايَ وَكَانَ فِيهِ دِينٌ وَعَقْلٌ وَعَدْلٌ، ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ عَلَى مَوْلَاهُ بِمُوَافَقَةِ
جَمَاعَةِ أُمَرَاءِ، وَفَتَكُوا بِهِ وَمَلَكُوهُ بِبَيْدَرَا، ثُمَّ قَتَلْتَهُ الْخَاصَكِيَّةَ مِنَ الْغَدِّ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةِ
ثَلَاثٍ، وَلَمْ يَتَكَهَّلَا.

٦١٦٤ - الشجاعى، نائب الشام عبد الدين سنجي المنصورى الشجاعى.

ت ٦١٦٤ هـ

رأسه أبيض، بحلية سوداء، تام الشكل، مهيباً، عاقلاً، سائساً، خبيراً بالأمر على ظلم فيه وعسف.

ولى شدّ مصر مدة، ثم عمل الوزارة وصادر، وضربَ بظلمه المثل، ثم ولى نيابة دمشق، فلطف الله بأهلها، وقلّ شره، ثم صُرفَ بعد سنتين بعزّ الدين الحموى، ولقد كان يعرض طلبه فى رتبة الملوك الكبار، ولولا جورُه لكان يصلح للملك، وكان له ميلٌ إلى العلماء والصلحاء، ولما قُتل السلطان الملك الأشرف سلطنوا أخاه الملك الناصر أيده الله.

عمل الشجاعى وزارته نيافاً وثلاثين يوماً، ثم عصى بقلعة الجبل، وأخذَ لما طلب الأمان، فشد عليه مملوك كبير وحزّ رأسه، وعلّق على القلعة، ثم طافت به المشاعلية وحبوا عليه، نعوذ بالله من الخزي، وكان من أبناء الخمسين، لديه فضل ومعرفة^(١).

٦١٦٥ - عساف أمير العرب ابن الأمير أحمد بن جحى كبير آل موى.

[ت ٦١٩٤ هـ]

حمى نصرانياً سباً، ودافع عنه، فاجتمع خلق منهم ابن تيمية والفارقى شيخ دار الحديث، ودخلوا إلى الحموى نائب دمشق، وكلموه فأجابهم إلى إحضاره ثم خرجوا، فرأى السواد الأعظم عسافاً، وكلموه فى النصرانى، فقال بدوى معه: إنه خير منكم فرفضه الخلق، وهرب عساف على باب النصر، فغضب النائب، وطلب الشيخين فضربهما واعتقلا فى عدة بالعدراوية أياماً وعلّق والى البلد جماعة، وسعوا فى إبداء عداوة بين النصرانى وبين الشهود عليه، وفرع هو فأسلم، ثم عُقد مجلس، فأفتى الشافعية بحقن دمه، وحبس الخبيث وشد منه الأعسر المشد، فأطلق، وصنّف شيخنا^(٢) كتاب «الصّارم المسلول على سابّ الرسول» فى مجلّد، وأنه يقتل حدّاً وإن أسلم.

(١) وقد تقدّم فى آخر ترجمة ابن الخوئى (٦١٥٨) ذكره فى وفیات سنة (٦١٩٣ هـ).

وقتل عساف بعد أشهر، قتله ابن أخيه جمار في ربيع الأول سنة أربع وتسعين. والله الحمد.

٦٩٩٦ - ابن البرقي: انصرف عن أبي بكر محفوظ بن معتوق بن سعدى الشجر الشعار. [ت ٦٩٤ هـ]

رئيس نبيل ألف تاريخاً، ذيل به على «المنتظم»، وحدثنا عن ابن القبيطي، وأنشأ تربة دفن بها، ودار بالجليل، توفي في صفر سنة أربع وتسعين وستمائة في عشر السبعين.

وتوفي ابنه الإمام رئيس الوعاظ نجم الدين معتوق بن البزوري سنة اثنتين وسبعمائة كهلاً عن نيف وخمسين سنة، وسمع أيضاً من عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن أبي سعد - أعني محفوظاً - وهو جد الواعظ محفوظ بن معتوق.

توفي في سنة ثمان مائة فقيه الفرات أبو عبيد.

٦٩٩٧ - حافي رأسه إمام النحوي، محيي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر البربري الزياتي الكملاني المالكي التليسماني. [٦٠٦-٦٩٣ هـ]

مولده سنة ست وستمائة بناهوت.

وسمع عن: ابن الصفراوي، وابن رواج، وتلقى عن المعيد اليعمرى صالح التيمي صاحب ابن برى، وبأبي زيد بن الزيات صاحب محمد بن قاسم بن قبداس، وبنحوي الثغر عبد العزيز بن مخلوف ابن الجرّاد، وتصدر زماناً، وتخرج به أئمة، منهم تاج الدين الفاكهاني، وكان في دماغه حفرة فقالوا حفي رأسه، واشتهر بذلك، وقيل بل كان في أول أمره مكشوف الرأس، وقيل رآه رئيس بالثغر وأعطاه ثياباً جددًا لبدنه، فقال هذه لبدني ورأسي حافي؟! فأمر له بعمامة، ولزمه ذلك، وهو القائل:

معتقداً أن الرئاسة بالكبر

فأصبح ممقوتاً بها هو لا يدرى

يجر ذيول العُجب طالب رفعة

ألا فاعجبوا من طالب الرفع بالجرّ

توفي في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وله سبع وثمانون سنة، ولم يصنف شيئاً.

٦١٦ - ابن الحرمستاني، الشيخ الفقيه الزاهد جمال الدين عبدالصمد بن القاضي عماد الدين عبدالكريم بن القاضي الكبير أبي القاسم بن الحرمستاني الأنصاري. [ت ٦٩٤ هـ]

مات في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين، وله خمس وسبعون سنة^(١).
سمع زين الأمانة، وابن صباح، وابن ماسويه، وعدة. وكان ذا زهد، وتأله، ووكه، وكشف، لا يحفل بملبس، ويتحدث مع نفسه، ويذاكر بفوائد، وقد ناب في إمامة الجامع عن أبيه.
روى عنه: المزني، والبرزالي وأنا، وسمع بمصر من عبدالرحيم بن الطفيل، وكان الشيخ زين الدين الفارقي يخضع له وينقل عنه كرامات رحمه الله.

٦١٦٩ - صاحب مارددين، السلطان الملك المظفر فخر الدين

قرارسلان بن السعيد نجم الدين ايلغار بن أرتق صاحب مارددين وابن ملوكها. [ت ٦٩١ هـ]

كانت دولته ثلاثاً وثلاثين سنة.

توفي سنة إحدى وتسعين، وتملك بعده ولده الملك السعيد داود، ثم ابنه الآخر المنصور غازي، الذي بقى إلى سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، ولهؤلاء في الملك بمارددين مائتا سنة وثلاثون سنة. وهم من أمراء التركمان.

٦١٧٠ - حافظ الدين، مفتي ما وراء النهر العلامة أبو الفضل محمد بن

محمد بن نصر البخاري الحنفي ابن القلانسي. [ت ٦٩٣ هـ]

ولد في حدود سنة خمس عشرة وستمائة، وسمع من: المحدث أبي رشيد الغزالي، وتفقه بشمس الأئمة الكردي، وكان من العلماء العاملين الأعلام.

حدثنا عنه: أَبُو الْعَلَاءِ الْفَرُضِيُّ، وَقَالَ: كَانَ إِمَامًا زَاهِدًا قَانِتًا رَبَانِيًّا صَمْدَانِيًّا، مُحَقِّقًا، مُحَدِّثًا، مُشَارًّا إِلَيْهِ فِي حَلِّ الْمَشْكَلَاتِ الَّتِي فِي «الْكَشَافِ»، جَامِعًا لِأَنْوَاعِ الْعُلُومِ، عَارِفًا بِالْفَقْهِ وَالْأَصْلِينَ وَالتَّفْسِيرِ، سَخِيًّا، مُشْفَقًا عَلَى الطَّلَبَةِ، حَجَّ وَدَخَلَ الشَّامَ وَعَادَ إِلَى بَخَارَا.

تَوَفَّى فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ. وَكَانَ قَدْ جَزَّ اللَّيْلَ، فَالْثَلَاثُ الْأَوَّلُ لِرَاحَتِهِ، وَالثَّانِي لِلْعِبَادَةِ، وَالثَّالِثُ لِلْمُطَالَعَةِ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَكَانَ يَتَلَأَلُ وَجْهَهُ نَوْرًا لَمْ أَرْ مِثْلَهُ.

٦١٧١- كَيْخُسْرُو بْنُ هَرْبِزَادَةَ كَبِيرٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ

تَسَلَّطَنَ بَعْدَ مَوْتِ أَرْغُونِ بْنِ أَبْغَا سَنَةَ تِسْعِينَ، وَأَقَامَ بِالرُّومِ مَدَّةً، وَمَالَتْ فِرْقَةٌ مِنَ الْمَغُولِ إِلَى ابْنِ أَخِيهِ بِيدُو فَمَلَكُوهُ، فَقَوَى وَتَمَلَّكَ الْعِرَاقَ وَخِرَاسَانَ، فَقَصَدَهُ كَيْخُسْرُو، فَالْتَقَى الْجَمْعَانِ، فَقَتَلَ كَيْخُسْرُو فِي وَاحْتَوَى بِيدُو عَلَى الدِّسْتِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ قَازَانُ بْنُ أَرْغُونِ، وَكَانَ مُتَسَلِّمًا ثَغَرَ خِرَاسَانَ، عَاصِيًّا عَلَى الْمَذْكُورِينَ، فَأَقْبَلَ طَالِبًا لِلْمَلِكِ، وَظَفَرُ بِيدُو، وَاسْتَوْلَى عَلَى السُّلْطَنَةِ، ثُمَّ أَسْلَمَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ، وَأَمَّا كَيْخُسْرُو وَبِيدُو فَلَمْ يَسْلَمَا، وَكَانَ كَيْخُسْرُو يَمِيلُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُعْطِي الْفُقَرَاءَ.

وَقِيلَ إِنَّهُ قَتَلَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَيَقَالُ إِنَّ الْأُمَرَاءَ قَبَضُوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوهُ إِلَى بِيدُو وَسَارَ إِلَى الْعِرَاقِ فَقَتَلَ وَسَبَى وَغَضِبَ، فَغَضِبَ كَيْخُسْرُو وَسَجَنَهُ أَيَّامًا، وَأَطْلَقَهُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَمَهْلَ، وَهَلَكَ.

عَاشَ كَيْخُسْرُو نَحْوَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَلَمْ يُسَلِّمْ، فَأَمَّا بِيدُو فَمَالَ إِلَى النَّصَارَى، وَقِيلَ إِنَّهُ تَنَصَّرَ.

٦١٧٢- ابْنُ الْحَامِضِ، الصَّدْرُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْخَطَّابِ مُحْفُوظُ بْنُ عَمْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَمْرِ بْنِ خَلِيفَةِ الْعَطْفِيِّ الْحَنْبَلِيِّ التَّاجِرِ السَّفَّارِ. [٦١٤-٦٩٤ هـ]

نَزِيلٌ مِمَّنْ. مَوْلَاهُ بِبَغْدَادَ سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَسِتْمِائَةً.

سمع عبد السلام الداهري، وحسن بن الزبيدي، والخليل بن أحمد الجوسقي، وعبد الله بن اللتي، وابن الحرّ.
أخذ عنه: النجم محمد بن عبد الحميد القرشي، والتقى محمد بن عبد المجيد الهمداني، وقطب الدين، وابن سيد الناس، وابن نباتة، وخرج له التقى عبيد أربعين حديثاً موافقات، وتفرّد بعوالى.
مات يوم النحر سنة أربع وتسعين وستمائة بمصر.

٦١٧٣ - الصفى عبد المؤمن بن الموسيقى . [ت ٦٩٤هـ]

شرقاً وغرباً بحيث إنه كان يضرب به المثل فى ذلك .

ألف مائة وسبعين نوته، وكان فى الأصل فقيهاً بالمستنصرية، ثم أقبل على الأدب والشعر فبرع فيه، وكتب الخط البديع، فطلب إلى المستعصم، فكان ينسخ له وينادمه، فعطف عليه إلى الغاية، ثم اتفق أن مغنية غنت للخليفة أبياتاً فطرب لها، وقال: لمن هذا البارع؟ قالت: لسيدى عبد المؤمن، فزاد بعجبه من ذلك وقال له، وأنت بهذه المتانة أيضاً، ثم شُهر بالأنعام. وانحذق، وفيها أحدث ببغداد { . . . } بأن خرج إلى البوين الذى أطلق له الدرب، فلاطفه وأجابه إلى ما كان يريد، ثم أحضر له أطعمة لينة، ثم أحضر أربعة وسقاه، ثم غناه فى جوفته فأطربه، ثم قدم له أمتعة فاخرة وأشياء قيمة، فوهب له { . . . } ثم البوين ذكره عند هولاء، فطلبه، فخرج وجماعة من المغنين والمغنيات، فغنوا هولاء حتى طرب وقال له تمنّ، فطلب منه بستاناً عظيماً يلقب بالشميلة فأمره، وقال له: هلا طلبت مدينة. ثم لم يزل فى الملاحظات من المغول.

ثم تناقض أمره، وركبه دين، واعتقل بسبته، وكان له غلمان وجواري.

توفى سنة أربع وتسعين عن نحو ثمانين سنة.

٦١٧٤ - ابن المحفدار، العدل العالم الجليل نجم الدين أحمد بن محمد بن

عزيز بن أبى بكر بن عرفة الهاشمى البغدادى بن المحفدار ويعرف بابن

الكندران . [٦١٩ - ٦٩٣هـ]

سمع من القطيعى، وعلى بن كبة، والمبارك بن على المطرّز، وابن اللّتى، ونصر الختلى.

أخذ عنه الفرّضى، والشرف الكازرونى، ووصّفه الفرّضى بالعلم والعدالة. ولد سنة تسع عشرة وستمئة فى شوال، ومات فى رجب سنة ثلاث وتسعين. سمع من أبى الحسن القطيعى.

٦١٧٥- ابن العديم، الصّدر العلامة جمال الدين أبو غانم محمد بن الصّاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن أبى جرادة العقيلي الحلبي الحنفى. [٦٣٤-٦٩٤هـ]

أحد الأعلام. ولد سنة أربع وثلاثين وستمئة، وكان من رجال الدهر سؤددًا، ونُبلاً، وذكاءً، وفضلاً، يوصف بحدّة الذهن، وسرعة الفهم مع الرئاسة التامة، والوقار، والتواضع، وإليه المنتهى فى براعة الخطّ، وفى علم الفرائض والهندسة، ومعرفة إقليدس، وله يدٌ فى الأدب، وحُسْنُ المحاضرة.

سمع من: ابن رواحة، وابن قُميرة، وابن خليل، وعدّة، وبحرّان من عيسى الخياط، وبيغداد من أصحاب ابن إسماعیل، وبدمشق من الرشيدي مسلمة، وله حضور على الركن البرزالي، استوطن حماه، وبها توفى فى أول أيام التشريق سنة أربع وتسعين وستمئة عن ستين سنة.

وهو والد قاضى حماه الإمام نجم الدين الحنفى، وللشهاب محمود فيما أنشدنى رثى القاضى مجد الدين ابن العديم.

وأقسم أن الفضل مات لموته ويخطر فى ذهنى أخوه فأستثنى

٦١٧٦- ابن التنبى، العرش فخر الدين محمد بن محمد بن عقيل بن سالم الدمشقى المجود. [ت ٦٩٣هـ]

سمع من: الشيخ الموفق كتاب «الدعاء» للمحاملى سنة اثنتى عشرة، وأخرى من مسند الشافعى، ومن عبد الجبار ابن الحرستانى، وكتب على الولاء، وانتفع به

مات الفخر في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين، فاتنى الأخذ عنه.

ابن المقدسي، الشيخ الإمام العلامة شيخ الشافعية خطيب دمشق
والشيخ أبو الحسن بن أبي الجباس أحمد بن الإمام كمال الدين أحمد بن
سعد بن أحمد النابلسي المقدسي ثم الدمشقي الشافعي الأصولي، صاحب
المصنف. [٦٢٢-٦٩٤هـ]

ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وأجاز له الفتح بن عبدالسلام، وأبو علي
الجوالقي.

وسمع من السخاوي، وابن الصلاح، وعتيق السلماني، وابن أبي جعفر،
وجماعة، خرج له الحافظ علم الدين أربعين حديثاً، وسمعها منه، وسمع منه
جماعة.

وكان فقيهاً، محققاً، مدققاً، ذكياً، مناظراً، بديع الكتابة، بارعاً بالأصول،
لطيف المحاور، حسن التواضع، موصوفاً بالديانة، واتباع السلف، تخرج به
أئمة، وكان يشتغل عند الغزالية.

أخذ عنه: ابن الوكيل، وابن النقيب، وطائفة، وهو الذي ندب في سنة
إحدى وستين لملازمة أمير المؤمنين الحاكم، وتعليمه خلاص العلم، وأقام معه نحو
السنة.

له تأليف حسن في أصول الفقه، جمع فيه بين طريقتي الفخر والسيف.

توفي في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة، وكانت جنازته مشهودة،
ودفن على باب كيسان الذي هو اليوم مسدود في حارة اليهود، وقد ناب في
القضاء مدة، وولى الخطابة نحواً من سنة، رحمه الله. أخوه:

٦١٧٨- المفتي الإمام الورع الصالح شمس الدين محمد. [ت ٦٨٢هـ]

كان أصغر منه بخمس سنين. برع في الفقه، ودرس بالشامية، وناب في
القضاء، وحدث عن السخاوي وغيره.

توفي سنة ثمان مائة اثنتين وثمانين. أخوه المدرس محمد الدين. دوى لنا عن

أبيه، والمُرسى، وأمّ بمشهد على مدة، ثم تزهدّ وانقطع بدويرة حمّد، ونزل عن تدريس الجاروخية، توفى في شهر رمضان سنة ستة عشر وسبعمائة.

الشاروئي، الشيخ الإمام العالم المفتي المقرئ الزايع المفسر شيخ الإسلام. عز الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرّج المصطفيّ الفاروئي الواسطي الشافعي الزاهد. [٦١٤ - ٦٩٤ هـ]

ولد سنة أربع عشرة وستمائة. وتلا بالعشر على والده، وعلى ابن ثابت الطيّبي، وسمع ببغداد من عمر بن كرم وطبقة، وابن السيد، والسهروردي، ولبس منه الخرقة، والقطيعي، وابن روضة، وأبي علي بن الزبيدي، وعدّة، وسمع بأصبهان وبغداد وواسط ودمشق، وروى الكثير، وأفتى ودرّس، وأقرأ القراءات، ووعظ، وفسّر، ومحاسنه جمّة. كان من العلماء العاملين، له صورة كبيرة، وحرمة وافرة، حيث حلّ، وكان كيسًا، متواضعًا، فارغًا عن التكلّف، له أتباع ومريدون طلبة.

قرأ عليه: جمال الدين البدوي، والشيخ أحمد الحرّاني، وشمس الدين الرقي، وابن غدير الواسطي، وطائفة، وأكثر عنه البرزالي، والمزّي، وشهاب الدين ابن مهيل، وابن سميّة، وابن مُسلم، وابن بضحان.

جاور بمكة، ثم قدم دمشق سنة تسعين فدرّس، وولى مشيخة الظاهرية، وخطابة البلد، ثم سار مع الركب في سنة إحدى، فحجّ ورجع إلى بلده. وكان ربعة، له جمّة، واقتنى كتبًا كثيرة، وكان نائب دمشق الشجاعى يحبه ويجلّه.

توفى في مستهل ذي الحجة سنة أربع وتسعين، وقبل موته بيومين طلب أصحابه وبقي يودعهم ويقول: قد عرض لنا سفر، وهم لا يفهمون، وقال لصاحبه يوم كذا سافر إلى شيراز، وأظننى أموت يومئذ.

٦١٨٠ - الطبري، الشيخ الإمام العلامة الحافظ مفتي الحرم محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم

أحد الأعلام. ولد سنة خمس عشرة وستمائة، وتفقه وأفتى ودرس، وصنّف التصانيف، وسمع من: شعيب الزعفراني، وأبي الحسن ابن المقيّر، وعبد الرحمن بن أبي جرمي، وبهاء الدين ابن الجميزي، والشرف الرّسّي، وجماعة.

وعمل «الأحكام الكبرى» في ست مجلدات، تعب عليه وأتى فيه بكل مليحة، وصنّف منسكاً كبيراً، وأشياء. وذهب إلى اليمن، فتلّقه صاحبه المظفر بالإكرام، وسمع من: سائر الأحكام، وهو والد قاضي مكة جمال الدين محمد، وجد قاضيها نجم الدين، تفقه به أهل الحرم، وكان كبير القدر، بعيد الصيت، وافر الديانة، ذا علم وعمل، ونظم ونثر.

حدث عنه: الدميّاطي، وابن العطار، والبرزالي، والقُطبُ الحلبي، والنجم بن الحُبّاز، وعدة، وكتب إلى مبروياته.

توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

وفيهما توفي شيخ منين الزاهد الكبير أبو الرجال بن مرّي عن نيف وثمانين سنة، وشيخنا أبو الفهم بن أحمد بن النميس السلمي، وله ثلاث وثمانون سنة، والزاهد أبو بكر بن إلياس الحميدى الحنبلي، حدث عن ابن تيمية، وواقف المدرسة الصدر نجم الدين أبو بكر محمد بن عباس التميمي الجوهري، وخطيب دمشق ومفيتها شرف الدين أحمد بن المقدسي، وخطيب دمشق شيخ واسط عز الدين أحمد بن إبراهيم الفاروئي^(١)، والمحدث تاج الدين إسماعيل بن إبراهيم بن قريش المصري^(٢)، وشيخنا سريج التركماني، والشيخ عبد الصمد بن العمادى الحرستاني^(٣)، وخطيب النيرب مجد الدين عبد الوهاب بن سحنون الطيب، والشيخ علي بن عثمان اللببولى، وصاحب تونس المستنصر عمر بن يحيى الهتاني^(٤)، وجمال الدين محمد بن الصّاحب جمال الدين^(٥) بن العديم بحماه، وقاضى نابلس جمال الدين محمد بن محمد بن سالم القرشي، والتقى محفوظ

(١) ترجمته السابقة (٦١٧٩).

(٢) تأتى ترجمته (٦١٨٨).

(٣) تقدمت ترجمته (٦١٦٨).

(٤) تأتى ترجمته (٦١٨٧).

ابن عمر بن الحامض التاجر^(١)، يروى عن الداهري، وعزّ الدين محفوظ بن معتوق بن البزوري صاحب التاريخ^(٢)، ومقرب بن عبد الرحمن الكندي بالشعر، وموسى بن أبي الفتح النابلسي، وصاحب اليمن المظفر يوسف بن عمر^(٣).

٦١٨١ - مؤسس الخاتون الدار القطبية بنت السلطان الملك العادل سيف الدين محمد بن أيوب. [ت ٦٩٣ هـ]

آخر أولاد أبيها مؤثًا. وكانت عمّة السلطان الملك الصالح نجم الدين. روت بالإجازة عن: عين الشمس الثّقِيّة، وعفيفة الفارقانيّة، فسمع منها: المصريون أثير الدين النّحوي، وشمس الدين ابن الحارثي، وعلى بن حمزة النجّار، وعبدالرحيم بن جعفر وآخرون. توفيت في ربيع الآخر سنة ثمان مائة وستين، ولها تسعون سنة^(٤) بالقاهرة.

٦١٨٢ - صاحب اليمن السلطان الملك المظفر، يوسف بن السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن الأمير علي بن رسول التركماني صاحب اليمن شمس الدين. [ت ٦٩٤ هـ]

تملك عند قتل أبيه في سنة ست وأربعين، وامتدت أيامه. وكان سمحًا جوادًا، عالي الهمة، كافيًا لعسكره عن أذى الرعيّة، وكان مقصدًا للوافدين، قيل إنه جمع لنفسه أربعين حديثًا بأسانيد في الفضائل، وله مسموعات من مشايخ اليمن، ورحل إليه المحب الطبري شيخ مكة، فسمعه «الأحكام الكبير»، وقد حج في سنة تسع وخمسين في تجمل زايد.

توفي سنة أربع وتسعين وستمائة عن أربع وسبعين سنة وثمانية أشهر، وعشرة أيام، وخلف من الأولاد: الأشرف عمر، والمنصور أيوب، والمؤيد هزبر.

(١) تقدمت ترجمته (٦١٧٢).

(٢) تقدمت ترجمته (٦١٦٦).

(٣) تأتي ترجمته (٦١٨٢).

الدين داود، والوائق إبراهيم، والمسعود وحسناً، وكان أبوه نائب الملك المسعود بن الكامل، فلما سمع بموت المسعود غلب على اليمن، واستمر نيفاً وعشرين سنة إلى أن قتل، فقامت بنته الشمسية وأنفقت الأموال، وتمكّنت، وأقبل المظفر من المهجم فلاطف ممالك أبيه وخدعهم، وقال: لا تجمعوا قتل أبينا وخروج الملك منا، فأطاعوه، وأتوا بابن عمه فخر الدين الذي سلطنوه ملكاً، امتدت سلطنته، وكان يدعى بيعاً الأكبر، ويقال له الخليفة، وكان قد قاتل الزيدية مرات، ثم هادئهم، ولهم شوكة ومنعة وقلاع كثيرة.

٦١٨٣ - ابن حمدان، الشيخ الإمام العلامة القاضي تقي الدين الحافظ أبو عبد الله أحمد بن حمدان بن حبيب بن حمدان الخزامي صاحب «الرعاية الكبرى» (٦٠٣ - ٦٩٥ هـ).

ولد سنة ثلاث وستمائة.

وسمع عدة أجزاء من الحافظ عبد القادر الرهاوي، وهو خاتمة أصحابه، وسمع من: الفخر ابن تيمية، وأبي الحسن بن رُوَيْبَة، وابن صَبَّاح، والحسن بن أحمد الأوقى، وجماعة، وكان رأساً في المذهب، وغوامضه، عارفاً بالأصول، خبيراً بالجبر والحساب، حسن الأخلاق، متواضعاً، متعقفاً، مطرّحاً للتكلف، حسن الديانة، استوطن القاهرة، وناب في القضاء، وارتزق بالشهادة.

تفقه به جماعة، وروى عنه: الدِّمِيَّاطِي، والحارثي، وأبوه، وأبو حيان، والمِزِّي، والبرزالي الحلبي، واليعمري، وابن نباتة وغيره، وأجاز لى مروياته.

مات في صفر سنة خمس وتسعين وستمائة.

وفيها مات الحافظ المحدث تقي الأشراف عز الدين أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني بمصر من أبناء الستين^(١)، والمعمر سيدة بنت موسى بن عثمان بن درباس المازانية^(٢)، آخر من روى عن مسمار بن العويش، وقاضي الديار المصرية، تقي الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة تاج الدين

عبد الوهاب ابن بنت الأعز، وأحمد بن عبيد التارفي الصعيدي المقرئ بالشعر،
والمحبي أحمد بن عبد الرحمن الحسيني الكندي، والمحدث أحمد بن عبد الرحيم
ابن المقراني، والمحدث الشهاب أحمد بن نصير بن الدفوفى، وخطيب القرافة
الشمس إسماعيل بن عبد المنعم بن الخيمي، والأمير عز الدين الأفرم من كبار
الصالحية، وصاحب ماردين الملك السعيد، الأمير بيليك أبو شامة، والمحدث
جبريل العسقلاني، وقاضى الجبل شرف الدين حسن بن عبد الله بن أبى عمر،
وزينب بنت على الواسطى، والسراج الوراق الأديب، والتقى شبيب بن حمدان
أخو صاحب الترجمة، وكمال الدين عبد الله بن محمد بن قوام، وعبد الرحمن بن
على بن أحمد القاضى الفاضل^(١)، والمحبي عبد الرحيم بن عبد المنعم بن
الدميرى^(٢)، والإمام محيى الدين عبد اللطيف ابن الشيخ عز الدين بن عبد السلام،
وتاج الدين محمد بن عبد السلام بن أبى عسرون^(٣)، ومقرئ بعلبك موفّق الدين
محمد بن أبى العلاء، والصاحب محيى الدين محمد بن يعقوب بن النحاس^(٤)،
وشيخ الحنابلة زين الدين بن منجا^(٥)، ونصر الله بن محمد بن عياش الطهر^(٦).

٦١٨٤ - ابن عسرون، الشيخ الإمام الفقيه المسند المدرس تاج الدين أبو
عبد الله محمد بن عبد السلام بن المطهرى بن قاضى القضاة أبى سعيد بن
أبى محمد بن عسرون التميمى الموصلى الأصل الشافعى الخليلى الشافعى.
[٦١٠ - ٦٩٥ هـ]

مدرس الشامية الجوانية بدمشق. مولده سنة عشر وستمائة.

وسمع من: أبيه، وأبى الحسن بن رُوَزيه، ومكرم بن أبى الصقر، وابن
الصّابونى، وجماعة. وأجاز له المؤيد الطوسى، وعبد المعز الهروى، وبنت
الشعرية، والافتخار الهاشمى، وعدة.

(١) تأتى ترجمته (٦١٩١).

(٢) تأتى ترجمته (٦١٨٩).

(٣) ترجمته الآتية (٦١٨٤).

(٤) تأتى ترجمته (٦١٩٤).

(٥) تأتى ترجمته (٦١٩٥).

(٦) تأتى ترجمته (٦٢٠٧).

حدَّث بالموطأ، وبصحيح مسلم، وعدة أجزاء، ترددت إليه وأكثرت عنه، وكان حسن الهيئة، مليح الشبهة، جيد الإيراد لدروسه.

مات في ربيع الأول سنة خمس وتسعين وستمائة، ودفن بتربتهم عند حمام النحاس، وعاش خمسا وثمانين سنة.

يروى عنه المروني، والبرزالي، وابن مظهر، والطلبة.

أخبرنا محمد بن عبد السلام، وأحمد بن هبة الله، وزينب بنت كندی قراءة عن المؤيد بن محمد الطوسي، أن محمد بن الفضل الصاعدي أخبرهم. وعن عبد المعز بن محمد، أنا عمر بن أبي سعيد وهم عن زينب الشعرية، أنا إسماعيل القارئ قالوا: أنا عمر بن مسرور، أنا إسماعيل بن نجيد، أنا أبو مسلم الكجى، نا أبو عاصم، عن أيمن بن نابل، عن قدامة بن عبد الله قال: رأيت النبي ﷺ على ناقه صهباء يرمى الجمرة، لا ضرب، ولا طرد، ولا جلد، ولا إليك إليك^(١). أخرجه الترمذى عن أحمد بن منيع، حدثنا مرزوق^(٢) بن معاوية، عن أيمن.

وممن مات فيها الوجيه موسى بن محمد النفري المحدث، والقذوة شرف الدين محمود التادفي، والرضي أبو بكر بن عمر القسنطيني النحوي^(٣)، والبدر أبو الغنائم بن محاسن الكفراي، والزاهد أبو محمد بن أبي جمرة بمصر^(٤)، والمجد أبو بكر بن عبد الرحمن الموصلي المحدث، وأبو بكر بن عجرة الحجار، والزاهد شرف الدين محمد بن عبد الملك الأزروني، والمحدث محمد بن سنجر العجمي، ولؤلؤ المسعودي من كبار الأمراء، والقاضي زين الدين علي بن محمد ابن المنير بالثغر، وقاضي القدس جلال الدين عبد المنعم بن أبي بكر المصري، وشيخنا صدر الدين سحنون.

(١) صحيح بنحوه: أخرجه الترمذى (٩٠٤) فى كتاب الحج، باب: ما جاء فى كراهية طرد الناس عند رمى الجمار، والنسائى (٢٧٠/٥) فى كتاب الحج، باب: الركوب إلى الجمار واستغلال المحرم، وابن ماجه (٣٠٣٥) فى كتاب المناسك، باب: رمى الجمار راكباً، وأحمد (٤١٢/٣، ٤١٣)، والدارمى (١٩٠١)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٩٩٠٦) دون قوله: «ولا جلد»، وقال الترمذى: حسن صحيح. وقال المصنف فى «تاريخ الإسلام» (٢١٨/١): حديث حسن. وقال الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (٢٤٦١) صحيح.

(٢) كذا بالمطبوعة، والصواب «مروان» كما فى «سنن الترمذى».

(٣) تأتى ترجمته (٦١٩٧).

(٤) تأتى ترجمته (٦١٩٠).

٦١٨٥ - بايدو بن الفوئين طرغاي بن بركاكن الفوئين

والعجم. [ت ٦٩٥هـ]

كان من كبار النوينات، فسیره القان كيختو ليردع حرامية الأعراب بالسّواد، فسار إليهم فما نفع بمنعها بالبطائح فنهب وسبى الذرية وأسر الفلاحين، ورجع، فلامه القان واعتقله ثلاثة أيام، ثم أطلقه فشمر العزم، وتغيرت الأمراء على كيختو، وكاتبوا بايدو ثم قبضوا على كيختو وقتلوه وملكوا بايدو، وعقب غاران ابن أرغون نائب خراسان فطوى البلاد، وأقبل ليتملك، وقصد بايدو، وبعث أولاً الفوئين نوروز إلى بايدو ينكر عليه قتل عمه كيختو، فاعتل وأحال على الأمراء، والتمس من نوروز إصلاح أمره، وترددت الرسل بينهما، ومالت الأمراء إلى غاران فهرب بايدو، فأخذ، وأتى به إلى غاران فسلمه إلى أهل كيختو، فقتلوه في شهر شوال سنة أربع وتسعين، وعاش نحواً من أربعين سنة، وكانت دولته سبعة أشهر، ومات على المفراصة.

وتمكن غاران، وأذلّ النصارى وكانوا قد استولوا ببغداد على دار عظيمة لعلاء الدين الدويدار الكبير، والرباط الذى بلقائها، فانتزعت منهم، ومحيت التماثيل، والخط السريانى، ونبشت موتاهم منها.

وفى سنة ست وثلاثين بعد موت الملك أبى بكر، تملك بالجرين موسى بن على بن بايدو قام بأمره نائب الموصل على باش والتقوا صاحب تبريز أربكون ووزيره محمد بن الرشيد فانفلّ جمع أربكون، وقتل صبراً هو وابن الرشيد فى شهر الصيام، ثم بعد شهرين التقى الجمعان فكسر موسى، وقتل على باش، ثم تقوى موسى وقصد بغداد فأخذها، وقتل نائبها النوين طوغان فى أوائل سنة سبع، والأمور مزلزلة جداً، وأمر جيشه إلى محمد بيك أخى على باش، ثم بين العيدين التقى الملك موسى وعسكر أذربيجان وانكسر موسى، وأهل العراق فى شدة.

٦١٨٦ - النقيب السيّد الحافظ الإمام نقيب الأشراف، عز الدين أبو

القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن على الحسينى الحلبي ثم

المصرى. [٦٣٦-٦٩٥هـ]

صاحب كتاب «الوفيات» الذى ذيل به على كتاب المنذرى.

مولده سنة ست وثلاثين وستمائة، وسمع من: فخر القضاة أحمد بن الحُبَاب، والمُنْذَرى، والعَطَّار، وابن بنين وخلْق، وكتب العالى والنازل، وجمع وخرّج، وحدث.

روى عنه: البرزّالى واليَعْمُرَى، وقُطْبُ الدين، وغيرهم.

توفى فى المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة بمصر، وكان صدرًا كبيرًا، وسيدًا عالمًا، رحمه الله.

٦١٨٧ - صاحب الغرب المؤيد بالله أبو حفص عمر بن الملك السلطان يحيى بن عبدالواحد بن عمر الهنتانى البربرى. [ت ٦٩٤هـ]
صاحب أفريقية ومدائنها.

تملك بعد أبيه المستنصر بالله، وكان ملكًا همامًا، وشجاعًا ضَرْغامًا، له نهضة، وحسن سيرة، وتوفى فى ذى الحجة سنة أربع وتسعين. يكون جيشه سبعة آلاف فارس.

٦١٨٨ - ابن قريش، الإمام المحدث المتقن بقیة السلف تاج الدين أبو الطاهر إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن على بن على بن عبدالعزیز بن على بن قريش القرشى المخزومى المصرى الشافعى المعدل.
[٦١١-٦٩٤هـ]

ولد سنة إحدى عشرة وستمائة، وطلب الحديث، وقد سمع الكثير، فسمع من جعفر الهمداني، وابن الطُّفَيْل، وابن المُقَيَّر، وابن رواج، وابن الجُمَيْزى، والسَّبْط، والمُنْذَرى، والرَّشِيد، وعدة.

وقرأ على المشايخ وما رحل، كتب ما لا يعبر عنه كثرة، حتى نسخ المعجم للطبرانى، ومسند الإمام أحمد، وكان دينًا، صيًّا، جليلاً، وافر الفضل، أسمع ولده عليًا الكبير.

حدث عنه: الدِّمِيَّاطى، وابن مقير، واليَعْمُرَى، والبرزّالى، وسائر الطلبة، مات فى رجب سنة أربع وتسعين وستمائة رحمه الله.

٦١٨٩ - الدميّري . الإمام المعمر محيي الدين أبو الفضل
عبد الرحيم بن عبد المنعم بن خلف بن الدميّري اللخمي
المصري الشافعي . [٦٠٣ - ٦٩٥ هـ]

ولد سنة ثلاث وستمائة، وكان خاتمة من سمع من الحافظ ابن المفضل،
وابن أبي الفخر، وأبي طالب بن حديدة، وكان يؤمّ بالسلطان، ويقرأ في
المصحف، لبس من السهرورديّ، وروى زماناً، توفي في سلخ المحرم سنة خمس
وتسعين.

٦١٩٠ - ابن أبي جمرة، الإمام القدوة الرباني أبو محمد عبد الله بن سعد
ابن أحمد بن أبي جمرة الأندلسي المريني . [ت ٦٩٥ هـ]
من بيت كبير لهم تقدّم ورياسة، منهم القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن
عبد الملك المريني، راوى كتاب «التيسير» عاليًا.

أدركت أبا محمد بروايته بالتيسير ولم أجلس معه، وكان ذا تمسك بالآثر،
واعيًا بالعلم، وباله وجمعه على العبادة، وشهرة كثيرة بالإخلاص، واستعداد
للموت، وفرار من الناس. كان أولاً يعمل القروية ونزل على أقاربه بتونس،
وانزوى في بؤيت، فلمحتّه الأعين، والتمسوا التبرّك به، فانجلس، وقدم مصر،
وسكن عند خموله، انجّمع بالكلية عن الناس إلا من الجُمع، ومات على خير إن
شاء الله في تاسع عشر ذى القعدة وأنا بالأرض المقدسة راجعاً في سنة خمس
وتسعين وستمائة. وقد شاخ. دفن بالقرافة.

تذكّر عنه كرامات، وله مصنّف في الحديث، وكان بالإسكندرية مدرّس
قال: كنا فيما يتعلق بأن الإمرة مطنونة في ست من أجل أنكحة الجاهلية. ثم
حكم قاض باستتابته، فغضب أبو محمد وخوف الدولة، وقال: إن قصرتم في
هذا أخاف من زوال ملككم، وبعد الواقعة انجّمع بالكلية ولم تنهياً لى زيارته.

٦١٩١ - ابن الفاضل، الشيخ الجليل سعد الدين أبو القاسم عبد الرحمن
ابن علي ابن الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي
اللخمي البيساني المصري . [ت ٦٩٥ هـ]

أول سماعه من ابن باقا حضوراً، وسَمِعَ من: عبدالصّمد القراءات، وجعفر الهمداني، وابن رواج وعدّة من أصحاب السّلفى، وتفرد بأشياء، أخذ عنه الحارثى، والقُطب اليعمرى، والبرزالي، وكان خازن الكتب بمدرسة جدّه.

توفى فى أوّل رجب سنة خمس وتسعين وستمائة، وقد قارب السبعين، قرأ عليه شيخنا ابن دقيق العيد جزءاً.

٦١٩٢ - ابن زينب الأستر. قاضى القضاة فخر الإسلام تقى الدين عبدالرحمن المصرى الشافعى. [ت ٦٩٥هـ]

توفى سنة خمس كهلاً، كان مع أخيه صدر الدين عمر.

٦١٩٣ - الشّريف قاضى الحنابلة الإمام شرف الدين الحسن ابن الخطيب شرف الدين عبدالله بن الإمام المشيخ أبى عمر الحنفى. [٦٣٨ - ٦٩٥هـ]

والد العلامة شرف الدين. والإمام شرف الدين، مدرّس عالم مليح الشكل، حسن السيرة، حكم بعد القاضى نجم الدين ابن الشيخ. وسمع من: أبى القاسم ابن قترّة، وابن مسلمة، والمُرسى، وقرأ لنفسه على الكفرطابى، وأجاز له ابن القبيطى وطبقته، وكان حسن الطوية، حميد السيرة، جيد الفقه.

مولده فى شوال سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ومات فى شوال سنة خمس وتسعين وستمائة، وحضره نائب السلطنة، ودفن عند جدّه.

روى عنه: البرزالي وغيره، وولى القضاء بعده شيخنا تقى سليمان، وخلف ابنه العلامة المناظر شرف الدين أحمد، فربّى يتيماً، ثم اشتغل وتميّز.

٦١٩٤ - ابن النحاس، الشيخ الإمام العلامة صاحب قاضى القضاة محبى الدين أبو عبدالله محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم الأسدى الحلبى الحنفى. [٦١٤ - ٦٩٥هـ]

ولد بحلب سنة أربع عشرة وستمائة فى شوال . وسمع من : جده لأُمّه موفق الدين يعيش ، ومن القاضى بهاء الدين ابن شداد ، وطائفة ، وبيغداد من أبى إسحاق الكاشغرى ، وابن الحازن ، وبماردين من عبدالحالق التُّستَرى ، وبمكة من شعيب الزَّعْفَرانى ، وكان إماماً مفتياً ، مناظراً ، ذكياً ، مدرّكاً ، صدرّاً ، معظماً ، وافر الحرمة ، موصوفاً بالنهضة والكفاءة .

ولى القضاء بحلب ، ثم بعد أن نُكِبَتْ انتقل إلى دمشق ، وسكن بالمزة ، ودرس بالريحانية ، ثم بالظاهرية ، وولى نظر الجامع ، ونظر الديوان الكبير لخبرته وأمانته ، وكان محباً للحديث ، صاحب سنة ، وولى إمرة الركب الشامى فى سنة خمس وسبعين .

قرأت عليه جزء البانياسي .

توفى فى آخر يوم من سنة خمس وتسعين وستمائة ، ودفن من الغد بالمزة .

٦١٩٥ - ابن المنجاء ، الشيخ الإمام المفتي العلامة شيخ الحنابلة فخر الإسلام زين الدين أبو البركات المنجاء بن عثمان بن الإمام شيخ الحنابلة وجيد الدين أسعد بن المنجاء بن بركات التَّنُوخى المعرى ثم الدمشقى الحنبلى . [٦٣١ - ٦٩٥ هـ]

ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة . وسمع حضوراً من أبى الحسن بن المُقِير ، وجعفر الهمداني .

وسمع من : السخاوى ، وسالم بن صَصْرَى ، وطائفة ، وأخذ علم النظر عن كمال الدين التَّفْلِيسى ، ودرس وأفتى ، وتخرَّج به الأصحاب ، وبرع فى الفقه وأصوله ، ومهر فى العربية وغوامضها ، أخذها عن ابن مالك ، وصنّف فيها ، وعمل شرحاً للمقنع فى أربع مجلدات ، وجمع تفسيراً ولم يبيّنه .

وكان رئيساً كبير القدر ، خيراً ، متنسكاً ، متعبداً ، ذا برٍّ ومعروف ، وأوراد وتهجد ، وفيه عقل وتواضع ، وكان منتصباً للاشتغال ، من أوعية العلم .

درس بالمسمارية والحنبلية ، وبالصدرية .

أخذ عنه الشيخ مجد الدين إسماعيل، والشيخ شمس الدين ابن الفخر، وطائفة.

مات في رابع شعبان سنة خمس وتسعين وستمائة، أجاز لي مروياته وقصده لأسمع منه، فقال لي: الآن شغل، فقلت: إذا رجعت سأسمع منه، فتوفي وأنا بمصر، رحمه الله.

٦١٩٦ - سيدة بنت موسى بن عثمان بن حرب ابن المازنية أم محمد.
[ت ٦٩٥هـ]

لها إجازة عين شمس وابن الأخضر وابن هيل، وابن منينا، وسمعت مسند ابن العويش، وتفردت.

روى عنها: المصريون، ماتت في رجب وقد قاربت السبعين^(١).

٦١٩٧ - القسطنطيني، الملقب بالدخول، الصالح البركة رضي الدين
أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم الشافعي المصري. [٦٠٧-٦٩٥هـ]

مولده سنة سبع وستمائة، وسمع في سنة ثلاث وعشرين من الحسن بن أحمد الأوقى، وسمع من: ابن المقيّر، ويوسف بن المحلى، وزين الدين بن معطى. وروى عنه أليفه، وتزوج بخته، وأتقن الفقه، وأفشى، ودرس، وأقرأ العربية مدة.

أخذ عنه: بدر الدين التاذفى، وأثير الدين الغرناطى، وأبو الفتح اليعمرى، وقُطْبُ الدين الحلبى، ولحقته وسمعت منه، وقد أضرّ بأخرة.
توفي في شوال سنة خمس وتسعين وستمائة.

٦١٩٨ - ابن النصيبى - الرئيس ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن محمد
ابن عبد القاهر بن النصيبى الحلبى. [ت ٦٩٦هـ]

ناظر أوقاف حلب، ووزير حماه، ومدرس العسرونية.

(١) تقدم في آخر ترجمة ابن حمدان (٦١٨٣) ذكرها في وفيات سنة (٦٩٥هـ).

أجاز له علي بن البناء، وسيدنا بن الموفق عبد اللطيف، وابن شدّاد،
والكاشغري، وابن اللّتي، وابن رَوْزَبَه، وخلق، مولده سنة ثمان عشرة، وتوفي
في رجب سنة ست وتسعين، سنة ثمان
في سنة ثمان وتسعين، وأجاز لي.

١٩٩ - السامري، إسماعيل بن أحمد بن الأديب سيف الدين أحمد بن محمد
بن علي بن جعفر السامري الشاعر. [ت ٦٩٦ هـ]
واقف السامرية بدمشق، وبها دفن.

كان شيخاً متميزاً، منبسطاً، ذا نواذر، ونظم جيد، وله هجو مُقذع،
صودر، وأخذ منه نحو مائتي ألف، وكان من أبناء السبعين.
توفي في شعبان سنة ثمان وتسعين.

٢٠٠ - السامري، أحمد بن محمد بن يعقوب الدين [أحمد بن محمد بن
عبد الوهاب بن أبي عبد الله] [ت ٦٩٦ هـ]
ناظر الأيتام. توفي في ذي القعدة سنة ست وتسعين وله ثمان وستون
سنة (١).

روى عن مكرم بن أبي الصقر، وكان ساكنًا، وقورًا، صيًّا، وهو واقف دار
الحديث النفيسية، ولا عقب له إلا في البنات.

٢٢٠ - العابد الشيخ الإمام الفقيه شيخ الرنادرة الوقت شهاب الدين
أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن سلطان بن سرور المقدسي
النبلسي الحنبلي. [٦٢٨-٦٩٧ هـ]

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع من: ابن رواج، والسّاوي، وابن
الجُميْزي، ومحيي الدين ابن الجوزي، وسبط السلفي.
سمع منه: المزي، والبرزالي، وإمام الجوزية شمس الدين، وخلق، وحدث

بمصر ودمشق بعدة أجزاء، وقد ذكر في وقت لقضاء المقادسة بدمشق، وله الباع الأطول في التعبير، ويحكي عنه في ذلك عجائب تحير السامع من غيبيات ينطق بها لا تعلق لها أصلاً بالرؤيا، وسمعت أنه كان له رأى من الجن، وأنه مخدوم، وعندى في ذلك أخبار دالة على ذلك، وكان في مصر قد نفق سوقه، وأنته الأمراء وتبركوا به، ثم جرت له ملامة، وهرب ابنه، فوقع من سطح فهلك، ورُسِم بإخراج الشهاب من مصر، فخرج.

توفى بدمشق في ذى القعدة سنة سبع وتسعين. ومات أخوه مفتى نابلس فخر الدين على سنة اثنتين وسبعمائة، سمعت منهما.

٢٠٦٢ - ابن واصل قاضي حماء العلامة المتكلم جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن سالم بن واصل بن أثير الحموي الشافعي [٦٣٠ - ٦٩٤ هـ]

مات في شوال سنة سبع وتسعين. وله ثلاث وتسعون سنة^(١).

صنّف ودرس وأفتى وأفاد، وكان بارعاً في علوم الأوائل، والرياضي، وحديث عن الزكي البرزالي بجزء، وصنّف تاريخاً في أخبار ملوك بني أيوب، وكان فاضل عصره بحماه.

٢٠٦٣ - المحقق، الشيخ العالم المناظر جمال الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الحسين بن أبي نصر الدمشقي الشافعي. [٦٣٠ - ٦٩٤ هـ]

شيخ الطب، درس وأعاد وأفتى، ثم ولي رئاسة الطب.

وسمع من: ابن البرهان، وابن عبد الدائم وجماعة، وأسمع ولده معنا كثيراً، وكان داهية مكرماً، يخاف من قوله.

قال شيخنا ابن الزملكاني: هو قديم الاشتغال، له مشاركات في فقه وأصول وعربية، وعقله أوفر من علمه بكثير، وذنه جيد، قل ما سمع شيئاً إلا فهمه، وله التوصل إلى أغراضه، ويَتَعَب من يعاديه، وبيننا هو من الفقهاء لا يعرف بغير ذلك إذا ظهر أنه طيب حاذق، فحضر كبير الأطباء ابن أبي خليفة إلى

دمشق فقل إنه دفع إليه مالا حتى استنابه في الرئاسة، وجعله في اليمارستان، وكان الوقت قد خلا من طبيب جيد، فأقام بجماعة زكاهم وصاروا أنها حالة، وتمّ ذلك ودرس بالدخواريّة، وأعاد بمدارس، ودرّس بالفرخشاهية، وعالج المرضى، إلى أن مات في رمضان سنة أربع وستين وستمائة.

مولده سنة ثلاثين وستمائة، وروى عنه البرزالي. سامحه الله، وقد بدت منه هفوة في جانب النبوة، فتعب، وأحسب أنه جدد إسلاماً من أجلها، وكان معروفاً بتلقى الحيل والدهاء للأمير سالم وابن المجد الإربلي وتلك الحلقة.

٦٢٠٤ - ابن عبد الرحيم، حنفي المسلم، ولد للدين جعفر بن محمد ابن القدوة الكبير عبدالرحيم بن أحمد بن محمود العلوي الحسيني الصعدي الشافعي سنة ثمان وستمائة.

ولد سنة تسع عشرة. وسمع ابن الجُمَيزي، والسَّبَط، وطائفة، ودمشق من الزين خالد، وبرع في المذهب، ودرّس، أخذتُ عنه. روى عنه: شيخنا الدِّمَاطي من نَظْمه، وروى عنه البرزالي، وقُطِبُ الدين، والناس.

توفي في ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة بمصر.

٦٢٠٥ - ابن عبد الباري، المُقَرَّيُّ المَجُودُ الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الباري بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن عمر بن أبي بكر ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الحميد بن كنانة ابن حنظلة ابن الصحابي قميم بن أوس الدَّارِي، الصَّعِيدِي المالكي المؤدَّب.

[٦١٢-٦٩٥هـ]

ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة، وسمع الكثير بنفسه، وتلا بالروايات على ابن عيسى، والصفراوي، وسمع منه: ما فأكثر، ومن الهمداني وجماعة، وابتلى بوسواس، فكان يخرج من الصلاة ثم يُحْرِم، وهو أخو المحدث عبد الكريم، وأخو شيخنا أبي بكر البزار، وله مسجد يؤمُّ به، ومكتب.

أخذ عنه المزّي والبرزالي واليعمرى، ولم أدركه.

توفى فى جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستمائة.

٦٢٠٦ - المتقدي، الشريف محبى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن

ابن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب بن أحمد بن علي زيد بن محمد بن

علي بن محمد بن إسماعيل المتقدي بن جعفر بن زين العابدين علي بن

الحسين العلوي الحسيني المتقدي الدمشقي

خازن المصحف فى مشهد على، من بيت عدالة ورواية، حضر على درع بن

فارس، وتفرد عنه، وسمع من: ابن غسان، وابن اللّتى، وابن صباح، ومكرم،
وكريمة، وعدة.

سمع منه: الفرّضى، وأنا، والمزّي والبرزالي، ومات فى عشر الثمانين فى

ذى الحجة سنة خمس وسبعين وستمائة. خرجت عنه فى «المعجم».

٦٢٠٧ - ابن عياش، الشيخ العالم الصالح ناصر الدين أبو الفتح ناصر

الله بن محمد بن عياش بن حامد بن حليف الصالحى الحنبلى السكّاكينى.

[٦١٧-٦٩٥هـ]

مولده فى أول سنة سبع عشرة وستمائة، وله إجازة من الشيخ موفق الدين،

وابن أبى لُقمة.

وسمع: أبا المجد القزوينى، وأبا القاسم بن صصرى، وابن الزبيدى،

وارتحل فسمع بالإسكندرية من على بن زيد النشارى، ويحيى بن محمد بن

مُحارب، وابن رواج، وكان إنساناً مباركاً، خيراً، منور الشّية، حسن الفضيلة،

بساماً، كيساً، توفى فى شوال سنة خمس وتسعين وستمائة.

سمع منه: ابن يعيش، وابن الحُبّاز، والبرزالي، والمزّي، وأنا، وعدة.

٦٢٠٨ - ابن عوض، قاضى القضاة بالديار المصرية للحنابلة، عز الدين أبو

حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسى الصالحى نزيل مصر.

[٦٣١-٦٩٦هـ]

ولد سنة إحدى وثلاثين، وحضر أبا المنجأ ابن اللّتي، وسمع جعفرًا الهَمْداني، وعبد الوهاب بن رواح، وتفقه بالشيخ شمس الدين ابن العماد، وصاهره، ودرس وأفتى، وكان ذا سَكينة وديانة، وسداد أحكام، وصيانة. أخذ عنه الطلبة، وسمعت منه.

توفي في صفر سنة ست وتسعين وستمائة. وكان ابن جماعة يعتمد على إثباتاته.

٢٦٠٩ - الأيكي، الشيخ الزاهد العلامة الأصولي شيخ الناطرين شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي الأيكي الشافعي الصوفي المتكلم. [ت ٦٩٧هـ]

قدم الشام، ودرس بالغزالية، وكثرت فضائله، ثم انتقل إلى مصر، وولى مشيخة الشيوخ، ثم رجع إلى دمشق، وكان حلاًلاً للمشكلات، عارفاً بالمنطق.

حضرت شروحه مع شيخنا المجد التونسي، وقاضى القضاة جلال الدين القزويني، وكان حسن الهيئة، طيب الأخلاق، ألف معتقداً لطيفاً فيه فوائد، يقول فيه: «وللحنبلية والأشعرية فضول من الكلام تركها من حسن الإسلام».

توفي في رمضان سنة سبع وتسعين وستمائة. ودفن بمقابر الصوفية، شهدت دفنه، وقارب سبعين سنة.

٦٢١٠ - الأعلامي، المسند العالم زين الدين أحمد بن عبد الكريم بن غازي الواسطي المصري ابن الأعلامي. [ت ٦٩٦هـ]

نائب الحسبة، سمع من عبد القوي بن الحباب، وعبد الغفار المحلي، ونصر ابن جرو، والقاضي زين الدين علي بن يوسف، وابن باقا، وجماعة.

قرأت عليه عدة أجزاء، وكان بمسجد بين القصرين.

مات في صفر سنة ست وتسعين عن نيف وثمانين سنة.

٦٢١١ - ابن الظاهري. الشيخ الإمام الزاهد المحدث الحافظ المفيد بقية السلف جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن قيسار ابن الظاهري الحلبي الحنفي شيخ الزاوية الجمالية بالمفس. [٦٢٦ - ٦٩٦ هـ] ولد بحلب في سنة ست وعشرين وستمائة، وسمع من: ابن اللثي والفخر الإربلي، وابن رواحة، وكريمة، وصفية، وابن يعيش، والضياء المقدسي، و..... ابن معالي، وصدقة الطروحي وبشير بن حامد، وابن الجُمَيزي، والنشَبري، وابن خليل، فأكثر عنه وعن خلق، وكتب العالی والنازل بالحرمين ومصر والثغر وحلب وحماه ودمشق، وماردين، وحرّان، وخرج لعدة من المشايخ، ونسخ كتباً كباراً، وبرع في حسن الانتخاب، ومعرفة العوالي، وكان شيخاً مهيباً، وقوراً، ساكناً، حسن السمت، طيّب الأخلاق، ذا ديانة وتصدّق، وتغنّف، وانقطاع، قرأ القرآن بالروايات على أبي عبد الله الفارسي.

رحلت إليه ونزلت عليه، وأعارني وأفادني عن الشيوخ. أكثر عنه البرزالي، وابن شامة، وأبو حيّان، والمزّي، وقطب الدين، واليعمرى وأهل مصر، وأهل دمشق، فالله يرحمه ويحسن إليه.

مات في ربيع الأوّل سنة ست وتسعين وستمائة عن سبعين سنة، وكان بمعرفة المتأخرين أمهر، وبراعة الانتقاء أمهر، كان مديماً للطلب والكتابة، ولمعرفة الموافقات ومكائنها، والاعتناء بمشايخ الأزمنة لنفسه ولطلبته، سمحاً وقوراً، تام الشكل، أصابته ضربة سيف بكائنة حلب في عنقه لكن مالت عنقه، وكان بمصر عدة أمراء يحبونه ويبدلون له، ويرون له من العلا خلافاً كثيرة، وقام في المسجد بعده ولده المحدث فخر الدين عثمان رحمهما الله.

٦٢١٢ - عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان الشيخ المعمر

ابن تاج الدين أبو محمد المغربي ثم البعلّي الشافعي. [٦٠٣ - ٦٩٦ هـ]

ولد سنة ثلاث وستمائة، وسمع من: الشيخ موفق الدين، وابن قدامة، وأبي المجد القزويني، وابن واصل، والشيخ البهاء، والكاشغري، وجماعة.

يسمع السيرة من: أبى القاسم بن رَوَاحَة، أنا^(١) السَّلَفِي، وأجاز له أبو اليَمْن الكُنْدِي وغيره، وتفقه، وأفتى ودرّس، وولى قضاء بعلبك، ودرس بالأمنية وله يد فى النظم والنثر، وكان صاحب عبادة، وأوراد تهجد، وله تواضع ومروءة، وصفات محمودة، لازمته وأكثرت عنه، فسمعت منه تفسير ابن ماجه، والموطأ راوية القَعْنَبِي، والمصافحة البرقانية والرقه والتوابين لابن قدامة وعدة أجزاء.

سمع منه: أبو الحسين شيخنا، وابن أبى الفتح وأولادهما، والمزى، وابن شامة، والبرزالي، والمهندس، وشهاب الدين ابن عُدَيْسَة، وزين الدين ابن عبيدان، والشيخ أبو بكر الرحبى، وسبطه صفى الدين عبدالكريم، وشهاب الدين أحمد بن النابلسى، وخلق كثير، توفى فى المحرم سنة ست وتسعين ومستمائة.

أخبرنا عبدالخالق القاضى، أنا ابن قدامة، أنا طاهر بن محمد، أنا أبو الفتح عبدوس بن عبدالله، أنا أبو بكر محمد بن أحمد الطوسى، نا محمد بن يعقوب، نا أبو عتبة، نا بقية، نا صفوان بن عمرو، حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَسْرِ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّهُ يُقَالُ إِذَا اجْتَمَعَ عَشْرُونَ رَجُلًا أَوْ أَكْثَرُ أَوْ أَقَلُّ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مِنْ يَهَابِ فِي اللَّهِ، فَقَدْ حَضَرَ الْأَمْرُ^(٢).

٦٢١٣ - السبتي، الشيخ الإمام الحديث المفيده المعمر الزاهد بقيه السبتي ضياء الدين أبو الهدى عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد بن مسعود الأنصارى السبتي، ثم المقرئ الشافعى. [٦١٣ - ٦٩٦ هـ].

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة، وطلب الحديث، فسمع من أبى القاسم بن سند، وابن المخلّى، وابن رواج وطبقتهم، وحج مع الصفراوى والحسن بن دينار، ومنصور، ولبس^(٣) من السهروردى بمكة، والبستى، وسمعت منه جماعة أجزاء، وأخذ عنه الطلبة والرحالة، وابنه مجد الدين. وكان خيراً، متنسكاً، عالماً،

(١) اختصار لكلمة «أنا».

(٢) أخرجه أحمد (١٨٨/٤) عن عبدالله بن بسر، قال: لقد سمعت حديثاً منذ زمان: «إذا كنت فى قوم عشرين رجلاً أو أقل أو أكثر، فتصفحت فى وجوههم فلم تر فيهم رجلاً يهاب فى الله فاعلم أن الأمر قد رق».

(٣) أى الخرقة.

متواضعاً، وافر الجلالة، مات فجأة فى رجب سنة ست وستمائة وبسبب وفاة عائشة بالقاهرة، وكان شيخ ميعاد جامع الحسينية وجامع عمر، ويورد من حفظه.

عن أبيه عن حماد بن عيسى عن الشيخ الإمام الصالح العابد المسند بركة المشايخ
عن أبيه عن حماد بن عيسى عن محمد بن حازم بن حامد بن حسن المقدسى ثم
عن أبيه عن حماد بن عيسى عن محمد بن حازم بن حامد بن حسن المقدسى ثم
عن أبيه عن حماد بن عيسى عن محمد بن حازم بن حامد بن حسن المقدسى ثم
[٦٢٠ - ٦٩٦ هـ]

ولد سنة عشرين وستمائة، وسمع من الحسين بن صصرى فى الخامسة،
ومن ابن الزبيدى، والنَّاصح، وابن عساف، والشيخ الضياء، فأكثر عنه جداً،
وحدث بالصحيح وأشياء، وكان كبير القدر، من بقايا السلف، زار بيت المقدس،
فأدركه الأجل بنابلس، فى ذى الحجة سنة ست وتسعين وستمائة، سمعت فيها
منه أجزاءً.

وفى الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن الظاهري^(١)، والقاضى
تاج الدين عبدالحق بن عبد السلام بن علوان ببعلبك^(٢)، والنفيس إسماعيل بن
محمد بن صدقة^(٣)، وابن النفيس، وضيء الدين جعفر بن محمد بن عبد الرحيم
المصرى^(٤)، وقاضى الحنابلة عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض^(٥)،
والزین أحمد بن عبد الكريم بن الأعلاقى^(٦)، والسيف أحمد بن محمد السامرى
الشاعر^(٧)، واقف السامرية، وقاضى الكركى.

٦٢١ هـ - عائشة، الشیخة الصالحة المعمرة المسندة أم أحمد بنت المحدث
المجد عيسى ابن الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة
المقدسية ثم الصالحة الحنبلية. [ت ٦٩٧ هـ]

(١) تقدمت ترجمته (٦٢١١).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢١٢).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٢٠٠).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٢٠٤).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٢٠٨).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٢١٠).

(٧) تقدمت ترجمته (٦١٩٩).

سمعت من: جدّها، والبهاء عَبْد الرَّحْمَنِ، وابن الزبيدي، وأجاز لها القاضي جمال الدين ابن الحرّستاني، وحضرت على أبيها، وابن راجح، والعزّ محمد بن الحافظ.

سمعت منها جماعة أجزاء، وكانت ثقيلة السّمع، مباركة، خيرة، عابدة، سمع منها الجماعة.

توفيت في شعبان سنة سبع وتسعين وستمائة.

أخبرتنا أم أحمد عائشة بنت عيسى سماعاً في سنة اثنتين وتسعين، أنا جدي عبدالله بن أحمد الفقيه سنة أربع عشرة وستمائة حضوراً، أنا أبو زرعة المقدسي، أنا محمد بن أحمد الكامل، أنا أحمد بن الحسن القاضي، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن أسد، نا ابن عينة، عن زياد بن علاقة، أنه سمع جرير بن عبدالله يقول: بايعت النّبي - ﷺ - على النصيح لكل مسلم^(١). أخرجه «م» عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن سفيان بن عينة، و«خ» عن أبي نعيم عن الثوري كلاهما، عن زياد بن علاقة، وهو أسنّ شيخ للسفيانيين.

وفيها مات إمام التعبير الشهاب أحمد بن عبد الرحمن النابلسي الحنبلي^(٢)، وجبريل بن إسماعيل الشارعي الخطاب، وشهادة بنت الصائغ العامري، والكمال المفسر ببغداد، والشرف عبدالكريم بن محمد بن المعيزل بحماه، وشيخ الصوفية النجم عبداللطيف بن نصر الشّيحي بحلب، والموفق عمر بن أبي بكر ابن خطيب بيت الأبار، والقاضي جمال الدين محمد بن سالم بن واصل^(٣)، والشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر الأيكي الأصولي، وسليمان بن داود بن كشا ببلبيس والبدر محمد بن سليمان بن المغربي، والشريف محمد ابن القاضي دانيال من منكلي بالشوبك، وعفيف الدين عبدالسلام بن مزروع، والجمال

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٥٧) في كتاب الإيمان، باب: رقم (٤٢)، ومسلم (٥٦) في كتاب الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة، والترمذي (١٩٣٣) في كتاب البر والصلة، باب: ما جاء في النصيحة، والنسائي (١٤٠ / ٧) في كتاب البيعة، باب: النصيحة للإمام، وأحمد (٣٥٧ / ٤)، والطبراني في «الأوسط» (٥٨٥).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٠١).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٢٠٢).

تاریخ: ۱۳۸۸/۱۰/۱۵

ولد سنة عشر وستمائة أو قبلها.

وأحمد بن الحصري طاووس وزين الأُمّاء، وابن الزبيدي، وجماعة، وأجاز له أبو القاسم بن الحرستاني، وداود بن مُلّاعِب، وتفرد بأشياء عالية، ورُحِلَ إليه، وكان يُقصد بالزيارة والتبرّك.

عليه نحواً من عشرة أجزاء، ورحل إليه قبلى ابن العطار والبرزالي،
ابن تيمية، وابن شامة، وطائفة، وقت حصار عكا، وحدث عنه
جمال الدين يوسف بن العفيف، وغير واحد، وأول سماعه كان فى سنة خمس
عشرة وستمائة.

ومات في ذى الحجة سنة تسع وتسعين وستمائة.

٦٢١ - ابن النقيب ، العلامة المفسر الأوحى الزاهد الورع جمال الدين
عبد الله بن سليمان بن الحسين بن الحسين البلخي ثم المقدسي الحنفي .
[٦١١-٦٩٨هـ]

صاحب التفسير الكبير، يكون خمسين سفرًا.

ولد سنة إحدى عشرة وستمائة، ودرس بالعاشرية، ثم تركها، وأم بالجامع الأزهر، وكان خيرًا، صالحًا، مطرَحًا للتكلف، قوَالًا بالحق، واسع النقل.

حدثنا عن يوسف بن المَخِيلِي، وسمع منه: البرزالي، واليعمرى، وعدة، ثم تحول ومات ببيت المقدس في المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة.

٦٢١٩- نوروز، من كبار المغول. [ت ٦٩٦ هـ]

ناب في الملك لغازان، وما زال يحسن لغازان الإسلام حتى أسلم بجوين على يد الشيخ صدر الدين المحدث، وكان أميراً كبيراً، حسن الديانة، معظماً للإسلام.

كان في خدمة غازان بخراسان إذ قُتل كَيْخَتْو، وقام يَبْدُو بأذربيجان، فجهَّز غازان نَوْرُوز إلى يَبْدُو ينكر قتل عمه كَيْخَتْو فأحال على المقدمين، والتمس من نوروز أن يصلح الحال، وهرب، ثم قتله أصحاب كَيْخَتْو، ثم بعد عام توحَّش غازان من نَوْرُوز، وبلغه أن الجمال الدسجرداني يخبره بأمور، فأمر غازان بقتل الجمال صاحب الديوان فوسط، وقتل أخوَي نَوْرُوز، وجهَّز خطلوشاه الذي استنابه بحرب نوروز بخراسان، فأدركه بناحية هِراة، فقاتل عنه أهلها فخذلهم عنه خطلوشاه واصطاده، فقطع رأسه، وبعث به إلى غازان في سنة ست وتسعين وستمائة.

٦٢٢ - البيسرى، الأمير الكبير مقدم الجيوش بدر الدين بيسرى بن

عبد الله الشمسي التركي القفجاقى الصالحى الموصلى خلدشاه الملك

الظاهر والملك المنصور. (١٠٩٨-١١٠٩)

وكان بطلاً شجاعاً مليح الشكل، أبيض اللحية، رأته حاملاً للحصير على رأس السلطان الملك الأشرف، وكان ذا نعمة وافرة، وتجمّل زائد، ودار فاخرة بين القصرين، وكان يدوّن للسلطنة، فبادر، وقُدّم على الكلّ للسلطان الملك المنصور، فتم ذلك، ثم اعتقله السلطان بلا كبير ذنب، فبقى فى الحبّ تسع سنين، فأطلقه الأشرف، وعاد إلى رتبته، فلما تملّك الملك المنصور ولاجين فى سنة ست وتسعين رآه كبيراً عليه، فأمسكه، فتوفى بقلعة الجبل فى شوال سنة ثمان وتسعين وهو فى عشر الثمانين، وعقد له العزاء بدمشق فى الجامع.

ومات فيها الأمير الكبير ملك الأمراء سيف الدين طُغْجى الأشرفى، كان من أحسن الترك وأجملهم، وأشجعهم، خبّ وأوضع، وخرج على السلطان حسام الدين لاجين فى عدة أمراء فقتلوه، وعمل طُغْجى نيابة الديار المصرية أربعة أيام ثم قتل فى الموكب، فى ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين، وكان محبوباً إلى أستاذه، رفيع المنزلة عنده. ونائب طرابلس الأمير عز الدين أَيْبُك الموصلى من كبار المنصورية فيه عقل ودين وسياسة. وكبير الخدّام الأمير الكبير الطوسى بدر الصوابى التكرورى أحد الأبطال. روى عن ابن عبد الدائم، ونيف على الثمانين، كان من مقدّم الألوّف. والوزير صاحب تقى الدين بُوَيْه بن على بن مهاجر التكرىتى

الرَّبْعَى عَنْ ثَمَانِ وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِقَبْتِهِ بِقَاسِيُونَ، وَكَانَ يَسَافِرُ فِي التِّجَارَةِ، ثُمَّ تَرَفَّقَ إِلَى الْوِزَارَةِ بِدَمَشَقَ، وَكَانَ وَافِرَ الْحَشْمَةِ، كَثِيرَ التَّجَمُّلِ. وَالصَّاحِبُ أَمِيرُ الدِّينِ سَالِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ صَصْرَى التَّغْلِبِي نَازِلُ الدَّوَاوِينِ، كَهْلًا، وَكَانَ ذَا دِينٍ وَأَمَانَةٍ، وَنَا عَنْ مَكِيِّ بْنِ عَلَانَ. وَالْمَلِكُ الْأَوْحَدُ نَجْمُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ صَاحِبِ الْكَرْكِ دَاوُدُ الْأَيُّوبِيُّ، رَوَى لَنَا عَنْ ابْنِ اللَّتَّى، وَكَانَ دِينًا مَتَزَهِّدًا.

٦٢٧٧ هـ - النصير لأجيين بن

النصير لأجيين بن

بعثه مولاه عندما تملك نائبًا على قلعة دمشق، فقبض عليه سنقر الأشقر واستبد بالملك أيامًا، ثم ولي لأجيين نيابة دمشق إحدى عشرة سنة، وكان أشقر مهيبًا وقورًا، رقيق الوجه، تام القامة، محببًا إلى الرعية، حسن الديانة، وقد تحيل من الملك الأشرف على حصار عكا، وشرع في الهرب، فردّه السلطان، وصفح عنه، ثم عزله من نيابة دمشق بالشجاعى، ثم هرب يوم عيد الفطر من دمشق، وبها السلطان، فبطل السلطان عمل السّمّاط، وركب، فما لبث أن ظفر به أمير العرب، وأتى به فعفا عنه السلطان أيضًا، وصار من كبار أمراء القاهرة، ثم رأى منه السلطان ومن حموه طُقُصُو ومن سنقر الأشقر خروجًا عليه، فخنقوا بين يديه، ثم بعد سويعة تحرك لأجيين فرق له السلطان وتركه، فعاش، ونفاه السلطان على رتبته ليكون له عدوًا، وامتنح بأمر هو ويبدرا وغيرهما، فصمموا على الفتك بالسلطان، فقتله لأجيين، ثم قتل بيدرا واختفى لأجيين أشهرًا عند النائب كتبغا، ثم تشفع فيه لأمر يريده الله وأحضره بين يدي السلطان الملك الناصر ملفوفًا في كفن باكيًا، مستسبلًا للموت، فعفا عنه السلطان وأعطاه مائة فارس، فلما أن تسلطن كتبغا، وذهب السلطان إلى الكرك مقيمًا، عمل لأجيين نيابة المملكة، ثم بعد سنتين توثب على الملك وقتل الأزرق وبنحاص وفر منه كتبغا سليمًا، وتمكن لأجيين وسمى بالملك المنصور، واستتاب مملوكه منكوتمر فبقى منكوتمر يوحش أستاذاه من الأمراء، فقبض على طائفة، وسقى جماعة، وأمسك الذين قاموا بسلطنته مثل يسرى وقرأسنقر وأبيك الحموى، ومن أجل ذلك خاف نائب دمشق فيختو وأبكي ومكتم السلحدار، ودخلوا إلى الشرق، فأقبل عليهم قازان وفرح

بهم، فلما كان من عاشر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين. ركب السلطان صائماً، ثم أمسى وصلى وجلس على الشطرنج، وعنده القاضي حسام الدين الحنفى وأمير وبريد البدوى، والمحبر أمام السلطان، فهجم عليه ستة فى السلاح، فيهم كرجى فنزلوا عليه بالسيوف وبادروا إلى منكؤتمُر فاستجار بطُغجى فأجاره ساعة، ثم قتل، وطلبوا الوصول للسلطان من الكرك وحلفوا له، وكان لأجین من أبناء بضع وأربعين سنة.

وحدثنى الأمير قان ابن الملك المعز قال: طلبنى الملك الأشرف فاشتري منى لأجین الذى تسلطن بخمسة آلاف درهم، وكان باقياً على ملكى من زمن أبى.

٦٢٢٢- ابن القواس، الشيخ الجليل الخیر المعشر، مسنده الشام، ناصر الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير الشافعى الدمشقى ابن القواس

ولد سنة خمس وستمائة، وكان له فى سنة ثمان أبو اليمن الكندى، وعبد الجليل بن مندويه، وأبو البركات، وابن ملأعب، وعدة، وسمع فى الرابعة من القاضى ابن الحرستانى معجم ابن جُمیع الغسانى، وتفرد بعلوه سنوات، وسمع فى سنة عشر وستمائة جزء الربعى من حمزة ابن أبى لقمة، وظهر سماعه على الشمس العطّار سنة إحدى عشرة وستمائة لقطعة من البخارى بعد وفاته، وسمع من: أبى نصر بن الشيرازى وجماعة بنفسه، حتى إنه سمع من الفخر على مشيخته، وكان ذا دين وحياة ومروءة، وصبر على التحديث، وحب الرواية، له بستان كبير بقرية عربيل يقوم بكفايته.

روى الكثير وانتهى إليه علو الإسناد، وحمل عنه ابن نفيس، وابن الخباز، والمزى، والبرزالى، وابن شامة، وناصر الكركى، وزين الدين عمر الغزى، والقاضى برهان الدين الزرعى، والشيخ تاج الدين الفارقى، والشيخ محب الدين ابن المحب، وزين الدين عبدالرحيم بن جماعة، والشيخ موسى بن بشير، وخلق، وأكثر عنه.

حدثنى أبو عمرو المقاتلى أنه سمع ابن القواس شيخنا يقول: كان السعدى

السُّوفى له مَسَنٌ عنده يَسُنُّ به السَّيْف وَيَسْقِيهِ، ثم يَضَعُهُ فى الشَّمْسِ فإذا حَطَّت عليه الذَّبَابَةُ قَطَعَهَا نِصْفَيْنِ، ورَأَيْتَ ذلك.

٢٢٣ - ابن النحاس - الشيخ الإمام النحاس
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي كسر
الشافعى النحوى النحوى

نزىل مصر وشيخها. ولد سنة سبع وعشرين وستمائة. من أبى المنجا بن اللتى، وابن يعيش، وابن رَوَاحَة، وعدة.

وتلا بالسبع على: الكمال الضرير، وأبى عبد الله الفاسى، وأخذ العربية عن جمال الدين بن عمرو، وعن علم الدين القاسم بن أحمد اللورقى، وسكن مصر من سنة هولاكو، واشتغل وصنّف، وكان من أذكىء العالم بحلّ كتاب إقليدس والمنطق.

تخرّج بن أئمة، وكان ديناً، حسن الأخلاق، تاركاً للتكلّف، سمحاً بعلمه وماله وجاهه، حلاًّ للمشكلات، قال الحافظ قطب الدين فى تاريخ مصر: كان كثير التلاوة والذكر والصلاة، ثقة، حجة، ديناً، سريع الدمعة، يسعى فى مصالح الناس، عرضت عليه ألفية ابن مالك.

قلت: قرأت عليه جُزْئِي فَقَالَ: وكم جُزْئِي ودّى لو قرأ أحد علىّ الجعديات، فإنها سماعى من أبى عن ابن سَكِينَة.

توفى الشيخ بهاء الدين بالقاهرة فى جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وستمائة.

أخبرنا أبو الصفاء الصفدى أنا أبو جناب النحوى، قال: قرأت على الشيخ بهاء الدين كتاب سيبويه والإيضاح والتكملة، والمفصل، والحماسة، وديوان حبيب، وديوان أبى الطيّب، وديوان أبى العلاء، يروى الجميع بالسماع، وانفرد بسماع الصحاح للجوهري، وكان كثير العبادة والصلاة، كثير المروءة، معتنياً بأصحابه، كريماً لا يكاد يأكل وحده، ينهى عن الخوض فى العقائد، وله تردد إلى من ينتمى إلى الخير، وكان غير متزوج، وكان لى مكرماً معظماً، وله نظم

ونشر، وخطّ حسن، قرأ القراءات، وسمع الحديث، وبحث في علم الخلاف، واعتنى بكتب النحو والآداب، فسمع منها جملة كثيرة.

وكيّ تدرّس التفسير بجامع ابن طولون وبالمنصورية، وله تصدير في النحو بالجامع الأقمر، وتصادير بمصر، ولم يصنّف إلا ما أملاه على كتاب «المقرب»، وذلك إلى باب الوقف، إلى أن قال: مات في سابع جمادى الأولى وأنشدني لنفسه فيما يكتب على منديل:

ضَاعَ مِنِّي خَصْرُ الْحَبِيبِ نُحُولًا ظَلَمْتُ أَضْحَى عَلَيْهِ أَدُورُ
لَطُفْتُ خَرَقَتِي وَدَقْتُ فَجَلَّتْ عَنْ نَظِيرٍ لَمَّا حَكَّتْهَا الْخُصُورُ
أَكْتَمَ السَّرَّ عَنْ رَقِيبٍ لِهَذَا بِي يُخْفِي دُمُوعَهُ الْمَهْجُورُ
قال: وأنشدني لنفسه:

إِنِّي تَرَكْتُ لَدَى الْبُورَى نَفْسِي هَمًّا وَظَلَلْتُ أَنْتَظِرُ لِمَا سَأَتْ وَأَرْقَبُ
وَقَطَعْتُ فِي الدُّنْيَا الْعِلَاقَ لَيْسَ لِي وَلَدٌ يَمُوتُ وَلَا عِقَارٌ يَخْرُبُ

وفيها^(١) مات المسند نصار الدين عمر بن القوّاس^(٢)، والعماد عبد الحافظ ابن بدران بنابلس^(٣)، وكبير الأمراء بدر الدين بَيْسَرَى الشَّمْسِي^(٤)، والأمير مير الطواشي، وبدر الدين بدر الصوابي، وعز الدين أَيْكُ الموصلي نائب طرابلس، والصاحب تقي الدين توبة بن علي التكريتي البَيْعُ بدمشق، والجلال النهاوندي قاضي صفد من أوّل فتحها، والصاحب أمين الدين سالم بن صَصْرَى، والأمير سيف الدين طُغْجَى الأشرفي شابًا قتلوه. والشيخ علي بن بقاء الملقّن، وزوجته فاطمة بنت الأمدي، والزين محمد بن أحمد العُقَيْلِي القلانسي، وشيخ التفسير جمال الدين محمد بن سُلَيْمَان بن النقيب البَلْخِي^(٥)، والملك المظفر تقي الدين مَحْمُود بن المنصور محمد صاحب حماه، والسلطان حسام الدين لَاجِين

(١) أي في سنة (٦٩٨هـ).

(٢) ترجمته السابقة (٦٢٢٢).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٢١٧).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٢٢٠).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٢١٨).

المنصوري^(١)، ونائب الملكة منكوتمر قتلاً، وإمام التجويد ياقوت المستعصمي ببغداد، والملك الأوحدي يوسف بن صاحب الكرك داود.

عبيد بن محمد بن عباس بن محمد بن إبراهيم بن

إبراهيم المحدث المفيد الحافظ فخر الطلبة تقي الدين

أبو القاسم الإسعدي . [٦٢٢ - ٦٩٢ هـ]

نزىل القاهرة . ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وقدم مصر مع والده، فسمع من علي بن مختار، والحسن بن دينار، وأبي الحسن بن المقيّر، ويوسف بن المَخِيلِي، وابن رواج، والسبّط فمن بعدهم .

وارتحل إلى دمشق، فأخذ عن مكى، والرّشيد العراقي، وعدّة، وكتب العالي والنازل وخرج لجماعة، وكان صدوقاً، متقناً، متيقظاً، عالماً بالعالي والنازل .

حدثت عنه المزي، وأبو حيّان، واليَعْمُري، والبرزالي، والقُطُب، وخلق؛ مات في سادس شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمائة .

قال اليَعْمُري: كان ذا عيال وتعفّف وإقلال، يتكسّب بالشهادة والوراقة، ولا يلقي من الفاقة إفاقة، أتى عليه عيد وهو مُعْدَم، فأثاه شيخنا ابن دقيق العيد بدراهم ملء يده، فقال: هذه كانت لك عليّ .

٦٢٢٥ - ابن ترجم، الشيخ المُسند المعمر أبو عبد الله محمد بن إبراهيم

ابن ترجم بن حازم المازني المصري . [ت ٦٩٢ هـ]

راوى «الجامع» لأبى عيسى عن أبى الحسن على بن البنا، كان آخر أصحابه، فرواه بالقاهرة فى آخر عمره، وسمعه منه خلق كثير، ورواه عنه فتح الدين اليَعْمُري، وله سماع من عبد القوى بن الحباب، وعبد العزيز بن باقا، عاش تسعين عاماً، وتوفى فى رجب سنة اثنتين وتسعين وستمائة^(٢) بالقاهرة .

(١) تقدمت ترجمته (٦٢٢١) .

(٢) فمولده سنة (٦٠٢ هـ) .

ومات فيها: ابن الواسطي^(١)، والكمال النصيبي^(٢)، وأحمد بن علي الحنفي جد قاضي القضاة برهان الدين بالبقاع، والشهاب أحمد بن محمد الصابوني، والمنشي البارح بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي ببغداد^(٣)، والسيف علي بن الرضي المقدسي، والكمال علي بن محمد ابن الأعمى الشاعر، وناصر الدين علي ابن محمود بن قرقين ببعلبك^(٤)، والقاضي عز الدين عمر بن محمد بن الأستاذ^(٥)، وقاضي القضاة معز الدين النعمان بن حسن الحنفي بمصر، وصفية بنت علي بن الواسطي، والقُدوة الشيخ إبراهيم بن الأرموي^(٦)، وجمال الدين إبراهيم الفاضلي^(٧)، والملك الزاهد داود بن شيركوه الحمصي، والأمير الكبير علم الدين سنجر الحلبي^(٨)، وقد شاخ، ومحبي الدين عبدالله بن عبدالظاهر، والمكين الأسمر عبدالله بن منصور مقرئ الإسكندرية، وخلق.

ابن منصور، الشيخ الجليل المعمر علاء الدين علي بن أبي بكر
بن الشيخ بن محفوظ ابن منصور النخعي. [ت ٦٩٩ هـ]

كان أبوه ابن عمّ الحافظ أبي المواهب.

حدثت العلاء بصحيح البخاري عن عبد الجليل بن مسندويه، فكان خاتمة أصحابه، وعن الشمس العطار، أخذ عنه الجماعة، وكان قد أضرّ وثقل سمعه، وكبر، وانقطع. مات في شعبان سنة إحدى وتسعين وستمائة، وله من العمر قريب السبعين.

٦٢٢٧ هـ - سنن، الأشقر الأمير الملك الكامل شمس الدين سنن بن
عبد الله الترمذي الصالح النجفي. [ت ٦٩١ هـ]

(١) تأتي ترجمته (٦٢٤١).

(٢) تأتي ترجمته (٦٢٣٦).

(٣) تقدمت ترجمته (٦١٥٣).

(٤) تقدمت ترجمته (٦١٥٥).

(٥) تقدمت ترجمته (٦١٥٠).

(٦) تقدمت ترجمته (٦١٥١).

(٧) تقدمت ترجمته (٦١٤٩).

(٨) تقدمت ترجمته (٦١٥٢).

كان من كبار البحرية، وخُشِدَاش الملك الظاهر، أخذه الناصر يوسف وسجنه بحلب، فلما أخذها هولاكو وجدّه في الحبس، فأنعم عليه، وصيّره أميراً عنده، وجاءته هناك أولاد. فلما تملك الظاهر حرص على خلاصه من بلاد التتار، فاتفق وقوع ابن صاحب شيش في أسر الظاهر، فبعث إلى أبيه يقول: تحيل في خلاص سنقر الأشقر وأطلق أيبك، فنفذ رسولا إلى هولاكو وأوصاه بسراح سنقر وأن يحتال في ذلك، فلاطفه الرسول حتى أذعن وهرب معه، فلما قدم على السلطان سرّ به وأعطاه خبره، مائة فارس، ووصله بأشياء عظيمة.

ثم بعد خلع السعيد قدم على نيابة دمشق في سنة ثمان وسبعين، فلما تحيل من السلطان الملك المنصور عندما تملك، نهض بدمشق وحلف له الأمراء، ووثب على قلعة دمشق ودخلها راكباً، وتسلطن، ودقّت الشعائر في آخر المنية، فحمل صاحب مصر لحربه الأمير علم الدين الحلبي، فالتقوا عند القبيبات ومع سنقر صاحب حماه وعيسى بن مهنا أمير العرب، فلم يتم حرب، وانهزم صاحب حماه، فولّى سنقر الأشقر، وذهب مع عيسى، ثم غلب على صهيون، فكاسر له السلطان، وراسله بأن يقيم ستمائة فارس، فقدم يوم وقعة حمص، وقاتل ونفع، وكان أحد الأبطال الموصوفين، ضخماً دموى اللون، محبباً إلى الرعية، ثم جهز السلطان مملوكه طرنطيه نائباً للمملكة لأخذ صهيون منه، فسار ونازله وراسله مدة بكل جميل، وحلف له، ووفى له، فنزل وسار معه إلى مصر، فأقبل عليه السلطان، وأعطاه خيراً جليلاً، ثم شهد مع الجيش أخذ عكا، وجرت له أمور، ثم قيل عنه إنه اتفق مع لاجين وطُقُصُو على الوثوب على السلطان الملك الأشرف، بسبب قضية، فعرف السلطان، فخنقه بين يديه بوتر مع طُقُصُو في سنة إحدى وتسعين وستمائة، وقد شاخا، وكان طُقُصُو من كبار الدولة، وخنق معهما لاجين الذي تسلطن وترك حيناً، فبعد ساعة تنفّس، فإذا فيه روح، فهرق له السلطان وخلاه، فكانت قتلة السلطان على يده خلف سنقر الأشقر، وأصبح يوم عيد التتار ولد أمير حامرة في الرُسْلية، ونقل المؤيد أن سنقر لما صار بالرحبة كاتب أبغا يُطمّعه بالشام، وكتب بذلك عيسى بن مهنا موافقة له، فبئس ما صنعاً، قال الكازرونى: قدمت رسلهما إلى بغداد [.....] (١) على صاحب مصر.

٦٢١ هـ: ابن عبد الظاهر، المولى لأديب العلامة البليغ محيي الدين
عبدالله بن الشيخ الفراء عبد الظاهر بن نشوان الحدامي المقرئ الكاتب
صاحب النظم والنثر، ومؤلف سيرة الملك الظاهر، وهي كبيرة جدًا، مولده
في المحرم سنة عشرين وستمائة.

وسمع من: جعفر بن الهمداني، ويوسف بن المَخِيلِي، وعبدالله بن
إسماعيل بن رمضان، وما حَدَّثَنِي أَحَدُ بالسَّماع عن ابن رمضان هذا، خدم بديوان
الإنشاء، وشاع نظمه ونثره.

روى عنه: أبو حيان، والبرزالي، واليعمري، والقاضي شهاب الدين
محمود، وآخرون. وهو القائل:

إِنْ لَسَوْزَى صَلَاقٍ عَجَمُهُ لَيْنَ الْقَوَى
السَّيِّئَاتُ كَالسَّيِّئَةِ فَسَالَتْ حَبَّ وَالنَّوَى

وأنشدنا أبو الصفار الألبكي أنشدنا أبو حيان أنشدنا محيي الدين لنفسه:
لَا تَسْلَسْنِي عَنْ أَوَّلِ الْعَشِيقِ إِنِّي أَنَا فِيهِ قَدِيمٌ هَجْرٌ وَهَجْرُهُ
مِنْ دَمَوَعِي وَمِنْ حَبِيبِكَ أَرْخَهَا بِمُسْتَهْلٍ وَغِرَّهُ
وَلْغَيْرِي شَهْرَ تَمَرٍ وَكَمْ لِي مِنْ سِوَفِ الْجَفُونَ سَهْمٍ وَسَهْرَةٍ
وله:

نَسِبَ النَّاسُ لِلْحَمَامَةِ جُرْمًا وَأَرَاهَا فِي الْحَزَنِ لَيْسَتْ هُنَالِكَ
خَضِبَتْ كَفَّهَا وَطَوَّقَتْ الْجِيدَ وَغَنَّتْ وَمَا الْحَزِينُ كَذَلِكَ

وكان محيي الدين موصوفًا بالمروءة والعصبيَّة، ونشأ له الولد العلامة الأديب
القاضي.

٦٢٢٩ - فتح الدين محمد صاحب ديوان الإنشاء. [٦٣٨ - ٦٩١ هـ]

فبلغ الغاية، وساد، وبرع في الترسُّل، مولده في سنة ثمان وثلاثين.
وسمع من: بهاء الدين ابن الجُمَيْزِي وغيره، وكان صدرًا معظَّمًا، كامل

السُّودَد، عالى الهمة، صاحب فضائل، وله عقل ورزانة، فصار كاتب السر، وكان السلطان يعتمد عليه ويركن إليه ويثق بدينه، ولم نظم فى الدُّويرة كأييه:

أَيَا عَسْوَةِ الْأَرَاكِ ثَمَلْتُ سُكْرًا فَهَلْ خَلَفْتُ بَعْدَكَ مِنْ بَقَايَا
وَعَمَلٍ فَضَلْتُ مِنْ زَيْنٍ يَسِيرٍ لِرَشْفَى وَالْحَنَايَا فِي الزَّوَايَا
فَقَالَ أَصْرَتِ مِثْلِي ذَا ارْتِشَافٍ أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ وَطَلَّاعِ الثَّنَايَا

ومنه:

ذُو قِوَامٍ يَجُورُ مِنْهُ اعْتِدَالٌ كَمْ طَعِينٌ بِهِ مِنَ الْعِشَاقِ
سَابَ الْقُصْبَ لَيْتَهَا فَهِيَ غِيظًا وَاقِفَاتِ تَشْكُوهُ بِالْأَوْرَاقِ

توفى الصاحب فتح الدين بقلعة دمشق فى نصف رمضان سنة إحدى
وتمت حياته. ودفن بسفح قاسيون، وفجع به والده والآداب وأهلها.
ومات أبوه بالقاهرة بعده بأشهر فى رجب سنة اثنتين وتسعين رحمهما الله تعالى.

وولى ديوان الشريعة الفتح المولى الصاحب تاج الدين أحمد بن شرف الدين
سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي، فباشر أيامًا نحو الشهر، وأدركه الأجل فى
شوال سنة إحدى بغزة، فولى بعده ولده عماد الدين إسماعيل، فطلب القاضى
شرف الدين عبدالوهاب بن فضل الله وأشرك بينهما أيامًا، ثم صُرف العماد
واستقلَّ شرف الدين زمانًا.

٦٢٣٠- السَّيْف، العدل سيف الدين على بن الرضى عبد الرحمن بن
محمد الصالحى الحنبلى النقيب. [ت ٦٩٢هـ]

سمع موسى بن عبدالقادر، والمؤمل أحمد بن طاووس حضورًا، وسمع من:
ابن البُنِّ، وابن صَصْرَى، وابن أبى لُقْمَةَ، والقَزْوِينِى وَعِدَّة، وعمل زمان الشيخ
شمس الدين، واشتهر وحصل.

أخذ عنه: المَزَّى، وابن مسلم، والبرزآلى، وابن النَّابُلْسِى، فاتنى السماع
منه، توفى فى شوال سنة اثنتين وتسعين وستمئة.

٦٢٣١ - أرجون، - صاحب الشرع - بن عبد الله بن هرون بن التتار.

[ت ٦٩٠ هـ]

كان شهماً شجاعاً مقداماً، جباراً، سفاكاً للدماء، شديد الوطأة.

مات في ربيع الأول سنة تسعين وستمائة وهو والد الملكين قازان وخريندا، ولما مات أبغا كان ابنه أرغون نائباً له على إقليم خراسان، فلما ولي أحمد اختلفت التتار واقتتل أرغون وعمه أحمد، فظفر به أحمد وسلمه إلى أميره، ثم مالوا إلى أرغون فيما بعد وملكوه، وناووا عمه أحمد، وتمكن أرغون وعتي وتمرد.

وكان يصف له ثلاثة أفراس، فيظفر ويستوى على ظهر الثالث، واستخلف على خراسان في سنة ثلاث وثمانين لما تسلطن ابنه قازان وهو شاب حدث، وقتل الوزير شمس الدين الخويي وأولاده، وسلط على المسلمين طبيب الدولة اليهودي، فاستخدم يهود تفليس^(١)، واستطالوا على المسلمين إلى الغاية.

وقتل سعد الدولة جماعة من أعدائه، واستناب أخاه فخر الدولة على نظر العراق، ومهذب الدولة نصر بن الماشعري، واشتد الخطب، فتسلطن ببغداد، وكتب بمحضر في قَدْج سعد الدولة وأعوانه اليهود، وبأن الله أذلهم فلا يعزّوا، فظفر سعد الدولة بالمحضر، فأراه القان أرغون، فحكّمه في دماء كل من كتب فيه، فتأتى الكاتب واستعمل الحرم، لكنه صلب ابن الجلاوى الضامن، ثم انحدر في أول سنة تسعين وستمائة ابن الماشعري إلى واسط، وأخذ ابن باشان وقيده لكونه قال في حال سكره: إن سعد الدولة قتل، فنفذه إلى بغداد ليضرب عنقه، فجاء موت أرغون، وأن الأمراء قتلوا سعد الدولة، لا رحمه الله، قبل أن يموت أرغون، وأمسك أخوه فخر الدولة في ربيع الآخر سنة تسعين، وأطلق ابن باشان ورد إلى واسط، وثار الرعية باليهود نهباً وقتلاً، واستمر ذلك ثلاثة أيام، وفرح المؤمنون، ثم جمّدت الجند الرعية، وقتلوا الكثير حتى هجم الناس وذبح ابن الماشعري وأسلم عدة ممن نجى من اليهود، وجلس على تخت الملك كيخسرو.

٦٢٣٢ - الخبازي، العلامة جلال الدين عمر بن محمد بن عمر الحنّدي

الحنفي. [ت ٦٩١ هـ]

(١) تفليس: بلدة بأرمينية الأولى، ناحية جرزان. «معجم البلدان» (٢/٢٤).

من كبار الفقهاء، رأيته لما قدم دمشق، وكان ذا نسك وزهادة.

صنّف حواشي على «الهداية»، وصنّف في الأصلين، ودرس بخوارزم، وولى إعادة النظاميّة ببغداد، ودرس عندنا بالعزّة البرّانية ثم درّس بمسجد خاتون، وحجّ وجاور سنة، ثم رجع إلى دمشق وشرط مسجد خاتون الذي نصبها الشام أن يكون مدرّسة أفضل الحنفيّة.

[illegible]

ولد سنة إحدى وستمئة. وسمع أبا اليمن الكندي فأكثر، والحضر بن كامل الشُّروحي، وعبد الجليل بن مندويه، وداود بن مُلَاعَب، وهبة الله بن طائوس، وزينب بنت إبراهيم القَيْسِيَّة، وجماعة، وتفرد بأشياء عالية، وله إجازة الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر، وعدة.

حَضَرْتُ مَجْلِسَهُ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ بِالْمَعْرِیَّةِ، وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتِهِ، أَكْثَرَ عَنْهُ الصَّفِيِّ، وَالْمَزِّي، وَابْنِ الْخِرَّاطِ، وَالْبَرْزَالِي، وَالْيَعْمُورِي، وَجَمَاعَةٍ.

٤٢٣- ابن مؤمن، الشيخ العالم المعمر المسند شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن بن أبي النعمان الصوري، ثم الدمشقي الصالح.

ولد سنة إحدى وستمائة.

على بن الجَوَالِيقى وجماعة، وتفرد بالعوالى، وروى بالإجازة عن ابن طَبَرَزْد، وسعيد بن روح، وزاهر الثقفى، وابن سُكَيْنَة، وكان يؤدّب، ويخرج أميناً على الغلة.

روى عنه المِزى والبرزالى، واليعمرى.

توفى فى ذى الحجة سنة تسعين وثمانين.

٦٢٣٥ - ابن محفوظ، العدل الفقيه الصالح أخير المسند سيف الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محفوظ بن هلال الحروى الراسنى الشافعى.
[ت ٦٩١ هـ]

نزىل دمشق. أجاز له عبدالعزیز بن مینا، وعلى بن محمد الموصلى، وجماعة.

وسمع من: الفخر ابن تیمیة، والمجد القزوينى، والموفق الطالقانى وغيرهم، وكان من خيار الشهود، ديناً وقوراً، حسن السمّت.

روى عنه: المِزى والبرزالى، وعلاء الدين المقدسى، وطائفة.

مات فى المحرم سنة إحدى وتسعين وستمائة، وله بضع وثمانون سنة.

وفىها توفى الصّاحب تاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثر الحلبى، كاتب السر بغزة غريباً^(١)، وزكى الدين إبراهيم بن عبد الرحمن المغربى، ورضى الدين جعفر بن دُبُوقا المقرئ، وجلال الدين عمر بن محمد الخبازى الخجندى الحنفى المدرّس بدمشق^(٢)، وحرمة بنت تمام السُّلَمِيَّة، لها إجازة عين الشمس، والمفتى البارع سعد الدين سعد الله بن مروان الفارقى، والأمير الكبير سنقر الأشقر الصالحى^(٣)، والأمير طُقُصُو خنقا، ومجد الدين عبدالله بن محمد الطبرى المكى، وعبد المنعم بن النجيب عبداللطيف التاجر^(٤)، وله اثنان وثمانون سنة، وعلاء الدين

(١) تأتى ترجمته (٦٢٣٩).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٣٢).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٢٢٧).

(٤) تأتى ترجمته (٦٢٤٠).

على بن أبي بكر بن صَصْرَى^(١)، وخطيب دمشق زين الدين عمر بن مكّي بن
المرجّل، والمملك المنصور، وأرسلان ابن السَّعيد صاحب مردين، وكاتب السرفخر
الدين بن عبدالظاهر، والنَّجْم أبو بكر بن مشرف التاجر الأديب، والعماد يونس
ابن فرسق ابن والي دمشق، وبدر الدين أبو بكر، ابن الأديب الشافعي.

١٢٣٦ هـ - ١٢٣٧ هـ
أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الله
ابن النعماني الحلبي الشافعي [١٢٩٢ هـ]

ولد في سنة تسع وستمئة.

وسمع من: الافتخار الهاشمي، وثابت بن مشرف، وأبي محمد بن علوان،
وأبي إسحاق الكاشغري وجماعة، وتفرد بأجزاء، وسماعه للشمائل من الافتخار
في الخامسة.

حدث عنه: المزني، والبرزالي، وابن العطار، والموفق، والد ابن العطار،
وجماعة في الأحياء، ولى منه إجازة.

مات في المحرم سنة الثنتين وأربعين وستمئة بحلب.

٦٢٣٧ - طرطوطية، نائب المملكة حسام الدين أبو سعيد التركي المنصوري
السيفي. [ت ٦٨٩ هـ]

من نبلاء الأمراء حزمًا ورأيًا وشجاعة وخبرة، وسياسة، وهيبة ورواء،
اشتراه أستاذه قبل السلطنة من ابن الموصل، فترقى عنده إلى أعلى الرتب، حتى
صيره في الأستاذ دارية، واعتمد عليه، فلما تملك صيره نائبه وعظم، وتمكّن
وكثر أمواله وغلمانه.

وكان مليح الشكل، وقورًا، من أبناء الخمسين أو دونها.

نذبه السلطان إلى محاصرة سنقر الأشقر سنة ست وثمانين، فأقبل وعبر
بدمشق في دست الملوك الكبار، وقصد صهيون، فنزل إليه سنقر الأشقر بأيمان

مؤكدة، فوقى له وصيره أميراً بالقاهرة، وقعد، لما توفى السلطان وقام ولده الملك الأشرف، فبسط العذاب الشديد المهلك على طرنطية حتى تَلَفَ، ولقد صبر المسكين صبراً جميلاً، رحمه الله، فيقال عَصِرَ إلى أن مات، وما سمع منه كلمة، ولى بعد أبيه علم الدين الشجاعى، وكان بينهما عداوة وشحناء، ولما غَسَلَ تزيف وتزايلت أوصاله.

قيل: خَلَفَ من الذهب ألف ألف دينار، وكان ذا حرص، وفى لسانه بذاء، واصطفى السلطان أمواله. مات فى آخر سنة تسع وثمانين. وفيها مات:

٦٢٣٨ - الأمير الكبير الحاج علاء الدين طبرس الوزيري الصالحى

[ت ٦٨٩هـ]

صهر السلطان الملك الظاهر - فى آخرها - أيضاً وخلف أموالاً عظيمة، وأوصى بثلاثمائة ألف درهم صدقة، وقد عمل منارة دمشق فى وقت فى أول الدولة الظاهرية، وكان فيه عقل ودين، رحمه الله.

٦٢٣٩ - ابن الأثير، القاضى الأمدى البليغ تاج الدين أحمد ابن القاضى

شرف الدين سعيد بن المولى شمس الدين محمد بن الأثير الحلبي

الكاتب. [ت ٦٩١هـ]

صاحب ديوان الإنشاء. كان وافر الجلالة، ثابت الأصالة، عين المملكة، حضره الأجل بغزة ذاهباً إلى وطنه، فمات فى شوال سنة إحدى وتسعين وستمائة، فولى المنصب بعد الأوحى الكامل فتح الدين بن عبدالظاهر، فبقى نحواً من شهر، وتوفى فى عام أحد وتسعين.

وتوفى معه فى الشهر شيخ الترتيل والبلاغة سعد الدين سعد الله بن مروان، أخو شيخنا زين الدين الفارقى كهلاً بدمشق.

حدث عن: كريمة وغيرها. وتوفى بعده بأشهر والده القاضى البليغ محيى الدين عبدالله بن عبدالظاهر بن نشوان، صاحب كتاب «سيرة الملك الظاهر»، سنة اثنتين وتسعين، وله نحو السبعين.

٦٢٤. ابن النجيب، الشيخ نجم الدين أبو محمد عبد الله بن...
الوفيت نجيب الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الراسبي...
[٦٠٨ - ٦٩١ هـ]

ولد سنة ثمان وستمائة بحرّان^(١).

وسمع من: الشيخ الموفق، وفخر الدين ابن تيمية، والفخر الفارسي، والمجد
القزويني، وتفرد ببعض مروياته.

سمع منه: البرزالي، وابن سيّد الناس، وابن منير، والمصريون.

توفي بالإسكندرية في شعبان سنة ٦٩١ هـ.

٦٢٥. ابن الراسبي، الإمام العلامة أبو عبد الله القاسم بن عبد الله بن...

الإسلام بنجي الدين أبو إسحاق بن موسى بن علي بن أحمد بن...

ابن الراسبي الدمشقي الملقب بـ...

ولد سنة اثنتين وستمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحرستاني، وأبي عبد الله بن البناء، وداود بن
ملاعب، وأبي الفتوح الجلاجلي، وموسى بن عبد القادر، والشيخ الموفق، وابن
راجح، وعدة.

وارتحل فسمع من الفتح بن عبد السلام، وعلي بن بورنداز، وأبي منصور بن
عفيجة، وعدة، وبحلب من أبي محمد بن الأستاذ.

وسمع من: أحمد بن عبد الله السلمي، وأحمد بن يحيى بن البراج، وأبي
علي بن الجواليقي، والنفيس بن البن، وابن الزبيدي، وزكريا العلبي، وطالب بن
عبد السيد، وعبد السلام الداھري، وعلي بن الجوزي، وعمر بن كرم، وشهاب
الدين السهروردي، ومحاسن الحرّاني، وابن أبي لقمة، وأبي الرضا محمد بن
عصبة، ومحمد بن هبة الله الدينوري، والمهذب بن قنيدة، وشرف النساء بنت
الأبنوسي، والأنجب الحمامي، وخلق سواهم.

(١) حرّان: مدينة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مصر، على طريق الموصل
والشام والروم. «معجم البلدان» (٢/ ٢٧١).

وأجاز له أبو الفخر، وأسعد بن روح، وزاهر بن أحمد، وعبد الوهاب بن سكين، وعدد كثير، وكان بصيراً بالفقه، قوَّالاً بالحق، عابداً، مجتهداً، كبير الشأن، أماراً بالمعروف، نهأً عن المنكر، ناشر مشيخة الحديث بالظاهرية، ودرس بالصاحبية، وألحق الأولاد بالآباء.

حدث عنه: المزني، والبرزالي، واليعمرى، وابن مسلم، وأبو العباس بن النابلسي، وعيسى المواقيتي. وعدد كثير، وأجاز لنا مروياته.

توفي في شهر جمادى الآخر سنة اثنتين وتسعين وستمائة بالجليل، وشيعه الخلق.

وكان له وقع في النفوس، وهيبة في القلوب، كثير الأوراد، درس وأفتى، واشتغل مدة بالموصل، وببغداد.

وكان أبوه عالماً خيراً من أهل القرآن.

وأخوه هو شمس الدين محمد، سيأتي (١).

وأختاه زينب وصفية روتا عن الشيخ الموفق.

وبنته هي ست الفقهاء الصالحة المعمرة، عاشت نيّفاً وتسعين سنة كأبيها، بل أزيد، وروت الكثير، وتفردت بالإجازات العالية، سوف تأتي.

وقد سمى البرزالي مسموعاته من ابن الواسطي في ثمان ورقات، وانتخب من ذلك خيراً كثيراً، وانتخب له جزءين بإجازات.

وأخر نسائه موتاً الصالحة آمنة، روت عن ابن عبدالدائم وجماعة، وتوفيت في ذى الحجة سنة أربعين وستمائة.

٢٤٦ - الكرخي، الشيخ الإمام المحدث المعمر فخر الدين أبو حفص عمر ابن الفقيه محيي الدين يحيى بن عمر بن حميد الكرخي ثم الدمشقي الشافعي الشاهد. [٥٩٩ - ٦٩٠ هـ]

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

(١) بل تقدمت ترجمته (٦١٣١).

وكتب بخطه كتبه مدة سنة تسعين، وقيل غير ذلك بمدينة الكرخ، وهي بلد مشهور بين همدان وأصبهان، وقدم شاباً، فسمع من البهاء عبد الرحمن، وابن الزبيدي، وابن السكتي وطائفة، وانقطع إلى ملازمة ابن الصلاح، وتزوج بابنته، وحدث عنه بالسُنن الكبير للبيهقي؛ وحدث بصحيح البخاري، وعلوم الحديث، وولي مشيخة الظاهرية بعد اللوزي.

قرأ عليه النووي علوم الحديث لشيخه أبي عمرو، وكان أحد العلماء، لكن تكلم في إتقانه وتحرّيه، لا يؤخذ عنه إلا من أصل، الله يسامحه.

أجاز لنا مروياته، وروى عنه الدُمياطي في معجمه شعراً، عمّر دهرًا وانحطم.

توفي في ثاني ربيع الآخر مع الفخر ابن البخاري سنة تسعين وستمائة، وله إحدى وتسعون سنة، ودفن عند حموه الشيخ تقي الدين بن الصلاح بمقابر الصوفية، وقد حدث عنه الشيخ برهان الدين الإسكندراني في سنة سبع وتسعين بعلوم الحديث، وكان قد اقتنى ملكًا بستانًا وهو والد الرئيس عزيز الدين.

٣٤٦ - ابن المحدث، الشيخ الإمام الأديب العدل شمس الدين أبو الفضل ابن محمد ابن المحدث الكبير الإمام عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الرسغي الحنبلي الشاهد الشاعر. [٦٢١ - ٦٨٩ هـ]

نزىل دمشق، كان من أعيان العدول. ولد برأس عين في سنة إحدى وعشرين، وسمّعه أبوه «الصحيح» من ابن رَوْزْبَه، ورحل هو فسمع من عبد اللطيف بن القبيطي، وابن المنى، وأبي القاسم بن رواحة، وغيرهم.

أخذ عنه: المزّي، ورافع، والبرزالي، والطلّبة، وله نظم رائق، وشكل حسن، وعبارة عذبة.

ذهب في آخر أيامه في شهادة إلى مصر فأخذ عنه أبو حيان وغيره وهو

القائل:

ما ابيض من لمتي سوداء في عمر
ولا حلوت مدا الأيام من لعب
إلا وقد سودت بيضاء من صحف
إلا ورحت به صبا أخا كلف

كان حارساً بدرب الأكفانيين، وله ابنان من أقراني توفيا، أم بمسجد الرماحين.

قال قطب الدين اليويني: اجتمعت به بمصر؛ وكان يتردد إلى الوزير ابن السلَّعوس ويمدحه، فلما ورد سار إلى بابه، ولما رجع سرق حماره بما عليه في الطريق، فردَّ إلى القاهرة، فما تحصل له مقصود، ثم سافر على فرس له فغرق به في الشريعة، وأتى بالفرس والمتاع إلى دمشق، غرق في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وستمئة سامحه الله وإيانا.

وقد سمع بدمشق من كريمة، والحافظ الضياء.

الفرقي المأمة شيخ الأدب قدوة الفقهاء رشيد الدين أبو
عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتاب
الفرقي الشافعي الشاعر. [٥٩٨-٦٨٩هـ]

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: البانياسي، ومن الخطيب فخر الدين ابن تيمية. وسمع من: عبدالعزيز بن باقا، والحسين بن الزبيدي، وساد في الأدب، والإنشاء وحاز قصب السبق، وخدم في ديوان الرسائل، ومدح العَلَم السخاوي بقصيدة بديعة، فمدحه السخاوي بقصيدة التي مطلعها: «فاق الرشيد...» فأمت بحره الأُمم. وكان طويل الباع في التفسير، والمعاني والبيان واللغة.

تخرج عليه جماعة من الفضلاء، وقد وزر وتقدم وأفتى وناظر ودرس بالظاهرية، وسكنها، وله مقدمتان في النحو، وكان مليح المجالسة، حلو النادرة يقظاً فطناً، مشاركاً في الأصول والطب وغير ذلك، وقد درس بالناصرية أيضاً مدة.

روى عنه: من نظمه رضى الدين ابن دُبوقا، والدِّمياطى والمزى والبرزالي وطائفة، وهو القائل:

ذرية في الورى ذرية زهر يرجى بها الغيث أو يجلى بها العشق

سنة مني وذم في المعاد وهم
تسبب الجناح لهم رفع المنزلة
من الأولى اعرفوا مبني معادهم
من شفاء أهلي بأهليتهم بهم
وهي التي شاعرا إلا وقلت له
ومن شعره:

كثير دحرجت مني على الجحيم العرق
فأجزم بهما ولا تنصب فتحترق
تنحوسهم كل شأور ليس ملتحق
وبعد عهد ورود الخوض تستبق
هل في مدح أهل البيت متسق

ابن إسحاق بن مسعود
أبنت لي من غبطة منهم
وقال:

حسبنا النرجس عنه
شبه قلبي منه

لما جئت من انقاء النور والكرم
لما جئت من المعالي والسما
شيخ المشايخ في زهد وفي لسن
لولا على لعلم النحو أجمعه
وله:

كما سبوا الشيب والهرم
وي وفي عامه بين الوري علم
يجسول في كل أقليم له قلم
ما كان زيد ولا عمرو لا الكلم

مر النسيم على الروض البسيم فما
ولاح برق على أعلى الشية لي
جود يجمع فيها كل مفترق
لما سرت أسرت قلبي ومذ برحت
وصار مربعها قلبي ومرتعها لبي
ولم أكن راضيا منها بطيف يرى

شككت أن سلمى حلت السلما
فخلت برق الثنايا لاح وابتسما
من المعالي التي تستغرق الكلام
ما برحت حصون تحجل الديما
وموردها دمعى الذي انسحما
فالنوم من لي به والنوم قد عدما

خفق الرشيد في رابع محرم سنة تسع وثمانين بالظاهرية، ودرس بها بعده
علاء الدين ابن بنت الأعز، وكان يدخل في التنجيم، وفيه حرص وجمع، وبعض

الغلماء يقول: إنه جاوز المائة، وذلك وهم، فإنه أخبر لما كاتب ابن وداعة فقال: مولدى فى حادى عشر شعبان سنة ثمان وتسعين، وقد وزرَ لنائب السلطنة الشمس لولو، واتهم بقتله ابن أخته ولد سعد الدين.

حط عليه عمّه زين الدين وبالع، فقال سعد الدين: أنا أثبت أن الرشيد مات كافراً يعبد الأصنام، فقبل وجدوا فى جيب الرشيد لوحاً فيه صورة، وبعد شهرين ضرب ابن سعد الدين، فأقرّ بأخذ المال، وأقرّ على شاب أنه هو القاتل، وهرب وهو ابن الشيخ على مثلاً.

٦٢٤٥ - الملك المنصور سلطان الكبير الملك المنصور سيف الدنيا والدين أبو المعالي قلاوون التركى المصطفى النجمى. [ت ٦٨٩هـ]

صاحب مصر والشام والحجاز، وكان فى أمرته يعرف بالألفى، لأن السلطان نجم الدين اشتراه بألف دينار، وكان من أجمل الرجال فى صباه وأهيبهم، وأبهاهم فى كبره، تامّ الشكل، مستدير اللحية، خفيفها، وقد خطه الشيب، يعلوه وقار وجلالة، رأيت غير مرة، وكان من أبناء الستين، وكان موصوفاً بالشجاعة، والرأى والهمة العالية.

كان من أمراء الألو فى دولة خشداشة، ثم لما خلع السعيد من السلطنة خلفت الأمراء لسلانش وهو ابن سبع سنين، وخلفوا معه لسيف الدين قلاوون، ودعى لهما معاً فى الخطبة، وضربت السكة على الوجهين باسميهما، ودام الأمر على هذا أكثر من شهرين فى أثناء سنة ثمان وسبعين وستمائة، ثم فى رجب عزلوا الصبى، وبايعوا سيف الدين بالسلطنة، ودانت له الأمم، وقبض على عدة من الأمراء المروش، واستتاب مماليكه، وتمكن ثم كسر التتار يوم حمص سنة ثمانين، وافتتح حصن المرقب، وبلد طرابلس، وصهيون وغير ذلك، وأنشأ مدرسة عظيمة، وبیمارستان، وبرية له بين القصرين، وعمل أنواعاً من البر.

ونشأ له غلمان خلا قل أن ترى العيون مثلهم، كالحسام لاجين، وزين الدين كتبغا اللذين تملكا، وحسام الدين طرُنطية نائب الملك، وعلم الدين الشجاعى، وبدر الدين يندرا، وسيف الدين قبجق الطباخى، وقراسنقر وأمثالهم، وقبض على الحلبي وييسرى والكبار، وسار إلى خدمته سنقر الأشقر، فعفا عنه،

وأعطاه خيراً جليلاً، وخلف في الملك ولده السلطان الملك الأشرف خليل، وولده مولانا السلطان الملك الناصر أيده الله.

توفي في يوم السبت سادس ذي القعدة سنة ١١٧٠ هـ، ودفن بترتبه بين القصرين، رحمه الله تعالى. وقبض ولده على نائب المملكة حسام الدين طرُنْطِيَّة، وبسط عليه عذاباً أتلفه، واستأصله، وصبر المسكين صبراً جميلاً، وكان ناقلاً، ذكياً، مهيباً، خبيراً بالأمور، كامل السؤدد، مليح الشكل، ديناً، له من الأموال والممالك والخيول ما يفوق العد، دفن بزاوية السعدي.

قال قطب الدين البوطي: كان طرُنْطَاي معدوم النظر، ولولا شحّه وبذاءة لسانه لكان أوحّد زمانه، خلف من العين ألف ألف دينار وستمائة ألف دينار، ولم يبلغ الخمسين.

ابن الطاغية جنكزخان الحاكم على ملوك الأقاليم، امتدت أيامه وملكوه بعد

أخيه وهما أخوا هولاكو.

قال المؤيد: مات سنة ١١٨٠ هـ، فجلس بعده ولده سرمون، فمات وقيل إن قبلاي بقي إلى ثلاث وتسعين وهؤلاء على دين جدّهم، ما بدّلوا ولا اهتموا، ومقامهم كان بالق، وكانت دولته سبع سنين.

٦٢٤٧- الخورجى، الشاعر المحسن الإمام ضياء الدين على بن محمد بن يوسف بن عفيف الأنصارى الخورجى السندى الأندلسى الغرناطى.

[٥٩٥-٦٨٦هـ]

نزىل الثغر. ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة تقريباً، وسمع من: ابن حوط الله، وبالإسكندرية من جعفر، وابن رواج، وله النظم البديع.

روى عنه الدِّمِيَّاطِي، والبرزالي في مُعْجَمَيْهِمَا، عُمَرُ وأقعد وأضر، وكان قد حج في سنة إحدى عشرة وستمائة، ولقى المشايخ، ثم رجع إلى الوطن ولقى أبا زيد الفازازى، ثم استوطن الإسكندرية وكان يتزهد.

وهو القائل :

قلبٌ يقوم به الغرام ويقعدُ وجوى يفوق وعبرة تتصعدُ
 لله ما يلقاه قتيل منهم أحشاؤه ما به تتورقُ
 قد كان يقنع بالخيال إذا سرى عند الكرى لو كان ثم رقتُ
 وإذا أنحت لسرحتى وادى قبا أو بالكثيب واستبان الشهدُ
 بادر إلى تقبيل موطئ نعل من هدى المحب لده وصلى الملحدُ
 فتأخر الروح الأمين وقال سرُ يا سيّد الكونين إنك أمجدُ
 فرأى بلا كَونٍ ولا أين ولا حسدٌ وحل الأوحسدُ
 توفى في ربيع الآخر سنة ست وثمانين عن نيف وسبعين عاماً.

٦٢٤٨- ابن خطيب المزة، الشيخ الفقيه الفاضل المسند المعتمد شهاب الدين أبو الفضل عبد الرحمن ابن الخطيب أبي الحجاج يوسف بن يحيى ابن يوسف الموصلى ثم الدمشقي. [٥٩٨-٦٨٧هـ]

ابن خطيب المزة بالعراق، ويعرف بابن العلم.

ولد بسفح قاسيون في ذى القعدة سنة ثمان وتسعين، وسمع الكثير في الخامسة من حنبل المكي، وعمر بن طبرزد، والشيخ أبي عمر، وجماعة. حدث عنه: الحارثي، وابنه، وأبو حيان، والمزني، والبرزالي، والقطب، والفتح، وخلق في الأحياء.

وقد روى عنه الحافظ عبد العظيم في معجمه شعر ألفية بمنج^(١). سألت أبا الحجاج الحافظ عنه، فقال: شيخ جليل فاضل كثير السماع، سمع المسند جميعه حضوراً من حنبل، وحدث بعمامة مسموعة.

وقال القاسم بن محمد الحافظ: كان شيخاً حسناً، ذا فضيلة ونباهة، وتدين، تفرد هناك يعني بمصر، قال: وكان جده خطيباً بالمزة، وكان أبوه وعمه على يرويان عن الحافظ ابن عساكر.

(١) منج: مدينة كبيرة واسعة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ. «معجم البلدان» (٥/٢٣٨).

توفى الشهاب بالقاهرة فى شهر رمضان سنة سبع وثمانين وستمائة، وكان يعانى الكتابة.

٦٢٤٩ - خطيب القدس، الشيخ الإمام الفاضل القدوة المفسر الخطيب بركة الجماعة قطب الدين أبو الذكاء عبد المنعم يحيى بن إبراهيم بن على القرشى الزهرى المقدسى النابلسى الشافعى. [٦٠٣ - ٦٨٧هـ] شيخ بلد القدس وفقهه، وخطيبه.

ولد سنة ثلاث وستمائة تقريباً، وأجاز له أبو الفتح المندائى، وعبد الوهاب ابن سكينه.

وسمع من: داود بن ملّاعب، وأبى عبدالله بن البنا الصّوفى، وأبى محمد ابن البنّ.

وقرأ «الأحكام» لعبد الحق تفهّماً على أبى بكر المقدسى، وتفقه وقرأ فى النحو، وتميّز مع الدين والجلالة.

روى عنه: ابن العطار، والمزى، والبرزالى، وقاضى حلب زين الدين، والقاضى شمس الدين بن مسلم، والشيخ علاء الدين المقدسى، وعدة.

قال البرزالى: كان جليل القدر، رفيع الذكر، له أبهة وموقع، مع الدين والفضل، له ميعاد يلقى فيه من تفسير الثعلبى من حفظه، وذكر أنه كان سائر الكتاب على ذهنه من كثرة ترداده.

توفى فى سابع رمضان سنة سبع وثمانين وستمائة، وشيعة خلائق، قلت: أجاز لى مروياته رحمه الله تعالى.

وفىها مات الشيخ أبو إسحاق اللوزى المحدث^(١)، والشيخ إبراهيم معضاد الجعبرى الزاهد^(٢)، وزينب بنت أحمد بن كامل^(٣)، والقاضى فخر الدين عبدالعزيز بن عبد الرحمن السارى، وشيخ الأطباء علاء الدين على بن أبى الحرم

(١) تأتى ترجمته (٧٢٦٦).

(٢) تأتى ترجمته (٦٢٦٧).

(٣) تأتى ترجمته (٦٢٥١).

ابن النَّفِيس بِمَصْر^(١)، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ الرُّضَى^(٢) الْمَقْدَسَى، وَشَيْخُ
حَمَاهُ التَّاجُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَغْرَلِ الْمُفْتَى، وَالْجَمَالُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ
الْحَمَوَى^(٣)، وَالشَّيْخُ سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ النَّابُلُسَى، وَالشَّرَفُ عَبْدِ الرَّحِيمِ^(٤)
ابْنُ خَطِيبِ الْمَزَّةِ، وَالنَّجِيبُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانَى^(٥)، وَالشَّرَفُ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ مِنْ طَرْخَانَ^(٦)، وَالْقُدْوَةُ مَجْدُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ
حَمْدُونَ الْحَمَوَى^(٧)، وَالْبَرْهَانُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْخِ الْمُتَكَلِّمِ^(٨).

٦٢٥ - زينب بنت مكى بن على بن كامل الشَّيْخَةُ الصَّاحِبَةُ الزَّاهِدَةُ
الْعَابِدَةُ الْمُعَمَّرَةُ الْمُسْنَدَةُ أُمُّ أَحْمَدَ الْحَرَّانِيَّةِ، ثُمَّ الدَّمَشَقِيَّةُ الصَّاحِبَةُ
[ت ٦٨٨ هـ]

سَمِعْتُ وَهَى فِي الْخَامِسَةِ مِنْ سِتِّ الْكُتُبَةِ بِنْتُ الطَّرَاحِ سَنَةَ ثَمَانٍ
وَتِسْعِينَ^(٩).

وَسَمِعْتُ مِنْ حَنْبَلِ الرُّصَافِيِّ جَمِيعَ الْمُسْنَدِ، وَمِنْ ابْنِ طَبْرَزْدُ عَامَّةَ مَا قُرِئَ
عَلَيْهِ بِقَاسِيُونَ، وَعَنْ الشَّمْسِ الْعَطَّارِ، وَأَبَى الْمَجْدِ الْكَرَّاسِي وَطَائِفَةٍ، وَلَهَا إِجَازَةٌ
عَفِيفَةُ الْفَارْقَانِيَّةِ، وَأَسْعَدُ بْنُ رُوحٍ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ ابْنُ سَكِينَةَ، وَغَدَّةٌ.
رَوَتْ الْكَثِيرَ، وَأَلْحَقَتْ الصَّغَارَ بِالْكِبَارِ، وَكَانَتْ فَقِيرَةً، نَاسِكَةً، مُتَعَفِّفَةً،
وَهِيَ أُخْتُ الْفَخْرِ ابْنِ الْبَخَارِيِّ مِنَ الرُّضَاعِ، وَفِي عُلُوِّ السَّمَاعِ، حَدَّثَتْ بِالْمُسْنَدِ
جَمِيعَهُ فِي آخِرِ عُمُرِهَا.

سَمِعَ مِنْهَا: الْحَافِظُ زَكِيُّ الدِّينِ الْبِرْزَالِيُّ مَعَ تَقَدُّمِهِ، وَالْدِّمِّيَّاطِيُّ، وَالنَّجِيبُ

(١) تَأْتِي تَرْجُمَتُهُ (٦٢٨٥).

(٢) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ، وَفِي تَرْجُمَتِهِ الْآتِيَةِ (٦٢٧٠): «الرُّضَى».

(٣) تَأْتِي تَرْجُمَتُهُ (٦٢٧١).

(٤) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ، وَفِي تَرْجُمَتِهِ الْمُتَقَدِّمَةِ (٦٢٤٨): «عَبْدُ الرَّحْمَنِ».

(٥) تَأْتِي تَرْجُمَتُهُ (٦٢٨٦).

(٦) تَأْتِي تَرْجُمَتُهُ (٦٢٥٢).

(٧) تَأْتِي تَرْجُمَتُهُ (٦٢٨٨).

(٨) تَأْتِي تَرْجُمَتُهُ (٦٢٧٥).

(٩) وَعَلَى هَذَا فَمَوْلِدُهَا سَنَةُ (٥٩٣ هـ).

الصفار، والحارثي، والمزني، وابن تيمية، والمنبجي، والمهندس، والبرزالي،
وعبد العزيز بن أبي الدر، وإبراهيم بن الكمال ابن النحاس، وعلاء الدين ابن
الخراط، وعدد كبير من كهول العصر. توفيت في شوال سنة ثمان وثمانين عن
بضع وتسعين سنة، رحمها الله.

٦٢٥١- زينب بنت أحمد بن كامل بن العلم المقدسية. ٦١٥-٦٨٧هـ
ولدت سنة إحدى وخمسين وستمائة، وحضرت على ابن طبرزد، وسمعت
من ابن الزبيدي، وأجاز لها أسعد بن روح، وابن سكينه.
حدث عنها المزني، والبرزالي، والمهندس، وآخرون، ماتت في شوال سنة
سبع. قبل بنت مكي بعام.

٦٢٥٢- ابن عبد الخالق، الشيخ المسند الثقة شرف الدين أبو عبد الله
محمد بن عبد الخالق بن طرخان بن حسين بن يحيى الأموي المالكي
الإسكندراني. ٦٠٥-٦٨٧هـ

ولد في حدود خمس وستمائة. وسمع من: ابن الفضل الحافظ، وعبد الله
العماني، ومحمد بن عماد، وله إجازة من أسعد بن روح، وعفيفة الفارقانية،
وجماعة، ويعرف بابن السخاوي، وقد سمع من علي ابن البنا «جامع الترمذي»،
وسمع «الشفاء» من ابن جبير الكناني، وقد كان الشرف ضيق الخلق، عسى الله
يسامحه.

حدث عنه: أبو حيان، والقطب، والتاج الفاكهاني، والمزني، والبرزالي،
والرحالون.

توفي في سنة سبع وثمانين وستمائة، وكان أبوه عبد الخالق، قد سمع من
المبارك ابن الطباخ بمكة، ومن ابن موقى بالثغر، وحدث. وكان الشرف يبيع
الحرير.

٦٢٥٣- ابن الزجاج، الإمام المحدث القدوة عفيف الدين أبو محمد
عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس ابن قاضي العراقي العلثي الحنبلي
ابن الزجاج. [٦١٢-٦٨٥هـ]

من كبار مشيخة بغداد، ومن أئمة السنّة، ومن بقايا الطلبة.

مولده سنة اثنتى عشر وستمائة.

سمع من: أحمد بن صرما، والفتح بن عبد السلام، وعلي بن بوزيدان، وعبد السلام العبرتي، وأبى الحسن بن رُوَزْبَه، والقطيّعى، والنشّيرى، وعدّة، وأجاز له أبو القاسم الحرّستانى فى دمشق، والافتخار الهاشمى من حلب، وطائفة.

وروى شيئاً كثيراً ببغداد، وبدمشق لما حجّ.

أخذ عنه: ابن الفوطى، والفرّضى، وابن تيمية، والمزّى، والبرزالى،

وآخرون.

وكان محدثاً فهِماً، ورعاً، صالحاً، قوَّالاً بالحق، نهّاءً عن المنكر، شديداً على المبتدعة، له أتباع ومريدون، ينهضون معه عند المنكرات، وكان من أهل المأمونية شرقى بغداد، وقد ذكره محدث المغرب أبو عبد الله بن رشيد فيمن لقيه، فقال فيه: نحوى، فقيه، لغوى، مُفْتٍ، وأثنى عليه.

وقال القاضى: صحبته إلى دمشق، فحدث وحجّ، ثم توفى فى ذات حج

فى سابع عشر محرم سنة خمس وثمانين وستمائة، ودفن هناك.

٦٢٥٤ - الشيخ الثقة مكيّن الدين عبد الحميد بن أحمد بن محمد بن

محمد. [٦٢٠ - ٦٩٢ أو ٦٩٣ هـ]

ولد سنة عشرين وستمائة. وسمع من: ابن رُوَزْبَه، والقطيّعى، وابن

بهرور، والأنجب الحماني، ومحمد بن محمد بن السباك، وطائفة. ابن أخيه:

سمع منه: القلانسى، والفرّضى، وابن شامة، والبرزالى، وابن الكازرونى.

قال فيه الفرّضى: كان زاهداً، عابداً، فقيهاً، ثقة، عدلاً، وأجاز له أحمد

ابن صرما.

مات سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين وستمائة ببغداد، رحمه الله، وحدث

بدمشق.

٦٢٥٥ - ابن مالك، العلامة شيخ العربية، وابن شيخها الإمام بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي ثم الدمشقي. [ت ٦٨٦هـ]

أحد أذكىاء وقته، ومن أئمة العربية، وله يد بيضاء في علم البيان، وبصير بأصول الفقه، تخرج به أئمة، وكان مؤمل النفس في البحث، تصدر بجامع دمشق للإقراء بعد والده، وكان من نجباء تلامذة والده، وشرح ألفية أبيه، وشرح «العمدة»، وصنّف كتاب «المصباح» في المعاني والبيان. وكان كَيِّسًا، منطقيًا، مُعَاشِرًا.

توفي في المحرم سنة ست وثمانين وستمائة بدمشق، وما شاخ، بل مات في أول الكهولة.

ناب في تدريس الرواحية عن ناصر الدين ابن المقدسي، وأعاد بالأمنية، وكان يعتريه قَوْلُج، منه مات، وخلف أولادًا، وأعاد بالأمنية بعده كمال الدين ابن الزمّلكاني، فعمل مدرّسًا كذلك، وحضر الأعيان، وكان أمره.

٦٢٥٦ - أبو صادق، الإمام المحدث جمال الدين أبو صادق محمد ابن الحافظ الكبير رشيد الدين يحيى بن علي القرشي الأموي النابلسي ثم المصري العطار جدّه. [ت ٦٨٦هـ]

ولد قبل سنة عشرين وستمائة، وسمع من: ابن باقا، ومكرم القرشي، وارتحل به والده، فسمعه من ابن عماد، وابن الصفراوي، والهمداني وعدة. أخذ عنه: قطب الدين، وفتح الدين، والبرزالي، وابن شامة، وأبو العباس من الزبيدي، وطلب وخرج، ونسخ أجزاء كثيرة ومجلدات، مع دين وفضيلة، وحبّ للرواية، وجودة كتابة.

توفي في ربيع الأول سنة ست وثمانين، أثنى عليه الشيخ شمس الدين ابن نباتة.

٦٢٥٧ - الرزاري، الإمام المقرئ العلامة أبو الفضل محمد بن عثمان بن سليمان الرزاري الرهاوي الإربلي الشافعي. [ت ٦٨٨هـ]

... بالسبع على: الصِّفْرَاوِي، والهِمْدَانِي، وبدمشق على ابن نَاسَوِيَّة،
والسَّخَاوِي، وبمصر على ابن الرَّمَّاح.

كثيراً من: ابن عماد، وابن صباح وعدة. وصحب الصوفية والزهلى، وداوم التلاوة، واختصر «المهذب»، و«المحصول فى الأصول»، وبحث على التاج الأرموى، وانقبض عن الناس. مات بالقاهرة فى شوال سنة ١٠١٠ هـ. لَقِيَهِ الضيَاء.

١٧٨٨ هـ - ١٢٨٨ هـ : شيخ أحمد بن محمد بن أبي القاسم
 شيخ القيس القزويني المتوفى ١٢٨٨ هـ

نزِيل دمشق، وأحد أحلاس الرواية، ما اشتغل بغير فن الرواية.

قدم وهو شاب الإسكندرية، فسمع من أصحاب ابن موقا في سنة خمس وستين، وبمصر من النجيب وابن عزّون والطبقة، وبدمشق من ابن عبدالدائم، والكرماني، وأصحاب الخشوعي، وابن طبرزد، وعدّة، ونزل إلى أصحاب السخاوي، وابن مسلم، وكتب الكثير، وعقل أصولاً، وقرأ الكتب والأجزاء، وقرأ للصغار كثيراً، ولم يزل في الطلب إلى أن مات، وما حدث، وله صولة على السامعين، وزعارة، وفي قراءته تَمْتَمَة، لم يكن فصيحاً، وكان فيه دعابة، سامحه الله .

مات في جمادى الأولى سنة ست وثمانين وستمائة، ووقف أجزاءه بالجوزية.

حَدَّثَنِي الْفَقِيه عَبْد الْقَادِر بْن عَبْد اللَّهِ بْن مَحْبُوب قَالَ: كُنَّا نَمُضِي لِلْإِسْمَاعِ مَعَ الْوَجِيه السَّبْتِي فَيَقْرَأُ فَلَا نَفْهَمُ كَثِيرًا مِمَّا يَقْرَأُ.

٦٢٥٩ - ابن فارس، المسند الجليل سراج الدين أبو بكر عبد الله ابن الوزير نجيب الدين أحمد بن إسماعيل بن فارس التميمي المصري الإسكندراني .

[ت ۸۵ هـ]

أخو شيخ القراء كمال الدين بن فارس .
 سمع من: أبي اليمُن الكِنْدِي، وأبي القاسم الحَرَسْتَانِي، وابن مُلَاعِب، وجماعة .
 روى عنه: أبو حَيَّان، والمِزِّي، وسعد الدين الحَارِثِي، وصَفِي الدين
 مَحْمُود، وآخرون .
 توفي بالإسكندرية في أول ربيع الأول سنة خمس وثمانين وستمائة عن سنٍ
 عالية .

٦٢٦٠ - ابن تيمسي . المولى محيي الدين محمد بن يعقوب بن علي بن
 تميم الدمشقي الحنَدي . [ت ٦٨٤هـ]

من أعيان الشعراء، خَدَم بحماه صاحبها المنصور، وتقدّم بها، وبها توفي،
 وكان صاحب حماء يُلقبُه بأبي تَمَام، توفي في سنة أربع وأربعين . وهو القائل:
 سمع الناس قول الورد والنار قد ... دلت عليه فأفسي دمه يتحائل
 ترفق فما هذى دموعي التي ترى ... ولكنها روي تذيب فتقطر
 وله:

ومذ قلت للمنصور إني مفضلٌ ... على حُسْنِكَ الورد الذي جلَّ عن شِبْهِ
 تلون من قولي وزاد اصفراره ... وفتح كَفِّيه وأوما على وجهي

٦٢٦١ - صاحب حماء الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن
 الملك المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد ابن الملك المظفر عمر بن
 شاهنشاه الأيوبي . [ت ٦٨٣هـ]

تملك وله عشر سنين لأجل أمّه غازية أخت السلطان الملك الصّالح نجم
 الدين أيوب، وكان ذا كرم، وودّ، لكنه غارق في المِلذّات المُرديّة، وكانت دولته
 أربعين سنة، وتملك بعده ولده المظفر .

مات سنة ثلاث وثمانين وستمائة في شوال بعد تعلُّله شهرين بحمى
 صفراوية .

وكان في العام الماضي قد سار إلى مصر فأكرمه السلطان، وبالغ، وأركبه بمصر بعصائب السلطنة وبالغاشية، والتمس له حاجة، فقال: إن يعفني مولانا السلطان من التلقب بالمنصور، فإنه اتخذ لمولانا، فما بقى مسوِّغ لي، فقال: ما تلقبت بالمنصور إلا لمحبتي فيك، فلا يغير عنك أبدًا، واقترح المظفر ولد السلطان وهو الملك الصالح فادّعى لصاحب حماه، فسرّ بذلك، ونقّد له تحفًا، وأعتق المنصور محمد مماليكه، وتاب إلى الله، وكتب يلتمس من السلطان تقرير ولده في مملكة حماه، وعاش إحدى وخمسين سنة، فكانت أيامه إحدى وأربعين سنة وخمسة أشهر وأربعة أيام، وجاء الجواب بتولية ابنه المظفر بعد المعز {.....} (١) الملك قلاوون أعز الله أنصار المقام العالي المولوى السلطاني الملكى المنصورى الناصرى رافع الإسلام، لا خورته السيوف والأقلام، وحمى حماه من الآلام، ذكر هذا المؤيد ابن أخيه وقال: كان ملكًا ذكيًا، فطنًا، محبوب الصورة، له قبول عظيم عند ملوك الترك، وكان حليمًا إلى الغاية، يتجاوز عما يكره ويكتمه، قدم الملك الظاهر حماه، فنزل بدار المبارز، فرفعت عدة قصص فى صاحب حماه، فجمعها الظاهر فى منديل وأمر بحملها إلى صاحب حماه من غير أن يفتح السلطان منها قصة، فبالغ فى الدعاء له، وخلع على الدويدار الذى جاء بها، ثم أحرقها وما عرف ما فيها، فالله يتجاوز عنه.

قلت: كان الأولى به أن يقرأ القصص، وينصف من نفسه منها فيما أمكنه، ويعتذر عن الباقي، ويؤدب الرافع والمبطل، أو يعفو عنه.

٦٢٦٢ - النور العيدلياني، شيخ الحنابلة مدرّس المستنصرية، نور الدين عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم البصرى الضرير العيدلياني.

[ت ٦٨٤هـ]

من قرية عيدليان.

وقد درس أولاً بالقشيرية، ثم بعد ابن عكبرة بالمستنصرية، وله كتاب «جامع العلوم» فى التفسير، والحاوى فى {.....} (٢)، والكافى فى شرح الخرقى، والطريقة فى علم الخلاف والنظر.

وكان علامة ذكيًا، يلقب عرق الموت، عاش ستين سنة، وتوفى ليلة عيد

سنة أربع وثمانين وستمائة^(١) ببغداد، وانتهت إليه إمامة المذهب بالعراق، ومن تلامذته جمال الدين أحمد بن عصبة القاضي، والفقيه محمد بن يحيى، وصفي الدين بن عبدالحق وغيرهم، وكان ذكياً له أجوبة مسكتة، وحدث بمسند الشافعي عن ابن الحارث بقراءة ابن الكسار.

٦٢٦٣ - الرضي الشاطبي، العلامة إمام اللغة رضى الدين محمد بن علي ابن يوسف الأنصاري الأندلسي الشاطبي. [٦٠١ - ٦٨٤ هـ]

نزىل القاهرة. ولد ببُلْنَسيَّة^(٢) سنة إحدى وستمائة.

وحدث عن: ابن المُقَيَّر، وغيره، وروى التفسير عالياً عن محمد بن أحمد ابن مسعود الشاطبي، صاحب ابن هُذَيْل، وتلا عليه لورث، وانتهت إليه الإمامة في اللغات وغريبها وشرحها وضبط ألفاظها.

روى عنه أبو حيان، وأبو الحسين اليونيني، والمزني، وقُطْبُ الدين عبدالكريم، وعدة، وكان موثقاً. توفي في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وستمائة.

أجاز لمن أدرك حياته.

٦٢٦٤ - ابن المهتار، الإمام المحدث الصالح الكاتب الجود

مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله بن المهتار

المُقرئ محمد الدمشقي. [٦١٠ - ٦٨٥ هـ]

ولد سنة عشر وستمائة تقريباً، وسمع من: ابن الزبيدي، وابن صباح، وابن اللتي، ومُكرَّم، وخلق. وطلب الحديث، وقرأ وكتب، وشارك في العلم، مع الدين والتصون والجلالة. كُفَّ بأخرة.

روى عنه: ابن الخباز، وابن العطار، وابن أبي الفتح، والمزني، والبرزالي،

(١) فمولده سنة (٦٢٤ هـ).

(٢) بلنسية: بلدة مشهورة بالأندلس شرقي تدمر وقرطبة. «معجم البلدان» (١/ ٥٨١).

وابن الخراط. مات في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وستمائة، وجود عليه جماعة.

٦٢٦٥- ابن الزكي، قاضي القضاة بهاء الدين أبو الفضل بن علي بن قاضي القضاة محيي الدين علي بن محمد بن علي بن محمد القرشي الزكوي الدمشقي الشافعي. [٦٤٠ - ٦٨٥ هـ]

مولده سنة أربعين وستمائة، وأخذ عن أبيه، والقاضي كمال الدين التفليسي.

وسمع بمصر من عبد الوهاب بن رواج، وحدث، سمع منه: الحافظ عكم الدين، وجماعة.

وولي القضاء سنة اثنتين وثمانين بعد ابن الصايغ، وكان من رجال الكمال علماً وذكاء ونُبلاً وسُوداً ووسامة، وجلالة وفصاحة.

قليل كان يحفظ درسه نحو ورقتين وثلاثة من نظرة واحدة، كان من أذكياء رفاقه، وله عمل، تفقه في المذهب وأصله.

تعلل مدة، وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وستمائة.

٦٢٦٦- اللوزي، الإمام القدوة الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالعزيز الرعيني اللوزي المالكي. [٦١٤ - ٦٨٧ هـ]

نزىل دمشق وشيخ الظاهرية، ولوزة من فلائح الأندلس.

ولد سنة أربع عشرة، وسمع من: ابن رواج، والسبّط، وابن مسلمة وطبقتهم، وبرع في المذهب، وكان محدثاً ضابطاً، متقناً، قانتاً لله، عابداً، مؤثراً، جواداً، مع الفقر.

نُذِبَ للقضاء فامتنع، وقد ناب في الحكم، وكان كل أحد يثنى عليه، وله نظم جيد.

روى عنه: ابن العطار، والمزّي، والبرزالي، وأجاز لي رواياته.

روى عن عبدالله بن اللط، سمع منه البرزالي وغيره.

مات فى تاسع صفر سنة ست وثمانين.

وولى بعده تقى الدين عبد الرحمن بن تاج الدين ابن زينب بنت الأعز قاضى مصر، فجمع حيثئذ قضاء جميع الديار المصرية، وقيل لم يحمد البرهان ولا البدر فى القضاء، سامحهما الله، وإنما إثم ذلك على {.....} المملكة إذا كاسر ولم ينصح لرعيته فأين الإمام العادل، بل إنما الراعى من جنس الرعايا.

٦٢٦٩- الدنيسرى، شيخ الأطباء العلامة عماد الدين محمد بن عباس بن أحمد بن عبيد الربيعى الدنيسرى. [٦٠٥ أو ٦٠٦ - ٦٨٦هـ]

ابن خطيب دنيسر.

ولد سنة خمس وستمئة أو سنة ست، وفاق الأقران فى الطب.

وسمع بمصر من على بن مختار، وعبدالعزیز بن باقا، وجماعة، وصحب البهاء زهير، وبرع فى النظم الرائق، وتفقه للشافعى، وله تواليف فى الطب وتلامذة، وفيه مروءة وانطباع.

روى عنه قاضى القضاة ابن صصرى، والبرزالى، ورئيس الأطباء أمين الدين سُلَيْمَان.

مات فى صفر سنة ست وثمانين وهو القائل:

وَقُلْتُ شَهِودِي فِي هَوَاكَ كَثِيرَةٌ وَأَصْدَقُهَا قَلْبِي وَدَمْعِي مَسْفُوحٌ
فَقَالَ شَهِودٌ لَيْسَ يُقْبَلُ قَوْلُهُمْ فَدَمْعُكَ مَقْذُوفٌ وَقَلْبُكَ مَجْرُوحٌ

٦٢٧٠- الفرضى، الإمام الزاهد الفرضى شرف الدين أبو العباس أحمد ابن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الحنبلى.

[ت ٦٨٧هـ]

تَفَقَّهَ بالتقى ابن العز، وسمع من: عم أبيه الشيخ الموفق، وابن أبى لُقْمَة، والقزوينى، وجماعة.

وروى الكثير، وعنه ابن الخباز، والمزى، وابن مسلم، والبرزالي، وآخرون، وكان كبير القدر، من العلماء العاملين، قانعا بالسير.
توفى سنة سبع وثمانين وستمائة.

٦٢٧١- ابن الحموى الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن أبى بكر
ابن سليمان بن على الدمشقى بن الحموى. [٦٠٠-٦٨٧هـ]
ولد سنة ستمائة ظنا.

وسمع الغيلانيات على ابن طبرزد حضورا، سمع كثيرا من الكندى،
وعبد الجليل بن مندويه، وابن الحرستاني وجماعة.

سمع منه ابن يعيش، وابن الخباز، وابن تيمية، والمزى، والبرزالي وآخرون.
وأجاز لى، ولم يزل مستورا، ذا صلاة وتسلك، حتى دخل فى شهادة
بخسة على قاضى القضاة ابن الصائغ، فأهين وأهدره الحكام، وامتنعوا بعد من
السماع منه.

قال لى أبو محمد البرزالي: كان كثير النوافل، وكان يزكى من جاءه،
ويشهد لمن قضاها، وروى «البخارى» مرتين.
مات بدويرة حمد فى ذى القعدة سنة سبع وثمانين.

تفرّد بعدة أجزاء، ولا ينبغي الحمل عنه لسقوط عدالته، سمع نسخة طالوت
من ابن مندويه، وكان حضوره للغيلانيات فى البانية، وكان يعظ للنساء بمسجد ابن
اليمن، وكان له حال وتجل، فافتقر ومات مسقوط الشهادة، وكان يدخل فى
مكاتيب واهية.

٦٢٧٢- اللمنونى، الصالح أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يحيى البربرى
المراكشى ثم الدمشقى السقطنى ابن مؤذن الكلاسة. [٥٧٩-٦٨٧هـ]
ولد سنة تسع وسبعين بدمشق، قاله أبو الحجاج المزى.

سمع من ابن البنّ، وابن صصرى، وزين الأمناء والقزوينى، وعدة.

أخذ عنه: المِزَّى، والبرزالي، وابن بَصْحان، وآخرون، وهو أخو شيخنا على الشَّوَّاء.

مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وستمائة: رحمه الله.

٦٢٧٣- المهذب بن أبي الغندم بن أبي القاسم الإمام كبير العلول بن
الدين أبو محمد التنوخى الدمشقى الشافعى الشروطى كاتب الحكيم
[٦١٨-٦٨٨هـ]

ولد سنة ثمان عشرة وستمائة، وتلا على السَّخَاوى، وحدث عن:
مُكْرَم، وابن اللّتى. انتهت إليه معرفة الشروط ودقائقها، وحسن كتابتها، حصل
منها ثروة، وقد أعطى مرة على كتاب واحد ثلاثة آلاف درهم، وكان عدلاً صينياً،
رئيساً، بصيراً بالأحكام، عرض عليه نيابة القضاء بدمشق فامتنع، لكثرة ما يحصل
من التسجيل.

روى عنه: البرزالي وغيره.

توفى في رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة، وخلفه ابنه العدل الرئيس
شمس الدين، ثم حفيده العدل شهاب الدين أحمد بن محمد.

٦٢٧٤- ابن معافى، القاضى الإمام أبو محمد عبد القادر بن أبي الرضا بن
معافى الحجرى الكندى المالكى. [ت ٦٨٨هـ]

نائب الحكم بالإسكندرية، وراوى جامع أبى عيسى عن على بن البنا.

كان يلقب بالكمال، وتلا بالسبع على الصِّفْراوى.

من أبناء التسعين، وكان يتعاسر على الطلبة، ثم أقعد وعزّل نفسه، ولزم بيته.

سمع منه المِزَّى وغيره، وسمع أيضاً من ابن عماد، ويعرف بابن التقي.

توفى سنة ثمان وثمانين وستمائة فى شوال.

٦٢٧٥- النَّسْفَى، العلامة برهان الدين محمد بن محمد بن محمد
النسفى الحنفى صاحب المنطق والخلاف. [٦٠٠-٦٨٧هـ]

ذكره ابن الفوطي، فقال: هو شيخنا المحقق، العلامة المدقق، له التصانيف الشهيرة^(١)، وكان أوحداً [زمانه] في الخلاف والفلسفة، متّع بحواسه، وكان زاهداً، وقد لخص تفسير فخر الدين الرازي.

مولده تقريباً سنة ستمائة، ومات في الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة ثمانمائة وبسبعمائة ببغداد.

قال: وكان قدمها حاجاً في سنة خمس وسبعين فسكنها، واشتغل عليه هارون ابن الصاحب.

قلت ما علمته روى حديثاً ولا تشاغل في الأثر.

٦٢٧٦ - الفاضلي، الشيخ كمال الدين أحمد بن يوسف بن علي بن محمد شاذي المصري الفاضلي. [٦١٠-٦٨٨هـ]

ولد سنة عشر وستمائة. وسمع بإفادة القاضي الأشرف من ابن أبي لقمة، وابن البُن.

وبغداد من أبي هريرة بن الوسطابي، وأبي علي بن الجواليقي، ومحاسن الخرائتي، وغيرهم.

سمع منه: المزّي، والبرزالي، والشيخ تاج الدين محمود الفارقي، والتقي ابن العَلَم، وجماعة. توفى بدمشق في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٦٢٧٧ - ابن العماد، الزاهد الفقيه العماد أحمد ابن الشيخ الكبير

عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي. [ت ٦٨٨هـ]

سمع من ابن الحرستاني، وابن مُلَاعِب، وعدة، وبغداد من الداهري، وله أتباع وفقراء.

أخذ عنه المزّي، والبرزالي.

(١) منها: «شرح الإشارات لابن سينا» و«تلخيص تفسير فخر الدين الرازي»، و«الفصول في الجدل»، و«شرح الرسالة القدسية بأدلتها البرهانية للغزالي»، و«مطلع السعادة»، و«شرح منشأ النظر في المنطق»، و«شرح قسطاس الميزان في المنطق». «معجم المؤلفين» (٣/ ٦٩٠).

عاش ثمانين سنة، وتوفي سنة ثمان وثمانين وستمائة، وهو أخو قاضى مصر الشيخ شمس الدين.

وتوفي يوم عرفة قال الشيخ تاج الدين فى تاريخه: ما كان يُعاب بشئ إلا بالحشيشة، وله فى ذلك حكايات.

٦٢٧٨- ابن أبى الربيع، الإمام شيخ العربية بالمغرب وحامل لوائها، أبو الحسين عبيد بن أحمد بن عبيد الله بن أبى الربيع القرشى الأموى الإشبيلي المالكي. [٥٩٩-٦٨٨هـ]

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وقرأ كتاب سيويه على العلامة أبى الحسن الدباج، وتلا بالروايات على أبى عمر ومحمد بن هارون التميمي عن والده أحمد، وأخذ العربية عن أبى على الشلوين، وأمره أن يقرئ الناس، فصار يبعث الطلبة المبتدئين، ويحصل له منهم رزق، فإنه كان فقيراً. وقد سمع بعض «الموطأ»، وبعض كتاب «الكافى» من القاضى أبى القاسم أحمد بن بقى، وأجاز له مرويَّاته، فلما استولت النصارى على إشبيلية سنة ست وأربعين انتقل ابن الربيع إلى سبتة فتدبرها وأقرأ بها، وألَّف كتاب «الإفصاح فى شرح الإيضاح»، الذى لأبى على الفارسى، عمله فى أربع مجلدات، فجلب إلى مصر، وابتاع بخمسة وثلاثين مثقالاً، وصنَّف كتاب «القوانين» مجلد ضخّم، وله «تعليقة» على كتاب سيويه، وجمع كتاباً حافلاً فى عشرة أسفار، فى شرح «الجمال» قلَّ أن فاتته فيه مسألة نحوية أخبرنى هذا صاحبى أبو القاسم بن عمران السبتى.

وقال: حضرت مجلسه وسمعت منه وأجاز لى، وأجاز عند موته لكل من أدرك حياته، وخلفه فى مجلسه كبيرُ طلبته أبو إسحاق الغافقى، قلت: توفي فى سنة ثمان وثمانين وستمائة بسبتة^(١).

٦٢٧٩- الفخر البعلّى، الشيخ الإمام الفقيه المفتى القدوة الربّاني فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن أبى بكر بن نصر البعلبكي الحنبلى. [٦١١-٦٨٨هـ]

(١) سبتة: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب. «معجم البلدان» (٣/ ٢٠٥، ٢٠٦).

والد العلامة شمس الدين. ولد سنة إحدى عشرة، وسمع من: أبي المجد القزويني، والبهاء المقدسي، وابن الزبيدي، والناصح الحنبلي، وعدة. وروى الكثير.

حدث عنه ابن أبي الفتح، وابن تيمية، وابن العطار، والمزني، والبرزالي، وابن الحبار، وآخرون. وأجاز لنا مروياته.

قال ولده، قال لي أبي في حال صحته: أنا أعيش في عمر الإمام أحمد، لكن شتان ما بيني وبينه، فعاش سبعا وسبعين سنة؛ وهذه من كراماته، قال: وقال لي بأني تنزهت عن الأوقاف، إذ كان يمكنني ولي شيء، فلما احتجت تناولت منها.

قلت: ولي تدريس حلقة العماد، ومشیخة النورية، والصدريّة، ومشهد عروة، ودرس بالمسمارية نيابة.

قدم دمشق أولاً سنة ثلاثين فتفقه بالتقى بن العزّ، والشمس ابن المنجّ، وعرض علوم الحديث على ابن الصلاح، وتردد في المعقول إلى السيف الأمدى، ثم رجع إلى بلده، وأمّ بمسجد الحنابلة مدة، وكان الشيخ الفقيه يجله ويحترمه، ثم تحول إلى {.....} (١) فاستوطنها:

سألت أبا الحجاج شيخنا عنه فقال: هو أحد عباد الله الصالحين، وأحد من كان يُظن به أنه لا يحسن أن يعصى الله.

قلت: توفي في شهر رجب سنة ثمان وثمانين وستمئة.

وفيها توفي الشيخ العماد أحمد ابن الشيخ العماد إبراهيم المقدسي (٢)، والشيخ العَلَم أحمد بن الصاحب المصري المُجَرَّد (٣)، والكمال أحمد بن يوسف الفاضلي (٤)، والجمال أحمد بن أبي محمد المغاري العطار (٥)، وإبراهيم بن مسعود الجوبري النجار، والمعمرة زينب بنت مكى، ونائب الحكم بالثغر عبد القادر بن أبي

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٧٧).

(٣) تأتى ترجمته (٦٢٨٤).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٢٧٦).

(٥) تأتى ترجمته (٦٢٨٢).

الرضا بن معافا^(١)، يروى «الترمذى» عن ابن البنا، مظفر بن مقلّة بن الصّائغ، والتقى وأبو الحسين بن أبى الربيع شيخ النحو^(٢)، وعلى بن عبدالعزيز الإربلى شيخ القراء^(٣)، وشمس الدين محمد بن الكمال، والأصبهاني^(٤)، شمس الدين صاحب كتاب «القواعد»، ومظفر بن مقلّة بن الصّائغ^(٥)، والتقى يعقوب بن بدران ابن الجرائدى المقرئ.

٦٢٨ - ابن الكمال. الشيخ الإمام العالم المحدث القدوة الزرع بركة المشايخ شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ الكمال عبدالرحيم بن عبد الواحد بن أحمد المقدسى ثم الصّاحى الحنبلى. [٦٠٧-٦٨٨ هـ]

ابن عم الشيخ الفخر بن البخارى. مولده فى ذى الحجة سنة سبع وستمائة. وسمع من: الكندى، وابن الحرستانى حضوراً، وسمع من: داود بن ملّاعب، وأبى الفتوح البكرى، والشمس العطّار، وموسى بن عبدالقادر، وابن أبى لُقمة، والشيخ الموفق، والشيخ العماد، وعدة.

وكان من أوعية الرواية مع الفهم، والدراية المتوسطة، والتقوى والإصلاح، تخرّج بعمه الحافظ ضياء الدين ولازمه، وأكثر منه، وتم تصنيف «الأحكام» الذى لعمه، وانتصب للرواية نحواً من أربعين سنة.

حدث عنه: القاضى تقى الدين، وسليمان، وابن الحُبّاز، والمزى، وابن تيمية، وابن مسلم، وابن العطّار، وابن تمام، والبرزالى، وابن المحب، وآخرون، وأجاز لى مروياته.

ولى مشيخة الأشرفية بالجبل، وتدرّس الضيائية، وغزا غير مرة، وكتب بخطه كثيراً، وقرأ على المشايخ.

سألت أبا الحجاج الحافظ عنه فقال: هو من المشايخ الجلة المشهورين بالعبادة

(١) تقدمت ترجمته (٦٢٧٤).

(٢) ترجمته السابقة (٦٢٧٨).

(٣) تأتى ترجمته (٦٢٨١).

(٤) تأتى ترجمته (٦٢٨٣).

(٥) تقدم ذكره قبل سطرين.

علي بن عبدالعزيز الإربلي / أحمد بن أبي محمد العطار [٢٤٥]

والورع والعلم والفضل، سمع من ابن الحرساني كتاب «مكارم الأخلاق»، وأجاز له المؤيد الطوسي، وأبو روح الهروي.

قلت: يقال أنه حفر في بيته فوجد ذهباً، فطمره تورعاً، وقال: له أصحاب، ولم يشغل ذمته به.

توفي في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٢٢٨١ - الإربلي، المقرئ المحدث بقية العلماء تقي الدين
أبو الحسن علي بن عبدالعزيز بن محمد بن أبي الحسن الإربلي الشافعي.
[٦١٠-٦٨٨هـ]

نزىل بغداد.

قال: ولدت في ربيع الأول سنة عشر وستمائة.

سمع من إبراهيم بن يوسف بن ختة بالموصل «المصباح» على أبي الكرم.
شهرنا نصر الله بن سلامة عنه.

وأجاز له أحمد بن الديقي، وريحان بن بيكار، وإسماعيل بن حمدان،
والكاشغري، وعدة.

أخذ عنه: تلميذه أبو عبدالله الموصلي شُعلة، والفرضي، وابن شامة،
والجمال القلانسي، وابن الفوطي، وآخرون.

وروى الكثير بالإجازة.

قال الفرضي: كان فقيهاً، عالماً مقرئاً، نحويّاً في صنائعه عدلاً، خرج له
القلانسي عوالي، وألف «بهجة الأسوار»، وأقرأ القراءات مدة، وأخذ عنه شيخنا
الجعبري، وسمعه كثيراً من نظم تلميذه شُعلة، فكان يروى عنه بعد.

توفي في رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة، ومات سَمِيه التقيّ علي بن
عبدالعزیز بن المغربي شاعر بغداد قبله في سنة أربع وثمانين كما مرّ.

٦٢٨٢ - المغاري، الصالح جمال أبو العباس أحمد بن أبي محمد بن
عبدالرزاق بن هبة الله الصالحى العطار. [٦١١-٦٨٨هـ]

شيخ مغارة الدّم، وأخو شيخنا عيسى، مولده سنة إحدى عشرة، وسمع موسى بن عبد القادر، والموفق، وابن البُنّ، وعدّة. روى عنه: ابن الخبّاز، والمزّي، والبرزالي، وآخرون، وكان ذا دين وخلق رضى.

مات فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٦٢٨٣- الأصبهاني، العلامة الأصولي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن محمد بن عباد الكافي الأصبهاني نزيل مصر. [٦١٦-٦٨٨هـ] قدم الشام سنة نيّف وخمسين وستمائة، فناظر واستدلّ وشُهرت معارفه. وسمع من بحلب: طغريل الحسيني وغيره، وانتهت إليه الرئاسة فى فن الأصول.

وصنّف التصانيف، وشرح «المحصول» للرازي شرحاً كبيراً، وله كتاب «القواعد» يشتمل على أربعة فنون: أصول الدين، وأصول الفقه، والمنطق، والخلاف، وللطلبية به اعتناء، وله كتاب «غاية المطلب فى المنطق»، وكان يدرى العربية والأدب والشعر، لكنه مزجى الصناعة من الفقه، عربياً من الآثار والسنة. ولى قضاء منبج^(١) فى الأيام الناصرية، ثم دخل مصر، فولى قضاء قوص^(٢)، ثم ولى قضاء الكرك، ثم رجع إلى مصر، وتصدى للإفادة، ودرّس بالصّاحبية، وولى تدريس مشهد الحسين، وتدرّس قبة الشافعى. تخرّج به الأصحاب. سمع منه: الحافظ علّم الدين.

مولده بأصبهان سنة ست عشرة وستمائة، ومات بالقاهرة فى العشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٦٢٨٤- ابن الصاحب، هو الشيخ العلّم أحمد بن يوسف بن الصاحب الوزير عبد الله بن المكى المصرى. [ت ٦٨٨هـ]

(١) منبج: مدينة كبيرة واسعة، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ. «معجم البلدان» (٢٣٨/٥).

(٢) قوص: مدينة كبيرة، وهى قصبة صعيد مصر. «معجم البلدان» (٤٦٩/٤).

فقير مُتَجَرِّدٌ، وصاحب نوادر ومزاح، واشتِلاق بزيَّ الحَرَافِشَةِ، وله عِلْمٌ وذكاء، وله أولاد رؤساء.

مات سنة ثمان وثمانين وستمائة، وقد شاخ.

٦٢٨٥ - ابن النفيس، العلامة الأَوَّحد إمام الطبّ علاء الدين على بن أبي الحرم بن النفيس القرشيّ الدمشقيّ الطبيب. [ت ٦٨٧هـ]
صاحب التصانيف.

ولد بدمشق، واشتغل على المَهْدَبِ الدَّخْوَارِ شيخ الأطباء، وساد أهل زمانه، وكان لا يضاهي ولا يجارى في هذا الشأن، استبحاراً، واستكثاراً، واستنباطاً، واستحضاراً.

وله كتاب «الشامل» يدلّ فهرسه على أن يكون الكتاب ثلثمائة مجلد، فيضّ منه ثمانين سفرًا، هي موقوفة بالمنصورية بالقاهرة، وألّف كتاب «المَهْدَبِ في الكُحْلِ» في مجلدين، و«المؤخر في الطبّ» مجلد من أنفس المختصرات، وصنّف شرحًا للقانون في عدة أسفار.

ذكره الإمام أبو حيان، فقال: كان يصنّف من صدره من غير مراجعة، وله معرفة بالمنطق، وألّف فيه، وعمل شرحًا للهداية لابن سينا في ذلك، وكان يميل إلى طريقة ابن سينا والفارابي، ويكره طريقة الأفضل الخونجي والأثير الأبهري.

قرأت عليه جملة من «الهداية»، وكان يقرّها أحسن تقرير، وصنّف في الفقه وأصوله، وفي العربية، وفي الحديث، وعلم البيان، ولم يكن في هذه العلوم بالمتقدّم، وقرأ «الأنموذج» للزّمخشريّ على شيخنا ابن النحاس، فتجاسر به على أن صنّف في العربية مجلدين، وعليه وعلى العماد النابلسي، تخرّج {به} أطباء مصر، وكان طويلًا، أسبَل الخَدِّ، نحيفًا، ذا مروءة.

قيل: أشير عليه أن يتداوى بخمر، فقال: لا ألقى الله وفي بطني منه شيء، وقد أنشأ بالقاهرة دارًا فرشها بالرخام، وكان ييغض كلام جالينوس، ويصفه بالعِيّ، وهذا بخلاف رفيقه العماد النابلسي، فكان يعظّمه.

درّس العلّاء بالمسروورية بمصر في الفقه، مرض ستة أيام، ومات سَحَرًا،
بجمعة الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة ٦٠٢ هـ.

حدثني صلاح الدين الصفدى: أنه وقف للعلّاء على تأليف صغير، عارض
فيه رسالة «حى بن يقظان» لابن سينا، ووسمه بكتاب فاضل بن ناطق انتصر فيه
للإسلام، والنبوات، والمعاد الجسماني، أبدع فيه.

قلت: خلف أموالاً ووقف أملاكه على البيمارستان المنصورى وكتبه؛ وكان
من أبناء الثمانين، ولم يخلف بعده مثله في الطب، ولم يرزق سعادة في معالجه
بالنسبة إلى علمه، وله نظم حسن، واسم رفيقه العماد عبد الرحمن بن
عبد الوهاب النابلسى شيخ الطب، من تلامذة ابن الرّحبي، ما علمته صنّف شيئاً،
وله نظم ومشاركة في النحو، وميل كبير إلى كلام أبى محمد بن حزم، وتوفى
قريباً من ابن النفيس.

٦٢٨٦- النجيب. القليل من أخباره. محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد بن
الحسن بن عبد السلام ابن المقدسية يكنى أبا على. ر. ٦٠٢ هـ. ٦٨٧ هـ.
ولد سنة خمس وستمئة. وسمع من: خال ابنه ابن المفضل الحافظ، ومن
ابن عيسى الصفراوى.

أخذ عنه: المزى والبرزالى والقُطب، وجماعة، وكان ثقیل السمع.
توفى فى جمادى الأولى سنة سبع وثمانين.

٦٢٨٧- النجيب، الإمام المقرئ المحدث بقية السلف نجيب الدين أبو
عبد الله محمد بن أحمد بن محمد [بن] المؤيد بن على الهمدانى ثم
المقرئ. [٦٠٢-٦٨٧ هـ]

مولده سنة اثنتين وستمئة، وأجاز له عمر بن طبرزد، وعفيفة الفارقانية،
وطائفة.

وسمع من: أبى البركات عبد القوى بن الحباب، وابن باقّا، وعلى بن
جبارة، ومكرم بن أبى الصقر؛ وتلا بالسبع على الشيخ أبى الحسن ابن الرّماح.

وَهُوَ ابْنُ عَمِّ شَيْخِ الْأَبْرَقُوهِ، وَصَارَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ كَاتِبًا.

1941-1942 1943-1944 1945-1946 1947-1948 1949-1950 1951-1952 1953-1954 1955-1956 1957-1958 1959-1960 1961-1962 1963-1964 1965-1966 1967-1968 1969-1970 1971-1972 1973-1974 1975-1976 1977-1978 1979-1980 1981-1982 1983-1984 1985-1986 1987-1988 1989-1990 1991-1992 1993-1994 1995-1996 1997-1998 1999-2000 2001-2002 2003-2004 2005-2006 2007-2008 2009-2010 2011-2012 2013-2014 2015-2016 2017-2018 2019-2020 2021-2022 2023-2024 2025-2026 2027-2028 2029-2030 2031-2032 2033-2034 2035-2036 2037-2038 2039-2040 2041-2042 2043-2044 2045-2046 2047-2048 2049-2050 2051-2052 2053-2054 2055-2056 2057-2058 2059-2060 2061-2062 2063-2064 2065-2066 2067-2068 2069-2070 2071-2072 2073-2074 2075-2076 2077-2078 2079-2080 2081-2082 2083-2084 2085-2086 2087-2088 2089-2090 2091-2092 2093-2094 2095-2096 2097-2098 2099-2100 2101-2102 2103-2104 2105-2106 2107-2108 2109-2110 2111-2112 2113-2114 2115-2116 2117-2118 2119-2120 2121-2122 2123-2124 2125-2126 2127-2128 2129-2130 2131-2132 2133-2134 2135-2136 2137-2138 2139-2140 2141-2142 2143-2144 2145-2146 2147-2148 2149-2150 2151-2152 2153-2154 2155-2156 2157-2158 2159-2160 2161-2162 2163-2164 2165-2166 2167-2168 2169-2170 2171-2172 2173-2174 2175-2176 2177-2178 2179-2180 2181-2182 2183-2184 2185-2186 2187-2188 2189-2190 2191-2192 2193-2194 2195-2196 2197-2198 2199-2200 2201-2202 2203-2204 2205-2206 2207-2208 2209-2210 2211-2212 2213-2214 2215-2216 2217-2218 2219-2220 2221-2222 2223-2224 2225-2226 2227-2228 2229-2230 2231-2232 2233-2234 2235-2236 2237-2238 2239-2240 2241-2242 2243-2244 2245-2246 2247-2248 2249-2250 2251-2252 2253-2254 2255-2256 2257-2258 2259-2260 2261-2262 2263-2264 2265-2266 2267-2268 2269-2270 2271-2272 2273-2274 2275-2276 2277-2278 2279-2280 2281-2282 2283-2284 2285-2286 2287-2288 2289-2290 2291-2292 2293-2294 2295-2296 2297-2298 2299-2300 2301-2302 2303-2304 2305-2306 2307-2308 2309-2310 2311-2312 2313-2314 2315-2316 2317-2318 2319-2320 2321-2322 2323-2324 2325-2326 2327-2328 2329-2330 2331-2332 2333-2334 2335-2336 2337-2338 2339-2340 2341-2342 2343-2344 2345-2346 2347-2348 2349-2350 2351-2352 2353-2354 2355-2356 2357-2358 2359-2360 2361-2362 2363-2364 2365-2366 2367-2368 2369-2370 2371-2372 2373-2374 2375-2376 2377-2378 2379-2380 2381-2382 2383-2384 2385-2386 2387-2388 2389-2390 2391-2392 2393-2394 2395-2396 2397-2398 2399-2400 2401-2402 2403-2404 2405-2406 2407-2408 2409-2410 2411-2412 2413-2414 2415-2416 2417-2418 2419-2420 2421-2422 2423-2424 2425-2426 2427-2428 2429-2430 2431-2432 2433-2434 2435-2436 2437-2438 2439-2440 2441-2442 2443-2444 2445-2446 2447-2448 2449-2450 2451-2452 2453-2454 2455-2456 2457-2458 2459-2460 2461-2462 2463-2464 2465-2466 2467-2468 2469-2470 2471-2472 2473-2474 2475-2476 2477-2478 2479-2480 2481-2482 2483-2484 2485-2486 2487-2488 2489-2490 2491-2492 2493-2494 2495-2496 2497-2498 2499-2500 2501-2502 2503-2504 2505-2506 2507-2508 2509-2510 2511-2512 2513-2514 2515-2516 2517-2518 2519-2520 2521-2522 2523-2524 2525-2526 2527-2528 2529-2530 2531-2532 2533-2534 2535-2536 2537-2538 2539-2540 2541-2542 2543-2544 2545-2546 2547-2548 2549-2550 2551-2552 2553-2554 2555-2556 2557-2558 2559-2560 2561-2562 2563-2564 2565-2566 2567-2568 2569-2570 2571-2572 2573-2574 2575-2576 2577-2578 2579-2580 2581-2582 2583-2584 2585-2586 2587-2588 2589-2590 2591-2592 2593-2594 2595-2596 2597-2598 2599-2600 2601-2602 2603-2604 2605-2606 2607-2608 2609-2610 2611-2612 2613-2614 2615-2616 2617-2618 2619-2620 2621-2622 2623-2624 2625-2626 2627-2628 2629-2630 2631-2632 2633-2634 2635-2636 2637-2638 2639-2640 2641-2642 2643-2644 2645-2646 2647-2648 2649-2650 2651-2652 2653-2654 2655-2656 2657-2658 2659-2660 2661-2662 2663-2664 2665-2666 2667-2668 2669-2670 2671-2672 2673-2674 2675-2676 2677-2678 2679-2680 2681-2682 2683-2684 2685-2686 2687-2688 2689-2690 2691-2692 2693-2694 2695-2696 2697-2698 2699-2700 2701-2702 2703-2704 2705-2706 2707-2708 2709-2710 2711-2712 2713-2714 2715-2716 2717-2718 2719-2720 2721-2722 2723-2724 2725-2726 2727-2728 2729-2730 2731-2732 2733-2734 2735-2736 2737-2738 2739-2740 2741-2742 2743-2744 2745-2746 2747-2748 2749-2750 2751-2752 2753-2754 2755-2756 2757-2758 2759

رواحه، وبدمشق من ابن مسلمة، وحدث بأماكن، وجاور، ثم أقام بدمشق بالبُخية، كان شيخاً لابن الظَّاهري يُعظمه، وكان القاضي محيي الدين ابن النحاس يزوره.

مات بحلب في المحرم سنة ١١٠٠ هـ عن سنٍ عالية.

ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة.

ولى الخطابة بالجامع المظفرى، ودرّس وحكم، وكان ذكياً، جيّد المشاركة فى العلوم، مطوّلاً لدروسه، وله نظم جيد، وسيرة حميدة.

الدين، عاش ثمانياً وثلاثين سنة، وخلف ولديه الخطيبين سعد الدين وفخر الدين.

توفى فى جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وستمائة.

ومن نظمه:

أَنَاتُ كُتِبَ الْغَرَامُ أَدْرُسُهَا	وَعَبَّرَتْنِي لَا أَطِيقُ أَحْبِسُهَا
لَبَسْتُ ثَوْبَ الضَّنَا عَلَى جَسَدِي	وَحَلَّةَ الصَّبْرِ لَسْتُ أَلْبَسُهَا
وَشَادِنِ مَا رَنَا بِمَقْلَتِيهِ	إِلَّا سَبَى الْعَالَمِينَ نَمْرِجُسُهَا
وَوَجْهَهُ حَتَّةٌ مَزْخُوفَةٌ	لَكِنْ نَبِيلَ الْحَتُوفِ يَحْرُسُهَا
وَرِيقُهُ خَمْرَةٌ مُعْتَقَّةٌ	دَارَتْ عَلَيْنَا مِنْ فِيهِ أَكْوَسُهَا
يَا قَمَرًا أَصْبَحْتَ مَلَا حَتَّهُ	لَا يَعْتَرِيهَا غَيْبٌ يَدْنُسُهَا
صَلِّ هَائِمًا إِنْ جَرَتْ مَدَامَعُهُ	تَلَحُّقُهَا زَفْرَةٌ تَبْسُهَا

ولما توفى درس تقى الدين سليمان بالجوزية شطر المعلوم، والشرط للولدين مدة.

٦٢٩٠- ابن الصائين، خطيب المصلى الإمام العدل عماد الدين أبو بكر عبد الله ابن الخطيب صائين الدين محمد بن حسان بن رافع بن سمير العامري الدمشقي الشافعي. [ت ٦٨٩هـ]

سمعه أبوه من ابن أبي لقمة، وابن البُنّ، وزَيْنُ الْأُمْنَاءِ، والقَزْوِينِي، والحسن بن الزبيدي، وجماعة.

حدث عنه: ابن الحَبَّاز، والمزّي، وابن العطار، والبرزالي وآخرون، ولى منه إجازة.

حجّ وهو مراهق، فلقى ابن الزبيدي، ثم حجّ فى أواخر عمره بعد ستين سنة. مات فى صفر سنة تسع وثمانين وستمائة عن ثلاث وسبعين سنة^(١)، وولى الخطابة بعده ابنه صائين الدين، فبقى بضعا وأربعين سنة.

(١) فمولده سنة (٦١٦هـ).

٦٢٩١- ابن عبدالكافي، الإمام المفتي خطيب دمشق جمال الدين أبو محمد عبدالكافي بن عبد الملك بن عبدالكافي بن علي الربيعي الدمشقي الشافعي. [٦١٢-٦٨٩هـ]

ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة. وسمع من: أبي صادق بن صباح، وأبي عبدالله بن الزبيدي، وأبي الفضل الهمداني، والفخر الإربلي، وابن اللتي. وقرأ على السخاوي، وكان فقيهاً نقلاً للمذهب، وافر الحرمة، حسن السمّة، جميل الطريقة، للناس فيه عقيدة. حدث عنه: ابن مسلم، والمزّي، وابن تيمية، والبرزالي، وابن حبيب، والجنبي، وعدة. ولى منه إجازة. توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وستمائة.

٦٢٩٢- التلمساني، العفيف سليمان بن علي بن عبد الله ابن علي بن ياسين التلمساني المغربي النصيري الاتحادي الشاعر الكاتب. [٦١٠-٦٩٠هـ]

ولد سنة عشر وستمائة.

قال قطب الدين اليويني: كان يدعى العرفان، ويتكلم على اصطلاحهم، قال: ورأيت جماعة ينسبونه إلى رقة الدين، والميل إلى مذهب النصيرية، وكان حسن العشرة، كريم الأخلاق، له حرمة ووجاهة، خدم في عدة جهات بدمشق، يعنى جهات المكس، وحدث عن السخاوي، وابن الصلاح، وكان يرمى برذائل. وقيل إنه عمل أربعينيات بالروم، وجاع، وشرح الأسماء الحسنى على طريق زهاد الفلاسفة، وشرح مقامات النقرى، وقال في مرضه: من عرف الله كيف يخاف، والله مذ عرفته ما خفته، بل رجوته.

قلت: هذا كلام مردود^(١).

(١) ذلك لأن الخوف والرجاء من الصفات اللازمة للعبودية، وقد مدح الله عز وجل من يخافه في غير موضع من كتابه العزيز فقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠، ٤١] وقال تعالى حكاية عن الأبرار: =

ونظمه فى غاية الحسن لولا ما شأنه بالاتحاد وله :

ما صادحات الحَمَام فى القُضْبِ ولا ارتقاصُ المَدَام بالحُجُبِ
إلا لمعنى إذا ظفـرت به ألزَمَكَ الجَدَّ صورة اللعبِ
من أجل ذابى الجمال ما نقلت قومًا عن القبض بَسْطَةُ الطَّرَبِ
قد شاهدوا منطلق الجَمَال بلا رقيب غَيْرِيهِ ولا حُجْبِ
غاولعوا بالقُدود مايسة أعطافها والمياسم الشنبِ
واغتتنوا بالجفن إن رمقت ترم قسىُّ بأسهم الهُدْبِ
وأسلموا فى الهوى أزمَّتْهم طوعًا لحُكْم الكواعب العُربِ
قد خلقت للجمال أعينهم وظهرت بالمدامع السُّربِ
لا حظوا رتبة تفنّدهم وهم جميعًا عُمارة الرُتبِ
فكف بحاراتهم عسى قَبَسُ من بعض كاساتهم بلا لهبِ
تصرف من صَرَفِها هُمُومُكَ أو تصبح فى القوم ملحق النسبِ
وكن طفيلِيَّهم على أدب فما أرى شافعًا سوى الأدبِ

مات فى رجب سنة تسعين وستمائة، وقيل له : أأنت نُصَيْرِي؟ قال : بل نُصَيْرٌ بعضُ منى . وقد أضلَّ جماعة .

٦٢٩٣- الأبهري، القاضى الإمام شمس الدين أبو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري الشافعى . [ت ٦٩٠ هـ]

= ﴿إنا نخاف من ربنا يومًا عبوسًا قمطريرًا﴾ {الإنسان : ١٠}، ووعد بالنصر والتمكين لمن خافه فقال تعالى : ﴿ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد﴾ {إبراهيم : ١٤}، وبين أن صفات الكافرين أنهم لا يخافون عقابه، فقال تعالى : ﴿كلا بل لا يخافون الآخرة﴾ {المدثر : ٥٣}، بل إن الله عز وجل يحدث بعض الآيات الكونية من أجل تخويف العباد كما فى حديث الكسوف المشهور : «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد، ولكن الله تعالى يخوف بهما عباده»، أخرجه البخارى (١٠٤٨) من حديث أبى بكر -رضي الله عنه- والله الموفق للصواب .

قدم دمشق شاباً، وسكنها، وسمع من: ابن رُوَيْبَةَ بالموصل، ومن ابن الزبيدي، وابن اللّتي وعدّة بدمشق، وله إجازة عالية من عين الشمس الثّقفيّة، وزاهر بن أحمد، وأبو الفتح المندائي، وطائفة.

وروى الكثير، وناب في القضاء عن ابن الصائغ.

روى عنه: المزّي، والبرزالي، وابن سيّد الناس، وسبطه الأمين السنواسي. توفي في شوال سنة تسعين وستمائة، وله إحدى وتسعون سنة، وأشهر^(١)، وكان ذا دين، وفقه، وورع، وسداد أحكام، رحمه الله.

٦٢٩٤- ابن قريش، الشيخ الجليل ظهير الدين إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن قريش الخزومي المقرئ الشافعي. [ت ٦٩٠هـ] محتسب المحلة.

حدّث بجامع الترمذي عن علي بن البنا، وسمع أيضاً من عبد القوي بن الحباب، عمر، وأُفْعِد. أخذ عنه: المصريون وغيرهم.

توفي في رمضان سنة تسعين وستمائة، وله ست وثمانون سنة^(٢)، رحمه الله، وهو أخو المحدث تاج الدين إسماعيل بن قريش المتوفى سنة خمس وتسعين.

٦٢٩٥- ابن المقدسي، المولى الرئيس الظلوم ناصر الدين محمد ابن العلامة شمس الدين عبد الرحمن بن نوح بن محمد المقدسي ثم الدمشقي الشافعي. [ت ٦٨٩هـ]

ولد سنة ثلاثين وستمائة ظناً. حضر ابن اللّتي، وسمع من: تاج الدين ابن حمويه، وتفقه بأبيه، ودرّس بترية أم الصالح، ثم بالرواحية، ودأخل الدولة، ومهر في الحيل والمكر، وتوصل إلى أن ولي في سنة سبع وثمانين وكالة بيت المال، ووكالة السلطان، ونظر كل الأوقاف، وأموال البر.

(١) فمولده سنة (٥٩٩هـ).

(٢) فمولده سنة (٦٠٤هـ).

وشرع في فتح أبواب الظلم، وخلع عليه بالطَّرْحَة مرّات، وعمل نظر الجامع، وخاف الناس من كيده وجبروته، رأيت بالخلعة يمشي الخيلاء، وكان ربعة، كثير الشيب، فعدا طوره، وأذى غير واحد، وتحامق حتى على النائب والقضاة، فتبرّموا به، وكاتب النائب فيه، فجاء الأمر بالكشف، وكان قد ارتشى وحصل فرسّم عليه بالعدراوية، فظهر عليه بلايا، ومقته الناس، ثم ضرب بالمقارع، فحمل مبلّغا وذاق ذلا، واشتفوا، وكان قد عثر السيف واقف السامرة، وأخذ منه قرية الزنبقية وظلمه، فأناه يتغمم له يتشفّ، فقال: بالله لا تجئ إلى، فقال: ما ينصبر لي عنك، وعمل أليانا مُقْدَعَة في هجوه أولها:

ورد البشير بما أقرّ الأعين	فشفى الصدور وبلغ الناس المنى
واستبشروا وتزايدت أفراحهم	فالكل مشتركون في هذا الهنا
فلكم يتيم مدقع ويتيمة	من جوره باتوا على فرش الضنا
ولكم غنيا ظل في أيامه	مستعطيا للناس من بعد الغنى
إن أنكر اللص الخبيث فعّاله	بالمسلمين فأول القتلى أنا

ثم جاء مرسوم بإرساله إلى باب السلطان، فخاف الكل من غائلته، فأصبح مشنوقا.

قال الشيخ تاج الدين في ثالث شعبان، تحدث الناس بأنه شتق نفسه، وأخرجت جنازته، فصلى عليه بعد الجمعة، وقلّ من شيعه، وكنت محضرا، فيهم أزالوا عنه الترسّم قبل يوم، وسلّم إلى أهله، ثم وجد مشنوقا، وغلب على الظن أنهم شنفوه كما فعل بابن الحصني، وإلى زرع، قال: وبالجملّة استراح الناس من ابن المقدسي، فإنه بغا وطغا، واستحلّ المحارم، وتقدّم على العظام، وفرحوا بموته.

وبلغني أنه أصبح يوم الجمعة مستوحشا، أحضروا له نصارى جبليّة، فطلب ابنه وتمسك به، فأخذه من حُضنه قهرا، وأخرج الابن ثم خنقوه، وقال ابنه أخذوني من عنده جرأ وهو يمسكني، حتى أخرجت مكشوف الرأس. قلت: خنق بأمر من السلطنة، وأشاعوا أنه شتق نفسه^(١).

(١) وفي آخر الترجمة الآتية (٦٢٩٦) ذكره المصنف في وفيات سنة (٦٨٩هـ).

وهو أخو شيخنا بهاء الدين الذي عُمِّرَ إلى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

٦٢٩٦- ابن الزَّيْن، الشيخ الإمام الفقيه الخيرُ المُسند الرحال شمس الدين
ابن الفرَج عبد الرحمن بن زين الدين أحمد بن عبد الملك بن عثمان
المقدسي الصالح الحنبلي. [٦٠٦-٦٨٩هـ]

ولد سنة ست وستمائة. وسمع من: الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَانِي، وعبد الجليل
ابن مَنْدُويَه حضوراً، ومن أبي عبد الله بن البنا.

وعبد الوهاب بن المُنْجَا، وابن راجح، وأبي الفتح البكري، ومحمد بن
علي الجلاجلي، وابن مُلَاعِب، وابن عبد القادر، والشيخ الموفق وعدة.

ثم ارتحل مع السيف، وابن الواسطي، فسمع من الفتح بن عبد السلام،
وأبي علي بن الجَوَالِيقِي، والأمير السيّد، وعُمَر بن كَرَم، ومحسن بن عمر، وعلي
ابن بُورِيدَان، وعبد السلام الداهري، وطبقتهم، وأجاز له أبو الفخر أسعد بن
روح، وعين الشمس الثقفية، وزاهر بن أحمد، وابن سُكَيْنَة، وعمر بن طَبْرَزْد،
وعدة، وكان ثقة، صادقاً، عابداً، متيقظاً، كثير المسموع، تفرد بأشياء.

حدّث عنه: ابن العطار، وابن الخبّاز، وابن تَيْمِيَّة، وابن نَفِيس، وابن
مسلم، والمزّي، والبرزالي، وابن المهندس، وخلق، وأجاز لنا.

توفي في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة.

وفيها مات الشيخ رشيد الدين عمر الفارقي شيخ الأدب^(١)، وعماد الدين
عبد الله بن محمد بن حسان الخطيب، وقاضي الحنابلة نجم الدين أحمد بن
الشيخ^(٢)، وخطيب دمشق جمال الدين بن عبد الكافي^(٣)، والسلطان الملك المنصور
سيف الدين^(٤)، ونائبه طُرْنُطِيَّة^(٥)، والشيخ علاء الدين طيبرس الوزيري^(٦)،

(١) تقدمت ترجمته (٦٢٤٤).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٨٩).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٢٩١).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٢٤٥).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٢٣٧).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٢٣٨).

[illegible]

ت. ۹۶۵

(٣) كذا في المطبوعة، وفي ترجمته الآتية (٦٣٢٩): «الريح».

لما خلع السعيد نفسه من السلطنة مكرهاً، عمدوا إلى هذا الصبي فسلطوه في سنة ثمان وسبعين، وولى نيابة المملكة سيف الدين قلاوون، وضربت السكة باسمه، وخطب له نحو شهرين، ثم عُزل، وتسلطن الملك المنصور سيف الدين أيده الله، ثم بقي سلامش هو وأخوه، حَضَرَ مصر مدة، فلما تسلطن الأشرف بعث بهما إلى بلد اصطنبول، فلم يلبث سلامش أن مات سنة تسعين وستمائة، وهو ابن بضع وعشرين سنة، وكان من الملاح.

٦٩٠ هـ - بلايا، القان منكوتر كبير صاحب دست القفجاق ابن القان منكوتر
ابن غنغان المغلي. [ت ٦٩٠ هـ]

قام عليه قرايه نعمة بن مغل بن ططر بن دوسي خان بن حكام خان فقتله في سنة تسعين وستمائة. فكانت دولته أربع سنين، وملكوا عليهم أخاه طقطغا بن منكوتر، قاله الملك المؤيد في تاريخه.

٦٩٠ هـ - القان منكوتر، الخطيب حبيب شمس الدين أبو العباس
أحمد بن الحسين بن الحسين الخابري الشافعي. [ت ٦٩٠ هـ]

فقيه مقرئ، متفنن؛ أخذ القراءات وسمع من: فخر الدين ابن تيمية بخرآن، ومن أبي محمد بن الأستاذ، وابن رَوَظَ بهلب، وابن عبدالسلام الداهري ببغداد، ومن ابن صباح بدمشق.

أخذ عنه: القراءات جماعة.

وسمع من: المزي والبزالي، وابن شامة، وآخرون. وله نوادر ومزاح معروف. توفي في محرم سنة تسعين وستمائة، وله سبعون سنة، ثم بلغني أن ابن خطيب {.....} (١) فضربت على اسمه؛ ومن شيوخه: أبو غانم محمد بن أبي جراد، وعبدالعزیز بن هلاله، وطائفة. وروى عنه القراءات والشاطبية الشيخ يحيى المنبجي في سنة أربع وستين، ومات قبله بزمان.

٦٣٠١ - الحویری، المسند أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود الحبشي ثم
الدمشقي النجار. [٥٩٧-٦٨٨ هـ]

كان يسكن بالحويّرة التي عند سوق السلاح، وهو مولى ابن الصائغ التميمي.

ارتحل وسمع من: الداهري، وأبي الحسن القطيعي، وأمه الله بنت أحمد بن الأبنوسي، وفرحة بنت نميرة، وعلى بن الجوزي، وعدة، بإفادة عمر بن الحاجب، وكان فيه دين وخير، وله فهم. ولد بالحويّرة في سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وعاش نيّفاً وتسعين سنة.

أخذ عنه: الحارث، والمزّي، وابن شامة، والبرزالي، والطلبة، وخرج له سعد الدين جزءاً، وتفرد ببعض ما عنده. توفي في ثالث عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٢٠٢ - العماد الشيخ الزاهد عماد الدين أحمد بن الإمام الكبير عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الصائغ الحنبلي (٦٨٨-٦٨٨ هـ) أخو قاضي الحنابلة الشيخ شمس الدين الحنبلي. ولد سنة ثمان وستمائة.

وسمع من: ابن الحرستاني، وأبي عبد الله بن البناء، وابن ملّاعب، والشيخ الموفق، وأبيه، والداهري، وعمر بن كرم، والسهروردي. حمل عنه الطلبة، وكان مكثراً، متزهداً، متعبداً، ضر بأخرة، وأقعد، وقد تفقه مدة، ثم تجرد وتمفقر، ولخلق فيه اعتقاد. توفي يوم التروية سنة ثمان وثمانين.

٢٠٣ - الشيخ تاج الدين الإمام العلامة البارع الفقيه المجتهد شيخ الشافعية جمال الإسلام حجة المذاهب تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري الصعدي الأصل الدمشقي المفتي. [٦٢٤ - ٦٩٠ هـ]

صاحب التصانيف^(١). ولد سنة أربع وعشرين وستمائة. وسمّعه والده من

(١) منها: «الإقليد لدرر التقليد في شرح التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي»، و«تبيين الأمر القديم»

ابن الزبيدي، وابن اللثي، ومكرم، وابن ماسويه، وابن الصلاح، والسخاوي، وعدة.

روى عنه: ابنه العلامة برهان الدين شيخنا، وابن الزملكاني، وابن صصري، والمزني، وابن العطار، والبرزالي، وعلاء الدين المقدسي، وأبو الحسن الختني وعدة.

وتخرج به الأصحاب، وانتهت إليه الإمامة في المذهب، وكان يتوقد ذكاء، ومحاسنه جمّة. تفقه بابن عبدالسلام، وأفتى وله نيف وعشرون سنة.

وكان أسمر بحمرة، حلو الصورة، لطيف القدّ، مفركح الرجلين، خيراً، ديناً، متواضعاً، منبسطاً، سمحاً، جواداً، قلّ أن ترى العيون مثله، وكان محباً للحديث، وللاكتثار من روايته، مقصوداً بالفتاوى من البلاد والنواحي، جزل الرأي، فقيه النفس، من أوعية العلم. درس بالمسروية، ثم درس بالبأدارية زمناً، وكانت له حلقة عظيمة بالجامع للاشتغال.

توفي في خامس جمادى الآخرة سنة تسعين وستمائة. ودفن بمقبرة باب الصغير، وكانت جنازته مشهودة.

حدث بصحيح البخاري، وخرج له الشيخ علم الدين مشيخة في عشرة أجزاء، وعاش ستاً وستين سنة، رحمه الله تعالى، وقد ارتحل سنة سبع وخمسين هو وأخوه إلى مصر، فأقام أشهراً يتفقه على الشيخ عز الدين، ومن تاريخه قال: كتبت إلى الأيكي مدرّس الغزالية:

يا سيِّداً إحسانه شامل	يعنى دون ما صلة عن وسيط
أصبحت بحرّاً للندا زاخراً،	وبحر علم بالمعاني مُحيط
قل قول العبد لقول عسى	يلقاه مولانا بوجه بسيط

= المروى في تعيين القبر الكريم الموسوي، و«شرح التعجيز مختصر الوجيز للموصلی فی الفروع»، و«شرح الورقات لإمام الحرمين فی الأصول»، و«كشف القناع فی حل السماع»، و«نار القبس بذات الغلس فی أحوال مشايخ الصوفية»، و«نهج الذريعة إلى علم الشريعة». «هدية العارفين» (٥/٥٢٥، ٥٢٦).

٦٣٠٤- ابن البخاري، الشيخ الإمام الفقيه الأديب الصانع الثقة المأمون
الخير بركة المشايخ مسند العصر فخر الدين أبو الحسن علي بن العلامة
الأصولي شمس الدين أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي
الجماعيلي^(١) ثم الدمشقي الصالح الحنبلي. [٥٩٥-٥٦٩هـ]

المشهور بابن البخاري، لكون والده اشتغل ببخارا في علم الخلاف.

مولده في آخر سنة خمس وتسعين.

واستجار له عمّه الحافظ ضياء الدين الشيخ أبا المكارم اللبّان، ومحمّد بن
أبي زيد الكرّاني، وأبا جعفر الصيّدلاني، وأبا الفرج ابن الجوزي، وأبا سعد بن
الصفّار، وأبا طاهر الخشوعي، وطبقته.

وسمع من: حنبل مسند الإمام أحمد بكماله، ومن ابن طبرزد سنن أبي
داود، وجامع الترمذي، والغيلانيات، وكتباً وأجزاء كثيرة جداً، وسمع من:
محمّد ابن وهب، ومحمّد بن كامل، وأبي اليمن الكندي، وعبد المجيب بن زهير،
وست الكتّبة، والحصري كامل المعبر، وعدة، وبغداد من عبد السلام الداهري،
وعمر بن كرم، وبمصر من عبد القوي بن الجباب وغيره، وبالقدس من أبي علي
الأوقى، وبالإسكندرية من ظافر بن شحم وغيره، وبحلب من ابن خليل، وروى
ما لا يوصف كثرة، وحدث نيّفاً وستين سنة.

سمع منه عمر بن الحاجب، والحافظ المنذري، والرشيد العطار، وابن
الكمال وعدة؛ وحدث عنه ابن جماعة، وتقى الدين سلیمان، وابن صصري،
والحارثي، وابن تيمية، والمزّي، والبرزالي، وأبو محمد المحبّ، والمجد التونسي،
والكمال الشريشي، والقُطب الحلبي، وقاضي القضاة ابن المنجّأ، وخلق كثير نحو
الثلاثمائة، وأجاز لنا غير مرة.

وكان صحيح السماع، كامل العقل، ثخين الورع، له بصر بالفقه وبالأدب،
وفيه سكون ومروءة، وصبر على الرواية، سافر في التجارة مدة، ثم صار شيخ
الحديث بالضبابية، وألحق الأحفاد بالأجداد، وانحطّ الناس بموته درّجة، توفي في
ثاني ربيع الآخر سنة تسعين وستمائة، وله تكلم يسير.

(١) نسبة إلى جماعيل، وهي قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين. «معجم البلدان»
(١٨٥/٢).

٦٣٠٥ - الزكى المعرى، الشيخ الإمام القدوة العارف الولي زكى الدين إبراهيم بن عبدالرحمن المعرى، ثم البعلبكي. (٦٠٩ - ٥٦٩ هـ) ولد سنة تسع.

وسمع من: الموفق حضوراً، ومن البهاء، وابن رَوَاحَة، والقزويني، وصحب الشيخ الفقيه، والشيخ عثمان، وحفظ «المقنع».

قال شيخنا الأمين ابن خولان: كان من أعيان العدول، والعلماء العاملين، ولم يشتغل بكتب، ولا تزوج، وكان قنوعاً يقوم الليل، ويكثر الصوم، وغالب أيامه يتلو نصف ختمة، صحبتته سنين كلانا في بيت واحد، وما رأيته نام على يساره، وقال لي في مرضه: قد علمت كما قال الله، واتقيت الله ما استطعت، وما أعلم أني فعلت كبيرة قط.

وتوفي بالإسهال في شوال سنة إحدى وتسعين. قلت سمع منه البرزالي، وعدة، ولم ألحقه، وروى عن الكندي بالإجازة.

٦٣٠٦ - غازى بن أبى الفضل بن عبدالوهاب الشيخ المعمر مسند مصر أبو محمد الدمشقي الحلاوي. [ت ٦٩٠ هـ]

سمع جملة من «المسند» من حنبل الكبير، والغيلانيات، وغيرها من عمر بن طبرزد، وجزء ابن الفخر الإربلي.

وحدث بمصر والشام، وسكن قطبة منقطعاً عند متوليها.

حدث عنه: الدميّاطي والحرثي، وابنه، وأبو حيّان، والقُطْب، واليعمرى، والمزّي، والبرزالي، وعدد كثير في الأحياء، وكان صحيح السماع، قوى البنية، مُمتعاً بحواسه، قنوعاً، متعقفاً، حافظاً لكتاب الله، كان ينوب عن الإمام بجامع قطبة، ويعرف قدماً بابن الردّاف، انتهى إليه علو الإسناد بمصر.

توفي في صفر سنة تسعين وستمائة، وله خمس وتسعون سنة^(١).

وفيها مات خطيب حلب ومقرئها شمس الدين أحمد بن يحيى عبدالله

الخَابُورِي، عن تسعين سنة^(١)، وشيخ الطب عز الدين السَّوَيْدِي^(٢)، وصاحب الشَّرَفِ القَانِ أَرْغُونِ بْنِ أَبْغَا بْنِ هَوْلَاكُو^(٣)، أَبُو قَازَانَ، والقَاضِي ظَهِيرُ الدِّينِ إِسْحَاقُ بْنُ قَرِيْشِ الْمَخْزُومِي^(٤) رَاوِي التَّرمِذِي، وإِسْمَاعِيلُ بْنُ نُورِ الْهَيْتِي، وَسَلَامُشُ بْنُ الظَّاهِرِ بَاصْطَنْبُولِ مَسْجُونًا^(٥)، والعَفِيفُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ التَّلْمَسَانِي الشَّاعِرُ^(٦)، وَالشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ^(٧)، والقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ عَبْدِ الْوَاسِعِ الْأَبْهَرِي^(٨)، والفَخْرُ بْنُ الْبَخَارِي^(٩)، والفَخْرُ الْكَرْجِي^(١٠)، وَعَلَاءُ الدِّينِ ابْنُ الزَّمْلَكَانِي مَدْرَسُ الْأَمِينِيَّةِ، وَالشَّهَابُ مُحَمَّدُ بْنُ مُزْهَرِ الْمُقَرِّي، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بْنُ مَوْفِقٍ، وَالنَّجْمُ يَوْسُفُ بْنُ الْمُجَاوِرِ الْعَسْقَلَانِي ثُمَّ الْمَصْرِيُّ الْقَلْيُوبِيُّ الشَّافِعِي أَحَدُ الْفَضْلَاءِ^(١١)، شَرَحَ التَّنْبِيهَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ سِفْرًا، وَصَنَّفَ فِي الْقُرْآنِ وَعِلْمِهِ، وَأَفْتَى وَدَرَسَ وَأَجَابَ، وَكَانَ ذَا دِينٍ وَتَعَبَدٍ.

رَوَى عَنْ: ابْنِ الْجُمَيْزِي، وَقَدْ لَحِقَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْقَرَضِي، وَسَمِعَ مِنْهُ. مَوْلَاهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ أَوْ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ.

٧، ٦٣ - ابْنُ الْمَغِيزَلِ، مَفْتِي حَمَاهُ وَكَبِيرُهَا، الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصِيرِ اللَّهِ الْعَبْدِيُّ الْحَمَوِيُّ الشَّافِعِي. [٦٠٢ - ٦٨٧ هـ]

مَدْرَسُ الْعَصْرُونِيَّةِ ببلده. وَلَدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتْمِائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ: ابْنِ رَوَاحَةَ، وَأَجَازَ لَهُ، وَمِنْ ابْنِ الْخَازَنِ، وَابْنِ النَّجَّارِ، وَجَمَاعَةٍ، وَقَدَّمَ بِغَدَادَ رَسُولًا، وَلَهُ

(١) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ (٦٣٠٠).

(٢) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ (٦٢٩٧).

(٣) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ (٦٢٣١) وَفِيهَا: «أَرْجُون».

(٤) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ (٦٢٩٤).

(٥) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ (٦٢٩٨).

(٦) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ (٦٢٩٢).

(٧) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ (٦٣٠٣).

(٨) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ (٦٢٩٣).

(٩) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ (٦٣٠٤).

(١٠) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ (٦٢٤٢).

(١١) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ (٦٢٣٣).

إجازة من أبي نصر بن الشَّيرَازي، والسَّخاوي، وَكَرِيمَةَ، وابن العَرَبِي، بدمشق،
ومن ابن المُقَيَّر، وابن دينار، وظافر بن شَحْم، وعدَّة بمصر، ومن ابن يعيش
بحلب، وكان أحد الثلاثة الذين إذا رأهم المنصور ترجَّلَ لهم، وتبرَّكَ بهم، هو
وَنَجْم الدين بن البازري، وَنَجْم الدين بن الحكيم، وليست رواياته على قدر سنَّه.

مات في شعبان سنة سبع وثمانين، وهو والد العلماء زين الدين وناصر
الدين وفخر الدين. وسمعت من أخيه:

٦٣٠٨ - العالم الصدر شرف الدين أبي محمد عبد الكريم بن محمد
الشَّافعي. [ت ٦٩٧هـ]

وكيل بيت المال بحماه. وهذا كان ارتحل فسمع من الكاشغري، وابن
الحارثي، وبمصر من عبد الرحيم بن الطُّفَيْل، وطائفة، وعُلَّ مدَّة ونعى إلى المحرم
سنة سبع وتسعين وستمائة، وأخوهما:

٦٣٠٩ - الصدر الإمام بدر الدين عبد اللطيف بن محمد خطيب الجامع
الأعلى بحماه

حدَّث أيضاً عن الكاشغري، وكان مفتياً، مدرِّساً، جواداً، متواضعاً، كبير
القدر.

كتب عنه البرزالي وغيره.

وله تَعَلُّم ومكارم، وهو والد رئيس حماه وخطيبها المفتي الأوحَد معين
الدين أبي بكر الذي روى لنا عن سبط السُّلُفي بلا إجازة، وعاش إلى سنة أربع
وعشرين وستمائة.

٦٣١ - ابن الدَّبَّاب، الشيخ الإمام الثقة الواعظ المعدَّل جمال الدين
محمد بن أبي الفرج محمد بن علي بن الفرج بن أبي المعالي البغدادي
البابصري الحنبلي ابن الدَّبَّاب. [٦٠٣-٦٨٥هـ]

لقبوه بذلك أعنى جده علياً لمشيئه بتؤدة وسكون.

مولده سنة ثلاث وستمائة، وأوَّل سماعه وله ثلاث عشرة سنة. سمع من

أحمد بن صرّما عدّة أجزاء، منها المهر وانيات الخمسة، وسمع جزء بن هرازمرد من عبد الملك بن أبي الفتح الدلال، أنا المبارك السمدى عنه، وسمع «أمالى الدرر» من الشيخ ابن عبد السلام، وسمع «صفة المنافق» وأمالى طراد، من أبي جعفر بن المكرم، وسمع جزء ابن الطّلاية من أبي القاسم بن أبي الجود، وعبد السلام البردغولى، وسمع السادس والسابع من أمالى بن ناصر من عمر بن أبي السّعادات، وسمع «مدارة الناس» لابن أبي الدنيا من ثابت بن مشرف، وسمع «التفكر» و«الاعتبار» من على بن محمد بن السّقا، وأخذ الكثير عنه أحمد القلانسي، والفرضي، وابن القوطي، وثنا عنه عبد الأحد بن نجيح.

توفى فى ذى الحجة سنة خمس وثمانين وستمائة ببغداد.

أحمد بن محمد المريني، صاحب المغرب أبو يوسف يعقوب بن عبدالحق المريني.

[ت ٦٨٥هـ]

أحد الشجعان الموصوفين.

خرج على الواثق أبي دبّوس بمرأش، فقتله وتملك، فكانت دولته سبع عشرة سنة، وبه زالت دولة الموحدّين.

مات فى المحرم سنة خمس وثمانين.

٣٦١٢ - أمين الدين، الشيخ الإمام العالم المحدث القدوة العابد الخير بقية السلف أمين الدين أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الأمان أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي الشافعي المجاور بالحرّمين. [٦١٤ - ٦٨٦هـ]

ولد فى يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الأول سنة أربع عشرة وستمائة، وسمع من: جده الكثير، ومن المشايخ الموفق، وابن البُنّ، وأبى المجد القزويني، وأبى القاسم بن صصرى، وابن الزبيدي، وطبقتهم؛ وبغداد من أبى إسحاق الكاشغرى.

وكتب وطلب، وخرج وصنف، وكان صادقاً خيراً، عارفاً قانتاً لله، كبير القدر، محبباً إلى الناس، مليح النظر، حسن التصنيف.

أخذ عنه الزاهد على الواسطي، وأبو الحسن بن قرباس، وابن عبد الله المطيري الموقت، وجماعة.
توفي بالمدينة في جمادى الأولى سنة ست وثمانين وستمائة، ولى منه إجازة.

٦٣١٣ - العز الحاراني، الشيخ المسند المعمر رحلة الوقت
عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل
الحاراني التاجر. [٥٩٥ - ٦٨٦ هـ]

ولد سنة خمس وتسعين وخمسائة، وسمع من: أبي حامد بن جوالق،
ويوسف بن كامل، وضياء بن الخريف، ومحمد بن هبة الله الوكيل، وسعيد بن
عطاف، وعمر بن طبرزد، وعبد العزيز بن الأخنس وعدة، وتفرد بالرواية عن
أكثرهم، وتفرد بإجازة ابن كليب وطائفة، وتكاثر عليه الطلبة، وأكثروا عنه.
حدث عنه أبو عبد الله بن الزرّاد، والحارثي، والمزّي، وأبو حيّان، والمنبجي
القطب، والبرزالي، واليعمرى، وعدة من كهول زماننا، وكان شيخاً حسناً، سهل
القياد، مطبوعاً، صاحب حكايات ومحاضرة.

توفي في رجب سنة ست وثمانين وستمائة، وبعض سماعته في الخامسة.
انتهى إليه علو الإسناد بالقاهرة.

وفيها مات أبو اليمن بن عساكر^(١)، والوجيه عبد الرحمن بن حسن السبتي
المحدث^(٢)، والإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن القسطلاني^(٣)، وقاضي القضاة
بدر الدين^(٤) خضر السنجاري، وبدر الدين بن مالك النحوي^(٥)، والشيخ أبو
العباس المرسى، والشرف بن يلمان الأديب الشاعر، وشيخ الطب العماد محمد بن

(١) ترجمته السابقة (٦٣١٢).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٥٨).

(٣) ترجمته الآتية (٦٣١٤).

(٤) كذا في المطبوعة وفي ترجمته المتقدمة (٦٢٦٨): «برهان الدين».

(٥) تقدمت ترجمته (٦٢٥٥).

عباس الدينسرى بدمشق^(١)، وأبو صادق محمد بن الرشيد العطار^(٢)، والضياء على بن محمد الخزرجي الشاعر نزيل الإسكندرية عن ثنتين وتسعين سنة^(٣).

٦٣٩ هـ - ابن القسطلاني، الشيخ الإمام العالم المفتي القدوة الرباني شيخ الإسلام قطب الدين أبو بكر محمد ابن القدوة الزاهد أبي العباس أحمد ابن علي بن محمد بن حسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القيسي القسطلاني التوزري الأصل المصري ثم المكي. [٦١٤ - ٦٨٦ هـ]
مولده بمصر في سنة أربع عشرة وستمائة.

ونشأ بمكة، فسمع بها جامع «أبي عيسى» من علي بن البناء، وسمع من: الشيخ شهاب الدين السهروردي كتاب «العوارف»، وسمع من: أبي علي بن الزبيدي، وتفقه وبرع ودرس واشتغل، ثم ارتحل في الحديث في سنة تسع وأربعين، فسمع من أبي القاسم بن قُميرة، وإبراهيم بن أبي بكر الرعيني، ومحمد بن الحصري، وفضل الله بن الحلبي، وطبقته.

وسمع: بالموصل ودمشق ومصر، واستجاز حيثن لأولاده السبعة، وكان مبرزاً في العلم والعمل، طلب من مكة، وأعطى مشيخة الكاملية، ومحاسنه غزيرة، وله تواليف مفيدة^(٤)، ونظم وفضائل.

حدث عنه: الدميّطي، والحارثي، وابنه شمس الدين الحارثي، وقطب الدين المنبجي، وفتح الدين اليعمري، وجمال الدين المزني، وعلم الدين البرزالي، وعدة في الأحياء.

مات في المحرم سنة ست وثمانين وستمائة، وكانت جنازته مشهودة.

(١) تقدمت ترجمته (٦٢٦٩).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٥٦).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٢٤٧).

(٤) منها: «ارتفاع الرتبة باللباس والصحبة»، و«عروة الوثيق في النار والحريق» في حريق المسجد النبوي، و«تكريم المعيشة في تحريم الحشيشة»، و«تتميم التكريم لما في الحشيش من التحريم»، و«المبهمات» ويسمى «الإفصاح عن العجم من إيضاح الغامض والمبهم»، و«رسالة في لبس الخرقة» «معجم المؤلفين» (٨٦/٣).

أخبرنا أبو الصفا أنا أبو حيان قال: وابن القسطلاني شيخ صوفي متخلق محبوب للعوام، مشغل بالحديث، له سماع كثير، ورحلة، نقله صاحب بهاء الدين من مكة، وولاه مشيخة الكامليّة، وله نظم ونثر وتواليف، وكان بينه وبين ابن سبعين عداوة، إذ كان ينكر عليه أحواله، صنّف في الطائفة التي يسلك ابن سبعين طريقهم، فبدأ بالحلاج، وختم بالعفيف التلمساني، وكان مأمماً للمساكين والفقراء الواردين إلى القاهرة، يعمل لهم سماًطاً ويبرئهم، ويعين كثيراً منهم على الحجّ.

وقال الحافظ الحلبي: كان إماماً عالماً محدثاً حافظاً، حجة، يلقن من فيه أكثر «العدة» للحافظ عبدالغنى، وهو الذى لقننى بلغته، قلت: وله نظم رائق، وهيئة، وجلالة، بالغ في تقرّظه أبو الفتح الحافظ فقال: كان له نظر في العلوم، فبرع في علائها، وطلع في شهابها بدرّاً، وشارك في علوم الفقه وأصوله، وخاض في معقول العلم ومنقوله، وجمع في التصوف مجموعات، وهو سبط الإمام بقية الأولياء أبى عبدالله القرشى.

٦٣١٥ - ابن السكري، الإمام أقضى القضاة فخر الدين أبو الفضل عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالعلى بن مغرف بن السكري المصري الشافعي. [٦٠٤ - ٦٨٧ هـ]

أحد الأعلام. مولده سنة أربع وستمائة، أجازت له عفيفة الفارقانية، وجعفر بن أموسان، والمؤيد بن الإخوة، وطائفة، وأخذ عنه الطلبة، وكان عالماً بالمذهب.

ولى خطابة جامع الحاكم بعد حموه بهاء الدين ابن الجُمَيْزى، وأما أبوه فكان قاضى الديار المصرية، من العلماء العاملين، له صولة على الدولة، ثم عزل نفسه من الحكم والخطابة، وزاوية الإمام الشافعي، وعيّن الخطابة وزاوية الشافعي لابن الجُمَيْزى، وعيّن للقضاء نائبه شرف الدين عين الدولة، وبقي على تدريس منازل العز، ثم وليها من بعده ابنه القاضى فخر الدين هذا، ثم عزل الفخر ثم أعيد، فلما توفى فى شوال سنة سبع وثمانين وستمائة ولى المدرسة والخطابة من بعده ابنه القاضى عماد الدين على، الذى ذهب فى المرسلية، وكان العماد إماماً

بمشهد الست نفيسة، وناظرًا على أوقافه، وقد حدث بدمشق عن جده لأمه الشيخ بهاء الدين، وبقي إلى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، أخذ عنه وعن أبيه قطب الدين البرزالي والطلبة.

٦٣١٦ - عبدالرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس الإمام القدوة المحدث الأثرى الصالح عفيف الدين أبو محمد العلثي ثم البغدادى الحنبلى الشيخ. [٦١٢-٦٨٥هـ]

مولده سنة اثنتى عشرة وستمائة. وسمع من: أبي العباس بن صصرى، والفتح بن عبدالسلام، وعلى بن بوزنداز، وعبدالسلام العبرتى.

وأجاز له: أبو القاسم بن الحرستانى، والافتخار الهاشمى، وعدة.

حجّ فى آخر عمره من درب الشام، وحدث بدمشق وبغداد، وكان قوًّا بالحق، شديدًا على المبتدعة.

سمع منه: الفرصى، وابن يعيش، والمزى، والبرزالى، والطلبة.

توفى بعد قضاء نسكه راجعًا من الحج فى المحرم سنة خمس وثمانين وستمائة.

٦٣١٧ - ابن الخيمى، الإمام الأديب شاعر الزمان شهاب الدين محمد بن عبدالمنعم بن محمد الأنصارى اليمنى ثم المصرى الصوفى. [ت ٦٨٥هـ]

حدث بجامع الترمذى عن أبى الحسن بن البنا، وحدث عنه الدميّاطى، وأبو حيان، والمزى، والقطب، واليعمرى وعدة.

وكان حاسب الديوان ونظمه فى الذروة، وحدث أيضًا عن أبى عبدالله بن البنا الصوفى، وعبد الرحمن مولى ابن باقا، عاش بضعا وثمانين سنة.

توفى بالقاهرة فى رجب سنة خمس وثمانين وستمائة، وقد سقت من نظمه ونحو ذلك فى «تاريخ الإسلام»، وكيف عمل النجم بن إسرائيل قصيدة ابن الخيمى وأدعاها.

قال العلامة أبو حيان أنشدنا ابن الخيمى قصيدة:

يَا مَطْلَبَـــــــــــــــــ لَيْسَ لِي فِي غَيْبِهِ أَرْبَ

ثم قال لنا الناظم إن البيت الذي فيها:

يَا بَارِقًا يَا هَدًى الرُّقْمَتَيْنِ يَدًا لَقَدْ حَكَيْتَ وَلَكِنْ فَاتَكَ الشَّنْبُ

ادعى النّجم بن إسرائيل أنه له، وادعت أنه لى، فتحاكمنا فيه إلى ابن الفارض، فأمر كلاً منا ينظم قصيدة، ويدرج البيت فيها، ففعلنا، فحكم لى به.

ولابن الخيّمى من أبيات:

لَوْ رَأَى وَجْهَ حَبِيبَتِي عَاذَلَى لَتَفَاضَلْنَا عَلَى وَجْهِ جَمِيلِ

٦٣١٨ - الشريشي. الشيخ الإمام العلامة الأوحّد ذو الفنون جمال الدين

أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سحمان البكرى

الرازي الأندلسي الشريشي التاليفي الأصولي المفسر. [٦٠١ - ٦٨٥ هـ]

مولده بشريش^(١) فى سنة إحدى وستمئة.

وارتحل بعد الثلاثين، فسمع محمد بن عماد وغيره بالإسكندرية، وابن رَوْزَبَه، وأبا الحسن القطيعى، وابن بهروز، وياسمين بنت البيطار، والأنجب ابن أبى السّاعات، وعدة ببغداد، والفخر قنور ياربل، وابن يعيش بحلب، ومكرم بن أبى السقر بدمشق، ودرس، وأفتى، وصنّف، وله النظم والنثر، واليد الطولى فى العربية والأصول والفقه والتفسير، وكان أحد الأذكياء، درس بالرباط الناصرى بحضور واقفه السلطان، ثم انجفل إلى مصر ودرس بالفاضلية، وتخرج به أئمة، منهم ولده الإمام جمال الدين، ثم سكن بيت المقدس، ثم دمشق، وعاد إلى الرباط.

طُلب لقضاء دمشق، فامتنع، تورعاً ودينًا، وقد صنّف لألفية ابن معطى شرحاً كبيراً، ومدحه شيخه علم الدين السخاوى بأبيات، درس أيضاً بدمشق بالنورية المالكية، وبحلقة الجامع، وكان شيخاً بالتربة الصالحية، وكان من العلماء العاملين.

(١) شريش: مدينة كبيرة من كورة شذونة. «معجم البلدان» (٣/ ٣٨٦).

حدَّث عنه: ابنه، والمزّي، والبرزالي، وابن العطار، والمجد الصيرفي، وأجاز لي مروياته. توفي في رجب سنة خمس وثمانين وستمائة.

قال الشيخ تاج الدين عبد الرحمن في وفيات الشريشي: شيخ المالكية وأوحد الزمان في جميع فنون العلم، إلى أن قال: خلف ولداً حسناً فاضلاً.

٦٣١٩- ابن شداد، القاضي البليغ الأديب عز الدين أبو عبد الله محمد ابن علي بن إبراهيم بن شداد الأنصاري الحلبي. [ت ٦٨٤هـ]
من كبار الموقعين بالقاهرة، له جلالة في الدولة وتقدم، ورأى ونبل، وهو جمع «سيرة الملك الظاهر» في سفرين.

روى عن المعظم ثوران شاه، وضبط وفاته براك الحافظ في سابع عشر صفر سنة أربع وثمانين وستمائة، ودفن بالقرافة.

٦٣٢- البيضاوي، صاحب كتاب «المنهاج في أصول الفقه».
[ت ٦٨٥هـ]

من كبار الأئمة في المعقول، توفي سنة خمس وثمانين.
مات بتبريز^(١) ودفن واسمه: [عبدالله بن عمر بن محمد بن علي، قاضي القضاة].

٦٣٢١- القليوبي، العلامة قاضي المحلة جمال الدين أبو العباس ابن الشيخ ضياء الدين عيسى بن رضوان الكناني العسقلاني.

٦٣٢٢- ابن جعوان، الإمام الحافظ النحوي البارع شمس الدين محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان الأنصاري الدمشقي الشافعي.
[٦٤٩-٦٨٢هـ]

مولده سنة تسع وأربعين^(٢).

(١) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (١٥/٢).
(٢) ويأتي في آخر ترجمة ابن العسقلاني (٦٣٥٢) ذكره في وفيات سنة (٦٨٢هـ).

أتقن العربية على ابن مالك، وعُنِيَ بالحديث، فسمع من ابن عبدالدائم، وابن أبي البسر، ومحمد بن النشبي، وابن عبد، وابن أبي الخير، فقرأ عليه «حلية الأولياء» وقرأ على ابن علان «المسند» قراءة فصيحة لم يأخذوا عليه فيها لحنًا، وسمع بمصر من عامر القلعي، والعز الحرائى، وجماعة، وكان مليح الشكل، رأسًا فى علم النحو^(١).

٦٣٢٣- الحبلى، المقرئ المعمر أبو عبد الله، محمد بن ربيعة بن حاتم بن سنان المصرى الحبلى الكتبى ابن الخرقى. [٥٩٧-٦٨٥هـ]

وسمع كتاب «الشهرة» من عبدالقوى بن الجباب فى سنة ثمان وستمائة، ومولده فى رمضان سنة سبع وتسعين.

روى عنه: ابن شامة، وأبو عبدالله بن نباتة، وأبو الحجاج المزى، والمصريون.

توفى نحو سنة خمس وثمانين وستمائة.

٦٣٢٤- ابن ذى الفقار، السيد المفتى مدرس المستنصرية عماد الدين محمد بن ذى الفقار أشرف بن محمد ابن ذى الفقار العلوى الحسينى العجمى المرندى الشافعى^(٢). [٥٩٧-٦٨٠هـ]

مولده بمرند^(٣) فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة، واشتغل وسمع ببغداد من أبى الحسن القطيبي «صحيح البخارى» ودرس واشتهرت فضائله، وتوفى فى شعبان سنة ثمانين وستمائة، ونزل فى أواخر أيامه عن تدريس المستنصرية لابنه السيد العلامة أبى جعفر ذى الفقار بن محمد، فاستمر. وكان مولد أبى جعفر بجوى فى سنة ثلاث وعشرين وستمائة. وسمع ببغداد من الكاشغرى، وابن الخازن، وطائفة، وحدث وكتب فى الإجازات.

(١) انظر ما يأتى فى آخر ترجمة ابن النعمان (٦٣٣٠).

(٢) تكرر ترجمته (٦٣٤٩).

(٣) وفى ترجمته الآتية (٦٣٤٩): «مرند».

أخذ عنه: وعن أبيه القلانسي، وابن الفوطي، وأبو العلاء الفرّضي.
توفي أبو جعفر في شهر شعبان سنة خمس وثمانين وستمائة بعد الوالد
بخمسة أعوام.

٦٣٢٥ - ابن شيبان، الشيخ العالم المسند الرحالة بقية الشيوخ بدر الدين
أبو العباس أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدرة بن طراد الشيباني
الدمشقي الصالحى العطار ثم الحياط. [٥٩٨-٦٨٥هـ]

ولد في رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة؛ وسمع «المسند» بكماله من
حنبل الرّصافي، وسائر ما حدث به عمر بن طبرزد بالجيل من الكندي، وابن
الحرستاني، وابن ملاءب، وطائفة، وأجاز له أبو جعفر الصّيدلاني، وأسعد بن
روح، وخلف بن أحمد، وخلّق.

حدث عنه: الدّمياطي، وابن الظّاهري، وولده الفخر، والحارثي، والمزّي،
وابن شامة، والبرزالي، وابن حبيب، وابن تميمية، وابن المهندس، وابن مسلم،
وأبو اليسر بن الصائغ، وخلّق كثير.

وكان شيخاً حسناً، متواضعاً، منقاداً، صبوراً، صحيح السماع، له نظم لا
بأس به، ختموا عليه بدار الحديث المسند للإمام أحمد، قبل موته بتسعة أيام،
وانتقل إلى رحمة الله في صفر سنة خمس وثمانين وستمائة.

قال شيخنا المزّي: سمعنا «المسند» كاملاً منه سوى مسند بنى هاشم، فلم
يُقرأ عليه لأنه لم يكن في النسخة المقروء عليه منها، ولم يثبت له ذلك حتى مات
بعد الفراغ بخمسة أيام، وكان أبوه مؤدباً حاذقاً، له نظم جيد، يروى عن أبي
المعالى بن نباتة ويحيى الثقفي.

مات سنة عشرين وستمائة.

وقيل: بل ولد في رجب سنة تسع وتسعين، فعلى هذا يكون سماعه
للمسند حضوراً في الرابعة فيصبح تصحيح، والله أعلم. ثم وجدت مولده قد
نقله الحافظ علم الدين من خط أبيه شيبان أنه في آخر ليلة من ربيع الآخرة سنة
ثمان وتسعين فهذا الصحيح، وما تقدم وهم. فأوائل سماعه للمسند، يكون في

الخامسة، ثم قال البرزالي في معجمة ولد في رجب سنة سبع، ثم قال: وأنا رأيت بخط القاضي ابن مسلم في عاشر رجب منها.

٦٣٢٦ - شامية، الشنيخة السيِّدة المعصرة المسندة أمة الحق شامية بنت المحدث صدر الدين أبي علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد القرشي التيمي البكريَّة الدمشقية. [٥٩٨ - ٦٨٥ هـ].
نزيلة القاهرة، ثم نزيلة شيزر^(١).

ولدت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وسمعت من حنبل حضوراً، وابن طبرزد، وعبد الجليل بن مندويه وجماعة، وتفردت بأجزاء عالية، وأجاز لها أسعد ابن روح، وعفيفة الفارقانية.

حدث عنها الدِّمياطي، والحارثي، وأبو حيَّان النَّحوي، والمزِّي، والبرزالي، وأبو الفتح اليعمري، وعدة.
توفيت بشيزر في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وستمائة.

٦٣٢٧ - ابن فارس، الشيخ الجليل المسند سراج الدين أبو بكر عبد الله ابن الوزير نجيب الدين بن إسماعيل بن فارس التيمي الإسكندراني.
[ت ٦٨٥ هـ]

أخو شيخ القراء الكمال بن فارس، نشأ بدمشق، وسمع بها من التاج الكندي، وأبي القاسم بن الحرستاني، وأبي البركات بن مَلَّاعِب.
أخذ عنه: أبو حيَّان، والمزِّي، والحارثي الصفيَّ العراقي وعدة.

توفي في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وستمائة بالثغر، وكان أخوه أبو إسحاق من طبقة القراء بدمشق، تلا بعده، وكتب على الكندي، وطال عمره، وتفرد وأقرأ.

توفي سنة ست وسبعين وستمائة.

(١) شيزر: من قرى سرخس. «معجم البلدان» (٤٣٣/٣).

٦٣٢٨ - مجد الدين عبدالله بن محمود

ابن بلدحى الموصلى . [٥٩٩ - ٦٨٣ هـ]

ولد سنة تسع وتسعين . وسمع من : ابن طبرزد الخطب البيانية ، ومجلس الصريفي سنة خمس ، وسمع من : مسمار النيار ، والمجد محمد بن محمد الكرايسى ، سمع منه فى سنة ست ، « عمل اليوم والليلة » ، أخذ عنه الفرضى ، وابن الفوطى . وروى الكثير .

مات فى المحرم سنة ثلاث وثمانين ببغداد ، ودفن بمشهد الإمام أبى حنيفة . وكان مدرساً ، وقد ولى قضاء الكوفة وروى « جامع الأصول » عن مؤلفه بالإجازة ، وله من التصانيف كتاب « المجاز فى الفتوى » ، وشرحه بكتاب سماه « الاختيار » ، وله شهرة بين الأصحاب ، وتفقه به جماعة ، وكان له حلقة اشتغال ، وكان يدرى الأصول والخلاف ، وقد سمع « الصحيح » من أبى العز محمد بن عبد الرحمن الواسطى ، وأبى الحسن بن روزه بسماعهما من أبى الوقت . قال ابن الفوطى : سمعنا منه « كتاب جامع الأصول » بإجازته من مؤلفه ، وكان قد سافر إلى الشام ، وقرأ على أبى عمر ، وابن الحاجب ، ومحيى الدين ابن الغزى ، ألحق الأحفاد بالأجداد .

قلت : وقد أجاز لمن أدرك حياته ، وكنيته أبو الفضل ، وله إجازة أيضاً من حنبل المكي ، وعبد الوهاب ابن سكين ، وعدة ، وأجاز له أبو سعد الصفار عاماً ، وتزهد بأخرة ، وترك القضاء .

٦٣٢٩ - ابن المريح ، المسند الصدوق أبو عبدالله محمد بن عمر بن

محمد بن أبى الحسن الحنبلى البغدادى النجار المعروف بابن المريح .

[ت ٦٨٩ هـ]

سمع من : على بن يونس بن بوزنداز وزيد بن يحيى البيهقي ، وعبد الرحمن ابن الحبابة ، وأبى نصر أحمد بن الحسين بن النرسى ، والحسن بن محمود الدبوقى ، وطائفة ، وأجاز له من دمشق الكندى ، وابن الحرستانى .

سمع منه : الفرضى ، وأحمد بن القلانسى ، وابن الفوطى ، ونا عنه أبو

المَجَامع حَمَوِيَّةٌ بِحَدِيثٍ سَمِعَهُ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعِيشَ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ. وَأَجَازَ لِمَجَاعَةٍ مِنْهُمْ ابْنُ الْكَازِرُونِيِّ.
تُوفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائَةَ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَابِ الْأَوْجِ.

٦٣٣ - ابْنُ النُّعْمَانِ، الْقُدُورَةُ الزَّاهِدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ
النُّعْمَانِ الْمَزَالِيِّ الْمَالِكِيُّ الْمَغْرِبِيُّ التَّلْمِيسَانِيُّ الْفَاسِيُّ. [٦٠٧ - ٦٨٢ أو ٦٨٣ هـ]
وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتْمِائَةَ، وَحَجَّ، وَسَمِعَ مِنْ: مُحَمَّدِ بْنِ عِمَادٍ، وَأَبِي الْقَاسِمِ
الصَّفْرَاوِيِّ، وَجَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ بِالإِسْكَندَرِيَّةِ، وَمِنْ ابْنِ الْمُقَيَّرِ، وَعَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ
الطُّفَيْلِ بِمِصْرَ، وَكَانَ مَاهِرًا بِمَقَالَةِ الْأَشْعَرِيِّ، رَأْسًا فِي النُّحُو اسْتَوْطِنَ مِصْرَ وَصَحْبَهُ
الْمُرِيدُونَ، تُوفِيَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائَةَ، وَدُفِنَ بِالْقُرَافَةِ، وَكَانَتْ
جَنَازَتُهُ مَشْهُودَةً.

أَخَذَ عَنْهُ: قُطُبُ الدِّينِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، وَابْنُ نَبَاتَةَ، وَالْمَصْرِيُّونَ.
قَوَى الْمَعْرِفَةَ، مُتَعَبًا لَمَّا يَقُولُهُ، حَسَنَ الْبَشَارَةِ، مَلِيحَ الْهَيْئَةِ، حَلُوَ الْمَحَاضِرَةِ،
مُؤْتَمِنًا صَادِقًا، كَبِيرَ الْقَدْرِ، كَتَبَ عَنْهُ آحَادُ الطَّلَبَةِ، لِأَنَّهُ تُوفِيَ قَبْلَ الْكُهُولَةِ فِي سَادِسِ
عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائَةَ، وَتَأْسَفُ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ، رَحِمَهُ اللَّهُ.
وَعَاشَ أَخُوهُ الْمُفْتَى الْوَرَعُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ مُعِيدُ النَّاصِرِيَّةِ، إِلَى سَنَةِ تِسْعٍ
وَتِسْعِينَ.

قَالَ الشَّرَفُ يَعْقُوبُ بْنُ الصَّابُونِيِّ رَأَيْتُ الشَّمْسَ بْنَ جَعْوَانَ فِي {الْمَنَامِ} فَقَمْتُ
وَاعْتَنَقْتُهُ وَقُلْتُ: مَا وَجَدْتُ مِنْ رَبِّكَ؟ قَالَ: كُلُّ خَيْرٍ، يَرْزُقُكُمْ اللَّهُ مَا
رَزَقْنَا، قَالَ: فَاسْتَيْقِظْتُ وَدُمُوعِي عَلَى خَدَي. بَكَيْتُ لِدَعْوَتِهِ^(١).

٦٣٣١ - جكيان، الأمير نائب بغداد على جكيان

وَلَى الْعِرَاقَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ سِنِينَ، ثُمَّ قَبِضَ عَلَيْهِ الْكَاتِبُ وَعَلَى مَجْدِ الدِّينِ
مُحَمَّدِ بْنِ الْأَمِيرِ وَالْوَزِيرِ سَعْدِ الدِّينِ الْقَزْوِينِيِّ الْكَاتِبِ مُحَمَّدٍ، فَصَوَّدُوا وَعَذَّبُوا،
ثُمَّ قَتَلُوا بِالْأَزْدِ، وَتَأَمَّرَ أَرْغُونُ، وَاشْتَدَّ إِذْ ذَاكَ الْقَحْطُ بِالْعِرَاقِ، وَكَثُرَ الْوَبَاءُ، وَاشْتَدَّ

(١) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ، وَهَذِهِ الْحِكَايَةُ مُتَعَلِّقَةٌ بِتَرْجُمَةِ ابْنِ جَعْوَانَ الْمُتَقَدِّمَةِ (٦٣٢٢).

العسف والظلم، ويبيع الخبز بثلاثة أرطال بالبغدادى بدرهم، وذلك سنة خمس وثمانين، وقتل هارون بن حاجب الوزارة شمس الدين الجوينى، وماتت معه أو قبله بليال زوجته رابعة بنت أحمد ابن الخليفة المستنصر، ثم ولي نظر بغداد خطلو شاه غلام صاحب الديوان، فالتمس إبعاد سعد الدولة بن الصّفى اليهودى الطيب عنه، وكف يده، فأجيب، فلزم سعد الدولة الأزد وطبيت أرغون وخدمه وأوضح له أمور العراق، وتكلم وترافع، فبعثه على العراق، فخفف من المؤن وعذبّ النظار، ووفد عليه عدة من يهود تفلّيس وصاروا كتبة وشمخوا وتكبروا وكثر العسف، ورتب سعد الدولة أخاه الفخر والمهذب بن الباشغرى، وقتل خطلو شاه الصاحبى، وقتلوا منصور ابن صاحب الديوان، ثم صلب مسعود ابن الوزير شمس الدين الجوينى وأحاط البلاء بآل الجوينى بحيث إنهم أحضروا فرج الله ابن الوزير صبيّاً فى المكتب وجردوه، فلما عرف أنه القتل فبكى وقال: والله ما بقيت أبطل الكتاب، فبكى الناس، وقتل هو وأخوه نوروز واستصرف اليهود على الأمة، فالأمر لله. قال العلامة أبو حيّان أنشدنى الخيمى قصيدة: يا مطلباً ليس من غيره أرب.

ثم قال لنا: ...

٦٣٣٢- ابن الضائع الأستاذ نحو الأندلس أبو الحسن على بن محمد بن

على بن يوسف الكنانى الإشبلى ابن الضائع. [ت ٦٨٠هـ]

الضائع، بضاد معجمة. تلميذ لأبى على الشلوين.

ذكر لى ابن سهل الوزير أنه قرأ عليه العربية، وجملته من تفريع الجلاب.

قال: وعرضت عليه الفصيح وأشعار الستة، ودولاً من علم الكلام وأصول

الفقه.

قال: وتوفى سنة ثمانين وستمائة.

قلت: كان من أوعية العلم، له ذكار وفنون وتلامذة ومريدون. وكان من

أئمة زمانه فى العربية مثل ابن عصفور، وابن مالك، وابن الربيع شيخ سبته،

فعلم النحو مسلّم إلى أهل المغرب.

٦٣٣٣ - الأحميمي، الشيخ الزاهد العارف الكبير شرف الدين الشيخ محمد بن حسن بن إسماعيل الأحميمي

اصطحب هو والكمال بن طلحة، وحدث هو عن أبي طلحة بجزء ابن نجيد، سمعه منه ابن تيمية والبرزالي، وكان ذا تأله وتعبّد، وللناس فيه عقيدة، ومنهم من يقول فيه تصنع.

وكان يفتي بأشياء من الحال فتؤثر به، ويطلب ويقول للرئيس نفسك ولا آخذ لنفسى شيئاً، وإذا قوبل بقليل رده، فانتقد عليه ذلك.

وكان أسمر طويلاً نحيفاً، مهيباً كبير القدر، حسن السمات، لطيف الإشارة، عذب العبارة.

قال الشيخ تاج الدين في تاريخه: صلى على الشيخ العارف المحقق الأحميمي بالصالحية، ودفن بقبر أعد له. وكان من المعرفة بمكان عال، له الكلام الدقيق والإشارات الحسنة، الخفية، صحب جماعة، وبه تزهد ابن طلحة، وكان بينه وبين الشيخ يوسف البقاعي صحبة أكيدة، ثم نزع الشيطان بينهما فتناكرا، وأصابه مرض منعه الجمعيات وهو يشكو ظهره ولا يتداوى، ثم وقع على جنبه مدة، ودفع إليه الركن دراهم ثم شاء يستردها وأخذت فتألم الشيخ.

كان مولده سنة ثمان وستمائة فيما حدثني القاسم بن البرزالي.

قال: وحدثني علاء الدين بن غانم قال: اجتمع زين الدين بن الصاحب بالشيخ محمد الأحميمي فقال: هات ألفي دينار بصرّة تكون فداك، وحلف له أنه لا ينفقها على نفسه، ولا على من تلزمه نفقته، فما حمل إليه شيئاً، وسافر، فنكب في تلك السنة، ثم قدم أخوه تاج الدين محمد إلى الشيخ أربعة آلاف دينار على يد الجمال بن صصرى، فأخذها وسافر تاج الدين فنكب أيضاً.

وحدثني أن والى { . . . } (١) أتاه فقال: أعطني خمسمائة تكون فداك، فغاب وبعث بخمسين درهماً، فردّها، وصاح فيه - أو قال - قم سترى عاقبة ذلك. قال تاج الدين: وكنت عند الشيخ محمد فقال مصرى: ادع لنا قال: دعائى ما ينفعك . . .

..... (١) وستمئة بيسان، وسافر الشافعي من كبار الأئمة مع أخيه فنفقها بحلب على الصلاح والد الشيخ تقي الدين وعلى غيره.

وسمع من: ابن الزبيدي، وابن باشويه، وابن اللتي، وجماعة.

روى عنه: البرزالي وغيره. قال ابن الزمكاني: هو من أكبر الفقهاء في وقته ولى قضاء زرع وغيرها مدة، ثم ناب بدمشق لابن الصلاح، وابن سني الدولة، ودرس بالرواحية، وأعاد بالعززية، وكان كثير السكينة.

وقال الشيخ تاج الدين في تاريخه: كان طويلاً، كبير الهامة، لحيته يسيرة، وكان عنده قوة نفس وشدة في البحث، توفي في شوال سنة ثلاث وثمانين وستمئة، وشيعه الخلق، رحمه الله.

قلت: وهو والد علي الأشقر أحد الباجريّة الذي مات سنة تسع وثلاثين وسمعه هو وأخوه شمس الدين عبدالله في عام.

قال البرزالي في ترجمة البيساني: كان عنده تفهم وصلابة في الأحكام، ولما ولى قضاء حلب ولم ينفذ شيئاً من أحكام تاج الدين السخاوي الحنفي، وكلمه نائب في ذلك، فلم يجب، ثم اختار ترك حلب ورد إلى دمشق، وكانت ولايته بحلب عقيب واقعة حمص سنة ثمانين، بعد التاج يحيى الكردي الذي استشهد فأقام بها نحو عامين.

٦٣٣٤ - كافور، الأستاذ الأمير المعمر شبل الدولة الصفوي الصوابي الصالحى الخزندار بقلعة دمشق. [ت ٦٨٤هـ]

سمع كثيراً من: ابن رواج، وابن المقير، والسخاوي، وعدة، وقيل إنه سمع من ابن الزبيدي، فالله أعلم.

ولد سنة بضع وستمئة، وقيل قبل ذلك، فإنه قال للنفري في سنة ست وسبعين: عمري ثمانون سنة.

أكثر عنه: المحدثون، وكان ديناً، وقوراً، كبير المنزلة عند السلطان، وله فهم ومعرفة.

(١) كذا في المطبوعة، والظاهر أن ما يأتي ترجمة أخرى.

ومات في شعبان سنة أربع وثمانين وستمائة.

٦٣٣٥ - فاطمة بنت الحافظ علي ابن الحافظ بهاء الدين القاسم ابن الحافظ الكبير أبي القاسم علي بن هبة الله بن عساكر - الشیخة الجلیلة المدینه: أم العرب الدمشقیة. [٥٩٨ - ٦٨٣ هـ]
ولدت سنة ثمان وتسعين، وسمعت من حنبل، وابن طبرزد، وست الكتبة بنت الطراح، وأبي الفتوح الجلاجلي، وأبي الیمن الكندی.
وأجاز لها أبو جعفر الصیدلانی، والكبار، وسماعها من حنبل فی الخامسة.
حدث عنها: الدمیاطی، وابن الخباز، وابن العطار، والمزی، وابن جعوان، والبرزالی، وجماعة. وأجازت لی.
توفیت فی شعبان سنة ثلاث وثمانین وستمائة. وسمعت من ابنها عبدالمنعّم ابن عساكر.

٦٣٣٦ - ست العرب بنت یحیی بن قایماز مولى العلامة تاج الدين أبي الیمن الكندی. [٥٩٩ - ٦٨٤ هـ]
ولدت فی ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسائة، وسمعت من مولاها كثيراً، وحضرت فی الخامسة علی ابن طبرزد.
حدث عنها: ابن الخباز، والمزی، والبرزالی، وخالی أبو الحسن الذهبی، وجماعة، وأجازت لی مروياتها.
وتوفیت فی المحرم سنة أربع وثمانین وستمائة.
سألت عنها المزی فقال: شیخة جلیلة، كثرة السماع، كبیره، سمعت من عمر بن طبرزد «الغیلانیات».

٦٣٣٧ - ابن الصائغ، الشیخ الإمام القدوة العالم الفقیه الحاکم العادل قاضی القضاة أبو المفاخر عز الدین محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خلیل بن مقلد الأنصارى الدمشقی الشافعی. [٦٢٨ - ٦٨٣ هـ]

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة.

سمع أبا المنجى ابن اللتى، وأبا الحسن ابن الجُمَيزى، وتفقه وبرع فى المذهب وأصوله، ودرس بالشامية مشاركاً لابن المقدسى، ثم نزلها وولى قضاء وكالة بيت المال، ورفع الوزير ابن جنى من قدره، ونوه بذكره، ثم عزل ابن طرخان من قضاء الشام بابن الصائغ، فحُمدت سيرته، وظهرت نهضته، وحكم بالقسط، وضبط أموال اليتامى والأوقاف، وأحبّه أهل الخير.

وكان يقظاً، مهيباً، ورعاً، كبير القدر، جيّد الفقه، ينطوى على دين، ومحاسن جمّة، قال أبو الحسن ابن العطار: أردفتى وراءه وهو حاكم من زاوية الحريرى إلى البلد.

قلت: وليس يعدم من أهل الريّة ذمّاً لأنه كان يصدع بالحق، ويوبّخ ويُقلّ المدارة، فتفرغوا له، وتغيّر عليه الوزير ولم يمكنه أن يتكلم فيه عند السلطان لأنه كان يبالغ فى الثناء عليه، ثم عزل بعد سبعة أعوام، وأعيد ابن خلّكان، وبقي هو على تدريس العذراوية ثم إن السلطان الملك المنصور أعاده إلى القضاء سنة ثمانين فعاد إلى صرّامته وقوته، وأسقط جماعة من شهود الريّة لهم وجاهة، فسعوا فيه، وتألّبوا عليه، وقدم السلطان فى سنة اثنتين وثمانين فغمزوه عنده فنالتة محنة صعبة، فطلب إلى القلعة، فقال له المشد: أقم فى هذا المسجد، وعمل عليه محضراً أثبتة عليه قاضٍ بمائة ألف دينار عنده، من جهة ريحان الحليفى، ونفذ المحضر النظام بن الحنفى، وولى القضاء بهاء الدين ابن الزكى، ثم برز مدع على القاضى بأن خياصة بخمسة وعشرين ألف دينار، كانت عند العماد بن العربى لابن صاحب حمص، وأنها انتقلت إلى ابن الصائغ، ووكّلوا ابن السكاكرى، وأن شهودهم بها الكمال ابن النجار، والجمال أحمد بن الحموى، فتوقف ابن النجار عن الأداء، واقتحم الآخر، وطولب القاضى بحمل المال.

ثم أظهروا قضية ثالثة، وعقد المجلس، فشهد عدلان أن القاضى كان قد أسقط ابن الحموى. وحضر المحدث ابن يعيش، وآخر عند الحنفى، فشهدا على إقرار ابن الحموى أنه لا علم له بهذه القضية، فبدر ابن السكاكرى المدير وقال: من مذهب مولانا أن ذلك ليس بدافع، وبالع بحيث أنه قال للقاضى النظام: إن لم تحكم فسُقت وعُزّلت.

وتكلم ابن الحريري، وهو إذ ذاك مدرس، فقال له ابن السكاكري: اسكت يا صبي. ثم طلب القاضي من السلطان أن يحاكم خصمه بلا وكيل فأجيب.
وعقد مجلس وطلبوا الزاهر فتغيب وحضر ولده الأوحده، فقرأ المحضر، فقال ابن الصائغ: أنا أحلفك بأنك ما تعلم شهودكم شهود زور.

فقال: أنا أصبو عن القضية، ونكل.

فقال: وأطلب من شهودكم تعيين صفة الخياصة، وما فيها من جوهر.

فأفتى بعض الحضور بلزوم ذلك.

فقال الحنفى: أنا أكشف هذا وأسأل أصحابنا. فإن التعيين يختلف.

ثم ادعى زين الدين الوكيل بمضمون المحضر الأول.

فقال ابن الصائغ: لى دوافع، منها أن الحاكم هو ابن السنجارى عدوى.

وانفصل المجلس، وقامت الحنفية على ابن الحصرى، وعابوا حكمه.

فقال: ما حكمى بباطل، لكنه لا يلزم الخصم.

وبحثوا فى ذلك، وألح ابن السكاكري لطلب الحكم.

فأخرج ابن الصائغ الفتاوى بأن الدعوى من أصلها باطلة، أو هى بمجهول.

وقال المشد للحنفى: أما تحكم.

فقال: لا والله. وقام مسترجعاً، وكتب بذلك صورة مجلس. ثم قال المشد

بعد أيام: أيش نعمل.

قال: صل فى الليل ركعتين، وادع أن يكشف لك أمرى.

وسعى نائباً السلطنة طرنطاي ولاجسين، وبينوا للسلطان أن القاضى مظلوم.

ولاحت لهم شواهد المحال، فأطلق ولزم بيته، ثم انتقل إلى الله فى ربيع الآخر

سنة ثلاث وثمانين بعد أن هلل سويعة رحمه الله، عن خمس وخمسين سنة.

قرأت فى تاريخ الشيخ تاج الدين الفزارى: كان ابن الصائغ، شديد الوطأة

على الشهود والنواب، وساس الولاية سياسة عظيمة، وعمر الأوقاف، وكان أبوه

تاجراً بالصاغة. اشتغل على شمس الدين بن نوح، والكمال إسحاق صاحبى ابن

الصلاح ولازم كمال الدين التفليسى، فاستنابه بالشامية ثم علا شأنه.

اشتغل، ورحل فسمع من محمد بن محمد ابن السبّاك، وابن رَوَّزبه،
والقطيعي وطائفة، وبدمشق من أبي القاسم بن صَصْرَى، ومصر من مُرتَضَى بن
حاتم، وبحلب من ابن حَنْبَل، ونسخ الأجزاء بخط مليح، لكنه سقيم.

خَرَجَ له ابن شامة عوالى، وله سماع كثير.

ذكره القطب فى تاريخ مصر، وقال: سمعت مسعود بن أحمد الحافظ يذكر
أنه أفسد سماعاته وزور طباقاً، وكتباً، وقال لنا المِزَّى: كان أهل الحديث لا
يَسْتَحِلُّونه.

روى عنه ابن سنان الزاهد بحلب، والمِزَّى، والبرزألى.

مات فى ذى القعدة سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

٦٣٣٨- المِزَّى، الشيخ الصالح المسنُّد أبو بكر بن عمر بن يونس
المِزَّى. [٥٩٣-٦٨٠هـ]

ولد بالمِزَّة^(١) سنة ثلاث وتسعين.

وسمع من: ابن الحرستانى، وعبد الجليل بن مندوينة، وأحمد بن عبدالله
العطار.

كان من رواة الصحيحين.

أخذ عنه: ابن أبى الفتح، والمِزَّى، والبرزألى، وعُبادَة، والعلاء الخراط،
وآخرون.

مات فى شعبان سنة ثمانين وستمائة.

٦٣٣٩- الكمال، الشيخ المسنُّد العابد المقرئ كمال الدين أبو محمد
عبدالرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة بن
مقدام المقدسى الجماعيلي الصَّحَّاحى الحنبلى. [٥٩٨-٦٨٠هـ]

(١) المِزَّة: قرية كبيرة فى وسط بساتين دمشق، بينها وبين دمشق نصف فرسخ. «معجم
البلدان» (١٤٤/٥).

ولد سنة ثمان وتسعين تقريباً، وسمع من حنبل حُصُوراً، ومن عُمر بن طَبْرُزْد، والكُنْدِي، ومحمد بن الريف، والخضر بن كامل، وابن الحَرَسْتَانِي، وابن مُلَاعِب، وجماعة.

وأجاز له أبو عبدالله بن الخطيب، وأبو جعفر الصَّيْدَلَانِي، وعفيفة، وأبو الفتح المُنْدَائِي، وآخرون.

أجاز عنه: ابن يعيش، وابن العطَّار، والمِزِّي، والشيخ محمد بن قوام، والمجد الصيرفي، والبرزالي، وآخرون؛ وهو سبط الشيخ أبي عمر، وقد حدث بحلب في أيام أبي خليل، وكان ذا دين وورع وسكون.

توفي في عاشر جمادى الأولى سنة ثمانين وستمائة.

٦٣٤٠ - ابن جوسلين، الشيخ الإمام عماد الدين إسماعيل بن إسماعيل

ابن جوسلين البعلبي الشروطي (ت ٦٨١هـ)

روى عن الشيخ الموفق، والفراوي، والبهاء عبدالرحمن، وكان خيراً، ثقة، صالحاً، عالماً، بصيراً بكتابة السجلات، كثير التلاوة.

حدث عنه: أبو الحسين اليونيني، وابن أبي الفتح، وابن العطَّار، والمِزِّي، والبرزالي، وآخرون؛ وأجاز لنا مروياته، وقد ناب في قضاء بعلبك، وروى سنن ابن ماجه مرات.

توفي في صفر سنة إحدى وثمانين رحمه الله.

٦٣٤١ - الزواوي، الإمام العلامة القدوة الأوحـد شيخ القراء والمالكية بدمشق زين أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس الزواوي المغربي الزمخشري. [٥٨٩ - ٦٨١هـ]

مولده بعمل ببجاية^(١) سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وقدم مصر سنة ست عشرة، فتلا بالسمع على ابن عيسى، وبدمشق على السنجاري في سنة سبع عشرة، واستوطنها وألف كتاباً في الوقف والابتداء، وآخر في عدة الآي، ودرس

(١) بجاية: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب. «معجم البلدان» (١/٤٠٣).

وأفتى وطال عمره، وولى مشيخة الأمراء بالتربة الصالحة، وتكاثر عليه المقرئون، وكان رأساً في العلم والعمل.

تلا عليه: برهان الدين الإسكندري وشهاب الدين الكوفي، والشيخ محمد المصري، والشيخ أحمد الحراني، والتقى الموصلي، وعدد كثير، وولى قضاء المالكية في سنة أربع وستين متكرهاً لذلك. ثم إنه عزل نفسه يوم موت رفيقه القاضي شمس الدين بن عطا الحنفى، وبقي على التدريس والإقراء.

روى عنه المزى، والبرزالي، وابن العطار، وكان خيراً مخلصاً، متواضعاً، ربما حمل الخطب على يده، وقد اشتغل أيضاً على أبي عمرو بن الحاجب، توفي في رجب سنة إحدى وثمانين وستمئة، وشيعة القضاة والخلق، ونائب السلطنة حسام الدين.

ومات في العام سلطان تلمسان يغمراسن ابن عبد الواد البربري أحد الأبطال الذين يضرب المثل بشجاعتهم، ودام في الملك قريباً من سبعين سنة.

٦٣٤٢ - ابن عكبر، الإمام المفتي العلامة فخر الوعاظ ولسانهم جلال الدين أبو محمد عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن أبي نصر بن عبد الباقي بن عكبر البغدادى الجبيلي. [ت ٦٨١هـ]

مدرس المستنصرية، أحد المشاهير.

ولد في حدود سنة عشرين وستمئة، وسمع أبا المنجاء ابن اللتى، ونصر بن عبد الرزاق، وجمع وصنف، وساد أهل زمانه في الوعظ.

أخذ عنه: ابن الفوطى، وأبو العلاء الفرصى وجماعة، توفي فيما قرأت بخط ابن الفوطى قال: توفي شيخنا رئيس الأصحاب، جلال الدين مدرس المستنصرية في شعبان سنة إحدى وثمانين وستمئة، وكان وحيد دهره في علم الوعظ، ومعرفة التفسير، قال: قرأت له مصنفات منها كتاب «مشكاة البيان في تفسير القرآن»، وكتاب «المربعين في مرابع الأربعين من أخبار سيد المرسلين»، وكتاب «اتعاظ الوعاظ»، ولم يخلف في وقته مثله، قلت: وله نظم رائق، ونثر فائق، وربما تكلم في أعزية الكبراء فيخلع عليه ويعطى الذهب.

ومات معه فى ذى الحجة الصدر المعلم صاحب الديوان علاء الدين أبو محمد عبد الملك الجوينى أخو الوزير الكبير شمس الدين، وإليهما كان العقد والحلّ، وفى دولة أبيه تسلط على صاحب الديوان عبد الملك الجوينى، فرفعه واستأصله، ثم بعده بقليل قتل أرغون بن أبغا الوزير، وقد بلغ هذان من المنزلة والجاء والأموال ما لا يوصف، وكان فيهما خير ومروءة ومكارم، ولديهما إنصاف، وكان أبوهما الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد من أعيان زمانه.

٦٣٤٣ - الأشتري، الفقيه القدوة بقية السلف أمين الدين أبو العباس أحمد ابن عبد الله بن محمد بن الأشتري الحلبي الشامي. [٦١٥ - ٦٨١هـ]

ولد سنة خمس عشرة وستمئة، وسمع أبا محمد بن الأستاذ، وأبا المجد القزوينى، وأبا المحاسن بن شدّاد، والموفق عبد اللطيف، وابن روضة، وعدة. حدّث عنه: ابن الخباز، وابن العطّار، والمزى، والبرزالى، وآخرون. وأجاز لى مروياته.

سمعت أبا الحجّاج الحافظ يقول: كان أمين الدين ممن تظن به أنه لا يحسن أن يعصى الله تعالى. وقال لى أبو محمد البرزالى: كان يقرئ الطلبة السنة، وله اعتناء بالحديث.

قلت: مات فجأة فى ربيع الأول سنة إحدى وثمانين.

وقال أحمد الإربلى: كان يصوم الدهر، ويؤثر فضل قوته، رحمه الله.

٦٣٤٤ - منكوتر، قائد المغول وطاغيته يوم حمص منكوتر بن هوللاكو بن مولى بن جنكز خان أخو السلطان أبغا. [ت ٦٨٠ - أو ٦٨١هـ] أقبل فى مائة ألف أو يزيدون، وكان ذا شجاعة وعتوّ، وسفك للدماء، وعدم إيمان.

قال قطب الدين اليونينى: هو نصرانى خرج يوم الواقعة وحصل له ألم شديد وغمّ عظيم، لرجوعهم مكسورين فى أنحس تقويم فعزم على جمع التتار لأخذ الثأر، فلحقه موت أخيه أبغا، وسلطان أخيه أحمد، فذل منكوتر واعتراه

صرَّع متوالى أهلكه كما أهلكت أباه من قبل، فمات فى آخر سنة ثمانين، وقيل فى أول سنة إحدى، بجزيرة ابن عمر، ولم يتكهَّل، ويقال إن الذى طعنه هو الأمير الحاج أزدَمُر.

وكان أهل الإسلام فى بلاء شديد وخوف، وقد كان العدو استظهروا أولاً، وفصل المنهزمون إلى دمشق، وضج الخلق، بالبكاء والدعاء، ثم لطف الله بهم.

٦٣٤٥ - ابن بنت الأعز، قاضى القضاة صدر الدين أبو حفص عمر ابن قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامى المصرى الشافعى. [٦٢٥ - ٦٨٠هـ]

مولده سنة خمس وعشرين وستمائة.

وأخذ عن: الحافظ عبد العظيم وعدة، ولى القضاء بالديار المصرية، فى سنة ثمان وسبعين وستمائة، ثم صُرف سنة تسع فى رمضان بابن رزين، فبقى ثلاثة أشهر وتوفى فى يوم عاشوراء سنة ثمانين وستمائة، وله خمس وخمسون سنة.

وكان إماماً معظماً، وقوراً، جيد الفقه، عارفاً بالمذهب، وبالعبدية، وافر الجلالة، تعلوه هبة ووقار، وفيه بر وإيثار لفقهاء مدرسته، عديم المزاح.

كان أبوه يتبرك به، وهو على طريقة والده فى التصلب والتحرى والقوة، وتوفى أبوه سنة خمس وستين، وتوفى أخوه قاضى القضاة تقى الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الوهاب سنة خمس وتسعين وستمائة.

كان تقى الدين أولاً ناظر الخزانة، ثم ولى قضاء القضاة، والوزارة، ثم استعفى من الوزارة، ودرّس بمدرسة الشافعى وبأماكن، وولى مشيخة المُستنصرية، وكان يدرى الأصول والعبدية، وله الخطب والنظم والنثر والفصاحة التامة، وكان شهماً، مهيباً، ماضى الأحكام، جم المناقب، من رجال العالم، امتحن بابن السلَّعوس، ثم سلم منه، وسكن القرافة، وله قصيدة بليغة فى النبى ﷺ - ، وكان قد تفقه بابن عبد السلام، وحدث عن الرشيد العطار ثم أعيد إلى القضاء فى سنة ثلاث وتسعين وإلى أن مات، ثم تولى بعده شيخنا ابن دقيق العيد سنة خمس.

٦٣٤٦- القائد ابن سنان الكبير حسام الدين اللاوى الرومى .

[ت ٦٨١ هـ]

صاحب القلاع والأموال بالروم .

نزع عن بلاده واستراح من دولة المغول من مصر فأنفق أموالاً جزيلة، وترك الإمرة .

قال قطب الدين اليونينى : كفّ بصره، وجار الملك عليه لثلاثة أعوام .

توفى فى شعبان سنة إحدى وثمانين، وله ولد أمير كبير وهو بهاء الدين بهادر مات قبل أبيه بمدة وكان أحد الأبطال .

٦٣٤٧- المِراغى، الأستاذ العلامة برهان الدين محمود بن عبيد الله بن

عبد الرحمن الشافعى نزيل دمشق . [ت ٦٨١ هـ]

حدث عن : ابن رواحة وغيره، وسمع منه : ابن الحُبَّاز، وابن السلطان، والمزى، والبرزالى، وآخرون، ودرس مدةً بالفلكية، وكان مع سعة معارفه ذاك زهد وتألّه، وحين عرض عليه قضاء فى دمشق فامتنع، ومشىخة المشايخ فأبى، وكان لطيفاً، كامل الأدوات، بارعاً فى الأصول .

مات فى ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وستمئة، وله ست وسبعون سنة^(١)، وترك ابناً صغيراً، فاستقل، ثم فسد عقله، وجنّ، وبقي إلى أن شاخ .

٦٣٤٨- ابن القوّاس، العدل شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم

ابن عمر بن عبد الله بن غدير الطائى الدمشقى أخو شيخنا ناصر الدين .

[٦٠٢-٦٨٢ هـ]

ولد سنة اثنتين وستمئة، وسمع من : الخضر بن كامل العابر، والتاج الكندى، وأبى القاسم بن الحرستانى، وأبى الفتوح البكرى، ومقداد بن عمر، وكرم، وطائفة، وأجاز له عمر بن طبرزد وغيره، وكان شيخاً جميلاً، نبلاً، صحيح السماع .

روى عنه الدِّمَاطَى وابن الحَبَّاز، والمِزَّى، والبرزالي، وابن العطار والشرف
ابن بشاره وآخرون.

توفي في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين، وقد روى الحديث ابنه المجد
محمد، وحفيده ابن الفضل محمد، وطائفة من أقاربه.

٦٣٤٩- ابن ذى الفقار، الصدر الإمام العلاء عماد الدين محمد بن ذى
الفقار أشرف بن محمود بن ذى الفقار العلوى الحسينى المربدى ثم
البغدادى الشافعى مدرّس المستنصرية. [٥٩٧-٦٨٠هـ]

سمع صحيح البخارى من: أبى الحسن بن القطيعى، ودرس وأفاد وأجاد،
وساد، ولما شاخ نزل عن المدرسة لابنه شرف الدين.

مولده بمربد سنة سبع وتسعين وخمسائة، ومات فى شعبان سنة ثمانين
واسمه محمد بن أشرف بن محمد بن ذى الفقار رحمه الله، وتكلم فى
العز جلال الدين بن عكبر، أن ينزل فقيهاً بالمستنصرية، أول ما فتحت، وتميز.

٦٣٥٠- ابن مناقب، العدل فخر الدين محمد بن محمد بن عبد الوهاب
ابن مناقب الحسينى المنقذى الدمشقى. [ت ٦٨٠هـ]

من كبار الشهود.

سمع من: ابن طبرزد حضوراً، ومن درع بن فارس، وعلى بن الكويش،
والنجم محمد بن البكرى، وطائفة.

وأجاز له عبداللطيف الخوارزمى، وداود بن معمر، وعين الشمس الثقفية،
وعفيفة، وأسعد بن روح.

توفي فى شعبان سنة ثمانين، وقد كمل الثمانين.

روى عنه المِزَّى، والبرزالي، وأجاز لى.

٦٣٥١- ابن الدهان، العلامة الأصولى وجيه الدين أبو عبدالله محمد بن
عبد الرحمن بن أبى طالب أحمد بن عمران بن كليب الأنصارى الأوسى
السعدى الإسكندرانى المالكى ويعرف بابن الدهان. [ت ٦٨١هـ]

أجاز له الصَّيدلاني، وابن سَكِينَة، وابن طَبْرَزْد. وسمع على بن الفضل، وأذن له أبو القاسم الصفراوي في التدريس، وطال عمره.

روى عنه القطب الحلبي، وأبو حيان النَّحوي، وطائفة. ومات في التسعين في شوال، سنة إحدى وثمانين وستمائة.

٦٣٥٢- ابن العسقلاني، الشيخ المسند المعمر أبو عبد الله إسماعيل بن أبي عبد الله الصالح ابن العسقلاني. [ت ٦٨٢هـ]

سمع حضوراً، وهو في الرابعة في سنة تسع وتسعين، ثم سمع من: عمر ابن طَبْرَزْد، فأكثر، ومن حَنْبَل والكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَانِي. حدث عنه: ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، وابن تيمية، والبرزالي، والمزني، وخلق كثير.

قال لي أبو الحجاج الحافظ: سمع من حَنْبَل «المسند»، وسمع من: ابن طَبْرَزْد عامة ما قرئ عليه بالجليل، وأجاز له أبو جعفر الصَّيدلاني، وعفيفة، سمعنا منه أشياء كثيرة، وكان أمياً.

قلت: توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

وفيهما مات الإمام الأصولي الشهير شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي المالكي صاحب كتاب «التنقيح»^(١)، والمحدث جمال الدين الجزائري، والإمام شهاب الدين عبد الحليم ابن الشيخ مجد الدين ابن تيمية والد الشيخ، وشيخ الوقت شمس الدين عبد الرحمن بن عمر المقدسي^(٢)، وشيخ القراء عماد الدين علي بن زهران الموصلي، ومحبي الدين عمر بن محمد بن عصرون، وخطيب دمشق محبي الدين محمد بن عبد الكريم بن الحَرَسْتَانِي، وشرف الدين محمد بن عبد المنعم بن عمر بن القوَّاس^(٣). والقاضي عماد الدين محمد بن محمد بن

(١) تأتي ترجمته (٦٣٥٤).

(٢) ترجمته الآتية (٦٣٥٣)، وفيها: «ابن أبي عمر».

(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٤٨).

الشيرازي^(١)، صاحب الخط البديع، والحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن جعوان^(٢)، والرشيد محمد بن أبي بكر العامري، ومحيي الدين يحيى بن علي بن القلانسي، ومقرئ العراق، وأبو إسحاق يوسف بن جامع القفصی الضرير.

١٣٥٣ - ابن أبي عمر الجماعيلي صاحب الخط البديع، والحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن جعوان كبير الخطباء، وأبو محمد عبد الرحمن ابن الإمام شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نضر القيسي الجماعيلي الصالح الخليلي. [٥٩٧-٦٨٢هـ]

مولده في أول سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالدير من سفح قاسيون، وسمع حضوراً قبل الستمئة، وسمع من: حنبل «المسند» كله، ومن عمر بن طبرزد، فأكثر، ومن الكندي، وابن الحرستاني، وأبي المحاسن محمد بن كامل، والقاضي أسعد بن المنجاء، وابنه، وعمه الشيخ موفق الدين، وتفقه به، وعرض عليه «المقنع» وعمل له شرحاً في عشرة مجلدات، وطلب الحديث، وقرأ على الشيوخ، وقرأ على أصحاب أبي الوقت والسلفي وسمع بمصر من مرتضى بن جابر، وبمكة من المجد القزويني، وبالمدينة من عبد المحسن العفيفي، وأجاز له أبو سعيد بن الصفار، وأبو الفرج ابن الجوزي، وأبو جعفر الصيدلاني، وعدة من المكين، وروى الكتب الكبار، وخرج له ابن بلبان مشيخة، والحارثي أخرى، وحدث عنه ابن عبد الدائم مع تقدمه، والشيخ محيي الدين النووي، والحارثي، والمزني، وابن نفيس، وابن العطار، وابن تيمية، وابن مسلم، والبرزالي، والمحدث الصيرفي، والشيخ مجد الدين بن إسماعيل، والقاضي تقي الدين سليمان، وأولاده وخلق كثير.

وكان كبير الشأن، بعيد الصيت، منقطع القرين، له وقع في النفوس، ومحبة في القلوب، جميل الصورة، بهياً، وقوراً، حسن البشر، وافر الجلالة، سريع الحفظ والفهم، بديع الكتابة، كبير القدر، كثير التعب والصيام والتهجد، والسكينة والتودد، وحسن الأخلاق، والصفات الحميدة، قل أن ترى العيون مثله.

(١) تأتي ترجمته (٦٣٦٤).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٣٢٢).

وكان رحمه الله ليس بالطويل، ولا بالضخم، أزهر اللون، مُشرباً حمرة، واسع الوجه، أزجّ الحاجبين^(١)، أقنى^(٢)، أشهل^(٣)، رقيق البشرة، كثّ اللحية، مقتصدًا في ثيابه، صغير العمامة مرسل عذبة بين يديه، يدخل إلى مجلس الحكم على بهيمة.

وكان يقوم الليل، ويصلي الضحى، وبين العشاءين، فيقضى ويحكم، فقلّ ما انتقم لنفسه، وكان يقبل جوائز الدولة ويصرفها على الفقراء.

حج ثلاث مرات، وغزا عدة غزوات، نوبة صفد، ونوبة الشقيف، وحصن الأكراد، قد جمع الله الألسنة على تعظيمه وتوقيره، ولقد جمع له نجم الدين ابن الخباز سيرة في مائة وخمسين جزءاً، تسرى بجارية ثم بأخرى، وتزوج بابنة الشديد الإربلي، فولدت له الشرف عبدالله، والعز محمدًا، ونجم الدين أحمد الذي ولى الفقهاء، ثم تزوج حبيبة بنت أحمد الحافظ، فولدت له جماعة منهم على الشهيد، وزينب.

قال ابن أبي الفتح: ولى القضاء اثنتى عشرة سنة، لم يتناول على القضاء رزقًا، ثم ترك القضاء. وقال الشيخ فخر الدين عبد الرحمن التغلبي: أعرف منه خمسين سنة ما رأيته غضب.

ومن سمع منه: المحدث عمر بن الحاجب، ومات قبله باثنتين وخمسين سنة.

وسألت عنه الضياء فى الصافى ذلك الزمان فقال: عالم خير.

وكان الشيخ محبى الدين النووى يقول: هو أجلّ شيوخى، وقد أثنى عليه الموافق والمخالف.

توفى شهيداً بعد سبعة عشر يوماً بالبطن، ومات فى سلخ ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وله خمس وثمانون سنة وأربعة أشهر، وكانت جنازته مشهودة، كان الجمع يتعذر الإحصاء، ورثته الشعراء بعدة قصائد، ودفن عنده والده بسفح قاسيون.

(١) أى دقيق الحاجبين وطوليهما. «المعجم الوجيز» (ص ٢٨٦).

(٢) أى ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه. «المعجم الوجيز» (ص ٥١٨).

(٣) أى يشوب إنسان عينه حمرة. «المعجم الوجيز» (ص ٣٥٣).

٦٣٥٤- القرافي، العلامة ابن الأصولي المصنف شهاب الدين أحمد بن إدريس الصنهاجي الصعدي البوشي المالكي الشهير بالقرافي صاحب السفح. [ت ٦٨٢هـ]

وكان بصيراً بالفقه عارفاً بالتفسير، حادّ القريحة، درس بالمدرسة الصالحية، وتخرّج به أئمة، وله تواليف ممتعة، وله «الذخيرة في مذهب مالك». وكان حسن الشكل، وقوراً متنبهاً.

توفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وفي أول سنة ثلاثمائة، مات قبل القاضي ناصر الدين ابن المنير، ولم يسكن القرافة، وإنما ذكروه بقرافة الجامكية، فقيل هو في القرافة، فقيل اكتبوه القرافي، فلزمه ذلك، ودرس أيضاً بجامع عمرو، وله شهرة بالذكاء ومعرفة.

٦٣٥٥- الفقيه الشيخ الزاهد العابد شيخ العراق نجم الدين أحمد بن محمد بن علي البغدادي شيخ رباط الشيخ علي بن إدريس. [ت ٦٨٢هـ] كان ممن صحب الشيخ عثمان الفقير، وتفقه لأحمد، وسمع الحديث من بقايا أصحاب أبي الوقت.

ذكره الظهير الكازروني وأثنى عليه، وكان شيخنا الدباهي يعظمه، وكان ذا سماحة وآداب وأخلاق، وله أتباع ومحبون.

توفي بيعقوبا في رجب سنة اثنتين وثمانين وستمائة، ودفن إلى جانب ابن إدريس.

٦٣٥٦- محمود بن سلطان بن محمود البعلبكي الزاهد شيخ تلك الناحية. [٥٨٣-٦٨١هـ]

صحب أباه وإبراهيم البطائحي.

قال قطب الدين موسى: كان من الأولياء الأفراد، وأرباب الأحوال والمعاملات.

توفي في رمضان سنة إحدى وثمانين وقد قارب المائة.

وقال: ولد سنة ثلاث وثمانين قبل وقعة حِطّين، حدث عن البهاء
عبد الرحمن.

٦٣٥٧ - كتيلة، الإمام الرباني الزاهد الشيخ عبدالله بن أبي بكر بن أبي
الهدر الشريبي. ر ٦٠٥ - ٦٨١ هـ]

أحد العارفين، صاحب أحوال، وكرامات، وراوية ببغداد.

سافر وطلب العلم، وجمع وصنّف، يكنى أبا أحمد.

قال ابن القوطي: يروى فيها عن شيخ الإسلام موفق الدين المقدسي، وله
تصانيف في الزهد^(١)، وسألته عن مولده فقال: سنة خمس وستمائة، ومات في
نصف شعبان سنة إحدى وثمانين وستمائة.

قلت: سمع من الحافظ الضياء، والخطيب سُلَيْمَان الأسْعَرْدِي، وصحب
الشيخ أحمد المهندس، حكى لنا عنه الشيخ شمس الدين الدباهي، وصحبه مدة،
والشيخ شعيب الكشي.

قال ابن القوطي: له كتاب «المهم في الفقه» ثمان مجلدات، وكتاب
«التحذير من المعاصي» في ثلاث مجلدات، وكتاب «العمدة في أصول الدين»،
وكتاب «السماع»، و«ما وقع من الاختلاف» في مجلد، وكتاب «الفوز»
مجلد. حدثني الدباهي أنه كان إذا خلا ترنّم وتغنّى وحدثني قال: كنت على
ضفة يوم عرفة مستلقياً فما أفقت إلا وأنا بعرفة فبقيت سويعة ثم إذا أنا بمكان
ببغداد على ظهري فوصل الوفد وبادر إليّ رجل وقال: حلفت بالطلاق أني
رأيتك بعرفة، فقالوا: أنت غالط إن الشيخ ما حجّ السنة، فقلت: اذهب لم يقع
عليك طلاق.

ثم ثبت من الكرامات والدخول فيها... [و شرب الخمر. وأخبرنا أبو
المجامع إبراهيم بن محمد قرأت على الشيخ عبدالله بن كتيلة، أنا عبدالحق بن
خلف، أنا الثقفي، فذكر حديثاً.

(١) وله أيضاً: «شرح كتاب الخرقى» في الفقه وسماه «المهم»، و«كتاب في أصول الدين سماه
«العدة للشدة»، و«مصنف في السماع». «معجم المؤلفين» (٣/٢٣٢).

٦٣٥٨ - المريني . يعقوب بن عبدالحق بن منكوتر المريني صاحب منكرات وقايس وسومرتي

من أعراب العرب ، لهم شجاعة وكيد وحفة على الحيل ، تملّكوا البلاد ، وأزالوا الدولة المؤمنية ، تملك هذا وحارب السلطان أبا دبّوس فظفر به وقتله في سنة ثمان وستين وستمائة ، وعاش إلى سنة ثمانين أو نحوها ، وتوفى ، فتسلطن بعده ابنه يوسف الذي قتل محاصراً تلمسان ، ومملكه واسعة وعساكره كثيرة ، سامحه الله ، والسلطنة فيهم إلى الآن ، ولهم قوة ودولة قاهرة وجهاد .

٦٣٥٩ - منكوتر القان الكبير وصاحب مالك القفحاف . منكوتر بن طغان بن سرطق بن دوشى بن جنكز خاك المغلى سلطان سرائى .
[ت ٦٨٠ أو ٦٨١ هـ]

تملك بعد عمّ والده بركة ، ولم يكن مسلماً فيما علمت ، وكانت دولته نحواً من ست عشر سنة ، توفى سنة ثمانين أو سنة إحدى وثمانين فموته قريب من موت أبغا ، قرابته ، وكان بينهما السيف ، ثم قام بعد منكوتر هذا أخوه قان منكوت قيّد ذلك المؤيد في تاريخه ، ثم ذكر في سنة ست وثمانين فقال فيها نزل منكوتر الملك وتزهّد ، وانقطع إلى الصالحين وأشار أن يملّكوا ابن أخيه بلابغا بن منكوتر فملكوه .

٦٣٦٠ - الخليلي ، الشيخ الصالح مجد الدين أبو محمد عبدالعزيز بن الحسين بن الحسن الدارّى اللّخمى الخليلي ثم المصرى . [٥٩٩ - ٦٨٠ هـ]
والده صاحب عمر .

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، وسمع الشفاء من ابن جبّير الكنانى ، وارتحل فسمع من الفتح بن عبد السلام ، وأبى على بن الجوّاليقى ، والسهروردي ، وجماعة .

روى عنه المزّى ، والبرزالى ، وقطب الدين ، وعلاء الخراط ، وآخرون .
قال قطب الدين عبدالكريم : كان ديناً متعبداً ، يبر الفقراء ، وله وجهة في الدول ، وعلى ذهنه من التواريخ والأيام قطعة صالحة .

قلت: حدث بدمشق، ومصر، ومات بدمشق في ربيع الآخر سنة ثمانين وستمائة.

ومات بعده بثلاث سنين أخوه الصدر المعيني نظام الدين محمد بن الحسين، له إجازة ابن المعطوش، وابن الجوزي، وابن الجوزي، والداهري ببغداد، وبمصر من ابن جبير، وتفرد.

أخذ عنه الحارثي، وجماعة.

٦٣٦١ - الحاج أحمد الأسير الكبير بن الحسين

أحد أبطال الإسلام، كان من أعوان سنقر الأشقر حين سلطه فصيحه نائبه، ثم فر معه إلى صهيون، واستقر بشيرز على حمص، وقاتل حتى قتل، وذكروا أنه هو حمل على طاغية العدو منكوتمر فطعنه رماه ونزل النصر.

٦٣٦٢ - الخلاطي، العلامة أحمد بن عبد العزيز بن عبد الجبار بن عمر الخلاطي

اشتغل بالموصل على أبي الحسن بن هبل، وسمع «جامع الأصول» من مصنفه الشيخ مجد الدين، قاله ابن الفوطي، واستدعاه هولاء لعمل الرصد، وكان صاحب الأوح الكرماني.

كثرت أمواله، وعظم جاهه، وجعل، وشرب الخمر، ومات في شوال سنة ثمانين وستمائة، وكان من أبناء المائة، أجاز مروياته لابن الفوطي.

٦٣٦٣ - المليحي، مسند القراء أبو طاهر فخر الدين إسماعيل بن هبة الله ابن علي بن المليحي المصري المعدل. [ت ٦٨١هـ]

تلا بالسبع، وهو حدث على أبي الجود، وسمع من: ابن جبير، وأبي عبدالله بن البناء.

تلا عليه التقى أبو بكر الجعبري، والقطب الحلبي، والأثير أبوحيان.

مات في رمضان سنة إحدى وثمانين وله نيف وتسعون سنة، كان من خيار الشهود.

٦٣٦٤- ابن الشيرازي، القاضي الجليل الصدر الرئيس عماد الدين أبو الفضل محمد ابن القاضي العلامة شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازي الدمشقي المجود. [٦٠٥ أو ٦٠٦ - ٦٨٢ هـ] صاحب الخط البديع، الذي لا يلحق به.

مولده سنة خمس وستمائة.

وسمع من: داود بن ملاءب، وابن الحرستاني، وعنه ابن الخباز، والمزني، وابن العطار، والبرزالي، وعدة.

كتب على الولي، وسافر في التجارة، وحصل ثروة، وورث زوجة، ثم ولي وكالة الملك الظاهر، ونظر ديوان ابنه السعيد، ثم ترك ذلك ورجع إلى بلده، وأسمع ولده المعمر أبا نصر، توفي بيستانه بالمرّة في صفر سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وكان من كبراء البلد، رحمه الله.

كان مليح الشكل، فاخر البزة، جهوري الكلام، وقيل ولد في ذي القعدة سنة ست وستمائة.

٦٣٦٥- ابن خلكان، الشيخ العلامة الأديب الفقيه قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكرة بن خلكان البرمكي الإربلي الشافعي. [٦٠٨ - ٦٨١ هـ]

مصنّف التاريخ.

ولد سنة ثمان وستمائة.

سمع صحيح البخاري من أبي جعفر محمد بن هبة الله بن مكرم، وأجاز له المؤيد الطوسي، وعبدالمعز الهروي، وطائفة.

حدث عنه: المزني والبرزالي، والطلبة، وكان إماماً ذكياً بارعاً لغوياً، طلق العبارة، متقناً، إخبارياً، عالماً بالشعر والتاريخ، وأيام الناس، وافر الجلالة، حلو المذاكرة، تفقه بالموصل على الكمال ابن يونس، وبحلب على بهاء الدين ابن شداد، وسكن مصر مدة.

ناب في الحكم، ثم ولي قضاء الشام في سنة تسع وخمسين، ثم عزل بعد

عشر سنين بابن الصائغ، وتحول إلى مصر، ثم قدم وصرف ابن الصائغ بعد سبع سنين بابن خلكان، وكان صدرًا نبيلًا جوادًا ممدحًا، وصرف ابن الصائغ ودرس بالأمينية والنجيية وله مآثر، رحمه الله وسامحه، وخطه ردى الرفيع.

توفى فى سنة إحدى وثمانين وستمائة بدمشق. أخوه:

٦٣٦٦ - قاضى بعلبك بهاء الدين محمد بن محمد. [٦٠٤ - ٦٨٣ هـ]

ولد سنة أربع وستمائة. وسمع من: ابن مكرم، صحيح البخارى. وأجاز له المؤيد الطوسى؛ وكان فقيهاً ديناً، متواضعاً، كثير المحاسن والمروءة.

توفى فى سنة ثلاث وثمانين ببعلبك، وحدث.

٦٣٦٧ - الشيخ قاضى القضاة شمس الدين عبد الله
ابن محمد بن عطاء الحنفى

بالحق، فله الأمر.

حدث عنه: أبو الحسن ابن العطار، والقاضى شمس الدين ابن الحريرى، وطائفة، وتوفى فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وشيعة الخلق، وطاب الثناء عليه، رحمه الله.

وفىها مات المقرئ الرشيد بن أبى الدر، والفقيه زهير بن عمر بزرج، وأبو الفتح عمر بن يعقوب الإربلى^(١)، والعلامة الأصولى القاضى أبو الحسين محمد ابن يحيى بن ربيع الأشعرى، قاضى غرناطة، ومحدث الثغر.

٦٣٦٨ - القونوى، الكبير الشهير شيخ الاتحادية بالروم الشيخ صدر

الدين أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف القونوى

الصوفى. [ت ٦٧٢ هـ]

صحب محبى الدين بن العربى، وقرأ كتاب جامع الأصول على الأمير

يعقوب الهمداني، وحدث به، فقرأه عليه العلامة القطب الشيرازي، وله تصانيف في السلوك على مذهبه، نسأل الله السلامة، منها كتاب «النفحات».

قلت: نفحات الأفاعي ولا تلك النفحات المردية التي هي من فرط الجوع، وخیالات الفكر، فواغوثاه بالله، فما أحسن تصوّف السلف وخوفهم وتوكلهم واتباعهم وتمسكهم بالسنن، وتركهم رعونات النفس، اللهم فثبت قلوبنا على دينك.

نعم وله كتاب «تحفة الشكور» وكتاب «التجليات»، وكتاب «تفسير الفاتحة» في مجلد.

مات سنة اثنتين وسبعين وستمائة بقونية^(١)، وأوصى أن ينقل تابوته فيدفن عند شيخه ابن العربي، فلم يتهياً ذلك، وعاش نيّفاً وستين سنة. رأيت سماعه من ابن ناسويه للناسخ والمنسوخ للحازمي، وقد كتب له الولد النجيب في سنة ثمان وعشرين وستمائة.

٢٣١٩ - التفليسي، العلامة الأوحّد القاضي كمال الدين أبو حفص عمر ابن بندار التفليسي الشافعي الأصولي. [ت ٥٦٧٢هـ]

ولد بعد الستمائة، وبرع في الفقه والأصليين والكلام، ودرس وأفتى، وكان جيد السيرة، حسن الديانة، سليم الاعتقاد إن شاء الله، جاءه التقليد من هولاكو بقضاء الشام والجزيرة، فباشر أياماً أحسن فيها بكل ممكن، وذبّ عن الرعية، وكان نافذ الكلمة، محترماً عند التتار، وما تدنس في ولايته بشئ، وكان مدرس العادلةية، ثم رجع ابن الزكي لقضاء الشام، ووجه التفليسي إلى قضاء حلب، وعصمه الله ممّن أراد كيده، ثم ألزم بسكنى مصر، فأفاد أهلها، وكان من أوعية المعقول، مات عصر سنة اثنتين وسبعين وستمائة في ربيع الأول، وكان من أبناء السبعين.

٢٣٧٠ - ابن العجمي، الإمام المحدث أبو عبد الله محمد بن مسعود بن عمر بن العجمي الموصلی الشافعي الصيرفي. [٥٩٥ - ٦٧٣هـ]

(١) قونية: من أعظم مدن الإسلام بالروم. «معجم البلدان» (٤/٤٧١).

سمع من عبدالمحسن ابن خطيب الموصل، وأبى الفتح الغزنوي، والفتح بن عبدالسلام، وطائفة.

روى عنه ابن العمادية في تاريخه، وشيخنا محمد بن خروف، وكان عالماً صالحاً، جاور مدة مولده سنة خمس وتسعين بالموصل، وتوفي

رحمته الله

٦٣١٧ - السباق. المحدث العالم سيف الدين أبو حفص عمر بن محمد بن
السباق. [٦٢٥ - ٦٧٠هـ]

وهو عمر بن أيوب بن عمر بن أرسلان بن حاولي بن أفيكين، وقيل بدل أفيكين: «يلمش» الدمرداشي التركماني الدمشقي الحضرمي.

عالم زاهد من طلبة الحديث، سمع الكمال الضير، والزكي المنذري، وابن عبدالسلام، وعثمان الشارعي، وطبقتهم. وكتب وقرأ وطلب وخرج وتنبه، وعمل معجماً لنفسه، وكان صدوقاً، وكان دخل بغداد فإنه سمع بها شعراً، وسكن، أثنى عليه الشريف عز الدين وغيره، ولد بدمشق في سنة خمس وعشرين وستمائة بحمينا، وتوفي بمصر في جمادى الأولى سنة سبعين، رحمه الله.

٦٣٧٢ - الحياط، الأديب الكبير مجاهد بن سليمان بن مزهر المصري
الحياط، ويعرف بابن أبي الربيع. [ت ٦٧٢هـ]

له قصيدة ونظم باهر، وشهرة بين العامة، وهو القائل في أبي الحسين الجزاز:
إن تاه جزاركم عليكم بقطنة عنده وكيس فليس يرجوه غير كلب وليس يخشاه غير بيس
توفي سنة اثنتين وسبعين.

٦٣٧٣ - المنتظمي، الشيخ الزاهد الكبير أبو بكر بن فتيان الشطبي الفقيه
الساكن بجبل قاسيون. [ت ٦٤٢هـ]

صاحب حال وتأله، وتوكل، وله أتباع ومريدون، وله نظم كثير محرّك إلى الإنابة، لكنه ملّحون، وفيه حكمٌ ووصايا جيدة، وتحذير من الدعاوى والسطح،

[٣٠٠] أبو الفداء بن إسماعيل / أبو الحسين بن موسى / الوجوهي / علي بن عثمان

توفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وكان والده النجم فتیان من الصالحين أيضاً.

٦٣٧٤ - التتبي: الإمام الأديب المؤرخ صاحب شرف الدين أبو الفداء بن إسماعيل بن أبي سعيد أحمد بن علي الشيباني الأمدى الحنبلي [ت ٦٧٣هـ]

ويعرف بابن التتبي، صدر محتشم صاحب أدب وفنون، ورأى وحزم، ألف تاريخاً لأمد، وترسل من جهة صاحب ماردين إلى الخليفة، وسمع بدمشق من كريمة، وبمصر من ابن المقر، وبماردين^(١) من التستري، روى عنه ابنه شيخنا الأمير شمس الدين، وشيخنا الدميّاطي، مات بماردين في رجب سنة ثلاث وسبعين وله أربع وسبعون سنة^(٢).

٦٣٧٥ - ابن سعيد: العلامة الفاضل نور الدين أبو الحسين بن موسى بن محمد بن سعيد الأندلسي الغرناطي صاحب التصانيف. [ت ٦٧٣هـ]

فله كتاب «المشرق في محاسن أهل المشرق»، وكتاب «المغرب في محاسن أهل المغرب»، أرخ التاج عبد الباقي وفاته في شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وصحب ابن العدم إلى بغداد مرتين، ومدح الملك الناصر يوسف، وله باع مديد في الآداب وعجائب الأقاليم، وشهرة في زمانه، ونفس طویل بالمرّة في الفضائل.

٦٣٧٦ - الوجوهي، الإمام الكبير شيخ القراء شمس الدين أبو الحسن علي ابن عثمان بن عبد القادر بن محمود البغدادی الحنبلي. [٥٨٢-٦٧٢هـ]

إمام مجود، زاهد خيّر، بار، تقى، ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وتلا بالسبع على الشيخ فخر الدين الموصلي، صاحب ابن سعدون، وسمع من: الشهرزوري، وابن روزبه، وطائفة في الكبر، ولم يسمع في الصبي شيئاً، بل فاته مثل ابن يونس وابن كليب، وفاته التلاوة العالية على أصحاب سبطه الخياط

(١) ماردين: قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين «معجم البلدان» (٥/٤٦).

(٢) فمولده سنة (٥٩٩هـ).

أخذ عنه القراءات شيخنا البرهان الجعبرى وغيره، ولم يكتب الإجازة له لكون البرهان كان يحضر السماع.

مات فى جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وستمائة ببغداد، رحمه الله تعالى، وقد ذكرته فى «طبقات القراء».

٦٣٧٧- ابن وضاح، الإمام الأوحِد ذو الفنون كمال الدين أبو الحسن عسى ابن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن وَضاح العراقى الشهرايانى ثم البغدادى الفقيه الحنبلى النحوى الفرضى. [٥٩١-٦٧٢هـ]

مدرس المجاهدية ببغداد كان من بقايا الصلحاء الكبار، له جلالة وشهرة.

مولده فى سنة إحدى وتسعين بقرية شهرايان^(١) وسمع بها صحيح مسلم فى سنة نيف عشرة وستمائة على شيخ لا يعتمد عليه اسمه أحمد بن مُحَمَّد بن نجم المروزى، ادعى أنه سمع الكتاب كله من مُحَمَّد بن الفضل الفُراوى، وراج هذا على بعض الناس، وهذا شئ كالمستحيل، نعم، وسمع ببغداد من الشيخ على بن إدريس، وعمر بن كرم الدينورى، وأبى الحسين القطيعى، وابن القُبيطى وعدة، وعنى بالرواية، وكتب الخط المنسوب، وبرع فى العربية، وفى المذهب، وكان صديقاً للشيخ يحيى الصرصرى، وللشيخ عبد الصمد، كتب إلى الكازرونى فى تاريخه قال: كان منور الوجه، عالماً بالمذهب، له تصانيف^(٢)، اجتمع لجنائزه عالم لا يحصون، توفى فى ثالث صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ودفن بترية الإمام أحمد بقرب ضريحه.

أخبرنا ابن حمويه، أنا ابن وضاح، أنا ابن اللتى فذكر حديثاً.

٦٣٧٨- الموفق خطيب بيت الأبار وابن خطيبها الشيخ العالم موفق الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن يوسف بن يحيى الزبيدى المقدسى، ثم الدمشقى الشافعى. [٥٩٥-٦٧١هـ]

(١) شهرايان: فى «معجم البلدان» (٤٢٥/٣)، «شهرابان»، وقال: قرية كبيرة عظيمة من نواحي الخالص فى شرقى بغداد.

(٢) منها: «الدليل الواضح فى اقتفاء نهج السلف الصالح»، و«الرد على أهل الاتحاد». «هدية العارفين» (٧١٢/٥).

مولده سنة خمس وتسعين وخمسمائة، سمع من حنبل، وابن طبرزد،
والكندي، وأجاز له الخشوعي، وطائفة.

روى عنه الدميّطي، وابن الخباز، وابن يعيش، وأبو الحسن بن العطار،
وآخرون.

توفي في سابع عشر صفر سنة ثمان وتسعين وستمائة، وله إخوة وأقارب
فضلاء.

٦٧٩هـ - الإربلي: الشيخ العلامة محمد بن عمر بن يعقوب بن عثمان
الإربلي محمد الدمشقي الموصلّي، [٥٩٨-٦٧٣هـ]

مولده بإربل^(١) في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، ورحل فسمع من أبي
القاسم بن صصري، وزين الأمان، وعدة، فأكثر، وأجاز له المؤيد الطوسي،
وزينب.

روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، والطلبة، والدواداري، والمجد الصيرفي.
توفي في يوم النحر سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

٦٣٨هـ - المؤيد، صاحب الأمد مؤيد الدين أسعد بن صاحب عز الدين
مظفر بن أسعد بن الرئيس العميد صاحب التاريخ حمزة بن أسد بن علي
التميمي الدمشقي بن القلانسي صاحب عز الدين حمزة. [ت ٦٧٢هـ]

سمع من حنبل الرصافي حضوراً ومن عمر بن طبرزد، والتاج الكندي
وحدث بدمشق ومصر.

روى عنه: ابن الخباز، وأبو الحسن ابن العطار، وآخرون، وكان رئيس البلد
كوالده، ذا رأي وحزم وسؤدد، ألزم بمباشرة خاص السلطان بعد الوحيدي بن
سويد فباشره تكلفاً.

توفي ببستانه بسفح قاسيون في المحرم سنة اثنتين وسبعين وستمائة وعاش
ابنه بعده بضعا وخمسين سنة.

(١) إربل: قلعة حصينة، ومدينة كبيرة تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/١٦٧).

١٣٠١ هـ صاحب الروم السلطان عز الدين كيسكاروس ابن السلطان
كيسيسرو ابن السلطان قلیج رسلان السلجوقي أخو السلطان زکی الدين
كيسباز. [ت ٦٧٢ أو ٦٧٦ هـ]

اقتسما ممالك الروم بعد أبيهما، ثم إن كيسباز قَوَّى عليه، واستولى على
بلاد، فهرب عز الدين في خواصه وأهله إلى صاحب القسطنطينية فلم { . . . } (١)
فجهز القان بركة عشرين ألفاً، فأغاروا على أعمال قسطنطينية ثم صالحهم ولده
على أن يسلم إليهم عز الدين، فقدم على بركة فتلقيه وأكرمه، وجعله من أمرائه،
ثم مات بركة، فبقى في خدمة جده، فلما توفي عز الدين بقي ولده الملك المسعود
هناك أميراً ببلاد القفجاق، مات عز الدين بقاسيون سنة اثنتين وسبعين وستمائة،
وله ست وثلاثون سنة، وقيل بقي إلى سنة ست وسبعين، فالله أعلم.

١٣٠٢ هـ الشيخ العلامة كلباسوف خواجه نصير الدين محمد بن محمد
الطوسي الحكيم. [٥٩٢-٦٧٢ هـ]

كان رأساً في حكم الأوائل، ومعرفة الرياضى والأرصاء، والحساب قرأ على
المعين سالم الرافضى وغيره، وخدم ابن الصباح صاحب الأموال، واجتمع
بهولاءكو فنفق عليه وأحبه، وتمكّن حتى صار مشير دولته، وأنشأ له الرصد
بمراغة (٢)، وحمل فيه عزيمة وخزانة للكتب ما سمع قط بمثلها، فأوقرها من كتب
البلاد المنهوبة حتى زاد فهرس أسماء الكتب في نحو من ستين كراسة، ونزل في
الرصد المنجمين والفلاسفة والأدباء والفقهاء، وكان ذكياً حليماً سمحاً جواداً،
حسن الأخلاق، كبير المقدار، إلا أنه على مذهب الحكماء.

قال الظهير الكازرونى: كان مليح الصورة، مهيباً، متفنناً متواضعاً،
مجتهداً، شغل الناس إلى قريب الظهر، مولده بطوس سنة سبع وتسعين.

وكان موته ببغداد في ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ودفن بمشهد
موسى، وشيعة الديوان والكبراء، وله عدة تواليف.

اشتغل على والده، وكان أبوه من تلامذة ابن الخطيب الرأزى، وروى عن

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) مراغة: من أشهر بلاد أذربيجان. «معجم البلدان» (١٠٩/٥).

المؤيد الطوسي بالإجازة، ويحكي عنه كرم وتواضع وحلم، وقد أفردت له ترجمة فيها أنه كان لا يعتقد قول الفلاسفة، ويعدّ تأثير النجوم هذياناً، ويقرئ في أصول الفقه ومن تواليفه «إقليدس» وله «مجسطى» و«تذكرة في الهبة» في غاية التحرير، وله «شرح الإشارات». أجاب عن أكثر إشكالات الفخر الرازي، ولعله مات على خير.

٦٣٨٣ - التلعفري، شاعر وقته الشهاب محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني التلعفري. [٥٩٣-٦٧٥هـ]

مولده بالموصل سنة ثلاث وتسعين، واشتغل بالأدب وبرع ومدح الملوك والأعيان، واشتهر أمره، وسار شعره، وله ديوان.

وكان لعباً خليعاً ممتحناً بالقمار، ومهما صح له أذهبة في القمار، مدح الأشرف موسى والعزیز صاحب حلب، ونودي في حلب: من قامر الشهاب قطعت يده فضاقت به الأرض، فتركها ورد إلى دمشق، وآل به الحال حتى أوى إلى قمين من البرد، ثم نادى صاحب حماه إلى أن مات سنة خمس وسبعين وهو القائل:

وأعد جُمان الظلِّ وهو مُنظَّم عقداً بجيد البانة الممطُور
وإذا الثنية أشرقَت وشممت من أرجائها أرجاً كنشَرَ عبير
سل هضْبها المنصُوب أين حدِيثُها المرفوع عن ذيل الصِّبَا المجرور

٦٣٨٤ - الزنجاني، المفتي الزاهد ظهير الدين أبو المحامد محمود بن عبيد الله بن أحمد الزنجاني الشافعي الصوفي. [ت ٦٧٤هـ]

إمام المدرسة التقوية.

صحب السهروردي، وحدث عنه بعوارفه، تفقه به جماعة، وحدث عنه إمام الكلاسة، وابن العطار، وعدة، وأجاز لى.

مات في رمضان سنة أربع وسبعين، وله سبع وسبعون سنة^(١)، من جلة الأئمة.

٦٣٨٥- ابن العمادية، المحدث الإمام الرّحّال وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الهمداني الإسكندراني الشافعي. [٦٠٧-٦٧٣هـ]

محتسب بلده. مولده سنة سبع وستمائة.

سمع: محمد بن عماد، وأبا القاسم الصفراوي، ومشيخة الثغر، وفي رحلته من ابن روزبه، وأبي الحسن القطيعي، وبمصر من علي بن مختار، وبدمشق من مكرم، وبحلب من يعيش، وبحرّان من حمد بن صديق، وبحماه من العز بن رواحة، وبمكة بشير التبريزي وصنف «الأربعين البلدانية» وتاريخاً للثغر، ومعجماً لنفسه، وكان أحد من عني بهذا الشأن، وكان فقيهاً عالماً ديناً صادقاً ذا مروءة وفتوة، يكرم الطلبة، ويصلهم، أخذ عنه الدميّاطي، والشريف الحسني، والقاضي سعد الدين، وطائفة، من آخرهم ابن حافي رأسه، وما خلف مثله ببلده، سمعت من أخويه أبي القاسم ووجيهة، توفي في شوال سنة ثلاث وسبعين وستمائة، واشتهر بابن العمادية، وكان جده العلامة منصور بن فتوح بن يخلف بن عمر بن شذرات المالكي من كبار المفتين بالثغر، وكان الوجيه ممن برع في المذهب ودرس بالعادلية الحافظية وغيرها، وخرج لغير واحد، رحمه الله، وهو القائل مما سمعه أبو الخير الذهلي من المفتي شرف الدين أحمد بن أبي الحسين أنشدنا الوجيه:

أجزت لكم رواية ما التستم	من المسموع عندي والمجاز
وما ألفته نظماً ونثراً	بألفاظ الحقيقة والمجاز
وما حصّلت عن ألف شيخ	بمصر وبالشام وفي الحجاز
وفي بغداد دار العلم كانت	على ثوب البسيطة كالطراز
على شرط الرواية من أصول	مصححة بضبط واحتراز
فخذوا بالحديث بلا توانٍ	فتحصيل العلوم بالانتهاز

٦٣٨٦- المحدث المفيد شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى الأنصاري الدمشقي الحنبلي ابن الحرّزي. [٦١٣-٦٧٧هـ]

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة، وطلب الحديث، وكتب وتعب ورحل وتميز، وكان فهِمًا جَيِّدَ القراءة. قال شيخنا ابن الظاهري: كان يسمى الحُوَيْفِظَ. قلت: سمع من ابن الـلـتى، ومكرم، وابن المُقَيَّر، وجعفر، وابن رواحة، وخلق كثير.

روى عنه ابن الحَبَّاز، وابن العَطَّار، والمزِّي، وآخرون. وكان يقرأ للـعامة على كرسى ابن بضحان بالجامع. أجاز لى مروياته، وكان قانعًا، ربما لوَح بالطلب، توفي بالدار الأشرقية فى جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وستمائة.

٦٣٨٧- شيخ الحنفية قاضى القضاة صدر الدين سَلِيْمَان بن أبى العز بن وهيب الأذرعى ثم الدمشقى. [ت ٦٧٧هـ]

انتهت إليه معرفة المذهب. تفقه بجمال الدين الحُصَيْرى، وأقرأ الفقه بعده، ثم درَّس بمصر، وحكم بها، ثم انتقل إلى دمشق قبل موته، فمات ابن العديم، فولى الفتيا بعده ثلاثة أشهر، ومات وكان الملك الظاهر يحبه ويحترمه، وكان لا يكاد يفارقه فى غزواته، وحج معه.

توفى فى شعبان سنة سبع وسبعين، وله ثلاث وثمانون سنة^(١)، ودفن بقاسيون، فولى بعده حسام الدين الرومى.

٦٣٨٨- العلامة المتفنن قاضى الجماعة بغرناطة أبو الحسين محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعرى اليمانى الأندلسى القرطبى ثم الغرناطى المالكى المتكلم الأشعرى. [ت ٦٧٣هـ] أحد رؤوس المتكلمين.

ولد قاضى غرناطة العلامة المتكلم أبى عامر، أخذ عن أبيه، وعمه أبى جعفر أحمد، وأبى القاسم بن بقى، وجماعة، وكان المشار إليه فى المعقول بتلك الديار، ويدرى الطب، والـهبة، والحساب، وله حرمة عند ابن الأحمر، وتصانيفه

جمّة، كان شيخنا ابن دقيق العيد يقول: ما وقفنا على كلام أحد من مهاجري المغاربة يشبه كلام العجم مثل كلام أبي الحسين.

قلت: توفي بغرناطة في ثالث جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة، قدم ولده أبو العباس وسمع معنا من الشرف ابن عساكر، وتزهّد، ثم مات كهلاً.

٦٣٨٩ - أبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكى ابن الفقيه أبي الطاهر إسماعيل بن عوف الزهرى الإسكندراني المالكي الشماع. [ت ٦٧٤هـ]

صاحب ابن موقا.

روى عنه الدميّاطى، والحارثى، وشعبان الإربلى، وخلق، وعاش خمساً وثمانين سنة، مات فى ربيع الأول سنة أربع وستمائة (١).

٦٣٩٠ - الشيخ المسند المؤرخ سعد الدين أبو سعد الخضر ابن الشيخ تاج الدين عبد الله بن عمر بن على بن محمد بن حمويه الجوينى ثم الدمشقى الصوفى. [٥٩٢ - ٦٧٤هـ]

ويسمى أيضاً مسعود بن عبد السلام.

ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: عمر بن طبرزد، والكندى، وأجاز له ابن كليب، وابن الجوزى وابن المعطوش، وجماعة، وصار جندياً حاجباً لابن عمه العساكر فخر الدين، ثم تصوف ولبس البقيار، وأمّه من ذرية أبى القاسم القشيري، وعمل تاريخاً فى مجلدين، وله نظم وفهم.

روى عنه ابن الخباز، وابن العطّار، والدوادارى وآخرون. وأجاز لى مروياته، بكتابة الشيخ على بن يعيش عنه، لضعف بصره كان فى الآخر شيخ الصوفية مع أخيه شرف الدين عبدالله، توفي فى ذى الحجة سنة أربع وسبعين

وستمائة، قرأت بخطه أنه رأى عند خطيب القاهرة ابن السكري قشر حبة عرضه ثلاثة أشبار، قال: ورأيت بناحية الزبداني أصل جوزة دورها اثنا عشر ذراعاً.

٦٣٩١ - الشيخ الإمام العلامة الإخباري مؤرخ الزمان تاج الدين أبو طالب على بن أنجب بن عثمان بن عبدالله بن عبيدالله بن عبدالرحيم ابن الساعي البغدادي الخازن. [ت ٦٧٤هـ]

مولده قيل سنة ستمائة ببغداد، ثم ظفرت به في شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، ولبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين في سنة ثمان وستمائة. وأجاز له المؤيد الطوسي، ومن قبله أبو سعيد الصفار، كما زعم، وأبو أحمد ابن سكين، وابن الأخضر، وأبو اليمن الكندي، وأحمد بن الديلمي، وإسماعيل بن حمدي. وخلق، رأيته في تعاليق الذهلي، ولعل بعض ذلك عامة، وقرأ تاريخ ابن النجار كله عليه، وسمع من: علي بن محمد بن علي الموصلي وسمع «معالي ابن النحاس» لإسماعيل {.....} (١) سعيد.

روى عنه الدميّاطي، والدقوقي، وصالح الأحمر، وصدر الدين ابن حمويه، وجماعة، وسمع من: أصحاب ابن ناصر، وأبي الوقت وعدة، وصنف التصانيف الكثيرة، وفيه يقول الظهير الكازروني فيما أجاز لي:

كان بحر العلوم شيخ بني الوقت جميل الأخلاق عذب الكلام
عالم عامل كريم ودود صاحب المكرّمات والإنعام
درست بعده الفضائل والد أفضال من كل عالم وإمام

ثم قال: فكان مقبول الصورة، منور الوجه، دمث الأخلاق، لطيفاً، كثير الاطلاع، صحب المشايخ وما زال محترماً مكرماً، ومصنفاته كثيرة، منها «سماعاته» مجلد، «الإيضاح» أربعة مجلدات، «الصحيح العوالي» مجلد، «شرح الفصيح» مجلد، «شرح المقامات» خمسة، «بشارة المستغفر» مجلد، «مناقب الخلفاء» ثلاثة، «الجامع في التاريخ» خمسة وعشرون مجلداً، آخره أخذ ببغداد، «شعراء زمانه» عشرة مجلدات، «سيرة الناصر» خمس مجلدات، «الوزراء» ثلاثة مجلدات، «طبقات الفقهاء» سبع مجلدات، «أخبار من صنف {.....}» (٢)

حب الاثنى عشر» مجلّد، يدل على تَشْيَعِهِ، «أخبار الحلاج» مجلّد، «المصرع» مجلّد، «الأسماء الحسنى» مجلّد، «أخبار الصاحب ابن عبّاد» مجلّد، «معجمه» بالسماع والإجازة، عشرة مجلدات، وهم أكثر من تسعمائة شيخ، وسرد له الظهير عدّة تواليف تركتها، وقد طالعت له كتاب «قضاة بغداد وعدولها» فى ثلاثة أسفار، ثم قال: توفى فى سنة أربع وسبعين وستمائة، ورثاه جماعة من الشعراء، وكان كثير التردد إلى الكبراء والصدور، وما نقل عنه أنه حكى مجلساً قط، وحصل بالتاريخ مالا كثيراً من الخليفة فمن دونه.

قلت: كان خازن كتب المستنصرية، صحب ابن النجار، وتخرّج به فى التاريخ، وكان يحصل له الذهب على عمل هذه التواليف، توفى فى شهر رمضان سنة أربع، وما هو من أجلاء بنى الحديث، وفيه مجازفة الله يسامحه، ولا له ذوق الحفاظ، بل هو إخبارى جَبَلٌ، على رفض فيه متوسط، وفيها^(١) مات الأديب الأمير جمال الدين إبراهيم بن عبدالرحيم بن شيث، وحبّية بنت الشيخ أبى عمر، وسعد الدين الخضر بن حَمَوِيَه الجوينى^(٢)، والمسند عثمان بن هبة الله بن عوف الزهرى^(٣)، وعماد الدين عبدالعزيز بن محمّد ابن الصائغ، والتاج محمّد بن عابد الصرخدى الشاعر^(٤)، وظهير الدين محمّد بن عبدالله الزنجانى الشافعى^(٥)، والمحدث مكين الدين أبو الحسن بن الحصنى المصرى^(٦)، وعبدالله بن وزخر ببغداد^(٧).

٦٣٩٢ - ابن الشعار، الإمام الأديب الأوحّد كمال الدين أبو البركات المبارك بن أبى بكر بن حمدان بن علوان بن الموصلى المشهور بابن الشعار. [ت ٦٥٤هـ]

(١) أى فى سنة (٦٧٤هـ).

(٢) ترجمته السابقة (٦٣٩٠).

(٣) تقدّمت ترجمته (٦٣٨٩).

(٤) تأتى ترجمته (٦٤٠٥).

(٥) تقدّمت ترجمته (٦٣٨٤).

(٦) تأتى ترجمته (٦٤٠٣).

(٧) تأتى ترجمته (٦٣٩٧).

مصنّف كتاب «عقود الجُمَان في شعراء الزمان»، سمع من يعقوب بن صابر المنجنيقي، وطائفة، لم تبلغنا أخباره إلا أن الدُّمِيَّاطِي روى عنه، وتاريخه موجود في السِّمِيسَاطِيَّة.

توفي بحلب في سابع جمادى الآخرة وله إحدى وستون سنة، من سنة أربع مائة وسبعمائة (١).

٢٢٩٣ هـ - يوسف بن أحمد اليعموري المحدث جمال الدين أبو الخامس يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد الأسدي الدمشقي. [ت ٦٧٣هـ]

ويدعى بالحافظ اليعموري، لصحبة الأمير جمال الدين ابن يغمور.

ولد سنة ست مائة تقريباً، وحدث عن أحمد بن الأخضر وغيره، وكتب الكثير، وكان يفهم ويشارك في الآداب والتاريخ، وله مجاميع حسنة، وفيه لطف وكيس وقناعة.

روى عنه الدُّمِيَّاطِي، والدواداري، وتوفي عند الأمير شهاب الدين ابن يغمور، ثم مات ابن يغمور بعده بشهر.

توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين بأرض مصر.

٢٢٩٤ هـ - صاحب تونس المستنصر أبو عبد الله محمد ابن الملك يحيى ابن الأمير عبد الواحد ابن الشيخ عمر البربري الهنتاني الموحدي. [ت ٦٧٥هـ]

كان عمر أحد العشرة الخواص بالمهدى ابن تومرت.

توفي يحيى سنة سبع وأربعين، وعهد إلى محمد هذا، فظهر ملكاً شهماً داهية، شديد الوطأة، بطلاً شجاعاً، عسوقاً متحياً، جواداً ممدحاً، ذا غرام بالعمارات الفاخرة، وتناول المملذوزات، تُزَفُّ إليه كل ليلة جارية.

اتفق موت أبيه وهذا غائب، فساق إلى تونس خوفاً من عميه، وتسلمن، وقتلهما، وبذل الأموال في الغرب، وظفر بجماعة ثاروا عليه فسجنهم في مكان صير أساسه من ملح، ثم بعد مدة أرسل على الأساس ماءً فانهدم عليهم، وكانت

أسلحة جيشه عنده فإذا كان هيج فرّقها عليهم، وينفق فيهم كل ثلاثة أشهر من دخل ممالكه، ويصطفى لنفسه الربع والثلث، وهو الذي قتل الحافظ الرئيس أبا عبدالله الأبار بلا جرم.

مات في أواخر سنة ثمانين وستمائة، وكانت دولته ثمانية وعشرين سنة، وتملك بعده ابنه يحيى.

٦٧٥ هـ - الدبيراني: العلامة الجارح الفيلسوف الضال نجم الدين أبو الحسن علي بن علي الغزويني الكاتبي الشهير بالدبيراني، ويقال له
البحر النوراني [٦٧٥-٦٠٠ هـ]

كان أحد أذكىاء عصره، وله تصانيف في المنطق، وحكمة الأوائل، وكان ينطق بقدّم العالم حتى عند موته. وله «شرح الملخص» وكتاب «المُفَصَّل في شرح المُحَصَّل»، وكتاب «عين القواعد» وكتاب «شرح الكشف» للخنوجي، وله ما أخذ على فخر الدين الرازي، وحكى عنه الشيخ شمس الدين الأصبهاني أن تلامذته سألوه أن يوصيهم عند موته، فقال: ما ثبت عندي من النظر شيء، إلا أن هذا العالم قديم، قلت: هذا من أخبث الكفر الذي أدّاه إليه ذكاؤه المفرط، ونظيره التام، فقبح الله الحكمة وأهلها، ولد في رجب سنة ستمائة، وتوفي في رمضان سنة خمس وسبعين وأجاز لعز الدين عبدالعزيز بن أبي الدر مؤلفاته.

٦٣٩٦ هـ - دراس الإمامية، الشيخ المفيد أبو عبدالله محمد بن أبي صالح عبدالله بن أبي شامة بن الأحواضي. [ت ٦٧٤ هـ]

رأس الرافض. مات بجبل الجرد كهلاً، كان يحكم المنطق، ومذهب الأوائل، وله مشاركات وفضائل، مع جهل بالكتاب والسنة، ولهم فيه عقيدة كبيرة، مات في جمادى الأولى سنة أربع وسبعين، وفيها مات شيخ الرافضة بعلبك الشيخ تقي الدين مبارك بن حامد ابن الحداد، وإنما [.....] (١) رسولا للاعتبار.

٦٣٩٧ هـ - ابن وزخر، الشيخ المسند أبو محمد بن عبدالله بن أبي القاسم ابن علي بن مكى ابن وزخر البغدادي. [٦٠٦-٦٧٤ هـ]

[٣١٢] علي بن محمود الشهرزوري / عبدالرحمن بن المولى أحمد

روى عن ابن الأخضر، وعمر بن الحسين بن المعوج، وأحمد بن علي الغزنوي، وطائفة.

روى عنه القلانسي والدقوقي، وصدر الدين ابن حمويه، وآخرون.

ذكر تاج الدين مولده في سنة ست وستمائة، ومات في سنة أربع وسبعين وستمائة، وكان عنده جزء الأنصاري عن ابن الأخضر.

٦٣٩٨ - الإمام الكبير مدرّس القيصرية وأبو مدرّسها، وجد مدرّسها اليوم شمس الدين أبو الحسن علي بن محمود بن علي بن عاصم الشهرزوري الكردي الشافعي. [ت ٦٧٥هـ]

من كبار الشافعية، وقور مهيب، نقال للمذهب، قوى النفس.

أنشأ له الأمير ناصر الدين الفهري مدرسة كبرى بالخرميين من ناحية المطرزين بدمشق، وقرر تدريسها له ولذريته العلماء.

ناب في القضاء عن ابن خلّكان، وتكلّم في دار العدل بحضرة الملك الظاهر لما احتاط على البساتين، فقال: الماء والكلاء والمرعى لله لا يملك، والناس فيه شركاء، ومن بيده ملك فهو له. فبهت منه السلطان. وقد كان سمع ببغداد مع صاحب ابن العديم ومن جماعة، ولم يحدث، توفي بدمشق في شوال سنة خمس وسبعين وستمائة بالقيصرية، ودفن بمقبرة الصوفية.

فدرّس بعده ولده القاضي صلاح الدين محمد مدة، وتوفي شاباً عن ولدين، الكبير منهما هو الإمام المفتي شمس الدين علي بن صلاح مدرّس القيصرية في هذه الأزمنة، وقد درس بها قبله لكونه كان صغيراً شيخنا القاضي بدر الدين ابن جماعة بعد الثمانين، مدة، والقاضي علاء الدين ابن بنت الأعز، والشيخ صدر الدين عبدالبر بن رزين، والقاضي إمام الدين القزويني، ثم تأهّل المذكور ووليها.

٦٣٩٩ - الصدر الكبير القاضي نجم الدين أبو بكر عبدالرحمن بن المولى تاج الدين أحمد ابن قاضي الشام مدرّس الشافعية شمس الدين أبي نصر محمد بن

من بيت حشمة وجلالة ولد ظناً في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.
وسمع من: حنبل، وابن طبرزد، والكِندي، وداود بن مُلّاعب، وابن
الحَرَسْتاني، وغيرهم.

حدث عنه: الدِّمَاطي، وابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والمحدث الصيرفي،
والطلبة، وكان من كبار العدول، وهو والد شيخنا زين الدين إبراهيم، وجد
الصدر شمس الدين الذي سكن حماء، وابن عمّ شيخنا المعمر شمس الدين محمد
ابن محمد، توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وستمائة، بدمشق،
وتوفي معه في الشهر عمّه العدل علاء الدين علي بن محمد في عشر السبعين
حدث عن الكِندي، وابن الحَرَسْتاني.

٦٤٠٠ - الإمام المفتي الواعظ البليغ شمس الدين أبو المناقب محمد بن
أحمد بن عبد الله بن داود بن محمد بن علي بن يحيى بن زيد بن يحيى بن
أحمد بن داود بن صالح بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن
عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي
الكوفي الحنفي. [٦٢٤-٦٧٥هـ]

ولد سنة أربع وعشرين وستمائة.

وسمع من: محيي الدين بن الجوزي كتاب «نقى النقل»، وسمع ولده من
ابن الدِّينَة، ويوسف بن سرور الوكيل، وطائفة، سمع منه ابنه جلال الدين
محمد، ومحيي الدين محمد بن محنا العباسي، والمحَبّ بن عبد الصّمد، وكان
طويل الباع في النظم والنثر، ذكياً، عالماً، غزير الفضائل، حسن التصنيف، درس
بالتشوشية وغيرها، وله مرثية سائرة في كائنة بغداد ومن نظمه ما أنشدنا أبو الخير
الذهلي، أنشدنا جلال الدين أبو هاشم بن الكوفي، أنشدني أبي لنفسه وقد رجع
الوفد ولم يحجوا خوفاً من الققطاع:

يا ريع ليلي ضاقت بنا الحيل وانقطعت دون قصدك السبل
وجردت للذي تجرد للمسي ر إليك الشوف والأسل
وكلّ ما همّ بالنهوض فتى جرى عليه ما ليس يحتمل

هذا قربان الغرام تقلعه ومما القام بينا قد جنى
واحسرتى ما أمر قسولهم عند رجوع من بلادهم
أملت أنسى أزور دارهم فوجدت من بعد ما كان
وما انتضى لى من ميني وتغر بل شئت أن أرى مني الأمل
قال حفيده العدل سني الدين محمد نظم جدى وعمره اثنا عشرة سنة هذه:

حبذا من ليلة سلفت كنت عبيدك يا سيدي
بت فيها والحبيب معي في قيسية مني وتغنى
ياله من أهيف غنج بت من حبيبك يا سيدي
مذر من قوس حاجب من قوسك يا سيدي

توفى ابن الكوفي ببغداد فى المحرم سنة ٦٤٠ هـ. رحمه الله، وكان مشاراً إليه بحسن الوعظ.

٦٤٠ ١- الموصلي، الإمام المحدث المفتي أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الموصلي ثم الدمشقي الصوفي بالسميساطية الناصخ. [ت ٦٧٥ هـ] سمع من ابن صبايح، وابن الزبيدي، وجماعة، ولازم ابن الصلاح، وأتقن عنده السنن الكبير بخطه، ثم صحب المنذرى وأكثر عنه، وكان ثقة عالماً. أجاز للبرزالي، وعاش ثلاثاً وسبعين سنة توفى فى رجب سنة خمس وسبعين وستمئة.

٦٤٠ ٢- ابن أسفنديار، الواعظ الكبير نجم الدين أبو عيسى علي بن علي ابن أسفنديار بن موفق البوشنجي ثم البغدادى. [٦١٤ أو ٦١٦-٦٧٦ هـ] نزيل دمشق.

سمع الحسين بن رئيس الرؤساء، وأبا المنجأ ابن اللتي، وطائفة، ووعظ بدمشق، وحصل له قبول تام، لحسن إirاده، ولطافة شمائله، وكان نديماً، حلو المحاضرة، طيب العشرة، كانا يحتفلن لمحلته.

أ. عنه أبو الحسن ابن العطار. مولده سنة أربع عشرة في رجب، وقيل سنة ست عشر. ومات في رجب سنة ست وسبعين وسبعمائة بدمشق.

٦٤٠ هـ. الخوصني: اتخذ الإمام مكيين الدين أبو الحسن بن عبد العظيمة ابن أبي الحسن بن أحمد الخوصني المصري. [٦٧٤-٥٩٨ هـ] مولده سنة ستمائة.

وطلب في كبره، فحمل عن ابن رواج، وسبط السلفي، وابن الجُمَيزي، فمن بعدهم، وجمع فأوعى، ونسخ الكثير، وتخرج بالزكي المنذري، وسمع ولديه، شهدة ومحمداً.

قال الشريف في الوفيات: لم يزل يسمع ويقرأ للطلبة إلى حين وفاته، وكان فاضلاً متميزاً ثقة، حسن القراءة، سمعت بقراءته جملة، وكان حسن الأخلاق، مأمون، الصحبة كثير الإفادة، سمّاه بعض الطلبة ثابتاً قال: وتوفي في رجب سنة أربع وسبعين وستمائة.

٦٤٠ هـ - ابن شيث، الصدر الكبير الأمير كمال الدين إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن شيث القرشي الكاتب المنشئ. [ت ٦٧٤ هـ] تأمر وولى الرحبة للظاهر، ثم ولاه بعلبك، وله النظم والنثر، ومعرفة أيام الناس، وحفظ «الملخص» للقباسي، حدث عنه ابن الحرستاني، ثنا عنه الحافظ أبو الحسين، وكان والده جمال الدين من كبراء دولة المعظم. مات الكمال في مصر سنة أربع وسبعين وستمائة.

٦٤٠ هـ - الصرخدي، الإمام العلامة تاج الدين محمود بن عابد بن حسين التميمي الصرخدي الحنفي الشاعر المشهور. [٥٩٨-٦٧٤ هـ]

مولده بصرخد^(١) سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وكان من كبار الفقهاء، ومجيدى الشعراء، وافر الحرمة، دمث الأخلاق، ذا عفة وقناعة، ولطف،

(١) صرخد: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة

وتواضع. روى عنه أبو حامد بن الصابوني، والدميمي، وشمس الدين ابن التيتي، وآخرون من نظمه.

توفي سنة أربع وسبعين وثمانمائة، وما أعلمه روى شيئاً من الحديث.

٦٤٠٦ - ابن عبد الوهاب، العلامة الأصولي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحراني الحنبلي. [ت ٦٧٥هـ]
تفقه بالنجم ابن خلف القاضي، وبالشيخ المجد، وقرأ النحو والكلام على علم الدين القاسم اللورقي، ولازم بمصر ابن عبدالسلام، وناب في الحكم عن ابن العماد، ثم قدم دمشق، وتصدر للإفادة.

أخذ عنه: ابن أبي الفتح، وابن الفخر البعلبكي، ومجد الدين إسماعيل، وأقام بالجوزية، وناب في حران للحنابلة، ثم أصابه فالج^(١)، وعُقل لسانه أشهراً، وحدث عن الموفق الظهير، وابن اللتي.

توفي في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين، وكان أحد الأذكياء المناظرين، عاش نيفاً وسبعين سنة.

٦٤٠٧ - ابن فارس، مُسند القراء جمال الدين أبو إسحاق ابن الوزير نجيب الدين أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس التميمي السعدي الأهممي الإسكندراني، ثم الدمشقي
مولده سنة ست وتسعين وتلا بالعشر، وكتب عدة على التاج الكندي، سنة ست وسبعين وخمسمائة، ولم يكن بالمتقن للقراءات، تلا بها أيضاً على السخاوي.

٦٤٠٨ - البيلقاني، الشيخ الإمام الفقيه الأصولي المتكلم ركن الدين أبو الحسن وأبو أحمد زكي بن حسن بن عمر البيلقاني الشافعي التاجر الذي نزل اليمن، وأقرأ بها العقلات.

أخذ عن فخر الدين الرازي، وسمع الموطأ، و«جزء ابن نجيد» وغير ذلك، من المؤيد بن محمد الطوسي، وكان من آخر من روى عن المؤيد بالسّماع، مولده في سنة اثنتين وثمانين وخمسائة، وقد حدث بعد الثلاثين وستمائة بدمشق، بقراءة تاج الدين ابن جعفر.

سكن اليمن، واشتهر بها، وسمع منه: أهلها.

روى عنه الشّهاب أحمد بن محمد الأسعدي، والمحدث علي بن جابر اليمنى، وغيرهما.

توفي بعد سنة ست وسبعين وستمائة، وفيها توفي شيخ القراء كمال الدين إبراهيم بن فارس صاحب الكندي، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد المقدسي^(١)، والسلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحى، فى المحرم، كهلاً^(٢)، ونائبه بدر الدين بيليك الخزندار^(٣)، والشيخ خضر العدوى^(٤)، ووزير الروم معين الدين البرواناه سليمان بن على^(٥)، وعامر بن محمود القلعى، وشيخ القراء ببغداد مجد الدين عبدالصمد بن أحمد بن أبى الجيش الحنبلى الزاهد^(٦)، والشمس عبدالعزيز ابن أبى نصر عبدالرحيم بن عساكر^(٧)، والعدل عماد الدين عتيق بن عبدالجبار الصقلى، والواعظ نجم الدين على بن على بن أسفنديار البغدادى بدمشق^(٨)، وشيخ الحنابلة القاضى شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم بن عبدالواحد بمصر^(٩)، والمقرئ الشيخ يحيى بن زكريا المنبجى، والإمام محبى الدين النواوى فى رجب^(١٠).

(١) تأتى ترجمته (٦٤١٧).

(٢) تأتى ترجمته (٦٤١٢).

(٣) تأتى ترجمته (٦٤٢١).

(٤) تأتى ترجمته (٦٤١٦).

(٥) تأتى ترجمته (٦٤٢٠).

(٦) تأتى ترجمته (٦٤١١).

(٧) تأتى ترجمته (٦٤١٨).

(٨) تقدمت ترجمته (٦٤٠٢).

(٩) ترجمته الآتية (٦٤٠٩).

(١٠) تأتى ترجمته (٦٤٤٥).

٦٤٠ هـ - الشيخ الإمام الفقيه المفتي قاضي القضاة تقي الدين عبد الله بن محمد بن السيد القدوة الولي عماد الدين إبراهيم بن عبد الله بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصاخي الحنبلية [٦٠٣-٦٧٦هـ]

ولد بعد الستمائة في صفر سنة ثلاث، وسمع حضوراً من عمر بن طبرزد، وسمع من: الكندي، وابن الحرستاني، وموسى بن عبد القادر، وابن ملأعب، والشيخ موفق الدين، وعدة، وبيغداد من الفتح بن عبد السلام، وعبد السلام الداهري، وطائفة، وأقام بيغداد مدة، وجاءته الأولاد، وسمعهم للحديث، ثم خرج منها وسكن مصر، واشتغل بها ودرس وأفتى، وروى الكثير وكان إماماً، مجموع الفضائل، موثقاً الأكناف، حسن الجملة، جيد القريحة^(١)، واسع العلم، متين الديانة ولي القضاء بمصر عندما جددت القضاة الأربعة، فحمدت سيرته، وقد نالته محنة، وأوذى، وحبس سنين بالقلعة، ثم أطلق، ولزم بيته يفتى ويشغل ويحدث.

حدث عنه: الدمياطي، والقاضي سعد الدين الحارثي، والشيخ علي النشار، والحافظ أبو الفتح اليعمرى، وعدة، وخرجوا له عوالي. توفي في المحرم سنة ست وسبعين وستمائة.

وروى عنه معجمه بتخريج ابن الظاهري قطب الدين الحلبي، وقال قطب الدين: سمعت منه صحيح مسلم، وسمعه منه ابن الحرستاني.

٦٤١ هـ - ابن عصفرون، الشيخ الإمام الفاضل الفقيه المدرس المسند بقية المشايخ قطب الدين أبو المعالي أحمد بن عبد السلام بن المطهر ابن قاضي القضاة أبي سعد عبدالله بن محمد بن أبي عصفرون التميمي الموصلية الأصل الشامي الحلبي الشافعي. [٥٩٢-٦٧٥هـ] مدرّس الأمانة والعصرونية.

ولد في رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وختم القرآن في سنة تسع

(١) القريحة: الطيبة. «المعجم الوجيز» (ص ٤٩٦).

وتسعين، وأجاز له أبو الفرج بن كليب، والمبارك بن المعطوش، وأبو طاهر الخشوعي، وعدة. وسمع من: عمر بن طبرزد، وأبي اليمن الكندي، وأبي القاسم ابن الحرستاني، وعبد الجليل بن مندويه، وداود بن ملأع وبطائفة.

وتفقه وتميز، ولم يكن بالماهر في الفروع.

حدث عنه: الدمياطي وابن العطار، وابن جعوان، وابن تيمية، وابن الكيال، وعدة، وأجاز لي مروياته.

ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وستمائة.

وفيها مات القاضي شمس الدين علي بن محمود الشهرزوري مدرّس القيصرية^(١)، والعدل عز الدين عمر بن أحمد بن عمر المقدسي كاتب الحكم، والشرف محمد بن أحمد العمري الشروطي، ومدرّس الإقبالية فخر الدين أبو الوليد محمد بن الحنان الشاطبي الشاعر الحنفي، والمفتي بدر الدين محمد بن علي ابن السكاكري، والصالح عماد الدين محمد بن غوضة، وصاحب تونس أبو عبدالله محمد بن الملك يحيى بن عبدالواحد بن الشيخ عمرانيته البربري^(٢)، والعلامة الفيلسوف نجم الدين علي بن عمر الكاتب الديبراني، القزويني^(٣)، والشيخ إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، والشهاب التلعفري محمد بن يوسف الشاعر^(٤).

٦٤١١ - عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش الشيخ الإمام العالم القدوة الصالح المجود شيخ القراء شرف الأئمة مجد الدين أبو أحمد البغدادي الحنبلي المقرئ. [ت ٦٧٦ هـ]

ولد بعد سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة، وأجاز له الشيخ جمال الدين ابن الجوزي وغيره، وتلا بالروايات على عبدالعزيز بن الناقد، وعلى الفخر الموصلي، وأبي عبدالله بن الدبيشي، وعبد العزيز دلف، وعلى بن خطاب، وإبراهيم بن

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٩٨).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٣٩٤).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٩٥).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٣٨٣).

الخير، ومحمد بن محمود الأرجى وجماعة، وعنى بالقراءات عناية تامة، وسمع من: كتبها ما لا يوصف كثرة، وسمع من: أحمد بن صرما، والفتح بن عبدالسلام وجماعة.

أخذ عنه: القراءات الشيخ تقى الدين المقصاتى، وأبو عبدالله خروف الموصلى، والشيخ أحمد بن على الموصلى، وروى لنا عنه القدوة الشيخ إبراهيم الرقى، وصدر الدين ابن حمويه، وكان رأساً فى القراءات، بصيراً بها وبطرقها وعللها، صالحاً، ورعاً، كبير القدر، بعيد الصيت.

قرأت بخط السيف بن المجد قال: كنت ببغداد فبنى المستنصر مسجداً وزخرفه، وجعل به من يقرئ ويسمع، فاستدعى الوزير جماعة منهم صاحبنا عبدالصمد بن أحمد، فقال له: انتقل إلى مذهب الشافعى، فامتنع، فقال: أليس مذهب الشافعى حسناً؟ قال: بلى، ولكن مذهبى ما علمت به عيباً أتركه لأجله، فبلغ الخليفة هذا فأعجبه وقال: تكون إمامه دونهم.

وعرضت عليه العدالة فأبأها، قلت: توفى فى ربيع الأول سنة ست وسبعين وستمائة، وقد استوفيت أخباره فى «طبقات القراء»، وابنه اليوم هو شيخ المستنصرية أبو الربيع، مكث عن أبيه، ومن جملة سماع ابنه من «جامع المسانيد»، و«جامع الترمذى» بسماعه من أبى الفتح الغزنوى الكروخى.

خطب مدة بجامع الخليفة من خطب له ينشئها، وجمعت فى أسفار، وتؤثر عنه كرامات، وكان عالى الصوت جهورياً، له عجيبة، رحمه الله، وسمع منه: أيضاً الشيخ صفى الدين عبدالمؤمن بن الخطيب جزءاً هو لابن فضل سماعه من النفيس بن حقى، وأجاز لأبى الحجاج المزى، ولابن الكازرونى، ورثاه الجلال بن على والظهير الكازرونى، والأمين بن السمدى، وسمع من: الشهرورى، وقرأ على أحمد بن الحسين بن النرسى البخارى.

وسمع من: نصر بن عبدالرزاق.

٦٤١٢ - الملك الظاهر سلطان الحرمين والشام ومصر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس التركي القفجاقى البیدقدارى ثم الصالحى النجمى. [ت ٦٧٦هـ]

ولد سنة أربع وعشرين وستمائة تقريباً أو بعدها، فأخذَ وجُلِبَ إلى الشام، وله ست عشرة سنة، فاشتراه الأمير علاء الدين البيدقدار، ثم انتقل إلى الملك الصالح، وطلع منه أمر كبير من الشجاعة المفرطة، والإقدام، والرأى والحزم والهيبة، وكان أسمر بحمرة، أشهل بزرقة، تام القامة، مليح الشكل، جهير الصوت، وصار من أعيان الجامكية، شهد وقعة المنصورة، ثم تأمر فى دولة المعز، وله مواقف مشهودة، وسيرة كبيرة، أنشأها محبى الدين بن عبدالظاهر فى مجلدات يصف فيها شجاعته وفتوحاته وشمائله، وسيرة أخرى فى مجلدين لابن شداد، وكان طليعة الجيش فى مصافّ عين جالوت، ثم وثب الأمراء الذى واطؤوه على قتل الملك المظفر قُطُز وملكوا الظاهر فى ذى القعدة سنة ثمان وخمسين، وكان عظيم الهيئة، كثير الغزو، خليقاً للملك، والله يعفو عنه، فله أيام بيض فى الإسلام، ودوخ الفرنج، وأخذ منهم عدة حصون، كقيسارية^(١)، وحصن الأكراد، وصفد^(٢)، وأنطاكية، وكسر التتار بالأنبستين من أرض الروم، ودخل مدينة قيصرية، وجلس فى دست الملك، وخضعوا له، ثم رجع مؤيداً مظفرأ، واقتنى من الغلمان الأبطال ما لا يوصف كثرة، وأقام خليفتين: المستنصر ثم الحاكم، وحج البيت، وأسرع فقدم دمشق، وسار إلى حلب، ثم إلى قلعة البيرة، ثم كرّ مسرعاً فوافق دخوله مصر يوم قدوم الركب المصرى. فكذا فليكن العزم.

قال قطب الدين اليونينى: كان له عشرة آلاف مملوك، وخلف أولاداً عشرة ذكور: الملك السعيد، والملك سلامش، والخضر وتفاصيل أخباره قد ذكرنا منها فى حوادث السنين، قدم دمشق من نوبة دخوله الروم فنزل بقصره بدمشق فى سابع المحرم، ومرض فى نصف المحرم، فتوفى فى الثامن والعشرين منه، ثم حمل إلى القلعة ليلاً وغسله وصيره المهتار والكمال بن المنبجى المؤذن، والأمير عز الدين الأفرم، وجعل فى تابوت فى بيت بالقلعة، وله نيف وخمسون سنة، وذلك فى سنة ست وسبعين ثم عملت له التربة وأنزل إليها وتملك ولده السعيد وله ثمان

(١) قيسارية: بلد على ساحل بحر الشام تعد فى أعمال فلسطين. «معجم البلدان» (٤/٤٧٨).

(٢) صفد: مدينة فى جبال عاملة المطلة على حمص بالشام، وهى من جبال لبنان. «معجم البلدان» (٣/٤٦٨).

عشرة سنة، ثم خلع بعد سنتين وبعث إلى الكرك فأقام أياماً ومات رحمه الله، وقيل إن الظاهر سقى { . . . }^(١) ونسى أثر الكأس، وملأه الساقى، فشرب الملك الظاهر فتأثر به، والله أعلم.

وكان كثيراً ما يياشر الحصارات والنقور، والمجانيق بنفسه، ويتعجب الأمراء من إقدامه، وكانت الفرنج والتهار تهابه، وكان قد جعل نائب ملكه مملوكه بدر الدين بيليك الحربدار، فكان من نبلاء الرجال، له فهم ومعرفة وديانة، فكتم موته وساق بالجيش والحراس حول محضر السلطان، يوهم أنه مريض، فوصل إلى السعيد بمصر، وأعلن بالوفاة، فسقى بيليك سمّاً سقاه شمس الدين الفارقاني وولده السعيد، فمرض بقولنج^(٢) أسبوعاً، ومات في ربيع الأول.

٦٤١٣ - ابن الظهير: الشيخ العلامة شيخ الأدباء مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاهر الإربلي الحسنى نزيل دمشق ومدرس القيمارية. [٦٠٢ - ٦٧٧ هـ]

ولد بإربل^(٣) سنة اثنتين وستمئة، وسمع صحيح البخارى من ابن المكرم فى سنة عشرين، وسمع ببغداد من أبى إسحاق الكاشغرى، وأبى بكر الخازن، وبدمشق من كريمة، وأبى الحسن السخاوى، وطائفة، وروى عنه أبو شامة والقوصى، وماتا قبله بمدة، وأبو الحسين اليونينى، وأبو محمد الدمياطى، وأبو الحسن ابن العطار، وابن أبى الفتح، وابن جماعة، والمزنى والشهاب محمود، وآخرون، وكان ديناً صيناً كيساً، فيه خير وانقطاع، وله فضائل ويد بيضاء فى الشعر، دُونَ شعره، وكان كثير الإيثار والصدقة والمروءة، تخرج به جماعة، وأنشدنى لنفسه إجازة:

إذا رمت أن تتوخى الهدى وأن تأتى الحق من بابه
فَدَعْ كُلَّ قَوْلٍ وَمَنْ قَالَ بقول الرسول وأصحابه

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) القولنج: مرض معوى مؤلم يصعب معه خروج البراز والريح، وسببه التهاب القولون. «المعجم الوجيز» (ص ٥٢١).

(٣) إربل: قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/١٦٧).

وأنشأ لنفسه :

فلم ينبج من محدثات الأمور بغير الحديث وأربابه
وأنشدني لنفسه :

عجل هديت المتاب يا رجل أبطأت والموت سائق عجل
أسرفت في السيئات لا ملل يعرؤك من قبحها ولا خجل
تفرح إن أمكنتك موبقة وأنت من خرف قوتها وجل
يا مفسراً والغريم طالبه وقد دنا من كتابه الأجل
كم تتروى إذ دعاك هدى وعند داعي هواك تترجل

وقد كتب مجد الدين مرة في استدعائه أجازهم ما سألوا بشرطه المعتمد
محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد، مات في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين
وستمئة، ودفن بمقابر الصوفية.

٦٤١٤ - بصيلة، الشيخ رشيد الدين عثمان بن سليمان بن رمضان بن

أبى الكرم الثعلبي المصري الزاهد. [ت ٦٧٥هـ]

عرف ببصيلة عمّة شيخنا بهاء الدين ابن القيم.

سمع من أبى الحسن بن هيل بالموصل، سمع منه التقى عيد، والشيخ شرف
الدين بن المقدسى، وأخوه محيى الدين.

توفى فى ذى القعدة سنة خمس وسبعين وستمئة، وهو فى عشر التسعين.

٦٤١٥ - ابن حنا، الوزير الكبير بهاء الدين على بن محمد بن سليم ابن

حنا المصرى. [ت ٦٧٩هـ]

أحد رجال الدهر، حزمًا، وعزمًا، ورأيًا، نهض ناعيًا الأمور، وعفًا،
وعمل الوزارة للظاهر ولابنه، وله مدرسة، وبرّ، ومتاجر، وثروة، وابتلى بفقد
ابنيه الصاحبين فخر الدين ومحيى الدين فصبر وتجلّد، عاش أربعًا وسبعين سنة.

٦٤١٦ - الشيخ خضر، هو الشقيير العدوي خضر بن أبى بكر بن موسى المهراني شيخ الملك الظاهر، [ت ٦٧١ أو ٦٧٥ أو ٦٧٦ هـ]

صاحب حال وتصرف، وكشف، ونفس مؤثرة، وهمّة فعالة، ومدد شيطاني، بحيث إنه أعلم الظاهر بأنه يتملك، فارتبط عليه لما تسلطن، وكان ينزل لزيارته في الشهر مرات، ويحادثه بأسراره، ويستصحبه في أسفاره، ويسأله متى أفتح أرسوف^(١)؟ فعين اليوم، فوافق. وكذا في صفد^(٢) وقال له نوبة: لا ترح إلى الكرك، فخالفه، فوقع وانكسرت رجله، وقال في حصن الأكراد: تفتحونه بأربعين يومًا، فوافق، ولكنه كان مزاحًا، كثير الشطح والسفّه، بذالًا للمال، لا يدخر شيئًا.

يكتب في أوراقه: من خضر نيك الحماره ونقم عليه الكبار والسلطان مخازي، ونسب إلى كفریات، وأحضر من يحاqqه، فصاح يا سلطان أنا أجلى أقرب من أجلك، فوجم لها السلطان، وحبسه، وكان يتخفه بالأطعمة، فبقى في الحبس أربع سنين، وأخبرهم نوبة البلسين وهو مسجون أن السلطان يظفر ويعود ويموت بعدى بأيام، فاتفق كذلك^(٣)، أنشأ عدة زوايا في مدائن، وكان كل أحد

(١) أرسوف: مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا. «معجم البلدان» (١/١٨٢).
(٢) صفد: مدينة في جبال عاملة المطلّة على حمص الشام، وهى من جبال لبنان. «معجم البلدان» (٣/٤٦٨).

(٣) قلت: وهذه الأحوال تعد من كرامات الأولياء إذا كان صاحبها من الأولياء حقًا، ومن صفات ولى الرحمن موافقة حاله للكتاب والسنة، فإن خالف حاله كتاب الله وسنة رسوله - ﷺ - وأتى بمثل هذا فهو من أولياء الشيطان لا أولياء الرحمن، وقد روت عائشة - رضي الله عنها - قالت: سألت ناس رسول الله - ﷺ - عن الكهان. فقال: «ليس بشيء» فقالوا: يا رسول الله، إنهم يحدثوننا أحيانًا بشيء فيكون حقًا. فقال رسول الله - ﷺ - : «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقرأها في أذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة»، رواه البخارى (٥٧٦٢) فى كتاب الطب، باب: الكهانة، ومسلم (٢٢٢٨) فى كتاب السلام، باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان، وأخرج مسلم (٢٢٢٩) عن ابن عباس قال: أخبرنى رجل من أصحاب النبى - ﷺ - من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله - ﷺ - رمى بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله - ﷺ - : «ماذا كنتم تقولون فى الجاهلية إذا رمى بمثل هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم.

يَتَقَى جانبه حتى الوزير ابن حنّا، ودخل كنيسة قمامة وذبح الراهب بيده، وأخذ كنيسة اليهود، واتخذها زاوية، وعطل سبتهم وغير ذلك.

مات في المحرم سنة ست وسبعين - كهلاً، في أواخر سنة خمس (١).

١٧٤٦ - الشريف الشيخ السيد علاء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد

ابن عبد الوهاب بن مناقب الحسيني الدمشقي. [ت ٦٧٦هـ]

سكن مصر، وحدث بالكثير عن حنبل، وابن طبرزد.

روى عنه قطب الدين، وأبو الفتح وجماعة، وهو أخو الشريف محمد بن محمد الذي أجاز لنا.

مات إبراهيم في جمادى الأولى سنة ست وسبعين وستمائة، من أبناء الثمانين.

١٨٤٦ - ابن عساكر، الشيخ شمس الدين عبد العزيز ابن القاضي

عبد الرحيم بن محمد بن عساكر. [٥٩٦-٦٧٦هـ]

= ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمراً سبّح حملة العرش، ثم سبّح أهل السماء الذي يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرون ماذا قال. قال: فيستخبر بعض أهل السماوات بعضاً حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فتخطف الجن السمع، فيقذفون إلى أوليائهم، ويرمون به، فما جاءوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يقرّفون فيه ويزيدون. قال الخطابي: بين - ﷺ - أن إصابة الكاهن أحياناً إنما هي لأن الجنى يلقي إليه الكلمة التي يسمعها استراقاً من الملائكة فيزيد عليها أكاذيب يقيسها على ما سمع، وربما أصاب نادراً وخطؤه الغالب اهـ. نقله في «الفتح» (١٠/ ٢٣٠) ففي هذين الحديثين بيان أن إخبار الكاهن بما سيقع ممكن غير ممتنع إذا كان له خادم من الجن، فإخبار هذا الرجل بمثل هذه الأمور لا يستلزم الكرامة له إذا تبين من النظر في حاله مخالفة الكتاب والسنة، وهو ما أشار إليه المصنف، بل دل ذلك على أن له خادماً من الجن، وأنه من أولياء الشيطان لا أولياء الرحمن، والله أعلم بحال عباده، وهو الموفق للحق.

(١) كذا في المطبوعة، ولعل الصواب «أو في أواخر سنة خمس»، ويكون قولاً ثانياً، وهناك قول ثالث، وهو سنة (٦٧١هـ) فقد ترجمه الحافظ ابن كثير في «البداية» (٧/ ٢٦١) في وفات

ولد سنة ست وتسعين .

وسمع من: ابن طبرزد، والكندی، وطائفة، روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، وابن رباب الغزي، وآخرون، عاش ثمانين سنة، توفي في جمادى الأولى أيضاً سنة ست.

٦٤٩٩ - ابن صلايا، الشريف الكبير بقية العلويين بمشهد الحسين الشنيد كمال الدين علي بن صلايا الحسيني الشيعي . [ت ٦٧٨هـ]
اتفق أن التتار أخذوه وكتفوه وألقوه في دجلة، ثم رموه بالنشاب، حتى غرق، فمرّ بصيادين فوقعوا به، فأطلقوه، فوجدوا فيه الروح، فداؤوا جراحاته فعاش بعد ذلك سنوات ثم إنه مرض ومات في سنة ثمان وسبعين وستمائة، سامحه الله .

٦٤٢٠ - البرواناء، الوزير الكبير صاحب معين الدين سليمان ابن الوزير مهذب الدين علي العجمي . [ت ٦٧٦هـ]

سكن أبوه الروم يؤدب أولاد مستوفى بلاد الروم، ثم إنه ناب عن المستوفى، ثم ولى الاستبقاء بعده للسلطان علاء الدين، ثم عظم أمره وولى الوزارة ثم وزر لغيث الدين، وجاءه الموت سنة اثنتين وأربعين وستمائة، فوزر بعده للسلطان غياث الدين ابنه معين الدين بن البرواناء، وعظم شأنه، وتمكن زمن التتار، وصانعهم، ودرارهم بالأموال، وعمرت بلاد الروم به، وكان من رجال العالم ودهاتهم، له عقل، وفكر، وفيه شجاعة، وإقدام، وخبرة بالأمر، كاتب سلطان المسلمين الملك الظاهر وحسن له المجيء لأخذ الروم، فسار وهزم العدو، نوبة البلستين، وجلس على تخت الملك بقيصرية، وجرت أمور، وقالب معين الدين أبغا مدة حتى انكشف له أمره، وصاحت الخواتين، وبكين على قتلاهم بالبلستين وقلن لابد من قتل هذا الباغي، فقتله في المحرم سنة ست وسبعين رحمه الله .

قال الظهير الكازروني: مات سلطان الروم ومدبر جيوشها سليمان البرواناء

اتمه بالمالا الـ صاحب مصر،

بيليك الخزندار / أفسنقر الفارقاني / أقوش التجيبي الصالحى [٣٢٧]

فقطعت أعضاؤه وهو حيّ، وطبخ فى مرجل، وأكلوا منه حنقاً عليه، وقتل معه خلق، قلت: حتى قيل إن التتار قتلوا من رعايا الروم مائتى ألف أو يزيدون.

٦٤٢١- بيليك. ملك الأمراء نائب المملكة بدر الدين بيليك الخزندار الطاهر بن الركنى. [ت ٦٧٦هـ]

من نجباء الترك، عاقل، دين فاضل، محبب إلى الرعية، كثير البرّ، خلى بالإمارة، جيد الكتابة، له رتبة عالية عند السلطان فبلّغه أعلى الرتب، وكان واسطة حين كتم موت أستاذه بدمشق، وأظهره أنه مريض فى المحفّة، وساس العساكر والخزائن إلى مصر، فدخل إلى بين يدى الملك السعيد، فرمى عمامته وبكى بعد أن تخلف الأمر للسعيد، وأتى إلى أم السعيد يعزيها، فأخرجت له هئات سكر وليمون، فشرب هليلاً، وألحوا عليه، فتحيّل وتركه، وتمرض ومات بقولنج^(١) بعد أسبوع، فيقال: سمّه الفارقاني.

مات فى ربيع الأول سنة ست، ولم يتكهّل.

٦٤٢٢- الفارقاني، ملك الأمراء شمس الدين أفسنقر الفارقاني الظاهري. [ت ٦٧٧هـ]

كان وسيماً جميلاً، فارساً، شجاعاً، حسن السياسة، ليّن الكلمة، كان الظاهر يعتمد عليه، عمل نيابة السعيد مدة، فلم يرض خواص السلطان به، ووشوا به، وقبض عليه، وأخفى أمره، فقبل خنقوه، وعجز السعيد أن يخلصه، فراح غلطاً كما راح بيليك الخزندار، وشرعت الدولة الظاهرية فى اضمحلال، هلك سنة سبع وسبعين.

٦٤٢٣- النجيبى، نائب السلطنة بدمشق جمال الدين أقوش التجيبي الصالحى النجمى. [ت ٦٧٧هـ]

أمّره أستاذه، وصيّره أستاذ داره، وكان تام الشكل، ضخماً، مهيباً، جهورى الصوت، أكولاً، فيه خير وبرّ، ومحبة للعلماء.

(١) القولنج: مرض معوى مؤلم، يصعب معه خروج البراز والريح، وسببه التهاب القولون.

استنابه الظاهر بدمشق، وأنشئ القصر الأبلق بمباشرة، ثم عزله السلطان من دمشق بعز الدين أيّدمر الظاهري، فانتقل إلى مصر، وتمرّض مدةً وأصابه فالج^(١) مدة أربع سنين، وعان الملك السعيد مرة ثم توفي بمصر في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمئة، في سن الشيخوخة، وله مدرسة بدمشق، عمل فيها قبة ليدفن فيها، فما تهيأ له.

٦٤٢٤ - ابن إسرائيل، الأديب الفقير المشهور نجم الدين محمد بن سوار ابن إسرائيل بن خضر الشيباني الدمشقي الشاعر. [ت ٦٧٧هـ]
تلميذ الحريري.

له ديوان، وشعره جيد، يعتنى به، مدح جماعة، ونظم في طريقة الاتحاد، وكان فقيراً مجرداً أشمّاً عاتياً، له محبّون، ولما عني القوال بقوله:
وما أنت غير الكون بل أنت عينه ويفهم هذا السر من هو ذائق
أنكر عليه الكبار وقالوا: هذا كفر^(٢)، وقد استوفيت ترجمته في «التاريخ الكبير».

توفي في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وله أربع وسبعون سنة^(٣).

٦٤٢٥ - فاطمة السيدة الخاتون أم عبدالله فاطمة بنت المحدث الملك المحسن أحمد ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي.
[٥٩٧-٦٧٨هـ]

مولدها في سنة سبع وتسعين وخمسمئة.
وسمعت من: حنبل الكبير، وعمر بن طبرزد، وأجاز لها أبو الفتوح

(١) الفالج: شلل يصيب أحد شقي الجسم طويلاً. «المعجم الوجيز» (ص ٤٧٩).
(٢) وقال الحافظ ابن كثير في «البداية» (٧/ ٢٨٢): كان أديباً فاضلاً في صناعة الشعر، بارعاً في النظم، ولكن في كلامه ونظمه ما يشير به إلى نوع الحلول والاتحاد على طريقة ابن عربي وابن الفارض وشيخه الحريري، والله أعلم بحاله وحقيقة أمره أهـ. ثم ساق له ترجمة أطول مما هنا، وساق له الكثير من أشعاره.

العجلي، وطائفة، حدث عنها: شيوخنا الديماطي، وابن الخباز، والدواداري، وأبو الحسن ابن العطار، اتفق موتها ببلد بزاعة^(١) من أعمال حلب في وسط ثمان وسبعين وستمائة.

٦٤٢٦ - صفية المسندة أم عمر صفية بنت مسعود بن أبي بكر بن شكر المقدسية. [ت ٦٧٩هـ]

سمعت من ابن طبرزد.

روى عنها ابنتها زينب، وابن العطار، وابن الخباز، والمزني، والبرزالي، وآخرون.

توفيت في ذي القعدة سنة تسع وسبعين وستمائة.

٦٤٣٧ - ابن عربشاه، احدث المفيد العالم ناصر الدين أبو عبد الله محمد ابن عربشاه بن أبي بكر بن أبي نصر الهمداني ثم الدمشقي. [ت ٦٧٧هـ]

سمع المسلم المازني، وابن صباح، وابن الزبيدي، والناصح، وابن اللتي وطبقتهم، وقرأ ونسخ الأجزاء وتميز، وأسمع أولاده صالحا وداد ومحمدا، وكان ثقة صدوقا.

روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، والمزني، ولى منه إجازة.

وقد ارتحل ولقى ابن رواج وسمع ابن خليل بحلب.

توفي في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستمائة وقد قارب التسعين، رحمه الله.

٦٤٢٨ - مؤمل المسند عز الدين أبو المرجأ المؤمل بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور البالسي ثم الدمشقي أخو احدث علاء الدين.

[٦٠٢-٦٧٧هـ]

(١) بزاعة: بلدة من أعمال حلب في وادي بطنان بين منج وحلب. «معجم البلدان»

ولد سنة اثنتين وستمائة. وسمع الكثير من أبي اليُمْن الكندي، والخضر بن كامل، وسمع أبا القاسم بن الحَرَسْتَانِي، وهبة الله بن طَاوُس، وأبا الغنائم الكهفي.

روى عنه ابن الخَبَّاز، والمزِّي، وابن العطار، وآخرون، وأجاز لي مروياته، وكان حسنًا، صحيح السماع، مات في رجب سنة سبع وسبعين وستمائة.

٦٤٢٩- عبد السَّاتِر، الشيخ الإمام الفقيه تقي الدين أبو الفضل عبد السَّاتِر ابن عبد الحميد بن محمد بن ماضى المقدسي الحنبلي. [٦٠٨-٦٧٩هـ]

الذي كان تَلَطَّحَ بالتجسيم، وكان بريئًا منه، لكنه كان لهجًا بإيراد الصفات، والتحرُّش بالخصوم، ومن صير ذلك دِيْدَنَةً رُمِيَ بالتجسيم، كما أن من تتبع غرائب الحديث كُذِّبَ، ومن تطلب الكيمياء أفلس، أو قيل زغلي، ومن عالج التعويض والدواوين قيل ساحر، ومن قرأ الشفاء قيل زنديق، ومن لم يتق ربه لم ينفعه علمه فضل.

ولد هذا سنة ثمان وستمائة، وله عدة إخوة، سمع موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفق، وجماعة، ولزم في الفقه التقي بن العز، وكان خفيًا طيَّاشًا زعيرًا، بذئ اللسان، حتى على الشيخ شمس الدين بن أبي بكر عمر، كان يزايد في المشيخة، رأيت له مصنفًا في الصفات، غالبه جيد، وحَدَّثني الشيخ إبراهيم بن بركات أن بعض الأشعرية قال لعبد السَّاتِر: يا شيخ أنت تقول إن الله استوى على العرش؟ فقال: لا والله، لكن الله تعالى قاله، والرسول عليه السلام بلغ، وأنا صدَّقْتُهُ وأنت ردَّدْتَهُ، فَبُهِتَ ذلك الرجل

روى عنه: ابن الخَبَّاز، وخطيب أفرى على الكتاني، ويحكي عنه المبغضون أشياء لا تصح، نعوذ بالله منها.

مات في شعبان سنة تسع وسبعين وستمائة، ولم يشهده المقادسة، شيعة عدد قليل، يبحث ويقرّر، وله فضيلة، وشكل جميل، أقام بميافارقين^(١)، روى عنه صاحبها الكامل مدة، ثم جاء بعد أخذ حلب منهوبًا حافيًا، وناقش

المقادة، واستحكمت العداوة، وحبسوه وقطعوا ما كان له، دفن بمقبرة الشيخ الموفق.

٦٤٣٠- ابن العود، شيخ الرافضة، وعالمهم الفاضل المتكلم الفقيه نجيب الدين أبو القاسم بن الحسين الأسدي الحلبي. [ت ٦٧٧ أو ٦٧٩ هـ]

كان صاحب قبول وتلامذة، استرسل مرة بحلب، ونال من الصحابة، فطلبه نقيب السادة عز الدين، وشُجِبَ وشتم، وأركب حماراً، وطيف به بحلب، فاغترف بعض الرعاع خرية بيديه، وجاء فلطخه بها، ونبل قدر النقيب عند الناس.

ثم سافر النجيب وسكن بقرية جزين يرى أهلها مذهب الإمامية، وعمر دهرًا ووقع في الهرم.

مات في شعبان سنة تسع أو سنة سبع وسبعين، وفيه يقول شاعرهم:
عرس بجزين يا مستبعد النجف ففضل من حلها ياصاح غير خفي

٦٤٣١- ابن حياة، القاضي تقي الدين محمد بن حياة بن يحيى الرقي الشافعي الزاهد. [ت ٦٧٦ هـ]

ناب في القضاء لابن الصلة، ثم ولاه الملك الظاهر قضاء حمص، وكان يثق بدينه ويعرفه، فزاره في بيته بحمص، وقال: أطمعنا شيئاً، فأحضر مأكولاً وأكل أولاً، فتبسم منه السلطان، ثم نفذه على قضاء حلب، فسار إليها على حمار المكاري، وما اتخذ بغلة وكان حميد السيرة، متين الديانة، توفي في تبوك بعد المحرم سنة ست وسبعين وستمائة، رحمه الله تعالى، وكان يدرى المذاهب جيداً.

٦٤٣٢- كبير الأدباء جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم المصري الكاتب الشاعر المعروف بالجزار صاحب نوادر. [ت ٦٧٩ هـ]

مدح الأعيان والأمراء، وحدث عن أحمد بن محمد ابن الخباز، وله باع أطول في النظم.

٦٤٣٣ - القاضي صفى الدين إسحاق بن الفقيه بن إبراهيم بن يحيى الشقراوى الحنبلى . [٦٠٥ - ٦٧٨ هـ]

ولد بدمشق سنة خمس وستمائة، وسمع من: موسى بن عبد القادر، وأحمد بن طاوس، والشيخ الموفق.

روى عنه ابن الخباز، والمزى، وجماعة، وأجاز لى مروياته.

وكان فقيهاً خيراً، طيب الخلق، كيساً، حكم بزرع نيابة عن ابن أبى عمر، وكذا ناب عنه بنابلس^(١) الفخر النابلسى، وبيعلبك شرف الدين أبو الحسين.

توفى فى ذى الحجة سنة ثمان وسبعين وستمائة.

وهو أخو شيخنا النجم موسى.

مات أبوهما بعد الأربعين وستمائة، وكان يروى عن الخشوعى.

٦٤٣٤ - الواعظ الكبير عز الدين عبد السلام بن أحمد بن الشيخ غانم بن على المقدسى النابلسى . [ت ٦٧٨ هـ]

وعظ بدمشق، وأعجب الناظر، وله باع أطول فى النظم والنثر، ولشأن التذكير، وله شهرة ظاهرة.

مات كهلاً بالقاهرة فى شوال سنة ثمان وسبعين وستمائة.

وكان جدّه من كبار الزهاد، وإليه ينسب الكتبة بنو غانم هو جدهم للأُم.

٦٤٣٥ - شيخ الحنفية، قاضى القضاة صدر الدين سلیمان بن أبى العز بن وهيب الأذرعى ثم الدمشقى . [ت ٦٧٧ هـ]

من أوعية العلم له جلالة، وصورة كبيرة، وبصر فى المسائل، تفقه بالعلامة جمال الدين الحصري وغيره، ودرّس بمصر، وحكم، ثم رد إلى دمشق فى آخر العمر فوكل بالقضاء بعد ابن العديم، فلم يطوّل، وعاش بعده ثلاثة أشهر، وكان الملك الظاهر يحبه ويحترمه، فأذن له فى الحكم حيث حلّ، وقد صحبه فى عدة

غزوات، وحجّ معه، فله نظم وفضائل رحمه الله، توفي في سادس شعبان سنة سبع وسبعين، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة^(١)، وقبره بجبل الصالحية.
 وولى القضاء بعده العلامة حسام الدين الرومى.

٦٤٣٦- الولى صاحب الأبيض الإمام المفتى قاضى القضاة مجد الدين
 أبو الجعد بن الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبى جرادة
 العقيلي الحلبي الحنفى. [٦١٤-٦٧٧هـ]

ولد سنة أربع عشرة وستمائة، وسمع من: ثابت بن مشرف حضوراً، ومن
 عبدالله أبى غانم، ومحمد بن هبة الله، والشيخ شهاب الدين السهروردى والقاضى
 بهاء الدين ابن شداد، والحسن بن الزبيدى، وعمر بن قشام، وابن البُنّ، وابن
 صَصْرَى، وإبراهيم الكاشغرى، وعبدالرحيم بن الطفيل، وخرج له شيخنا ابن
 الظاهرى معجماً فى مجلد، وله إجازة من المؤيد الطوسى، وطائفة.

حدث عنه: ابن العطار، وبهاء الدين يوسف بن العجمى، والقاضى سعد
 الدين الحارثى، والقاضى شمس الدين بن الحريرى، ومجد الدين ابن الصيرفى،
 وطائفة، وأجاز لى، وكان إماماً يقطّأ، فقيهاً محتشماً، تياًهاً، وافر الجلالة،
 ينطوى على دين وصيانة، وتعبّد وديانة، وكان يدرى علم العربية، درس بالظاهرية
 بمصر بحضور الواقف، ثم قدم على قضاء دمشق، فما عبّر رؤى رؤساء الحلبيين،
 ولا وسّع كمّه، وكان يخضع للصلحاء ويحبّهم، توفي فى ربيع الآخر سنة سبع
 وسبعين وستمائة، ودفن بتربتهم عند زاوية الحريرى من أرض المزة.

وقد رثاه العلامة شهاب الدين محمود بن سلیمان بأبيات أنشدنيها وقال:

رقادى أبى إلا مفارقة الجفن	وقلبى نأى إلا عن الوجد والحزن
أبيت وراحى أدمعى وكأبتى كؤو	سى وحزنى مؤنسى والأسى خدنى
وأضحى وطرفى يحسد العمى إذ يرى	حمى المحدث تغشاه الخطوب بلا أذن
ألا فى سبيل المجد وجد وأدمع	وهبتهمما للبرق إن كلّ والمزن

لأنهما سبقا الجداد فأقبلا
 ثوى المجد وحزن من الأرض فاعتدت
 وكان لوفد الجود معناه كعبة
 فأصبحت وهذا القلب مرمى جمارها
 غدت بعده كأس العلوم مريرة
 أمر على معناه كي يذهب الأسى
 وتشر عنى لؤلؤا كان كلما
 وأحسد عجم الطير فيه لأنها
 وأقسم أن الفضل مات لموته
 يزوران في سود الملابس والدكن
 تته على سهل الربا روضة الحزن
 يطوفون منها من يمينه بالركن
 وأمست وهذا الخضن مجرى دم البدن
 وكانت به من قبل أحلى من الأمن
 كعاداته الأولى فيغرى ولا يغنى
 يساقطه من فيه تلقطه أذنى
 تزيد على إعراب قولى باللحن
 ويخطر فى ذهنى أخوه فاستثنى

ومات معه فى سنة سبع شهاب الدين أحمد بن محمد بن عيسى بن الجزرى
 الدمشقى المحدث، والزين إبراهيم بن أحمد بن الشديد الحنفى الدمشقى، وجمال
 الدين أقوش النجيبى الذى كان نائب السلطنة بدمشق^(١)، وقاضى القضاة صدر
 الدين سُلَيْمَان بن أبى العز بن وهيب الأذرعى شيخ الحنفية^(٢)، والرئيس بهاء
 الدين عبدالله بن محبوب النفيلى ناظر بیمارستان والأسرى، ومدرس الكلاسة
 الإمام مجد الدين عبدالله بن الحسين الرزازى الإربلى الشافعى، والوزير بهاء
 الدين على بن محمد بن سليم المصرى بن حنا، والشيخ مجد الدين محمد بن
 الظهير الإربلى الحنفى^(٣) الشيخ الأديب، ونجم الدين محمد بن إسرائيل الدمشقى
 الفقير الشاعر^(٤)، وناصر الدين محمد بن عربشاه المحدث^(٥)، والعز مؤمل بن
 محمد البالى^(٦).

(١) تقدمت ترجمته (٦٤٢٣).

(٢) ترجمته السابقة (٦٤٣٥).

(٣) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته السابقة (٦٤١٣): «الحسنى».

(٤) تقدمت ترجمته (٦٤٢٤).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٤٢٧).

داود بن السلطان صلاح الدين / أحمد بن إبراهيم بن سلامة [٣٣٥]

٦٤٣٧- المعظم، ركن الدين أرسلان ابن الملك الزاهر داود ابن السلطان
صلاح الدين يوسف بن أيوب. [٥٩١-٦٥٨هـ]

روى بالإجازة العامة عن أبي جعفر الصيدلاني، وكان مولده في سنة إحدى
وتسعين وخمسمائة، وحدث بدمشق، ومصر.

سمع منه ابن جعوان، والمزني، وأجاز للبرزالي، وبقي إلى آخر سنة ثمان
وسبعين وستمائة، وكان من أعيان دولة عمه الملك الظاهر ودولة ابن عمه الملك
العزیز، ودولة ابن عمه السلطان الملك يوسف، وقل من بقي اليوم من ذرية
السلطان صلاح الدين، وقد خلف بعده بنين انقرضوا، وكان آخرهم موتاً المعظم
نوران شاه بن يوسف.

توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة بحلب.

٦٤٣٨- ابن أبي الخير، الشيخ المقرئ المعمر مسند وقته زين الدين أبو
العباس أحمد ابن الإمام المحدث أبي الخير سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن
معروف الدمشقي الحنبلي الحداد أبوه الخياط ثم الدلال ثم أحد فقراء
الناصرية. [٥٨٩-٦٧٨هـ]

مولده في ربيع الأول سنة تسع وثمانين، فمات أبوه إمام حلقة الحنابلة،
ولهذا خمس سنين، سمع سنة ستمائة من الكندي وغيره، وتفرد بالشام بإجازة
أبي جعفر الطرسوسي، ومسعود بن أبي منصور الجمال، و خليل بن بدر الراراني،
ويحيى بن مؤمل، وعبدالرحيم بن محمد الكاغدي، وأبي القاسم البوصيري،
وبنت سعد الخير، والحافظ عبدالغني وعدة، وأجاز له أيضاً ابن كليب،
والخشوعي، وابن الجوزي، وروى الكثير.

وقد حج سنة عشرين وستمائة، فسمع منه بعرفات عمر بن الحاجب.

وحدث عنه: الدميّاطي، وابن الحلوانية، وابن العطار، وابن تيمية، والمزني،
والمجد الصيرفي، والشيخ محمد بن عبدان، والبرزالي، وقد سمع من الشيخ أبي
عمر في سنة سبع وستمائة، ومن العز محمد بن الحافظ، ومن الشمس البخاري،
وخرج له ابن الظاهري معجماً بالإجازات في مجلد، وأضر في أواخر عمره.

وقد أكثر عنه أبو الحجاج المزى، ورثاه بأبيات، وسأله عنه فقال: شيخ جليل، متيقظ، عُمَر وتفرّد، وسمعت منه الكثير، وكان سهلاً فى الرواية، توفى يوم عاشوراء سنة ثمان وسبعين وستمائة.

قلت: بلغنى أنه كان خيراً متواضعاً، وأضرّ قبل موته، أجاز لى مروياته.

وفىها^(١) مات جمال الدين ابن الصيرفى^(٢)، والصفى إسحاق بن إبراهيم الشقراوى^(٣)، وشمس الدين عبدالله بن محمد بن الأوحّد الزبيرى، والواعظ عبدالسلام بن أحمد بن الشيخ غانم المقدسى^(٤)، وفاطمة بنت الملك المحسن^(٥)، والملك السعيد محمد بن الملك الظاهر بيبس^(٦)، وشهرمان المولد، وشرف الدين عبدالله بن حمويه شيخ الشيوخ، والزاهد نجم الدين عبدالله بن الحكيم الحموى، وصاحب تونس أبو زكريا يحيى بن محمد الهتاني، والعدل يوسف بن تمام الحنفى.

٦٤٣٩ - ابن الصيرفى، الشيخ الإمام الفقيه المفتى الصالح القدوة بركة المشايخ جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبى منصور بن أبى الفتح بن رافع ابن على بن الجيشى الصيرفى الحرانى الحنبلى، نزيل دمشق، وشيخ الحديث بالصدريّة. [٥٨٣ - ٦٧٨هـ]

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسائة، وطلب لنفسه الحديث والفقه، وارتحل فى تحصيل ذلك. سمع من: عمر بن طبرزد، وأحمد بن الديبى، وعبدالعزیز بن مَينَا، ومحمد بن على القبيطى، وعلى بن محمد الموصلى، وعدة ببغداد، والحافظ عبدالقادر الرهاوى، وجماعة بحرّان، والتاج الكندى، وابن الحرستانى، وابن مُلاعَب، وأبى الفتوح بن الجلاملى، وعدة بدمشق. وأخذ العربية، عن أبى

(١) أى فى سنة (٦٧٨هـ).

(٢) ترجمته الآتية (٦٤٣٩).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٤٣٣).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٤٣٤).

(٥) تقدمت ترجمتها (٦٤٢٥).

(٦) تأتى ترجمته (٦٤٤٦).

البقاء، والفقه، عن أبي بكر بن عتمة، والشيخ الموفق، ثم عاد إلى بغداد وتزوج بها. وولد له بها فخر الدين محمد، فسمعه من أصحاب أبي الوقت.

وبرع في الفقه، ودرس وناظر، وكان لطيف الشكل، مصبراً، قوالاً بالحق، ذا أوراد، وتعبّد، وصدق، وتأله، وأتباع للسنة، وإجابة دعوة. حدث عنه: الدميّاطي، وابن يعيش، وابن أبي الفتح، وابن تيمية، والحارثي، وابن العطار، وتقي الدين ابن [. . .]^(١) وأحمد بن حمود، وحفيده أبو الفتح، وزين الدين ابن تيمية، وعبد الغالب المقرئ وعدة، وأجاز لي مرويّاته، وعمر دهرًا، ثم وقع في الهرم، وتعثّر قليلاً نحو ستين، فمنع ابنه الطلبة من الدخول إليه، فأحسن، وبقي يطلب من ابنه أن يسريه في ذلك السن، مات في ربيع صفر سنة ثمان وسبعين وستمائة، وكان من المكثرين.

أجاز لي مرويّاته.

قليل تغير.

٦٤٤٠ - مبارك أبو المناقب ابن الخليفة الشهيد المستعصم بالله أبي أحمد ابن المستنصر العباسي. [ت ٦٧٧هـ]

حدث عن: والده، سمع منه الكمال بن الفوطي.

وأسره هولاءكو، وأقام بمراغة^(٢)، وتزوج وجاءه الأولاد، ثم توفي بمراغة، ودفن عند المسترشد بالله في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستمائة، وله سبع وثلاثون سنة^(٣)، واحتفلوا ببغداد لعزائه ورثته الشعراء.

وخلف محمدًا وعبد الله، ويوسف، ثم نقل تابوته بعد عامين إلى بغداد. أخته:

٦٤٤١ - السيدة الإمامية باب جوهر خديجة بنت المستعصم.

[ت ٦٧٦هـ]

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) مراغة: من أشهر بلاد أذربيجان. «معجم البلدان» (١٠٩/٥).

(٣) فمولده سنة (٦٠٤هـ).

أُسِرَتْ، فنذرهما الطاغية هولاءكو إلى أخيه القان الكبير منكوفاً، فوطئها بتركستان واتخذها زوجة، فولدت له عبدالعزيز، وعبدالحق، ثم ماتا صغيرين. ثم خلصها الصدر محيي الدين يحيى بن إبراهيم المخزومي الخالدي وتزوج بها، وقدم بها إلى بغداد في سنة إحدى وستين، وهو أخو الصدر الكبير مسافر، ثم مات في سنة اثنتين وثمانين وستمائة. وماتت بباب جوهر قبله في المحرم سنة ست وسبعين وستمائة، وكانت جنازتها مشهودة إلى الغاية، وكثر النوح والندب عليها.

٦٤٤٢ - النظام، القاضي الإمام النظام ويعرف بشيخ الإسلام محمود بن عمر القروي الشافعي. [ت ٦٧٧هـ]

قاضي الجانب الغربي من بغداد، كان بصيراً بالفقه، ذا فنون وخبرة بالطلب، مع الدين والتزهد.

خفق ببغداد سنة سبع وسبعين، ودفن عند الجنيد، وعاش ثلاثاً وسبعين سنة^(١)، ورثته الشعراء، ودرس بالبشيرية، وحكم ولده صدر الدين. وله ابن كبير بالهند له شأن، وابن آخر على قضاء هراة.

٦٤٤٣ - العزفي ملك سبته الفقيه أبو القاسم محمد ابن ملك سبته أبي

العباس أحمد بن محمد اللخمي السبتي العزفي. [ت ٦٧٧هـ]

ولى بعد أبيه الفقيه أبي العباس في سنة ثلاث وثلاثين، وتمكن.

وقال أبو حيان: ساس بلده أحسن سياسة، بحيث لم يختلف عليه اثنان، ولا يؤدي لأحد من ملوك المغرب طاعة، ولم يتسم باللقاب الملوك، إنما يقال الفقيه كما يقال لأبيه.

وكان أبيض ربعة ذا شيبة، شهماً، عادلاً، ذا هيئة، سائساً، لا يدخل غريب سبته إلا بضامن، ولا يخرج إلا بإذن وما قتل أحداً، ولا قطع إلا في حدٍّ، وكان لا يدخل سبته أحداً راكباً، قال: وكان متواضعاً قريباً من الناس، يمر في

(١) فمولده سنة (٦٠٤هـ).

الطُّرُق، ويسلّم على العامّة، ويسألهم عن أحوالهم، ويؤانس صبيانهم، ويسألهم عما يشتغلون به من علم أو صنعة، وبقي الغرباء يرغبون في سكن بلده، ويشترون به العقار.

وكان عسكره وأهل بلده يحكمون الرّمي، وأجرى عليهم رزقًا، ولهم صنائع، وله مراكب للقتال، وصاهر بني الريداحي رؤساء البحر، وكانوا شجعانًا فقوى بهم.

روى عن أبي القاسم بن بقي، وأبي الربيع بن سالم، وله منه إجازة، وجمع كتابًا في المولد، وكان يعمل المولد.

قلت: بقي إلى قريب الثمانين، فتوفى في ذي الحجة سنة سبع وسبعين وستمئة، وكان أبوه من محدثي زمانه.

٦٤٤٤ - عمراس، ويقال بغراسين بن عبدالواد البربري سلطان تلمسان.

[ت ٦٨١ هـ]

أحد من يضرب بشجاعته المثل.

تغلّب على مدينة تلمسان^(١) عند ضعف الدولة المؤمنية، وتمكّن، وامتدت أيامه، وهو الذي قتل الخليفة السعيد على بن إدريس المؤمني غدراً، بنواحي تلمسان، توفى في العشرين من ذي القعدة سنة إحدى وثمانين، وكانت دولته أزيد من ستين سنة، وعمر دهرًا، وتمكّن بعده ولده أبو سعيد عثمان فامتدت أيام عثمان، وحاصره صاحب المغرب الأقصى أبو يعقوب يوسف بن يعقوب المريني مدة.

فمات السلطان عثمان بعد السبعمئة، وتمكّن عند موته ابنه السلطان أبو زيّان قنديل بن عثمان، وبقي عليه مستمرًا بحيث أن المرينيّ بنى على باب تلمسان مدينة، وأسكنها جنده، وحلف أن لا يرحل حتى يفتح تلمسان، فدام الحصار تسع سنين، فمات أبو يعقوب المريني وهو يحاصر تلمسان، وقام بعده حفيده أبو ثابت عامر بن عبدالله بن أبي يعقوب المريني، فترحل بجيوشه، وصالح صاحب

(١) تلمسان: اسم لمدينتين متجاورتين بالمغرب. «معجم البلدان» (٥١/٢).

تلمسان، وسار إلى فاس فى آخر سنة ست وسبعمئة، ومات أبو زيّان سنة ثمانى عشرة وسبعمئة، وتملك بعد أبى زيّان أخوه السلطان موسى بن عثمان شاباً، فامتدت دولته، وكان سيئ السيرة، قتل أخاه، وشرب الخمر، وركب قبائح، فثار له السلطان أبو المرىنى مدة وضايقه، إلى أن خرج عسكر البلد وكبسوا الجيش فى رمضان، فغلب الجيش، ودخلوا فى الحال البلد، وقتل موسى، وانقضت دولة بنى عبدالوادر، وذلك فى سنة سبع وثلاثين.

٦٤٤٥- النواوى، الشيخ الإمام القدوة الحافظ الزاهد العابد الفقيه
المجتهد الربانى شيخ الإسلام أحسبه، الإمام محيى الدين أبو زكريا يحيى
ابن شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن محمد بن حزام الحزامى
الخرزاني النواوى الشافعى. [٦٣١-٦٧٦هـ]

صاحب التصانيف التى سارت بها الركبان، واشتهرت بأقاصى البلدان.
ولد فى المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمئة بنوى، وكان أبوه دكانياً بها،
فنشأ الشيخ فى ستر وخير، وحفظ القرآن، وبقي يتعيش فى الدكان لأبيه، ثم نقله
أبوه فى سنة تسع وأربعين إلى دمشق ليشغل بها، فنزل بالرواقية يتقوّ بالجرّاية،
ويدرس فى «التنبيه» فحفظه فى أربعة أشهر ونصف، وقرأ ربع «المهذب» فى تمام
السنة، على الشيخ الكمال إسحاق بن أحمد.

ثم حج مع والده، وقد لاحت عليه أمارات النجاسة والفهم، فاتفق أنه أقام
بالمدينة النبوية شهراً ونصفاً، وتعلّل فى أكثر الطريق، ورجع وأكب على طلب
العلم ليلاً ونهاراً اشتغالاً، فضرب به المثل، وهجر النوم إلا عن غلبة، وضبط
أوقاته إلا بلزوم الدرس أو الكتابة أو المطالعة، أو التردد إلى الشيوخ، وترك كل
رفاهية وتنعم، مع تقوى وقناعة وورع وحسن مراقبة لله فى السرّ والعلانية، وترك
رعونات النفس، من ثياب حسنة، ومأكّل طيبة، وتجمّل هيئة، بل طعامه جلف
الخبز يابس، ولباسه خام، وشيخانيته لطيفة، فرحمه الله ورضى عنه وجزاه عن
العلم خيراً.

ذكر صاحبه الشيخ أبو الحسن على ابن العطار: أن الشيخ محيى الدين حدثه

أنه كان يقرأ كل يوم اثنى عشر درساً على مشايخه، شرحاً وتصحيحاً، درسین فى الوسيط، ودرساً فى «المهذب»، ودرساً فى «الجمع بين الصحيحين»، ودرساً فى «صحيح مسلم»، ودرساً فى «اللُّمَع» لابن جنّى، ودرساً فى التَّصْرِيف، ودرساً فى أصول الفقه، ودرساً فى أسماء الرجال، ودرساً فى أصول الدين.

قال: وكنت أُعلِّق جميع ما يتعلق بها، من شرح مشكل، ووضوح عبارة، وضبط لغة، وبارك الله لى فى وقتى، وخطر لى أن أشتغل بالطب واشترت كتاب «القانون»، فأظلم قلبى، وبقيت أياماً لا أقدر على الاشتغال، فأفقت على نفسى، وبعث القانون فأثار قلبى، قلت: لو سمع أول قدومه للحقّ الرشيد بن مسلمة، ومكى بن علّان، والكبار، بقى مدة لا يسمع الحديث سمع رضىّ الدين ابن البرهان، وشيخ الشيوخ عبدالعزيز بن محمد الحموى، وزين الدين ابن عبدالدائم، والقاضى عماد الدين عبدالكريم بن الحرّستانى، والحافظ زين الدين خالداً، وتقى الدين بن أبى اليُسّر، والمفتى جمال الدين يحيى بن الصَّيرفى، والشيخ شمس الدين عَبْد الرَّحْمَن، وخلقاً سواهم، وأكثر من رواية الدواوين الكبار، وقرأ «الكمال» للحافظ عبدالغنى على الزين خالداً، وسمع الصحيحين على المحدث أبى إسحاق بن عيسى المرادى، وأخذ الأصول عن القاضى التَّفْلِيسِى، والفقه عن الكمال إسحاق، وشمس الدين ابن نوح، وعز الدين عمر الإربلى، وكمال الدين سلار الإربلى، والعربية عن الشيخ أحمد المَصْرِى، وعن ابن مالك، ولازم الاشتغال والتصنيف والإفادة، محتسباً فى ذلك، مبتغياً وجه الله، مع التعبّد والصوم والتهجّد والذكر والأوراد، وحفظ الجوارح، وذم النفس، وصبر على العيش الخشن، ملازمة كلية، لا مزيد عليها.

تخرّج به أئمة منهم الخطيب صدر الدين سُلَيْمَان الجعفرى، وشهاب الدين أحمد بن جَعَوَان، والقاضى شهاب الدين الأريدى، والمفتى علاء الدين ابن العطّار، وحدث عنه ابن أبى الفتح، والمزرى، وجماعة.

قال ابن العطّار: ذكر لى شيخنا أنه كان لا يضيع له وقتاً فى ليل ولا نهار إلا فى اشتغال، حتى فى الطُّرُق، وأنه دام على هذا ست سنين، ثم أخذ فى التصنيف والإفادة والنصيحة، وقول الحق.

قلت: كان مع ملازمته التامة للعلم ومواظبته له، فائق الورع، وتركية النفس من شوائب الهوى، وسبى الأخلاق، ومحققها من أغراضها، عارفاً بالحديث، قائماً على أكثر فنونه، عارفاً برجاله، رأساً فى نقل المذهب، متضللاً فى علوم الإسلام.

قال شيخنا الرشيد الحنفى ابن المعلم: عدلت الشيخ محيى الدين فى تركه الحمائم، وضيق العيش، وخوفته من مرض يعطله عن العلم، فقال: إن فلاناً صام حتى اخضر جلده.

كان الشيخ يمتنع جملة من أكل الخيار والفاكهة، ويقول: أخاف ترطبني وتجلب النوم، وكان يأكل فى اليوم والليلة غالباً أكلة واحدة، ثم يشرب مرة عند السحر.

قال ابن العطار: كلمته فى الفاكهة، فقال: دمشق كثيرة الأوقاف، وأملأك المحجور عليهم، ثم المعاملة فيها على وجه المساواة، وفيها حلف، فكيف تطيب نفسى بأكل ذلك.

وقد جمع ابن العطار له سيرة فى ست كراريس، مضمونها العلم والعمل والزهد والورع، وله «شرح مسلم»^(١) فى مجلّدتين و«رياض الصالحين» مجلّد و«الأذكار»^(٢) مجلد، و«مختصر علوم الحديث» وهو «الإرشاد» ثم اختصره وسماه «التقريب»، وكتاب «التميمات» مجلّد، و«تحرير ألفاظ التنبيه»، و«العمدة فى تصحيح التلبية»، و«المناسك» مجلّد، وله ثلاثة مناسك آخر و«التبيان فى أدب حملة القرآن»، و«الفتاوى»، و«الروضة» فى أربعة أسفار، وشرح ربع «المهذب»

(١) وهو المسمى بـ «المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج» نقله العمرى فى كتابه «بحوث فى تاريخ السنة» (ص ٢٤٨).

(٢) وهو من أفضل ما صنف فى هذا الباب وأجمعه، قال الحافظ ابن كثير فى «تفسيره» (٣/ ٤٩٥): وقد صنف الناس فى الأذكار المتعلقة بآناء الليل والنهار، كالنسائي والمعمري، وغيرهما، ومن أحسن الكتب المؤلفة فى ذلك كتاب «الأذكار» للشيخ محيى الدين النووى رحمه الله اهـ. قلت: وعدد أحاديثه (١٢٦٥) حديثاً بترقيمي. أكثرها من الصحيحين، وما عدا ذلك فبين الإمام النووى درجة الإسناد من الصحة والضعف فى الغالب.

فى غاية الحسن والجودة، وشرح قطعة من «الوسيط»، وعمل قطعة من «الأحكام» وكثيراً من «الأسماء واللغات» ومسودة فى طبقات الفقهاء، وأشياء لم تتم، وكان لا يقبل من أحد شيئاً إلا فى النادر، يقبل شيئاً يسيراً ممن لا يشتغل عليه، قد أهدي له فقير إبريقاً فقبله، وعزم عليه صاحبه الخطيب برهان الدين الإسكندراني أن يفطر معه، قال: هات الطعام ونفطر معاً، فأكل منه وكان لَوْنين، وقل أن كان يأكل إدامين، وكان قليل الضحك، عديم اللعب، بل هو جد صرف، يقول الحق، وإن كان عليه، لا تأخذه فى الله لومة لائم، ويواجه الأمراء والظلم بالإنكار، ويكتب إليهم، ويخوفهم بالله، كتب مرة من عبدالله يحيى النووى، سلام الله ورحمته وبركاته على المولى المحسن ملك الأمراء، بدر الدين أدام الله له الخيرات، وتولاه بالحسنات، وبلغه من خيرات الدنيا والآخرة كل آماله، وبارك له فى جميع أحواله آمين، {.....} (١) إلى العلوم الشرعية، أن أهل الشام فى ضيق وضعف حال بسبب قله الأمطار، وذكر فصلاً طويلاً، وفى طى ذلك ورقة إلى الملك الظاهر فرد جوابها ردّاً عنيفاً مؤلماً، فتلبدت خواطر الجماعة.

وله غير رسالة إلى الملك الظاهر فى النهى عن المنكرات.

قال ابن فرح - وكان ممن يشرح على الشيخ - صار الشيخ محيى الدين إلى ذلك رتب لو نهض رجل منها لشدت إليه الرحال: العلم والزهد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

وكان الشيخ - رحمته - يقتنع باليسير، وولى مشيخة دار الحديث الأشرفية مع صغر سنّه، ونزول روايته فى حياة مشايخه بعد الإمام أبى شامة، فما أجد ما مكنه فيما بلغنى، بل كان يجيئه من والده شئ يقتات منه، واشترى بالجامكية كتباً وفقهها، سافر وزار بيت المقدس، فرد إلى نوى مريضاً، وانتقل به إلى الله فى الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة، قبره يزار بنوى.

قال قطب الدين موسى شيخنا: كان أوحده زمانه فى العلم والزهد والورع والعبادة والتقلل وخشونة العيش، وافق الملك الظاهر بدار العدل غير مرة، فحكى عنه قال: أنا أفرغ من هذا، وقال الفقيه شمس الدين محمد بن الفخر: كان إماماً بارعاً حافظاً مُفتياً، أتقن علومًا شتى، وصنف بالتصانيف الحسنة، وكان شديد

الورع والزهد، تاركًا لجميع ملاذ الدنيا من المآكل، إلا ما يأتيه به أبوه من كعك وتين، وكان يلبس الثياب الرثة المرقعة، ولا يدخل حمامًا، ترك الفواكه جميعها، ولم يتناول من الجهات.

قلت: وكان تؤثر عنه كرامات وأحوال، وكان أسمر، كث اللحية، ربة مهيبًا، لا يرى الجدال ولا تعجبه المغالبة، ويتأذى ممن يجادل، ويعرض عنه، وقلمه أبسط من عبارته، رحمه الله تعالى، فقد كان عديم النظير.

قال الشيخ شمس الدين ابن النقيب مدرّس الشّامية: قال لى الشيخ محيى الدين النّوى وما عندنا ثالث وقد قرأت نصف التنبيه وأنا مرهق: أنت مدرّس بالشّامية، يا قاضى شمس الدين.

قلت: ولى ابن النقيب قضاء حمص، ثم قضاء القضاة بطرابلس، ثم بحلب ثم رجع ودرس بالشّامية بعد.

أخبرنا على بن إبراهيم الفقيه سنة سبع وتسعين أنا يحيى بن شرف الحافظ، أنا خالد بن يوسف ح، وأنبأتني ست العرب بنت يحيى قالوا: أنا أبو اليمن الكندى، أنا منازل بن الحسين، أنا على بن أحمد، أنا محمد بن عبد الرحمن، نا عبد الله هو البغوى، نا شيان، نا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله - ﷺ - : «من طلب الشهادة صادقًا من قلبه أعطيها ولو لم تصبه» (١) أخرجه مسلم عن شيان.

٦٤٤٦ - السعيد السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان

ولد السلطان الملك بيبرس. [٦٥٨-٦٧٨هـ]

ولد فى صفر سنة ثمان وخمسين، وسلطنه أبوه وله خمس سنين، وتملك بعد أبيه وله ثمان عشرة سنة، وكان شابًا حسن الصورة، كريمًا، محببًا إلى الرعية، يؤثر العدل ويحب فعل الخير، وفيه لين، وسلامة باطن،

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٩٠٨) فى كتاب الجهاد، باب: استحباب طلب الشهادة فى سبيل الله تعالى، ثم ساق له شاهدًا من حديث أبى أمامة بن سهل بن حنيف - رضى الله عنه - أن النبى - ﷺ - قال: «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه»، وفيه تفصيل عن حديث أنس - رضى الله عنه -.

دمشق^(١) فعملت القباب لمجيئه في آخر سنة سبع، وعجز عن ضبط الأمور، فوقع فيه الطمع، وخلعوه من السلطنة، وعملوا محضراً وأنه عاجز، وأعطى الكرك، فتحول إليها، وقصده جماعة، فأنعم عليهم وقل ما عنده. ويقال سم.

وقيل: لعب بالكرة، فتقنطَر به الفرس فحم، ثم توفي عن مرض قليل في نصف ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وستمائة، وله عشرون سنة وأشهر، ودفن عند جعفر الطيار، ثم نقل إلى تربة أبيه بعد سبعة عشر شهراً.

وجدت عليه زوجته بنت السلطان الملك المنصور وجداً شديداً، فلم تطول بعده، وقرر بعده في مملكة الكرك أخوه الملك المسعود خضر مديدة، ثم أخذ وسجن هو وأخوه سلامش الذي سلطنوه أياماً بعد خلع السعيد عند النصارى بمدينة اصطنبول، فمات سلامش هناك في سنة تسعين وله عشرون سنة.

أبغا. صاحب الشرف القان أباقا بن هولاكو بن تولي بن جنكز خان المغلى. [ت ٦٨٠ هـ] (٢)

ملك بعد أبيه، وكان شجاعاً مقداماً، كبير الهمّة، كافر النفس والنحلة، سفاكاً للدماء، فيه كبر زائد، وله دهاء وحزم.

وقد قهره الملك الظاهر وقتل خلقاً من أبطاله، وتملك الروم أياماً.

ولما توجه أخو أبغا منكوتر لحرب الإمام نوبة حمص، لم يكن ذلك برأى أبغا بل أشير عليه. وقد كان الملك الظاهر بعث إليه رسولاً وهدية. وكان أسمر ربع القامة، جهورى، فيه بحّة يسيرة فرآه الرسول عليه قباء نفطى، وسراقوج بنفسجى، وزوجته التى كانت امرأة أبيه إلى جنبه، وهى أكبر منه.

٦٤٤٨ - ابن المنير، القاضى العلامة الأوحى ناصر الدين أحمد بن محمد ابن منصور بن قاسم بن مختار الجذامى الجروى الإسكندرانى المالكى ابن المنير. [٦٢٠ - ٦٨٣ هـ]

(١) كذا فى المطبوعة، ولعل المقصود «دخل دمشق» أو نحو ذلك.

(٢) ذكره الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٢٩٩/٧) فى وفیات سنة (٦٨٠ هـ).

قاضي الثغر وخطيبه وعالمه .

ولد سنة عشرين وستمائة، وله التصانيف المؤنقة^(١)، وهو ابن أخت شيخ القراء كمال الدين ابن فارس التميمي .

سمع من: أبيه ومن ابن رواج، ويوسف السّاوي، قيل إن الشيخ عزّ الدين ابن عبدالسلام كان يقول: مصر تفتخر برجلين في طرفيها: ابن المنير بالثغر، وابن دقيق العيد بقوص، ولابن المنير خطب بليغة، وتفسير نفيس، وصنّف كتاباً في تفسير حديث الإسراء، لم أطلعه، وقد سمعت بالثغر من أخيه القاضي زين الدين علي بن محمد .

توفي ناصر الدين بالإسكندرية في مستهل ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة. وفيها مات صاحب قفجاق الذي أسلم: الملك أحمد بن هولأكو، والمفتي مجد الدين عبدالله بن محمود بن بلدحي الموصلي الحسيني، يروي عن ابن طبرزد، وقاضي حمّاه الإمام نجم الدين عبدالرحيم بن إبراهيم بن البارزي الشافعي^(٢)، وأمير العرب عيسى بن مهنا الطائي^(٣)، وفاطمة بنت الحافظ علي بن القاسم بن عساكر، ومحدث القاهرة شرف الدين محمد بن إبراهيم المندوي^(٤) النحوي، وقاضي القضاة عزّ الدين أبو المفاخر محمد بن عبدالقادر ابن الصائغ الأنصاري، وصاحب حمّاه المنصور محمد بن المظفر محمود الأيوبي، والزاهد أبو عبدالله محمد بن موسى بن النعمان التلمساني بمصر، والمؤذن أبو العباس أحمد بن براق ابن ظاهر بن مزيد بن توفيق بن عزيز بن فخر بن حيي بن أبي الحنّ السّوادي .

روى عن ابن اللّتي وغيره، وعبدالوهاب بن الفرات بالثغر^(٥) .

(١) منها: «أسرار الأسرار»، و«الاقتفا في فضائل المصطفى - ﷺ -»، و«الانتصاف في حاشية الكشف»، و«البحر الكبير في بحث التفسير»، و«تفسير حديث الإسراء»، و«ديوان خطب»، و«مختصر التهذيب للبغوي»، و«مناسبات تراجم البخاري»، و«منح مولانا الباري في مناقب الشيخ أبي القاسم بن منصور بن يحيى المالكي الإسكندري الكباري» .
«هدية العارفين» (٩٩/٥) .

(٢) تأتي ترجمته (٦٤٦٠) .

(٣) تأتي ترجمته (٦٤٦٧) .

(٤) كذا في المطبوعة، وفي ترجمته الآتية (٦٤٥٩) «الميدومي» .

(٥) ترجمته الآتية (٦٤٤٩) .

عبد الوهاب بن الحسن اللخمي / الحسين بن علي بن ظافر [٣٤٧]

٦٤٤٩- ابن الفرات: الفقيه المعمّر أبو محمد عبد الوهاب بن الحسن بن إسماعيل بن الفرات اللخمي الإسكندراني. [٥٩١-٦٨٣هـ]
من أكابر أهل الثغر، له إجازة إسماعيل بن ياسين، والشهاب الغزنوي والأرتاحي، وابن منجّ، وعبد اللطيف ابن أبي سعد.
خرج له شيخنا العراقي مشيخة. روى عنه أبو حيان والقطب وجماعة، وتفرّد في وقته، ولد سنة إحدى وتسعين، ومات في جمادى الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمئة.

٦٤٥٠- ابن أبي المنصور: الشيخ الزاهد العارف الكبير صفى الدين أبو عبد الله الحسين ابن الوزير علي ابن المفتي أبي المنصور ظافر. [٥٩٥-٦٨٢هـ]
من متأخري الصوفية، عليه بعض ما أخذ.
مولده بمصر في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وخمسمئة.
وسمع من: علي بن البناء، وغيره، وحدث بجامع أبي عيسى.
سمع منه: عبد الغفار السعدي، وصحبه عتيق العمري، وكتب عنه كرايس بزاوية القرافة.

صحب الشيخ أبا العباس الإشبيلي الجزار.
وقال الصفى: رأيت بالثغر عبدالرحمن المغربي، فحكى لى أنه بلغ جبل قاف، ورأى الحية الدائرة بجميعه، وهى خضراء رأسها على ذنبها، إلى أن قال:
ورأيت الفخر الفارسي، وابن العربي والشاذلي.
مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وستمئة بالقرافة، وله سبع وثمانون سنة.

ولقد زاد تعجبي من أمثاله، فيما يحكون عن المشائخ من الخوارق المستحيلة، وأنا مصدق بكرامات القوم إذا صحت، ولكن تسعة أعشار المحكى كذب أو تخيل فاسد، وبعضه لا يسوغ شرعاً، فالله يعفو عنهم، فإياك والخرافات ومخالفة السنة.

٦٤٥١- الفوطى، الكاتب الرئيس أبو العباس أحمد بن عبدالعزيز
الفوطى الشاعر

قدم دمشق سنة ثمانين.

كتب عنه ابن الخباز، والبرزالي.

وهذه القصيدة له:

أيا طالباً علم الحديث لك البشرى فشمّر فقد يسرت باللقف ليسرى
وهى فى معجم، ولم تذكر له وفاة.

٦٤٥٢- ابن المقدسى، الإمام العلامة العابد مدرس الشامية الكبرى شمس
الدين محمد ابن الخطيب كمال الدين أحمد ابن الفقيه عرفت الدين نعمه بن
أحمد المقدسى النابلسي ثم الدمشقي الشافعي (١١٧٠-١٢٤٠هـ)
أفتى وناب فى القضاء، وتفقه به جماعة.

سمع من: علم الدين السخاوى، وابن الصلاح، وتاج الدين ابن الشيرازى،
وتاج الدين ابن حمويه، وجماعة.

وكان من العلماء العاملين. ترك القضاء وحج من مصر، وحدث بها
وجاور. وكان كثير التعلل، وله جلاله فى العلم، وشفقة على الطلبة، ومروءة.
وكان الشيخ محبى الدين النووى يثنى عليه، ويعظمه. اشتغل بتدريس الشامية بعد
مشاركته لعز الدين ابن الصائغ مدة. وكان طويلاً كبير اللحية، تفقه بالكمال
إسحاق، وبابن رزين.

مولده فى سنة ثمان وعشرين وستمائة، وقيل سنة سبع، وتوفى فى ذى
القعدة، سنة اثنتين وثمانين وستمائة، بباب كيسان عند أبيه، وصلى عليه أخوه
العلامة شرف الدين.

حدث عنه: ابن الخباز، وابن العطار، والبرزالي وآخرون. ذكر الشيخ تاج
الدين فى تاريخه، أنه فى سنة خمس وستين درس بالشامية الكبرى ابن الصائغ
انتزعها من ابن المقدسى، وسعى ورفع قضية، وأحضر من خطوط كبار بأولوية

ابن الصائغ. ثم برز من يقدم بهاء الدين المقدسى وإن كان مفضولاً، فدرّس. ثم عقد مجلس وجرى خصام وقاموا. ثم عملوا مجلساً آخر، وانفصل على تعطيل المدرسة من مدرّس. وكان ابن المقدسى مدة النزاع يلقي بها الدرس، ثم منع. ثم أشرك بينهما، فكان يلقي هذا درس بعد الآخر، وتم ذلك مدة، ثم استقل بها شمس الدين.

٦٤٥٣ - ابن سنى الدولة، قاضى القضاة نجم الدين أبو بكر محمد بن قاضى القضاة صدر الدين أحمد ابن قاضى القضاة شمس الدين يحيى بن سنى الدولة الدمشقى الشافعى. [٦١٦ - ٦٨٠ هـ]

ولد سنة عشرة وستمئة، وناب عن أبيه، ودرس بالأمنية وغيرها. وكان موصوفاً بصحة النقل، وله هيئة وقوة نفس، وتبحر فى الأحكام. ولى قضاء القضاة وذلك أياماً سنة تسع وسبعين وصرف، وولى قبل ذلك قضاء حلب. مات فى المحرم سنة ثمانين وستمئة. وأحسبه ما حدث.

٦٤٥٤ - الجزائرى، المحدث العالم المتقن جمال الدين أبو محمد عبد الله ابن يحيى بن أبى بكر بن يوسف بن حيّون الغسانى المغربى الجزائرى الخطيب. [ت ٦٨٢ هـ]

نزىل دمشق. نسخ الكثير، وعنى بالرواية، مع الدين والتواضع والنباهة. روى عن: عثمان بن دحية، ويوسف بن المخیلى، وكريمة، والسخاوى، وابن الصلاح، ولم يسمعوا منه إلا القليل. روى عنه: ابن الخباز، والمزى، وابن العطار، وآخرون.

توفى بالنجبية فى شوال سنة اثنتين وثمانين، وقد شاخ. أجاز لنا مروياته، وكان من أبناء الثمانين.

٦٤٥٥ - ابن الحرستانى، خطيب البلد الإمام المفتى العالم العامل محيى الدين أبو حامد محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الأنصارى الدمشقى الشافعى. [٦١٤ - ٦٨٢ هـ]

ولد سنة أربع عشرة وستمائة . وأجاز له جده قاضى القضاة أبو القاسم ،
والمؤيد الطوسي ، وسمع من : زين الأُمّاء ، وابن الزبيدي ، وابن صباح ، وأبي
القاسم بن صصري ، وسمع بمصر من عبد الرحمن بن الطفيل ، وحدث بالصحيح .
وقد سكن صهيون مدة ، وولى الخطابة بعد أبيه العماد ، ودرس بالغزالية
والمجاهدية ، وكان ذا تصوّن وانجماع ، وتنسك ، وحسن خطابة ، وبصر بالمذهب .
روى عنه ابن الخباز ، وابن العطار ، والبرزالي ، وآخرون ، وأجاز لى . توفي
فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، وخطب بعده ابن عبد الكافى .

٦٤٥٦ - العامري ، الشيخ رشيد الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن
سليمان العامري الدمشقي . [ت ٦٨٢هـ]

حدث بصحيح مسلم وبدلائل النبوة لليهقي ، عن أبي القاسم بن
الحرستاني ، وبجزء الأنصاري عن الكندي . وعنه : ابن الخباز ، والمزني والبرزالي ،
وابن العطار ، وآخرون .

مات فى ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين ، وكان لا بأس به . كان قيماً بالمدرسة
المجاهدية رحمه الله تعالى .

٦٤٥٧ - ابن القش ، الزاهد القدوة العارف نجم الدين أحمد بن محمد بن
على بن القش البغدادى . [ت ٦٨٢هـ]

من ثقات المشايخ . صحب الشيخ عثمان القصير ، وتاب على يده ، وتفقه
لأحمد ، وسمع من : ابن اللّتى وطائفة . وله أصحاب ورواية .
توفى ببعقوبا فى رجب سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

٦٤٥٨ - ابن أبي عصرون ، الشيخ الجليل العالم المدرس المسند محيى
الدين أبو الخطاب عمر بن محمد ابن شيخ الشافعية القاضى أبى سعد بن
أبى عصرون التميمي الدمشقي الشافعي . [٥٩٩-٦٨٢هـ]
مدرس مدرسة جده أبى سعد . ولد سنة تسع وتسعين ، وسمع من : عمر بن

طَبْرَزَدَ في الخامسة، ومن الكندي، ومحمد بن الدنف، وعبد الجليل بن مندويه، وأبى القاسم العطار، وطائفة.

وعمل الجندية مدة، ثم لبس زى الفقهاء بعد موت أخيه الشيخ شرف الدين عثمان.

منه ابن الخباز، وابن العطار، وابن تيمية، والمزني، والحارثي، والبرزالي وجماعة، وأجاز لي مروياته. وكان حسن الهيئة، جميل البزة. وقد ولي والده قضاء القضاة، وهو القاضي محيي الدين، وتوفي قديماً.

مات شيخنا في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

وفيها توفي الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر^(١). والمحدث شيخ الطلبة جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يحيى بن أبي بكر الغساني الجزائري المغربي بدمشق^(٢)، والإمام مفتي حران شهاب الدين عبدالحليم ابن الشيخ مجد الدين ابن تيمية الحنبلي بدمشق عن ست وخمسين سنة^(٣). وشيخ القراء عماد الدين علي ابن أبي زهران الموصلی المجود شيخ تربة أم الصالح^(٤). وزاهد بغداد نجم الدين أحمد بن محمد بن محمد بن القش^(٥)، تلميذ الشيخ عثمان القصير، وزعيم آل مرّي أحمد ابن حجّي، وإسماعيل بن عبدالله العسقلاني الصالح^(٦)، والفقير عباس بن علي البعلبكي، والحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن جعوان^(٧)، والمحدث محمد ابن محرز الكجي، والعلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن نعمة المقدسي مدرس الشامية^(٨)، وخطيب دمشق محيي الدين أبو حامد محمد بن عبدالكريم ابن القاضي عبدالصمد بن الحرستاني، عن ثمان وسبعين سنة^(٩)، وشرف الدين

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٥٣).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٤٥٤).

(٣) له ترجمة في «البداية» (٣٠٦/٧).

(٤) تأتي ترجمته (٦٤٦٦).

(٥) ترجمته السابقة (٦٤٥٧).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٣٥٢).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٣٢٢) ووقع في «البداية» (٣٠٥/٧) «جعوان» بدلاً من «جعوان».

(٨) تقدمت ترجمته (٦٤٥٢).

(٩) تقدمت ترجمته (٦٤٥٥).

محمد بن عبدالمنعم بن عمر بن القوَّاس الدمشقى^(١)، يروى عن الكندى،
والرئيس عماد الدين محمد ابن أفضى القضاة شمس الدين أبى نصر بن
الشيرازى^(٢)، صاحب الخط البديع، يروى عن ابن الحرسى، والشيخ رشيد
الدين محمد بن أبى بكر بن محمد العامرى^(٣)، يروى عن الكندى، والشيخ
محيى الدين يحيى بن محمد بن القلانسى التميمى، يروى عن ابن البنا، ومقرئ
بغداد الشيخ يوسف بن جام، والفوطى الضرير.

٦٤٥٩ - الميڊومى، الإمام المقرئ المحدث النحوى الورع شرف الدين أبو
عبدالله محمد بن إبراهيم بن أبى القاسم بن عنان الميڊومى المصرى.
[٦١١ - ٦٨٣هـ]

ولد سنة إحدى عشرة. وسمع الكثير، ونسخ وأتقن وجود، وكان من
العلماء العاملين.

ابن باقا، وعبدالقادر بن محمد البغدادى، وابن المقيّر،
وعبد الوهاب بن رواج، وابن الجُمَيزى، والسَّبَط، ولازم الحافظ المنذرى فأكثر عنه،
وولى خزانة الكاملية، ثم ولى مشيختها بعد أن توقف.

أخذ عنه: الحارثى، وقطب الدين، وقال فى تاريخه: كان من العلماء الأتقياء،
كتب الكثير، وكان ذا سمت وصلاح، وهَدَى على سمت السلف، درس بالكاملية.

انتفعت ببركته، وعرضت الشاطبية بسماعه من أبى عبدالله القرطبى، وكان
ثقة حجة كان له تلميذ فى الحديث، فلما توفى بكى ومرغ وجهه، وقال: يا
سيدى اطلبنى من الله، فمات من الغد، فى صفر سنة ثلاث وثمانين وستمئة.

٦٤٦٠ - ابن البارزى، قاضى حماه وابن قاضيه، وأبو قاضيه العلامة ذو
الفنون، نجم الدين عبدالرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن البارزى الحموى
الشافعى. [٦٠٨ - ٦٨٣هـ]

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٤٨).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٣٦٤).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٤٥٦).

مولده سنة ثمان وستمائة. وحدث عن: موسى بن عبد القادر. روى عنه: ابنه القاضي شرف الدين، وابن الظاهري، وابنه عثمان، وبدر الدين النحوي، وكان متفنناً أصولياً شاعراً محسناً، لم يأخذ على القضاء رزقاً، وعزل قبل موته بأعوام. اشتغل وصنف، وكان ذا دين وتواضع، وحب للصالحين.

وقد أنشدني محمد بن يعقوب النحوي، قال أنشدني القاضي نجم الدين لنفسه في العلم:

ومثبط للخط يحكي فعل سحر الخط إلا أن هذا أصفـ

في رأسه المسود إلا أجروه في المبيض إلا علاموت أحمر

وقد كتب شيخنا الدمياطي عن محمد بن عبد الرحمن الأزدي، عن ابن البارزي هذا، حج فأدركه الأجل بتبوك في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين، فنقل ودفن بالبقيع رحمه الله.

ومات ابنه شيخ الإسلام شرف الدين هبة الله في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة^(١).

٦٤٦١ - صاحب الديوان صدر العراق علاء الدين عطاء ملك بن الصاحب

بهاء الدين محمد بن محمد بن الجويني الخراساني. [ت ٦٨١هـ]

أخو الوزير أبغاً، وإليهما كان العقد والحلّ، وبلغا أعلى الرتب.

وتأدب بخراسان، وكتب بين يدي أبيه، وتنقل إلى أن ولي ممالك العراق بعد القزويني معمر القزى، ووفر الأموال، وأسقط المغارم عن الفلاحين، ولمّ شعث الناس، وعمّرت بغداد به، ولم يزل في ارتقاء، إلى أن قدم مجد الملك، فأمسكه وصادره، وزالت أيامه.

ولزم النظم والنثر، والمكارم والسؤدد، وكان في وقته رفق عظيم بالرعية، حفر نهراً مبدؤه في الأنبار، ومنتهاه مشهد على، فجدد عليه مائة وخمسين قرية.

وقد قدم القان أبغا العراق، فاجتمع الأخوان علاء الدين والوزير شمس الدين وأحضرت جوائزهم في العيد، فبلغت ألف جائزة.

(١) وذلك قبل وفاة المصنف بعشر سنين.

وكان الفاضل إذا ألف كتاباً وعمله، كانت جائزته ألف دينار.
ولهما إحسان إلى الفقهاء والصلحاء، ولهما يد في العقول والآداب.
جاء المجد في سنة ثمانين وأتى صاحب الديوان، وأخذ أمواله وعقاره،
وعذبه.

ثم مات النائب نجم الدين الأصفر، وله سيرة طويلة، وقتل مجد الملك قتلة
شنيعة، سلخه هارون بن الصاحب، وشربوا الخمر في جمجمته، فلم يلبث بعده
فتوفى علاء الدين في سنة إحدى وثمانين، ونقل فدفن بتبريز^(١).

ولما عاد منكوتر مهزوماً من الشام، حمل صاحب الديوان إلى همدان،
فهلك أبغاً ومنكوتر، واختفى الأخوان، فمات علاء الدين في الخفية، ثم ظفر
أرغون بالوزير فقتله.

توفى العلاء في ذي الحجة، سنة إحدى وثمانين وستمائة، وله ثمان
وخمسين سنة^(٢)، ومن محاسن صاحب الديوان عطاء ملك أنه بنى مساكن كثيرة
ظاهر بغداد، وهو الكشك الذي بين الحلبة، وباب الطغرية، كسره له أعيان التتار.
وقد كانت بغداد على ما ذكره ابن النجار في أيام السلجوق إذا قدمها العسكر من
العجم دخلوها ونزلوا في بيوت الرعية وخالطوهم، وامتزجوا بأهاليهم، وتصرفوا
في القماش والحبر، فنزح كثير منها لهذه المفسدة الكبرى.

قلت: فأنشأ عطاء ملك هذه الأماكن الفسيحة المليحة لكف أذى العسكر.
ثم أنشأ رباطاً كبيراً بالمشهد النجفي، وأجرى إليها الماء وإلى جامع الكوفة، وأنشأ
المدرسة { . . . }^(٣) على المذاهب الأربعة.

وفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة، كان القحط بالعراق، فعمل داراً
للضعفاء، وبراً للمستورين.

وهم بإنشاء قناطر على دجلة، وأمر بعمل بركة في وسط المستنصرية يصعد
إليها بمدار، بعد أن كان يحمل الماء. وكان له مجلس يجتمع فيه العلماء،

(١) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (١٥/٢).

(٢) فمولده سنة (٦٢٣هـ).

(٣) كذا بالمطبوعة.

ويتناظرون، ويبحث معهم ويكرمهم. قال شرف الدين أحمد بن الكازروني
 {.....} (١) على بن عيسى الكاتب قال: كاتبني الصاحب عطاء ملك
 {.....} (٢) وذلك في يوم بارد، وهو جالس على الرمل، وعليه قميص، وهو
 صابر وحامد لله:

لا تعجز عني يا حامي ناخري فيه لعلك قد كنت عبداً أبداً يعصى الإله فقله
 قال ابن عيسى وعمل الصاحب أيضاً:

من شئت مني إليك شراً فلا تك ضيقاً من ذلك صدراً
 ربي عني يا من شئت مني في الأتسار سراً
 ربي عني يا من شئت مني لا أبالي فقد حاربتك عسراً ويسراً
 ربي عني يا من شئت مني عاماً مضى وذقتك حلواً ومرّاً
 ربي عني يا من شئت مني يوماً وخضت به حماراً وسداً وحجراً
 ربي عني يا من شئت مني يوماً يريك الوجه ثم يريك الظهر
 ربي عني يا من شئت مني يوماً ترى مني فؤاداً مستقراً
 ربي عني يا من شئت مني يوماً وفي السراء لست أطيش كبراً
 والصاحب الديوان:

رعى الله أياماً لنا وليالياً نقصت وبرد العيش صاف مقوف
 يدور علينا الكأس كأس فكاها يلدّ لدينة لا حمياً وقرقف
 نأيتم فلا العين القريحة بعدكم رقا دمعها يوماً ولا تذرف
 عصينا أحاديث العذول عليكم وغيركم قول الحسود المحرف
 وكم عن القلب الحزين مقرطق غرير كما شاء الجمال مشرف
 من الترك أما قلبه فيه قسوة الحديد وأما جسمه فهو مترف
 يروم وصالاً من فؤاد معذب بحبكم فانصاع لا يتوقف
 ولولا هواكم لم أكن عنه عادلاً ولا كنت من تقريبه أتعفف

تعالوا بنا نسرق من العمر ساعة فنحى ثمار الوصل فيها ونقطف
وإن كنتم تلقون من ذاك كلفة دعونى أبيت وحداً ولا تتكلفوا
وللشعراء عدة مدائح فى صاحب الديوان، واختلف فى شهر وفاته، فقل
فى شعبان، وقيل فى رابع ذى الحجة، وقيل فى خامس ربيع الآخر سنة إحدى
وثمانين.

٦٤٦٢ - الجوينى، الوزير الكبير شمس الدين أبو المكارم محمد بن محمد
ابن محمد. [ت ٦٨٣هـ]

وزير هولاءكو، والمتصرف بأقلامه فى الأقاليم، وله ترسل ونثر ونظم. ورزق
من التقدم فى الدولة التتارية ما لا مزيد عليه، وصير أخاه علاء الدين فى العراق
صاحب الديوان. وكان جواداً ممدحاً، ينطوى على إسلام، وخير فى الجملة. ولم
يزل فى رفعة وارتقاء إلى { . . . }^(١).

فقتل فى رابع شعبان سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

قال ابن الفوطى: سمعت منه قضاء بدمشق وتبريز. وقال غيره: لما تسلطن
أرغون، سارع إلى ركابه الوزير شمس الدين، فصطح عنه أياماً، ثم تنمر له^(٢)،
وعذبه، وأخذ أمواله وقتله، ولقد كتب وصية يقول فيها: وإن رأى الوصى حيقاً
فليعذر، فإنى سطرته، وأنا عريان، والسيف مشهور.

ثم دفن رحمه الله بجنب أخيه عطاء ملك، وقد بلغا أعلى المراتب،
والوزارات، ونالا من المال، والجاه والجود، ما لا يعبر عنه.

وقبض ببغداد على ناظرها صاحب الديوان هارون بن الجوينى، وعذب.
فلله الأمر، وبيده الخير، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٦٤٦٣ - المرسى، الشيخ العارف الكبير أبو العباس أحمد بن عمر بن
محمد الأندلسى المرسى الأنصارى. [ت ٦٨٦هـ]

نزىل الإسكندرية. صاحب الشاذلى، وكان يجلس مع الشهود.

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) أى تنكر له.

صحبته الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله، والمجاور نجم الدين الأصبهاني، والشيخ ياقوت، وآخرون. قرأت بخط المحدث محمد بن عرّام سبط الشاذلى قال: المرسى هو العلامة المحقق القدوة شيخ الوقت، وارث مشيخة قطب الدين، الأشعرى معتقداً، إلى أن قال: ولولا قوة اشتهاره وكراماته، لذكرت له ترجمة جليلة. إلى أن قال:

توفى فى سابع عشر شعبان، سنة ست وثمانين وستمائة بالإسكندرية.

٦٤٦٤ - ابن بنيّمان الأديب النديم الشاعر شرف الدين سليّمان

ابن بنيّمان بن أبى الجيش الهمداني ثم الإربلى

نزيل دمشق.

كان بديع وثمانين^(١)، وكان من أبناء التسعين.

٦٤٦٥ - الدعى السلطان أحمد بن مرزوق

ابن أبى عمارة البخارى. [ت ٦٨٣هـ]

الذى توثّب بأفريقية، وزعم أنه ولد الواثق يحيى بن محمد بن يحيى الهنتانى. وسم نفسه الفضل، والتفّ عليه خلق، وأقبل فى عسكره، ودخل مدينة تونس، وظفر بملكها المجاهد أبى إسحاق إبراهيم بن يحيى بن عبدالواحد فسجنه ثم ذبحه صبراً، وتمكّن ودانت له البلاد بالقحة والجراءة. وتلقب بأمر المؤمنين، وعرف الناس بأنه زغل، وأنه دعى، ثم أساء السيرة، فانتدب له أخو المجاهد الأمير أبو حفص عمر بن يحيى وجمع العساكر، فخارت قوى الزغل، وذل واختفى، وباع الناس عمر ولقبوه بالمؤيد، وقيل بالمستنصر.

ثم إنه ظفر بأحمد الدعى وعذبه، فأقرّ بأنه أحمد بن مرزوق، ثم هلك تحت السياط وكانت دولته دون عامين، وذلك فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

(١) كذا فى المطبوعة، وفى «البداية» (٣١٤/٧): فى وفات سنة (٦٨٦هـ) قال: شرف الدين سليمان بن عثمان - كذا ولعلها مصحفة من بنيّمان - الشاعر المشهور، له ديوان، مات فى صفر منها أھـ.

وكان المجاهد المقبول، قد توثب أيضاً على ابن أخيه المخلوع، وأخذ منه الملك، واستمر أربعة أعوام إلى أن قتل.

٦٤٦٦- ابن أبي المنصور، العماد شيخ القراء بدمشق وجام التوحيد عماد الدين على بن يعقوب بن أبي زهران الموصلي الشافعي (٢٠٠ هـ - ٢٦٠ هـ).

أخذ عن أبي إسحاق بن وثيق، وحفظ «الوجيز» و«الحاوي»، وسود شرحاً للشاطبية وتخرج به جماعة. وولى الإقراء بعد الزواوي بالصالحية.

توفي في صفر سنة اثنتين وثمانين، وله إحدى وستون سنة^(١)، سامحه الله.

كان ذا شهامة وجلادة. وله فكّ قوى بالأداء، وفصاحة.

عريه من الرقة والخشية، ويكثر ذلك في قراء التجويد.

٦٤٦٧- ابن مهيا، ملحد، عربي، من بني عكرمة بن زهير بن زيد.

ماتع ابن حديشة بن فضال بن الأمير ربيعة الطائي (٢٠٠ هـ - ٢٦٠ هـ).

زعيم آل فضل عرب الشام.

كان رئيساً شجاعاً سرياً مطاعاً، له أولاد نجباء، وكان كامل العقل، حسن الديانة وافر الجلالة، ذا منزلة عند الملك الظاهر، والملك المنصور.

أعطى مدينة تدمر^(٢) ملكاً، وحضر مع الملك سنقر الأشقر يوم وقعة الجسورة، فلما تقلل جمعه، أخذه عيسى في ذمامه إلى ناحية الرحبة، ثم استولى على صهيون، وشهد المصاف على حمص سنة ثمانين.

توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين، وقد شاخ.

وتأمر بعده ابنه حسام الدين مهنا، فامتدت أيامه. وتوفي قبل عيسى بأربعة أشهر. سيد آل مرّى وهو أخو فضل الأمير البطل بن حجى، وقد رأته سنة سبع وسبعين بدار السعادة، وكان شجاعاً مقدّماً { . . . }^(٣).

(١) فمولده سنة (٦٢١ هـ).

(٢) تدمر: مدينة مشهورة في بركة الشام بينها وبين حلب خمسة أيام. «معجم البلدان» (٢/ ٢٠).

(٣) كذا بالمطبوعة.

وكان القاضى شمس الدين ابن خلكان يضيفه ويقول { . . . }^(١) عمنا كان يزعم أنه من ذرية جعفر البرمكى، ومن أولاد أخت هارون الرشيد، وكان ذا رتبة، ومنزلة عند الملك الظاهر.

خلف عدة أولاد أمراء.

والصحيح أنهم طائون.

٦٤٦٨ - القرطاجنى، العلامة اللغوى شاعر الأندلس أبو الحسين حازم بن محمد بن الحسن بن محمد بن حازم الأنصارى الأندلسى. [٦٠٩ - ٦٨٤ هـ]
وقرطاجنة من عمل مرسية. أخذ من جرير بن حطان المرسى، وابن أبى الشداد وغيرهما. مولده سنة تسع وستمائة.

وله تصانيف ونظم كثير، ألف كتاب المشترك فى اللغة، وألف فى القوافى، وله تأليف فى علم البيان فائق، وله قصيدة ميمية فى النحو، ومقصورة من نحو ألف بيت، وخمسين «قفا نبك» ضمنها مدح النبى - ﷺ - علم^(٢) ليس لأحد مثلها، ومدح ملوك الأندلس، وله موشحات بديعة، حتى قيل: كان متنبى زمانه. أخذ عنه { . . . }^(٣) وبالغ فى تعظيمه فى الأدب، وقال: مات بتونس فى شهر رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة.

٦٤٦٩ - الرشيد سعيد شيخ الحنفية وقاضيه رشيد الدين سعيد بن على ابن سعيد البصرى. [ت ٦٨٤ هـ]

مدرس الشبلىة. كان رأساً فى الفقه، قوى العربية، شديد الورع، ذكر للقبضاء فامتنع، قال شيخنا ابن أبى الفتح: سمعت غير واحد يقول: ما خلف مثله فى المذهب، وله نظم جيد.

مات كهلاً فى رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة.

٦٤٧٠ - عبد الرحمن الشيخ الكبير الذى نفذه القان أحمد بن هولاًكو رسولاً إلى سلطان الإسلام. [ت ٦٨٣ هـ]

كان والده مملوكًا، وربما من غلمان دار الخلافة فنشأ عَبْد الرَّحْمَنِ بالدار، ثم صار من فرأشى المستعصم بالله، وكان اسمه: قراجا في الأول.

ولما قتل الخليفة واستبيحت بغداد نجا عَبْد الرَّحْمَنِ وقيل بل أسر وكان قد ظفر بجواهر نفيسة، ثم صيرَ فراشًا للقان، ثم إنه تزهد وعمل الناموس، وسار إلى الموصل، فاتصل بالأمر أَيْبَك، وكان أَيْبَك مهووسًا بالكيمياء، فربطه عَبْد الرَّحْمَنِ، ومَخْرَقَ عليه، فمضى في صحبته إلى أْبْغَا، فدخل إلى عَبْد الرَّحْمَنِ وقال: رأيت رؤيا أن في قلعة دفينا من تواييت، وكان عَبْد الرَّحْمَنِ قد دفن هناك تلك الجواهر، فبعث معه أْبْغَا جماعة، فوقف وتردد ثم قال لهم: احفروا هنا، فحفروا فظهر الدفين، فعظم بذلك عند أْبْغَا وقربه، وخضع له، فربطه أيضًا بشئ من السيمياء والشعوذة، ثم اتخذ خاتمين على صفة واحدة، فأخرج أحدهما فأعطاه أْبْغَا وهو على حافة بحيرة عميقة، ثم قال: إن أَلْقَيْتَهُ فِي الْبَحِيرَةِ اسْتَخْرَجْتَهُ لَكَ، فَأَلْقَاهُ وَقَامَا، فلما كان من الغد أقبلَا، وقد عمل عَبْد الرَّحْمَنِ سميكة من خشب مجوفة مملأها ملحًا مع الخاتم الآخر ورمأها في الماء، فغاصت ساعة وهو يهيمهم ويرقى، فذاب الملح، فطفت السميكة والخاتم يبرق في فمها، فانبهر أْبْغَا، وأحضرها له، فأخذ الخاتم من فيها، ودك عَبْد الرَّحْمَنِ فيها رصاصة وألقاها في البحيرة، فغاصت، والمملك يتعجب.

ثم إنه اتصل بالمملك أحمد وحسن له الإسلام، فأسلم، ووعدته بأنه يتملك، فتملك، فصار أحمد ينزل إلى زيارته، ويقبل يده، ولا يخالفه في أمر، فانتفع به في الجملة، فأشار عليه بمصالحة صاحب مصر، وباجتماع الكلمة، فبعث رسلاً في ذلك.

ثم قال عَبْد الرَّحْمَنِ: أنا أذهب في توثيق الصلح، فأقبل وفي خدمته عدد من المغول والكبار، فوصل إلى دمشق في آخر سنة اثنتين وثمانين، فأُنْزِلَ بِالْقَلْعَةِ فِي دَارِ رِضْوَانٍ، ورتب لهم أشياء مفتخرة، ثم بلغ السلطان -رحمه الله- مصرع أحمد، وسلطنه أرغو بن أْبْغَا، فاستحضر عَبْد الرَّحْمَنِ بقلعة دمشق ليلاً، وسمع ما قدم به، ثم أخبره بهلاك مرسله، فبقى عَبْد الرَّحْمَنِ وأتباعه في القلعة معتقلين مدة، فلما كان بعد تسعة أشهر توفي هذا في آخر رمضان سنة ثلاث وثمانين، ودفن بسفح قاسيون، وقد جاوز الستين، وكان مع طريقته مسلماً، حسن العقيدة،

دينًا، لولا دخوله في السحر والزوكرة، ولما احتضر طلب ملك الأمراء الأمير فأتاه ليلاً إلى القلعة، فاجتمع به، فناوله عقد جوهر له قيمة عظيمة، ووهبه إياه، وأوصى إليه بما أحب، وتوفى؛ وبقي أتباعه في القلعة، وتناول بهم الأمر، وأهمل جانبهم، وجاعوا وعروا، فعمل النجم يحيى منهم أبياتاً وبعث بها إلى النائب:

أولى بسجنك أن يحيط ويقتفى	صيد الملوك وأفخر العظماء
خدموا رسولاً ما لهم علم بما	يخفى وما يبدى من الأشياء
لم يتبعوا هذا الرسول ديانةً	وطلاب علم واغتنام دعاء
بل رغبة في نيل ما يتصدق	السلطان من درّ وفيض عطاء
ويؤملون فواضلاً تأتيه من	لحم وفاكهة ومن حلواء
نفروا من الكفار والتجأوا إلى	الإسلام واتبعوا سبيل نجاء
فيقابلون بطول سجن دائم	وتحسر ومجاعة وعناء
أكبادهم مقطوعة فكأنهم	موتى وهم في صورة الأحياء
إن كان خيراً قد مضى أو كان شراً	قد آمنت عواقب الأسواء
وإذا قطعت الرأس من بشر فلا	تحفل بما يبقى من الأعضاء

فلما سمعها أطلق معظمهم، وبقي اثنان أو ثلاثة، قيل: أشار صاحب ماردين^(١) باعتقالهم.

ولعبد الرحمن سفرات إلى الشام ومصر والحج، وكان لما قدم رسولا لا يسرون به إلا ليلاً.

٦٤٧١ - ابن حبيب، شيخ التجويد الكاتب البارع زكي الدين عبدالله بن

علي بن حبيب البغدادي. [ت ٦٨٣هـ]

شيخ رباط الأصحاب. تخرج به أئمة في براعة الخط.

(١) ماردين: قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين. «معجم البلدان» (٤٦/٥).

قال السَّهْرَوَرْدِيُّ وَيَاقُوتُ الكَاتِبُ. وتوفى فى ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وله ست وسبعون سنة^(١)، وقد مدحه بعض تلامذته بقصيدة مليحة، وكان عاقلاً مصوناً نسخ الكثير وشاع نُبْلُهُ.

٦٤٧٢ - ابن الصَّبَّاح، شيخ الطب جَالِينُوسَ العصر شمس الدين أبو منصور المبارك بن المبارك بن عمر البغدادي ابن الصَّبَّاح. [ت ٦٨٣هـ] طبيب المدرسة المُسْتَنْصِرِيَّة، كان رأساً فى الصَّنْعَة، له مصنَّفات، وتخرَّج به جماعة، وطال عمره، ومتَّع بحواسه.

مات فى المحرم سنة ثلاث وثمانين، وقد نيف على المائة. قال ابن الفوطى.

٦٤٧٣ - علي بن بَلْبَان، الشيخ المحدث العالم المفيد الرِّحَال علاء الدين أبو القاسم المقدسى الكركى الناصرى المشرف. [٦١٢ - ٦٨٤هـ] ولد سنة اثنتى عشرة.

سمع ببغداد من: المحدث أبي الحسن بن القطعى، والأنجب الحمَّامى، وابن بَهْرُور وطبقتهم، وبالكرك من أبي المنجأ بن اللتى، وبدمشق من كريمة وجماعة، ومن ابن الجُمَيْزى وعدة، وبالثرغ من ابن رواج والسَّبْط.

وكتب العالى والنازل، وخرج وجمع، وعنى بهذا الفن، وعمل «الموافقات» و«المصافحات»، وغيره أحسن منه وأتقن، وكان صدوقاً، خيراً، متواضعاً، رِيَّض الأخلاق، فاضلاً، له نظم وفهم، أجاز لى مروياته.

وكان يحضر مدارس الحنفية، وولى مشيخة العربية، ومشارفة الجامع الأموى، وإمامة مسجد الماشلى.

وحدث عنه: المزى، وابن تَيْمِيَّة، وابن حبيب، والمجد الصيرفى، وابن مُطِيع، والبرزالى، وطائفة.

توفى فى شهر رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة.

وفيه مات البرهان الوزيري المقرئ بدمشق، وعلاء الدين أبو بكر، والصائن
الضرير مقرئ الروم، والطواشي شبل الدولة الصفوي الخزندار^(١)، والمنشي عز
الدين محمد بن إبراهيم بن شداد الأنصاري الحلبي صاحب «سيرة الظاهر»^(٢)،
والزاهد الشيخ محمد بن حسن الإخميمي، والزاهد الشيخ محمد بن عامر
صاحب الميعاد ليلة السبت^(٣)، ومحمد بن ربيعة المصري، راوي السيرة، والشيخ
شرف الدين محمد ابن القدوة الشيخ عثمان الرومي^(٤)، وشيخ اللغة رضى الدين
محمد بن علي الشاطبي بمصر^(٥)، وشاعر بغداد تقي الدين علي بن عبدالعزيز بن
المعري، له ديوان، وأبو بكر محمد بن الأنماطي^(٦).

٦٤٧٤- ابن الأنماطي، الشيخ الجليل المسند أبو بكر محمد

ابن الحافظ أبي الطاهر إسماعيل بن عبدالله بن عبدالحسن

الأنماطي المصري. (٦٠٩-٦٨٤هـ)

مولده بدمشق سنة تسع وستمائة.

وسمع كثيراً من الكندي، وابن الحرستاني بالحضور، ثم سمع من ابن
الحرستاني، وابن ملاءب، وهبة الله بن طاوس، والشمس العطار، وابن
عبدالقادر، وابن أبي لقمة، والشيخ الموفق، وخلق كثير، ثم مات أبوه وله عشر
سنين.

ثم سكن مصر، وروى الكثير، ومن مسموعاته «تاريخ دمشق»، للحافظ
أبي القاسم، سمعه مَلَفَقًا.

روى عنه: الحَبَّاز، والدَّمِيَّاطِي، وابن يَعِيش، والمَزِّي، وأبو حَيَّان، وأبو
الْفَتْح، والقُطْب، وخالي أبو الحسن، وقاضيا القضاة ابن المجد الإربلي، وابن
الأخنائي، وابن تَيْمِيَّة، وأخوه، وعدة.

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٣٤).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٣١٩).

(٣) له ترجمة في «البداية» (٣٠٩/٧).

(٤) له ترجمة في «البداية» (٣١٠/٧).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٢٦٣).

(٦) ترجمته الآتية (٦٤٧٤).

حدث بدمشق فى أيام ابن عبدالدائم، وكان سهلاً فى القياد، محباً فى الحديث وأهله.

توفى فى ذى الحجة سنة أربع وثمانين وستمائة بالقاهرة.

٦٤٧٥- الساقى، الخطيب القدوة محبى الدين

أبو نصر محمد بن أبى شجاع بن أبى سعد بن مقدم

الساقى الحنبلى الضرير. [٦١٢-٦٨٣هـ]

خطيب جامع الخليفة.

ولد سنة اثنتى عشر وستمائة، وما أحسبه روى شيئاً، كان فصيحاً، خيراً، ديناً، متعقفاً، تنزه عن الجاهلية، وكان طيب الصوت، ذكياً، فطناً، عالماً، جيد المذاكرة، من العلماء العاملين، توفى فى ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وشيعة الخلق.

٦٤٧٦- البيسانى، القاضي العلامة نجم الدين أبو حفص عمر بن نصر

ابن منصور الأنصارى البيسانى الشافعى. [٦٠٠ أو ٦٠١-٦٨٠هـ]

من كبار الأئمة.

ولد سنة ستمائة وقيل سنة إحدى، وقد لازم جامع الموصل أزيد من أربعين سنة، وحدثنى الحافظ محمد بن ميان عن عبد صالح كان وهبه عمر الشيخ فخدمه زماناً، قال كان الشيخ ينفق من الغيب وما طلبت منه درهماً أقل أو أكثر إلا قال لى خذه من الكوة، فأخذ طلبته سواء بسواء.

قلت: هذه كرامة، وبعض العلماء يقول الورع الاستقناع، ومن أخذ ذلك يجوز أن يكون مخدوماً.

وروى عنه: أبو العلاء الفرضى وقرظه، وقال: مات فى سابع عشر جمادى الآخر سنة ثمانين وستمائة، رحمه الله.

ومات فى سنة ثمانين العلامة خطيب غرناطة ومقرئها أبو جعفر أحمد بن على بن الطباع الرعينى المقرئ تلميذ الكوآب، و الشيخ إبراهيم بن جيعانة

الشاغوري المولّد^(١)، وصاحب العراق، والمشرق أبغا بن هولاكو^(٢)، بعرب همدان كهلاً على دين آبائه، ومات أخوه منكوتر الذي هزمه المسلمون نوبة حمص، مات قبله جريحاً^(٣)، واستشهد قاتله الحاج عز الدين أزدمر الجمدار. والجمال الفيلسوف الفخر الحسوب الإسكندراني بدمشق^(٤)، وإسماعيل بن أحمد بن يعيش المالكي، يروي عن الكندي، والكمال عبدالرحيم بن عبدالملك المقدسي^(٥)، والمجد عبدالعزيز بن الحسين الرازي^(٦) الخليل، عن نيف وثمانين سنة، والحكيم الفيلسوف الفخر عبدالعزيز بن عبدالجبار الخلاطي^(٧)، وعلى بن محمود بن نبهان الربعي المنجم الأديب، يروي عن ابن طبرزد، وشيخ النحو أبو الحسن على بن محمد بن الضايغ بضاد معجمة الإشبيلي^(٨)، تلميذ الشلوين، وقاضي القضاة صدر الدين عمر بن القاضي تاج الدين عبدالوهاب ابن بنت الأعز^(٩)، وأمير الدين القاسم بن أبي بكر الإربلي^(١٠)، راوية مسلم، وقاضي القضاة نجم الدين محمد بن أحمد بن سني الدولة^(١١)، والمحدث شرف الدين محمد بن المحب أحمد بن إبراهيم الكشي، وقاضي القضاة تقي الدين محمد بن رزين الحموي^(١٢)، والحافظ أبو حامد بن الصابوني، والسيد فخر الدين محمد بن محمد بن عبدالوهاب المنقذي^(١٣)، ومسند العراق محمد بن يعقوب بن أبي الدنية^(١٤)، وأبو الغنائم المسلم بن علان القيّسي^(١٥)، والنفيس هبة الله بن

(١) له ترجمة في «البداية» (٣٠٠ / ٧).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٤٤٧).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٤٤).

(٤) له ترجمة في «البداية» (٣٠١ / ٧).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٣٣٩) وتأتي (٦٤٨٦).

(٦) كذا في المطبوعة، وفي ترجمته المتقدمة (٦٣٦٠) «الداري».

(٧) تقدمت ترجمته (٦٣٦٢).

(٨) تقدمت ترجمته (٦٣٣٢).

(٩) تقدمت ترجمته (٦٣٤٥).

(١٠) تأتي ترجمته (٦٤٨٧).

(١١) تقدمت ترجمته (٦٤٥٣).

(١٢) ترجمته الآتية (٦٤٧٧).

(١٣) تقدمت ترجمته (٦٣٥٠).

(١٤) تأتي ترجمته (٦٤٧٩).

(١٥) تأتي ترجمته (٦٤٨٠).

محمد بن جرير الحارثي الزيداني، والبدر يوسف بن لؤلؤ الدمشقي الشاعر، والشمس أبو بكر بن عمر بن يونس المزني^(١)، وآخرون^(٢).

٦٤٧٧- ابن رزين: الشيخ الإمام العلامة شيخ الشافعية قاضي القضاة
تقي الدين أبو عبدالله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى
العامري الحموي الشافعي. [٦٠٣-٦٨٠هـ].

نزيل القاهرة وحاكمها ومفتيها.

ولد بحماه سنة ثلاث وستمائة، وحفظ جمع «الوسيط» و«المفصل»
للزَّمَخْشَرِي، وبحثه بحلب على الموفق ابن يعيش، وأفتى ابن ثمانية عشر عاماً،
وحفظ «المُستَصفى»، ومقدمتي ابن الحاجب، وبرع وساد، وتلا بالسبع على العلم
السخاوي، ولازم ابن الصَّلاح، وحَدَّث عنه بعلوم الحديث، وعن كريمة القرشية،
وولى الوكالة بدمشق، ثم تحوّل في سنة هولاكو إلى مصر، وولى مناصب
وجالس ابن عبدالسَّلام، تفقه به قاضي القضاة ابن جماعة والمصريون، ودرّس بقبة
الشافعية، وبالظاهرية، ثم ولى القضاء فامتنع من أن يأخذ عليه جامكية ديناً
وورعاً، وكان مقصوداً بالفتاوى من البلاد.

حَدَّث عنه: ابن جماعة، والدِّمِيَّاطِي، وطائفة، وكان من العلماء العاملين
الأتقياء المتورعين، قلّ أن ترى العيون مثله، توفي في رجب سنة ثمانين وستمائة،
فولى القضاء بعده الإمام وجيه الدين البهيشي.

٦٤٧٨- ابن الصَّابُونِي، الشيخ الإمام المحدث الحافظ المفيد
المُسْنَد شيخ الدار النورية جمال الدين أبو حامد محمد بن العلم
علي بن محمود بن أحمد ابن الصَّابُونِي الحمودي المصري
ثم الدمشقي المعدل. [٦٠٤-٦٨٠هـ]

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٣٨).

(٢) منهم: الصدر الإمام العلاء عماد الدين محمد بن ذى الفقار أشرف بن محمود الحسيني
المربدي الشافعي، وقد تقدمت ترجمته (٦٣٤٩)، والعلامة المفسر موفق الدين أبو العباس
أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين بن سودان الشيباني الموصلى الكواشي،
وترجمته الآتية (٦٤٨٨).

ولد سنة أربع وستمائة. سمع ابن الحرساني، وابن مَلَاعِب، وابن البنا الصوفي، وابن أبي لُقْمَة، ولم يظهر له شيء عن الكندي، ثم طلب بنفسه، وسمع من: ابن البُنِّ، وابن صَصْرَى، وزَيْن الأَمْنَاء، والمسلم المازني، وابن صَبَّاح، وابن الزبيدي، ووالده، وعلى بن رحال، وعلى بن مختار، ومرتضى بن العفيف، وابن رواحة، وطبقتهم.

وكتب العالي والنازل، وجمع وخرَّج، وتميَّز، وكتب الكثير، وصنَّف في المؤتلف والمختلف، وجلس مع الشهود.

حدَّث عنه: الدِّمِيَّاطِي، وابن العطار، والمزِّي، وابن صَصْرَى، والبرهان الذهبي، والبرزالي، وابن الكيال، وعدة من الأحياء. وأجاز لي مرويَّاته في سنة ثلاث وسبعين، وقد لحقه بلغم ونسيان، فتغير قبل موته بنحو من سنة أو سنتين فليعلم ذلك. ذكر لي تغيره البرهان الذهبي وابن أبي الفتح.

مات في نصف ذي القعدة سنة ثمانين وستمائة.

٦٤٧٩- ابن أبي الدنيا مُسْنَدُ العراق شهاب الدين أبو سعد محمد بن يعقوب بن أبي الفرج بن عمر بن خطاب بن أبي الدنيا البغدادي.

[٥٨٩-٦٨٠هـ]

شيخ المستنصرية. ولد سنة تسع وثمانين. وسمع في حياة ابن كُليب، سمع من أبي الفتح المندائي، وحنبل الرِّصَافِي، وضياء الدين أبي أحمد ابن سَكِينَة، وابن الأخضر، وعمر بن طَبَرَزْد، وعلي بن جابر، وابن الحريِّف، وحضر، ويقال إنه سمع من ابن الجوزي، وأجاز له يحيى بن يونس، وابن كُليب، وابن الجوزي، وذاكر بن كامل، وعدة.

وكان بقية المسنين ببغداد، والبوصيري، والأرتاحي، والخشوعي، والقاسم

ابن عمر.

حدَّث عنه: الدِّمِيَّاطِي، وأبو العلاء الفرَضِي، وعبدالرزاق الفوطي، وأبو سعد عبدالله بن محمد بن الحُبْلِي، وتقي الدين الدَّقُوقِي، وابن الشيخ عبدالصمد وآخرون.

مات في رجب سنة ثمانين وستمائة.

وفيها مات الخطيب شيخ القراء أبو جعفر أحمد بن علي بن الطباع الرعيني بغرناطة، والمفسر الزاهد موفق الدين أحمد بن يوسف بن حسن الموصلي الكواشي^(١)، وملك العراق والعجم أبغا بن هولاء^(٢)، وأخوه منكوتر على دين المغول^(٣)، والشمس إسماعيل بن أحمد بن يعيش المالكي الدمشقي، والكمال عبدالرحيم بن عبدالملك المقدسي الصالح^(٤)، ومجد الدين عبدالعزيز ابن الحسين الخليلي^(٥)، ثم المقرئ العلامة فخر الدين عبدالعزيز ابن عبدالجبار الخلاطي الحكيم^(٦)، وقاضي القضاة صدر الدين عمر بن عبدالوهاب ابن بنت الأعز الشافعي^(٧)، وأمين الدين القاسم بن أبي بكر الإربلي^(٨)، راوى صحيح مسلم، وقاضي القضاة نجم الدين محمد بن أحمد بن سني الدولة^(٩)، وقاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الحموي بمصر^(١٠)، والحافظ جمال الدين محمد بن الصابوني^(١١)، وشمس المسلمين^(١٢) ابن محمد ابن علان القيسي.

٦٤٨٠ - ابن علان، الشيخ الإمام الفاضل المسند الجليل شمس الدين أبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن مكى بن خلف بن علان القيسي العلاني الدمشقي الكاتب. [٥٩٤ - ٦٨٠ هـ]

(١) تأتي ترجمته (٦٤٨٨).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٤٤٧).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٤٤).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٣٣٩).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٣٦٠).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٣٦٢).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٣٤٥).

(٨) تأتي ترجمته (٦٤٨٧).

(٩) تقدمت ترجمته (٦٤٥٣).

(١٠) تقدمت ترجمته (٦٤٧٧).

(١١) ترجمته السابقة (٦٤٧٨).

(١٢) كذا في المطبوعة، وفي ترجمته الآتية (٦٤٨٠): شمس الدين المسلم بن محمد.

مولده سنة أربع وتسعين وخمسمائة. وسمع من: حنبل جميع «المُسند»، ومن ابن طبرزد، ومحمد بن الريف، وابن مُلّاعب، وهبة الله بن طاووس، والكندي، وابن الحرستاني، والسهروردي، وجماعة. وأجاز له الخشوعي، والقاسم بن عساكر، وأبو سعيد بن الصفار، والعماد الكاتب، وعدة. وحدث بالمسند بدمشق، وبعلبك.

حدث عنه: أبو الحسين بن اليونيني، والدُمياطي، وابن أبي الفتح، وابن تيمية، وابن العطّار، والمزّي، والخراط، وشرف الدين ابن منجّأ، والشيخ محمد ابن أبي الحسن، وسعد الدين الحارثي، والبرزالي، وخلق سواهم.

وكان شريفًا نبيلًا سخيًا متصوّنًا، ولى نظر الديوان بدمشق مرة في سنة ستين وستمائة. ثم نظر الجهات القبليّة، ونظر بعلبك، ثم ترك الخدمة وأقبل على شأنه، وقرّر مسمّعًا بدار الحديث الأشرفية، وهو جد قاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى لأمه.

أجاز لنا مرويّاته.

توفى في ذى الحجة سنة ثمانين وستمائة.

ومن مسموعه «الغيلانيّات» و«القطيعيّات» و«الزهد» لابن المبارك، و«الأشربة» لأحمد، وجزء الغطريف، و«الصيام» ليوسف، و«الترمذي»، و«أبي داود»، الكلُّ من ابن طبرزد، وكان قد ألزم نفسه بتلاوة ختمة كل يوم إلى أن توفى، وبقي كذلك بمارسين، رحمه الله، واتفق خروج روحه مع آخر سورة فاطر.

٦٤٨١ - ابن الدرجي، الشيخ العالم المقرئ المُسند الصالح برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الصفي إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوان القرشي الدمشقي الحنفي. [٥٩٩ - ٦٨١ هـ]

إمام المدرسة العزّية بالكشك.

ولد سنة تسع وتسعين. وأجاز له أبو جعفر الصيّدلاني، وأبو الفخر أسعد ابن روح، وإدريس، وعفيفة الفارقانية، والمؤيد بن الإخوة، وطبقتهم، وسمع من:

أبي اليُمن الكندي، وأبي القاسم بن الحرستاني، وأبي الفتوح البكري، سمع منهم أجزاء يسيرة، وحدث في آخر عمره بالمعجم الكبير للطبراني بالإجازة.

حدث عنه: المزّي، وابن تيمية، وابن العطار، وابن شامة، والبرزالي، وعدة، وأجاز لنا مروياته. حج في آخر عمره، فمات يوم قدوم الركب في سابع صفر سنة إحدى وثمانين وستمئة.

وما ظهر سماعه من الكندي، وابن الحرستاني إلا بعد موته، وكان خيراً، ومات في سنة إحدى الفقيه أمين الدين أحمد بن عبدالله بن الأشتري الحلبي^(١)، وقاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلّكان الإربلي المؤرخ^(٢)، والعماد إسماعيل بن إسماعيل بن جوسكين البعلبي^(٣)، والمقرئ صاحب أبي الجود فخر الدين إسماعيل بن هبة الله المليحي^(٤)، وزاهد بغداد أبو عبدالله بن أبي بكر الحنبلي كُتيلة^(٥)، وواعظ بغداد جلال الدين عبد الجبار بن عبد الخالق بن عكبر^(٦)، ومقرئ دمشق زين الدين عبدالسلام بن علي البرداوي^(٧)، والوزير علاء الدين عطاء ملك الجويني^(٨)، وسلطان تلمسان يعمراسن^(٩) بن عبدالوادر، ونجيب الدين المقداد بن أبي القاسم القيسي^(١٠).

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٤٣).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٣٦٥).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٤٠).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٣٦٣).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٣٥٧).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٣٤٢).

(٧) كذا في المطبوعة، وفي ترجمته المتقدمة (٦٣٤١) «الزواوي».

(٨) تقدمت ترجمته (٦٤٦١).

(٩) كذا في المطبوعة، وفي ترجمته المتقدمة (٦٤٤٤) «عمراس».

(١٠) ترجمته الآتية (٦٤٨٢). ومن وفيات هذه السنة أيضاً: منكوتر بن هولكو بن مولى بن

جنكيز خان، في قول، وقد تقدمت ترجمته (٦٣٤٤)، ومنكوتر بن طغان بن سرطوق بن

دوشتي بن جنكزخان، في قول أيضاً، وقد تقدمت ترجمته (٦٣٥٩)، والقائد ابن سنان

الكبير حسام الدين اللاوي الرومي، وقد تقدمت ترجمته (٦٣٤٦)، والأستاذ العلامة

برهان الدين محمود بن عبيد الله بن عبدالرحمن الشافعي، وقد تقدمت ترجمته

(٦٣٤٧)، والعلامة الأصولي وجيه الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن أبي =

المقداد بن أبي القاسم الصقلي / محمد بن أحمد القرشي [٣٧١]

٦٤٨٢ - المقداد بن أبي القاسم هبة الله بن علي بن المقداد الشيخ جليل
الأمين العدل الخير الفاضل المسند نجيب الدين أبو المرحف القيسي
الصقلي الأصل، الشافعي، التاجر السفار. [٦٠٠ - ٦٨١ هـ]

نزىل دمشق.

مولده ببغداد سنة ستمائة.

سمع: عبدالعزيز بن الأخضر، وأحمد بن الديني، وعبدالعزیز بن مينا،
وعبدالله بن أحمد المنصوري، وأبا منصور الرزاز، وأبا القاسم موسى بن سعيد
الهاشمي، وثابت بن مشرف، وأبا البقاء العكبري، وغيرهم ببغداد، وأبا الفتوح
ابن الحضري، وأبا الحسن بن البنا بمكة، وأجاز له داود بن الفاخر، وطائفة، وكان
صاحب كتب وأثبات، وفيه علم وعقل وديانة.

حدث عنه: والدي، والمزي، وابن العطار، وابن الخباز، والبرزالي،
والوجيه السبتي، وابن يعيش، وعدة، روى الكثير، توفي في شعبان سنة إحدى
وثمانين وستمائة.

٦٤٨٣ - ابن المجبر، المحدث المقرئ شرف الدين أبو عبدالله محمد بن
أحمد بن إبراهيم أبو عيسى القرشي الدمشقي الكتي الناسخ

مولده في ربيع الأول سنة عشر وستمائة... (١) البغدادي الوكيل
عبدالحكيم.

أجاز له ابن كليب وابن الجوزي وغيرهما. وسمع من: ابن الأخضر جامع
الترمذي فيما بلغني.

= طالب أحمد بن عمران بن كليب الأنصاري الأوسي، المعروف بابن الدهان، وقد
تقدمت ترجمته (٦٣٥١)، ومحمد بن سلطان بن محمود البعلبي، وقد تقدمت ترجمته
(٦٣٥٦).

(١) كذا في المطبوعة، ويأتي تاريخ آخر لمولده، وفي حواشي المطبوعة بحث ملخصه أن هناك
تداخل في التراجم، فبقية ترجمة ابن المجبر تقدمت في آخر ترجمة ابن الصانع محمد بن
محمد بن عبد القادر (٦٣٣٧) من قوله: «واشتغل، ورحل، فسمع من محمد بن محمد
ابن السباك... والله أعلم.

سمع منه: ابن الفوطى، وعبد العزيز بن أبى الدر، وصدر الدين ابن حمويه.

مولده فى سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وتوفى فى سنة سبع وسبعين وستمائة، ببغداد.

٦٤٨٤ - ابن طرخان. الشيخ ولى الدين أبو بكر بن محمد ابن طرخان الصالحى الحنبلى المقرئ بالأحان. [ت ٦٧٩هـ]

شيخ جليل مرضى، سمع ابن الحرستانى، وابن ملاعب حضوراً، ومن ابن قدامة، وابن أبى لقمة، وجماعة. روى الكثير، وأسمع أولاده.

روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، والمزى؛ وأجاز لى، توفى فى جماد الأول سنة تسع وسبعين.

٦٤٨٥ - ابن النّ، الشيخ الإمام الفقيه العيسى شمس الدين

أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن مسعود

البغدادى الشافعى. [٥٩٩-٦٧٩هـ]

وُلد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: عبد العزيز بن مينا، وسليمان الموصلى، ويحيى بن ياقوت الفراش، وثابت بن مشرف، وكان ثقة فاضلاً.

حدث عنه: الشيخ على ابن العطار، وأبو حيان النحوى، والشيخ على بن يعيش، وأبو الفداء ابن الخباز، وقطب الدين عبدالكريم، وأبو خالد الفارقى، ومحمد بن إبراهيم الدهنى، وجماعة سواهم، وأجاز لى مروياته.

مات بالإسكندرية فى رجب سنة تسع وسبعين وستمائة، رحمه الله.

وفىها مات الفقيه محمد داود بن إلياس البعلى، والمفتى ابن مسعود بن سكر، والفقيه عبدالساتر بن عبد الحميد الحنبلى^(١)، والشيخ يوسف الفقاعى بن

الكمال عبدالرحيم بن عبدالملك / الإربلي القاسم بن أبي بكر [٣٧٣]

موهوب، وشيخ الرافضة النجيب أبو القاسم العود، بجزين^(١)، ويوسف بن مرة ببغداد، والزين أبو بكر بن طرخان^(٢).

٦٤٨٦ - الكمال الشيخ الصالح المسند كمال الدين أبو محمد عبدالرحيم بن عبدالملك بن يوسف بن محمد بن قدامة مقدم الجماعيلي الصالحى الحنبلى^(٣). [٥٩٨ - ٦٨٠ هـ]

سمع من حنبل الكبير حضوراً فى الخامسة، ومن عمر بن طبرزد، وأكثر، ومن الكندى، ومحمد بن الدنف، والخضر بن كامل، وابن الحرستاني وطائفة، وأجاز له أبو جعفر الصيدلاني، وعفيفة، وخلق.

وحدث عنه: ابن العطار، وابن تيمية، والشيخ محمد بن قوام، والمزى، والمجد الصيرفى، والبرزالى.

وهو سبط الشيخ أبو عمر، وجده هو ابن عم أبي عمر. وكان صالحاً، قانتاً، ذكراً.

توفى سنة ثمانين وستمائة.

٦٤٨٧ - الإربلى، الشيخ الجليل العدل المسند أمين الدين أبو محمد القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمة الإربلى التاجر السفار المقرئ. [٥٩٤ أو ٥٩٥ - ٦٨٠ هـ]

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة بإربل^(٤) تقريباً.

(١) تقدمت ترجمته (٦٤٣٠).

(٢) ومن توفى فى هذه السنة أيضاً: أم عمر صفية بنت مسعود بن أبي بكر بن شكر المقدسية، وقد تقدمت ترجمتها (٦٤٢٦)، وجمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبدالعظيم المصرى الشاعر المعروف بالجزار، وقد تقدمت ترجمته (٦٤٣٢)، والأمير الكبير جمال الدين آقوش الشمسى، ترجمه الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٢٩٤/٧) والشيخ الصالح داود بن حاتم بن عمر الحبال، له ترجمة فى المصدر السابق، والأمير نور الدين على بن عمر أبو الحسن الطورى، له ترجمة فى المصدر السابق.

(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٣٩).

(٤) إربل: قلعة حصينة ومدينة كبيرة تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/١٦٧).

وسمع من: المؤيد الطوسي في سنة عشرين وستمائة، وحدث بصحيح مسلم بطوله.

وحدث عنه: ابن أبي الفتح، وابن تيمية، وإخوته، وابن الوكيل، والمزني، وعلاء الدين الخراط، والبرزالي، وزين الدين عبادة، وجماعة. وأجاز لي مروياته، سألت المزني عنه فقال: شيخ جليل قديم المولد، كان يذكر أن أباه سفره إلى نيسابور مع إخوته، وأنه سمع الصحيح من المؤيد الطوسي، سمعناه منه اعتماداً على قوله بعد أن سألنا عنه القاضي شمس الدين ابن خلكان وغيره فاثبتوا عليه خيراً، وحدثني الحافظ أبو محمد البرزالي أن الشيخ فخر الدين ابن البخاري حدثهم أن والد القاسم الإربلي كان تاجراً، فاجتمع بأبي، وقال: أما تخلّي ولدك علياً يرحل معنا، ويسمع من المؤيد الطوسي، فلم يفعل أبي، ثم إنه سافر بابنه، وحدثني بعد أن الإربلي قال لهم: كان لي فوت في صحيح مسلم، فأعيد بالقصد على المؤيد، وذكره الإربلي أنه كان عنده ثبت بسماع الكتاب فذهب منه.

قال ابن خلكان: أخبرني غير مرة أن مولده سنة أربع وتسعين، وسمع من: المؤيد الطوسي. فقال شيخنا ابن أبي الفتح بلغني عن القاضي ابن خلكان أنه رأى ثبت الإربلي بصحيح مسلم.

وقال الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر: اسمعوا عليه، فسماعه صحيح. ثم قال ابن أبي الفتح: سمع الصحيح في أواخر سنة عشر وأوائل سنة إحدى عشرة، قلت: وكان من عدول {...} (١) الساعات في آخر أمره، حميد السيرة، ويعرف بالمقرئ بالعادية.

توفي في جمادى الأولى سنة ثمانين وستمائة.

٦٤٨٨ - الكواشي، العلامة المفسر الزاهد الورع القدوة موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين بن سودان الشيباني الموصلي الكواشي

(١) كذا بالمطبوعة، وفي الحواشي أنها كلمة نحو «يجب» أو «تحت».

شيخ الموصل . مولده بقلعة كواشة سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمسمائة، وتلا على والده بالسبع، وسمع من: عبدالمحسن ابن خطيب الموصل، وأبى الحسن بن رُوْزْبَةِ، وطائفة، وأخذ بدمشق عن أبى الحسن السخاوى .

وصنّف تفسيرين، كبيراً، وصغيراً .

وقيل إنه اشترى قمحاً من قرية الجابية التى من فتوح عمر وحمله فى خزانة، ثم زرعه بيده وخدمه، وحصده فكان لا يموتُ منه، ويسبق فى الزرع .

وله وقع فى النفوس، وجلالة كبيرة، وفيه تحفظ وتأله، أضر قبل موته بأعوام، وكان ينكر على صاحب الموصل وغيره، ويؤثر عنه كرامات وأحوال، ولأهل تلك الديار فيه اعتقاد عظيم لعلمه وزهده .

قال تقي الدين القضاعى : بحثت عنه سنة ونصفاً وأتيته وقد أضرّ فدفعت الباب ولم أتكلم، فقال : من ذا؟ أبو بكر؟ فاعتدلت بها كرامة له، وقرأت عليه تفسيراً فلما انتهيت : ﴿ وَالْفَجْر ﴾ قال : قف، وأجاز لى باقيه، وقال : حتى لا تقول كمل الكتاب .

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

٦٤٨٩ - البطرنى، شيخ تونس فى القراءات والحديث الإمام أبو العباس أحمد بن موسى بن عيسى بن أبى الفتح الأنصارى المغربى البطرنى المالكى . [ت ٧٠٣هـ]

أخذ القراءات عن أبى محمد عبدالله بن عبدالأعلى الشُّبَارْتى صاحب ابن عون، وعن أبى بكر بن مشليون، وطائفة .

وروى عن : صالح بن محمد بن وليد، ومحمد بن أحمد بن ماجه، وعلى ابن محمد الكتانى وعدة .

تلا عليه بالسبع ابن جابر الوادياشى، وأبو فارس بن أبى زكنون، فقرأت وفاته فى برنامج أبى فارس فى ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة بتونس، وتبرك الخلق بجنائزته .

قال أبو فارس: أخذت عنه: السبعة، ويعقوب، وعرضت عليه «الشاطبية» و«الملخص»، و«الشهاب»، وسمعت منه «الموطأ» و«الصحاحين»، و«سنن أبي داود»، و«الترمذي»، و«الدارقطني»، وأربعين مؤلفاً في القراءات رحمه الله {.....} (١) والتاج يحيى بن دهمان السنبلي التاجر، والزاهد علي بن أبي بكر المقعد بكفربطنا، والتاج محمد بن محمد الخادم مجاوراً مكة، والقاضي أحمد ابن محمد بن أحمد الطحان السبع، والعدل شهاب الدين أحمد بن سامة بن كوكب، والشيخ محمد بن الشوا المقرئ بقبر الست، والموقع شرف الدين محمد ابن الموقع شمس الدين سعد بن محمد بن سعد بدمشق، وناظر السكر شهاب الدين محمد بن أبي بكر بن حمزة الحنبلي، والمقرئ محمد بن قاسم بن الأحمر الحلبي المسند، وكمال الدين موسى بن قاضي القضاة أحمد بن خلكان خطيب كفربطنا، وست الفقهاء بنت خطيب بيت الأبار عماد الدين داود بن عمر، وآخرون. وشيخ السنبلية والطاحونة بدر الدين علي بن محمد السمرقندي الحنفى، والنجم إبراهيم بن محمود العقرباني الشاهد، ونائب حمص عز الدين أيك الحموى، والركن أحمد بن المناديلي، وخطيب القرية عمر بن كثير الشاعر، والإمام شمس الدين محمد بن عبد الكريم بن السماع القرشي، والمحدث عبدالحافظ بن عبد المنعم بن غار الشروطي، والطبيب النحوى شهاب الدين أبو بكر بن يعقوب الشاعورى، باليمن كهلاً، ومحيى الدين محمد بن يوسف المقدسى المصرى النحوى، وأبو محمد ظافر بن أبي القاسم النابلسى، وأبو عمرو محمد الدباغ الإشبيلي.

توفى بسبته (٢) قرأ على الدباج، وأجاز له أبو الحسين بن زينون، وكان كاتباً.

٦٤٩٠ - القبتورى العلامة المقرئ أبو القاسم خلف

ابن عبدالعزيز بن محمد بن خلف الغافقى الأندلسى

القبتورى ثم السبتي الكاتب. [٦١٥ - ٧٠٤ هـ]

مولده سنة خمس عشرة وستمائة، وتلا بالسبع على أبي الحسن الدباج،

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) سبته: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب. «معجم البلدان» (٣/٢٠٥، ٢٠٦).

وقرأ الشفاء بسبته على عبدالله بن أبى القاسم الأنصارى، وله باع مديد فى صناعة الترسل والنظم الرائق، مع التقوى والخير والفضائل، وله إجازة من الرضى بن البرهان، والنجيب بن الصيقل، وكتب لأمير سبته، وحج سنة تسع وثمانين، فحدث بتونس عن شيخنا العراقى، ثم حج سنة خمس وتسعين، وجاور زماناً، وأخذ عنه الطلبة.

توفى بالمدينة فى أوائل سنة أربع وسبعمائة عن تسعين سنة إلا سنة.

٦٤٩١ - الأوحى، الملك الأوحى الأمير الكبير تقى الدين شاذى بن الملك الزاهر محبى الدين داود بن صاحب حمص الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن الملك محمد بن الملك أسد الدين وزير الديار المصرية وفتحها شيركوه بن شاذى بن مروان الحمصى ثم الدمشقى. [٦٤٨ - ٧٠٥ هـ]

ولد سنة ثمان وأربعين وستمائة، وحفظ القرآن، وساد أهل بيته، وكان ذا رأى وسؤدد وفضيلة، ومهابة.

سمع من: الفقيه اليونى والزين بن عبدالدائم، وسمع ولده عبدالمملك صلاح الدين من ابن البخارى، وغيره. وسمع منه: البرزالى وغيره.

توفى بالبقاع، ونقل فدفن بترية أبيه بقاسيون فى صفر سنة خمس وسبعمائة، وكان أحد الأمراء الكبار.

٦٤٩٢ - الرقى، الشيخ الإمام العلامة المذكر القدوة المخلص القانت الربانى شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد ابن معالى الرقى الحنبلى الزاهد، نزيل دمشق. [ت ٧٠٣ هـ]

ولد سنة نيف وأربعين وستمائة. تلا بالروايات على الشيخ إبراهيم القفصى، وصحب الشيخ عبدالصمد بن أبى الجيش.

وروى لنا عنه: جزءاً من حديث أبى حفص الكتانى، وعنى بالتفسير وبالفقه والتذكير، وبرع فى الطب، وشارك فى المعارف، وله النظم والنثر، والمواعظ المحركة إلى الله، وكان عذب العبارة، لطيف الإشارة، ثخين الورع، صادقاً،

متعقفاً دائم المراقبة، داعياً إلى الله، لا يلبس عمامة بل على رأسه طاقية، وخرقة صغيرة، وعليه وقار وسكينة، وله تواليف ومختصرات^(١)، وقد ألف تفسيراً للفتاحة في مجلّد، وكان ربما حضر السماع مع الفقراء بأدب وحسن قصد.

توفي ليلة الجمعة في نصف المحرم سنة ثلاث وسبعمائة بمزله المصنوع له بجنب المنارة الشرقية بالجامع، عن نحو من ستين سنة، وشيخه أُمم لا يحصون إلى الجبل، وكثر التأسّف عليه، رضى الله عنه.

وقيل: ولد سنة سبع وأربعين تقريباً، وكان طويلاً، قليل الشيب. اقتصر عليه^(٢) وقام وله ورد بالليل، وكان سريع الكتابة حسنهما.

قلت: كان هو وأخوه الفقيه إبراهيم غريبين بالنبهة، وكان أبوهما يجهز البزّ، فولد له شيخنا على ببلد السن قرية من أعمال الموصل.

توفي بالثغر في ذى الحجة سنة أربع وسبعمائة، وأخوهما الشيخ محمد بن أحمد من أهل خانقاه سعيد السعد. توفي سنة تسع وسبعين وستمائة.

سمع حضوراً من ابن بهروز ببغداد، من ابن رواج، وعلى بن زيد اليشارشى، رأيته بمصر.

٦٤٩٣- ابن الصوّاف، الشيخ الإمام المقرئ المعمر شرف الدين أبو الحسين يحيى بن نجيب الدين أحمد بن الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن علي الجذامي ابن الصواف الإسكندراني المالكي الشروطي^(٣). [٦٠٩-٧٠٥هـ]

ولد سنة تسع وستمائة. وسمع: في سنة خمس عشرة وستمائة من ناصر الأغماتي، وسمع من: محمد بن عماد «الخلعيات» في سنة عشرين وستمائة، وسمع من: جمال الدين بن الصفراوي، وتلا عليه بالثمان، وسمع من: جعفر الهمداني، ومن جدّه، وطائفة، ثم إنه كبر وثقل سمعه، وذهب بصره، فقرأت

(١) منها: «أحاسن المحاسن» في الأدب، و«تفسير الفتاحة». «هدية العارفين» (١٣/٥).
 (٢) في حواشي المطبوعة أنه سقط من هنا ورقة أو أكثر والمتبقى هو آخر ترجمة علي بن أحمد ابن عبدالمحسن الحسيني.
 (٣) نسبة إلى كتابة الصكاك والسجلات، لأنها مشتملة على الشروط. «الأنساب» (٨٦/٨).

عليه فوجدته صَعَبَ الرَّأْسِ، وانقطع صوتي مما أرفعه، فسمعت منه ثلاثة أجزاء، وتركت القراءات، وقد سمع منه الرجال بعدى، ولحقه القاضى تقي الدين السبكي بآخر رمق، فلَقَّنَهُ أحاديث سمعها منه.

مات فى ثانى عشر شعبان سنة خمس وسبعمائة.

٦٤٩٤ - بنت الأسعردى، المسندة المعمرة زينب بنت سليمان بن إبراهيم ابن رحمة الأسعردى الدمشقى. [ت ٥٠٥هـ]

نزيلة القاهرة. سمعت الصحيح من ابن الزبيدى، وسمعت من شمس الدين أحمد بن عبدالواحد البخارى، وعلى بن حجاج السلفى، وابن صباح، وكريمة، وأجاز لها خلق. سمعنا منها، وتوفيت فى ذى القعدة فى سنة خمس وسبعمائة. وهى فى عشر السبعين.

حدث عنها السبكي.

٦٤٩٥ - القزاز، الشيخ المقرئ العابد المسند أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن أبى بكر بن محمد الحرانى القزاز أبو الهنبلى ابن أخت المحدث سراج الدين بن شحاته. [٦١٨ - ٥٠٥هـ]

ولد سنة ثمان عشرة وستمائة بحرآن، وسمع فيما زعم من ابن رَوَظَهِ صحيح البخارى أو بعضه، وسمع فى رحلته من إبراهيم بن الخير، وأبى بكر عبدالله بن عمر بن النحال، والمؤتمن بن قُمَيْرَة، وأبى الوقت الزكيدار، ومحمد بن البدر بن المتى، وعلى بن دكروش، ومحمد بن إسماعيل بن الطبال، وتفرد بأشياء.

وسمع: بمصر من بهاء الدين الجُمَيزى، وسمع الصحيح من صالح المدلجى، صاحب المأمونى، وسمع من: الصائِن البقال، والشَّرَف المرسى، وابن بنين، ومحمد بن عبدالله بن إبراهيم المخزومى، وبحلب من أبى الحجاج بن خليل، وكان تلاءً لكتاب الله متزهداً، صاحب نوادر، ودعابة.

حدَّثنى أنه تلا بمكة أزيد من ألف ختمة، وأنه اتكأ فى ميزاب الكعبة فتلا فيه ختمة، فلعله قرأ سورة الإخلاص ثلاثاً.

حدث بدمشق وبالحجاز.

وتوفي إثر رجوعه إلى مكة في ذي الحجة سنة خمس وسبعمائة.

٦٤٩٦ - ابن شهاب، الشيخ المعمر أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن

شهاب القاهري بن المؤدب، وأخو شيخنا عيسى. [ت ٧٠٥ هـ]

سمع من ابن باقا، وتفرّد.

حدث عنه: الإمام تقي الدين السبكي، وشمس الدين بن خلف، وجماعة.

توفي سنة خمس وسبعمائة، لم أقع به^(١).

٦٤٩٧ - القلانسي، مفيد بغداد المحدث جمال الدين أبو بكر أحمد بن

علي بن عبد الله بن أبي البدر البغدادي القلانسي. [٦٤٠ - ٧٠٤ هـ]

مولده في جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة، وعنى بالرواية، وهو ابن

عشرين سنة، وسمع الكثير من الشيخ عبد الصمد، ومحمد بن أبي الدنية، وابن وزخر، وابن بلدجي، وعدة، وخرج وأفاد، وكتب، وروى سنين.

حدث عنه: التقي محمد بن محمود الكرخي، وابنه أحمد، وأحمد بن

عبد الغني الوفاياتي، وعبد الله بن سليمان العرّاد، ومحمد بن يوسف بن منكلي.

توفي في رجب سنة أربع وسبعمائة، وكان صدوقاً، كتب عن

{.....} (٢) في الإجازات كثيراً.

٦٤٩٨ - التبريزي، المقرئ المعمر نظام الدين محمد بن عبد الكريم بن

علي التبريزي. [٦١٣ - ٧٠٤ هـ]

ولد بتبريز^(٣) في سنة ثلاث عشرة وستمائة تقريباً، ونشأ بها، وسافر مع أبيه

للتجارة، وأقام بحلب خمس عشرة سنة، وسمع بها من ابن رواحة، وقال:

(١) وفي «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٢/٤) قال: قال الذهبي: لم أجمع به.

(٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (١٥/٢).

سمعت بها من بهاء الدين يوسف بن شداد، وكمل القراءات فى سنة خمس وثلاثين على السخاوى إفراداً وجمعاً، وتلا بحرف أبى عمرو بالشعر على أبى القاسم بن الصفراوى، وبمصر على ابن الرّماح، وتلا به وبغيره حتماً على النجيب الهمدانى، ثم استوطن دمشق وأمّ بمسجد، وأمّ الحلقة، وكان ساكناً متواضعاً، كثير التلاوة.

تلا عليه: بالسبع ولده، وتلوت عليه لأبى عمر، وسمعنا عليه جزء الأمالى بقراءة ابن منتاب.

مرض مدة، وهرم، وبقي فى المارستان شهراً.

توفى إلى رحمة الله فى ربيع الآخر، سنة أربع وسبعمائة. وعاش ابنه المقرئ شمس الدين محمد إلى سنة ست عشرة، ومات بالكهولة.

٦٤٩٩ - الحموى، الأمير الكبير نائب دمشق عز الدين أيبك التركى الحموى. [ت ٧٠٣هـ]

ولى دمشق بعد الشجاعى، ثم فى سنة خمس وتسعين تحول وجعل فى قلعة صرخد^(١)، ثم أنه قبل موته بشهر ولى نيابة حمص. ومات بها سنة ثلاث وسبعمائة فى ربيع الآخر، وحمل فى تابوت إلى تربته إلى شرقى عقبة دمر، وقد شاخ، ولحيته صغيرة بيضاء فى حنكه، وكان ساكناً عاقلاً، يتردد إلى داره شيخنا البدر الباذقى، يلقنه، وكان معروفاً بالشجاعة والإقدام.

٦٥٠٠ - المغارى الشيخ المسند الصالح ضياء الدين أبو محمود عيسى بن أبى محمد بن عبدالرزاق الصالحى العطار. [ت ٧٠٤هـ]

أبوه شيخ مغارة الدم، شيخ حسن، مليح الشيبة، طيب الأخلاق، وحدث بالصحيح عن ابن الزبيدى، وسمع ابن صباح حضوراً، وسمع من: الإرْبلى، وابن اللّتى، وجعفر، وعدة، وأخذ عنه: المحب، والمقاتلى، والوانى، والطلبة. توفى فى ربيع الآخر سنة أربع وسبعمائة.

(١) قلعة صرخد: قلعة حصينة ببلد صرخد، وهى بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق. «معجم البلدان» (٣/٤٥٥).

٦٥٠١ - توفى عنى شيخ بطناح الإمام تاج الدين

أحمد بن الشيخ شمس الدين

شيخ كبير القدر، بقى مدة فى المشيخة، وكان وقوراً عاقلاً فاضلاً، يكره دخول {....} (١)، وأخذ {....} (٢) لبس منه الشيخ القدوة محمد الشقارى، وأثنى عليه، ثم نزع شيخنا عن الخرقة لعدم أصلها فى السنن.

٦٥٠٢ - أمير سلاح الأمير الكبير - شافى المجاهد بن بدر الدين بيليك

الصاخي . [ت ٧٠٥هـ]

أحد الشجعان المذكورين .

له غزوات ومواقف وفيه عقل وسياسة، شاخ وأسنّ، وكان من بقايا الصالحية .

توفى بمصر فى ربيع الآخر سنة ٧٠٥هـ من أبناء الثمانين .

٦٥٠٣ - خضر بن السلطان الملك الظاهر بيبرس التركى . [ت ٧٠٨هـ]

يلقب بالملك المسعود . تملك الكرك بعد أخيه السعيد، ثم اقتضت الآراء إبعاده مع أخيه سلامش إلى بلاد الأشكرى النصرانى، فأقام هناك دهرًا، وتوفى أخوه، ثم أقدم خضر، وسكن مصر مدة .

فقيل إنه سقى سنة ثمان وسبعمئة، وكان من أحسن الرجال شكلاً وعقلاً، مات كهلاً .

٦٥٠٤ - الدميّاطي، شيخنا الإمام العالم الحافظ البار

النسابة محمود الحجة علم المحدثين عمدة النقاد شرف الدين

أبو محمد وأبو أحمد عبدالمؤمن بن خلف بن أبى الحسن

ابن شرف التونى الشافعى . [٦١٣-٧٠٥هـ]

(١) كذا بالمطبوعة .

(٢) كذا بالمطبوعة .

صاحب التصانيف. مولده بتونة قرية من أعمال تنيس^(١)، فى آخر عام ثلاثة عشر وستمائة، وكان منشأه بدمياط، ويعرف أولاً بابن الجامد وكان من الملاح فى وقته.

حدثنى ابن حرمى الفرضى عن شيخ دمياطى قال: كانوا إذا بالغوا فى نقد العروس بالجمال قالوا: كأنما ابن الجامد.

تفقه بدمياط وتميز فى المذهب، وقرأ القرآن، ثم طلب الحديث بعد وقد صار له ثلاث وعشرون سنة.

سمع: بالإسكندرية فى سنة ست وثلاثين من أصحاب السلفى، ثم قدم القاهرة وعنى بهذا الشأن رواية ودراية، ولازم الحافظ زكى الدين حتى صار مُعَيِّدَهُ، ثم حج سنة ثلاث وأربعين، ودخل إلى الجزيرة، وإلى العراق مرتين، وكتب العالى والنازل، وبالع وصنف إذ ذاك، وحدث وأملى فى وجود كبار مشيخته وكان مليح الهيئة، حسن الأخلاق، بساماً، فصيحاً نحويّاً لغويّاً، مقرأً رائع القراءة، جيد العبارة، كثير التفنن، صحيح الكتب، مكثراً، مفيداً، جيد المذاكرة، حسن المعتقد، مانعاً عن الدخول بعلم الكلام.

سمع من: أبى الحسن بن المقدسى، وابن عماد العامرى، ويوسف بن عبدالمعطى بن المخلّى، والعلم ابن الصابونى، وإبراهيم بن الخير البغدادى، وأبى نصر بن العلىق، وأحمد ويحيى ابنى العماد، وموهوب بن الجوالقى، وعبدالعزیز ابن يحيى بن الزبيدى، وهبة الله بن محمد بن مفرج بن الواعظ، وعلى بن زيد النساسى وطاهر بن نجم المطرّز، وشقيق المجاور، وصفية بنت عبد الوهاب القرشية، وحمزة بن أوس الجمال، ومحمد بن محمد بن محارب القيسى، وإبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن الخباب، وابن عمه أبى الفضل أحمد بن الخباب، وعبد الوهاب بن رواج، وعبد الله بن الحسين بن رواحة، وأبى الحسن محمد بن عمر بن ياقوت، وأبى الحسن على بن هبة الله بن الجميزى، وحسين بن يوسف الشاطبى، وعبدالعزیز بن النصار الكاتب، ومظفر بن عبد الملك الفوى، وأبى

(١) تنيس: جزيرة فى بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط. «معجم البلدان» (٦٠/٢).

على منصور بن سلمة بن الدباغ، ويوسف بن محمد الساوى، وعبد الرحمن بن مكى السجاد، ومحمد بن الحسن السفاسى خاتمة من سمع حضوراً من السلفى، وسمع بدمشق من عمر بن البراذعى، والرشيد بن مسلمة، ومكى بن علان وطبقتهم، ودمياط من خطيبها الجلال عبدالله بن الحسن الشافعى، وبحران من عيسى بن سلامة الخياط، وبماردين من عبد الخالق بن أنجب النشبرى، وبحلب من الحافظ ابن خليل، فأكثر، فلعله سمع منه مائتى ألف حديث، وبالموصل من أبى الخير إياس الشهرزورى صاحب خطيب الموصل، وبمصر من عبدالكريم بن عبد الرحمن بن البرانى، حدثه عن خطيب الموصل أيضاً وعنده عدة من أصحاب السلفى، و{.....} (١)، وابن عساكر، وقد ذكرناهم، وخلق من أصحاب ابن شاتيل، والقزاز، وابن برى النحوى، وإسماعيل بن عوف، ويحيى الثقفى، وابن كليب، ثم أصحاب ابن طبرزد، وحنبل، والبوصيرى، والحشوعى، وينزل إلى أصحاب الكندى، وابن ملاءب، والافتخار الهاشمى، وكتب عن طائفة من رفقاءه، ومن هو أصغر منه فعَدَّ معجمه ألف ومائتان وخمسون نفساً، وقد أجاز له أبو المنجأ بن اللتى، وأبو نصر بن الشيرازى، وخلق، ويروى بالإجازة العامة عن المؤيد الطوسى، وجماعة.

ومن مصنفاته كتاب «الصلاة الوسطى» مجلد لطيف (٢)، وكتاب «الخیل» مجلد، وقد سمعتهما منه، وكتاب «قبائل الخزرج» مجلد، و«العقد المثنى فيمن اسمه عبدالمؤمن» مجلد، و«الأربعون المتباينة الإسناد من حديث أهل بغداد»، مجلد، و«مشيخة البغادة» مجلد، و«السيرة النبوية» مجلد. وله تصانيف كثيرة لم أقف على بعضها، وهى مهذبة منقحة، تشهد له بالحفظ والفهم، وسعة العلم.

حدث عنه: الصالح جمال الدين عمر بن أبى جرادة العقيلى، والإمام أبو الحسين اليوينى، والقاضى علم الدين ابن الأحنائى، وشيخ الشيوخ علاء الدين القونوى، والإمام أثير الدين أبو حيان النحوى، والحافظ جمال الدين أبو الحجاج المزرى، والعلامة تقى الدين السبكى، والعلامة فخر الدين النويرى، وخلق كثير من الرّحّالين.

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) وقد أثنى الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٤١٥/٧) على هذا المؤلف، ووصفه بأنه مفيد جداً.

يحدثنى عنه: طائفة منهم الثقة محمّد بن خليفة، وقد قرأت عليه عدة أجزاء، وما فاتنى عنه من الأجزاء العالية أكثر، ولقد رأيت أنى قرأت عليه فى اليوم ثلاثة أجزاء القاضى أبى الأحوص العكبرى، ثم إنه طال عمره وتفرّد بأشياء، وتكاثروا عليه، وآخر من ارتحل إليه صاحبنا أبو عمرو المقاتلى، فأكثر عنه.

سمعت أبا الحجاج الحافظ يقول: ما رأيت أحداً أحفظ من الدميّاطى، وسمعت شيخنا الدميّاطى يقول: سمعت ابن رواج يقول: قرأ على السراج بن سحابة نَتَفَ الإِبْطَ فحرّكه بالكسر فقلت: لا تحرّكه نفح صيانه.

ذكر لى الدميّاطى أنه تلا: بالسبع على الكمال العباسى، وأرانى الإجازة منه فى مجلّد، وقد كان شيخنا أبو محمّد حمل عن الصنعانى عشرين كتاباً من تصانيفه فى الحديث واللغة، وسمع «جزء الحسن بن عرفة» من بضعة وثمانين نفساً، بالشام ومصر والعراق والجزيرة، و«جزء الأنصارى» عن أكثر من مائة شيخ، وأما علم النسب فمسلّم إليه أربى فيه على المتقدمين، سكن دمشق مدة، وأفاد أهلها، ثم تحوّل إلى مصر ونشر بها علمه، وكان موسعاً عليه فى الرزق، وله حرمة وجلالة، ومما خلف لابنيه ثلاثة آلاف مثقال.

قال أبو الفتح اليعمرى: هو أجمع أصحاب {.....} (١) رحلة، وأرفعهم جلّة، وأجمعهم للحديث وعلومه، وأبرعهم فى منقوله ومفهومه إلى أن قال: كان ينتقد كل رئيس، ويقر له بالنفاة كل نفيس، لم يزل عاكفاً على العلم عكوف نوبة على حب {.....} (٢) يلقى دروساً تحلو على الأسماع.

قلت: ما زال يسمع الحديث إلى أن مات فجأة، بعد أن قرئ عليه الميعاد، ثم صعد إلى بيته فغشى فى البيت عليه.

وتوفاه الله تعالى فى نصف ذى القعدة سنة خمس وسبعمائة عن اثنتين وتسعين سنة، وصلّوا عليه بدمشق، صلاة الغائب، وكانت جنازته مشهودة. وله نظم جيد.

وبها (٣) مات خطيب حلب وحاكمها ومفتيها العلاء شمس الدين محمّد بن

(١) (٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) أى فى سنة (٧٠٥هـ).

محمد بن بهرام الدمشقى، توفى عن ثمانين سنة^(١)، وقاضى نابلس الشيخ مجد الدين سالم بن أبى الهيجاء الأذرعى الشافعى، وشيخ الإسكندرية المقرئ شرف الدين يحيى بن^(٢) أحمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن الصواف الحورانى فى شعبان^(٣)، وله ست وتسعون سنة، ومقرئ حماء الإمام علاء الدين محمد ابن أيوب البلاقى الحنفى، تلميذ أبى عبدالله القاضى، وخطيب دمشق ومحدثها الشيخ شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزارى المصرى الدمشقى الشافعى النحوى^(٤)، فى شوال عن خمس وسبعين سنة، والمعمّر مسند مصر أبو عبدالله محمد بن عبد المنعم بن شهاب بن مؤدب الحدادين^(٥)، عن بضع وثمانين سنة، والقاضى بدر الدين محمد بن مسعود بن أيوب بن التورى الحلبي، وهو فى عشر الثمانين، ومسنده القاهرة زينب بنت سليمان بن إبراهيم الإسعردية^(٦).

قرأت على الحافظ الناقد أبى محمد عبد المؤمن بن خلف بن يحيى بن أبى السعود سماعاً: أن سهلة بنت أبى نصر الكاتبة أخبرته، أنا الحسين بن أحمد البغالى، أنا عبد الواحد بن محمد الفارسى، أنا أحمد بن يعقوب بن شيبة السدوسى، نا جدى، نا روح بن عبادة، نا ابن عون، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة قالت: ما نسيت الغبار على شعر صدر رسول الله - ﷺ - وهو

(١) تأتى ترجمته (٦٥١٦).

(٢) زيادة من ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته (٦٤٩٣).

(٤) تأتى ترجمته (٦٥١٢).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٤٩٦).

(٦) تقدمت ترجمتها (٦٤٩٤)، ومن توفى فى هذه السنة أيضاً: أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن أبى بكر بن محمد الحرانى القزاز الشيخ المقرئ العابد، وقد تقدمت ترجمته (٦٤٩٥)، والقاضى شمس الدين إبراهيم بن على بن إبراهيم بن خشنم بن أحمد الكردى الحميدى الحنفى، وترجمته تأتى (٦٥٠٨)، والإمام النحوى الفقيه، جمال الدين أبو عمرو محمد بن العلامة أبى بكر محمد بن أحمد بن عبدالله ابن سيد الناس اليعمرى، وترجمته تأتى (٦٥٠٩)، وملك المغرب أبو يعقوب يوسف بن السلطان يعقوب ابن عبدالحق بن محيو المرنى، وترجمته تأتى (٦٥١١)، والسيف المنطيقى أبو الروح عيسى بن داود الحنفى، وترجمته تأتى (٦٥١٨).

يقول: «الجنة خير الأجر»، فأغفر للأَنْصار والمهاجرة، إذ جاء عمار، فقال: «يا رسول الله، أَسْمِعْهُمُ نَسْمَةَ تَمْتَلِكُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةَ» (١).

أخرجه مسلم والنسائي من حديث خالد الحذاء وابن عون عن الحسن .
وإسناده صحيح .

مدرس المستنصرية.

من كبار الشافعية، قدم دمشق وتكلم، وبانت فضائله.

مات ببغداد في ١٠٠٠ هـ. وفاروث قرية من قرى شيراز.

توفي سنة سبع وسبعمائة وخلف كتباً نفيسة، وله تلامذة بتبريز.

٧٠٥٠٠ - خطه شاهي، نائب السوار، [٧٥٠٠٧٥٠هـ]

كان كافراً، مأكراً شاطراً^(٢)، رفيع الرتبة، تولّى بالقصر، وخرج إليه الشيخ
تقى الدين فكلّمه فى الرعيّة، فتمرّد ولم يلو عليه، وهو كان مقدّم التتار يوم
شقحب، فرّ حافياً مهزوماً، وسار بالمغول لمحاربة صاحب جيلان، فبيته الملك
دوياج، وبثقوا عليهم ماء البحر فغرق منهم عدّة، ورماه دوياج بسهم فقتله فى
أول سنة سبع وسبعمائة.

ودوياج هو الذى قدم الشام فمات وله تربة بسفح قاسيون.

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٩١٦/٧٢) في كتاب الفتن، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، من طريق خالد الحذاء عن سعيد بن أبي الحسن والحسن عن أمهما عن أم سلمة مرفوعاً به، وأخرجه أيضاً (٧٣) من طريق ابن عون عن الحسن به.

(٢) الشاطر: الخبيث الفاجر. «المعجم الوجيز» (ص ٣٤٣).

٦٥٠٨ - ابن خشنام، القاضي المدير شمس الدين إبراهيم

ابن علي بن إبراهيم بن خشنام بن أحمد الكردي،

الحميدي الخليلي الحنفي. [٦٢٩-٧٠٥هـ]

كان أبوه قد روى عن داود بن العامر، وقُتل في كائنة حلب.

روى عنه الدِّمَاطِي وابن الظاهري. وهذا ولد سنة تسع وعشرين، وتفقه، وسمع من: ابن يعيش النَّحْوِي، وأبي القاسم بن رواحة، ومكي بن علان، وصحب ابن العديم ثم سكن حمص، وولى بها قضاء الحمصية، ثم عزل، ثم ولى إمارة جامع حمص، وكان شهماً، شجاعاً، جريئاً، وخدم غازان وداخل التتار وولى قضاء حمص من جهة غازان، وحكم وظلم، ثم خاف وسافر مع التتار، فولّوه قضاء خلاط^(١) فأقام هناك نحو ست سنين، ثم مات على قضائها.

سمع منه: البرزالي وغيره.

توفي نحو سنة خمس وسبعمائة. وكان غير أهل للأخذ عنه.

٦٥٠٩ - ابن سيد الناس الإمام النَّحْوِي المحدث الفقيه جمال الدين أبو

عمرو محمد بن العلامة أبي بكر محمد بن الفقيه أحمد بن عبد الله بن

محمد بن يحيى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن

عبد العزيز بن سيد الناس بن أبي الوليد بن عمرو الربعي ثم اليعمرى

يعمر بن ملك بن بهثة. [٦٤٥-٧٠٥هـ]

مولده في جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وستمائة بالمغرب.

وسمع ببجانة^(٢) من أبيه والحافظ ابن الأبار، والمسند أبي الحسين أحمد بن محمد بن سراج، وبتونس من أبي إسحاق بن عياش، وأبي عمرو بن السقر، وبالإسكندرية من الحافظ منصور بن سليم، وبمصر من النجيب، وابن علاق، وعبد الهادي القيسي، وبمكة من أبي اليمن بن عساكر، وبطبية من عبد الله بن محمد بن حسان العامري، وطلب الحديث، وقرأ ونسخ بخطه المتقن، وسمع

(١) خلاط: قصبة أرمينية الوسطى. «معجم البلدان» (٢/٤٣٥).

(٢) بجانة: مدينة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة. «معجم البلدان» (١/٤٠٣).

أولاده، وأجاز له في سنة اثنتين وخمسين المحدث عبد الرحيم بن عبد المنعم بن محمد بن القرشي، ومحمد بن عبد الله بن أحمد الأيدي [.....] (١) سنة ثمان وستين وخمسمائة، وإسماعيل بن يحيى الأزدي، وأحمد بن فرتون المؤرخ، ومن الشام ابن عبد الدائم، وشيخ المشايخ الحموي، والزين خالد، وخلق، وكان يدرى اللغة والعربية، وله نظم وقضايا رأيته واقفاً مع ابنه، ولم أسمع منه.

أبنا الحافظ أبو الفتح الأندلسي أنا أبي، أنا أبو أحمد، أنا ابن بشكوال وذكر حديثاً.

قرأت بخط أبي الفتح أن أباه أنشده لنفسه:

بادر إلى الخيرات وأعمالها فإن المرء بأعماله
ولا بد أن يسأل عن جاهه بمثل ما يسأل عن ماله
ومن خط العلاء بهاء الدين ابن [.....] (٢) قال: كتبت لصاحبنا الإمام أبي عمرو ابن سيد الناس في صدر كتاب:

بينى لديك لسانه وبنانه ويودّ لو معك انقضت أيامه
يشتاق منك فضائلاً ما مثلها إلا الغمام مواصلاً هيامه
وقد مرّ والده أبو بكر وولده أبو الفتح تبعاً لجدّه.

توفي أبو عمرو في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وسبعمائة، ودفن بالقرافة، وقد كان ولي مشيخة الكاملية بعد شيخنا ابن دقيق العيد، ثم أخذت منه لشيخنا ابن جماعة رحمهم الله.

٦٥١ - الجعبري، الإمام القاضي الفرضي تاج الدين أبو الفضل صالح بن تامر بن حامد الجعبري الشافعي. [ت ٧٠٦ هـ]

مولده في سنة بضع وعشرين وستمائة. وسمع من: يوسف بن خليل، وعبد الحق المنبجي، والضياء صقر، والنظام البلخي، ومجد الدين ابن تيمية، وعبد الله بن الحشوعي، والعماد عبد الحميد بن عبد الهادي، وعدة، وخرج له أمين

توفي ببستانه بمقري، وصلى عليه بجامع العقبية، فدفن بسفح قاسيون في
سادس عشر ربيع الأول سنة ١٠١٠ هـ. وقد قارب الثمانين، وأول ما ولي
القضاء في سنة سبع وخمسين وستمائة.

١٩٥٩ - الرئيس: ملك المغرب الحسن الثاني

(١) الجنة: كل ما وقى من سلاح وغيره. «المعجم الوجيز» (ص ١٢٢).

(٢) تلمسان: اسم لمدينتين متجاورتين بالمغرب. «معجم البلدان» (٢/٥١).

وتسلطن بعده حفيده عامر بن عبدالله، ثم مات مسموماً بطنجة^(١) بعد سنة ونصف.

وتسلطن بعده أخوه أبو الربيع سُلَيْمَان بن عبدالله، وكانت دولته ثلاث سنين، ومات على رباط الفتح.

وتسلطن الملقب بأمر المؤمنين عم أبيه أبو سعيد عثمان بن السلطان يعقوب ابن عبدالحق، فامتدت أيامه.

٦٥١٢- الفزاري، الشيخ الإمام المقرئ المجود المحدث المفيد النحوي البارع فخر الخطباء شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري الصعدي، ثم الدمشقي الشافعي. [٦٣٠-٥٧٠هـ] خطيب دمشق.

ولد في رمضان سنة ثلاثين وستمائة.

وتلا القرآن بثلاث روايات على السخاوي، وسمع منه: كثيراً، وتلا بالسبع على غير واحد، وأحكم العربية على المجد الإربلي، قرأ عليه كتاب «المفصل»، وسمع من: عتيق السلماني، والتاج القرطبي، ونجم الأمانة عبد الرحمن بن علي، وأبي عمر وابن الصلاح، وعدة، ثم طلب الحديث بعد سنة ستين وأكثر عن ابن عبدالدائم، والكرماني، وابن أبي اليسر، وقرأ الكتب الكبار، وقرأ «المسند» على شيخ الشيوخ. وكان مليح القراءة، عذب العبارة، حسن الصوت، فصيحاً، مسرعاً، محرراً للألفاظ، عديم اللحن، بصيراً بالعربية. تخرج به عدة من الفضلاء، وله يد في اللغة، ومشاركة في الرجال، وعلم قوى بالتفسير، مع التواضع والتودد، والكيس، والدعابة، وكان ينطوي على دين، وصدق، وخير، وله ود في القلوب.

أخذ عنه النحو: ابن أخيه الشيخ برهان الدين وكمال الدين [. . .]^(٢) والخطيب نجم الدين القحفازي، وجماعة. وحدث بالصحيح بإجازته من ابن الزبيدي. ولي مشيخة الرباط الكبرى، ومشيخة التربة العادلية مدة، ثم ولي

(١) طنجة: بلد على ساحل بحر المغرب. «معجم البلدان» (٤/٤٩).

(٢) كذا بالمطبوعة.

خطابة جامع الشاغور، ثم نقل إلى خطابة البلد، وتلا عليه الشيخ محمد البالسى، وبدر الدين بن بضحان، وقرأ على الكراسى، وقد حدث بالسنن الكبير للبيهقى.

توفى فى العشرين من شوال سنة خمس وسبع مائة.

٦٥١٣ - سُنُقُرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْخِ الْمُسْتَدْرِ الْخَوَّارِ الْمَعْرِفِ شَلَّاهُ الدِّينِ أَبُو سَعِيدٍ الْأَرْمَنِيِّ ثُمَّ الْحَلْبِيِّ الْقَهْقَرَانِ الرَّزِينِ [ت ٦٥١٣]

ولد فى حدود سنة ثمان عشرة وستمائة. وجلب إلى حلب فى أول سنة أربع وعشرين وستمائة، فاشتره قاضى حلب زين الدين ابن الأستاذ وسمع مع أولاده كثيراً، وكتبوا له فى صفر وأنه لا يفهم بالعربى، ثم سمع فى سنة خمس، وبعدها سمع من الموفق عبداللطيف اللغوى، وعز الدين ابن الأثير، والقاضى بهاء الدين يوسف بن شداد، وأبى الحسن بن رَوْزْبَه وجماعة، وسمع «الثلاثيات» بدمشق من ابن الزبيدى، وسمع ببغداد من الأمجد الحمامى، وعبداللطيف بن القبيطى، وجماعة، وبمصر من عبد الرحمن بن الطفيل، وعمر، وتفرد، وروى الكثير، وما حدث إلا ببعض مروياته.

وكان قد أكثر عن ابن خليل، وسمع منه: «المعجم الكبير» بكماله.

ارتحلت إليه أنا والمقاتلى، وكان طويل الروح، فيه سكون وحياء ومروءة، كان لنا عليه فى اليوم والليلة ثلاثة مواعيد، وكانوا يشنون عليه، وكان يقول: أحضرت إلى حلب ولى خمس سنين.

خرَّجْتُ له مشيخة، وخرج له أبو عمرو المقاتلى أخرى، وأكثر عنه ابن حبيب وولده.

توفى فى تاسع شوال سنة ست وسبع مائة بحلب.

وفيه مات كبير الأمراء المجاهدين أمير سلاح بدر الدين الصالحى^(١)، والخطيب شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن إمام الكلاسة^(٢)، والنصير

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٠٢).

(٢) تأتى ترجمته (٦٥٢٠).

عبدالله بن عمر الفاروئى الشافعى مدرّس المستنصرية^(١)، وخطيب بيت لهيا بهاء الدين يَحْيَى بن زياد الحرّانى، والقاضى تاج الدين صالح الجعبرى^(٢)، وصدر العراق جمال الدين إبراهيم بن السّواملى^(٣)، ومدرّس النجيبية ضياء الدين عبدالعزيز بن محمد بن على الطوسى^(٤)، شارح الحاوى، ومدرّس الزنجيلية بدر الدين يوسف بن القاضى تاج الدين محمد بن دياب بن البجلى، وشيخ البوشية الصدر سيف الدين الرجيحى بن سابق بن هلال بن الشيخ يونس العقبى، وعلاء الدين على بن مظفر الكتانى العزولى، المحدث، والقُدوة العابد عبدالله بن مطرف الأندلسى الذى جاوز ستين سنة، والطواشى الأمير الكبير شمس الدين صواب السهلى بالكرك، فى عشر المائة، والصدر بدر الدين محمد بن فضل الله بن على العدوى الموقع أحد الإخوة، روى عن الرشيد العراقى، وناظر الزكاة علاء الدين على بن حسن بن عمرو الحلبي، والصدر عزيز الدين يَحْيَى بن الفخر عمر بن يَحْيَى بن الكرخى الكاتب، روى عن ابن البرهان، ونائب حمص سيف الدين الجوكندار المنصورى، والإمام يَحْيَى بن منظور الإشبلى، والإمام أبو بكر محمد ابن عبدالله بن منده الأنصارى الإشبلى وكلاهما قرأ على الدبّاج.

٦٥١٤ - الصرصرى، رئيس العراق ظهير الدين محمد

ابن حسن بن عبد الرحمن بن عبد السيد بن محاسن

الصرصرى الحنبلى. [٦٥٢ - ٧٠٦ هـ]

صَدْرٌ مُعَظَّمٌ فى دولة أْبَغَا ومن بعده، وافر الجلالة، محترم الجناح معه فَرَمَان، كان لأبيه بهاء الدين من هولاءكو، فَسَلِمَ هو وأقاربه وأصدقاؤه الصراصرة، لأنه كان يَتَجَرُّ إلى خراسان فعرفوه.

مولد الظهير سنة اثنتين وخمسين وستمائة ببغداد، وكان ذا مروءة وجود ومكارم وأموال، وجاه عريض، يزور الصالحين ويصلهم، ويبذل لهم، وبيته بيت

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٠٥).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٥١٠).

(٣) تأتى ترجمته (٦٥١٧).

(٤) له ترجمة فى «البداية» (٤١٩/٧).

كبير، وله مطالعة فى العلم، ومشاركة، كان يتردد إليه حكام البلد، فينجدهم ويتفضل، وكان عليه رواتب من الغلة والكسوة، بلغ فى العام من القمح سبعة عشر كراً، فالكرّ سبعة آلاف وثمانمائة رطل بالبغدادى، ولعله يجنى اثنتى عشر غرارة ويخرج من { . . . }^(١) نحو عشرين كراً، وأياديه كثيرة، كان يفطر كل ليلة من رمضان مع مائة فقير وفقه وعمل لأبيه لما مات فى سنة سبع وسبعين وستمائة تربة فاخرة، ووقف عليها أملاكاً كثيرة، وأنشأ قنطرة ومسجداً، وأماكن، غرم عليها سبعة عشر ألف دينار، وبين صرصر وبغداد فرسخان وزيادة.

وكان له نحو من عشرين ضيعة معه مرسوم بأن لا يؤدى عنها شيئاً، وكان له نوّاب ووكلاء من أكابر بغداد كالظهير الكازرونى، وابنه الجمال محمد، وابن ابنه شرف الدين أحمد، وكان على بابه نحو من عشرة خدام، ولما مرض عاده متولى بغداد أدينه وقد تزوج بالسيّدة زبيدة بنت الملك هارون بن الوزير الجوينى، فأصدقها اثنتى عشر ألف مثقال. اتفق أن غلامين له قتل أحدهما الآخر فأسرع بالخروج، فضربه القاتل بسكين فى خاصرته، مات بعد ليلة لكونه وعده بزواج بنت جارية له ثم صرفها إلى الغلام المقتول.

وتوفى على توبة وإنابة فى شوال سنة ست وسبعمائة كهلاً. وشيّعهُ النائب أدينة والكبراء. نقلت أخباره من خط الشرف ابن الكازرونى.

٦٥١٥ - الذهبى، المسند الأصيل شمس الدين أبو الفضل

محمد بن يوسف بن يعقوب بن أبى طاهر الإربلى

ثم الدمشقى الذهبى. [٦٢٤ - ٧٠٤ هـ]

ولد سنة أربع وعشرين وستمائة، وأجاز له أبو محمد ابن البُنّ وجماعة.

وسمع من: المسلم المازنى، وأبى نصر ابن عساكر، وابن الزبيدى، وابن اللتى، ومكرم، والزكى البرزالى، وعدة.

خرّجَتْ له: مشيخة وذيلت عليها، وكان مكثراً، قد سمع «السنن الكبير» للبيهقى فى سنة اثنتين وثلاثين من الرُسى، وكان شيخاً عامياً يتبرّم بالحديث.

سقط من سلّم فمات لوقته، ورُحِمَ إن شاء الله في رمضان وهو صائم سنة أربع وسبعمائة، تفرّد بأشياء، وبلغ الثمانين.

٦٥١٦- قاضي حلب العلامة قاضي حلب شيخنا شيخنا شيخنا

الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي شاذان

ولى القضاء مدة طويلة، وقد تفقّه بمصر على الشيخ عز الدين ابن عبد السلام، وبرع فى المذهب، وتصدر، وخرج له الأصحاب وكان محمود الأحكام على ضيق فى خلقه.

صليت خلفه الجمعة وعدته فى مرضه وكان قد صرف من الحكم بابن قاضي الخليل لكونه كان بخلاف قراسنقر فى أغراضه.

مات فى جمادى الأولى سنة خمس وسبعمائة وله ثمانون سنة^(١).

٦٥١٧- ابن السَّوَامِلِيّ، الصدر الكبير الأكمل رئيس العرفاء جمال الدين إبراهيم بن محمد بن سعدى الطيبى السفار المشهور بابن السَّوَامِلِيّ.

[ت ٧٠٦هـ]

كان أبوه يعمل فى السَّوَامِلِ وهى أوعية من خزف، فسافر هذا وله مال يسير، وأبعد إلى الصين، ففُتِحَ عليه وتموّل إلى الغاية، ثم قبله حاكم العراق بلاداً كباراً، فكان يؤدى المقرر لهم، ويرفق بالرعية، ثم صار بنوه ملوكاً، وكان ينطوى على دين وكرم، وبرّ واعتقاد فى أهل الخير، كان يحمل إلى الشيخ عز الدين الفاروثى فى العام ألف مثقال، ثم مالت عليه التتار بالأخذ حتى تضعضع حاله وقلّت أمواله، وكان جده من بلد الطيب، فانتقل لما دثرت الطيب إلى واسط يعمل السَّوَامِلِ، ثم تحوّل ابنه محمد إلى بغداد من الخليفة الناصر، فتزوج ثم ولد له جمال الدين وتقى الدين محفوظ، فتعلّم الجمال ثقب اللؤلؤ وبرع فيها، وجمع دراهم، وقدم واسط، فصحب الفاروثى، وعنه قال: ركبت أنا وجدى إلى الهند وغبنا فلم نرجع إلا ونحن لا نحصى أموالاً كسبناها، ثم سافرنا إلى الزنج ثم إلى

الصين وإلى الخطا وأقام أخى بالمعبر، فوزر لصاحبها، واتصلت أنا بصاحب شيراز، ثم توكلتُ له، وجاءنى أولاد نجباء، ثم نزل الوقت بموكلتى، وافتقر، وركبه دين، حتى مشى مرة معى وأنا راكب ومات سنة سبعمائة.

قلت: رد أمر بغداد والبصرة فى دولة قازان إلى ابن السواملى، وعنفوه فى المطالبة حتى إنه قال لصاحبنا ابن منتاب: ما بقى لى شئ سوى هذا الحب وأرانى حباً بثمانين دينار وبعثه إلى الصين، فكسب الدرهم تسعة دراهم.

توفى فى جمادى الأول سنة ست وسبعمائة وله ست وسبعون سنة^(١)، وقد ولى ابنه سراج الدين عمر نيابة الملك بالمعبر، وصار ابنه محمد ملك شيراز، وابنه عز الدين كان كافل جميع ممالك فارس، فى حدود السبعمائة.

٦٥١٨ - السيف المنطيقى، العلامة سيف الدين أبو الروح عيسى بن داود البغدادى الحنفى المصنف. [ت ٧٠٥هـ]

أخذ الجدل عن البدر الطويل، والفخر بن البديع، وتفقه وشارك وبرع فى المنطق.

وكان متواضعاً، ساكناً، مقتصدًا، سمحاً، لطيف الشكل، حلو المجالسة، تخرج به طائفة، كقاضى القضاة تقى الدين السبكى.

وشرح الموجز إملاء من حفظه، و«الإرشاد» كذلك، وسكن مصر.

قال السبكى: قال لى: كان لى وقت بناء المستنصرية سبع سنين أو ثمان، وولدت بخوارزم وقال له أيضاً فى سنة خمس وسبعمائة لى تسعون سنة، فهذا تناقض منه.

توفى سيف الدين فى جمادى الأولى سنة خمس وسبعمائة بالقاهرة.

٦٥١٩ - ابن حنا، المولى صاحب شرف الوزراء تاج الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن على بن محمد بن سليم المصرى والد صاحب محبى الدين ابن الوزير بهاء الدين ابن حنا. [٦٤٠ - ٧٠٧هـ]

مولده سنة أربعين وستمائة.

وسمع من: سبط السلفى جزء الدهلى، وسمع من: الشرف المرسى،
وبدمشق من ابن عبدالدائم، وابن أبى اليسر، وله النظم والنثر، وشعره مدون.
حدث بدمشق وبمصر، وانتهت إليه رئاسة عصره بمصر، وكان ذا تصون
وسؤدد، وشكل حسن، ومكارم.

توفى فى جمادى الآخرة سنة سبع وسبعمائة.

كتبت عنه، وروى عنه أبو حيان وقال: كان محباً للفقراء، كثير الصدقة
والتواضع، متناهماً فى المطعم والملبس والمنكح، جالسته، تمرّض وطال مرضه
وأُنشدنى لنفسه^(١).

٦٥٢٠ - إمام الكلاسة، خطيب دمشق الإمام المفتى شمس الدين أبو
عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن سياوش الأرمنى الخلاطى، ثم
الدمشقى الشافعى. [٦٤٤ - ٧٠٦ هـ]

ولد سنة أربع وأربعين وستمائة.

وجوّد الختمة على أبيه وغيره، وتفقه وكتب المنسوب^(٢)، وسمع من: ابن
عبدالدائم وجماعة، وكتب الطباقي، ونشأ فى صون وفضل، وكان ينطوى على برّ
وعبادة، له سمت، وصمت، وشكل تام حسن، وصوت مطرب، أمّ زماناً
بالكلاسة، ثم خطب إلى الخطابة، فولى بعد شيخنا شرف الدين دون السنة،
سمعنا منه جزء ابن عرفة.

توفى فجأة فى ثامن شوال سنة ست وسبعمائة، وقد ناب فى تدريس
الغزالية وقتاً.

ودخل عليه لص نوبة فجره وقتل ولده.

وتوفى والده إمام الكلاسة أيضاً الزاهد المقرئ تقي الدين صاحب

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) أى الخط المنسوب.

صاحب السخاوى فى رمضان سنة إحدى وسبعين وستمائة، ثنا عنه أبو الحسن ابن العطار.

٦٥٢٩- ابن أبي القاسم. الشيخ الإمام العالم الفقيه المحدث الصالح بقية المشايخ مسند العراق شيخ المستنصرية رشيد الدين أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم عبدالله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي المقرئ الحنبلي الناسخ. [٦٢٣-٧٠٧هـ]

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وسمّعه والده الكثير من عمر بن مكرم، والحسن بن الأمير السيد، والشيخ شهاب الدين السهروردي، وزكريا العلبي، ورحل إليه، وكان بديع الخط، كامل العقل، متين الديانة، موصوفاً بالفضل والصيانة.

أخذ عنه: ابن الفوطى، والفرضى، وابن سامة، وشهاب الدين القزوينى، وشمس الدين بن خلف، وجماعة. وكتب إلينا بمروياته. باشر المشيخة بعد الكمال القزوينى. توفى أول رجب أو قبله [١٠٠٠]. (١) سنة سبع وسبعمائة، وكان مر عليه مشايخ العلم.

وفيها (٢) مات: كبير الشافعية بتبريز شمس الدين العبيدى (٣)، وأقضى القضاة جمال الدين محمد بن عبدالعظيم السقطى، ومقدم الجيش ركن الدين بيبرس بن الصالحى الجالق (٤)، وشهاب الدين ابن مشرف (٥)، والمولى عز الدين محمد بن أحمد الخزرجى، وتاج العرب بنت المسلم بن علان، وشيخنا يحيى بن محمد المكي بهاء، وخطلو الأشرفى (٦)، والمعرم يونس بن أحمد الدمشقى المؤذن، وقاضى طرابلس شمس الدين أحمد بن بكر الإسكندرى، وخلق سواهم (٧).

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) أى فى سنة (٧٠٧هـ).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٠٦).

(٤) له ترجمة فى «البداية» (٤٢٣/٧).

(٥) ترجمته الآتية (٦٥٢٢).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٥٠٧).

(٧) منهم: ملك المغرب أبو يعقوب يوسف، السلطان يعقوب بن عبدالحق بن محيو المرينى، =

٦٥٢٢ - ابن مشرف، الشيخ الجليل المسند المعمر شهاب الدين محمد بن أبي العز بن مشرف بن بيان الأنصاري الدمشقي البزاز. [ت ٥٧٠٧هـ]
شيخ الرواية بالدار الأشرفية.

روى الصحيح غير مرة عن ابن الزبيدي، وحدث أيضاً عن ابن صباغ، والناصح، وابن المقر، ومكرم، وابن ماسويه وتفرد في وقته، وكان حسن الإصغاء، جيد الخط، أخذوا عنه ببعلبك ودمشق وطرابلس وأماكن، وعاش نيماً وثمانين سنة.

توفي في ذي الحجة سنة سبع وسبعمائة.

٦٥٢٣ - ابن الطبال الشيخ الجليل العالم المسند المعمر
إسماعيل بن علي بن أحمد بن إسماعيل
البيضاوي الأزجي^(١) الحنبلي. شيخ الحديث بالمستنصرية
بعد ابن أبي القاسم. [٦٢١-٥٧٠٨هـ]

ولد في صفر سنة إحدى وعشرين وستمائة، وسمع حضوراً من أبي منصور ابن عفيجة في سنة أربع.

وسمع جامع أبي عيسى من عمر بن كرم، بإجازته من الكروخي، وسمع من: أبي الحسن بن القطيعي، وابن رُوْزْبِه، وجماعة.
أخذ عنه: الفرضي، وابن الفوطي، وابن شامة، وسراج الدين القزويني، وابن خلف، وعدة.

مات في شعبان سنة ثمان وسبعمائة.

أجاز لنا، وسمع صحيح البخاري من القطيعي.

= في قول، وفي آخر سنة (٧٠٥هـ)، وقد تقدمت ترجمته (٦٥١١)، والصاحب شرف الوزراء تاج الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم المصري بن حنا، وقد تقدمت ترجمته (٦٥١٩).

(١) نسبة إلى باب الأزج، وهو محلة ببغداد. «الأنساب» (١/ ١٨٠).

٦٥٢٤- بنت سليمان، الشیخة الصالحة المسندة المعمرة أم عبد الله فاطمة بنت المقرئ المحدث سليمان بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الأنصاري الدمشقي. [٨٧٠هـ - ٩٧٠هـ]

سمّعها والدها الشيخ جمال الدين بن المسلم بن أحمد المازني، وكريمة القرشية، وأبى القاسم بن رواحة. وأجاز لها من العراق الفتح بن عبد السلام، وأبو منصور بن عفيجة، وجماعة، ومن دمشق أبو القاسم بن صصري، وغيره. وروى الكثير بالإجازة، وتفرّدت عن المذكورين بالإجازة، وكانت آخر من روى عن الحارثي.

سمع منها الحب والواني، والسنيّ وعدة.

توفيت في ربيع الآخر سنة ثمان وسبعمائة، ولم تتزوج قط، وكان لها ملك يقوم بأمرها، حضرت ابني عبد الله عليها.

٦٥٢٥- المَوَازِينِي، الشيخ المقرئ الصالح الحاج بقية المسندين شمس الدين أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن سالم السلمى المرداسي الدمشقي ابن المَوَازِينِي. [٦١٥-٧٠٨هـ]

ولد سنة خمس عشرة وستمائة تقريباً. وسماعه في سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وبعدها إذ كان عند الملك.

سمع أبا القاسم بن صصري، والبهاء عبد الرحمن، وتفرّد بالرواية عنهما، وسمع من: إسماعيل بن ظفر، وأبى سليمان ابن الحافظ، والشيخ الضياء وعدة.

وورث من أبيه ثروة وعقاراً، وجاور مدة، وأنفق في البرّ والقرب، ثم أعطى ملكه لابنته، وبقي لنفسه كل يوم درهمين، ولبس العسكى، وتزهد.

سمعنا منه كثيراً، وقد حجّ في سنة خمس وسبعمائة، وحدث بالحرم، ثم انحطم، وثقل سمعه، وضعف بصره، وسكن بكفر سوسية، ثم بليتائنا.

وحدث عنه: ابن الخباز وعامة الطلبة. توفي في نصف ذي الحجة سنة ثمان وسبعمائة بقرية بليتائنا.

٦٥٢٦- ابن سامة، الشيخ الإمام الفقيه المحدث الحافظ المتقن الصالح
الخير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سامة بن كوكب
ابن عز بن حميد الضائي السبيسي السوادى ثم الدمشقي الصافي
الحنبلي. [٦٦٢-٧٠٨هـ]

نزىل القاهرة. ولد سنة اثنتين وستين وستمائة، وسمّوه حضوراً من ابن
عبدالدائم، وطلب بنفسه، فسمع من ابن أبي عمر، وابن الدرجي، والكمال
عبدالرحيم، وأصحاب حنبل، والكندي، وارتحل فسمع بمصر من العزّ الحاراني،
وابن خطيب المزة، وغازي الخلاوي، وبيغداد من الكمال ابن الفويرة، وعدة،
وبواسط وحلب والثغر، وانتهى إلى أصبهان فما أحسبه ظفر بها برواية.

وقرأ الكثير من الأمهات، وانتفع به الطلبة، وكان فصيحاً، سريع القراءة،
حسن الخط، له مشاركة في أشياء، وفيه كيس وتواضع وعفة، مع الدين والتلاوة
والأوراد.

تزوج بأخرة.

ثم توفي في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة رحمه الله.

سمعنا بقراءته كثيراً وسمعنا منه. وكان عمه الشيخ شهاب الدين أحمد بن
سامة محدثاً عدلاً شروطياً، نسخ الأجزاء، وحمل عن ابن عبدالدائم، وعدة،
ومات بعد السبعمائة.

٦٥٢٧- الحلبوني، الشيخ الزاهد العابد القدوة أبو عمرو عثمان

الصعيدي المعروف بالحلبوني لإقامته مدة بحلبون. [ت ٧٠٨هـ]

رأيت في مهيباً حسن السمّت، قليل الشيب، محفوظ الوقت، فيه تآله
وصدق، يؤثر عنه حال، وتوجه وتأثير.

أقام مدة ببلبك، ومدة بتروة، وبها توفي، فطلع إلى جنازته ملك الأمراء
الأخرم والقضاة..

توفي في المحرم سنة ثمان وسبعمائة، وكان قانعاً متعففاً خسن الاعتقاد، قد

٦٥٢٨ - شهاب بن علي بن عبد الله الشيخ المبارك أبو علي المحسني.
[ت ٧٠٨ هـ]

رجل أمي مقيم بتربة الفارس أقطايا، بظاهر القاهرة.
روى الكثير عن ابن المقيّر، وعبد الوهاب بن رواج، وتفرّد بأجزاء.
أخذ عنه ابن شامة، وأنا، والواني، والسبكي، وابن خلف، وابن الفخر،
وطائفة.

توفي في ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة.

٦٥٢٩ - ابن الحنوبى. الشيخ المسند جمال الدين إبراهيم بن علي بن
محمد بن أحمد بن حمزة بن علي بن الحنوبى الشعلبي الدمشقي من بيت
الرواية والعدالة. [ت ٧٠٨ هـ]

سكن مصر، وروى بها، وبدمشق عن أبي المنجأ بن اللّثي، وبالإجازة عن
محمود بن منده، ومحمد بن عبد الواحد المديني، وكان فرأشاً معتبراً.
توفي في شوال سنة ثمان وسبعمائة.

سمعت منه أنا وسائر الطلبة، من أبناء الثمانين.

٦٥٣٠ - السروجي، الإمام الأوحى قاضى القضاة شيخ المذهب شمس
الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى السروجي^(١) الحنفى
صاحب التصانيف. [ت ٧١٠ هـ]

كان أحد الفقهاء الأذكياء، وتوالت له دالة على ذلك^(٢)، عاش ثلاثاً وسبعين
سنة، عزله السلطان من الحكم لا لنقص فيه، بل لقيامه فى دولة الشاشنكير إذ

(١) نسبة إلى سروج، وهى بلدة بنواحي حران من بلاد الجزيرة. «الأنساب»
(١٢٧/٧).

(٢) فمنها: «أدب القاضى»، و«تحفة الأصحاب»، و«الحجة الواضحة فى أن البسملة ليست من
الفاحة»، و«الغاية فى شرح الهداية» للمرغيناني فى الفروع، و«الفتاوى السروجية»،

تملك، فصُرِفَ وطلب ابن الحريري من دمشق، فولى مكانه، فاتفق أن السروجي جاءه الأجل بعد عزله بأيام قلائل دون الشهر.

وكان نبيلاً وقوراً كثير المحاسن، توفي في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة^(١).

وما أظنه روى شيئاً من الحديث، وله ردّ على شيخنا ابن تيمية، بسكينة، وصحة ذهن، ثم رد الشيخ على رده، وما زال الفضلاء يختلفون قديماً وحديثاً في الأصول والفروع، لكنهم متفقون على الأصل الأكبر، وهو توحيد الحق، وتمجيده، وتنزيهه، والإيمان به، وبصفاته، وأسمائه المقدسة من حيث الجملة، وقد يختلفون في تفاصيل بعض ذلك، والله الموفق.

٦٥٣١ - ابن الزبير، الإمام العلامة المقرئ الخاذق المحدث الحافظ المنشئ البارع عالم الأندلس أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم الثقفي العاصمي الأندلسي الغرناطي المقرئ المحدث النحوي صاحب التصانيف. [٦٢٧-٧٠٨هـ]

مولده في سنة سبع وعشرين وستمائة، وطلب العلم في حدثه، وتلا بالسبع على الشيخ أبي الحسن علي بن محمد الشاري، صاحب ابن عبّيد الله الحجري، وعلى أبي الوليد إسماعيل بن يحيى الأزدي العطّار، صاحب ابن حسنون الحميري، وسمع في سنة خمس وأربعين من سعد بن محمد الحفار، وأبي زكريا يحيى بن أبي الغصن، وإسحاق بن إبراهيم بن عامر الطوسي، بفتح الطاء، ومحمد بن عبد الرحمن بن جرير - بجيم مشوبة بشين - البلسي، وابن إسحاق إبراهيم بن محمد الكمّاد الحافظ، والوزير أبي يحيى عبد الرحمن بن عبد المنعم بن القرشي، وأبي الحسين أحمد بن محمد السراج، والمؤرخ أبي العباس أحمد بن يوسف بن فرتون، وأبي الخطاب محمد بن أحمد بن خليل السكوني الكاتب، والقاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأزدي، والقاضي أبي زكريا يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن بن المرباط، والحافظ أبي يعقوب الحسامي، وطائفة سواهم.

وارتحل إلى بابہ العلماء لسعة معارفه . قال أبو حیان : كان محرّر اللغة وتعلّم النطق لها ، وكان أفصح عالم رأيته ، وتفقه عليه خلق الله ، أماراً بالمعروف ، وله صبر على المحن ، ما كان يضحك إلا تبسّماً ، وكان ورعاً ، عاملاً ، له اليد الطولى فى علم الحديث ، والعربية ، والقراءات ، ومشاركة فى أصول الفقه ، صنّف فيه وفى علم الكلام ، والفقه ، وله كتب كثيرة ، وأمّهات^(١) ، وله إثار وبر وخير .

قلت : ومن مسموعه «السنن الكبير» لأبى عبد الرحمن النسائى ، سمعه من أبى الحسن الشارى بسماعه له من أبى محمد بن عبيد الله الحجرى عن أبى جعفر البطروجى سماعاً متصلاً بينه وبين المصنف ستة .

وعنى بالحديث أتمّ عناية ، ونظر فى الرجال ، وفهم وأتقن ، وجمع وألّف ، وعمل تاريخاً للأندلس ، ذيل به على الصلة لأبى القاسم بن بشكوال ، طالعه وعلقت منه جملة . ساد أهل غرناطة فى معرفة القراءات وعللها ، ومعرفة أسانيدھا ، وأحكم العربية ، وأقرأها مدة طويلة ، وكان رأساً فيها .

أخذ عنه : الإمام أبو حيان وأبو القاسم بن محمد بن سهل الوزير ، وأبو عبد الله محمد بن القاسم بن رمان ، والزاهد أبو عمرو بن المرباط ، وأبو القاسم بن عمران السبتى ، وخلق كثير فى فنون العلم .

رأيت خطه بالإجازة لابن [. . .]^(٢) وهى مصدره بخطبة بديعة مؤنّقة من عمله .

توفى فى ثانى ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة ، وله إحدى وثمانين سنة ، ولم يخلف بتلك الديار [.]^(٣) .

ومات فيها^(٤) مسند دمشق أبو جعفر محمد بن على السلمى

(١) فمن تصانيفه : «الإعلام بمن ختم به قطر الأندلس من الأعلام» ، و«البرهان فى تناسب سور القرآن» ، و«ذيل الصلة» لابن بشكوال ، و«ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل» ، و«معجم الشيوخ» ، و«ملاك التأويل القاطع لذوى الإلحاد والتعطيل فى توجيه المتشابه اللفظى من آى التنزيل فى فنون التفسير» «هدية العارفين» (١٠٣/٥) .

(٢) كذا بالمطبوعة .

(٣) كذا بالمطبوعة ، وفى الحواشى أنها كلمة غير واضحة ، ولعلها «مثله» .

المَوَازِينِي^(١)، والمعمرة أم عبدالله فاطمة بنت سُلَيْمَانَ الأنصارية الدمشقية^(٢)، وشيخ
المستنصرية عماد الدين إسماعيل بن علي بن الطَّبَّال عن ثمان وثمانين سنة^(٣)،
ومحدث مصر الحافظ شمس الدين محمد بن عَبْد الرَّحْمَنِ بن سامة الطائي^(٤)،
ومقرئ دمشق جمال الدين إبراهيم بن عاني البدوي، والشيخ عثمان الحلبوني
الزاهد^(٥)، وعفيف الدين محمد بن علي بن عبد الجبار الباشرقي، وشهاب بن
علي المحسني^(٦)، وعبد الغفار بن بصلا البغدادي، وعلي بن عثمان بن عنان
الطبيي، وأمين الدين بن { . . . }^(٧)، ونقيب الأشراف زين الدين حسين بن
عدنان الحسيني^(٨)، وأبو الحرم بن رشيد الصالحى، والجمال يوسف بن محمد
العزاري المنشد، ورئيس الأطباء العلم ابن أبي خليفة، قيل بلغت تركته ثلاثمائة
ألف دينار، والشيخ علي بن إلياس القواس الحنبلي، وشيخ الجندرية محمد
المشرفي بداره بالعقبة، وقاضي نابلس الفخر عثمان بن أحمد الزرعي الأعرج،
والفخر محمد بن محمد بن علي بن العسقلاني وطغربك الدواداري، والشرف
عبدالله بن الشيخ، وولده صلاح الدين محمد، والمولى عماد الدين سعيد بن
زيات، والطائي الكاتب ناظر حلب، وشيخ الحرم ظهير الدين بن منعة^(٩).

٦٥٣٢ - الخرمي، الشيخ المسند المقرئ المعمر سيف الدين أبو إسحاق

إبراهيم بن أبي الحسن بن صدقة بن إبراهيم البغدادي الخرمي ثم

الدمشقي. [٦٢٤ - ٧٠٩ هـ]

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٢٥).

(٢) تقدمت ترجمتها (٦٥٢٤).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٢٣).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٥٢٦).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٥٢٧).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٥٢٨).

(٧) كذا بالمطبوعة.

(٨) له ترجمة في «البداية» (٤٢٦/٧).

(٩) له ترجمة في «البداية» (٤٢٧/٧)، ومن توفي في هذه السنة أيضاً: خضر بن السلطان

الملك الظاهر بيبرس التركي، وقد تقدمت ترجمته (٦٥٠٣)، والشيخ المسند جمال الدين

إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي بن الحبوبى الثعلبي، وقد تقدمت

ولد بدمشق سنة أربع وعشرين وستمائة. وسمع من: ابن اللّثي، وأبي نصر ابن عساكر، وأبي الحسن بن المقر، ومكرم بن أبي الصّقر، وجعفر الهمداني، وأجاز له ابن صباح، والناصح، وأبو الوفاء محمود بن منده.

تفرد وروى الكثير وكان رجلاً جيداً، حسن الأخلاق، خيراً، يؤم بمسجد، ويقرئ الصغار وله حلقة.

توفي في رمضان سنة تسع وسبعمائة. سمعنا عليه بكفربطنا، أخذ عنه المزي، والبرزالي، والواني، وبنو الفخر، والمحّب، وابن العلم، والسبكي، وحضره ولده عبدالله.

وفيها^(١) توفي بمكة المجاور الصالح المعمّر أبو العباس أحمد بن أبي طالب ابن الحمّامي البغدادي في جمادى الآخرة^(٢)، من أبناء التسعين، سمع من قرابته الأنجب ابن أبي السعادات، والمعمّر شمس الدين يوسف بن أبي بكر بن صغبين الراوي كتاب «ذم الكلام» عن ابن [. . .]^(٣) والعدل المعمّر بدر الدين حسن بن أحمد بن عطاء الأذرعي الحنفي، ثنا عن ابن الزبيدي، والعدل نبيه الدين أبو علي حسن بن حسين بن جبريل الأنصاري المصري عن ثمانين سنة، سمع ابن المقر وغيره. ومؤذن القلعة الشيخ علي بن جعفر الحلبي، ثنا عن ابن قميرة، والمولى شرف الدين إسماعيل بن خطيب دمشق محيي الدين ابن الحرستاني، عن سبعين سنة، وخطيب العقبية ناصر الدين أحمد بن يحيى بن عبدالسلام^(٤)، وشيخنا الإمام شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلبي^(٥)، وقاضي القضاة الحنبلي شرف الدين عبدالغني بن يحيى الحرّاني بمصر، وكبير المؤذنين نجم الدين أيوب بن سليمان المصري مؤذن التجيبي^(٦)، ونائب بغداد الأمير أدينة، وشمس الدين ابن الأعرس المنصوري، من كبار الأمراء، وشيخ الشاذلية الواعظ تاج الدين أحمد بن

(١) أي في سنة (٧٠٩ هـ).

(٢) تأتي ترجمته (٦٥٣٥).

(٣) كذا بالمطبوعة.

(٤) له ترجمة في «البداية» (٤٣٦/٧).

(٥) ترجمته الآتية (٦٥٣٣).

(٦) ترجمته في «البداية» (٤٣٦/٧).

محمد بن عطاء الله الإسكندري^(١)، وست الفخر بنت عبدالرحمن بن الشيرازي، والشهاب غازي الدمشقي، والمجود شرف الدين حسن بن الكمال الضرير، وشهادة بنت الصاحب عمر بن العديم بحلب، والمظفر بيبرس^(٢)، وقتل عدة من أعوانه الأمراء، وسجن آخرون.

٦٥٣٣- ابن أبي الفتح، الإمام العلامة المفتي المحدث المتقن النحوي البار شيخ العربية شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل ابن بركات البعلبي الحنبلي. [٦٤٥-٧٠٩هـ]

ولد سنة خمس وأربعين وستمائة.

سمع من الفقيه محمد اليويني، وابن عبدالدائم، والكرماني، والعز حسن بن المهير، وابن أبي اليسر، ومن بعدهم، وعنى بالرواية وحصل الأصول، وجمع وخرج، وأتقن الفقه، وبرع في النحو، وصنف شرحاً كبيراً للجرجانية.

أخذ عنه: ابن مالك، ولازمه. وحديث بمصر، ودمشق، وطرابلس، وبعلبك، وتخرج به جماعة، وانتفعت به ورافقته في السفر، وكان إماماً ديناً متعبداً متصوناً متواضعاً، لئن الأخلاق، تاركاً للتكلف، مديماً للاشتغال والتعليم، كثير المحاسن. كان شيخنا أبو الحسين حمزة يحترمه ويشن عليه، قال مرة: هو جبل علم يمشى.

قلت: كان جيد الخبرة بالفاظ الحديث، مشاركاً في رجاله، ذهب إلى مصر في تحصيل معلوم فدخلها مريضاً، وحضرت منيته، فتوفى إلى رحمة الله بالمنصورة في المحرم سنة تسع وسبعمائة، ودفن بمقبرة الحافظ عبدالغني، وتأسفوا عليه كثيراً.

حمل عنه: البرزالي، وأبو حيان، وابن مظفر، والواني، والصلاح العلائي، وخلق.

٦٥٣٤- ابن عطاء الله، الشيخ الزاهد المذكور الكبير تاج الملك بن أحمد ابن محمد بن عطاء الله الإسكندراني تلميذ الشيخ أبي العباس الميمني صاحب الشاذلي. [ت ٧٠٩هـ]

ولقيه بالإسكندرية فيما أرى، فكان يتكلم على الناس ويقول أشياء نافعة. وله غبارة عذبة، وفيه صدق، وله مشاركة في الفضائل، ولكنه كان من كبار القائمين على الشيخ تقى الدين ابن تيمية، ورأيت الفتح تاج الدين الفارقي لما رجع من مصر معظماً لو عظه وإماراته.

مات في سنة تسع وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله، وله جلالة عجيبة، ووقع في النفوس.

٦٥٣٥- الزانكي، الحاج الصالح المعمر المجاور أكثر زمانه بمكة، أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن محمد البغدادي الحمامي. [ت ٧٠٩هـ] رأيت شيخنا الدباهي يثنى على دينه ومروءته. سمع عدة أجزاء من قرابته الأنجب ابن أبي السعادات الحمامي.

وحدث فروى عنه القاضي شمس الدين ابن مسلم، ومجد الدين عبد الرحمن بن الإسكندراني، وأجاز لي ولابني أبي الدرداء عبدالله. توفي بمكة في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة، عن بضع وثمانين سنة. قصده الواني وما تهيأ له السماع منه.

٦٥٣٦- المظفر، السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس المنصوري البرجي الشاشنكير. [ت ٧٠٩هـ]

كان أبيض أشقر مستدير اللحية، فيه عقل وديانة، وله أموال لا تحصى، وإقطاعه عدة أجناد وأمرأ.

عظم شأنه واشتهر ذكره في الدولة الناصرية، وبقي مرجوع أمور الملك إليه وإلى سلاار نائب السلطان في ذلك، وسار في {.....} ^(١) أنه حج إلى الكرك

فأقام بها، وأمر بواب الأقاليم باجتماع الكلمة، وأن يتقوا الله ولا يشقوا العصا، فبادر المظفر وتسلطن، وفوض إليه الخليفة، وكتب تقليده وأوله: إنه من سُلَيْمَانَ وإنه بسم الله الرحمن الرحيم، وركب بخلة الخلافة السوداء، والعمامة المدورة، والتقليد على رأس الوزير، وزينت البلاد، وناب له سلا، واستوسق له الأمر في شوال سنة ثمان وسبعمائة، وإلى وسط سنة تسع، فغضب منه الأمير نغية وعدة من الخواص نحو المائة، وبادروا إلى الكرك، وحركوا السلطان، فسار إلى دمشق، وسارع إلى خدمته جيوش الشام، فقصد الديار المصرية، فجهز المظفر بزكا مقدمهم على مخامر عليه إلى ركاب السلطان، فذل الشاشنكير وهرب في ممالكه نحو الغرب، ثم رجع إلى حتفه، وطلب مكانا يأوى إليه، فعين له صهيون، فسار إليها مرحلتين فاقتضى الرأي الشريف رده، فشتمه السلطان ووبّخه، وخنق بوتر، وقيل بل سُقِيَ كأساً أهلكه في الحال، وكان في أول الكهولة، وكان يرجع إلى دين وخير في الجملة، وله اعتقاد زائد في الشيخ نصر المنبجى.

مات سامحه الله في شوال سنة تسع، وأباد السلطان في هذه النوبة نحواً من ثلاثين أميراً، وسجن منهم، وتمكّن.

٦٥٣٧ - ابن الأحمر، صاحب الأندلس أبو عبدالله بن السلطان أمير المسلمين محمد بن السلطان الكبير أبي عبدالله محمد بن الأمير يوسف ابن نصر الخزرجي الأنصاري الأندلسي الأرجوني

ببيع بعد أبيه سنة إحدى وسبعمائة، فتملك ثمانية أعوام ثم توثب عليه أخوه أبو الجيوش نصر، وظفر به، فخلعه وسجنه مدة، ثم جهزه إلى بلدة شلوبينة^(١) فحبسه بها، إلى أن تحرك على نصر ابن أخته الغالب بالله، فطلب نصر أخاه المخلوع إلى غرناطة، فجعله عنده بالحمراء في بيت أخته.

قال لى أبو عمرو المرباط: مرض أبو الجيوش نصر فأغمى عليه ثلاثة أيام، فأحضر الكبير أخاه ليملكوه، فلما عوفى نصر تعجّب منه وأخبر، ففرقه بعد يوم

(١) شلوبينة: وفي «معجم البلدان» (٣/٤٠٨): «شلوبينية»، وقال: حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة.

كما كان المخلوع فعل بأخيه، { . . . }^(١) شهامته ولم أظفر بوقت تغريق المخلوع، لكنه خلع سنة سبع وسبعمائة.

٦٥٣٨- الكفتري، المحدث الصالح العالم أبو الفضل يوسف بن محمد بن منصور بن عمران الهلالي الحوراني الفراء. [ت ٧١٠هـ]

كتب «أحكام» الضياء، وقرأه على ابن الكمال، وحفظ متوناً جمّة، وأمّ بمسجد بيت أبيات وقرأ الحديث على ابن الدائم، وصحب الزاهد محمود الدشتي، وسمع بمصر من الرشيد العطار.

كتب عنه الجماعة، وكان يقرأ على كرسى فى الجامع من حفظه، وربما قرأ فى القرى فيه فيهنونه، وكان ديناً قانعاً، عاش خمساً وسبعين سنة، ومات فى رجب سنة عشر وسبعمائة^(٢).

وفىها مات بالجوع فى قلعة مصر الأمير الكبير سيف الدين سلار المغلى الأشرفى^(٣)، والأمير الكبير، قال السبع جمال الدين أبو على المنصورى من كبار الدولة.

٦٥٣٩- سلار، هو نائب المملكة بالديار المصرية. [ت ٧١٠هـ]

أعظم أمراء زمانه، سيف الدين التركى الصالحى المنصورى.

نقلت من خط المولى شمس الدين الجزرى قال: كان أولاً من ممالك الملك الصالح على، ولد السلطان الملك المنصور قلاوون، فلما مات الصالح صار من خاصكية والده، ثم اتصل بخدمة الملك الأشرف صلاح الدين، وحظى عنده وتأمّر، وكان عاقلاً وادعاً للشر، ينطوى على دهاء وخبرة بالأمر، وفيه دين، وكان صديقاً لحسام الدين لاجين المنصورى، الذى تسلطن، ومصافياً له، ويقدم فى دولته، فلما قتل لاجين ونائبه منكوتر، ندب سلار إلى إحضار السلطان الملك الناصر من الكرك، فسار إليه، فركن السلطان إلى عمله وإيمانه، وسار

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) فمولده سنة (٦٣٥هـ).

(٣) ترجمته الآتية (٦٥٣٩).

معه إلى مصر، وجلس على السرير، واستناب سلار وقدمه على الكل، فخضعوا لأمره، ونال سلار من سعادة الدنيا ما لا يوصف، وجمع من الذهب قناطير مقنطرة، حتى اشتهر على أفواه الناس أن دخله كل يوم كان مائة ألف درهم، واستمر في الدست إحدى عشرة سنة، وكان يتحدثون أن أقطاعه بضعة وثلاثون طبل خاناه، وكان مما أعطاه السلطان الشوبك، فعنى بها وحول إليها ذخائر كثيرة.

وحاصل الأمر أن سلار وبيرس استوليا على الممالك وأسرفا، وكان السلطان كالمحجور عليه معهما، لا يناله إلا ما فضل عنهما، وهو شاب حيي، فكان يكتم ما عنده، فلما نصر الله الإسلام على يده، وكسر التتار وأشرب حبه القلوب، وعظم وقعه في النفوس، أضمر لهما الشر، والانتقام، وأنف من تحكمهما، وسار مظهرًا للحج، فاستقر بالكرك، وأعرض عن الملك، فبدر هذان الملكان المغروران، فتسلطن بييرس وناب له سلار، فلم تنقص رتبة سلار بل ازداد عظمة وحشمة، فأقاما على ذلك تسعة أشهر، وأقبلت سعادة دولة السلطان، ونزل من الكرك ليعود إلى مملكته، ويستأصل أعداءه، فانبرمت له الأمور، وألقت إليه مصر والشام أفلاذ كبدها، فحار المظفر في أمره، وخارت قوى سلار، وحلّ بهما الدمار، ووقعا في قبضة السلطان، فأهلكهما، فأما المظفر بييرس فإنه خنق بين يدي السلطان، وأما سلار فإنه توجه إلى الشوبك في جماعته حانقًا وجلًا وتشاغل السلطان عنه بترتيب ملكه أشهرًا، ثم اهتم بإدراكه وأهلاكه، ونزع سلار عن الشوبك وطلب البرية، وضافت عليه الأرض بما رحبت، ثم خذل وأرسل يطلب أمانًا على أن يقيم بيت المقدس يعبد الله، فأجيب، ومشى إلى حتفه برجليه، ليقتضى الله أمرًا كان مفعولًا، ودخل القاهرة بعد أن بقى أيامًا في حيرة مترددًا في البرية مع العربان، ينوبه كل يوم نفقة ألف درهم وأربعون غرارة شعير، وسير إليه أمان وإقطاع مائة فارس مما قيل، ويقال إنه كاتب أمراء قبض عليهم السلطان، فالله أعلم، فلما جاء عاتبه السلطان ثم اعتقل بمكان، ومنع من الزاد حتى مات جوعًا، وفي أهرانه نحو من مائتي ألف إردب، فلا قوة إلا بالله، وقيل وجدوه قد أكل خفّه، وقيل دخل عليه جماعة فقالوا له وهو في السياق: قد عفا عنك السلطان،

وكان أسمر لطيف القد، أسيل الخد، لحيته في حنكه سوداء، من التتار الغويزانية، مات في أوائل الكهولة، بلغ خمسين سنة، أو دونها.

مات في ليلة الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة وذلك بعد زوال دولته وسعاده بثمانية أشهر، مات بقلعة الجبل، وأذن السلطان للحاول أن يدفنه، فتولّى جنازته ودفنه بتربة عند الكبش، إلى أن قال الجزرى: فقل إنه أخذ له ثلاثمائة ألف ألف دينار، وخمسون ألفاً، وشئ كثير من الجوهر والحلى والخيل والسلاح والغلال، مما لا يكاد ينحصر، قلت: أما قوله ثلاثمائة ألف ألف دينار فشئ كالمستحيل، ولم يكن ذلك قط، فإن ذلك يجيئ عشرة آلاف وقر بغل، الوفر ثلاثون ألف دينار، وما علمت أحداً من كبار السلاطين ملك هذا ولا ربه.

ثم تدبر رحمك الله إذا فرضنا صحة قولهم: إن دخله كان في اليوم أربعة آلاف، أما عليه خراج منها، فلما مكّنه أن يكتز كل يوم ثلاثة آلاف دينار، أكان يكون في السنة إلا ألف ألف دينار، ومائتي ألف، فيصير في عشرة أعوام اثني عشر ألف ألف دينار، وهذا لعله غاية أمواله، فلاح لك فرط ما حكاه صاحبنا الجزرى، واستحالته، ثم إن شمس الدين نقل بعض تفاصيل تركة سلار مما كنت علقتة أنا من خط بعض الكتاب فقال شمس الدين قرار بخط الشيخ علم الدين البرزالي، قال: دفع إلى المولى جمال الدين ابن الفويرة ورقة بتفصيل بعض أموال سلار وقت الحوطة على داره في أيام متعددة: يوم الأحد: زمرد تسعة عشر رطلاً يعنى بالمصرى، ياقوت رطلان، يلحس رطلان ونصف، صناديق فيها جواهر ستة فصوص ماس وغيره، ثلاثمائة قطعة لؤلؤ، كبار مدرّز زنة درهم إلى مثقال، ألف ومائة وخمسون حبة، ذهب مائتا ألف وأربعون ألف دينار، دراهم أربعمائة ألف وسبعون ألفاً.

يوم الاثنين: ذهب خمسة وخمسون ألف دينار، وألف ألف درهم وأحد وعشرون ألفاً، فصوص بذهب رطلان ونصف، مصاغ عقود وأساور وزنود وحلق وغير ذلك أربع قناطير يعنى بالمصرى، فضيات أوانى وهواوين وصدور ستة قناطير. يوم الثلاثاء: خمسة وأربعون ألف دينار، وثمانمائة ألف درهم، براجم

درهم، أقبية ملونة بفرو قائم ثلاثمائة قباء، وأقبية بفرو سحاب أربعمائة قباء، سروج مزركشة مائة سرج.

ووجد عند صهره الأمير موسى ثمانية صناديق فأخذت، كان من جملة ما فيها عشر مرايض مجوهرات سلطانية، وبركاش ما يقوم، ومائة ثوب طرد وحش وقدم صحبتته طلبه من الشوبك خمسون ألف دينار وأربعمائة وسبعون ألف درهم وثلاثمائة خلعة ملونة، وخرقاء بأطلس معدني مبطنة بأزرق، وبابها مزركش، وثلاثمائة فرس ومائة وعشرون قطار بغال، ومثلها جمال، كل هذا سوى الغلال والأنعام والجواري والغلمان، والأملاك، والعُدَد، والقماش.

وذكروا أن كاتبه عوقب فأقر أنه كان يحمل في كل يوم إليه ألف دينار ما يعلم بها غيره. وقيل إن مملوكًا له دلهم على كنز له مبني في داره فوجد فيه أكياسًا، وفتحوا بركة فوجدوها ملأى أكياس ذهب، ثم مات البائس يتحسر على خبر يابس.

وحَدَّثني شيخنا فخر الدين النويري أن إنسانًا حكى له قال: دخل العام إلى شونة سلار من أصناف الغلال ستمائة ألف إردب. قلت: هذه الغلال كافية لثلاثة آلاف فارس.

حكاية غريبة: حَدَّثني صدوق وحجة أنه بلغه من الحاج عبدالله بن كيدار -أمير كبير- أن جارية من خواص السلطان رأت أخرى معها زبديّة وخبز، نزلت بذلك في سرداب، وذلك بعد موت سلار بسنين، فقالت لها سرًا: لمن هذا يا فلانة قالت: لسلار لسلار، فالله أعلم بصحة ذلك. فكمال دهاء الكبار يجوز مثل ذلك.

وبلغني أنه لما مات أنزل من القلعة مكفّنًا فلم ير أحد وجهه حتى وضع في قبره.

وقد جُعِلَ على قبره حرس يحفظونه أيامًا، وهذا شيء ما فعل بغيره فالله يسامحه وإيانا.

قال لي الحجة: فكونه ما مكّن من رؤية وجهه وأنه احتُرزَ على القبر،

ومن أهلك في هذه النوبة خلق كثير من الأمراء الشاشنكير مخنوقاً، وقبجق الذي كان نائب الشام سقى بحماه، ونائب طرابلس أسندمُر أهلك بالكرك، وبقية، وقطلبك الكبير، وكربة نائب دمشق، وخلق كثير.

الرفعة أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن رزق مثلاً على من مثلي
صاحب «شرح التنبية» و«شرح الوسيط»، كان من أئمة المذهب.

توفي في رجب ١٠٥٤ عشر وسبعمائة بمصر، وقد شاخ.

وقد درس بالمُعزِّية وحدث بشيء من تصانيفه. وسمع من: محيي الدين ابن الدميري، وولي الحسبة بمصر، ولم يكمل «شرح الوسيط»، وعاش خمساً وستين سنة، بل بيّض من «شرح الوسيط» فبقى عليه قريب الثمن في أثناء العبادات، تفقه بالظهير جعفر الزميني والشديد محمد الرضيني، والشريف العباسي، وهؤلاء من أئمة المذهب.

وقل أن ترى العيون مثله.

١٠٥٤١ - ابن رزق، العلامة بدر الدين عبداللطيف ابن شيخ الشافعية

القاضي تقى الدين محمد بن الحسين بن رزق الحموي ثم المصري

الشافعي. [١٠٥٧١ هـ]

إمام متفنن عارف بالمذهب.

درس، وأفتى، وأعاد لابنه، وولى قضاء العسكر، ودرس بالظاهرية، وغيرها، وخطب بجامع الأزهر، وحدث عن عمر بن خطيب القرافة، وعبدالله ابن الحشوعي، وعدة، توفي في جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة عن إحدى وستين سنة^(١)، ومن محفوظاته «المحرر».

١٠٥٤٢ - العلامة الزاهد أبو الحسن علي بن علي بن أسحق اليعقوبي

الشافعي النحوي ويلقب بالشيخ علي مثلاً. [١٠٥٧١ هـ]

أخذته التتار من يعقوبا صغيراً فأقام ببلغار عند إنسان فقيه، فحفظ «المصاييح» للبعوى، و«المفصل»، و«المقامات»، وغير ذلك، وتميّز، وسكن الروم، وولى مشيخة الحديث بها، وهو شاب وركب البغلة، ثم زهد وفارق الروم ولبس دلقاً، ولف رأسه بمئرز صغير، وسكن دمشق سنة بضع وثمانين، واقتات من النسخ، وجلس للإفادة، ثم حضر مدارس، وكان ديناً خيراً. حضرت مجلسه.

توفى فى قصد الحج باللجون^(١) فى شوال سنة عشر عن نيف وستين سنة، وكان ممن يؤذى شيخنا بلسانه، رحمه الله.

٦٥٤٣ - القطب العلامة الفيلسوف ذو الفنون محمود

ابن مسعود بن مصلح الفارسى الشيرازى الشافعى

المتكلم صاحب التصانيف . [٦٣٤ - ٧١٠ هـ]

مولده بشيراز^(٢) سنة أربع وثلاثين وستمائة، وكان أبوه طبيباً، وعمّه من الفضلاء، فاشتغل عليهما، وعلى الشمس الكتبى، والزكى البرسكانى، ورُتب طبيباً فى المارستان، وهو حَدَث، وسافر إلى النصير الطوسى، ولازمه، فبحث عليه شرحه للإشارات والرياضى، وعلم الهيئة، وبرع واجتمع بهولاًكو وبأبغاً وقال له أبغاً: أنت أفضل تلامذة النصير، وقد كبر، فاجتهد حتى لا يفوتك شئ من علمه، قال: قد فعلت وما بقى لى حاجة، ثم دخل إلى الروم فأكرمه البرواناه وولاه قضاء سيواس وملطية، وقدم الشام رسولاً من الملك أحمد، فلما قتل أحمد ذهب القطب فأكرمه أرغون، ثم سكن تبريز^(٣) مدة، وأقرأ المعقولات، وسمع كتاب شرح السنّة من القاضى محبى الدين، وله كتب منها «عزة التاج» حكمة، وشرح «الأسرار» للسهروردى المقتول، وشرح «الكليات»، وشرح «مختصر ابن الحاجب»، وكان من أذكاء العصر، وكان طريقاً مزاحاً لا يحمل همّاً، وهو بزى الصوفة، وكان يجيد نقل الشطرنج، ويلعب به والخطيب على المنبر وقت اعتكافه،

(١) اللجون: بلد بالأردن. «معجم البلدان» (١٥/٥).

(٢) شيراز: من بلاد فارس. «معجم البلدان» (٤٣١/٣).

(٣) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (١٥/٢).

وكان حليماً سمحاً لا يدّخر شيئاً بل ينفق على تلامذته، ويسعى لهم، وصار له في العلم ثلاثون ألف درهم، وقد قصده صفى الدين عبدالمؤمن المطرب فوصله بألفي درهم، وفي الآخر لازم الإفادة، فدرّس «الكشاف»، و«القانون» و«الشفاء»، وعلوم الأوائل، نسأل الله النجاة.

وكان قازان يعظمه ويعطيه، وكان كثير الشفاعات، وإذا ألف كتاباً صام ولازم السهر، فمسودته مبيضة وروى للناس كتاب «جامع الأصول» في رمضان، قراءة على الصدر القونوي عن يعقوب الهذباني عن مؤلفه. وقيل إنه كان في الاعتقاد على دين العجائز، ويحب صلاة الجماعة، ويخضع للفقير، ويوصي بحفظ القرآن، وإذا مدح يخشع ويقول: أتمنى أنى كنت في زمن النبي ﷺ ولم يكن لى سمع ولا بصر رجاء أن يلمحنى بنظره.

ثم تمرض نحو الشهرين وتوفى في سابع عشر رمضان سنة عشر وسبعمائة، وأدّيت عنه ديونه وكان يتقن الشعبة، ويضرب بالرباب، ويورد من الهزليات ألواناً بحضور خربندا، وفي دروسه، والله أعلم بطويته، فظاهرة ما قلنا وباطنه { . . . } (١) وله محاسن ومروءة وأخلاق، والله يسمح له ولنا آمين. فلقد كان من بحور العلم، ومن ذوى الذكاء، وكان أجود فنونه معرفة الرياضى، رأيت تلامذته يبالغون في تعظيمه.

٤٥٦ - الجلال، القاضي الإمام مفتى المسلمين جلال الدين أبو المحاسن يوسف بن أبى عبدالله بن يوسف بن سعد النابلسى ثم الدمشقى الشافعى. [ت ٧١٠هـ]

ولد قبل الأربعين وستمائة.

وسمع من: عمه خالد الحافظ، ومجد الدين الإسفراينى، والمُرسى، وشيخ الشيوخ، وطائفة، وأمّ بالشامية. وأعاد بها، وعرف بجودة النقل، وولى قضاء بعلبك، ثم نابلس، ثم عاد إلى بعلبك.

إلى أن توفى بها في الخامس والعشرين من رمضان سنة عشر وسبعمائة، وكان ديناً حميد الأحكام، حدث بدمشق وبعلبك.

٦٥٤٥- ابن الماسح، الإمام الذكي نجم الدين أحمد بن شيخنا العماد إبراهيم بن القاضي نجم الدين أحمد بن الشهاب بن راجح المقدسي الحنبلي سبط الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر. [ت ٧١٠هـ]
ولد في نحو سنة ستين.

وتفقه وشارك، وسمع من ابن عبدالدائم وغيره، وحدث، وكان كثير الفضيلة، حصل له جنون من الحشيشة، فكان يقف في الطرق ويسرد أشياء مفيدة، وينبسط على الرُء ويَشْحَذُ، ثم عقل، ولزم الخير، ثم تغير، ثم عقل، وقيل كان يفعل ذلك خلاعة.

وله تلامذة وزبون.

ثم مات على سكون سنة عشر وسبعمئة، وهو أخو المفتي شمس الدين الحنبلي نزيل مصر.

٦٥٤٦- ابن الحشيشي، شمس الدين محمد بن الحشيشي الموصلی الرافضي. [ت ٧١٠هـ]

حدثني الإمام محمد بن متاب: أن عز الدين يوسف الموصلی كتب إليه -وأراني كتابه- قال: كان لنا رفيق معنا في سوق الطعام يقال له الشمس بن الحشيشي، كان يسبُّ أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما-، ويبالغ، فلما صدر شأن تغيير الخطبة إذ ترفض القان خربندا افتري وسب، فقلت له: يا شمس قبح عليك أن تسب، وقد شئت، ما لك ولهم، وقد درجوا من سبعمئة سنة، والله يقول: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ (١)، فكان جوابه: والله إن أبا بكر وعمر في النار، قال ذلك في ملأ من الناس، فقام شعر جسدي، فرفعت يدي إلى السماء وقلت: اللهم يا قاهر فوق عباده، يا من لا يخفى عليه شيء، أسألك بنبيك (٢) إن كان هذا الكلب على

(١) سورة البقرة: الآية ١٣٤.

(٢) قلت: وهذا مما جانب فيه عز الدين الصواب، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه في «التوسل والوسيلة» (ص ١٧٢): فأما التوسل بذاته -أي النبي -ﷺ- في حضوره أو مغيبه أو بعد موته، مثل الإقسام بذاته أو غيره من الأنبياء أو السؤال بنفس ذواتهم لابدعائهم -فليس هذا مشهور عند الصحابة والتابعين، بل عمر بن الخطاب ومعاوية بن=

الحق فأنزل بي آيةً، وإن كان ظالمًا فأنزل به ما يعلم هو والجماعة أنه على الباطل في الحال، فورمت عيناه حتى كادت تخرج، واسود جسمه حتى بقى كالقير وانتفخ، وخرج من حلقه شيء يصرع الطيور، فحُمِلَ إلى بيته، فما جاوز ثلاثة أيام حتى مات، ولم يتمكن أحد من غسله مما يجرى من جسمه وعينه، ودُفِنَ لا رحمه الله.

ثم قال لي ابن منتاب: جاء إلى بغداد أصحابنا من الموصل، وحدثوا بهذه الواقعة وهي صحيحة، وذلك في سنة عشر وسبعمائة.

٦٥٤٧- ملك القفجاق، السلطان طقططاي ويقال توقيقا بن منكوتر ابن ساير خان بن الطاغية الأكبر جنكز خان المغلي. [ت ٧١٢هـ]

ومنها من يسميه بختنه. جلس على التخت وله سبع سنين فكانت دولته ثلاثًا وعشرين سنة، ومات سنة اثنتي عشرة.

وكان يحب السحرة ويعطيهم، وفيه عدل وميل إلى أهل الخير من أهل الملل، ويرجع الإسلام، ويحب الأطباء، وممالكه واسعة، منها فرم وسراى، وحبسه كبير إلى الغاية يقال جهز مرة مائتي ألف فارس.

وكان له ولد مليح، فأسلم، وكان يحب سماع القرآن، مات قبل أبيه، وقام في الملك السلطان أذربك خان وهو بطل شجاع مليح الصورة مسلم، فأباد طائفة

= أبى سفيان ومن بحضرتهم من أصحاب رسول الله - ﷺ - والتابعين لهم بإحسان لما أجذبوا استشفوا وتوسلوا واستشفوا بمن كان حيًا كالعباس وكيزيد بن الأسود، ولم يتوسلوا ولم يستشفوا في هذه الحال بالنبي - ﷺ - لا عند قبره ولا غير قبره، بل عدلوا إلى البذل كالعباس وكيزيد، بل كانوا يصلون عليه في دعائهم، وقد قال عمر: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا فنتسقين، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا» فجعلوا هذا بدلًا عن ذلك لما تعذر أن يتوسلوا به على الوجه المشروع الذى كانوا يفعلونه، وقد كان من الممكن أن يأتوا إلى قبره ويتوسلوا هناك ويقولوا فى دعائهم بالجاه ونحو ذلك من الألفاظ التى تتضمن القسم بمخلوق على الله عز وجل أو السؤال به، فيقولون: نسألك أو نقسم عليك بنبيك أو بجاه نبيك. ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس أهد. وأما إجابة دعائه فإن الله عز وجل لا يعاقب أحدًا قبل قيام الحجة عليه، وأما الجهل فمعذور صاحبه حتى يبلغه العلم، والله الموفق للصواب.

من الأمراء والسحرة { . . . }^(١) في رمضان سنة اثنتى عشرة، وامتدت أيامه، وصاهر السلطان الملك الناصر على أخته. ومملكته شمال ينا للشرق، وهى من بحر قسطنطينية إلى نهر أريس مسافة ثمانمائة فرسخ، وعرضها من باب الأبواب إلى مدينة بلغار، وذلك نحو ستمائة فرسخ، لكن أكثر ذلك مراعى وقرى، ولها فى أيدى التتار مائة سنة، وكانت قبلهم للووك القفجاق.

٦٥٤٨ - الكريم، شيخ خانقاه سعيد السعداء كريبه الدين عبدالكريم بن حسن الأملى. [ت ٧١٠هـ]

من كبراء القوم، يتنمى إلى سعد الدين ابن حمويه، ويخوض تلك الغمرات، ويفهم كلام أهل الوحدة المنافى للشرعية، وكان محبباً إلى الأعيان، وله صورة كبيرة، ورياضة قديمة، وتمرق.

مات فى شوال سنة عشر بمصر، وقد شاخ.

وكان ابن تيمية يحطُّ عليه، وهو معذور فيه، وقد أثبت الصوفية فسقه من ستة عشر وجهاً، وولى عوضه ابن جماعة.

٦٥٤٩ - خطيب غرناطة. الإمام أبو محمد عبد الله

ابن أبي جمرة المالكي. [ت ٧١٠هـ]

روى عن أبى الربيع بن سالم بالإجازة، وأقام مدة بسبّته^(٢)، وولى خطابة غرناطة فى أواخر عمره، فخطب يوم الجمعة بعد سنة عشر فخر من المنبر ميتاً رحمه الله.

٦٥٥٠ - الفخر ابن عساكر، الشيخ العالم الأنبل المُسند فخر الدين أبو

الفتح إسماعيل بن نصر الله بن تاج الأُمْناء أحمد بن محمد بن حسن بن عساكر الدمشقي مشرف المساجد البرّانية. [٦٢٩-٧١١هـ]

ولد فى صفر سنة تسع وعشرين.

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) سبته: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب. «معجم البلدان» (٣/٢٠٥، ٢٠٦).

وروى عن: ابن اللتي، ومكرم، وأبي نصر بن الشيرازي، وابن المقيّر، وجعفر الهمداني، وكريمة، وسالم بن صصرى، وعدة، وخرج له الشيخ علم الدين مشيخة في جزئين، وأجاز له الشيخ شهاب الدين السهروردي، وإسماعيل ابن باتكين، وعدة، وحدث بالكثير، وكان له أجزاء، وعلى ذهنه تاريخ وتنف وفيه دين، وهمّة وجلادة، على خفة فيه، حدث بدمشق ومصر.

توفي في صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وله اثنتان وثمانون سنة.

٦٥٥١- بنت جوهر الشبيخة المعمرة العابدة المسندة أم محمد فاطمة بنت الشيخ إبراهيم بن محمود بن جوهر البطائحي البعلبي والد الشيخ إبراهيم بن القرشية. [٦٢٥-٧١١هـ]

ولدت في سنة خمس وعشرين. وسمعت «صحيح البخاري» من ابن الزبيدي، وأشياء، وسمعت من العلامة ابن الحصري «صحيح مسلم»، وحدثت في أيام ابن عبدالدائم، وطال عمرها، وروت الصحيح مرّات. توفيت في صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة عن ست وثمانين سنة.

سمع منها: ابني والسبكي، وسراج الدين ابن الكوبك، والتقي ابن أبي الحسن، وعدد كبير، رحمها الله.

٦٥٥٢- ابن البالسي الشيخ الأمين العدل المسند عماد الدين أبو المعالي محمد بن المحدث العدل ضياء الدين علي بن محمد بن علي بن البالسي الدمشقي الشافعي الشاهد. [٦٣٨-٧١١هـ]

مولده في صفر سنة ثمان وثلاثين وستمائة. وبكر به أبوه فسمّعه حضوراً كثيراً على كريمة القرشية، وإسحاق الشاغوري، ومحاسن الجوبري، وأبي الحسن السخاوي، وعدة، وسمع من: السخاوي في الخامسة، ومن ابن قُميرة، وعمر بن البراذعي، والرشيد بن مسلمة، ومرجا بن الشقيرة، ومكي بن علاّن، وعدة، وأجاز له عبداللطيف بن القبيطي، وابن أبي الفخار، وخلق، وروى الكثير. وخرّجت له معجماً في مجلد، ووقف أجزاء، وكان معروفاً بالعدالة والتحرّي والجلالة.

توفى فى جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وسبعمائة .
سمع منه أصحابنا .

٦٥٥٣- ابن مكرم، القاضي الأنبل الأديب البليغ جمال الدين أبو الفضل
محمد بن القاضي جلال الدين مكرم بن علي بن أحمد الأنصارى
الرويفعى الإفريقى ثم المصرى المنشئ . [٦٣٠-٧١١هـ]
من ولد روفع بن ثابت الصحابى .

ولد فى أول سنة ثلاثين، وسمع من: يوسف بن المخللى، وعبدالرحيم بن
الطفيل، ومرضى بن حاتم، وابن المقيّر وطائفة، وتفرد وعمر وأكثروا عنه، وكان
عالمًا فاضلاً رئيساً، اختصر «تاريخ دمشق»، وخدم فى الإنشاء، ثم ولى
بطرطوس مدة، كتبت عنه، نسخ كتباً كثيرة بخط يده، ومات فى شعبان سنة
إحدى عشرة وسبعمائة .

٦٥٥٤- رشيد بن كامل . العلامة رشيد الدين الحرشى الرشى الشافعى .
[٦٢٥-٧١١هـ]

وكيل بيت المال بحلب .

ولد سنة خمس وعشرين، وسمع ابن مسلمة، وابن علان، والقوصى،
وعدة، وتفنن، وله النظم والنثر، عمل فى ديوان الإنشاء بدمشق، وحضر مجالس
الناصر الحلبى، وولى نظر الحسبة بدمشق، كتبنا عنه، ودرس بعصرونية حلب،
وكان ذا عمل وصيانة .

توفى بحماه غريباً فى شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

٦٥٥٥- العماد، الشيخ الإمام القدوة العارف عماد الدين أحمد بن
العارف شيخ الحزامية أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطى
الشافعى الصوفى نزيل دمشق . [٧١١]

تفقه وتأدب، وكتب المنسوب^(١)، وتجرد ولقى المشايخ، وترهد وتعبد،

(١) أى الخط المنسوب .

وصنّف «السلوك» و«المحبة»، وشرح أكثر «منازل السائرین» واختصر «دلائل النبوة»، و«السيرة» لابن إسحاق، وكان يتبَلَّغ من نَسْخِهِ، لا يحب الخوائك ولا الاحتجاز، وقد أقام بها مدة، جالسته مرات وانتفعت به، وكان منقبضاً عن الناس حافظاً لوقته، تسلك به جماعة، وكان ذا ورع وإخلاص ومعاندة للاتحادية، وذو المعقول، وله نظم حسن، عاش بضعا وخمسين سنة.

وتوفى في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة، بالمارستان الصغير.
ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله، وعاش أخوه الإمام القدوة ناصر الدين شيخ الصوفية بواسط إلى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة عن نيف وثمانين سنة.

٦٥٥٦- الدباهي، الإمام القدوة الزاهد المتبع شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي نصر بن الدباهي البغدادى الحنبلى. [ت ٧١١هـ]

من كبار التجار كان، ثم تزهد ولبس عباءة، وجاور مدة وتصوف، ولقى المشايخ، وكان ذا صدق وتأله وإنابة، وله مواعظ نافعة، انتفعنا بصحبته في دمشق، وصحب ابن تيمية، وكان ممن يقول الحق، وإن كان مُرّاً، وفيه صفات حميدة، وكان يغبط عليها.

حدّثني عن القشيري بالإجازة، وأنشدني غير مرة لغيره:

الدهر يساومنى عمرى فقلت له لا بعت عمرى بالدنيا وما فيها
ثم اشتراه تفاريقاً بلا ثمن تبّت بذا صفقة قد خاب شاريها
توفى في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

٦٥٥٧- ابن الوحيد، الرئيس العالم الأديب شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف الزرعى. [ت ٧١١هـ]

عرف بابن الوحيد.

صاحب الخط الفائق، والنظم والنثر الرائق، وكان تامّ الشكل، حسن البزّة، موصوفاً بالشجاعة، متكلماً بعدة السنّة، يضرب بحسن كتابته المثل.
توفى في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة وقد شاخ، سافر إلى العراق،

واجتمع بياقوت المجوّد، وقد اتّهم في دينه، حتى قيل إنه بلّ الدواة بخمر، وكتب بها المصحف.

ومن يحطّ عليه أخوه مدرّس الباذرائية.

٦٥٥٨ - الساجي الوزير الكبير سعد الدين محمد بن علي العجمي.

[ت ٧١١هـ]

أنشأ ببغداد جامعاً، قتله خربنداء، وقتل معه الوزير مبارك شاه، والملك ناصر الدين يحيى بن إبراهيم بن صاحب سنجار، وصاحب الديوان المانشتري، قتلوا ببغداد، ومن قتل تاج الدين الآوي الشيعي، كبير الأشراف، وذبح ابنه قبله، وكان جباراً ظالماً، فرافعوه، فقبل وأخذ للساجي أموالاً عظيمة، ويقال إنه غرم على الجامع الذي بناه ألف ألف درهم.

قتلوا في شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة، قيل إنه صلى ركعتين، وودّع أهله، وثبت للقتل، وخلع فرجيته على قاتله فباس يده واستجعل منه في حلّ، ثم طير رأسه.

٦٥٥٩ - ابن العديم، قاضي القضاة عز الدين أبو البركات عبدالعزيز بن القاضي محيي الدين محمد بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي الحلبي الحنفي ابن العديم. [٦٣٣-٧١١هـ]

قاضي حماء.

ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

وروى عن ابن خليل، وأخويه يونس وإبراهيم، والضياء صقر، وهديّة بنت خميس، وحدث بدمشق وحماء، وكان كبير القدر، كثير العلم، له اعتناء بالكشاف وبالمفتاح الذي للسكاكي، وملازمة للإفادة. حكم نحواً من أربعين سنة، ودرس بأماكن.

سمعنا منه، وتوفي في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وسمعنا من أخيه، وتوفي قبله.

٦٥٦- الحارثي. الشيخ الإمام العالم المفتي الحافظ المجود فخر المحدثين

قاضي القضاة سعد الدين أبو محمد مسعود بن أحمد بن مسعود

ابن زيد الغرامى الحارثي الحنبلى والحارثية قرية قريبة من بغداد.

المصرى المولد الحنبلى. [٦٥٢-٧١١هـ]

ولد سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وسمع من: الرضى بن البرهان،
والنجيب عبداللطيف، وابن علاق، وطبقته، ودمشق من جمال الدين ابن
الصيرفى، وابن أبى الخير، وابن أبى عمر، وعدة، وعنى بهذا الشأن، وكتب
العالى والنازل، وخرج وصنف^(١)، وتميز وأفاد، ودرس بالناصرية، وبالصالحية،
وبجامع ابن طولون، وحكم سنتين ونصفًا، وقد كان قدم دمشق على مشيخة دار
الحديث النورية، ثم ضجر ورجع وحدّث بدمشق، ومصر، وكان رئيسًا فصيحًا،
عذب الإيراد، قوى المعرفة بالمتون والرجال والفقه، دينًا صينًا، وافر الحرمة، فاخر
البزة، وكان أبوه من التجار.

توفى فى ذى الحجة سنة إحدى عشرة وسبعمائة. وخلفه فى الفقه ولده
الإمام شمس الدين عبدالرحمن.

وفيهما^(٢) مات الشيخ عمر بن عبدالنصير القوصى الزاهد، وفخر الدين
إسماعيل بن نصر الله بن عساكر^(٣)، وفاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن
جوهر^(٤)، وقاضى حماء عز الدين عبدالعزيز بن محمد بن العديم الحنفى^(٥)،
والقدوة شمس الدين محمد بن أحمد بن أبى نصر الدباهى^(٦)، والقدوة عماد
الدين أحمد بن إبراهيم الواسطى^(٧)، والمسند عماد الدين محمد بن على بن

(١) ومن تصانيفه: «شرح سنن أبى داود»، و«شرح المقنع لابن قدامة» فى الفروع. «هدية
العارفين» (٦/٤٢٩).

(٢) أى فى سنة (٧١١هـ).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٥٠).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٥٥١).

(٥) ترجمته السابقة (٥٥٩).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٥٥٦).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٥٥٥).

محمد بن البالى^(١)، والمنشئ جمال الدين محمد بن مكرم المصرى^(٢)، والمجود شرف الدين محمد بن شريف بن الزرعى^(٣)، والمملك يحيى بن إبراهيم بن صاحب سنجار، قتل مع وزير خربندا سعد الدين محمد بن على المساوجى^(٤) الذى أنشأ جامعاً ببغداد، والوزير مبارك شاه صاحب الديوان وكجك أخوه، وافقهم الشريف تاج الدين الآوى الرافضى بأنهم يعملون على قتل خربندا، وخر خطيب غرناطة من المنبر ميتاً، وهو أبو محمد عبدالله بن أبى جمرة الربعى، وله نيف وثمانون سنة.

ومات نقيب الأشراف بحلب شمس الدين حسن بن على بن حسين بن زهرة الحسينى بطريق الحج، والمفتى نجم الدين إسحاق بن على الحلبي، مدرّس الباركوجية بمصر، وجلال المترجم بمصر أمين الدين عبدالحق بن على بن الفارع الحموى الأديب عن ستين سنة، وناصر الدين محمد بن عمر بن أبى بكر بن ظافر النصرى، ثم المصرى، عن أربع وسبعين سنة، والبدر محمد بن الصدر الكبير عز الدين عبدالعزيز بن أبى القاسم القرشى، ابن المطرّز، والمفتى وكيل بيت المال رشيد الدين عيسى بن عمران الحساب الدمشقى الكاتب، والجلال محمد بن محمد البخارى الحنفى، خطيب الرحبة، والمفتى شمس الدين محمد بن يوسف المخزومى الشافعى، ووالد وكيل بيت المال بمصر، صدر الدين أحمد، والبدر محمد بن شيخ الأطباء عز الدين إبراهيم بن السويدي الدمشقى الكاتب، والجلال محمد بن محمد البخارى الحنفى خطيب الزنجيلية، والمفتى شمس الدين محمد ابن يوسف المخزومى الشافعى بمصر، والزاهد سفيان الإربلى، صاحب ابن الظاهرى، والشمس محمد بن إسحاق قاضى اليمن الدمشقى المجلّد، والصاحب فخر الدين عمر بن عبدالعزيز بن الحسن بن الخليل الدارى عن ثنتين وسبعين سنة، ومُختَسَب حماء شرف الدين عبدالكريم بن القدوة نجم الدين أبى الفرج ابن الحكيم الحموى، والمفتى رشيد الدين رشيد بن كامل الرقى الأديب بحلب^(٥)،

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٥٢).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٥٥٣).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٥٧).

(٤) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته المتقدمة (٦٥٥٨) «الساوجى».

(٥) تقدمت ترجمته (٦٥٥٤).

والمعين عبدالرحيم بن الزكى أبى بكر محمد بن عبدالواحد بن اللتى وقد ولى نظر الشيخ، وسنقر شاه الظاهري من كبار أمراء دمشق، وتاج الدين عبدالحليم بن أبى بكر الرقى المعدل، والخطيب ركن الدين محمد بن يوسف بن نهار البكرى المالكي، والمقرئ جمال الدين عبدالله بن على الغرناطى بالقدس.

٦٥٦١- ابن هارون، الشيخ المقرئ العالم المحدث الصالح المعمر المسند نور الدين أبو الحسن على بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون بن على ابن حميد الثعلبي الدمشقي. [٦٢٦-٧١٢هـ]

نزىل القاهرة، وقارئ العامة.

ولد سنة ست وعشرين وسمع حضوراً فى الرابعة، وفى الخامسة من ابن صباح، وابن الزبيدى، والناصح ابن الحنبلى، وسمع من: الفخر الإربلى، والمسلم المازنى، وابن اللتى، ومكرم بن أبى الصقر، وعدة.

وروى الكثير، وتفرد فى وقته، وأكثر عنه الطلبة والرحالة، وكان خيراً ناسكاً متواضعاً، طيب القراءة، محبباً إلى العامة، خرج له الشيخ تقى الدين على السبكي مشيخة وسمع منه: البرزالي، واليعمرى وأنا.

توفى فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين عشرة وسبعمئة وهو آخر من سمع من ابن صباح، لكنى ما علمته حدث عنه.

سكن بمصر وهو صبي مع أمه وله إجازة من ابن عماد، وابن باقا، وأكثر من ابن اللتى، وسمع من: ابن المقيّر الثانى من حديث سعدان، ومن عبدالكريم ابن خلف الزملكانى الجزء الثالث من الطّوالات، ومن مكرم جزء الفلكى والموطأ، ومن المازنى العاشر من حديث الميانيجى، وجزء من فوائد الذهلى، ومن ابن صابر معجم أبى يعلى.

٦٥٦٢- بنت عسكر، الشّيخة الصالحة المعمرة أم على هدية بنت على بن عسكر البغدادى الهراس. [ت ٧١٢هـ]

جدها اللبان.

أبوها كان بسوق الصالحية بسفح قاسيون .

روت عن ابن الزبيدي حضوراً وعن ابن اللّثي كثيراً، وجعفر الهمداني،
وتحوّلت في آخر أيامها إلى بيت المقدس، ثم توفيت به في جمادى الأولى سنة
اثنى عشرة وسبعمائة .

قرأتُ عليها لولدى مسند الدارمي .

٦٥٦٣- موفقية، مسندة القاهرة ست الأجناس بنت أحمد بن وهاب بن
عتيق بن وردان المصرية . [٦٣٠ - ٧١٢هـ]

ولدت سنة ثلاثين .

وسمعت من الحسن بن دينار، وعبدالعزیز بن النّصار، والقاسم ابن
الصابوني، وطائفة، وتفردت بسماع أجزاء .

أخذ عنها ابن سيد الناس، والوانى، وابن الفخر، وسائر الطلبة .

توفيت يوم نصف شعبان سنة اثنى عشرة وسبعمائة .

٦٥٦٤- ابن حاتم، الإمام القدوة العابد الفقيه شيخ بعلبك أبو إسحاق
إبراهيم بن أحمد بن حاتم بن علي الجبيلي . [٦٣١ - ٧١٢هـ]

ولد سنة إحدى وثلاثين، وأجاز له نصر بن عبدالرزاق، وابن روزبه، وابن
اللّثي، وابن بهروز، وابن القبيطي، وعدة، وسمع من: سُلَيْمَانَ الأسعدي، وأبي
سُلَيْمَانَ ابن الحافظ، وخطيب مَرْدَا، وعدة، واشتغل على الفقيه اليونيني،
وصحبه، وكان له وظائف، ونسخ «المغنى» وطلب العلم مدة .

وكان خيراً ناسكاً فقيهاً ربّانياً سلفياً، متواضعاً، يبدأ من لقيه بالسلام،
ويأمر بالمعروف برفق، وكان والده يؤم بمسجد الحنابلة في أيام الفقيه .

أضرّ شيخنا إبراهيم في أواخر عمره، وسمعنا منه ومن أخته مريم .

توفى في صفر سنة اثنى عشرة وسبعمائة ببعلبك .

حدّث عنه: البرزالي وطائفة .

٦٥٦٥ - ابن العماد . الشيخ الفقيه المقرئ الصالح المسند عماد الدين نور
العباس أحمد بن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن الشيخ القدوة
عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي البغدادي
المولود ثم المصري الحنبلي . [٦٣٧ - ٧١٢ هـ]

ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة ، وسمع منه اثنتين وأربعين من الكاشغري ،
وابن الخازن ، وسمع بمصر من عبد الوهاب بن رواج ، وطائفة ، وتفرد بأجزاء
عالية .

أخذت عنه ، وكان يؤم بمسجد له ، وله مدارس .

مات في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة .

روى عنه : القطب والبرزالي والسبكي .

٦٥٦٦ - ابن الصواف ، الشيخ الإمام الفاضل الخطيب المعمر المسند نور
الدين أبو الحسن علي بن نصر الله بن عمر بن عبد الواحد القرشي المصري
الشافعي خطيب قرية بظاهر القاهرة . [ت ٧١٢ هـ]

روى أكثر « صحيح النسائي » عن عبدالعزيز بن باقا ، وسمع أيضاً من جعفر
الهمداني ، والعلم ابن الصابوني ، وأجاز له أبو الوفاء بن منده ، وأبو سعد المديني ،
وعدة ، وتفرد ورحلوا إليه ، وكان خاتمة من سمع شيئاً من ابن باقا .

سمع منه : السبكي ، والواني ، وابن خلف ، وابن المهندس ، وابن حرمي ،
وعدة ، وإنما ظهر لهم بعد رحلتى إلى مصر . أثنوا عليه . وتوفي في رجب سنة
اثنتي عشرة عن نيف وتسعين سنة .

٦٥٦٧ - الأذرعي ، العلامة قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم
ابن إبراهيم بن داود الحنفى . [ت ٧١٢ هـ]

مدرس السنبلية . إمام بارع ، يدرى الفقه والأصول والعربية .

سمع من : ابن عبد الدائم ، ومحمد بن النشبي ، ودرس بحلب مدة ، ثم ولى
قضاء دمشق في آخر سنة خمس وسبعمائة ، ثم عزل بعد سنة .

تفقه بالرشيد سعيد، وبابن الشماع.

مات سنة اثنتى عشرة وسبعمائة عن ثمان وستين سنة^(١).

٦٥٦٨ - سبط زيادة، الشيخ العالم المقرئ المجهود الصالح العبد المنيب
المسندين زين الدين أبو محمد الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام بن
فتح الغمارى المعرى ثم المصرى المالكى الملقن المؤدب سبط الفقيه زيادة بن
عمران. [٦١٧-٧١٢هـ]

مولده سنة سبع عشرة وستمائة بمصر. وتلا بالروايات على أصحاب أبى
الجود.

وسمع من: أبى القاسم بن عيسى جملةً صالحة، فكان آخر من حدث عنه،
قل ما روى لنا عنه سواه، كان عنده عنه «التفسير» و«التذكرة» و«العنوان» فى
القراءات وكتاب «المحدث الفاصل» الرامهرمزي وكتاب «الناسخ والمنسوخ» لأبى
داود وعدة أجزاء، وسمع الشاطبيتين من أبى عبد الله القرطبى تلميذ الشاطبى،
وتفرّد بمروياته، وكان شيخاً حسناً، ذا سمة، خيراً متواضعاً، طيب الأخلاق،
طلب أن يحمل عنى شيئاً.

روى عنه: أبو حيان، واليعمرى، والوانى، وابن الفخر، والسبكى، وعدة.

مات فى شوال سنة اثنتين عشرة وسبعمائة وله خمس وتسعون سنة.

وفىها مات الفقيه إبراهيم بن أحمد بن حاتم بعلبك^(٢)، وصاحب ماردين
الملك المنصور غازى الأرتقى عن نيف وستين سنة^(٣)، والشيخ على بن محمد بن
هارون المحدث بمصر^(٤)، وهدية بنت على بن عسكر^(٥)، والعماد أحمد بن محمد
ابن العماد الحنبلى^(٦)، والقاضى شمس الدين محمد بن إبراهيم بن إبراهيم

(١) فمولده سنة (٦٤٤هـ).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٥٦٤).

(٣) ترجمته الآتية (٦٥٦٩).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٥٦١).

(٥) تقدمت ترجمتها (٦٥٦٢).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٥٦٥).

الأذرعى الحنفى^(١)، والنور على بن نصر الله القرشى ابن الصوّاف بمصر^(٢)، وست الأجناس موفّقيّة بنت أحمد بن وردان^(٣)، والشّرف عبدالأحد بن أبى القاسم بن تيمية البزار^(٤)، وسلطان القفجاق طقطاي^(٥)، وعفيف الدين عبدالحالق ابن الفارع، والمحدث عز الدين يوسف بن حسن الزرندى المدنى، والمُقريّ إبراهيم ابن داود الكردي، وعز النساء بنت محمّد بن خلدون، وشهاب الدين أحمد بن مروان البعلبكي، والصدر تاج الدين أحمد بن محمّد بن الشيرازى بيستانه، والمظفر غازى بن صاحب الكرك الناصر داود، وناصر الدين محمّد بن عطاء الله ابن الخطيب، والأديب البار شرف الدين محمّد بن موسى القدسى بمصر، والبدر أحمد بن محمّد بن الحسن بن الصوّاف، والعلاء على بن أحمد بن أبى الفهم بن البقال، والقاضى شرف الدين يوسف بن أبى النجد النصيبى عن اثنتين وتسعين سنة، ومدرّس الصلاحية بالقدس نجم الدين داود الكردي الشافعى، والشمس محمّد بن أيوب بن الأطروش المجلّد، وست القضاة بنت الشيرازى، والزاهد الكبير الشيخ على بن حسن السقبانى الكردي عن نيف وثمانين سنة.

٦٥٦٩- صاحب ماردین، الملك المنصور نجم الدين غازى بن الملك المظفر فخر الدين قرا رسلان بن الملك السعيد نجم الدين غازى بن المنصور ناصر الدين أرتق بن الملك قطب الدين غازى بن الملك ألبى الملك قمرتاش بن غازى بن أرتق بن أكسب التركمانى الأرتقى. [ت ٧١٢هـ]

وأول من تملّك ماردین^(٦) من ملوكها هو ابن غازى بن أرتق، استولى عليها سنة تسعين وأربعمائه، ولدولتهم نحو من مائتين وخمسين سنة، تملّك صاحب الترجمة المنصور بعد أخيه الملك السعيد شمس الدين داود الذى قام بعد أبيهما المظفر الذى تأخر عن هولاكو تسعة أشهر فمات، وضعفت نفس ابنه، ونزل إلى

(١) ترجمته السابقة: (٦٥٦٧).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٥٦٦).

(٣) تقدمت ترجمتها (٦٥٦٣).

(٤) تأتى ترجمته (٦٥٧٠).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٥٤٧).

(٦) ماردین: قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين. «معجم البلدان» (٤٦/٥).

المقدم ومت بخدمته للقان، وإنما الذنب [. . .]^(١)، فأمنّوه -أعنى داوداً- وكان كريماً حازماً جليلاً، وزر له شرف الدين إسماعيل بن البيتي وولده شيخنا الأمير شمس الدين. رسم مقدم المنصور في خدمة قازان لما غلب على الشام، ومعه ثلثمائة فارس أو أكثر وكان يسكر ويظلم، ولكنه يناصح في السر لسلطان الإسلام، فحدثني صنو ابن صباح في أول سنة تسع وسبعمائة أنه زوج بنته بالقان خربنداً فعظم بذلك ولما تسحب قرأسنقر والأفرم أكرمهما، فيقال سقياه في ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وسبعمائة، وكان ضخماً، تام الشكل، وكانت دولته عشرين سنة وعاش بضعة وستين سنة، وتملك بعده ابنه الملك العادل ثم فجأه الموت بعد سبعة عشر يوماً، فقبل سقى أيضاً، فتملك بعده أخوه السلطان الملك الصالح ابن المنصور وهو شاب أمرّد، فامتدت أيامه.

٦٥٧- ابن تيمية، الشيخ العدل بقية الأحبار شرف الدين أبو البركات عبدالأحد بن أبي القاسم بن عبدالغنى بن خطيب حرّان فخر الدين ابن تيمية التاجر. [ت ٧١٢هـ]

سمع من: ابن اللّتي في الخامسة، ومن ابن رواحة، ومُرْجَا بن شقيرة، وعلوان بن جميع، كان له حانوت في البر، ثم انقطع وحدث زماناً، وتوفى في شعبان سنة اثنتى عشرة وسبعمائة، وكان من خير عباد الله.

٦٥٧١- الدّشتي، الشيخ الفاضل شهاب الدين أبو بكر أحمد ابن محمد بن أبي القاسم بن بدران الأنمي الكردي الدّشتي الحنبلي المؤدّب. [٦٣٤-٧١٣هـ]

ولد بحلب سنة أربع وثلاثين، وحضر في الثانية على جعفر الهمداني، وسمع من: ابن رواحة، وابن يعيش، (النفس بن رواحة، وصفية القرشية، وابن الصلاح، والضياء، وابن خليل، يفرّد وروى الكثير، وكان يتفرد بالرواية، ويطلب نسخ عدّة أجزاء لنفسه، وحدث بمصر بمسند الطيالسي، ورتب مسمعاً بالدار الأشرفية، ومعلماً بمكتب الطواشي ظهير الدين أكثر عنه الطلبة.

توفى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وخرج له الحافظ علم الدين مشيخة، رحمه الله.

٦٥٧٢- ابن صصرى، الرئيس العدل ناظر السبع نجم الدين أحمد بن محمد بن القاضى جمال الدين الحسن بن القاضى نفيس الدين على بن محفوظ التغلبى. [٦٢٥-٧١٣هـ]

فالنفس عم الحافظ أبى المواهب بن صصرى.

ولد سنة خمس وعشرين، وسمع السخاوى، وعبدالعزیز بن الدجاجة، والمخلص بن هلال، وعتيق السلماني، وجماعة، وكان حسن المذاكرة، سكن عند باب توما.

أخذنا عنه، ومات فى شوال سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

٦٥٧٣- التوزرى، الشيخ الإمام المقرئ المحدث الفقيه الزاهد مفيد الديار المصرية فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن أبى بكر المغربى التوزرى، ثم المصرى المالكى المجاور. [٦٣٠-٧١٣هـ]
ولد فى رمضان سنة ثلاثين وستمائة.

وسمع من: ابن الجُمَيزى، وسبط السلفى، ثم طلب سنة نيف وخمسين، وتلا بالسبع على أبى إسحاق بن وثيق، والكمال ابن شجاع، وقرأ «صحيح مسلم» على أبى البرهان، وأكثر عن المنذرى، والرشيد، وابن عزّون، وأصحاب البوصيرى، فمن بعدهم، وقرأ مسند أحمد والمعجم الأكبر للطبرانى، والدواوين الكبار.

ذكر أنه قرأ صحيح البخارى نحواً من ثلاثين مرة. وسمع بعزلته خلق كثير، وشيوخه نحو الألف، ثم أقبل على شأنه، وتعبّد وجاور بمكة زماناً، وحدث بالكثير، وكان صاحب أصول وفهم، ومذاكرة، وخبرة بالقراءات متوسطة.

قرأت عليه جزءاً بمبنى، وأخذ عنه الإمام عبد الله بن خليل، والناس.

توفى فى ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وكان له إجازة من ابن

وفيه مات القاضي الخطيب الكبير عماد الدين علي بن عبدالعزيز بن قاضي
القضاة عماد الدين ابن السكري بمدرسته منازل العز، والشهاب أبو بكر أحمد بن
محمد بن أبي القاسم الدشتي المؤدب^(١)، والشرف محمد بن العماد داود بن عمر
ابن خطيب بيت الأبار، وعلاء الدين بيبرس التركي المجدي العديمي^(٢)، والصدر
عز الدين عبدالعزيز بن منصور الكولمي، ذو الأموال، ومثقال الأشرفي، وقاضي
القدس شرف الدين منيف بن سُلَيْمَان الزرعي، وشيخ القراء أبو بكر بن المشيع
الجزري المفضالي، والعلم محمد بن نصير بن الأصفر بمصر، ونجم الدين أحمد
ابن محمد بن صَصْرَى الكاتب^(٣)، والفقيه شمس الدين محمد بن التاج
عبد الرحمن بن عوض الحنبلي، وإبراهيم أخو ابن الظاهري، والمحدث عبد القادر
ابن محمد الصعبي، وشيخ القراء نور الدين علي بن يوسف الشطيوفى، ومفتى
المالكية، شمس الدين محمد بن أحمد بن شبل الجزري العدل، وإمام جامع
الصالح تاج الدين محمد بن علي بن همام.

٦٥٧٤هـ - العديمي، الشيخ المسند الكبير الجليل علاء الدين أبو سعد
بيبرس بن عبد الله التركي العديمي. [ت ٧١٣هـ]

مولى صاحب القاضي مجد الدين عبد الرحمن بن العديم.

مولده في حدود العشرين وستمائة، وارتحل مع أستاذه، سمع ببغداد جزء
البانياسي من الكاشغري، وجزءي العيسوي من ابن الخازن، وأسباب النزول من
ابن أبي السهل، وتفرد بأشياء وسمع أيضاً من ابن قُمَيْرَة.

حدث بدمشق، وبهلب، سمع منه البرزالي، وابن حبيب، وأولاده،
والواني، وابن خلف، وابن حلوان المكي، وعدة. وكان مليح الشكل، نقي
الشيبة، حسن البزة، أمياً فيه عجمة.

مات في تاسع ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بهلب.

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٧١).

(٢) ترجمته الآتية (٦٥٧٤).

(٣) ترجمته السابقة (٦٥٧٢).

٦٥٧٥ - ابن المعلم. الشيخ الإمام العلامة المفتي المعمر شرف العلماء
رشيد الدين أبو الفضل إسماعيل بن عثمان بن محمد القرشي الحنفى
التيمنى الدمشقى ابن المعلم. [٦٢٣ - ٧١٤هـ]

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

سمع من: ابن الزبيدى ثلاثيات البخارى، وقرأ بالروايات على
السخاوى، وسمع منه: أيضاً ومن العزّ النسابة، وأبى عمرو بن الصلاح،
وابن أبى جعفر واعتذر لنا من الإقراء، بأنه تارك للفن، وكان بصيراً بالعربية
رأساً فى المذهب.

حدث بدمشق وبمصر، وانجفل من التتار، فاستوطن القاهرة، وكان ديناً
مقتصداً فى لباسه متزهداً.

بلغنى أنه قبل موته بعام أو أكثر تغير وساء خلقه، ووقع فى الهرم، عاش
إحدى وسبعين سنة.

توفى إلى رحمة الله فى خامس رجب سنة أربع عشرة وسبعمائة.

سمعت منه: جزءين، وكان منقبضاً عن الناس، ترك تدريس البلخية لابنه
تقى الدين، ثم تحولاً إلى مصر. ومات ابنه قبله بيسير. وقد عرّض على الرشيد
قضاء دمشق فامتنع.

وفيه^(١) ماتت الصالحة العابدة أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية
بمصر^(٢)، والعلامة علاء الدين على بن محمد التاجى^(٣)، وأبو بكر أحمد بن
محمد بن أبى طالب بن العجمى بحلب^(٤)، ونائب حلب سودى، والزين إبراهيم
ابن عبد الرحمن الشيرازى^(٥)، وشمس الدين محمد بن المهدي كاتب الحكم،
والشيخ محمد بن على بن ساعد الحلبي، ومحمد بن عمر بن محمد الهروى

(١) أى فى سنة (٧١٤هـ).

(٢) تأتى ترجمتها (٦٥٨٦).

(٣) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٥٨٥) «الباجى».

(٤) تأتى ترجمته (٦٥٧٧).

(٥) تأتى ترجمته (٦٥٧٩).

الأعسر، والملك دُوبَاج صاحب جيلان^(١)، والقاضي إسماعيل بن صالح بن العجمي بحلب، والصفى أحمد بن محمد بن إبراهيم الطبري بمكة^(٢)، ونقيب الأشراف أمين الدين جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني ناظر الدواوين، والإمام شهاب الدين عبدالمحمود بن عبدالرحمن بن العماد أبي جعفر محمد بن الشيخ شهاب الدين السهروردي رئيس بغداد، وناظر حلب شرف الدين يعقوب بن مظفر ابن مُزهر الصاحب، عن ست وثمانين سنة، والبدر معتمد بن محمد بن عبدالمنعم ابن النّوّاس، ومفتي الثغر فخر الدين عثمان بن محمد بن علي بن البزار الشافعي، والعدل جمال الدين بن عطية بن إسماعيل بن عبد الوهّاب اللخمي المالكي، الذي روى «كرامات الأولياء» عن مظفر الفوّى.

٦٥٧٦- دوباج، الملك أبو العز دوباج بن الملك فيل شاه بن الملك رستم

ابن عبد الملك صاحب جيلان. [ت ٧١٤هـ]

نزل عن السلطنة لابنه وقدم الشام ليحج. وسكن دمشق، فأدركه الأجل بقباقب، بقرب تدمر^(٣)، فحملوه إلى دمشق، وأنشأت له تربة مليحة شرقي سوق الصالحية، ورتب بها المصريون.

توفي في شهر رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة وله أربع وخمسون سنة^(٤).

وكان فارساً شجاعاً عاقلاً مهيباً، يقال: إنه هو الذي رمى الملك خطلوشاه بسهم قتله نوبة قصدت التّار أخذ جيلان سنة ست وسبعمائة، وعليهم خطلوشاه، فقتل وسلطت عليهم الخيالية البحر الملح في الليل، ففرق طائفة، وانهزموا بأسوأ حال.

٦٥٧٧- ابن العجمي، الشيخ الجليل المسند شمس الدين أبو بكر أحمد

ابن محمد بن أبي طالب عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي الحلبي

الشافعي. [٦٣٧-٧١٤هـ]

(١) ترجمته الآتية (٦٥٧٦).

(٢) تأتي ترجمته (٦٥٨١).

(٣) تدمر: مدينة مشهورة في بركة الشام بينها وبين حلب خمسة أيام. «معجم البلدان» (٢٠/٢).

(٤) فمولده سنة (٦٦٠هـ).

ولد سنة سبع وثلاثين، وسمع من: جدّه، وأبى القاسم بن رواحة، ويوسف بن خليل، وحضر الموفق بن يعيش، وروى الكثير.
روى عنه: المقاتلي، والوانى، وابن الفخر، والمزّي، وأنا.
وقد قاسى عذاباً شديداً زمن هولاكو، وأخذ ماله وحصل له غفلة وبلة ما.
توفى بحلب فى ذى الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة.

٦٥٧٨- ابن المهتار، العدل الجليل المسند ناصر الدين أبو عبد الله محمد
ابن الشيخ مجد الدين يوسف بن محمد بن المهتار المصرى ثم الدمشقى
الشافعى. [٦٣٧-٧١٥هـ]

سمع من: أبى عمرو بن الصلاح، والمُرْجَا بن شُقَيْرَة، ومكى بن علان،
والرشيد العراقى، والمعظم نورشاه، واليكدانى، وابن خطيب القرافة، وجماعة.
وأجاز له ظافر بن شحيم، وأبو الحسن بن المُقَيَّر، وتفرد بأجزاء، وكان عين
قاضى القضاة إمام الدين القزوينى.
مولده فى رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة، ومات فى ذى الحجة سنة
خمس عشرة وسبعمائة.

سمعت ابنى عبد الله منه. سمع منه ابنى، والمزّي، والبرزالى، وابن إمام
الجوزية، والصلاح العلائى، وابن العلم، وخلق.

٦٥٧٩- ابن الشيرازي، العدل الجليل المسند زين الدين أبو إسحاق
إبراهيم بن نجم الدين عبد الرحمن بن تاج الدين أحمد بن محمد بن
الشيرازي الدمشقى. [٦٣٤-٧١٤هـ]

شيخ بهى، كثير التلاوة، يؤم بمسجد ويشهد.
ولد فى أول سنة أربع وثلاثين وسمع من: السخاوى، وكريمة، وتاج
الدين ابن حمويه، وجده، وعدة. وخرج له العلائى مشيخة، وتفرد بعدة أجزاء.
توفى فى جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وسبعمائة.

٦٥٨٠ - ابن عطية. أحمد الكبير حسن نسبه من بني عطية بن
مكين الدين إسماعيل بن عبد الوهاب بن محمد بن عطية بن أسلم بن
رجاء اللخمي الإسكندراني المكي [٦٥٨٠ - ٦٥٨٠]

مات في ذي الحجة سنة أربع عشرة وقد زاد على الثمانين شهراً. سمع
«كرامات الأولياء» من مظفر بن القوي، وتفرد بذلك، وكان والده من أصحاب
الصفراوي، وجده يرويه عن الحافظ ابن المفضل، وجدهم عطية أخو أحمد يروي
عن أبي بكر الطرطوشي.

٦٥٨١ - الصفي، الفقيه المسند صفي الدين أبي عباس أحمد بن محمد
ابن إبراهيم الطبري المكي أخو الشيخ رضي الدين. [٦٥٨١ - ٦٥٨١]

ولد سنة ثلاث وثلاثين، وسمع «صحيح البخاري» من عبد الرحمن بن أبي
حرمي العطار صاحب ابن عمّار، وسمع شعيباً الزعفراني، وأبا الحسن بن
الجميزي، وحدث غير مرة، وكان ديناً خيراً، أضر مدة مديدة، وسمعت منه في
تلك المدة، ثم اتفق أنه وقع من مكان فانقدحت عيناه وأبصر، فسيحان القادر.
مات في شوال سنة أربع عشرة وسبعمائة.

٦٥٨٢ - الكازروني، الشيخ العالم الأديب جلال الدين عبد الله بن الشيخ
ظهير الدين علي بن الفقيه الأصولي أبي عبد الله محمد بن القدوة الشيخ
محمود بن الكازروني البغدادى الشافعي الأديب [٦٥٨٢ - ٦٥٨٢]

مات أبوه سنة سبع وتسعين، ومات أخوه محمد والد شيخنا الشرف أحمد
في سنة ثلاث وتسعين عن ست وخمسين سنة.

كان الجلال لغوياً أديباً، بارع الخط والتذهيب، وتحرير الخط الكوفي. ولد
سنة إحدى وخمسين وستمائة، وسمع أباه، وعبد الصمد بن أبي الجيش، وجوّد
على الزكي بن حبيب، وإلى تذهيبه المنتهى، أخذوا عنه ذلك ببغداد، وبدمشق
وسكنها.

وكان متصوناً خيراً حلو المحاضرة، ثم كفّ بصره وكان بخانقاه القضاعين
ثم نقل إلى خانقاه الطاحون وبها مات في رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة.

وله موالياً:

أى من عيون السود عثرنى ومن بجمرة خدود البيض صفرنى
أموت أنا كلما آتاك تؤخرنى وتنصب الغير فى حسنك على قرنى

٦٥٨٣ - القاضى، الحنبلى الشيخ الإمام الفقيه المفتى شيخ المذهب مسند الشام بقيّة الأعلام تقى الدين أبو الفضل سُلَيْمَان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن القدوة الشيخ أبى عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الجماعىلى الأصل الدمشقى الصالحى الحنبلى. [٦٢٨-٧١٥هـ]

ولد فى نصف رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع الصحيح حضوراً فى الثالثة من ابن الزبيدى، وسمع صحيح مسلم، وما لا يوصف كثرة من الحفاظ ضياء الدين، ربما عنده عنه ستمائة جزء، وسمع حضوراً: من جدّه الجمال أبى حمزة، وأبى الحسن بن المُقَيَّر، وأبى عبد الله الإربلى، وسمع من: ابن اللّتى، وجعفر الهمدانى، وأبى الحسن بن الجُمَيْزى، وكريمة الميطورية، وعدة، وأجاز له: محمد بن عماد، وابن باقا، والمسلم المازنى، ومحمود بن منده، ومحمد بن عبد الواحد المدينى، ومحمد بن زهير شعرانة، وأبو حفص السهروردى، والمعافى ابن أبى السنان والمُقَرِّى ابن عيسى وخلق كثير.

خرج له: ابن المهندس مائة حديث، وخرّجت له أنا جزءاً فيه مصافحات وموافقات، وخرّج له ابن الفخر معجماً ضخماً وتفرد فى عصره، ورحل إليه، وروى الكثير، ولا سيما بقراءة الشيخ علم الدين، وقد كان طلب الحديث لنفسه، وقرأ على المشايخ فى الوظائف، وحدث وهو شاب فسمع منه الأبيوردى، والعلاء الكندى، ثم تكاثر عليه المحدثون بعد السبعمائة، وقد تفقه بالشيخ شمس الدين وصحبه مدة، وبرع فى المذهب، وتخرّج به الأصحاب، وكان له معرفة بتوالييف الشيخ موفق الدين وأقرأ المقنع وغيره، ودرس بالجوزية، وبغيرها، وكان جيد الإيراد لدرسه، يحفظه من ثلاث مرّات أو أكثر.

ولى الجوزية من سنة ست وستين وستمائة، وولى القضاء عشرين سنة. ومن تلامذته: ولده قاضى القضاة عز الدين، وقاضى القضاة ابن مسلم،

والإمام عز الدين محمد بن العزّ، والإمام شرف الدين أحمد بن القاضي، وطائفة.

وسمع منه: المزّي، وابن تيمية، وابن المحبّ، والوانى، والعلائي، وابن رافع، وابن خليل، وعدد كبير، وكان محباً للرواية، كثير التلاوة، طيّب الأخلاق، حسن التواضع، صاحب ليل وتهجد، وصيام وإيثار وسماح، ولزوم للجماعة، لا يخلّ بها.

وكان ضخماً، تام الشكل، أبيض الشعر، منور الشبهة، حلیم النفس، منشرحاً لقضاء الحوائج، لئن العريكة، محمّوداً في القضاء، عالياً، ولولا القضاء لكان عليه إجماع فالله يرضى عنه ويسامحه.

مات فجأةً في ليلة الاثنين الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة خمس عشرة وسبعمائة بعد أن حكم بالجوزية يوم الأحد وطلع إلى منزله بعد العصر، فعرض له تغير مزاج من أكل بسيسة في يومه بزيت ودبس، ثم خارت قواه بعد المغرب وأخّر الصلاة، وقال: نويت الجمع، فعبّر إلى الله قبل العشاء، وكانت جنازته مشهودة، وقد كان عزل من القضاء في سنة تسع بالقاضى شهاب الدين ابن الحافظ، ثم لما قدم السلطان من الكرك، اجتمع به، وردّه إلى المنصب، وكان يقول لنا: سمعت من الشيخ الضياء ألف جزء، وكان زوج أختي، وقطع لى من عمامته خفيفة.

قال الحافظ علم الدين: سمع أيضاً من: سعيد بن ظفر، وأحمد بن سلامة، وابن الكريم، والمؤتمن ابن قميرة، وسمع لنفسه من المرينى، واليلداني، وابن عبدالدائم، وقرأ كثيراً، وكتب الطباقي، وحفظ القرآن، وبرز في المذهب، وقرأ طرقاً من العربية، وتعلم الفرائض والحساب، وحفظ الأحكام لعبد الغنى، والمقنع، ودرس وأفتى وتصدر للإفادة، ودرس بالجوزية بعد الشيخ العز إبراهيم مشاركاً لشيخه ابن أبى عمر، ثم لابن شيخه، ثم بعده، استقل بها، وكان أبيض أشقر أزرق العينين، يتعمم بلا تكلف، ولا يجيد تكويرها، وكان رفيع البزة، فيه دين متين، وتمسك بمذهب السلف، له تهجد لا يقطعه.

ثم قال: حدّثنى من سمعه يقول: لى خمسون سنة ما فاتتنى الجماعة سوى

العصر مرة، وإذا ذكرتها كأتى ما صليتها، وكان يصوم الأيام البيض وغيرها، وإلى حسن أحلامه المنتهى، لا يعرف الغضب ولا ينهر أحداً، ويصمم على مراده، بعقل وسكون، وفيه برّ ولطف بالناس، وبالأطفال.

قرأ بالأشرفية بالجبل على ابن سعد، وابن عبد الهادي، وابن الكمال، ثم صار شيخها مدة، ثم تركها وصار المدرس، ودرس بمدرسة جدّهم، ثم ترك الجوزية لولده، فكان يحضر دروس ابنه، ويدعو للجماعة، وقد ذكر للقضاء في حياة الشيخ.

ولما توفى القاضي نجم الدين كان هو المتعين للقضاء، فسعى طائفة للقاضي شرف الدين حسن، فولى، ثم لما توفى سنة خمس وتسعين ولى القاضي تقي الدين فباشر عشرين سنة، وقد لان لجماعة بالفتوى، وأجلس خلقاً من الشهود، وكان يفرح لهم بتحصيل الرزق، ويقول يدخل لإقامة الوظيفة ولأجل الشهود والوكلاء والرحالة.

وحدث أن خاله القاضي نجم الدين ابن راجح تفرس فيه وهو صبي فقال لأخته: إن صار في ذرياتنا قاض فابنك سليمان، وقد حضر درس الناصرية مع شيخه بحضور السلطان لما درس بها ابن سني الدولة سنة إحدى وخمسين، وإنما حضره أعيان الفضلاء، وكان الشيخ الضياء زوج خالته، ثم زوج أخته.

أول ما حدث في سنة ست وخمسين بالثلاثيات، وحدث بالصحيح في سنة ستين.

اغتسل القاضي في بيته في الشتاء يوم الجمعة قبل وفاته بعشرة أيام لانقطاع الحمامات فثقل سمعه، فحضر الميعاد يوم السبت، وكان يسمع الحديث يوم السبت ويوم الثلاثاء بين الصلاتين، فقال: اليوم سمعي ضعيف، فقرأ عليه الشيخ علم الدين جزءاً.

قال علم الدين قال لي ابنه عز الدين: وصفوا له أشياء فقال: أتداوى إن شاء الله بغير هذا، وأشار إلى الدعاء في السحر، فأصبح وقد طاب سمعه فتصدق وسراً.

وحكى لي ابنه: أنهم لما كانوا على حصار طرابلس قال رحمه الله: من

الساعة إلى يوم الثلاثاء ما يبقى بيننا وبين هؤلاء معاملة، قال: ففتحت يوم الثلاثاء. قال: وحكى التقى عبدالله بن القاضى شهاب الدين ابن الحافظ أن والده مرض مدة، فخرجت قلقاً، فقال لى القاضى تقى الدين لا تخف ما يموت والدك فى هذه المرضة. وحكى ولده عز الدين والقاضى شرف الدين ابن الحافظ أن القاضى تقى الدين لم يحتلم قط. ثم قال ابنه: وأنا ما احتلمت سوى مرة أو مرتين. وحكى القاضى شهاب الدين ابن المجد قال: حضرت عند القاضى تقى الدين ولا أعلم ما طبخ فى بيتى، فقال لى: نم وكل عجورية طيبة وحصل لك قنبريش فأتيت فوجدت العجورية ولم أجد عندهم قنبريش.

وقال ولده: ما رأيت أحرص منه على الصلوات فى أول وقتها فى الحضر والسفر والمرض. ولما تسلطن الشاشنكير تكلم فى القاضى بأنه ربما دلّس عليه فعزل بالقاضى شهاب الدين، وكان بيته تلقاء بيت القاضى، فصير وثبت ولم يسمع منه سوءاً فى حق شهاب الدين، وبقي الأمر أشهراً، وهو يقول لابنه: طيب قلبك ما نسكت عن منصبتنا، وهذا ما يدوم، فأعاده السلطان لما قدم من الكرك وأهلك سلار والشاشنكير ومات ابن الحافظ بعده بقليل.

جرت محنة الشيخ تقى الدين ابن تيمية فى سنة خمس وسبعمائة وحصل للحنابلة أذى كثير بمصر ودمشق، فجاء البريد بالزام الحنابلة بالرجوع عن معتقدهم وهددوا، فتلطف القاضى تقى الدين فى الأمر، ولم يظهر عليه ألم ولا غضب، ودارى بحسن خلقه وأخذ يدافع، ويماطل، وما كتب شيئاً، وخمد الشر، وأرادوا منه أن يكتب بالبراءة من معتقد ابن تيمية، فامتنع وترفق بهم.

قال الشيخ علم الدين: حدّثنى أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الحميد قال: حججت سنة خمس عشرة فاجتمعت بابن الحارثى المفتى شمس الدين فقال لى: رأيت فى اليوم كأن قنديلاً بمحراب جامع الصالحية قد طُفي، فقلت لهم فى إشعاله، فقالوا: ما بقى يعود، وقد أولته على موت القاضى تقى الدين سليمان. قال أحمد: فلما قدمنا إلى عقبة الصوّان سمعنا بموته. وقد نال القاضى من المشاق فى نوبة قازان ما رُحم به، فإنه قعد فى جماعته بالدير، فنهّبوا، وعذبوا وسبّيت الذرية، فقال القاضى: أُسر من بنينا وبنى عمنا نحو السبعين.

قال الشيخ سعد الدين ابن سعد: أخرج القاضى بأيدى التتار على رأسه

طاقة وعليه فروة ما تساوى خمسة دراهم وفى رقبتة جبل فغاب إلى العشاء وجاء مكشوف الرأس، وقد توجل وسلق من الفطائر، فسألناه عن حاله فقال: أوقدوا ناراً وظننت أنهم يعذبونى، وإذا هم بصوت وصياح فذهبوا وبقيت وحدى، فعدت إليكم. ثم إنه دخل المدينة مع ناس من التتار على حفل فجبوا لهم مالاً من أهل البلد، وأتى إلى الجوزية فى أطمار^(١) رثّة، فأحضر له القاضى تقي الدين ابن الزكى جبّة. إلى أن قال علم الدين: جاء خبر موته إلى المدينة عشاء الآخرة، وحضره نائب السلطنة، والكبار، وصلى بهم عليه ابن تمام خطيب البلد، ثم ابن تيمية، وتأسف الناس عليه.

٦٥٨٤- سلطان الهند، الملك علاء الدين محمود بن السلطان

شهاب الدين مسعود صاحب الممالك الواسعة. [ت ٧١٥هـ]

توفى سنة خمس عشرة وسبعمائة، وصلى عليه بمكة صلاة الغائب، وتسلطن بعده ولده السلطان غياث الدين، فدام سنة، وخرج عليه أخوه قطب الدين مبارك، وتملك، وسجن غياث الدين، فدام مبارك فى الملك إلى سنة عشرين، وقُتل فتسلطن مملوكهم خسرو التركى.

وقد بنى محمود المذكور منارة عظيمة، ارتفاعها مائة وخمسون ذراعاً، مرحلة الأساس، فعرضها من أسفل رمية بسهم، ويراها الإنسان من مسيرة يومين { }^(٢) بلد عظيم جداً، وهى كرسى الملك، لها ثلاثة عشر باباً، وبها نحو من ستين مدرسة مخفية.

٦٥٨٥- الباجي، العلامة مفتى الشافعية علاء الدين علي بن محمد بن

خطاب المغربى الباجي ثم المصرى الشافعى. [٦٣١-٧١٤هـ]

ولد بمصر سنة إحدى وثلاثين وستمائة. وقد اختصر «المحرر»، وكتاب «علوم الحديث»، وكتاب «المحصول فى أصول الفقه»، وكان بارعاً فى علم الكلام، واختصر «الأربعين»، وكان عمدة فى الفتوى. درس بالصارمية والسقفية،

(١) أطمار: جمع طمر، وهو الثوب الخلق البالى. «المعجم الوجيز» (ص ٣٩٤).

(٢) كذا بالمطبوعة.

فاطمة بنت عباس البغدادية / السيد ركن الدين الحسن بن شرف شاذ [٤٤٣]

وروى جزء ابن حرسًا عن أبي العباس التلمساني، تخرج به الأصحاب، وكان دينًا صينًا وقورًا.

أخذ عنه قاضي القضاة السبكي وغيره.

مات في ذي القعدة سنة أربع عشرة، وقد شاخ.

٦٥٨٦ - البغدادية، الشیخة المفتية الفقیهة العالمة

الزاهدة العابدة أم زینب فاطمة بنت عباس بن أبی الفتح

البغدادية الحنبلیة الواعظة. [ت ٧١٤ هـ]

انصلح بها نساء دمشق، وبصدقها في تذكيرها، وقناعتها باليسير، وقد زرتها وأعجبني سميتها وتخشعها، وكانت تدرى الفقه جيدًا، وتسأل، فكان الشيخ تقى الدين يتعجب من علمها وذكائها، ويشنى عليها كثيرًا، ثم تحولت بعد السعماء إلى مصر، وبعد صيتها وانتفع بها نساء القاهرة.

توفيت ليلة عرفة سنة أربع عشرة وسبعمائة. عن نيف وثمانين سنة. تفقحت عند المقادسة بالشيخ شمس الدين وغيره، وقل من أنجب من النساء مثلها، - رضي الله عنها -.

٦٥٨٧ - السيد ركن الدين العلامة المتكلم ركن الدين أبو محمد الحسن

ابن شرف شاه العلوی الحسینی الأسترآبادی. [ت ٧١٥ هـ]

عالم الموصل، ومدرس الشافعية، وكان من كبار تلامذة النصير الطوسي.

له تصانيف مشهورة، كشرح «المختصر» لابن الحاجب، وشرح مقدمتي ابن الحاجب، وكان وافر الجلالة عند التتار، وله إدارار جيد في الشهر، فبلغ ألفًا وخمسمائة درهم، وقد شرح «الحاوي» في المذهب شرحين، وتخرج به الفضلاء، وقيل كان لا يحفظ الختمة، وكان يوصف بحلم زائد، وتواضع، بحيث أنه يقوم للسقاء إذا نهل، وفي دينه رقة.

مات سنة خمس عشرة وسبعمائة، وله بضع وسبعون سنة، رحمه الله

وسامحه.

٦٥٨٨ - الهندي العلامة الأوحـد صفـي الدين محمد بن عبد الرحيم بن

محمد الأرموي ثم الهندي الشافعي الأصولي . [٦٤٤ - ٧١٥ هـ]

نزـيل دمشـق ، ومدرّس الظاهرية ، وشيخ الشيوخ .

ولد بالهند سنة أربع وأربعين وستمائة ، فتفقه هناك بجدّه لأمه ، ثم رحل من دهلي سنة سبع وستين إلى اليمن ، فأعطاه صاحبها أربعمائة دينار ، فحجّ ، وخاطب ابن سبعين ، وقدم مصر ، ثم سار إلى الروم فأقام بقونية^(١) وسنواس مدة ، فأخذ عن السراج الأرموي العقليات ، وقدم دمشق سنة خمس وثلاثين ، وسمع من : الفخر علي . وأقرأ الأصول والمعقول ، وصنّف^(٢) وأفتى ، وكان يحفظ ربع الختمة ، وفيه دين وتعبّد ، وله أوراد ، درّس أيضاً بالرواحية ، واشتغل بالجامع ، وكان حسن الاعتقاد ، على مذهب السلف .

مات في صفر سنة خمس عشرة .

٦٦٢٨ - الحسيني الدمشقي الحنفي .

موسى بن علي بن أبي طالب بن أبي عبد الله بن أبي البركات العلوي

الحسيني الدمشقي الحنفي . [٦٢٨ - ٧١٥ هـ]

من ذرية إبراهيم ولد موسى الكاظم .

ولد في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وسمع حضوراً من الفخر الإربلي ، وسمع الموطأ من مكرم القرشي ، وسمع من : السخاوي ، وابن الصلاح ، وأبي طالب بن صابر ، وعدّة ، وتفرد ، وأكثر عنه الطلبة ، وسكن مصر من سنة سبعمائة ، وحضر المدارس ، وكان مليح الشكل ، حسن البزّة ، تفرد أيضاً عن جدّه مدرّس المعينية رشيد الدين النيسابوري .

أخذت عنه ، وأخذ عنه : السبكي ، وابن رافع ، والوانى ، والناس .

مات في ذي الحجة سنة خمس عشرة وسبعمائة ، وهم يسمعون عليه في صحيح مسلم ، فانتهاوا إلى نصف الكبار .

(١) قونية : من أعظم مدن الإسلام بالروم . «معجم البلدان» (٤/ ٤٧١) .

(٢) ومن تصانيفه : «الرسالة السنية» في الأصول ، و«زبدة الكلام في علم الكلام» ، و«الفائق في أصول الدين» ، و«نهاية الوصول إلى علم الأصول» . «هدية العارفين» (٦/ ١٤٣) .

وفيها^(١) مات القاضي الحنبلي بدمشق^(٢)، والسيد ركن الدين حسن بن شرف العلوي الأستراباذي المتكلم بالموصل^(٣)، والعلامة محمد بن علي الغرناطي المالكي المقرئ بالمدينة، والعلامة صفى الدين محمد بن عبدالرحيم الأرموي الجندی الشافعي^(٤)، وقاضي الثغر شمس الدين محمد بن أبي القاسم الربيعي التونسي، وصاحب الهند علاء الدين محمود والد السلطان غياث الدين^(٥)، وناصر الدين محمد بن يوسف بن محمد بن المهتار الدمشقي^(٦)، والمحبى على بن محمود بن عبداللطيف بن سيما السلمى، والشيخ على بن محمد بن الشيخ الكبير على الحريرى، توفي عن اثنتين وسبعين سنة، والقاضى الشهير أحمد بن عبدالله بن الزكى، وداود بن يحيى، وتاج الدين محمد بن الكمال أحمد بن محمد النصيبى بحلب، وصدر حماه علاء الدين على بن يحيى الوالى، فى المحرم لىالى هجم جيوش الشام على ملطية وشعثوها ونهبوا وأسروا، والرئيس شرف الدين محمد ابن محمد القلانسى، وأصيل الدين ولد النصير الطوسى ببغداد، وكان ناظر الأوقاف، وقاضى الرحبة نجم الدين إسحاق بن إسماعيل البغدادى الشافعى، ومقرئ حماه الجمال إسماعيل بن الفقاعى، وقاضى الموصل وأبو قاضيهما كمال الدين موسى بن رضى الدين محمد بن العلامة كمال الدين موسى بن يونس، والطبيب الكبير بهاء الدين عبدالسيد بن إسحاق الدمشقى ديان اليهود هو وبنوه بعد السبعمائة، والأمير المعمر عز الدين الحسين بن صبرة، والصدر نظام الدين حسن بن القلانسى أخو عز الدين.

٦٥٩٠ - الكندي، الشيخ العالم البارع المحدث المقرئ الأديب المنشئ علاء الدين أبو الحسن على بن مظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد الكندي الإسكندراني ثم الدمشقى كاتب وداعة. (٦٤٠-٧١٦هـ)

(١) أى فى سنة (٧١٥هـ).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٥٨٣).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٨٧).

(٤) ترجمته السابقة (٦٥٨٨).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٥٨٤).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٥٧٨).

ولد سنة أربعين وستمائة تقريباً، وتلا بالسبع على علم الدين القاسم وشمس الدين أبي الفتح، وطلب الحديث، ونسخ الأجزاء، وسمع من: عبدالله ابن الخشوعي، وعبدالعزیز الكفرطابي، والصدر البكري، وعثمان بن خطيب القرافة، وإبراهيم بن خليل، والنقيب ابن أبي الجن، وابن عبدالدائم، ومن بعدهم.

ونظر في العربية، وحفظ كثيراً من أشعار العرب، وكتب المنسوب^(١) فيما بعد، وعدّ من بلغاء زمانه في النظم والنثر، وخدم موقّعاً بالحصون مدة، وتحول فيما بعد إلى دمشق، ورثب بديوان الإنشاء، وشاهداً بديوان الجامع، وقرّر شيخاً بالنفيسية، وهو صاحب «التذكرة الكندية» الموقوفة بالخانقاه في خمسين مجلداً، فيها فنون ومنتورات.

وبلغني عنه أمور، وكان يخلّ بالصلوات، نسأل الله العفو، حملنا الشره على الأخذ عنه.

توفي بستانه عند قبة المسجف في رجب سنة ست عشرة وسبعمائة.
أنشدنا العلاء الكندي لنفسه.

من زار بابك لم تبرح جوارحه تروى أحاديث ما أوليت من من
فالعين عن قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر والسمع عن حسن

٦٥٩١- ابن الحظيري، الصدر الجليل العدل المأمون شمس الدين أبو محمد عبدالقادر بن يوسف بن مظفر بن الحظيري الدمشقي الكاتب.
[٦٣٥-٧١٦هـ]

من عقلاء الرجال ونبلائهم وأجلّائهم.
مولده سنة خمس وثلاثين.

وسمع بمصر: من عبدالوهاب بن رواج، وأجاز له أبو القاسم بن الصفراوي، وعلى بن مختار وجماعة.

(١) أي الخط المنسوب.

الغافقي إبراهيم بن أحمد / ابن سومر محمد بن سليمان [٤٤٧]

سمع منه: الوانى والبرزالى، وابنى، وجده، وولى نظر الجامع المعمور ونظر الخزانة.

مات فى جمادى الأولى سنة ست عشرة وسبعمئة، رحمه الله.

٦٥٩٢ - الغافقى، العلامة شيخ القراء والنحاة أبو إسحاق إبراهيم بن

أحمد بن عيسى بن يعقوب الإشبلى الغافقى. [٦٤١ - ٧١٦ هـ]

شيخ بلد سبتة^(١).

ولد سنة إحدى وأربعين، رحل صغيراً إلى سبتة سنة ست وأربعين، عندما تغلب الفرنج على إشبيلية.

سمع: «التيسير» من محمد بن جوبّر الراوى عن ابن أبى حمزة، وسمع «الموطأ» وكتاب «الشفاء»، وأشياء وأكثر عن أبى عبدالله الأزدى سنة ستين، وتلا بالروايات على أبى بكر بن مشلّون، وقرأ كتاب سيويه تفهّماً على أبى الحسين بن أبى الربيع، وساد أهل المغرب فى العربية، وتخرّج به جماعة.

حدّثنى بأخباره تلميذه أبو القاسم بن عمران الحصرى، وبأنّه توفى سنة ست عشرة وسبعمئة، وشيعه خلق عظيم، وقد ألّف كتاباً كبيراً فى شرح الجمل، وكتاباً فى قراءة نافع.

٦٥٩٣ - ابن سومر، قاضى القضاة جمال الدين أبو عبدالله محمد بن

سليمان بن سومر البربرى الزواوى المغربى المالكى. [ت ٧١٧ هـ]

ولد فى حدود سنة ثلاثين وستمئة، وقدم الإسكندرية فتفقّه بها وبرع فى المذهب، وفرط فى السماع من ابن رواج، والسبط، ثم سمع من أبى عبدالله المرىنى، وأبى العباس القرطبى، والشيخ عز الدين ابن عبدالسلام، وأبى محمد بن برطلة، وعالج الشروط، وناب فى الحكم بالقاهرة، وحكم بالشرقية، وغير مكان، ثم قدم على قضاء دمشق فى سنة سبع وثمانين، فحكم بها ثلاثين سنة، وكان ذا قوة وصرامة بتّودة، وكان ماضى الأحكام، بتّاناً فيها، عارفاً بالمذهب،

وقد حصل له فى أواخر عمره فالج^(١) ورَعَشَةٌ، وبقي ينطق بمشقة، وعجز عن الكلام فاستناب من يكتب عنه، ثم عزل قبل وفاته بابن سلامة بنحو من عشرين يوماً.

توفى فى جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة، ولم يسرع إليه الشيب، رحمه الله.

٦٥٩٤ - ستُ الوزراء، الشیخة الصالحة المعمرة مسندة الوقت أم عبدالله بنت القاضي شمس الدين عمر بن العلامة شيخ الحنابلة وجیه الدين أسعد ابن المنجا بن أبی البركات التنوخية الدمشقية الحنبليّة. [٦٢٤ - ٧١٦ هـ]

ولدت فى أول سنة أربع وعشرين وستمائة، وسمعت «الصحيح» و«مسند الشافعى» من أبی عبدالله بن الزبيدى، وسمعت من والدها جزءين، وعُمرت دهرًا، وروت الكثير، وطلبت إلى مصر، وحجّت مرتين، وتزوجت بأربعة، رابعهم نجم الدين بن عبدالرحمن بن الشيرازى، وكان لها ثلاث بنات.

روت الصحيح مرات بمصر ودمشق، وقرأت عليها مسند الشافعى فى آخر عمرها، وهى آخر من حدّث بالكتاب، وكانت ثابتة، طويلة الروح على طول المواعيد رحمها الله.

سمع منها: ابنى عبدالله، والوانى، وابن المحبّ، والقاضى فخر الدين المصرى، والعلائى، وابن قاضى الزبدانى، وخلق كثير.

توفيت فى ثامن عشر شعبان سنة ست عشرة وسبعمائة.

وفىها مات الصدر شمس الدين عبدالقادر بن يوسف بن الحظيرى ناظر الخزانة^(٢)، وعلاء الدين الكندى المحدث^(٣)، وصدر الدين إسماعيل بن يوسف بن مكتوم الدمشقى^(٤)، وصاحب العراق خربندأ بن أرغون بن أبغا^(٥)، وشيخ سبّنة

(١) الفالج: شلل يصيب أحد شقى الجسم طولاً. «المعجم الوجيز» (ص ٤٧٩).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٥٩١).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٩٠).

(٤) ترجمته الآتية (٦٥٩٥).

(٥) - - - (٦٥٩٨)

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي^(١)، والشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل بمصر^(٢)، ورشيد الدولة فضل الله بن أبي الخير الهمداني الطبيب، وزير التتار، والنجم موسى بن البصيص المجوّد، والأديب المناظر ناظر الدين أبو بكر بن عمر ابن السلار، والنور على بن عبدالعظيم الزيني بمصر، والصاحب ضياء الدين أبو بكر بن عبدالله النشائي، والشهاب أحمد بن أبي بكر القرافي الصوفي الأرموي، وهو أخو الصفيّ، وشيخ السميّساطية شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن الكاشغري القليل الخير، والشيخ المستوفي المعمر نجم الدين عيسى بن شاه أرمي البلستيني بزاويته، وأعطى عين الفيحة، ونائب طرابلس كسّة الناصري، وشرف الدين محمد بن عبد الحميد القرشي المصري، والمؤدّب أخو المحدث أبي بكر محمد، وأبو الثناء محمود بن المفتي محمد بن محمود المراني الصالحى الأصم، والمفتي محيي الدين يحيى بن أحمد بن أحمد بن المقدسى إمام مشهد على^(٣)، والمقرئ تقى الدين أبو بكر الموصلى^(٤)، والمقرئ أبو عبدالله محمد بن سلامة الماكساني، ومسندة حماء فاطمة بنت النفيس محمد بن رواحة.

٦٥٩٥- ابن مكتوم، الشيخ المقرئ الفقيه المسند المعمر

بقية المشايخ صدر الدين أبو الفداء إسماعيل بن يوسف

ابن نجم الدين مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم القيسى السويدي

ثم الدمشقي الشافعي. [٦٢٣-٧١٦هـ]

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

وسمع من: أبي المنجّ بن اللّتي كثيراً، ومن مكرم، وأبي نصر بن الشيرازي، وإسماعيل بن ظفر، والسخاوي، وعدة، وتفرد، وتكاثر عليه الطلبة، وقد تلا على الشيخ علم الدين السخاوي بحرف أبي عمرو، وابن كثير، وعاصم، ونزل في المدارس، وهو من آخر من قرأ على السخاوي، وكان حسن الأخلاق،

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٩٢).

(٢) تأتي ترجمته (٦٥٩٧).

(٣) تأتي ترجمته (٦٦٠٦).

(٤) له ترجمة في «البداية» (٤٦٤/٧).

سهل القياد، له عقار كبير يقوم به، وقد تزوج في أواخر عمره بصبيّة، وحجّ سنة إحدى عشرة وستمائة، وحدث بالحرم الشريف.

سمع منه ابنائ، وعبد الرحمن حضوراً، والوانى، والعلائى، والسبكي، وابن الفخر، وخلق كثير.

توفي في شوال سنة ست عشرة وسبعمائة.

٦٥٩٦ - فاطمة، أخت شيخنا العز إسماعيل بن عبدالرحمن بن الفراء.
[ت ٦١٧هـ]

روت ميعادين من «الصحيح» عن ابن الزبيدي.

توفيت سنة سبع عشرة وسبعمائة، عن نيّف وتسعين سنة.

وفيه مات قاض المالكية جمال الدين محمد بن سليمان بن سومر الزواوي^(١)، وكاتب السرّ شرف الدين عبدالوهاب بن فضل الله^(٢)، والفخر عثمان المقاتلي، المحدث^(٣)، والشيخ علي بن محمد الجبني الفقيه. والشمس محمد بن الصلاح موسى بن محمد بن خلف بن راجح، والأديب علاء الدين علي بن فتح الدين محمد بن عبدالظاهر المنشي^(٤)، والمفتي شرف الدين حسين بن سلام، والزين محمد بن سليمان بن أحمد المراكشي بالثغر^(٥)، وناصر الدين محمد بن يوسف الخولاني ببعلبك، سمع من العراقي.

٦٥٩٧ - ابن الوكيل، العلامة الأوحّد ذو الفنون صدر الدين محمد بن الإمام خطيب الشام وكيل بيت المال زين الدين عمر بن مكّي بن عبدالصمد بن المرحّل العثماني المصري الأصل الدمشقي الفقيه الشافعي.
[٦٦٥-٧١٦هـ]

(١) تقدّمت ترجمته (٦٥٩٣).

(٢) تأتّى ترجمته (٦٦٠٠).

(٣) تأتّى ترجمته (٦٦٠٤).

(٤) تأتّى ترجمته (٦٦٠٧).

(٥) تأتّى ترجمته (٦٦٠٩).

أحد الأعلام.

مولده فى شوال سنة خمس وستين وستمائة بدمياط، ونشأ بدمشق، فتفقّه بوالده، وبالشّيح شرف الدين ابن المقدسى، وأخذ الأصول عن صفى الدين الهندى، وسَمِعَ مِنَ الْقَاسِمِ الْإِرْبِلَى، وَالْمُسْلِمِ بْنِ عَلَّان، وجماعة، وله عدّة محفوظات، وكان من أذكىء زمانه، وكان فصيحاً، مناظراً، تخرّج به الأصحاب، وكثرت تلامذته، وأفتى ودرّس وبعد صيته، وكان بارعاً فى العقليات.

ولى مشيخة دار الحديث الأشرفية سبع سنين، وجرت له أمور وتنقلات، وكان مع ملازمته للاشتغال يتنزّه ويلهو، وينادم الأفرم النائب، وله شعر بديع رائق، ثم نزل دمشق، وثم سكن حلب، وأقرأ بها، ودرّس، ثم تحوّل إلى مصر ورأس، وظهرت فضائله، وكان حسن الشكل، فاخر البزّة، حلو المجالسة، والله يسمح له.

توفى بمصر فى الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة، عن نيف وخمسين سنة، وتأسّف عليه الفضلاء، ورثى بعده قصائد.

وهو عم المولى الإمام العلامة زين الدين محمّد بن المرحّل مدرّس الشامية، أبقاه الله تعالى، الذى عيّن للقضاء، ثم توفى كهلاً فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله.

٦٥٩٨ - خربندا، صاحب العراق وأذربيجان وخراسان القان

غياث الدين محمّد خربندا ابن السلطان أرغون بن أبغا

ابن هولاءكو المغلى المسلم الرافضى

تملّك بعد أخيه غازان، فكانت دولته ثلاث عشرة سنة، وكان شاباً أعور، جواداً لعباً، محباً للعمارة.

أنشأ مدينة جديدة بأذربيجان، وهى السلطانية، ونشر فيها بالأمان سنة اثنتى عشرة، وعفا عنهم، وحلفوا له، فلما ترحل طلب القاضى والأمير وطائفة منهم الملك الناصر أن يعرفهم بمكان اليمين ففعل، وما زال به الإمامية حتى رفضوه، فغيّر شعار الخطبة، وأسقط ذكر الخلفاء سوى على، فصمّم أهل باب الأزج على

مخالفته، فتممر^(١) ورسم باستباحة أموالهم ودمائهم، فعوجل بعد يومين بهيضة^(٢) مزعجة، داواه منها الرشيد بمسهل منظف، فخارت قواه وتلف ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة.

وتملك بعده ابنه سعيد ودفن بالسلطانية بترتبه، وهو في عشر الأربعين، أو جاوز الأربعين، سامحه الله.

٦٥٩٩ - رشيد الدولة، فخر الوزراء مشير الدولة رشيد الدولة فضل الله ابن أبي الخير بن عال الهمداني الطبيب العطار

والده اشتغل في الطب، وفي علم الأوائل، وأسلم، ومات أبوه على يهوديته، واتصل هو بقازان وخربندا، وعظم شأنه جداً، وكثرت أمواله، وصار في رتبة الملوك، ولما طبب خربندا فهلك، سعى عليه أحد الوزراء عليشاه فدارى عن نفسه بقناطير من الذهب وجواهر، فيقال: أخذ من النائب جوبان ألف ألف مثقال، ثم قتلوه، وقتلوا ابنه قبله، وكان صاحب علم وتواضع وسخاء، وبذل للعلماء والصلحاء، وله رأى ودهاء ومروءة، وقد فسر القرآن، وأدخل في ذلك فلسفة، وقيل كان جيد الإسلام، عاش بضعة وستين سنة، ثم وزر ولده محمد بعد ذلك سنوات، وتمكن، وصار هو الكل، ثم قتل، ولما طلبوا الرشيد إلى الخدمة قيل: أنت الذى قتلت القان، قال: أتى يكون ذلك وقد كنت عطاراً طبيباً حاملاً فصيرنى متصرفاً فى الممالك، وحصلت الأموال العظيمة، فأحضر الطبيب جلال الدين ابن الحران وسألوه، فقال: أفرطت الهيضة بالقان، فاجتمع أطباء بحضور هذا ورأوا أن يعطوه مقبضاً، فقال الرشيد: عنده امتلاء ويحتاج إلى تنقية، فسقاه برأيه مسهلاً فخارت منه قواه، فقال الرشيد: صدق، فقال جوبان: فأنت قتلته يا رشيد، وغوث عليشاه: يا سلطاناه، فقتلوه وابنه إبراهيم ابن ست عشرة سنة، وطيف برأسه فى نصف جماد الأولى سنة ثمانى عشرة وسبعمائة^(٣).

(١) تنمر: أى تنكر.

(٢) الهيضة: مرض من أعراضه القيئ الشديد والإسهال والهزال معروف بـ «الكوليرا». المعجم الوجيز (ص ٦٥٦).

(٣) وقد ذكره المصنف فى «العبر» (٤/٤٦، ٤٧) وفى وفيات سنة (٧١٧هـ).

وسرّ بمصرعه خلق، وتوجع آخرون، وقد فصلت أعضاؤه وبعث بكل عضو إلى بلد وأحرقت جثته، خلف عدة بنين وبنات، وله تصانيف واهية، وعمائر فاخرة، وأموال لا تنحصر، وكان الشيخ تاج الدين الأفضلي يذمه ويرميه بدين الأوائل، فحلم عنه، وصفح.

وفى الجملة، للرشيد مكارم وشفقة، وبذل وود لأهل الخير، وقد أحرقت تواليفه بعده.

٦٦٠ - ابن فضل الله، القاضي الأثير البليغ يمين المملكة

شرف الدين أبو محمد عبد الوهاب بن فضل الله بن حلي العدوي،

كاتب السرّ. [٦٢٣-٧١٧هـ]

مولده في ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

نظر في الآداب وعلوم الترسل، وكتب المنسوب^(١)، وتنقل إلى أن ولى رسالة الإنشاء مدة طويلة بمصر، وكان كاملاً في فنه، أميناً على الدول، ذا عقل وسؤدد، ورزانة، وخبرة بأمور الملوك، وأسراره، مع الدين والصيانة، وصحة التقوى، وطول البقاء.

سمع في كهولته: من ابن عبد الدائم، وأجاز له ابن مسلمة وغيره، ثم نقل إلى كتابة السرّ بدمشق، وكان ذا تجمل وثروة وأموال.

توفي في رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة، ورثته البلغاء كالقاضي شهاب الدين محمود الذي ولى من بعده، والشيخ علاء الدين ابن علم.

وفيه يقول الشهاب:

لَبَّكَ الْمَعَالِي وَالْيَهَا الشَّرَفُ الْأَعْلَى	وَتَبَّكَ الْوَرَى الْإِحْسَانُ وَالْحُلْمُ وَالْفَضْلُ
وَقَالُوا قَضَى عُمراً طويلاً نعم قضى	زماناً ولم تعرف له صَبُوءٌ أصلاً
وكان جميل الظن جداً بربه	ويُحْسِنُ في أهل التُّقا القول والفِعْلا

٦٦٠١- ابن سلامة، شيخ المالكية قاضي القضاة فخر الدين أحمد بن

سلامة بن أحمد بن سلامة الإسكندراني. [٦٧١-٧١٨هـ]

مولده سنة إحدى وسبعين وستمائة.

وتفقه ودرس وأفتى وتصدر للإفادة، وكان من أوعية العلم، أصولاً وفروعاً، ومن سروات^(١) الرجال سؤددًا وحشمة، ومن خيار الحكام عفةً وصرامة، مع الصيانة، والديانة، والوقار، والرزانة، وكان من أنظر الفقهاء، وأوسعهم علمًا.

ولى قضاء دمشق ثمانية عشر شهرًا بعد قاضي القضاة جمال الدين محمد

ابن سومر الزواوي.

توفى في ذى الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وتأسف الناس عليه.

٦٦٠٢- ابن الحريري، الشيخ علي بن محمد بن الشيخ الكبير علي

الحريري. [ت ٧١٧هـ]

شيخ الفقهاء، كان أحد الأخوين التَّوأمين الملقبين بالجنِّ والسنِّ، وكانا قد دخلا في أذية الناس أيام قاران، ففرق هذا في جامع بلد بعلبك بالسيل العظيم، الذي لم يُسمع بمثله بعد الطوفان، جاء سيل في صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة بعلبك من شرقي البلد شمال فأقبل بحدة إلى السور فخرقه، بل ساقه بين يديه سعة أربعين ذراعًا من مساحته فمشى بإذن الحى القيوم على هيئته لم يتغير مسيرة خمسمائة ذراع، ثم سقط بعد ذلك، وتدكدكت حجارتها [....] ^(٢) إلى أعلاه، فسبحان الله العظيم، وهذا أمر ثابت لا ارتياب فيه، ودثر ما في المسافة في البلد من الدور والخوانيت، وغرق خلق من الرجال والنساء، وزحم الماء إلى الجامع من ناحية الأمينية، ففرق الجامع وما فيه، وقد ^(٣) حائطه الغربى ونزل إلى خندق القلعة، وذهب إلى البساتين، ولم يكن مقدار الماء على قدر ما يدع و[....] ^(٤)

(١) سروات: جمع سراة، وهو وسط كل شئ ومعظمه، والمراد هنا من سادات الرجال.

«المعجم الوجيز» (ص ٣٠٩).

(٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) قد: أى شق. «المعجم الوجيز» (ص ٤٩١).

(٤) كذا بالمطبوعة.

دلّاهم { } فى البساتين ليس بكبير، بل كان آيةً حيّرت العقلاء، ووقع أوله رعد عظيم، وبرق متواصل، وخرب { } بعلبك، وكانت ساعة كالساعة، ووقع الصّراخ والعويل فى أرجاء المدينة على الغرقى، فكانوا أزيد من مائة وأربعين غريقاً^(١)، خرقت من السور برجاً تاماً، سُمّكه خمسة أذرع، ومن { } عن يمينه وشماله^(٢) فحملة الماء على هيئته، ولعل زنة هذا الذى حملة الماء ثلاثة آلاف قنطار بالدمشقى، وذهبت الأملاك والأموال والرجال، وصدّمت حائط الأمينية، فأخذ من بيت المدرّس زوجته وحماته، وكتبه، إلى صحن المدرسة، فغرقت الأم، وساق الزوجة فألقاها السيل على عقد باب المدرسة، ثم أنزلت بسلم.

قال لى زوجها القاضى شمس الدين ابن المجد: أعجب من ذلك أن رحم الماء، دفع رأس عمود، ألقاه على رأس سارية، بحذاء العمود، بينهما مسافة أذرع.

وذكر ثقات أنهم رأوا عموداً عظيماً من نار نزل فى أول السيل، ودخائلاً، وصرخات، وهلك فى حمّام سبع نسوة، وقيل عدّة ما انهصد من بيت وحنوت ستمائة مكان^(٣).

٦٦٠٣ - المهدى. [ت ٧١٧هـ]

خرج جبلىّ دجال والتف عليه نصيرية بجيلة، وقاتلوا وكثروا، فقبل: بلغوا ثلاثة آلاف، فادّعى أنه المهدى، وقيل: ادّعى أنه الإمام على، أو أنه النبى

(١) فى «البداية» (٤٦٧/٧): كان من جملة من هلك فى هذه الكائنة من أهل بعلبك مائة وأربعة وأربعون نفساً سوى الغرباء.

(٢) فى «البداية» (٤٦٦/٧): وحمل برجاً صحيحاً ومعه من جانبيه مدينتين، فحملة كما حتى مر فحفر فى الأرض نحو خمسمائة ذراع سعة ثلاثين ذراعاً، وحمل السيل ذلك إلى غربى البلد، لا يمر على شىء إلا أتلّفه.

(٣) وفى «البداية» (٤٦٧/٧)، وجملة الدور التى خربها والخوانيت التى أتلّفها نحو من ستمائة دار وحنوت، وجملة البساتين التى جرف أشجارها عشرون بستاناً، ومن الطواحين ثمانية سوى الجامع والأمينية، وأما الأماكن التى دخلها وأتلّف ما فيها ولم تخرب فكثير جداً.

- عيسى عليه السلام -، وقيل: هو المنتظر، وصرح بأن دين النصيرية حق، وما عداه باطل، وبدعوا وفعلوا العظائم، وأمر بخراب المساجد، ثم ركب إليهم العسكر، وقُتل هذا الشقى فى جماعة وتمزقوا سنة سبع عشرة (١).

٦٦٠٤ - المقاتلى، المحدث الذكى المفيد فخر الدين أبو عمرو عثمان بن بلبان الرومى المقاتلى الدمشقى الكُفتى. [٦٧٥-٧١٧هـ]

ولد سنة خمس وسبعين.

وسمع فى سنة أربع وتسعين. وكتب ودار على الشيوخ، وخرج لغير واحد، ثم تجسّر وقرأ بنفسه.

سمع من: ابن أبى عصرون، وابن القوأس، والشرف ابن عساكر، وفى الرحلة من الدميّاطى، وابن القيم، وسنقر الحلبى، وعدّة، وتميّز، وداخل الرؤساء، إلى أن صار معيداً فى المنصورية للحديث، وسكن مصر سنوات وصاهر ابن الظاهرى، وحديث بأجزاء، وكتبت عنه، وكان حلو المحاضرة، سامحه الله. توفى فى شوال سنة سبع عشرة وسبعمائة، وكان يحفظ بعض القرآن.

(١) وقد ساق أخباره فى «البداية» (٤٦٩/٧) بأطول من ذلك، فقال: واحتوى هذا الرجل على عقول كثير من كبار النصيرية الضلال، وعين لكل إنسان منهم تقدمة ألف، وبلاذاً كثيرة ونيابات، وحملوا على مدينة جبلية فدخلوها وقتلوا خلقاً من أهلها، وخرجوا منها يقولون: لا إله إلا على، ولا حجاب إلا محمد، ولا باب إلا سلمان وسبوا الشيخين، وصاح أهل البلد: وإسلاماه، واسلطانه، وأميراه، فلم يكن لهم يومئذ ناصر ولا منجد، وجعلوا يكون ويتضرعون إلى الله عز وجل، فجمع هذا الضال تلك الأموال فقسّمها على أصحابه وأتباعه قبّحهم الله أجمعين، وقال لهم: لم يبق للمسلمين ذكر ولا دولة، ولو لم يبق معى سوى عشر نفر لملكنا البلاد كلها. ونادى فى تلك البلاد: إن المقاسمة بالعرش لا غير، ليرغب فيه، وأمر أصحابه بخراب المساجد واتخاذها خمارات، وكانوا يقولون لمن أسروه من المسلمين: قل لا إله إلا على، واسجد لإلهك المهدي، الذى يحيى ويميت حتى يحقن دمك، ويكتب لك فرمان، وتجهزوا وعملوا أمراً عظيماً جداً. فجردت إليهم العساكر فهزموهم وقتلوا منهم خلقاً كثيراً، وجمعاً غفيراً، وقتل المهدي أضلهم وهو يكون يوم القيامة مقدمهم إلى عذاب السعير، كما قال تعالى: ﴿ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد، كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير﴾.

٦٦٠٥ - الطوفي، العلامة نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن

عبد الكريم العراقي الحنبلي الرافضي. [ت ٧١٦هـ]

سمع من: ابن الطبال، والرشيد، وبدمشق: من عيسى المطعم، وتفقه وبرع وصنف، له مؤلف في أصول الفقه، ونظم كثير جيد، قدم علينا سنة أربع وسبعمائة، وسكن مصر، وحج، وجاور، وجاء، وعُزِّر على الرضا بالقاهرة على حمار، لكونه نال من الصحابة في شعره، وكان ديناً ساكناً قانعاً فقيراً، وقيل: تاب في الآخر من الرضا والهجرة، قيل: اختصر «جامع الترمذي» وهو القائل عن نفسه:

حَنْبَلِي رَافِضِي ظَاهِرِي أَشْعَرِي هَذِهِ إِحْدَى الْكِبَرِ
وَلِي بِمَصْرٍ إِعَادَةً، وَتَقَدَّمَ ثُمَّ هَجَا قَاضِيَهُمْ. وَقِيلَ: إِنَّهُ قَالَ فِي شِعْرِهِ هَذَا:
كَمْ بَيْنَ مَنْ شَكَّ فِي خِلَافَتِهِ وَبَيْنَ مَنْ قَالَهُ إِنَّهُ اللَّهُ
مَاتَ بِيَلَدِ الْجَلِيلِ فِي رَجَبِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ كَهْلًا، وَعَاشَ أَبُوهُ
بَعْدَهُ سَنَوَاتٍ.

٦٦٠٦ - ابن المقدسي، الإمام المدرس الزاهد محيي الدين أبو زكريا يحيى
ابن الخطيب أحمد بن أحمد بن أحمد بن جعفر المقدسي، ثم الدمشقي
الشافعي. [٦٢٧-٧١٦هـ]

إمام مشهود على، ومدرس الجاروخية.
شيخ فقيه، عارف بالمذهب، ذو خير وتواضع، واطّراح للتجمل، وحسن
أخلاق.

ولد سنة سبع وعشرين وستمائة، سمع أباه، ومكي بن علاّن، والرشيد
العراقي، والشرف المُرسي، وخطيب مرّداً، وابن خطيب القرّافة، والنجم البلخي،
وابن الدهان، وعبد الله بن الحُشوعي، وخرج له البرزالي مشيخة، وأخذ عنه هو
والواني، والمحّب، والعلائي، وعدّة، كبر وضعف وترك التدريس وغيره، وقنع
بمشيخة دويرة حمّد، وحدث بالكثير وتفرد.

توفى فى شهر رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة رحمه الله . وهو أخو خطيب دمشق شيخنا شرف الدين . وأخو مدرّس الشامية العلامة شمس الدين .

٦٦٠٧- ابن عبدالظاهر ، الصدر الأوحـد المنشئ علاء الدين على بن القاضى فتح الدين محمد بن القاضى محيى الدين عبدالله بن شيخ القراء عبد الظاهر بن نـشوان الجذامى المصرى . [ت ٧١٧هـ]

من كبار البلغاء ، وكان بيته مجمع الأدباء ، نسخ عدة كتب ، وكان ديناً نبيلاً ، له النظم والنثر ، سمع بقراءتى من ابن الخلال .

توفى فى رمضان سنة سبع عشرة بعد ابن فضل الله بليال ، وكان من أبناء الأربعين .

ورثاه الشيخ شهاب الدين محمود بقوله :

أنت أكبر أى ظلّ زال عن أمليه وأى طود (١) مالا
أنعى إلى الناس المكارم والسدا والجود والإحسان والإفضالا
أنعى علاء الدين صدر زمانه خلّقاً وخلّقاً بادياً وجلالا
ومهذباً ملأ القلوب مهابة والسمع فضلاً والأكف نوالا

٦٦٠٨- البلدي ، الصدر المعظم القاضى عز الدين عبدالعزيز بن عدى بن عبدالعزيز البلدي

وبلد بليدة على يومين من غربى الموصل ، قد دثرت .

نشأ بالموصل صيرفياً فى سوق العزل ، ثم اشتغل وبرع ، وكان من أذكىـاء زمانه ، فطلب وهو ابن ثمان وعشرين سنة فأتقن الطب ، ثم مهر فى مذهب الشافعى ، حفظ «الحاوى» ، وتقدم فى الفرض والجبر والمقابلة ، ودخل الشام وغيرها ، واتصل بصاحب أرزن (٢) الروم الملك الصالح ، وكان الملك نصيرياً فدخل ابن عدى فى زندقته ، فولاه القضاء والمشاورة ، فظلم وتمرد ، وصار يركب فى هيئة

(١) الطود: الجبل العظيم . «المعجم الوجيز» (ص ٣٩٦) .

(٢) أرزن : مدينة قرب خلاط . «معجم البلدان» (١/ ١٨٠) .

ملك، فَقَتَلَ مُفْسِدًا، فثار عليه أقاربه، وشكوه إلى قازان، فَطُلِبَ صاحب أرزن لذلك، فأحال على القاضي، فأخذ إلى الأزد فشدّ منه صاحب ماردین الملك المنصور، وأصلح حاله مع خصومه، وقدم الموصل، ودرّس وناب في القضاء عن كمال الدين بن يونس.

ولما عزل الكمال نفسه ولّى حجة الدين عَبْدَ الرَّحْمَنِ بن الشهرزوري فاستنابه، ثم اشتهر أنه نصيري، ففر إلى أرزن في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، فنفي بها مدة، حتى مات من نَزْلَةٍ مُزْمَنَةٍ فصنع له حمامًا لطيفًا من نحاس، وحلف أهله لا يفتحون عنه، ثم أغلقه عليه، فأخذ الكرب، فصاح ففتحوا به، فغشي عليه مرّات، ثم ضعف قلبه، وعأوده الغشى أيامًا، وهلك، كان قصد أن يَحْلَلَ النَزْلَةَ بالعرق، ونسى مراعاة القلب، وغالب أشغاله على السيد ركن الدين، واختصر «شرح السنّة» للبعغوي، توفي سنة بضع عشرة.

٩٠٦٦ - المراكشي. الشيخ المقرئ الصالح أبو محمد محمد بن سليمان بن أحمد بن يوسف الشنيتي حتى المراكشي ثم الإسكندراني. [ت ٧١٧هـ]

إما مسجد قدام.

سمع عبدالوهاب بن رواج، ومظفر بن الفوّى، سمع السنّة أجزاء الأوائل من «الثقفيات» من ابن رواج، أخذ عنه الرّحّالون، وكتب في الإجازات. توفي في ذي الحجة سنة سبع عشرة وسبعمائة، وقد قارب الثمانين، ومراكش مدينة عظمى، أُحْدِثَتْ في دولة تَأَشْفِين البربري في أواخر المائة الخامسة، وجُعِلَتْ دار الملك، إلى أن استولى على البلاد السلطان عبدالمؤمن فنزلها هو وبنوه. يقال: كانت صحراء يقف بها حرامى يقطع الطريق اسمه مراكش فسميت به، وهو بأقصى المغرب، والآن قد خفّ أهلها، وصارت مدينة، وأسس دار الملك في الدولة المرينية لطبيها، وكثرة مياهها، وهى فى مقدار دمشق أو أكبر منها.

١٠٦٦١ - رافع بن أبي محمد هجرس بن محمد بن شافع بن نعمة السّلامى الصمّيدى الشافعى المقرئ المحدث الإمام الخير أبو العلاء نزيل القاهرة.

[٦٦٨ أو ٦٦٩ - ٧١٨هـ]

وُلد سنة ثمان أو تسع وستين وستمائة.

وسمع من: ابن أبي عمر، وابن الصابوني، والفخر على، وحفظ «التنبيه»، وتلا بالسبع على المكيّن الأسمر، وغيره، وسمع بمصر من غازي، وابن خطيب المزّة، وابن حمدان، وشارك في الفضائل، وولي عقد الأنكحة، وسمع الكثير، وقرأ ونسخ، ارتحل بولده الحافظ أبي المعالي فسمعه من القاضي تقي الدين، وكان خيراً وقوراً ساكناً، جيد الفضيلة، مشهوراً.

توفي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة.

روى عنه: ابنه، وابن الدميّاطي.

٦٦١١ - ابن الشريشي، الشيخ الإمام العلامة كمال الدين أبو جعفر أحمد بن شيخ الإسلام جمال الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله بن سحمان البكري الوائلي الأندلسي الشريشي ثم الدمشقي الشافعي. [٦٥٣-٧١٨هـ]

شيخ دار الحديث، ووكيل بيت المال، ومدرس الناصريتين.

مولده بسنجار^(١) في رمضان سنة ثلاث وخمسين. وسمع من: النجيب، وأخيه بمصر، ومن أبيه، وابن أبي عمر، والجمال ابن الصيرفي، وابن أبي الخير، والكمال ابن فارس، وابن علّان بدمشق، واشتغل على والده وطائفة، ثم طلب الحديث. وسمع من: ابن البخاري السنن الكبير، ومن جماعة، وشارك في الفضائل، وتميّز ودرّس، وأفتى، وذكر لقضاء الشام، وكان يأثم السكك، مهيباً، حسن المناظرة، جيّد العقل، مشكوراً في الأوقاف، خبيراً بالأموار، مليح النظم، يدرى العربية، وكثيراً من الأصول.

ولى الرباط الناصري بعد أبيه، لا بعد الشيخ شرف الدين البزاري، ومشيخة أمّ الصالح، وناب عن ابن جماعة في الحكم، ثم درس بالشامية الكبرى، ثم بالناصرية، وكان فيه مروءة وعصبية، ولى نظر الجامع، وكان ذا نهضة وأمانة وسكينة.

(١) سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام. «معجم البلدان» (٢٩٧/٣).

الساعاتي عبدالرحيم بن علي / ابن حديدة علي بن أحمد [٤٦١]

سمع منه: ابني عبدالله، والمزّي، والبرزالي، والعلائي، والمحّب، وحجّ غير مرة، وحدث بمصر.

توفي في سلخ شوال سنة ثمان عشرة، بمنزله العشاء، ودفن على الجادة. وولي بعده بدار الحديث المزّي، وخلّف ابنين: أحدهما القاضي الإمام جمال الدين قاضي حمص، وانتقى عليه المقاتلي ثلاثة أجزاء.

٦٦١٢ - الساعاتي، الإمام زين الدين عبدالرحيم بن علي بن عبدالرحيم البغدادي. [٦٤١ - ٧١٩ هـ]

الأستاذ في شدّ البيّاكيم.

ولد سنة إحدى وأربعين وستمئة تقريباً، وقدم الشام قبيل كائنة بغداد، ودخل مصر ففتقّه، وصحب الشيخ شمس الدين ابن العماد، وسمع من: الرشيد العطّار، والكمال الضرير، والنجيب، وابن علاق، وعُني بالرواية، ثم قدم دمشق، فأكثر عن ابن أبي عمر، والمسلم ابن علان، ولازم الشيخ علي بن يعيش، وكان مليح الشكل، حسن البشر، خيراً، عالماً يدرى القراءات، وينسخ القرآن على الرّسم الأوّل، وكانوا يعتمدون على بيّاكيمه لتحريرها. سمعنا منه: الخبر بالرباط الناصري مدة.

وتوفي فجأة بالحمّام بقاسيون، رحمه الله، في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة.

٦٦١٣ - ابن حديدة، الإمام الواعظ المذكر أبو الحسن علي بن أحمد بن حديدة الأندلسي. [ت ٧١٧ هـ]

شيخ بيت المقدس.

مات في رمضان سنة سبع عشرة، عن نحو السبعين.

حفظ «الموطأ»، وقرأ «صحيح مسلم» على ابن كحيلة، ببجاية^(١)، وبرع في

(١) بجاية: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب. «معجم البلدان» (١/٤٠٣).

التفسير، وتكلم على الناس، وأخذ التصوف عن خطيب مالقة^(١) أبي عبدالله الساحلي، وأبى محمد المرجاني، ووعظ بالمغرب، ثم انتقل إلى الشام، وحجّ مرّات، وعمرّ عدّة زوايا بأماكن، وله أتباع ومحبّون، وأقام مدة بالإسكندرية، كان أبو فارس { . . . } يعظّمه ويثنى عليه.

شأن الزوبعة

هاجت ريح عاصف بأرض طرابلس في صفر سنة ثمان عشرة، وكسرت من البيوت، وشكلت عموداً أغبر إلى السحاب، ودامت نحو ساعة على رزق المقدم طرالى بن منكل فما تركت شيئاً له، فقال: يا رب بقيت العائلة بلا رزق، فعادت الريح كالتنين فأهلكته، وأهلكت امرأته وبنته وولديها، وجاريتها، وتمة أحد عشر نفرًا، وتكسر ثلاثة أنفس من الأحجار والأخشاب، وحملت الريح جمليّن على علو عشرة رماح، وتمزق القماش والأثاث، وحملت امرأة نحو رميتي نشاب، وأخذت أربعة جمال للعرب، ثم سقطوا من الجو هلكى، وهلك دواب كثير، ثم نزل مطر وبرّد كبار نحو وقيتين وأكثر، مثلث الشكل، ومربع، كربط الحجارة، وهلكت الزروع، وكتب بذلك محضر ثبتّه قاضى طرابلس، فسبحان الله العظيم.

٦٦١٤ - ابن مخلوف، قاضى القضاة، كبير المالكية،

زين الدين أبو الحسن علي بن مخلوف بن ناهض

ابن مسلم التويرى المالكي. [ت ٧١٨هـ]

حكم بالديار المصرية نيفاً وثلاثين سنة.

وحدث عن: الشرف المرسى، وابن عبدالسلام، وكان فيه مروءة واحتمال، ورفق بالفقهاء، وله دربة بالقضاء، وبت للأحكام.

توفى فى جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وله خمس وثمانون سنة^(٢). حكم بعد ابن شاش، وولى بعده القاضى تقى الدين ابن الإخنائى.

(١) مالقة: مدينة بالأندلس من أعمال رية. «معجم البلدان» (٥/٥٢).

(٢) فمولده سنة (٦٣٣هـ).

قحط الجزيرة

توفى فى سنة ثمان عشرة بالموصل وإربل^(١) وديار بكر من الغلاء والفناء عالم عظيم بالمرّة، وبلغ الخبز بالدمشقى الرطل بثلاثة دراهم، وباعوا أولادهم، وأكلت الميتات، وقيل إن مدينة جزيرة ابن عمر مات بها نحو خمسة عشر ألفاً، وباعوا من أولادهم نحو ثلاثة آلاف صبي، كان التتار يشترون الصبي من أبيه بعشرين درهماً وإلى خمسين ومائة، والكلاب تأكل فى الموتى، وتأوى إلى الجامع، وبطلت نحو أربع جُمع، ولم يبق بميافارقين^(٢) سوى ستة حوانيت، وباع بالموصل إنسان ولده باثنى عشر درهماً، وقال: غرمت على طهوره خمسين ديناراً، وبقي بعضهم يتوقف فى شراء أولاد المسلمين، فكانت البنت تقول أنا نصرانية لتُشترى، وتكون مسلمة، تفعل ذلك من الجوع، ونزح من إربل نحو أربعمئة بنت إلى جهة مراغة^(٣)، فماتوا من الثلج، وبقي بإربل بعد خمسة عشر ألف بيت نحو خمسمئة بيت. ولقد حدّثنى الفقيه بهاء الدين الحنبلى عجائب عن غلاء الجزيرة والعراق من ذلك أن رجلاً باع ابنه برغيف فأكله ثم مات.

وأما أكل الكلاب والميتة، فشائع ذائع، وأكلت لحوم الآدميين، قال: ودام القحط أربع سنين، وجرى ما لا يعبر عنه، أكلت وأهل فى نهار خبزاً بثمانية عشر درهماً، واشترت هيكلاً بدرهم يساوى ثلاثين، وأخذت الهداية بخط جيد بدرهم، وأبيعت جرزة الخبيز بدرهم مما قيمتها فلس.

قلت: أما أهل بغداد فكانوا فى القحط لكن ما باعوا الأولاد، ولا شاع فيهم أكل الجيف، قلت عليهم الأمطار، وسببه أولاً جرأً عظيم، وخربت القرى مع جور التتار بموت القان خربنداً.

٦٦١٥ - ابن عبد الدائم، الشيخ الصالح المعمر اليقظ، مسند الوقت، أبو بكر ابن الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسى الصالحى، ويعرف بالمحتال. [٦٢٥ أو ٦٢٦ - ٧١٨ هـ]

(١) إربل: قلعة حصينة ومدينة كبيرة تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/١٦٧).

(٢) ميافارقين: أشهر مدينة بديار بكر. «معجم البلدان» (٥/٢٧٣).

(٣) مراغة: من أشهر بلاد أذربيجان. «معجم البلدان» (٥/١٠٩).

ولد بكفربطنا، إذ والده خطيب بها، في سنة خمس أو سنة ست وعشرين وستمائة، وحضر على سعيده المقدسية في سنة سبع وعشرين، وسمع في سنة ثلاثين على الفخر الإربلي، وسمع الصحيح كله على ابن الزبيدي، وسمع أيضاً من الناصح ابن الحنبلي، وسالم بن صصري، وجعفر الهمداني، والشيخ الضياء، والسيف بن المجد، وإبراهيم الخشوعي، وجماعة، وأجاز له أبو الحسن بن رُوَزْبَه، وأقرانه من بغداد، وحج ثلاث مرّات، وأضرّ قبل موته بأعوام، وثقل سمعه، ولكن كان ذا همة وجلادة، وفهم، وله عبادة وأذكار، وقد حدث في زمان والده.

وروى عنه ابن الحَبَّاز، وابن يعيش، والقدماء، وبقي إلى هذا الوقت^(١)، وحدث بالصحيح غير مرّة، وسمع منه: الخلق، وانتهى إليه علو الإسناد كوالده في زمانه، وعاش كأبيه ثلاثاً وسبعين سنة.

توفي ليلة الجمعة التاسع والعشرين من رمضان سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة.

وفيها مات قطب الدين عمر بن عبدالعزيز بن رستق العدل بمصر، يروي عن ابن المُقَيَّر، والقُدوة الشيخ محمد بن عمر بن قوام البالسي^(٢)، وقاضي المالكية زين الدين علي بن مخلوف^(٣)، وإمام المالكية أبو الوليد محمد بن أحمد بن الحاج الإشبيلي^(٤)، وشيخ دار الحديث كمال الدين أحمد بن محمد بن الشريشي^(٥)، وشيخ القراء مجد الدين أبو بكر بن قاسم التونسي^(٦)، وقاضي المالكية، وعالمهم، فخر الدين أحمد بن سلامة الإسكندراني بدمشق^(٧)، وكبير الأمراء طعنة الناصري، قُتل، والبرهان إبراهيم بن عبدالكريم بن راشد الذهبي، والتقى عبد الله

(١) ويأتي بعد ذلك ذكر تاريخ وفاته، مما يدل على أن المؤلف كتب هذا حال حياته ثم دون بعد ذلك وفاته.

(٢) تأتي ترجمته (٦٦٢٣).

(٣) ترجمته السابقة (٦٦١٤).

(٤) تأتي ترجمته (٦٦٢٤).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٦١١).

(٦) تأتي ترجمته (٦٦١٧).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٦٠١).

ابن أحمد بن تمام الأديب^(١)، والعالم علم الدين أحمد بن عبد الرحمن بن درادة، والجلال محمد بن محمد الصوفي الطباخ، وزينب بنت عبد الله بن الرضى، والشهاب المقرئ الجنائزى.

٦٦١٦- المطعم، الشيخ المسند المعمر الرحلة شرف الدين أبو محمد عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن حمد المقدسى ثم الصالحى الحنبلى الصحراوى المطعم ثم السمسار فى الأملاك. [٦٢٦-٧١٩هـ]

ولد سنة ست وعشرين وستمائة.

وسمع من: ابن الزبيدى، والفخر الإربلى حضوراً، ومن ابن اللتى وجعفر الهمداني، وكريمة القرشية، والضياء الحافظ، وجماعة، وروى الكثير، وتفرد، وخرجت له العوالى والمشيخة، وقد حدث عنه: ابن الخباز فى حياة ابن عبدالدائم، وله إجازة، من ابن صباح، ومكرم، وابن روزه، والقطيعى، وعدة.

وحدثنى أنه سار إلى بغداد وطعم فى شبان الخليفة المستعصم، وكان رجلاً أميناً بعيد الفهم، عرياً من العلم، على جودة فيه ولين، وصبر على الطلبة، وربما أخل بالصلاة على عادة العوام، وأقعد بأخرة.

توفى فى ذى الحجة سنة تسع عشر وسبعمائة.

وفىها مات القدوة المذكر تاج الدين عبد الرحمن بن محمد الأفضلى التبريزى عن ثمان وخمسين سنة^(٢)، وخطيب حماء صلاح الدين يوسف بن المعتزل^(٣)، والمفتى فخر الدين عثمان بن على الشافعى ابن بنت أبى سعد^(٤)، والقدوة الشيخ نصر بن سلمان المنبجى المقرئ^(٥)، والجمال إبراهيم بن على بن البصير التاجر ثنا عن السخاوى، وشيخ القراء شهاب الدين حسين بن سليمان الكفرى الحنفى^(٦)،

(١) تأتى ترجمته (٦٦١٩).

(٢) تأتى ترجمته (٦٦١٨).

(٣) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٦٢١): «ابن المغيزل».

(٤) تأتى ترجمته (٦٦٢٠).

(٥) تأتى ترجمته (٦٦٢٢).

(٦) تأتى ترجمته (٦٦٢٥).

وعبدالرحيم بن يحيى بن مسلمة الدمشقي، والشرف محمد بن عبدالله بن بقية المقدسي، ونخوة بنت محمد بن النصيبى بحماه، والزين عبدالرحيم بن علي البغدادي الساعاتي^(١)، والمولى بدر الدين محمد بن منصور الجوهري^(٢)، والبدر محمد بن عتيق الأنصاري الشروطي، والمقريئ إسحاق بن البرهان الوزيري، ورئيس مالقة أبو عبدالله محمد بن يحيى بن ربيع الأشعري، عن نيف وسبعين سنة^(٣)، والكمال محمد بن نصر الله بن إسماعيل بن النحاس الدمشقي^(٤)، والملك المعظم شرف الدين عيسى بن الزاهر، عن أربع وستين سنة بمصر.

٦٦١٧ - التونسي، العلامة ذو الفنون مجد الدين أبو بكر
ابن محمد بن قاسم المرسى، ثم التونسي المقريئ النحوي
الشافعي الأصولي. [٦٥٦-٧١٨هـ]

نزىل دمشق.

ولد سنة ست وخمسين، وقدم القاهرة مع أبيه، فأخذ القراءات والنحو عن الشيخ حسن الراشدي، وحضر حلقة بهاء الدين ابن النحاس. وسمع من: الفخر على، والشهاب بن محمد، وتصدر بدمشق للقراءات، وعللها، والنحو وبحوثه، وهو في غضون ذلك يتزيد من الفضائل، وينظر في المحافل، ويوصف بحدة الذهن، وقوة الذكاء مع الدين، والسكينة والخير. ولى مشيخة الإقراء بأمّ الصالح، وبالتربة الأشرفية، وتخرج به أئمة، وقد ذكرته في طبقات القراء، وتلوت عليه بالسبع.

توفى في ذى القعدة سنة ثمان عشرة وسبعمئة، وتأسف الطلبة عليه.

٦٦١٨ - الأفضلي، الإمام القدوة العابد المتبع المذكر تاج الدين
عبد الرحمن بن محمد بن الإمام أفضل الدين بن أبي حامد التبريزي
الشافعي الواعظ. [٧١٩هـ]

(١) تقدمت ترجمته (٦٦١٢).

(٢) تأتي ترجمته (٦٦٢٩).

(٣) تأتي ترجمته (٦٦٢٦).

(٤) لعله صاحب الترجمة الآتية (٦٦٣٧).

كان أحد من قام بالإنكار على رشيد الدولة وزير التتار، وطعن في نحلته وفلسفته، فما أقدم الرشيد عليه، بل أعرض عنه لوقعه في نفوس أهل تبريز^(١)، وكان عالماً سلفياً قوَّالاً بالحق، ذا سكينة وإخلاص، قدم علينا حاجاً بأبيه وأولاده، فزرناء، وكان قد اشتغل على جدّه، فसार وحجّ، ورجع مع وفد العراق، فأدرکه الأجل ببغداد في صفر سنة تسع عشرة وسبعمائة، وله ثمان وخمسون سنة^(٢).

٦٦١٩ - ابن تمام، الأديب الإمام تقي الدين عبد الله بن أحمد بن تمام التلي ثم الصالحى الحنبلى أخو الشيخ محمد. [٦٣٥ - ٧١٨ هـ]
ولد سنة خمس وثلاثين.

وسمع من: يحيى بن قُمَيْرَة، والمُرسى، واليلداني، وقرأ النحو على ابن مالك، وعلى ولده البدر، وكان ديناً خيراً نَزْهاً، محبوباً إلى الفضلاء، مليح المحاضرة، بديع النظم، حسن البزّة، مع الزهد والقناعة.
مات في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وسبعمائة.

٦٦٢٠ - ابن بنت أبي سعد، العلامة المفتي فخر الدين عثمان بن علي الأنصارى الشافعى المصرى ابن بنت أبي سعد. [ت ٧١٩ هـ]
من كبار الفقهاء، ناب في الحكم ودرّس بجامع ابن طولون، وحدث عن الكمال الضرير، والرضى ابن البرهان.

توفى في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة، وله سبعون عاماً^(٣).
وفيها استسقاء بدمشق، فخطب الشيخ صدر الدين الجعبرى، وسقوا قليلاً بعد يومين، ولطف الله.

٦٦٢١ - ابن المغيزل، مفتى حماه وخطيبها صلاح الدين يوسف بن محمد بن المغيزل الحموى الشافعى. [ت ٧١٩ هـ]

(١) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (١٥/٢).

(٢) فمولده سنة (٦٦١).

(٣) فمولده سنة (٦٤٩ هـ).

كهل متفنن، مناظر، له محفوظات وفضائل.

توفي في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة بحماه.

٦٦٢٢- المنبجي، الشيخ الإمام القدوة المقرئ المحدث النحوي الزاهد العابد القانت الرباني، بقية السلف أبو الفتح نصر بن سلمان بن عمر المنبجي. [٦٣٨-٧١٩هـ]

نزيل القاهرة وشيخها.

ولد سنة ثمان وثلاثين بمنج^(١)، وسمع بحلب من إبراهيم بن خليل، وبمصر من الكمال الضير، وتلا عليه بعدة كتب، وعلى الكمال ابن فارس، وتصدر في أيام مشايخه، وشارك في العلوم، وتفنن، ثم تعبد وانقطع وانجم، فاشتهر، وتردد إليه الكبار والأمرء، وكان يهرب منهم غالباً، وارتفع أمره جداً في دولة تلميذه الشاشنكير، وكان يؤذى شيخنا ابن تيمية، والله يغفر لهما.

قال ابن أخته الحافظ عبدالكريم: ما دخلت عليه إلا وجدته مشغولاً بما ينفعه في آخرته.

توفي في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

وكان يتغالي في ابن العربي^(٢) في الجملة، ولا يخوض في مزمّناته، وقد لحقنا جماعة من الفضلاء بهذه الصفة يبالغون في تعظيم كثير فوق الحاجة، وله معضلات ومزمنات لا يفهمونها، ولا يخوضون في لوازمها، أو قد لا يعرفون أنه ما حقق في ذلك ولا دقّق، كما أن طوائف وعلماء يذمون الكبير لشناعة قيلت عنه، قالها أو لم يقلها، أو تاب منها، أو له فيها عذر عند الله لحسن قصده، واستفراغ وسعه في اجتهاده، وله أعمال صالحة، وعلوم نافعة، تدفن وتنسى، فما أحسن الإنصاف وما أجمل التورّع.

ولقد جلست مع الشيخ نصر بزاويته، وأعجبنى سمته وعبادته، ونقل إليه أوباش عن شيخنا ابن تيمية أنه يحطّ على الكبار فبنى على ذلك، فهلا اتعظت في

(١) منبج: مدينة كبيرة واسعة، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ. «معجم البلدان» (٥/٢٣٨).

(٢) يريد محيي الدين بن عربي.

نفسك بذلك، ولم تحط على ابن تيمية، فإنه والله من كبار الأئمة، وبعد فكلام الأقران لا يقبل كله، ويقبل منه ما يبرهن، والله الموفق.

وقل أن ترى العيون مثل نصر.

٦٦٢٣ - ابن قوام، العالم الزاهد القدوة الرباني الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ أبي بكر بن قوام البالسي. [ت ٧١٨هـ]

روى لنا عن: أصحاب ابن طبرزد، وكان يحب الحديث.

وسمّع أولاده، وفيه تواضع ومروءة، وعليه سكية وهيبة، وهو ذو صدق، وإخلاص، وتمسك بالسنن، وله قبول عظيم، ومحبة في القلوب، عرض عليه الدولة راتباً لزاويته فامتنع، ووقف بعض التجار عليها بعض قرية، وقد جمع سيرة لجدّه. ومحاسنه جمّة، وكان له حظ من تعبّد وتهجد، وكرم، وانقطاع عن الناس، قل أن ترى العيون مثله.

توفي بزاويته بسفح قاسيون، سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وله خمس وستون سنة^(١)، رحمه الله.

٦٦٢٤ - أبو الوليد، الشيخ الإمام الفقيه القدوة بقية السلف أبو الوليد محمد بن أبي عمرو أحمد بن قاضي الجماعة أبي الوليد محمد بن القاضي أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاضي أبي جعفر بن الحاج التجيبي الأندلسي القرطبي ثم الإشبيلي المالكي. [٦٣٨-٧١٨هـ]

نزىل دمشق، وإمام محراب المالكية.

ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ومات أبوه وجدّه كلاهما عام أحد وأربعين، وورث مالا جزيلاً، فتمحّق منه بمصادرة ابن الأحمر السلطان، فإنه أخذ له في وقت عشرين ألف دينار، وعُدّت له كُتُبٌ جليّة، ونشأ يتيماً في حجر أمّه، وتحولوا إلى شريش^(٢) ثم غرناطة، ثم شبّ، وقدم تونس فسكنها خمس

(١) فمولده سنة (٦٥٣هـ).

(٢) شريش: مدينة كبيرة من كورة شذونة. «معجم البلدان» (٣/٣٨٦).

سنين» ثم رحل بوالديه إمامي المالكية بعده إلى دمشق، فسكنوها، وسمعوا من الفخر ابن البخارى، وقد ذكر لنيابة القضاء، فامتنع، ونسخ عدة كتب نافعة، وكان متنبهاً وقوراً، منور الشيبة، حسن الفضيلة، متين الديانة والتأله، منقبضاً عن الخلطة.

سمعت منه: حديثاً واحداً.

توفى فى رجب سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة.

٦٦٢٥ - الكفرى، شيخ القراء القاضى شهاب الدين حسين بن سليمان ابن فزارة الكفرى ثم الدمشقى الحنفى. [ت ٧١٩هـ]

تلا بالسبع: على علم الدين القاسم.

سمع من: ابن طلحة، وابن عبدالدائم، وجماعة، وتصدر للإقراء، وطال عمره، فقرأ عليه ابنه، وخلق من الفضلاء، ودرس وأفتى، وناب الحكم، وكان ديناً خيراً عالماً.

مات فى جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة، عن اثنتين وثمانين سنة^(١).

٦٦٢٦ - ابن ربيع، العلامة أبو عبدالله محمد بن يحيى بن عبدالرحمن ابن أحمد بن ربيع الأشعرى القرطبى المالكى. [٦٢٦-٧١٩هـ] نزىل مالقة^(٢).

مولده بقرطبة فى سنة ست وعشرين وستمائة، وكان شيخ مالقة، وعالمها، ووزيرها، كان محدثاً فقيهاً، متكلماً أشعرياً شروطياً^(٣)، ومن بعض محفوظاته «مقامات الحريرى»، وكان آخر من حدث عن والده بالسماع، وسمع من: الدباج والشلوين وابن الطيلسان، والمقرئ أبى جعفر أحمد بن على الفحام،

(١) فمولده سنة (٦٣٧هـ).

(٢) مالقة: مدينة بالاندلس من أعمال رية. «معجم البلدان» (٥/٥٢).

(٣) أى يكتب الصكاك والسجلات المشتملة على الشروط. «الأنساب» (٨/٨٦).

وحدث عن الفحام بالتفسير عن أبي عبدالله بن رزقون إجازة، وعن الحصار سماعاً، ذكر أكثر هذا إلى سبطه محمد بن عبدالله بن ربيع، وروى عنه هو وجماعة.

مات في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة وسبعمائة، وله ثلاث وتسعون سنة، وانتهى إليه علو الإسناد بمالقة.

ومات بعده بشهرين قاضى مالقة الإمام أبو عبدالله محمد بن أحمد بن علي ابن برطال المالكي، وله إجازة صحيحة في سنة ثلاثين وستمائة من ابن الشيخ صاحب السلفى، وأخذ عن خاله ابن عسكر، وأبى علي ابن الأحوص، مات في ثامن المحرم سنة عشرين وسبعمائة، وهو في عشر المائة.

٦٦٧٧ - ابن الصابوني: المحدث العدل كاتب الحكم شرف الدين يعقوب ابن أحمد الخليلي. [٦٤٤ - ٥٧٢هـ]

كان الحافظ أبو حامد بن الصابوني زوج خالته، فعرف به.

ولد سنة أربع وأربعين، وسمع من: ابن عزّون، وأحمد بن القاضى زين الدين، والنجيب وابن علاق، وابن أبي اليسر، وخلّق، وقرأ ونسخ الأجزاء وأكثر وتميّز في الشروط، وولى مشيخة المنكوتمريّة، وسكن دمشق زماناً، وتوفى بمصر في رجب سنة عشرين. بعد تعلّل طويل نحو سنة ونصف، وتغيّر ذهنه فيها.

٦٦٢٨ - ابن مسلمة، الشيخ المقرئ الفقير أبو محمد عبدالرحيم بن المحدث يحيى بن عبدالرحيم بن المفرج بن مسلمة الأموى الدمشقى الكوافى. [٦٤٢ - ٥٧١٩هـ]

مولده في رمضان سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

حضر السخاوى، وعتيقاً السلماني، وعمر بن البراذعى، وسمع كثيراً من عم أبيه الرشيد بن مسلمة، والشديد بن علان وعدة.

وحدث وكتب في الإجازات في أيام ابن أبي اليسر، وحفظ القرآن، وعمل في الكوافى مدة، وقرأ على التّربّ. خرج له الشيخ علم الدين مشيخة سمعناها،

وكان رجلاً مباركاً توفي في المحرم سنة تسع عشرة وسبعمائة، ودفن في قبر كان اشتراه لنفسه بأربعين درهماً، رحمه الله.

٦٦٢٩- ابن الجوهري، الإمام العالم الصدر صاحب بدر الدين محمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور الحلبي الجوهري نزيل مصر. [٦٥٢-٧١٩هـ]

ولد في صفر سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وسمع من: إبراهيم بن خليل بحلب، ومن الكمال العباسي، وابن عزّون، وابن عبدأبو الحارث، والنجيب، وعدة بمصر.

وتلا بالروايات على الصفيّ خليل، وتفقه وشارك في فضائل، وكان ينطوي على دين وعبادة، وخير، وله جلاله وصورة كبيرة، ذكر للوزارة، وكان له خلق حاد، والله يغفر له.

حدث بدمشق وبمصر. توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

قال البرزالي: هو وافر الديانة، شديد التحري، ذو وقار وجلالة، عرضت عليه الوزارة فامتنع.

٦٦٣- إيرنجي من رعوس أمراء التتار

وكان خال القان خربندا، وكان القان أبو سعيد قد تبرّم باستيلاء نائبه جوبان على الأمر واحتجاره عليه، فبعث إلى مقدمين في ذلك ممن يكرهون جوبان وهم إيرنجي وقرمشي ودقماق فقالوا: إن رَسَمْتَ قتلناه، واتفقوا على أن يبيّته، وذلك في جمادى الأولى سنة تسع عشرة، ثم وافقهم أخو دقماق ومحمد هريرة ويوسف بكثا ويعقوب المسخن فهيأ قرمشي دعوة، ودعا جوبان، فأجاب، وقدم له سبتة^(١) فقبلها، فلما قام جوبان لحضور الدعوة، نصحه تترى فتحفظ وأخذ في الهرب، وترك خيامه وأسبابه. وأقبل قرمشي في عشرة آلاف، وسأل عن جوبان ف قيل: هو في مخيمه فهجم فثار أجناد جوبان والتحم القتال، فقتل نحو ثلاثمائة، ونهب

قرمشى حواصل جوبان، وساق في طلبه، وهرب هو إلى مرند^(١) معه ولده حسن وابنان، فأكرمه صاحب مرند وأمدّه بخيل ورجال، وأتى تبريز^(٢) فتلّقه على شاه وزين له البلد، وجاء في خدمته عليشاه إلى خدمة أبي سعيد، وأثنى على جوبان وعلى شففته بأنه والد ثم دخل جوبان بيده كفن وهو باك وقال: «يا خوند قُتلت رجالي، ونهبت أموالى، فإن كنت تريد قتلى فيها أنا فى تصرفك»، فتصلّ السلطان وتبرأ مما جرى، وقال: حاربهم فهم أعداؤنا، وقال: «فليساعدنى السلطان»، فجهز له جيشاً مع طاز بن النوين كتبغا الذى قتل يوم مصاف عين جالوت، ومع قراسنقر المنصورى، وركب السلطان فى خواصة مع العسكر، وأما إيرنجى وأولئك فقصدوا تبريز فى طلب جوبان، وأغلق البلد فى وجوههم، وخرج واليها إليهم فأهانوه وعلّقوه منكساً حتى وزن أربعمئة ألف درهم، ثم ساروا إلى زنكان فالتقى الجمعان، فلما رأى إيرنجى السلطان وراياته سقط فى يده، وقال لأصحابه: «ما هذا؟ إن السلطان علينا، فما العمل».

قال قرمشى: «لابد من الحرب، فالسلطان معنا» وسير قرمشى إلى جوبان أننى معك بخدعة. وحمل القتال، وخذلت الأبطال، وانكسر إيرنجى وتحول غالب عسكره إلى تحت رايات السلطان، ثم أسر إيرنجى ثم قرمشى ودقماق، ثم عقد لهم مجلس بالسلطانية فقالوا: «ما تحركنا إلا بأمر القان»، فأنكر وكذبهم، وأمر بقتلهم، فقال: إيرنجى: «فهذا خطك معى» فأنكر وجحد فعبّر إيرنجى، فعمل سيفه فضربه بسيف فى فمه فتلف، وطوفوا برأسه فى خراسان والعراق.

وكان وافر الحشمة، جبّاراً ظلوماً، بيده بلاد الروم، ثم تحول إلى العراق. وقتل قرمشى بن نائب أرغون بالباخ وكان متسلماً بعز الكرخ. وقتل دقماق وكان أرفعهم منزلة، وأمسك بليون أميراً، ثم قتلوا وتمكّن جوبان وأباد أضداده. وكان دقماق مسلماً يحب العرب، ويكثر الصدقة، فحلّقوا ذقنه، وطوفوه به، ثم رموه بالنشاب حتى مات، وأبيد من المغل خلق كثير، والله الأمر كله.

٦٦٣١ - غرلو، ملك الأمراء الغازى المجاهد البطل سيف الدين العاذلى الذى ناب بدمشق أياماً لأستاذه السلطان كتبغا. [ت ٧١٩هـ]

(١) مرند: من مشاهير مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (١٢٩/٥).

(٢) تبريز: من مشاهير مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (١٥/٢).

بقي غرلو أميراً كبيراً مدةً طويلة، بشجاعته وعقله وجلالته.

توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبع مائة، ودفن بترته المليحة الشأن، إلى شمالي الجامع المظفرى، وكان أبيض أشقر من أبناء الستين، ورأيت نائب الساحل يثنى على شجاعة غرلو يوم وقعة عرض.

٦٦٣٢- دون بيرو، الملك الكبير طاغية الفرنج الأندلسى. [ت ٧١٩هـ]

قُتِلَ سنة تسع عشرة وسبع مائة، وسلخ وحشى قطعاً، وعلّق على باب غرناطة. ومن خبره فيما ذكر لنا المحدث ابن ربيع أن الفرنج حشدوا ونفروا من البلاد، وذهب سلطانهم دون بطرو إلى طليطلة فدخل على الباب، فسجد له وتضرّع، وطلب منه أن يستأصل ما بقى من المسلمين بالأندلس فأكد عزمه، وقلّق المسلمون، وعزموا على أن يستنجدوا بصاحب المغرب المرينى، ونفذوا إليه، فلم ينجع، فلجأ أهل غرناطة إلى الله، وأقبل جيش الصليب فى عدد لا يحصى، فيه خمسة وعشرون ملكاً، فقتلوا كلهم عن بكرة أبيهم، وأقل ما قيل إنه قتل فى هذه الملحمة خمسون ألفاً من النصارى، وأكثر ما قيل: ثمانون ألفاً، وكان نصراً عزيزاً ويوماً مشهوداً، والعجب أنه لم يقتل من الأجناد سوى ثلاثة عشر فارساً، وأن عسكر الإسلام كان نحو ألف وخمسمائة فارس، والرجالة نحواً من أربعة آلاف راجل، وقيل دون ذلك، وكانت الغنيمة تفوق الوصف، وطلب الفرنج الهدنة فعقدت، ولله الحمد والمنة، وبقي دون بيرو معلقاً على باب غرناطة سنوات، فبذلت الفرنج فى إنزاله وأخذت قناطير من الذهب، فامتنع ابن الأحمر إلا ببذل مدينة كبيرة.

٦٦٣٣- الأصبهاني، الإمام القدوة شيخ الحرم الشيخ
نجم الدين عبد الله بن محمد بن محمد بن علي الأصبهاني
الشافعى الصوفى المجاور. [٦٤٣-٧٢١هـ]

ولد سنة ثلاث وأربعين وصحب أبا العباس المرسى تلميذ الشاذلى، وتفقه وبرع فى الأصول، ودخل فى طريق الحب.

صحبته الشيخ عماد الدين الحزامى وكان شيخاً مهيباً، منقبضاً عن الناس،

جاور بضعاً وعشرين سنة، حجّ من مصر ولم يزر النبی ﷺ، فعيب عليه ذلك، مع جلالة قدره، وكان لجماعة فيه اعتقاد عظيم.

توفى فى جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

وقيل عنه أمر ما أدري ما أقول فيه، أعاذك الله وإيانا من ترهات الصوفية، وخطرات أهل الفناء، ووساوس ذوى الخلوات، التى تؤول بهم إلى الزندقة والشطح.

٦٦٣٤- الكردى، الشيخ المقرئ المسند المعتمد البقية أبو على الحسن بن

عمر بن عيسى بن خليل الدمشقى إبراهيم. [ت ٧٢٠هـ]

كان أبوه قيماً بترية أمّ الصالح، فأسمعه حضوراً فى الرابعة من ابن اللتى كثيراً، وسمع «الموطأ» من مكرم بن أبى الصقر، وسمع من: أبى الحسن السخاوى، وتلا عليه ختمة، وتنقلت به الأحوال، وثم صار إلى مصر، وسكن بالجيزة، فكان يؤذن بمسجد، ويبيع الأوراق على باب جامعها للشهود وغيرهم، وتقنع باليسير، وخفى خبره غالب عمره، إلى سنة اثنى عشرة وسبعمائة فعرف، وإذا معه ثبت بمسموعه، فأقبل إليه الطلبة وسمعوا منه، وأحضر إلى القاهرة مرآة ووصلوه بدراهم، ثم شاخ وعجز وأصم، وحدث فى أواخر عمره بالجزء الأول من حديث ابن السّمّاك فى ستة مجالس بتلقين القاضى تقي الدين السبكي له.

أخذ عنه: الوانى، وابن الفخر، وابن رافع، وابنا المزى، وآخرون.

مات فى ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة وله تسعون سنة، سوى ثمانية أشهر، وكان آخر من روى بمصر عن شيوخه.

وفيه^(١) توفى القاضى زين الدين أبو القاسم محمد بن محمد بن حسين بن رشيق المالكى، عن اثنتين وتسعين سنة^(٢). وخطيب المنشئة الكمال عبدالرحيم بن عبدالمحسن الكنانى^(٣)، وصاحب مكة حميضة، قتل^(٤)، وأبو الفتح القوينى ابن

(١) أى فى سنة (٧٢٠هـ).

(٢) تأتى ترجمته (٦٦٤٦).

(٣) تأتى ترجمته (٦٦٤٤).

(٤) تأتى ترجمته (٦٦٥٣).

النشو^(١)، وأمين الدين محمد بن أبي بكر بن المحاسن^(٢)، وعماد الدين محمد بن يعقوب بن بدران بن الجرائدي بالقدس^(٣)، وست الخطباء بنت المحدث علي بن البالسي، وقاضي مالقة محمد بن أحمد بن برط، أجار له ابن السمع صاحب السلفي، في سنة ثلاثين وستمائة، وشيخ القراء وجيه الدين يحيى بن أحمد الرومي إمام الكلاسة.

٦٦٣٥ - القرشي، الشيخ الأمين المسند الجليل شرف الدين أبو الفتح محمد بن عبد الرحيم بن عياش بن أبي الفتح بن النشو القرشي الدمشقي التاجر الحريري. [٦٤١ - ٧٢٠ هـ]

ولد في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وستمائة بالقاهرة، وسمع من: عبد الوهاب بن رواج، ويوسف الساوي، وفخر القضاة ابن الحباب، وأبي الحسن الجميزي، وجماعة.

وتفرّد مدة بعدة أجزاء، وروى الكثير، وكان تام الشكل، حسن الهيئة، سافر في التجارة، وله بستان بعين ثرما.

حدّث عنه: ابن الخبّاز، وابن العطار، والقطب الحلبي، والمزّي، والبرزالي، والوانى، وولده، والمحّب، وابنه، وأولادى، وابن طبل، وعدة.

توفي في ثالث شوال سنة عشرين وسبعمائة.

٦٦٣٦ - ابن النحاس، الشيخ الصالح المعمر المسند أمين الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق الأسدي الحلبي الصفار. [ت ٧٢٠ هـ].

نزىل دمشق.

ولد في حدود سنة خمس وعشرين وستمائة، وسمع لما حجّ مع إخوته من

(١) ترجمته الآتية (٦٦٣٥).

(٢) كذا في المطبوعة، وفي ترجمته الآتية (٦٦٣٦) «النحاس».

(٣) تأني ترجمته (٦٦٤٥).

صفية القرشية بحماه، ومن عشيب الزعفراني بمكة، ومن يوسف الساوي، وابن الجُمَيْزِي بمصر، ومن ابن خليل بحلب، وأجاز له إسحاق الكاشغري وطائفة، وشاخ وتفرّد، وأضرّ وعجز، وانحطم، وبطل الحانوت، وكان خيرًا ساكنًا عاميًا، سليم الباطن، خيرًا، دينًا، وفيه برّ وإيثار، ما تزوج قط، ولا احتلم، وقد أضرّ ثم قدح فأبصر.

مات في أواخر شوال سنة عشرين، وسمع منه: الواني، وابنه، وابنای، وأبو بكر بن المحبّ، وخلق كثير.

٦٦٣٧ - ابن النحاس، الكاتب. [٦٣٩ - ٧١٩هـ]

ولد سنة تسع وثلاثين، وسمع من: العماد الأصم، وخطيب مرّدا، وابن البرهان، وابن عبدالدائم، وتفقه بالشيخ تاج الدين، فكان يصف فضيلته وذكائه. ارتزق بالكتابة، وكان مرضيًا، دينًا وقورًا، موصوفًا بالأمانة. حدّث بصحيح مسلم بحماه وبدمشق، وكان له ورد وتهجد. توفي في ذي القعدة سنة تسع عشرة وسبعمئة.

٦٦٣٨ - ابن سعد، الشيخ العالم الصالح الخير المعمر مُسند وقته سعد الدين أبو زكريا يحيى بن صاحب الأديب البليغ شمس الدين محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح الأنصاري المقدسي، ثم الصالحى الحنبلى. [٦٣١ - ٧٢١هـ]

مولده في ربيع الأوّل سنة إحدى وثلاثين وستمئة، وسمع حضورًا في الثالثة من أبي المنجّ بن اللّتي، وسمع في الخامسة من جعفر الهمداني، واسمه في الطباقي على بن سعد وبه يُسمّى أيضًا، ما كان له أخ اسمه سعد، وسمع من: أبيه، والشرف الرّسبي، والكفرطابي، وابن عبدالدائم، وجماعة.

وأجاز له ابن رُوَزْبَه، والقَطِيعي، والأنجب الحمّامي، وابن صَبّاح المخزومي، وعلى بن مختار العامري، وعبدالمحسن الشطحي، وأبو القاسم بن الصفرأوى، وخلق كثير.

وتفرد في وقته، وروى الكثير على سداد وخير، وتواضع، وحضور ذهن، وحسن خلق، سمعت أولادى الأربعة عليه، وأكثر عنه ولده المحدث شمس الدين محمد.

توفي في ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وكان من طلبة دار الحديث الصالحة انتقيت له جزءاً.

٦٦٣٩ - ابن الشاطبي، الشيخ المقرئ الفقيه العالم المسند

علاء الدين أبو الحسن علي بن يحيى بن الإمام النحوى

جمال الدين بن علي بن محمد بن أبي بكر التجيبى الشاطبي

ثم الدمشقى الشافعى الشاهد. [٦٣٦-٧٢١هـ]

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة. سمع الكثير من رشيد بن مسلمة، والمجد الإسفرائينى، والمرشد العراقى، والنور البلخى، واليلداني، والجمال الصورى، وعدة.

وأجاز له أبو الحسن بن الجُمَيزى وغيره، وخرج له الإمام صلاح الدين العلائى، وطال عمره، وتفرد، وروى الكثير، وتكاثر عليه الطلبة، وكان طويل الروح، صبوراً، له مسجد، وحلقة، ومدارس، عجز في الآخر وانقطع، فكان يسمع بمنزله الصافين. سمع منه ابنى عبدالرحمن، وابن الوالى، وابن فليح، وأقرانهم.

مات في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. وفيها مات المحدث العلامة أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن مسند الفهرى بمراكش، وشيخ الحرم العفيف عبدالله بن عبدالحق الدلهى^(١) المقرئ، وزاهد الحرم نجم الدين عبدالله بن محمد الأصبهانى الشافعى^(٢)، وصاحب اليمن المؤيد هزبر^(٣) الدين داود بن المظفر التركمانى، والمفيد تقي الدين محمد بن عبدالحميد الهمدانى

(١) كذا بالمطبوعة، وفي ترجمته الآتية (٦٦٥٩) «الدلاخى».

(٢) تقدمت ترجمته (٦٦٣٣).

(٣) كذا بالمطبوعة، وفي ترجمته الآتية (٦٦٤٨) «هدير».

المصري^(١)، والمسند سعد الدين ابن سعد المقدسي^(٢)، وشهادة بنت المكي الحصني بمصر، وشيخ الشيعة محمد بن أبي بكر الهمداني السكاكيني بدمشق^(٣)، والمعمّر عبدالله بن أبي الطاهر المرداوي بها^(٤)، والعماد أبو بكر بن مكي بن أبي الجوف الحارثي، والمجد إسماعيل بن أبي التائب الكاتب، وبهاء الدين إبراهيم بن عبدالرحمن بن نوح بن المدرسي، والشمس محمد بن عثمان بن مشرق^(٥) الكتاني، الخشاب والشهاب محمود بن البدر عمر بن محمد الكرمانى. حدث بالإسكندرية عن أبيه، وأم قاضى مكة نجم الدين فاطمة بنت قطب الدين ابن القسطلاني بالإجازة من ابن الخير، والخطيب مجد الدين أحمد بن أبي بكر بن ظافر الهمداني أخو القاضى شرف الدين المالكي، وخلق.

٦٦٤ - ابن نوح، المسند العدل الجليل بهاء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن المشي العلامة شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن نوح المقدسي ثم الدمشقي الشافعي. [ت ٧٢١هـ]

أخو وكيل الشام ناصر الدين ابن المقدسي، المشنوق فى أواخر الدولة المنصورية.

بأشر نظر الرواحية مدة. سمع من الرشيد بن مسلمة، وابن علان، وإسماعيل العراقى، والمُرسى، وطائفة. وأجاز له الساوى، وابن الجُميْزى، وخرج له البرزالي، وأجازه من بغداد العز بن العليق، وطائفة، وتفرد بأجزاء.

وكان يرجع إلى أمانة وديانة، وله وقف على الصدقة، سمعنا منه. توفى فى جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وله اثنتان وثمانون سنة^(٦)، وقتلت أمّه وهو ابن شهر.

(١) تأتى ترجمته (٦٦٥٤).

(٢) ترجمته السابقة (٦٦٣٨).

(٣) تأتى ترجمته (٦٦٦٠).

(٤) تأتى ترجمته (٦٦٦١).

(٥) كذا بالمطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٦٤١) «مشرف».

٦٦٤١- ابن مشرف، الحاج الخير المعمّر شهاب الدين أبو عبدالله محمد ابن أبى بكر بن عثمان بن مشرف الأنصارى الدمشقى الكتانى ثم الخشاب، ويعرف أيضاً بابن رزين. [٦٣١-٧٢١هـ]

ولد فى رمضان سنة إحدى وثلاثين، وسمع عدة أجزاء من تقي الدين أحمد بن العزّ، تفرد بها، وأجاز له ابن اللّتى، وابن المقرّ، وأبو القاسم بن الصفراوى، وجعفر الهمدانى، وآخرون.

وكان منور الشّيبة، حسن السّمت، سهل القياد، روى الكثير.

سمع منه الوانى، وابنه، والعلائى، وخلق. توفى فى حادى عشر ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وقد نيّف على السبعين.

الحريق

جرى بالقاهرة حريق عظيم فى أماكن، فوقع أولاً بالشوايين، أباد أملاكاً كثيرة، ثم من الغد ظهرت نار أحرقت أكثر من الأول بحارة الديلم، ونزلت الأمراء وأحدقوا بدار الكريم خوفاً عليها لما فيها من صنوف الأموال، ثم تتابع الحريق فى الدور الحسنية وتآلم السلطان، وأمر بتتبع الأمر، فقبل من النصارى، ثم وجد مع بعضهم آلات الإحراق، فقبل إن أعيانهم أمروا بذلك لأجل ما جرى من هدم كنائسهم، لأن السلطان حرق شيئاً من كنيسة لأجل بناء له، فوقع الصالح فى الغوغاء أن كنائس النصارى أمر بهدمها، وآلوا على كنائس القاهرة نهياً وتخريباً، وعظم الشر، حتى زجرهم السلطان، فغضب القبط، فرتّبوا أربعين نصرانياً للإحراق، وجاء الكريم من الإسكندرية فرجمته الغوغاء، فغضب له السلطان، فقطع أيدي أربعة، وقيد جماعة، ونودى إن النصارى لا يدخلون حمّاماً إلا بأجراس، وأن يركبوا عرّضاً، وأن لا يستخدموا قُحف الإحراق، بعد أن ذهبت الأموال، وفنت {....} (١) وأعدوا المياه للإطفاء.

ومن كتاب الإمام موفق الدين الحنبلى: استمر الحريق أسبوعاً، لا يخلو يوم من حريق فى عدة مواضع، حتى أخبرت أن ابن الأيدمرى ذكر أن له ربعا وقعت

فيه النار سبعاً وعشرين مرة، وأخذ جماعة من النصارى فاعترفوا، فأحرق منهم خمسة أنفس، وضربت عنق سادس، وأسلم منهم جماعة، وثارَت العامة بالنصارى، فاخْتَفَوْا وألزم النصارى طمس باب رزق أيضاً، فأسلم جماعة، وذلك في وسط سنة إحدى وعشرين.

القحباب

وفي سنة إحدى وعشرين أيضاً أحرق ببغداد بازار الخواطي جميعه، وكان شيئاً كثيراً، وما خلوا ببغداد خاطئة ولا خمر، وتوَعَّد بالقتل على من يوجد عنده خمر، فأخذوا رجلاً عنده جرّة فضربت عنقه، وأخذ {آخر وجد} عنده كذلك فقطعوا رأسه، بعد أن بذل في نفسه كذا وكذا ألف، فما نفع.

جاء بهذا كتاب إلى ابن متتاب وأن الذي أمر بذلك نائب البلد الأمير محمد ابن {...} (١).

قلت: ثم زوجوا أكثر الزواني وبعض {...} (٢).

٢٦٤٢ - الصائغ، الأديب العلامة شمس الدين محمد بن حسن بن سباع الخيرانى المصرى ثم الدمشقى الصائغ. [ت ٧٢٠هـ]

ولد في حدود سنة خمس وأربعين وستمائة، وأخذ النحو عن ابن مالك وغيره، وحدث عن ابن أبى القاسم، وطائفة، وأتقن اللغة والعروض، وبرع في النظم والنثر، وأقرأ الطلبة، وصنّف التصانيف، وكان له حانوت بالصاغة، وفيه ودّ وتواضع، وله فضائل.

عمل قصيدة طويلة في نحو ألفى بيت في الصنائع والفنون. واختصر «صحاح الجوهري»، وألّف شرحاً لمقصورة ابن دريد، وكان يشرح ويقرئ «ديوان المتنبي» و«المقامات» و«الحماسة» في دكانه، وكان ذا مروءة ولطف وخير. قرأت عليه بحضرة الخطيب شرف الدين الفزارى بالبقالة، في مدح ملك الأمراء الأفرم فيه بقابس، من نظمه ونثره، ولو أنصف لجعل من كبار الموقعين.

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) كذا بالمطبوعة.

توفى فى شعبان سنة عشرين وسبعمائة.

٦٦٤٣- ابن الكمال، السيد الصدر المسند تاج الدين أحمد بن الحبيب
محمد بن شيخ القراء كمال الدين على بن شجاع العباسى المصرى
الكاتب ناظر الكرك. [ت ٧٢١هـ]

سمع من جدّه كثيرًا، ومن عبدالوهاب بن رواج، وسبط السلفى، سمع منه
البرزالى، والوانى، والحاج محمد القبانى، وجماعة.

توفى بمصر فى جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وله تسع
وسبعون سنة (١).

٦٦٤٤- المنشاوى، العدل الفقيه المعمر كمال الدين عبدالرحيم بن
أحمد بن حسن بن خروغام بن صمصام الكمانى المصرى المنشى
الحنبلى. [٦٢٧-٧٢٠هـ]

مولده بالمنشية التى لقناطر الأهرام، وصار خطيبها وعدلاً بالقاهرة دهرًا.
ولد سنة سبع وعشرين، وسمع من سبط السلفى، والصدر البكرى،
وطائفة. سمعت منه، وعاش إلى هذا الوقت (٢)، واختلّ قبل موته بنحو من
أربعة أشهر.

مات فى ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة.

٦٦٤٥- ابن الجرائدى، الإمام المسند المقرئ عماد الدين أبو عبدالله
محمد بن المقرئ يعقوب بن بدران بن الجرائدى الأنصارى الدمشقى ثم
القاهرى. [٦٣٩-٧٢٠هـ]

نزىل بيت المقدس. ولد بدمشق سنة تسع وثلاثين وأجاز له السخاوى،
وسمع بمصر سنة أربع وأربعين، وبعدها من ابن الجميزى، وسبط السلفى،
والمندرى، والرشيده العطار، وتلا بالسبع مفردات على الكمال الضرير، وسمع

(١) فمولده سنة (٦٤٢هـ).

(٢) ويأتى بعد قليل ذكر وفاته.

منه: الشاطبية، ومن ابن الشاطبي، وحفظها، وجوّد الخط، ودخل اليمن، وروى بأماكن.

أخذ عنه البرزالي، والوانى، والسبكي، والجماعة، واستوطن القدس ثمان سنين، وبه توفي سنة عشرين وسبعمائة في ذي الحجة رحمه الله.

٦٦٤٦ - ابن رشيق. القاضي المفتي الإمام زين الدين أبو القاسم محمد بن الإمام علم الدين محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق المصري المالكي قاضي الإسكندرية. [ت ٧٢٠هـ]

بقي بها اثنتي عشرة سنة، ثم عزل، وقد عينه قاضي القضاة ابن جماعة لقضاء دمشق. وقال: ما عندي لها مثله.

قلت: كان شيخاً وقوراً ديناً فقيهاً معمرًا.

روى لنا: عن أبي الحسن ابن الجمّيزي، ومات في المحرم سنة عشرين وسبعمائة وله اثنتان وتسعون سنة^(١). ومات أبوه المفتي علم الدين سنة ثمانين وستمائة وله خمس وثمانون سنة، يروى عن الحافظ علي بن المفضل وجماعة. ابن عمه:

٦٦٤٧ - الفقيه المعمر قطب الدين عمر بن عبدالعزيز بن الحسين بن

عتيق الربيعي المالكي المعدل. [ت ٧١٨هـ]

يروى عن أبي الحسن بن المقر، ومحيي الدين ابن الجوزي.

مات سنة ثمان عشرة وسبعمائة. وله سبع وتسعون سنة^(٢).

٦٦٤٨ - صاحب اليمن، السلطان الملك المؤيد هدير^(٣) الدين داود ابن

الملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول التركمانى اليمنى. [ت ٧٢١هـ]

(١) فمولده سنة (٦٢٨هـ).

(٢) فمولده سنة (٦٢١هـ).

(٣) وقد تقدم في آخر ترجمة ابن الشاطبي (٦٦٣٩) «هزير» وهو كذلك في «العبر»

تملك نيلاً وعشرين سنة، ومات في ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، ودفن عند أخيه بالمدرسة، حدثني تاج الدين عبد الباقي الأديب: أن المؤيد عقدت له السلطنة بعد أخيه الأشرف في المحرم سنة ست وتسعين، وكان قد تفنن وحفظ «كفاية المتحفظ» ومقدمة «باشاذ» وبحث «التنبية»، وطالع، وسمع من: المحب الطبري وغيره، واشتملت خزائنه -على ما يقال- على مائة ألف مجلد، وكان محباً للخير، مثابراً على زيارة الصالحين، وقدم عليه التاجر عز الدين الكولى ومعه من الحرير والمسك والسبى ما أدى عليه لصاحب اليمن ثلاثمائة ألف درهم، وأنشأ المؤيد قصرًا عديم المثل، بديع الحسن، وكان في آخر أيام أبيه قد سار نحو الشجر وحضرموت ومعه عمته الشمسية، وفي نفسه من أبيه، لكونه خص الأشرف بأمور، فمات أبوهما سنة أربع وتسعين، وكان من أفراد الملوك.

قال إمام الزيدية المطهر: مات تبع الأكبر ومعونة الزمان، مات من كانت أقلامه تكسر سيوفنا. فلما تسلطن الأشرف أقبل أخوه المؤيد من الشجر فغلب على عدن وأحبوه، فحضر الأشرف ولده في ثلاثمائة فارس، فالتقوا فهزمهم المؤيد، وسار إلى أخيه فتلقاته وأعزّه، ومات الأشرف بعد أشهر في أول سنة ست وتسعين، فتسلطن المؤيد ودخل في طاعته الناصر ولد الأشرف، وزوج بنيه بنات الأشرف، وحاربه أخوه المسعود، فضعف وبايعه، وفُجع المؤيد بولديه شابين المظفر والظافر، وهادى صاحب مصر، ثم مات أخوه الواثق إبراهيم، وكان كثير المحاسن، فحزن عليه المؤيد.

قلت: ثم في سنة سبع عشرة، سار إليه تاج الدين عبد الباقي مؤرخ اليمن فطلبه منه، فولاه كتابة سرّه.

ولما توفي، تملك ابنه المجاهد واضطرب أمر اليمن، وتمكّن للملك الظاهر ابن المنصور، وقبضوا على المجاهد، ثم مات المنصور، وكان دينًا رحيمًا، ثم ثار أمراء مع المجاهد واستولى على قلعة، ثم قوى أمره وجرى على الرعية من النهب، وافتضاض البنات، ما لا يعبر عنه، ودام الحرب بين المجاهد وبين الظاهر، وآل الأمر إلى أن استقل الظاهر، وبقيت تعز بيد المجاهد، فحوصر مدة

وخربت لذلك تعز خراباً لا يتدارك، ثم تمكن المجاهد وأباد أضداده، وفيه جور وعسف فيما بلغنا، سنة خمس وثلاثين وعلى كثير من بلاد اليمن أمراء الزيدية.

٦٦٤٩ - ابن حريث، العلامة القدوة أبو عبدالله محمد بن محمد بن علي ابن إبراهيم بن حريث القرشي العبدري البلسي ثم السبي المالكي المقرئ. [٦٤١ - ٧٢٢ هـ]

ولد سنة إحدى وأربعين وستمائة.

وحدث بالموطأ عن أبي الحسين بن أبي الربيع، عن ابن بقي، وتفنن في العلوم والقراءات والعربية، وولى خطابة سبتة^(١) مدة، وأقرأ الفقه ثلاثين عاماً، ثم زهد، ووقف كتبه بألف دينار، وعقاره. وحج وجاور بالحرمين سبع سنين. ومات سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة في جمادى الآخرة بمكة، وحدث بها.

٦٦٥٠ - ابن عدنان، شيخ الإمامية وعالمهم وعابدهم الشريف السيد محيي الدين محمد بن عدنان بن حسن العلوي الحسيني الدمشقي الشيعي. [٦٢٩ - ٧٢٢ هـ]

ولد سنة تسع وعشرين وستمائة.

ولى مرة نظر السبع، وولى ابنه زين الدين حسين وأمين الدين جعفر نقابة الأشراف، فماتا واحتسبهما، وولى النقابة في حياته ابن ابنه شرف الدين عدنان ابن جعفر، وكان على حالته، ذا تعبد وتأله وانقطاع بالمرّة، وأضرّ مدة. مات في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة. وكان يترضى عن عثمان وغيره من الصحابة، ويتلو القرآن ليلاً ونهاراً، ويسلك التقية.

٦٦٥١ - ابن العز، القاضي العلامة شمس الدين ابن الإمام شرف الدين محمد بن أبي العز بن صالح بن أبي العز بن وهيب بن عطاء بن جبير الأذرعي ثم الصالحى الحنفى. [ت ٧٢٢ هـ]

(١) سبتة: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب. «معجم البلدان» (٣/ ٢٠٥، ٢٠٦).

أفتى ودرّس وناب في القضاء عن صدر الدين البصروى، وخطب بجامع الأفرم، وسمع أبا بكر الهروى، وعبدالعزیز بن عساكر، وطائفة.

روى عنه البرزالى، وأثنى على فضله وأحكامه. حجّ غير مرة وكان مليح الشكل، فصيحاً مناظراً، ديناً مرضياً.

توفى سلخ المحرم عقيب حجه سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وله تسع وخمسون سنة^(١).

وكان قد درس بالزنجليّة والمرشدية، ودرّس جده أبو العز بالخاتونية البرائيّة وبالسنبليّة، رثاه عمّه الشيخ صدر الدين سلیمان شيخ الحنفية ابن عم القاضي شمس الدين عبدالله بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء بن جبیر. يلتقيان في عطاء الثانى.

٦٦٥٢ - ابن الطراح، الإمام الفاضل الرئيس الأديب قوام الدين حسن بن الصدر نجم الدين محمد بن جعفر بن الطراح الراسطى. [٦٥٠ - ٧٢٠هـ] ولد سنة خمسين وستمائة.

وولى نظر واسط من جهة أخيه الصاحب فخر الدين، وكان ذا ثروة وعقار، ومشاركة في الفضائل والمنطق والتواريخ والشعر.

قدم دمشق سنة سبع وسبعين فأقام عامين وجالسه البرزالى، وعلّق من نظمه وفوائده، وقرّر داله في الشهر ثلاثمائة درهم على المصالح. ثم سافر إلى العراق سنة تسع وتسعين، وباع عدة كتب ففرغ منها، وقلّ ما بيده، وعاش إلى سنة عشرين وسبعمائة.

وأما أخوه فولى واسط والجلد والكوفة زماناً وكان من رجال الدهر حزمًا وإقدامًا وهمّة، وعمارة للبلاد، وشدة على المفسدين، له النظم والنثر، قتلوه ببغداد، وأخذوا أمواله، وكان يناصح صاحب مصر، فبعث إليه توقيعًا وخاتماً وعلمًا بعد سنة تسعين وستمائة، وتقرر أن السلطان الملك الأشرف إذا قصد العراق

(١) فمولده سنة (٦٦٣هـ).

تلقاه فخر الدين بعسكر له وأعانه على أخذ العراق. ثم قتل وهرب قوام الدين،
وقدم مصر فأراهم الخاتم والعلم في سنة ثمان وتسعين فاحترموه وقرروا له.
توفي القوام رحمه الله في المحرم، رأته مرّات.

٦٦٥٣ - حميضة، صاحب مكة الشريف حميضة بن أبي نُمي العلوي
الحسني. [ت ٧٢٠هـ]

ولى مكة مدة، وكان فيه ظلم وعسف، خرج عن طاعة السلطان، فاستعمل
السلطان على مكة أخاه عطيفة، وخرج حميضة إلى البرد والتفّ معه ذعّار، ووقع
عليه الطلب، وأخاف أهل الحرم منه، فهرب من ممالك السلطان ثلاثة، فالتجّوا
إلى حميضة، ثم ملوا من عنده وقتلوا غيلة، ثم ظفر بقاتله فُبُعْثَ إلى مصر،
فقتله السلطان به.

قتل في سنة عشرين وسبعمائة.

٦٦٥٤ - الهمداني، الشيخ المحدث المفيد تقى الدين محمد بن عبد الحميد
ابن محمد بن عبد الحميد بن عبد الغفار الهمداني ثم المصري الأزدي
المهلبى. [ت ٧٢١هـ]

ولد قبل الخمسين وستمائة، وطلب، فسمع الكثير على إسماعيل بن
عزّون، والنجيب عبداللطيف، وابن علاّق، والموجودين، ثم ارتحل فسمع من
أحمد بن أبي الخير، وابن أبي عمر، وعدة، وتفقه وقرأ وحصل الأجزاء والكتب،
وتصوّف وكان بخيلاً بالفائدة، عديم العائدة، ضيق الفكر، مُنْجَمًا عن الناس،
من صوفية السعيدية ومن شهود القاهرة.

روى قليلاً.

توفي ثاني يوم النحر سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. وجد في بيته ميتاً
رحمه الله.

٦٦٥٥ - ابن سويد، الصدر الكبير نصير الدين عبدالله ابن التاجر
المحتشم رحمة الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد بن معالي
التغلبى التكريتى ثم الدمشقى الكاتب فى الأموال

مولده سنة سبع وخمسين بين بغداد ودمشق فيما يقال، وكتب مرة أنه في سنة خمس وخمسين. والذي يظهر أنه ولد في حدود سنة خمسين، وكان مليح الشكل، مهيباً، يركب البغلة، ويلى نظر البيمارستان الصغير.

سمع من الرضى ابن البرهان، والنجيب الحرّاني بالقاهرة، ومن ابن عبدالدائم بدمشق، وحجّ مع أمّه فبالغ في إكرامه الملك الظاهر لما لوالده عليه من الإحسان، وبعث في خدمته أميراً، ثم ساق إلى محمل الوالدة بنفسه، وسأل عنها وسلّم.

٦٦٥٦- الخلال، الشيخ العالم الزاهد الشهير جلال الدين إبراهيم بن شيخنا المقرئ زين الدين محمد بن أحمد بن محمود العقيلي الدمشقي ابن القلانسي. [٦٥٤-٧٢٢هـ]

أخو محتسب دمشق عز الدين محمد.

ولد سنة أربع وخمسين، وسمع من: ابن عبدالدائم، وحدث مرّات بجزء ابن عروة، وسمع من: الكرمانى، وخدم بالكتابة، ثم انجفل زمن التتار إلى مصر، فانقطع بمسجد وتزهد وعمل السبحة، فاشتهر وقُصد، وتردد إليه الأمراء، وعظم، فأخذ لأخيه الحسبة، ونظر الخزانة، وأنشأ زاوية، ثم في آخر عمره تحوّل إلى القدس، وقدم قبل وفاته بأشهر إلى دمشق، فنزل بمغارة العزيز، وتردد إلى الأعيان، وحدث، فما زرته، ثم ردّ إلى القدس، فتوفى في ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وهو خال ناظر الجامع تقي الدين ابن مراحل.

٦٦٥٧- القصيرى، الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن شهاب بن عسكر القصيرى الصالحى الحمال المكارى. [ت ٧٢٣هـ]

حدث عن: محمد بن سعد، والشرف الرضى، وسبط ابن الجوزى، وتفرّد. كتبنا عنه، وعاش خمسا وثمانين سنة، توفى سنة ثلاث وعشرين في رجب^(١).

٦٦٥٨- العُمريّ المحدث المتقن الزاهد تقي الدين أبو بكر عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح القرشى العدوى العُمريّ المصرى الصوفى المالكي شيخ خانقاه ابن الخليلي. [ت ٧٢٢هـ]

فيه دين وتعبّد وتحرى وفضيلة.

سمع بمصر والشام والحجاز، وجاور مدة، وحدث عن النجيب عبداللطيف،
وعبدالله بن علاّق، وطلب الحديث، ثم مرض مدة بالفالج^(١)، وانتقل إلى الله فى
ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وهو فى عشر الثمانين.

كتب عنه: أصحابنا، وسمع معى.

٦٦٥٩- الدلاضى، الإمام القدوة شيخ الحرم ومقرئ مكة الشيخ أبو
محمد عبدالله بن عبدالحق بن عبدالله بن عبدالأحد الخزومى المصرى
الدلاضى. [٦٣٠-٧٢١هـ]

ولد سنة ثلاثين، وتلا لنافع على أبى محمد بن لبّ فى سنة خمسين، ثم
تلا بعدة كتب على ابن فارس، وسمع القصيدة من قارئ مصحف الذهب، وأقرأ
دهراً بمكة، فتلا عليه بالروايات الفقيه عبدالله بن خليل والمجير مقرئ الشجر،
وأحمد بن الرضى الطبرى، والوادياشى، وخلق، وكان صاحب حال، وتأله،
وأوراد، أحيى الليل سنوات.

تفقّه لمالك ثم الشافعى، ومناقبه غزيرة رحمه الله. توفى فى المحرم سنة
إحدى وعشرين وسبعمائة.

٦٦٦٠- السكاكىنى شيخ الإمامية وعالم القوم شمس الدين محمد بن
أبى بكر بن أبى القاسم الهمدانى ثم الدمشقى السكاكىنى الشيعى.
[٦٣٥-٧٢١هـ]

مولده بسفح قاسيون فى سنة خمس وثلاثين وستمائة، وحفظ القرآن
بالسبع، وتفقّه وتأدّب.

وسمع فى حديثه من الرشيد ابن مسلمة، والرشيد العراقى، ومكى بن
علائن، وجماعة وخرج له ابن الفخر عنهم، ربّى يتيمًا فأقعد فى الضيعة عند
شيخين رافضيين فأفسداه، وأخذ عن أبى صالح الحلبي، وصاحب الشريف محيى

(١) الفالج: شلل يصيب أحد شقى الجسم طولاً. «المعجم الوجيز» (ص ٤٧٩).

الدين بن عدنان، وله نظم جيد وفضائل، وردّ على التلمساني في الاتحاد، أمّ بقرية جسرين^(١) مدة، ثم أخرج منها، ثم أمّ بالسامرية، ثم أخذه معه صاحب المدينة منصور بن حماد الحسيني، واحترمه.

أقام بالحجاز سبعة أعوام، ثم رجع وهو شيعي عاقل، لم يحفظ عنه سبّ، بل نظم في فضل الصحابة وكان حلو المجالسة، ذكياً عالماً، فيه اعتزال، وينطوي على دين وإسلام، وتعبّد، وعلى بدعته. سمعنا منه، وكان صديقاً لأبي، وترقّض به أناس من أهل القرى، شيّعه القاضي شمس الدين ابن مسلم فلما عرف أنه هو ردّ من الطريق.

مات في صفر سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. ودفن بزاوية حموه إسماعيل اللنبابي.

قال لي شيخنا ابن تيمية: هو ممن تشيع به السنّي، وتسنن به الرافضي، وكان يجتمع به كثيراً، ويبحث ويفهم.

وقيل إنّه رجع في آخر عمره عن أشياء. وكان ذكياً منصفاً، نسخ صحيح البخاري، وكان ينكر الجبر، وينظر على القدر، وله نظم كثير، سامحه الله، وهو والد الذي قتل في سنة أربع وأربعين على غلوّه في الرّفّض وتكفيره الشيخين وغير ذلك، وقتل عن أربع وستين سنة، لا رحمه الله، وكان مغيراً زري الحال.

٦٦٦١- ابن أبي الطاهر، الشيخ الصالح أبو عبد الرحيم عبدالله بن أبي الطاهر بن محمد المقدسي المرداوي. [ت ٧٢١هـ]

أول سماعه في سنة ست وثلاثين وستمائة بمردّا من خطيبها، وسمع من: الحافظ الضياء، وأبي سُلَيْمَان ابن الحافظ، واليلداني، وتلقّن بمدرسة أبي عمر ثم رجع. وقد حدّث في أيام ابن عبدالدائم.

روى عنه: ابن الخبّاز، وسمع منه: أصحابنا، وكان معمرّاً، من أبناء السبعين.

(١) جسرين: من قرى غوطة دمشق. «معجم البلدان» (٢/١٦٣).

توفي بقرية مرحرا في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وسبعمائة (١) وهو آخر أصحاب الشيخ الضياء بالسّماع، رحمه الله.

٦٦٦٢ - الصيرفي، الفقيه المحدث مجد الدين محمد بن محمد بن علي الأنصاري الدمشقي ابن الصيرفي الشافعي سبط المحتسب ابن الحبوبى.
[٦٦١ - ٥٧٢٢]

شاب متواضع فاضل، ساكن، نسخ للناس ولنفسه، وعمل المعجم، وله نظم حسن، جلس مع الشهود، وحدث عن محمد بن النشبي، والتقى ابن أبي اليسر، وأحمد بن أبي الخير، وابن مالك، وابن البخاري، وحضر المدارس، وكان لا بأس به.

مولده سنة إحدى وستين وستمائة، وتوفي في رمضان سنة اثنين وعشرين وسبعمائة. وعاش أبوه بعده نحو عشر سنين.

٦٦٦٣ - البجدي، الشيخ الصالح الخير المقرئ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي البجدي الصالح الحنبلي. [ت ٥٧٢٢]

سمعوا منه قديماً في حياة ابن عبد الدائم «ثلاثيات البخاري» مرأت عن ابن الزبيدي، ثم تردّدنا فيه، فسألته بكفربطنا في سنة ثلاث وسبعمائة عن جليلة الأمر، فذكر ما يقتضى أن مولده في سنة ست وثلاثين، وأنه من أقران عبد الله بن الشيخ، وقال: كان لي أخ اسمه اسمي، ذاك من أقران القاضي تقي الدين سلیمان. مات صبيّاً.

قلت: سمع شيخنا من المُرسي وخطيب مرّدا، وإبراهيم بن خليل، وأجاز له خلق منهم عبد اللطيف بن القبيطي، وعلي بن أبي الفخار، وكريمة القرشية، وطال عمره، وروى الكثير.

توفي في صفر سنة اثنين وعشرين وسبعمائة، وكان ذا نصيب من صلاة وصيام وتأله، وتواضع وقناعة، وكثرة تلاوة.

سمّع أولاده من ابن عبدالدائم .

وبجد، قرية قريبة من الزبدانى .

وكان فيه سذاجة قال: تزوجت ثم اشتفيت أن أتفرج فى الحلق فنزلت إلى تحت القلعة ووقفت أتأمل المرامى التى فى أبرجة القلعة، واعتقدت أنها هى الحلق التى تتفرّج منها الناس .

وله أولاد، سمّعهم الحديث منهم الصالح عبدالرحمن الفامى، حدث وطل عمره، وتوفى ببيت المقدس سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

٦٦٦٤ - إمام المقام، الشيخ الإمام العالم المحدث المفتى القدوة

شيخ الحرم رضى الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

ابن أبى بكر بن محمد الطبرى الأصل المكي الشافعى

إمام مقام إبراهيم عليه السلام . [٦٣٦ - ٧٢٢ هـ]

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة، وسمع من: أبى الحسن ابن الجُمَيزى كثيراً، ومن شعيب الزعفرانى، وعبدالرحمن بن أبى حرمى، وفاطمة بنت نعمة، والشرف المرسى، وجماعة، ونسخ مسموعاته، وخرج لنفسه تساعيات، وقرأ كتباً كباراً، وأتقن المذهب، وحدث بالبخارى عن عمّ أبيه يعقوب بن أبى بكر، والعماد عبدالرحيم بن عبدالرحيم بن العجمى، ومحمد بن أبى البركات بن أبى الخير، الراوى بالعمامة عن أبى الوقت، ورواه يعقوب عن ابن أبى حرمى، وحدث بصحيح مسلم عن أبى اليمن ابن عساكر .

وكان صنفًا آخر فى الدين والتأله والعبادة، قلّ أن ترى العيون مثله، مع التواضع والوقار والخير، كان يقول: «عمرى ما رأيت يهوديًا ولا نصرانيًا»، وذلك لأنه ما خرج عن الجوار. كتبت عنه أنا والبززالى، والوانى، وابن خليل، والعلائى، وعدة .

مات فى ثامن المحرم سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

وفيه مات الصالح محمد بن أحمد بن عبدالرحمن

البجدي^(١)، والإمام أبو عبدالله محمد بن محمد بن علي بن حُرَيْث العبدري السبتي بمكة^(٢)، والمحدث مجد الدين محمد بن محمد بن علي بن الصيرفي^(٣)، والمحدث تقي الدين أبو بكر عتيق بن عبد الرحمن العمري الصوفي^(٤)، ومسند الثغر محيي الدين عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة الربعي^(٥)، وزين الدين عبد الرحمن بن أبي صالح بن راحة الحموي الكاتب بأسيوط^(٦)، وزينب بنت أحمد بن سكر^(٧) الصالحية بالقدس، وشيخ الإمامية محيي الدين محمد بن عدنان ابن حسن الحسيني الدمشقي^(٨)، وكان على بدعته، عابداً جداً، والمُقرئ شهاب الدين إبراهيم بن محمد بن فاحول البعلبي، والمفتي زكي الدين زكريا بن يوسف الشافعي، ونصير الدين عبدالله بن الوجيه بن سويد التكريتي من كبراء دمشق، والشيخ أبو بكر بن معالي الميهني التاجر عن ثمان وتسعين سنة، ومدرس الظاهرية القاضي شمس الدين محمد بن العز الحنفي^(٩)، وشمس الدين محمد بن أحمد المنبجي أخو قطب الدين عبدالكريم، ونور الدين خضر بن حسين بن شيخ السلامية، ناظر الجيش بطرابلس، وعم القطب، والمفتي صدر الدين سلیمان بن موسى الكردي بحلب الذي درس بالعدراوية، ونقيب المالكي شمس الدين محمد ابن خضر الدمشقي، وقاضي برد جمال الدين بن يوسف بن إبراهيم الشافعي عن خمس وسبعين سنة، وأبو الهدى أحمد بن الإمام شهاب الدين أبي شامة، والزاهد جلال الدين إبراهيم بن محمد بن القلانسي بالقدس^(١٠)، والمفتي نجم الدين أحمد بن محمد بن الشيخ الحنبلي كهلاً، والمحدث الصوفي أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن الحداد الفاسي.

(١) ترجمته السابقة: (٦٦٦٣).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٦٤٩).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٦٦٢).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٦٥٨).

(٥) ترجمته الآتية (٦٦٦٥).

(٦) تأتي ترجمته (٦٦٦٧).

(٧) كذا بالمطبوعة، وفي ترجمتها الآتية (٦٦٦٦) (شكر).

(٨) تقدمت ترجمته (٦٦٥٠).

(٩) تقدمت ترجمته (٦٦٥١).

(١٠) تقدمت ترجمته (٦٦٥٦).

٦٦٦٥- ابن جماعة، الشيخ العالم العدل خير المعسر المسند محيي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مخلوف بن عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة ابن رجاء الربيعي الإسكندراني المالكي . [ت ٧٢٢هـ]

ولد سنة تسع وعشرين وستمائة أو نحوها، وسمع من: جعفر الهمداني، وعلى بن زيد التسارسي، وعبد الوهاب بن رواج، وطائفة، وتفرّد بأجزاء عالية سلفية، وأول سماعه كان في سنة أربع وثلاثين، وكان من خيار الشيوخ، وله بصر بالشروط، ويقدم فيها.

سمع منه الواني، واليعمري، وابن ربيع، والأصغوني، وسمعت منه خمسة مجالس تعرف بالسلامسية، وبقي إلى هذا الحين. توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

ومن سماعه الثالث من «الثقفيات» على اليسارسي و«الدعاء» للمحاملي على جعفر.

٦٦٦٦- بنت شكر، الشیخة الصالحة المعمرة الرحلة أم عمير زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسية . [٦٤٥-٧٢٢هـ]

سمعت من: أبي المنجاء بن اللّتي، وجعفر الهمداني، وتفرّدت في وقتها، حدثت بدمشق ومصر والمدينة والقدس، كانت تقيم مع ولدها، وكان مهندساً، وهي والدّة الشيخ محمد بن أحمد القصاص. ومولدها في سنة خمس وأربعين وستمائة. ارتحل إليها الوالي بالله الشرف، وأكثر عنها، ووصفها بالعبادة والخير. ماتت في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، أخذت عنها.

٦٦٦٧- ابن رواحة، الشيخ الجليل المعمر المسند زين الدين عبد الرحمن ابن أبي صالح رواحة بن علي بن الحسين بن مظفر بن نصر بن رواحة الأنصاري الحموي الشافعي . [٦٢٨-٧٢٢هـ]

نزّل مدينة أسيوط من مدة طويلة.

وُلد سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع من: جدّه لأمّه أبي القاسم بن

رواحة عدة أجزاء، منها «القناعة» لابن مسروق، وسنح من صفية بنت الحسين جزءاً من «معرفة الصحابة» لابن منده، وهو الثامن والسبعون.

وله إجازة من أبي الحسن ابن رَوَّبه، والشيخ شهاب الدين السَّهْرَوْرْدِي، وطائفة، تفرد في زمانه، وقد اختفى ذكره مدة، ثم تنبه له الطلبة، وحدث بآخرة، وكان كاتباً بأسيوط.

مات في ذي الحجة سنة اثنتين أيضاً وعشرين وسبعمائة.

٦٦٦٨- ابن حَمَوِيَّه، الإمام الزاهد المحدث شيخ خراسان صدر الدين أبو المجمع إبراهيم ابن الشيخ الكبير سعد الدين محمد بن المؤيد بن حمويه الجويني الشافعي الصوفي. [٦٤٤-٧٢٢هـ]

وُلد سنة أربع وأربعين.

وسمع من: ابن الموفق اللاذقاني صاحب المؤيد الطوسي، ومن جماعة بالعراق والشام والحجاز، وعُنِيَ بهذا الشأن جداً، وكتب وحصل، وكان مليح الشكل، جيد القراءة، ديناً وقوراً، وعلى يده أسلم قازان وقدم علينا طالباً في سنة خمس وتسعين، ثم حجَّ في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، ولقيه صلاح الدين العلائي.

توفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بالعراق.

وأبناى الظهير ابن الكازروني قال: وفي سنة إحدى وسبعين اتصلت ابنة علاء الدين صاحب الديوان بالشيخ صدر الدين أبي المجمع إبراهيم بن الجويني والصدِّاق هو أقرَّ الشيخ السيد الأوحَّد العالم عماد الإسلام قدوة المشايخ أن عليه لزوجته السيِّدة فرخيدة ابنة المولى الأعظم صاحب سلطان الوزراء خمسة آلاف دينار ذهب أحمر.

وسمع صدر الدين من ابن أنجب، وعبدالصَّمْد بن أبي الحسن، وابن أبي الدِّبَّة، وعدة، وله إجازة من صاحب «الخواي»، وله تواليف ومجاميع.

خرَّج لنفسه تساعيات بإجازات، سمع من بخير آباد من عثمان بن موفَّق في

سنة أربع وستين وستمائة، وسمع بتبريز من قاضيها محيي الدين علي بن أبي الفضائل، وبالحنبل وبخير آباد والشوبك^(١) والقدس ومشهد كربلاء وقزوين.

وله رحلة واسعة وفضيلة في الجملة. وبآمل طبرستان من الكمال محمد بن عمر بن أبي بكر بن مظفر المروزي، حديثه عن المؤيد الطوسي سماعاً بحديث من الموطأ.

وسمع ببغداد من الشيخ عبدالصمد سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ومن ابن أبي الدينة، وابن الشاعر، وابن بلدحي، ويوسف بن محمد بن سرور الوكيل، وعدة. وبمشهد علي من الجلال عبدالحميد بن نجار بن معد، وبنابلس^(٢) من عبدالحافظ بن بدران، وبدمشق من عمر بن القوأس، وسمع ببغداد أيضاً من العماد عبدالغنى بن عبدالرحمن بن مكى البغدادي، بسماعه من عبدالوهاب ابن سكين في شعبان سنة ست، أنا ابن الحصين من «الغيلانيات». وسمع بمكة من المحب الطبري، وأجاز له نجم الدين عبدالغفار بن عبدالكريم القزويني صاحب الحاوي عن إجازته من عفيفة.

وأجاز له العز الحارثي من مصر وابن أبي عمر وعدة من دمشق، وإمام الدين أبو الخير عبدالله بن داود بن الفاخر في سنة خمس وستين وعلاء الدين عبداللطيف بن عبدالرشيد بن محمد من أصبهان. يروى أبو الخير عن عمه محمد.

ويروى العلا عن أبي جعفر الصيدلاني، فرآه في سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وأجاز له من قزوين الإمام بدر الدين محمد بن عبدالرزاق بن أبي بكر بن حيدر، وإمام الدين يحيى بن حسين بن عبدالكريم الكرخي، لهما إجازة عفيفة وبدر الدين إسكندر بن سعد الطاوسي.

شافهني بقزوين وله إجازة عفيفة. قال: وشافهني الكرخي المذكور بهمذان عن القاضي نجم الدين أبي سالم أحمد بن يزيد بن نبهان الأسدي، عن أبي علي الحداد، روى له حديثان هكذا في مكانين.

(١) الشوبك: قلعة حصينة في أطراف الشام. «معجم البلدان» (٣/ ٤٢٠).

(٢) نابلس: مدينة مشهورة بفلسطين. «معجم البلدان» (٥/ ٢٨٨).

قال: وأجاز لى العلامة تاج الدين أبو المفاخر محمد بن أبى القاسم محمود السديدى الروزبى من كرمان^(١) سنة أربع وستين وستمائة. أنبأنا أبو سعد الصفار. وعمل ثنائيات وثلاثيات ورباعيات من الأباطيل، فكان الرجل حاطب ليل، رحمه الله.

٦٦٦٩- ابن صصرى، الشيخ الإمام العالم قاضى القضاة كبير الرؤساء نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن سالم ابن الحافظ أبى المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن الحسن بن محمد بن الحسن ابن أحمد بن محمد بن صصرى الربعى التغلبى الدمشقى الشافعى. [٦٥٥-٧٢٣هـ]

ولد فى ذى القعدة سنة خمس وخمسين وستمائة، وحضر على الرشيد العطار فى سنة تسع، والنجيب عبداللطيف، وسمع بدمشق من ابن عبدالدائم، وابن أبى اليسر، وجده لأمه المسلم بن علان، وتفقه على الشيخ تاج الدين، وكتب المنسوب، ودخل فى الإنشاء، ونظم ونثر، وشارك فى فنون.

وكان فصيح العبارة، طويل المد، وكان سريع الكتابة جداً، ينطوى على دين وتعب فى الجملة، وفيه مكارم ومداراة، وله أموال وحشمة، وتجمّل زائد، وقد اشتغل بمصر على الأصبهاني فى أصول الفقه، ودرس بالعدلية الصغرى، وبالأمينية، ثم الغزالية مع قضاء العسكر، ثم ولى القضاء فى سنة اثنتين وسبعمائة وإلى أن مات، وقد أذن لجماعة فى الفتوى، وخرج له العلائى مشيخة وإجازة عليها بالجملة.

توفى بعد تعلّل فجأة ببستانه فى نصف ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، والله يسمح له.

قال ابن الزملكاني: كان طلق العبارة، لا يكاد يتكلم فى نوع إلا ويمعن من غير وقفة، ويذكر دروساً طويلة مشروحة، وأفتى ودرّس، ولم يزل فى علو وارتفاع، وكان قوى الحافظة.

(١) كرمان: ولاية مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. «معجم البلدان» (٥١٥/٤).

وفيهما^(١) توفي المحدث اللغوي صفى الدين محمود بن أبى بكر بن حامد الأرموى بدمشق^(٢)، والمسندان بهاء الدين القاسم بن عساكر^(٣)، وشمس الدين أبو نصر بن الشيرازى المزى^(٤)، والمؤرخ كمال الدين عبدالرزاق بن أحمد بن البوطى^(٥) ببغداد، والمعمّر شهاب الدين محمد بن محمد بن دمرداش الدمشقى الشاعر^(٦)، ومدرّس الدولغية علاء الدين على بن يحيى بن نحلة، والأمير الكبير علاء الدين على بن محمود بن معيد البعلى بالمرّة، والمفتى شرف الدين محمد بن عبدالأحد بن نجيج -بوادى الصفراء- والصّلاح صالح بن أحمد بن عثمان القوّاس الشاعر ببلبك، والشيخ أحمد بن على بن مسعود، عرف بعمى، والزاهد أحمد ابن الحلبيّة الصالحى، وكبير التجار الشهاب أحمد بن محمد بن قطينة الزرعى، وقاضى ببلبك جمال الدين أبو بكر بن عباس الخابورى، والشيخ على بن أحمد ابن عسكر القصيرى^(٧)، والعفيف أبو بكر بن يوسف النسائي الصوفى الهندارة، ومحمد بن أحمد بن سلامة القصاص، والصاحب الأمير نجم الدين محمد بن عمر بن الصفى البصروى^(٨)، مدرّس بصرى، وخطيب معد ومنشئها نجم الدين حسن بن محمد الصفدى^(٩)، وأبو بكر بن عباس السائب، والعدل تاج الدين أحمد بن على بن دقيق العيد^(١٠)، أخو شيخنا، أكبر من ابن الجميزى، وزكى الدين عبدالعظيم بن شيخنا الدميّاطى كهلاً، وكان شيخ الظاهرية.

٦٦٧٠ - القرافي، الشيخ الإمام العالم المحدث المتقن المفيد اللغوى العلامة صفى الدين أبو الثناء محمود بن أبى بكر محمد بن حامد بن أبى بكر الأرموى ثم القرافي الصوفى. [٦٤٧ - ٧٢٣ هـ]

- (١) أى فى سنة (٧٢٣ هـ).
- (٢) ترجمته الآتية (٦٦٧٠).
- (٣) تأتى ترجمته (٦٦٧١).
- (٤) تأتى ترجمته (٦٦٧٦).
- (٥) كذا بالمطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٦٧٧) «الفوطى».
- (٦) تأتى ترجمته (٦٦٧٢).
- (٧) تقدمت ترجمته (٦٦٥٧).
- (٨) تأتى ترجمته (٦٦٧٨) وفيها: «محمد بن عثمان».
- (٩) تأتى ترجمته (٦٦٧٥).
- (١٠) تأتى ترجمته (٦٦٧٤).

الذي روى عن: سبط السلفي.

ولد الصفيّ في سنة سبع وأربعين وستمائة بالقراقة، وسمع من: النجيب عبداللطيف، وأخيه العز، وبدمشق من الكمال ابن عبد، وعدّة، وقرأ مسند أحمد على أبي الغنائم بن علان، وكتب العالي والنازل، وقرأ الكثير، وكان فصيح القراءة، عذب العبارة، ديناً صيناً، متقناً، حصل له لما تكهّل ييس وسوداء، فاستوحش، ولازم الوحدة، وبقي يحدث نفسه { . . . } (١) من القول، ولكنه يجمع وينسخ، وإذا جلس أحدنا إليه يأنس، ويذاكر، وكان يسد أذنه بقطن، ويزعم أنه يسمع من يؤذيه، فكلمته في هذا، وقلت: هذا انحراف مزاج، فقال: لعله.

وقد تعب وخلط هذه الكتب وصيرها ديواناً واحداً، الصحاح وتهذيب الأزهري، ومحكم ابن سيده، وكان في الخانقاه السميساطية، وقد حجّ وسافر مرتين إلى المدينة، فنعم بها ولازم، ووقف كتبه، سمعنا جزء ابن عرفة وغيره. توفي بالمارستان النوري في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، رحمه الله.

٦٦٧١- ابن عساكر، الشيخ الجليل الطبيب المعمر، مسند الشام، بهاء الدين أبو محمد القاسم بن مظفر بن محمود ابن تاج الأمان أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله ابن عساكر الدمشقي. [٦٢٩-٧٢٣هـ].

ولد في صفر سنة تسع وعشرين وستمائة، وله حضور في هذه السنة على محمود النيرباني، وحضر في الثانية على كريمة القرشية، وحضر في الثالثة على سيف الدولة ابن غسان، والفخر الإزيلي، ومكرم بن أبي الصقر، وعم جدّه أبي نصر عبدالرحيم بن محمد. وحضر في سنة اثنتين وثلاثين على أبي الحسن بن المقر.

وسمع في سنة أربع وثلاثين من: أبي المنجّ بن اللّتي، والقاضي

شمس الدين ابن سنى الدولة، ومكتوم بن أحمد، وابن ظفر، والعزّ النسابة، وطائفة، وأجاز له خاصاً وعامة مثل أبى الوفاء ابن منده، وابن رَوَزيه، والقطيعى وخلق.

وكان يعالج المرضى مروءةً، وله من ملكه ووقفه مغلّ وافر، وخدم فى ديوان الخزانة مدة، ثم نزل وكبر وارتعش خطّه. خرّج له المفيد ناصر الدين ابن الصيرفى مُعْجَمًا حافلاً فى سبعة مجلّدات، وخرّج له البرزالى والعلائى، وعمر دهرًا، وروى الكثير، وكان كثير المحاسن، صبوراً على الطلبة، على تخليط فى نحلته، والله أعلم بسرّه، وله صدقة ووقف، وقد جعل داره دار حديث. سمعت منه أولادى الأربعة، وسمع منه: بكفربطنا عدة.

توفى فى شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة. وقد سمع بنفسه من الرشيد العراقى، والكمال بن طلحة، وعمر ابن خطيب القرافة، وشيخ الشيوخ الأنصارى. لازمه البرزالى سنين، وقرأ عليه نحواً من خمسمائة جزء، وكان يتودّد إلى المحدثين، ويتثبت للرواية، وفى خطه ارتعاش شديد، يحسب أنه يكتب الألف هكذا { }^(١) خمس ستات، وقد تفرّد بأجزاء عالية ومتّع بأكثر حواسه وبذنه وليت مشيخة داره ثم تركتها للمحصى المقريزى لبعدها، وكان حسن المحاضرة.

٦٦٧٢- ابن دمرdash، الشيخ شهاب الدين محمد بن محمد بن محمود

ابن مكى الدمشقى الشافعى الشاهد الشاعر. [٦٣٨-٧٢٣هـ]

ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وخدم جندياً مدة عند صاحب حماء الملك المنصور، وقال النظم الرائق، ولقب بالبحترى.

ثم صحب الجمال شيخ مغارة الغريز، وله ديوان مسودة، وهبه لقاضى غزة الكمال العجلونى، ثم كتباً بالجسر، وحضر السبع، وارتزق بالشهادة، وكبر وانحطم، وزمن إلى أن مات فى صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

سمع منه: الوانى والصلاح العلائى.

وله :

انظر إلى الأشجار تلق رؤوسها شابت وطفل ثمارها ما أدركا
وعبورها قد ضاع من أكمامها وغدا بأذيال الصبا متمسكا

٦٦٧٣ - ابن الجالوت، الشريف المعمر شرف الدين أبو الفضل عبدالمغيث
ابن أبي تمام بن جعفر بن الخالويه العباسي الحربي. [ت ٧٢٣هـ]

سمع شطر جزء من إبراهيم بن عمر بن الدرداية في سنة سبع وثلاثين
وستمائة، ومن أعز بن كرم بسماعه، وأجازه الأول بن يحيى بن ثابت بن بNDAR،
وسمع المجلد الأول من مسند أنس من «المسند» للإمام أحمد في سنة ست وأربعين
على جماعة سمعوه من عبدالله بن أبي المجد، وكان يرتزق بالوكالة على أبواب
القضاة، ثنا عنه الصدر على بن حمويه، وأجاز لأولادى الأربعة. توفي في المحرم
سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وله نيّف وتسعون سنة.

والجزء الذي عنده هو الثاني من حديث أحمد بن علي الأبار.

٦٦٧٤ - ابن دقيق، العيد العدل المعمر تاج الدين أبو العباس أحمد ابن
العلامة مجد الدين علي بن وهب القشيري المنفلوطي القوصي، أخو
شيخنا قاضي القضاة تقي الدين. [٦٣٦-٧٢٣هـ]

ولد سنة ست وثلاثين، وسمع «الثقفيات» العشرة، وثاني «المحامليات»،
وثاني حديث سعدان، وأربعين السلفي من أبي الحسن ابن الجمّيزي، وسمع جزء
الصولي، من عبد الوهاب بن رواج، وسمع من: الزكي المنذري، وغير واحد.
حدث قديماً وسمع منه: البرزالي، والقطب، والجماعة، وطال عمره
وتفرّد.

توفي بقوص^(١) في ذى الحجة أو قبله من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٦٦٧٥ - الصفدي العالم البارع الخطيب نجم الدين أبو علي الحسن بن
محمد الصفدي. [ت ٧٢٣هـ]

الذي كان قد ولي خطابة جامع خراج في وقت زحل، فاضل ومنشئ بليغ، وله نظر في المعقول، وغير ذلك.

ولي خطابة صفد^(١)، وكتابة الإنشاء بها، وتخرج به فضلاء منهم المولى صلاح الدين خليل بن أيبك وغيره، وله نظم جيد.

مات فجأة بصفد في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة. وقد شاخ.

٦٦٧٦- ابن الشيرازي، الشيخ الجليل المسند الأمين المعمر رحلة الشام شمس الدين أبو نصر محمد ابن القاضي الرئيس عماد الدين ملك الكتبة محمد ابن العلامة أقضى القضاة شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله ابن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بندار بن شيبان الفارسي الشيرازي الأصل الدمشقي ثم المزني. [٦٢٩-٧٢٣هـ]

ولد في شوال سنة تسع وعشرين وستمائة، وقيل: في رجب منها.

سمع من جده حضوراً ثم سماعاً، ومن عمه تاج الدين، والشيخ علم الدين السخاوي، والعلم ابن الصابوني، والمؤتمن ابن القميرة، وأبي إسحاق بن الخشوعي، وبهاء الدين بن شداد، وإسماعيل بن باتكين، وأنجب الحمامي، وابن روزبه، وخلق كثير.

وتفرد بأجزاء وبعوالى، وتزاحم عليه الطلبة، وألحق الصغار بالكبار.

انتقى له العلائي، والبرزالي، والواني، وأنا. وكان ساكناً وقوراً، متواضعاً، نزر الحديث، منجماً عن الناس وعن القضاة، له ملك يعيش منه، ويدخل البلد في الأخيين، وكان طويل الروح على المحدثين، وكان بارعاً في إذهاب المصاحف، وكان يسافر مع والده في التجارة، فسمعه بمصر وبحلب.

أسمعت أولادى الأربعة منه، ثم في أوائل سنة اثنتين وعشرين تعثر وظهرت

(١) صفد: مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص الشام، وهي من جبال لبنان. «معجم

فيه مبادئ الاختلاط، وأصحابنا لا يتوقفون عن السماع ممن فيه روح، توفى ليلة عرفة من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بالمرّة ببستانه، رحمه الله.

٦٦٧٧- ابن الفوطى، الشيخ الإمام المحدث المؤرخ العلامة الإخبارى النسابة المتكلم الفيلسوف الأديب كمال الدين عبدالرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الصّابونى الشيبانى البغدادى ابن الفوطى صاحب التصانيف. [٦٤٢-٧٢٣هـ]

كتب إلينا عبدالرزاق الشيبانى أنا محيى الدين يوسف ابن الجوزى سماعاً سنة ٤٨٣. قال: قرأت على المستعصم بالله أبى أحمد، أنا محمد بن محمد بن بدر الأصبهاني إذناً، أنا غانم بن أحمد الجلودى، أنا محمود بن عبدالله بن ماشاذه، قراءة، نا عبّيد الله بن حبابه، نا البغوى، نا طالوت، نا فضال بن جبير، نا أبو أمامة، سمعت رسول الله ﷺ - يقول: «أول الآيات طلوع الشمس من مغربها»^(١). قد أفردت له ترجمة فى جزء.

ذكر أنه من ولد معن بن زائدة الأمير. ولد فى المحرم سنة اثنتين وأربعين، وأسر فى كائنة بغداد، ثم صار للنصير الطوسى فى سنة ستين، فاشتغل عليه بعلوم الأوائل، وبالأدب والنظم والنثر، ومهر فى التاريخ، وله نظم فائق، ويد بيضاء فى صنع التراجم، وذهن سبّاك، وقلم سريع، وخط بديع، وبصر بالمنطق، وفنون الحكماء.

بأشر كتب خزانة الرصد أزيد من عشرة أعوام بمراغة^(٢)، ولهج بالتاريخ، واطلع على كتب الحسبة، ثم تحوّل إلى بغداد، وصار خازن كتب المستنصرية، فأكبّ على التصنيف، فسوّد تاريخاً كبيراً جداً، وآخر دونه سمّاه «مجمع الأدباء»، وفى معجم الإسماعيلى «معجم الألقاب» فى خمسين مجلّداً المجلد

(١) صحيح: أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٨٠٢٢) من طريق طالوت به، وله شاهد من حديث عبدالله بن عمرو -رضي الله عنه-، أخرجه مسلم (٢٩٤١) فى كتاب الفتن، باب: فى خروج الدجال ومكثه فى الأرض، وأبو داود (٤٣١٠) فى كتاب الملاحم باب: أمارات الساعة، وابن ماجه (٤٠٦٩) فى كتاب الفتن، باب: طلوع الشمس من مغربها.

(٢) مراغة: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (١٠٩/٥).

عشرون كراسة، وألف كتاب «درر الأصداف فى غرر الأوصاف» مرتب على وضع الوجود من الله إلى المعاد، يكون عشرين مجلداً، وكتاب «تلقيح الأفهام فى المختلف والمؤتلف» مجلد، و«التاريخ» على الحوادث، من آدم إلى خراب بغداد، و«الدرر الناصعة فى شعراء المائة السابعة» فى مجلدات.

قال: ومشايخى الذين أروى عنهم ينيفون على خمسمائة شيخ، منهم صاحب محبى الدين ابن الجوزى، والأمير مبارك بن المستعصم بالله، ثنا عن أبيه بمرأغة.

قلت: وسمع ببغداد كثيراً من ابن أبى الدينة والموجودين.

وله شعر كثير بالعربى وبالعجمى، ولولا إقباله على الحديث لما عدّ إلا من الحكماء، وكان يتناول الخمر، وقيل: إنه صلح حاله فى الآخر، وأفاق، وكان روضة معارف، وبحر أخبار، كتب إلى بالإجازة بروايته، ولقيه شمس الدين بن خلف، وأخذ عنه. وحدثنى ابن المطرى أنه بلغه أن ابن الفوطى كان يترك الصلاة، ويدخل فى بلايا، ويتعاطى المسكر.

ذكر ابن الفوطى أنه طالع من التواريخ «تاريخ غنجان»، و«تاريخ سمرقند» للإدريسى، «تاريخ خوارزم»، و«تاريخ الحاكم»، و«تاريخ خراسان» للأبيوردى، «تاريخ مرو» للسمعاني، «تاريخ جرجان»، و«تاريخ أصبهان» لابن مردويه، ولحمزة، ولابن مسنده، «تاريخ قزوین» للرافعى، «تاريخ الرى» للآبى، «تاريخ مرأغة»، «تاريخ آران»، «تاريخ ابن جرير»، «تاريخ الخطيب»، وذيله تواريخ شيخنا تاج الدين على بن أنجب الخازن، «المنتظم»، «الكامل»، «تاريخ البصرة» لابن دهجان، «تاريخ الكوفة» لابن مجالد، «تاريخ واسط» للديشى، ولبحشل «تاريخ سامرا»، و«تكريت»، و«الموصل»، و«تاريخ إربل» لابن المتوفى، و«تاريخ ميفارقين»، و«تاريخ حلب» لفلان، «تاريخ ابن عساكر»، «تاريخ العميد» ابن القلانسى، «تاريخ مصر»، «تاريخ القيروان» لأبى المغرب، ولابن رستق، تواريخ الأندلس، «تاريخ صقلية»، «تاريخ اليمن»، وسمى كتباً أكثر مما ذكرت بكثير.

مات فى المحرم سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وخلف ولدين أحدهما

طبيب.

٦٦٧٨- صاحب الوزير الكبير والأمير الكبير أيضاً نجم الدين محمد ابن عثمان البصروي ابن أخى قاضى الحنفية صدر الدين . [ت ٧٢٣ هـ]

ولى بدمشق الوزارة، ثم أعطى طبل خاناة، وكان محتشماً، منحلاً، غارقاً فى اللهو. درّس أولاً ببصرى، ثم حسبة دمشق، ثم نظّر الخزانة، ثم الوزارة، ثم اقتصر على الإمرة، ولم يلبس زى الأمراء. مات سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٦٦٧٩- العتبي، الشيخ الفقيه المسند ركن الدين أبو حفص عمر بن محمد بن يحيى بن عثمان القرشى العتبي الإسكندراني، ويعرف بابن جابى الأحباس . [٦٣٩-٧٢٤ هـ]

ولد سنة تسع وثلاثين وستمائة، وسمع من: سبط السلفى جزء «الدعاء» للمحاملى، وجزء ابن عيينة، وكتاب «التوكّل» لابن أبى الدنيا، ومشیخة السبط، وتفرد فى وقته، وكان من الشهود.

كتبت عنه، ومن قبلى اليعمرى، والحلبى، ومن بعدى الوانى، والسبكي وعدة.

مات بالثغر فى صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

٦٦٨٠- قاضى المغول قاضى الممالك برهان الدين أبو عبدالله محمد بن أبى بكر بن عمر بن محمد السمرقندى النوجاباذى الحنفى البخارى. [٦٤٣-٧٢٣ هـ]

صدر معظم، وعالم مفخّم، فيه كَيْس ولُطْف، وحسن مذاكرة، وكان ملازماً للسلطان والوزراء.

قدم بغداد مراراً، وروى بالإجازة عن سيف الدين الباخري، ويقال سمع منه، ولم يصح.

مولده بمحلة نوجاباذ من بخارى، فى سنة ثلاث وأربعين وستمائة، ويوم كمل ثمانين سنة من عمره، عمل وليمة مشهودة، فاتفق موته بعيدها بنحو من

جمعة فى شهر شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، بقرب تبريز، وكانت إجازته من الباخرزى فى سنة ست وخمسين.

أخذ عنه السراج القزوينى، ومحمد بن يوسف الزرندى، وأجاز للأولاد.

٦٦٨١- النزر، الحكيم الإمام الأوحى نور الدين عبد الرحمن بن عمر بن على الهاشمى الجعفرى الشيشرى الطيب. [ت ٧٢٣هـ]

قدم بغداد فى أيام العز الجعفرى متولى البصرة، فنزل بالنظامية، وتفقه ومهر فى الطب، وتخرج بآبن الصباغ، وبآبن القشيش، ثم برع فى الإنشاء، وفنون الأدب، وكتابة المنسوب^(١)، وأيام الناس، فنوّه عز الدين بذكره، وأجزل عطايه، واتّصل بصاحب الديوان علاء الدين، وحصل بالطب، ثم أصّل على فنّ التصوف، ودخل فى تلك المضايق، وعمر خانقاه صير نفسه شيخها، وبعد صيته، وعظم شأنه عند خربندا، وبقي دخله فى العام سبعين ألفاً إلى أن مات سنة ثلاث وعشرين وقد شاخ، وهو والد المتقن نظام الدين شيخ الربوة.

٦٦٨٢- ابن الأحمر، السلطان أبو الجيوش نصر ابن السلطان محمد ابن السلطان محمد بن الأحمر الأنصارى. [ت ٧٢٣هـ]

خرج على أخيه واعتقله وتملك، فكانت دولته أربع سنين، ثم وثب عليه ابن أخته الغالب بالله وقهره وتسلطن. وقرّر أبا الجيوش أمير الوادى آش، فدام بها نحواً من عشر سنين.

ومات فى حدود سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٦٦٨٣- الغالب بالله، صاحب الأندلس أبو الوليد إسماعيل ابن الرئيس أبى سعيد الفرج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر الأرجونى. [٦٨٠-٧٢٥هـ]

وجده هو أخو السلطان الكبير.

مولده سنة ثمانين وستمائة، واستولى على الأندلس سنة ثلاث عشرة،

فأبعد الملك أبا الجيوش خاله وقرّر له وادى آش، وكان أبوه الفرّج متولياً للمالقة^(١) مدة، فشبّ إسماعيل وعزم على الخروج، فلامه الأب، فقبض على أبيه مكرماً، وعاش الأب في سلطنة ولده عزيزاً إلى ربيع الأول سنة عشرين وسبعمئة، وقد شاخ، وكان الذي في تملك إسماعيل أبو سعيد بن أبي العلاء المريني، وابن أخيه أبو يحيى.

وكان سلطاناً مهيباً، شجاعاً حازماً، ناهضاً بأعباء الملك، عديم النظير، عظيم السطوة، هزم الله جيوش الكفر على يده سنة تسع عشرة، ثم وثب عليه ابن عمه فقتله في ذي القعدة سنة خمس وعشرين، ثم قُتل قاتله وأعوانه في اليوم، وتملك ولده محمد أعواماً، وأباد ملوك دين الصليب.

٦٦٨٤ - ابن المطهر، العلامة ذو الفنون عالم الرافضة جمال الدين حسن ابن يوسف بن المطهر الحلّي المعتزلي. [ت ٧٢٦هـ]

صاحب التصانيف، كشرح مختصر ابن الحاجب، وكتاب في الإمامة، ردّ عليه شيخنا ابن تيمية في ثلاثة أسفار، واختصرت ذلك أنا في سفر.

وكان يدرى الكلام والعقليات، وفروع السبعة وأصولهم، ويقال: بلغت توافقه مائة وعشرين مجلداً.

اشتغل مدة على النصير الطوسي، فكان من البخلاء مع الأموال، وقد اشتهر ذكره وتقدم في دولة خربندا، وتخرّج به أقوام، وقد حجّ في أواخر عمره، وخمل، وانزوى إلى الحلة.

توفي سنة ست وعشرين وسبعمئة، وقد ناهز الثمانين، وقيل: مات في المحرم سنة ست في الحادي والعشرين منه.

٦٦٨٥ - الكريم، القاضي النبيل وكيل السلطنة صاحب كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الله بن السيد القبطي المسلماني المصري.

[ت ٧٢٤هـ]

الذى بلغ من الإرتقاء فوق رتبة الوزراء.

أسلم كهلاً، وتقدم فى أيام بيّرس الشاشنكير، ثم قدّمه السلطان -أيّده الله- ومكّن له وصرفه فى الخزائن، فأخذ ما شاء، واصطفى لنفسه ما أحبّ، وكانت داره عبارة عن بيوت الأموال، وكان يركب فى خدمته الأمراء، ويركب فى دست أكبر وزير، ولا يتكلّف فى ملبس ولا زىّ، وقد قدم من الثغر نوبة أن أحرقت النصارى فى القاهرة أماكن جمّة، فغوت به الغوغاء، ورُجم فغضب له السلطان وقطع أيدى أربعة من الراجمين، ثم إنه مرض عام أوّل، فلما عوفى أمر السلطان بالزينة له، ثم تراحم الخلق على صدقة له، فاختنق رجل، وقد ربط السلطان على راهب أحضره فأخبره { . . . }^(١) فسد عليه الفخرى فقتله، وقدم دمشق فبالغ نائبها فى تعظيمه، لأنه أهدى للنائب ما قيمته فيما قيل عشرون ألف مثقال. وكان عاقلاً، وقوراً، ذا هيئة، جزل الرأى، بعيد الغور، وقف جامعى الطبيات والقانون، ثم انحرف عنه السلطان ونكبه، وأبعد إلى الشوبك، ثم حوّل إلى القدس، ثم طلب ونفذ إلى أسوان، ثم بعد يسير أصبح مشنوقاً بعمامته، وكان سمحاً، جواداً، متأدّباً، وعادت تلك الأموال إلى بيت المال، بعد محق كثير منها، والله أعلم بطويته، فقد حجّ وعمل خيراً، واحترم العلماء.

شُنق فى شوال سنة أربع وعشرين وكان من أبناء السبعين، وقيل إنه عند المفارقة صلّى ركعتين وقال عشنا سعداء، ونموت شهداء.

وكان معظماً لدينه، وللإسلام، وكان نظير رشيد الدولة الهمدانى وزير الشرق.

٦٦٨٦- البكرى، الإمام المفتى الزاهد نور الدين علي بن يعقوب بن

جبريل البكرى المصرى الشافعى. [ت ٧٢٤هـ]

قرأ على بنت المنجاء «مسند الشافعى»، وله تواليف، وكان ديناً متعقفاً مطّرحاً للتجمل، نهّاء عن المنكر. حتى نفاه السلطان بعد أن همّ بقطع لسانه، وكان قد وثب مرة على الشيخ تقى الدين ونال منه، وكان كثير القلاقل، فنزل بدهروط وغيرها، وعاش خمسين سنة.

توفي بالقاهرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة^(١)، وشيَّعه الخلق.

٦٦٨٧- الجيلي، القاضي الفقيه شمس الدين أبو العباس أحمد بن علي ابن الزبير بن سليمان بن مظفر الجيلي أبوه الدمشقي الشافعي الشاهد من صوفة الطواويس. [٦٣٥-٧٢٤هـ]

ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة، وسمع مجلدين من السنن للبيهقي من أبي عمرو بن الصلاح. روى عنه سائر الطلبة، وكان دينًا منطبعًا، منادمًا، كثير النوافل والتلاوة.

مات على خير في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين. سمع منه ابن سعد، وابني عبد الرحمن.

٦٦٨٨- الباجربقي، الشيخ الضالّ الزنديقي محمد ابن المفتي الكبير جمال الدين عبدالرحيم بن عمر الباجربقي الجزري الشافعي. [ت ٧٢٤هـ]

تحول جمال الدين بعد الثمانين^(٢) بولديه محمد وأحمد المدرّس إلى دمشق، فسمعوا من ابن البخاري، وجلس للإفادة والإفتاء، ودرّس، ومات وقد شاخ بعد السبعمائة، فتمشّخ محمد، وحصل له حال وكشف ما، وانقطع، فصحبه جماعة من الرذالة، وهون لهم أمر الشرائع، وأراهم بوارق شيطانية، وكان له قوة تأثير، وتصرف في الجملة، فقصده أناس فضلاء للسلوك، فأوا منه بلايا منافية للشرع، فشهدوا عليه بما يبيح الدّم، منهم شيخنا الإمام مجد الدين التونسي، وخطيب الزنجيلية، ومحبي الدين ابن القادعي، والشيخ أبو بكر بن شرف.

وجنّ أبو بكر هذا أيامًا، ثم عقل، وحكى عنه التهاون بالصلوات، وذكر نبينا باسمه من غير تعظيم ولا صلاة عليه، حتى يقول السامع: ومن محمد هذا؟! فحكم القاضي جمال الدين الزواوي بإراقة دمه، بشهادة عدد، اعتمد منهم على ستة، فاختفى، ثم سحب إلى العراق، وسعى أخوه فجأة تجاه بيّرس

(١) فمولده سنة (٦٧٤هـ).

(٢) فمولده سنة (٦٦٤هـ).

من العلائي إلى القاضي الحنبلي، فشهد نحو العشرين بأن الستة بينهم وبين الشيخ عداوة، فعصم الحنبلي دمه، فغضب المالكي، وجدد الحكم بقتله، وبعد مدة جاء من المشرق فنزل بالقابون متخفياً إلى أن مات في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين، وله ستون سنة، وكان أصحابه يقصدون قبره يوم الجمعة ويتركون صلاة الجمعة.

قال البرزالي: وفي ذي القعدة سنة تسع وسبعمئة حكم المالكي بقتل ابن الباجر بقي وإن تاب، وكان شهد عليه بأمور لا تصدر من مسلم، من الاستخفاف بالدين، والكلام في الله وفي رسله، ونحو ذلك.

حدثني قاضي القضاة أبو الحسن السبكي أنه اجتمع بمصر بابن الباجر بقي، فذكر أنه قال له محيي الدين ابن العربي أنه غضبان على أصحابه، قال: فأنكرت هذا وقلت: لعل هذا في النوم، فما أعجبه هذا مني.

وحدثني فقيه أن ابن الباجر بقي قال: إن الرسل طوَّلت على الأمم الطرق إلى الله، وداروا بهم. يشير إلى أن الفرائض والعبادات حجاب عن الله. قلت: هذه الطائفة الخبيثة يخبئون في الأنجاس لو أظهروا زندقتهم لقتلوا.

٦٦٨٩ - ابن شبل، المحدث العالم نجم الدين أبو بكر عبدالله بن علي بن عمر بن شبل بن رافع الحميري الصنهاجي المغربي الشافعي الصوفي.
[٦٥٨ - ٧٢٤ هـ]

ولد بالقاهرة في رجب سنة ثمان وخمسين، وكان أبوه أميراً نبيلاً له وجاهة عند السلطان الملك المنصور سيف الدين، فسمع ولده هذا في صباه من الثلاثة: ابن زين الدين، وابن رستق، وابن عزون صحيح البخاري، وأجزاء، وارتحل به، فسمع صحيح مسلم من ابن عبدالدائم، وسمع سنن أبي داود من النجيب، والترمذي من ابن القسطلاني، ومسند أحمد من النجيب، وسمع من: إبراهيم بن نجيب، وابن علاق، وابن أبي اليسر، وعثمان بن عوف، وخلق، وحصل له أبوه أصولاً مليحة.

قال ابن الدميّاطي: قرأت عليه صحيح مسلم، قال: وكان فاضلاً جميلاً

الصورة، ذاكرًا لمسموعاته ومشايخه، صابرًا على التحديث، شريف النفس، نشأ في سعادة، ثم افتقر وباع أصوله ففترقت.

حدث بالكتب الستة وقد قرأ بنفسه وكتب، أخذ عنه المصريون.

مات في شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

٦٦٩- ابن درباس، القاضي الإمام الأديب الناظم مجد الدين عثمان ابن القاضي أبي حامد محمد ابن قاضي القضاة عبد الملك بن عيسى بن درباس الماراني المصري

ولد سنة ثمان وأربعين، وسمع من أبيه جزءين رواهما مرآت، وله نظم رائق.

أنشأ رباطًا للفقراء على البحر، وحجّ مرآت، وألّف كتابًا في الأدب.

٦٦٩- ابن الخوام، العلامة البارع عماد الدين عبدالله بن محمد بن عبد الرزاق العراقي الحربوي الطبيب الأديب الحيسوب المتكلم الفيلسوف. [٦٤٣-٧٢٦هـ]

أحد الأعيان ببغداد.

ولد سنة ثلاث وأربعين، وبرع في فنون، وعلم شرف الدين هارون بن الوزير، وأولاد عمّه علاء الدين صاحب الديوان، فنّ الحساب، وكثرت أمواله، ودرس مذهب الشافعي بدار الذهب، وولى رئاسة الطبّ ومسجد الرباط، وجالس الملوك، وأخذ عن الناصر الطوسي علم الأوائل، وأنشأ دارًا وقف عليها الإمام ومؤذنا وعشرة أيتام، وله تصانيف، وإنشاء وبلاغة.

قال لنا العزّ الإربلي: أخذت عنه، وحدثنا أن بهاء الدين متولى أصبهان لازمه القولنج^(١) وكان سفاكًا للدماء، فجمع له أبوه الوزير شمس الدين الجويني أطباء وحكماء بأصبهان نحو مائة فاضل، منهم السيد ركن الدين، والتاج

(١) القولنج: مرض معوي مؤلم يصعب معه خروج البراز والريح وسببه التهاب القولون. «المعجم الوجيز» (ص ٥٢١).

الخوافى، والفخر قاضى هراة، وشمس الدين الصيدلى من تبريز الطيب، وشمس الدين الكبسى، والقطب الشيرازى، والنظام الأوبهى الطيب، فداووه، فما نفع لكونه لا يحتمى، حتى بقى يصرع من القولنج، وضعف، فأعطاه الأوبهى ترياق برشعيا، فسكن وجعه يوماً ثم عاد، ثم عاجوه، فما نجح، فأعطاه الأوبهى شربة برشعيا، فطاب وأكل يومين، واقتصر على معالجة الأوبهى وبقي أولئك معطلين، فحسدوه وقالوا للخواص: هذا يقتل مخدومكم لأن البرشعيا له غائلة تخلل الروح، فتواطؤوا على اغتيال الأوبهى، فعرف، فالتمس من الملك السرعة إلى آونه وهى قرية ما وراء النهر، فغضب الملك وحلف بحياة القان أبغا لئن لم يكفوا عنه وإلا قتلت نفسى، فقالوا: إنما نقتله لسلامتك، وامتنع الأوبهى من علاجه بالبرشعيا، فزاد به القولنج فعاجوه بأشياء، فلم ينجع، فطلب النظام وقال: اسقنى برشعيا، فامتنع، فناوله ألف دينار، فأخذها وسقاه فطاب ثلاثة أيام، فوصله بألفى دينار، واختفى الأوبهى، وعظم القولنج بالملك، فطلب مصلوكة بلحم خروف، فأكل من الكبد، فصرع وأفاق، ثم غشى عليه، ثم مات ليومه.

قال ابن الخوام: سألت الأوبهى: لو عاجته وحدك أكان يبرأ؟ قال: لا، بل كان قد يعيش نحو شهرين بالملاطفة. وقال ابن الخوام: لما طلبنى الصاحب علاء الدين قال لى: كم أربعة فى أربعة؟ فعرفت أنه يريد جواباً غير العادة، فقلت: أربعة فى أربعة نصف اثنين وثلاثين وثلث ثمانية وأربعين، وخمس ثمانين وجزء من كذا وكذا، فقال: حسبك، بان فضلك.

قال الإربلى: كان العماد يصلح مزاجه بالمقرحات والمعاجين والمسموعات، ويشتري الورد الكثير يشده على قصب، ويشبكه على الحيطان والسقف.

وله من الكتب: «القواعد النهائية فى الحساب»، والمقدمة فى الطب وغير ذلك، وهموا بقتله عند مصرع رشيد الدولة، وشهدوا عليه بالكفر لأنه مدح تفسير الرشيد بأن قال فيه: فهو إنسان ربانى بل رب إنسانى، تكاد تحلّ عبادته بعد الله قال: فقام عليه مسافر العباسى وتقى الدين البربررانى الحاكم وكفروا من قال ذلك، وذكروا أن البينة قد قاربت الكمال، فدخل على قاضى القضاة القطب وأعطاه ذهباً، وأسلم على يده سرّاً، فجمع له مجلساً، وحكم بحقن دمه.

فقال محمد العلوي:

يا حزب إبليس ألا أبشروا إن فتى الخوأم قد أسلما
وكان مما قال في كفره أن رشيد الدين رب السما
وقال لي شخص خبير به ما أسلم الشيخ بل استسلما
قال المظفر: سألت محيي الدين محمد بن العاقولي عن مولد ابن الخوأم
فقال: أخبرني أنه ولد في ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة. قال ابن رافع:
مات في سلخ ذى الحجة سنة ست وعشرين وستمائة ودفن بداره ببغداد، قلت:
كان قد دخل في تصوف الفلاسفة، فالله أعلم.

٦٦٩٢- ابن أبي القاسم، الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن عبدالله بن
عمر بن أبي القاسم البغدادي الحنبلي. [ت ٧٢٤هـ]

أخو الإمام رشيد الدين. ولد بعد الأربعين، وأجاز له في سنة ثلاث
وأربعين، ابن العليق وجماعة، وسمع من: فضل الله الختلي ثلاثة أجزاء أبي
الأحوص، ومن علي بن محمد بن خطاب ابن الخيمي جزء التراجم للنجار، ومن
ابن تيمية أحكامه، ومن محيي الدين ابن الجوزي كثيراً من تواليف أبيه، وتفرّد في
وقته، وكتب في الإجازات لكنه كان عامياً يتهاون بالدين، كان أخوه يزجر عن
السمع منه.

قال السراج: تركته لما فيه مما لا يليق.

توفي في ربيع الأول سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

٦٦٩٣- البدر المنبجي، الأديب البارع صاحب النظم والنثر بدر الدين
محمد بن عمر بن أحمد المنبجي الشافعي. [ت ٧٢٣هـ]

ولد بمنبج^(١) قبل الخمسين، وسمع من: ابن عبدالدائم بدمشق، ومن
النجيب بمصر، وتخرج بمجد الدين ابن الظهير.

(١) منبج: مدينة كبيرة واسعة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ. «معجم البلدان» (٥/٢٣٨).

توفى بمصر فى شوال سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٦٦٩٤ - علي شاه بن أبي بكر البوريزى الوزير الكبير خديم القان أبا سعيد . [ت ٧٢٤هـ]

وتمكّن وعظم محلّه، وكان مصافياً للسلطان، محباً فيه، أهدى إليه تحفًا، وكان محباً لأهل السنّة.

كان فى أول أمره ابن سمسار، ثم آل به الحال إلى وزارة الممالك، وأنشأ جامعاً كبيراً ببوريز، توفى بأرجان^(١) فى جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبعمائة من أبناء الستين.

وهو الذى قام على الرشيد حتى هلك، ثم وزر بعد علي شاه الوزير محمد ابن الرشيد، ثم قدم على السلطان خليفة بن عليشاه فأعطاه إمرة بدمشق فى سنة ثمان وثلاثين، وله أخ محتشم فى البلاد.

٦٣٩٥ - الحبي، الإمام المفتى محيى الدين محمد بن علي ابن عبد القوى بن عبد الباقي التنوخى المعرى ثم الدمشقى، ابن المارستان، الحنفى . [٦٤٧-٧٢٤هـ]

نزىل القاهرة.

ولد سنة سبع وأربعين. وسمع من: عمر بن على، وإبراهيم بن خليل، وفرج الخادم، وعبدالله بن الخشوعى، وعدّة، وخرج له شيخنا الدميّاطى مشيخة، وسمعها منه قديماً وكان مديماً للاشتغال ورعاً، زاهداً مفسراً، متواضعاً، كيساً، من كبار الحنفية، أعاد بالمنصورية والناصرية والظاهرية والصالحية. حمل عنه الطلبة.

توفى فى رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة، ومن سماعته جزء الذهلى على ابن خطيب القرّافة، فى سنة اثنتين وخمسين.

٦٦٩٦ - الحبي، يحيى بن مكى بن عبدالرزاق بن يحيى المقدسى الدمشقى ابن خطيب عقربا المارستانى . [ت ٧٢٤هـ]

(١) أرجان: مدينة كبيرة بينها وبين شيراز ستون فرسخاً. «معجم البلدان» (١/١٧٢).

سمع من أبيه واليلداني، والباذرائي، وكان منزلاً بدار الحديث، سمعنا منه، وكان منور الوجه، لا بأس به.

توفي في صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة، عن تسع وثمانين سنة^(١).

٦٦٩٧ - ابن أمين الدولة، الإمام الزاهد النحوي أمين الدين عبدالوهاب ابن عمر بن عبد المنعم بن حبة الله بن أمير الدولة الخليلي الحنفي الصوفي. [٦٤٠ - ٧٢٥هـ]

مولده في رجب سنة أربعين وستمائة، وسمع من: حية الحرانية، وأجاز له شعيب الزعفراني، وأبو الحسن ابن الجمزي، وحدث.

أخذ عنه: ابن طغرل وجماعة. مات في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة بحلب.

٦٦٩٨ - ابن النصير الحسن الكبير الشافعي حدث كاتب الحكم علاء الدين أبو الحسن علي بن الإمام نصير الدين محمد ابن القاضي كمال الدين غالب بن محمد بن مري الأنصاري الدمشقي الشافعي. [٦٤٥ - ٧٢٥هـ]

مولده في رمضان سنة خمس وأربعين.

وروى الشاطبية بسماعه بقوله من الكمال الضرير، وسمع بدمشق من ابن عبدالدائم، وابن أبي اليسر، وعدة، وطلب الحديث، وقرأ في النحو على ابن مالك، وقرأ كتباً وأجزاء. وكان طويلاً، رقيقاً، لديه فضيلة ونحو وحساب وشروط، وحصل مالا جيداً من الشروط، قرأ على بالبرية جميع السيرة، وكان ذا تؤدة وسكون، مات في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

ومات قبله ابن أخيه التاجر أبو إسحاق إبراهيم بن علي في سنة تسع عشرة وسبعمائة عن نيف وثمانين، وكان إنساناً جيداً. سمع من السخاوي ستة أجزاء، وتفرد بها مدة.

٦٦٩٩- قاضي الكرك، العلامة الورع عز الدين محمد بن أحمد بن

إبراهيم بن الأميوطي الشافعي. [ت ٧٢٥هـ]

حكم بالكرك ثلاثين سنة، وروى «التنبيه» عن ابن القسطلاني، وقرأ أجزاء على الرضى القسطيني، وتفقه بالضياء بن عبدالرحيم، والنصير ابن الطباخ، وأخذ أيضاً مذهب مالك عن ناصر الدين ابن الأنباري، قاضي الثغر، وبحث عليه مختصر ابن الحاجب، وتلا بالسبع على النور الكفتي، وجماعة، والمكين الأسمر، وتصدر للإقراء، وتخرج به فقهاء.

توفي في شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وكان من جلة العلماء. كمل خمسا وسبعين سنة^(١).

٦٧٠٠- الصايغ، الإمام الخطيب شيخ القراء ومسندهم تقي الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكى المصرى الشافعي المشهور بالصايغ. [٦٣٦-٧٢٥هـ]

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة، وتلا بعدة كتب على الكمال الضرير، والكمال بن فارس، والتقى الناشري، وسمع من: الرشيد العطار، وجماعة وأعاد بالطبرسيّة وغيرها، وكان شاهداً، عاقداً^(٢)، خيراً صالحاً، متواضعاً، صاحب فنون، صحب الرضى الشاطبي مدة، وتضلّع من اللغة، وسمع صحيح مسلم من ابن البرهان، وكان يدرى القراءات ويعلّل وينظر.

صنّف خطباً للجمع، ابتداء كل خطبة بعلامة قاض، وجودها، وكان كيساً طويل الروح، موطاً للأكناف، كبير القدر. ذكر لى ابن مؤمن أنه جمع عليه بعدة كتب الختمة في سبعة عشر يوماً، وتلا عليه أئمة مثل البرهان الحكري، وإسماعيل العجمي، وابن غدِير، وأبى إسحاق الرشيدى، والجمال ابن عوسجة، وتاج الدين ابن مكتوم، وعلى الحلبي الضرير، وعوض السعدى، ومحمد بن الزمردى، وأبى العباس العكبرى النحوى، وبهاء الدين ابن عقيل، والشمس العرب، وخلق،

(١) فمولده سنة (٦٥٠هـ).

(٢) كذا في المطبوعة، ولعلها مصحفة من «عاقلاً».

ذكرتهم فى طبقات القراء؁ وكنء أحرص أصحابنا على الارتحال إليه؁ وءءئنى سبط ابن السلعوس أنه شىء مءن الءيانة؁ قوى العربفة.

وقراء بءط العلامة أبى حبان؁ أشهءنى شىءنا الإمام العالم العلامة شىء المصرففن ورئفس المءصءرفن؁ حامل رافة الروافة والإنشاء؁ ملءق الأحفاء بالأءاء؁ تقى الءفن فى سنة تسع عشرة.

قلت: ءوفى فى صفر سنة خمس وعشرفن وسبعمائه.

١٠٦٧- الءهانف؁ صاءب ءونس وطرابلس والمهءفة وقابس وءوزر وسوسة الملك أبو ففى زكربا بن أحمء بن مءمء بن ففى بن عبء الواءء ابن الشىء عمرافى البربرى الهءنانف المغربف المالكف. [ء٧٢٧هـ]

ولء ءونس سنة نف وأربعفن وستمائه؁ ووزر لابن عمه المسءنصر مءة؁ وءفقه وأءقن النءو؁ ثم ءملك سنة ءمانفن ثم ءلع؁ ثم حج سنة تسع وسبعمائه؁ واجءمع بشىءنا ابن ءفمفة؁ ثم رء إلى ءونس؁ وقء ماء صاءبها؁ فملكوه فى سنة إءءى عشرة؁ ولقب بالقائم بأمر الله؁ وله نظم وففىلة؁ ثم سافر إلى طرابلس فى ءمانف عشرة؁ فءوئب على ءونس؁ قرابءه أبو بكر؁ فسار الءهانف إلى الإسكندرفة فى سنة إءءى وعشرفن وقء رفض الملك. وكان ءءهم عمر من أكبر أصحاب ابن ءومرء؁ وكان الءهانف قء أسقط ذكر المهءى المعصوم من الءطبة؁ وكان ءء أبفه قء ءملك المغرب بضعاً وعشرفن سنة. ثم ءملك بعءه ابنه المسءنصر الملقب بأمر المؤمنفن وءلك فى الءولة الظاهرفة؁ وءامء ءولءه إلى سنة سء وسبعفن؁ وكان شهماً ذا ءبروء.

وئسلطن بعءه ابنه الواءق بالله ففى؁ ثم ءلع بعء سءفن؁ وأشهر؁ وءملك المءاهء إبراهفم فبقف أربعة أعوام؁ ثم ءوئب على الءعى أحمء بن مرزوق النءائف الذى زعم أنه ولد الواءق؁ وءم ذا له؁ لأن المءاهء قءل الفضل بن الواءق سراً؁ فقالأ: هءا أنا هو الفضل؁ وءملك عامفن؁ وقام علىه أبو ءفص أءو المءاهء؁ فهرب الءعى؁ ثم أسر؁ وهلك ءء السفاط بعء أن اعءرف أنه ءعى؁ فءملك أبو ءفص ءلاثة عشر عاماً وأءسن السفة؁ ثم ماء سنة أربع وئسعن وستمائه؁ وقام أبو عصفءة مءمء بن الواءق فءملك خمس عشرة سنة؁ وكان صالحاً مشكوراً.

وأما الليحاني فاستوطن الإسكندرية حتى مات في المحرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة وقد شاخ.

وكان يَخْلُ، أضاف مرة لابن المنجأ في المرى، فحدَّثني الفقيه أحمد بن شيث قال: قدم الليحاني الثغر وأنا عند الشيخ، فتردد إلى الشيخ، فعمل له شرف الدين ابن المنجأ وليمة، فقال الملك أبو يحيى عندنا المرى وهو طيب، فقال ابن المنجأ: فما هو؟ فقال: تعالوا غداً، فظنناه يحتفل لنا، فلم نر شيئاً، بل أخرج سكرجة فيها مرى، فلحق ابن المنجأ منه، وتطعم، وقال: طيب، ولعقت أنا، فهذه كانت مأدبة هذا الملك. ثم حججت مع ثيب أمير وفي الركب الليحاني، له نعله بجنبه ومعه أتباع فكانوا يجوعون، وكنا نطعمهم، كان الرزق معنا كثير. ولما رجع في سنة اثنتي عشرة أعانه عرب أفريقية، وكاتب أهل تونس لكراهيتهم للملك خالد بن يحيى الهتاني وقبضوا على خالد، ثم تملك الليحاني، وقتل خالد أسراً، فبقى ستة أعوام، وأخذ الملك منه السلطان أبو بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى ابن عبدالواحد بن عمر أخو يحيى المقتول، فأعانه البطل الشهير عمر بن زحر المريني، وهرب الليحاني بآله وحواصله ليلاً في البحر إلى خالد الفرنجي الذي بصقلية، فأجاره. وكان عالماً فاضلاً قوى العربية، ثم إنه قدم الإسكندرية، وسكنها حتى مات، وكان محباً للحديث والآثار، وقد كان خالد المقتول، قد ورث الملك من أبيه صاحب بجاية وقسطنطينية كان شاباً حسناً يتعاقد هو وابن عمه أبو عصيدة محمد بن يحيى المستنصر، وتحالفا على أن من مات قبل صاحبه فمملكته كلها للباقي، وكاتب دولة أبي عصيدة بضع عشرة سنة، ومات، فأقبل يحيى بجيوشه من بجاية^(١)، وتملك تونس، واستتاب على بجاية أخاه أبا بكر، وهرب أعوان الليحاني من تونس، فورد الليحاني الأمير محمد إلى الغرب فبايعوا محمدًا، وأقبلوا به، فانهزم منهم أبو بكر واستقل ابن الليحاني بالملك حولاً كاملاً، ثم أقبل أبو بكر في جيش، فالتقى الجمعان فانكسر محمد وهرب إلى أبيه في طرابلس، واستقل أبو بكر الملقب بالمؤيد بالملك ثمانياً وعشرين سنة، فتوفي فجأة في رجب سنة سبع وأربعين، وتملك ولده عمر، وقتل أخويه وكحل أخوين، وقطع يدي أخوين، فله الأمر.

(١) بجاية: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب. «معجم البلدان» (١/٤٠٣).

٦٧٠٢ - ابن العطار. الشيخ الإسماعيلي الخدم الصالح بقية السلف
علاء الدين أبو الحسن علي بن الموفق العطار إبراهيم بن الطبيب داود
الدمشقي الشافعي. [٦٥٤ - ٧٢٤هـ]

شيخ دار الحديث النورية، ومدرّس القوصية والعلمية، يلقّب مختصر
النواوى وبالمختصر.

ولد يوم الفطر سنة أربع وخمسين وستمائة، فحفظ القرآن، ثم سمع من
ابن عبدالدائم، وابن أبي اليسر، وعبدالعزیز بن محمد، والجمال ابن الصيرفي،
وابن أبي الخير، والمجد محمد بن إسماعيل بن عساكر، والعماد محمد بن
صصري، وشيخ العربية الجمال ابن مالك، والشمس ابن هامل، وأبي بكر محمد
ابن النشبي، وخطيب بيت الأبار محمد بن عمر، والقطب ابن أبي عصرون،
وأحمد بن هبة الله الكهفي، والكمال ابن فارس المقرئ، والشيخ حسن الصقلي،
والفقيه زهير الزرعي، والقاضي أبي محمد بن عطاء الأذري، ومدلله بنت
البرجي، وإلياس بن علوان المقرئ، وعدة.

وسمع بمكة من: يوسف بن إسحاق الطبري. وأبي اليمن ابن عساكر،
وعدة، وبالمدينة من أحمد بن محمد بن النصيب، وبيت المقدس من قطب الدين
الزهرى، وبنابلس^(١) من العماد عبدالحافظ، وبالقاهرة من الأبرقوهي، وابن دقيق
العيد. وعملت له معجماً. سمعت منه في سنة سبع وتسعين بقراءة ابن
الزملكاني، وابن الفخر، وابن المجد، والمجد الصيرفي، والبرزالي، والمعايلي،
وابن خالي إسماعيل الذهبي، وسمع منه: ابني عبدالرحمن وعدة.

وقد صحب الشيخ محيي الدين النواوى، وتفقه عليه، وقرأ عليه «التنبيه»،
وأفتى ودرّس، وجمع وصنّف^(٢)، ونسخ الأجزاء، ودار مع الطلبة، وسمع
الكثير، وله محاسن جمّة، وزهد، وتعبّد، وأمر بالمعروف على زعارة في
أخلاقه، وله أتباع ومحبّون. أصيب بالفالج^(٣) سنة إحدى وسبعمائة، فكان يمشي

(١) نابلس: مدينة مشهورة بفلسطين. «معجم البلدان» (٥/٢٨٨).

(٢) من تصانيفه: «تحفة الطالبين في ترجمة النوى»، و«شرح عمدة الحفاظ وعدة اللاقط

لابن مالك»، و«فتاوى المنثورات»، و«معجم شيوخي». «هدية العارفين» (٥/٧١٧).

(٣) الفالج: شلل يصيب أحد شقي الجسم طويلاً. «المعجم الوجيز» (ص ٤٧٩).

بمشقة، ثم عجز وانقطع، وكتب كثيراً بالشمال، استجاز لى طائفة من الكبار عام مولدى.

توفى إلى رحمة الله فى ذى الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة عن سبعين سنة وشهرين.

قرأت على علي بن إبراهيم الفقيه، أخبرك إسماعيل بن إبراهيم، وابن عبدالحارثى، وعبد الوهاب بن محمد الصالحى، قالوا: أنا أبو طاهر الخشوعى، أنا عبدالكريم بن حمزة، أنا الحسين بن محمد الحنائى، أنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابى، أنا أحمد بن عمير الحافظ، نا كثير بن عبيد، نا محمد بن حرب، عن الزبيدى، عن الزهرى، عن حميد أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ وَقَالَ فِي حَلْفِهِ: بِاللَّاتِ، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ وَمَنْ قَالَ لَصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامَرَكُ، فَلْيَتَصَدَّقْ»^(١).

رواه النسائى عن كثير. وحميد هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى.

وفيهما^(٢) مات ركن الدين عمر بن محمد القرشى العتبي بالإسكندرية^(٣)، والقاضى أحمد بن على بن الزبير الجيلى، ثم الدمشقى^(٤)، والعدل زين الدين عبد الرحمن بن نصر بن عبيد الصالحى الحنفى^(٥)، ووكيل السلطان كريم الدين عبدالكريم بن هبة الله القطبى الوزير^(٦)، والشيخ محمد ابن المفتى خالد بن عبدالرحيم الباجرى الذى حكموا بكفره^(٧)، ويحيى بن مكى

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٤٨٦٠) فى كتاب التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾، ومسلم (١٦٤٧) فى كتاب الإيمان، باب: من حلف باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله، وأبو داود (٣٢٤٧) فى كتاب الإيمان والنذور، باب: الحلف بالأنداد، والترمذى (١٥٥٠) فى كتاب النذور والإيمان، والنسائى (٧/٧) فى كتاب الإيمان والنذور، باب: الحلف باللات، وابن ماجه (٢٠٩٦) فى كتاب الكفارات، باب: النهى أن يحلف بغير الله.

(٢) أى فى سنة (٧٢٤هـ).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٦٧٩).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٦٧٨).

(٥) تأتى ترجمته (٦٧٠٤).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٦٨٥).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٦٨٨).

ابن عبدالرزاق^(١)، والشيخ على بن أبي القاسم البغدادى أخو الرشيد^(٢)، والمفتى نور الدين على بن يعقوب بن جبريل البكرى الشافعى الزاهد، وقاضى حلب^(٣)، زين الدين عبدالله بن محمد بن قاضى الجليل^(٤)، ووزير الشرف عlishاه بن أبى بكر التبريزى^(٥)، والمحدث عبدالله بن على بن شبل الصنهاجى بمصر^(٦)، والمفتى محيى الدين محمد بن على بن عبدالقوى التنوخى الحنفى بالقاهرة^(٧)، والتقى محمد بن بركات ابن القرشية، والمفتى شرف الدين محمد بن المنجا مدرّس المسمارية، وعبيد الجمل.

٦٧٠٣ - ابن المعتزل، الإمام العالم الكبير معين الدين
أبو بكر بن عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن المعتزل
الحموى الشافعى. [٦٥٠ - ٧٢٤ هـ]

خطيب الجامع الكبير بحماه بعد والده من سنة تسعين وستمائة.

مولده بدمشق سنة خمسين وستمائة من بيت واقف المدرسة الصدرية، وأجاز له سبط السلفى، وسمع من: ابن أبى اليسر، وابن علان وطائفة، وأفتى، ودرّس وكان صدرًا معظماً، فاخر البزة، مليح التجميل. درّس بالبغيوية بدمشق مدة، ودرس بمصر بتربة الشافعى، وكان تفقه بدمشق على الشيخ تاج الدين، وأخذ المباحث عن الأصبهاني بمصر.

سمع منه: الطلبة بدمشق وبحماه.

توفى فى ذى الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وهو أخو الشيخ بهاء الدين عبدالصمد الذى سمع الكثير من أصحاب ابن طبرزد، وتأخر بعد أخيه، وتوفى سنة خمس، وكان وزر بحماه، ثم ترك، وولى بعد أخيه الخطابة.

(١) تقدمت ترجمته (٦٦٩٦).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٦٩٢).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٦٨٦).

(٤) تأتى ترجمته (٦٧٠٦).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٦٩٤).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٦٨٩).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٦٩٥).

وأبوهما بدر الدين حدث عن ابن الخازن، أخذ عنه البرزالي وجماعة.
وتوفى عمّهم وكيل بيت المال بحماه، شرف الدين عبدالكريم بن محمد بن
المعتزل، مات فى المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة عن إحدى وثمانين سنة، ثنا
عن الكاشغرى، وسمع بمصر من عبدالرحيم بن الطفيل، وهم بيت كبير بحماه.

٤٦٧٠ - ابن عبيد، مفتى المسلمين زين الدين عبدالرحمن بن نصر بن
عبيد القدامى السوادى ثم الصالحى الحنفى. [ت ٧٢٤هـ]

سمع المزى، وسبط ابن الجوزى، وخطيب مرّداً، وإبراهيم البطائحي،
والرشيد العراقى، واليلداني، وعدّة، وعالج الشهادة بحب السماعات دهرًا، ثم
عجز وانقطع بمدرسته الأسدية، وكان ساكنًا وقورًا كثير التلاوة، بصيرًا بالفقه،
عابرًا للرؤيا، سمع منه الجماعة.

وتوفى فى ذى الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وله ست وثمانون
سنة^(١).

٥٦٧٠ - ابن الحدّاد القاضى الإمام الأوحى بدر الدين أبو عبدالله محمد بن
عثمان بن يوسف الآمدى ثم المصرى الحنبلى ابن الحدّاد. [ت ٧٢٤هـ]

تفقّه بمصر، وحفظ «المحرّر»، وتميّز ثم دخل فى الكتابة، واتصل بالمقر
قراسنقر، وسار معه إلى حلب، ونظر فى ديوانه، ونظر فى الأوقاف بها،
والخطابة، فلما ولى قراسنقر نيابة دمشق، علت رتبة ابن الحدّاد، وولى خطابة
دمشق، انتزعها من القزوينى، ثم بعد أيام وصل منشور بإعادة القزوينى، ثم ولى
الحسبة، ونظر المارستان النورى، ثم ولى نظر الجامع.

وله سماع من القاضى شمس الدين ابن العماد، وقد ذكر لقضاء دمشق،
وقوى ذلك، ولم يتم، وكان قد عرض «المحرّر» على ابن حمدان، وتفقّه عليه
مدة. ولما انصرف مخدمه عن دمشق أقام بها ودام مدة فى حِسبة دمشق.

توفى فى جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبعمائة فى المعتكف.

٦١٧، ٦ - قاضي حلب. الإمام زين الدين أبو محمد عبدالله ابن قاضي
الجليل محمد بن عبدالقادر بن ناصر الأنصاري الشافعي. [ت ٧٢٤هـ]
كان رئيساً شهيراً، وقوراً، مليح الشكل، فاخر البزة، حسن المشاركة، حلو
المناظرة.

سمع من ابن أبي عمر، وابن البخاري، والقطب الزهري، وحدث. ناب
في الحكم بدمشق، ثم ولي قضاء حمص وبعليبك، ثم قضاء حلب نيافاً وعشرين،
وثقل سمعه، وحجّ مرّات.

توفي في رجب سنة أربع وعشرين وسبعمائة عن سبعين سنة^(١).

٦٧، ٧ - محمود بن سلمان بن فهد القاضي، الأمير العلامة الأورحد ذو
التلايق شهاب الدين أبو الشتاء الحلبي ثم الدمشقي الحنبلي الكاتب
[٦٤٥ - ٧٢٥هـ]

صاحب ديوان الإنشاء، ولد سنة أربع وأربعين وستمائة بحلب، وكان
يقول: إن ابن خليل أجاز له، وسمع بدمشق من الرضى بن البرهان، ويحيى بن
الحنبلي، وابن مالك، وابن هائل، وطائفة، وكتب المنسوب، ونسخ لنفسه
وللناس، وتفقه على ابن المنجأ وغيره، وأخذ الأدب عن ابن مالك ومجد الدين
ابن الظهير، وبرع في النظم الرائق، والنثر الفائق، وانتهى إليه علم الترسل،
وصنّف فيه كتاباً نفيساً، وباشر كتابة الإنشاء بدمشق وبمصر مدة، نقله إلى مصر
وزيرها ابن السلّوس، وتقدم ببلاغته وبديع إنشائه، وسكونه، وتواليه^(٢)، ثم
بعث على ديوان الإنشاء بدمشق بعد الصاحب شرف الدين ابن فضل الله، فكان
نائب السلطنة يحترمه ويرى له، فأقام على المنصب ثمانية أعوام، وتوفى، فولى
بعده ولده القاضي شمس الدين محمد رعاية لحق المرحوم، وصلى عليه النائب،
ودفن بتربة له بسفح قاسيون.

(١) فمولده سنة (٦٥٤هـ).

(٢) ومن تصانيفه: «أهني الفائح وأسنى المذائح» قصائد في مدح النبي - ﷺ - ، و«حسن
التوسل في صناعة الترسل»، و«مقامات العشاق»، و«منازل الأحباب ومنارة الألباب».
«هدية العارفين» (٦/٤٠٧).

وقد ذكر في مصر لقضاء الحنابلة، ولم يخلف الرجل في معناه مثله.
سمعت منه، وأنشدني من شعره، عاش ثمانين سنة وأشهرًا. توفي سنة
خمس وعشرين.

٦٧٠٨ - إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم، الشيخ العالم الفاضل
المسند المعمر عفيف الدين أبو محمد الكندي ثم الدمشقي الحنفي.
[٦٤٢ - ٧٢٥ هـ]

شيخ دار الحديث الظاهرية.

ولد سنة اثنتين وأربعين وستمئة بآمد^(١)، وارتحل به أبوه في سنة ثمان
وأربعين، فسمع من عيسى بن سلامة، والشيخ المجد بحر^(٢)، ومن الحافظ ابن
خليل، فأكثر، ومن الضياء صقر وجماعة بحلب، وسمع بالمعرة، وبدمشق، ثم
طلب بنفسه في أيام ابن عبدالدائم، وحصل أصولاً وأجزاء، وحضر المدارس،
وحجّ غير مرة، وشهد على القضاة.

وكان طيب الأخلاق، متطبعًا يصحب المولى عز الدين ابن القلانسي، وقد
خرج له ابن المهندس عوالى سمعناها منه سنة ثمان وتسعين، ثم عمل له معجمًا
ققرأته، وسمعت منه ابني. وقد أخذ عنه القاضي عز الدين ابن جماعة وابنه
عدة، وتفرّد بأشياء عالية، وكان يسكن بالجل بناية الناصرية.

توفي في الثاني والعشرين من رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة
بقاسيون.

وفيها مات الشهاب محمود المنشئ^(٣)، والتقى الصالح شيخ القراء^(٤)،
وشهاب الدين أحمد بن محمد بن العفيف الحنفي، والمحدث نور الدين علي بن
جابر الهاشمي^(٥)، والفقيه القدوة الخطيب صدر الدين سُلَيْمَان بن هلال الجعفرى

(١) آمد: من مدن ديار بكر. «معجم البلدان» (١/٧٦).

(٢) حران: مدينة مشهورة من جزيرة أقور، وهى قصبة ديار مضر على طريق الموصل والشام
والروم. «معجم البلدان» (٢/٢٧١).

(٣) ترجمته السابقة (٦٧٠٧).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٧٠٠).

(٥) تأتى ترجمته (٦٧١٠).

الخوارزمي الشافعي^(١)، والعدل علاء الدين علي بن النصير، كاتب الحكم^(٢)،
وعبد الرحمن بن عبد الولي، سبط اليلداني^(٣)، وإمام الدين محمد بن الشرف عمر
ابن خواجا إمام وقاضي الكرك^(٤)، وعز الدين محمد بن أحمد الأميوطي^(٥)،
وكبير الأمراء ركن الدين منير بن الخطابي الدويدار صاحب التاريخ^(٦)، وقتل
صاحب المدينة منصور بن جمار بن شيخة الحسيني، والنجم عبد الحميد بن سليمان
ابن المغربي الحنفى بمدرسته البدرية، والصدر بدر الدين محمد بن أحمد ابن
العطار، ورئيس المؤذنين البدر محمد بن صبيح.

٦٧٠٩ - الدويدار، الإمام الكبير مقدم الجيوش وزين الدين بييرس
الخطابي المنصوري الدويدار رأس الميسرة وكبير الدولة. [ت ٧٢٥هـ]

عمل نيابة السلطنة بمصر، ثم سجن مدة، ثم أطلق وأعيد إلى رتبته، صنف
تاريخاً كبيراً بإعانة كاتب له، وكان عاقلاً، وافر الهيئة، كبير المنزلة عند السلطان،
يقوم له، ويأذن له في الجلوس.

توفي في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

٦٧١ - الهاشمي، الإمام العالم المحدث نور الدين علي بن جابر بن علي
ابن موسى الهاشمي اليمني الشافعي شيخ الحديث بالمنصورية.
[ت ٧٢٥هـ]

وكان أبوه سفاراً، فكان مع أبيه صغيراً أيام استباحة هولاكو العراق ببغداد،
ثم سمع باليمن من زكي البيلقاني، وبمصر من العز الحرائي، وخلق، وبدمشق من
الفخر وجماعة، وذكر أنه يحفظ «الوجيز» للغزالي. وكان فصيحاً، مليح القراءة،
خلف كتباً كثيرة، وما كان مع علمه بالمتحرّي في النقل.

(١) تأتي ترجمته (٦٧١٣).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٦٩٨).

(٣) تأتي ترجمته (٦٧١١).

(٤) تأتي ترجمته (٦٧١٢).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٦٩٩).

(٦) ترجمته الآتية (٦٧٠٩).

قال لي أبو عمرو النويري .

أخذ عنه الطلبة ، ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة ،
وله ثمان وسبعون سنة^(١) .

كتب الكثير ، وله نظم كثير .

٦٧١١ - اليلداني ، الشيخ المسند أبو محمد عبدالرحمن بن عبد الولي بن
إبراهيم اليلداني الصحراوي سبط اليلداني . [٦٤٠ - ٥٧٢٥ هـ]

سمع الكثير من جدّه تقي الدين ، والرشيد العراقي ، وابن خطيب القرّافة ،
وشيوخ الشيوخ الأنصاري ، وأجاز له العلّم السخاوي ، والضياء الحافظ وآخرون ،
وتفرد بأشياء .

وكان فقيراً ، ثم عمى وانحطم .

مولده سنة أربعين وستمائة . وتوفي في ربيع الأول سنة خمس وعشرين
وسبعمائة .

٦٧١٢ - الإمام العالم ، إمام الدين محمد بن شيخنا الشرف عمر بن
محمد بن خواجه إمام الفارسي ثم الدمشقي . [٦٤٨ - ٥٧٢٥ هـ]

ولد سنة ثمان وأربعين ، وسمع من : الرضي ابن البرهان ، ومن جدّه ، وابن
مالك ، وجماعة ، وأجاز له عثمان ابن خطيب القرّافة ، والتكرلي ، وآخرون ، حفظ
«التنبيه» والقرآن .

تفقه عند ابن المقدسي شمس الدين ، وجوّد الكتابة ، وأحكم الإذهاب ،
وتعلم النجارة والحداة والحساب ، وكان له هبة ورواء ، ولي نظر الظاهرية وغير
ذلك ، لم أسمع منه .

توفي في شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

غرق بغداد

في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين ومطرت ودامت أربع ليال ، فعمّ

(١) فمولده سنة (٦٤٧هـ) .

الغرق، ما وراء الأسوار، وعمل كل كبير وقفير في نقل التراب للسكورة بجدّ وهمّة، وهم يستغيثون ويبيكون، وعابنوا التّلف، وارتفع الماء نيفاً وعشرين ذراعاً، ولم يُسمع بمثل هذه المرة، وغرق من الفلاحين، وعُدِمَ النوم، وعظم الصياح، وبقي البلد مُغلّقاً ستة أيام، وغلت الأسعار، وأشرف الناس على الغرق الكامل، وخربّ بالجانب الغربي نحو خمسة آلاف بيت، وتضيق العبارة عما جرى، وتهدمت القبور، وجاء على الأخشاب حيّات كبار، فصعد الماء من الآبار حتى بقي نحو ذراع ويطفح، وتواتر أن الماء دخل في دهليز تربة الإمام أحمد ارتفاع ذراع، ثم وقف بإذن العزيز العليم، وكان آيةً بيّنة، وبقيت البواري حول الضريح عليها الغبار، وكانت الكتب تجيء بهول هذا الغرق، فسبحان من منّ.

٦٧١٣- الداراني، الشيخ الإمام الفقيه المفتي القدوة الزاهد العابد القاضى الخطيب بقية السلف الأخيار صدر الدين أبو الفضل سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح القرشي الجعفرى الحوراني الشافعى صاحب النوادر. [٦٤٢-٧٢٥هـ]

ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة بقرية بشرى من السواد، وقدم مراهقاً، فحفظ القرآن بمدرسة أبي عمر على الشيخ نصر بن عبيد، ورجع إلى البلاد، ثم قدم بعد سبع سنين، فتفقه بالشيخ تاج الدين، وبالشيخ محيي الدين، وأتقن الفقه، وأعاد بالناصرية، ثم ناب في القضاء لابن صصرى مدة، فحمد ولم يغير ثوبه القطنى، ولا عمامته الصغيرة، ويحكى عنه حكايات في رفقته بالخصوم، وخيره، وتواضعه، ثم تركه^(١)، فولى خطابة العقبية، واكتفى بها، وعينه ولى الأمر للاستسقاء بالناس في سنة تسع عشرة وسبعمائة فسقوا، وكان قبل خطيباً بدارياً^(٢) مدة يدخل على بهيمة ضعيفة، فرأى مرة صعلوكه تحمل حطباً، فنزل وحمل حطبها على دابته إلى باب الجابية، وكان ربما مشى إلى بعض الشهود ليؤدى عنده الشهادة، ويأتى إلى بعض الخصوم، فيصلح بينهما، وكان لا يدخل حمّاماً، ولا يتنعم، ويؤثر ويطعم العيش، ومحاسنه غزيرة.

(١) أى القضاء.

(٢) داريا: قرية كبيرة من قرى دمشق بالغوطة. «معجم البلدان» (٢/٤٩١).

حدث عن: ابن أبي اليسر، والمقداد القيسي، وناب في دار الحديث عن ابن الشريشي. مات سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وشيعه خلق عظيم، وتأسفوا لفقده، رحمه الله.

٦٧١٤ - بنت الواسطي، الشيخة الصالحة العابدة المسندة المعمرة أمة الرحمن ست الفقهاء بنت الإمام تقي الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي الصالحة الحنبليّة. [٦٣٣-٧٢٦هـ]

ولدت تقريباً في سنة ثلاث وثلاثين، وسمعت حضوراً جزء ابن عرفة في سنة خمس من عبدالحق بن خلف، وسمعت من إبراهيم بن خليل وغيره، وسماعها قليل، لكن لها إجازات عالية من جعفر الهمداني، وأحمد بن المعز الحرّاني، وعبد الحميد بن بُنَيَّمان، وعبد اللطيف بن القُيَيطي وطبقتهم، وروت الكثير، وسمعوا منها سنن ابن ماجه، وأشياء.

توفيت في ربيع الآخر سنة ست وعشرين وسبعمائة، ولها اثنتان وتسعون سنة. قرأت عليها لابني عبد الرحمن.

وفي العام أو قبله مات شيخ الشيعة وعالمهم المتكلم ذو الفنون والتصانيف جمال الدين الحسن بن المطهر الحلّي المعتزلي الإمامي بالحلة من أبناء الثمانين^(١).

ومات الشيخ قطب الدين موسى بن محمد بن أحمد اليونيني، والقاضي شمس الدين بن محمد بن مسلم الحنبلي^(٢)، والزاهد الشيخ حماد البلعرائي القطان بالعقبيّة، وشمس الدين محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء الزرّاد^(٣)، وعلاء الدين علي بن محمد بن السكاكري كبير الشرطة^(٤)، وكبير الشرفاء ناصر الدين بتونس، وأحمد بن أبي الجنّ الحسيني، وخطيب المدينة وقاضيها السراج عمر بن أحمد بن طراد الخزرجي وله ستون سنة^(٥)، والشمس محمد بن علي بن أحمد

(١) تقدمت ترجمته (٦٦٨٤).

(٢) تأتي ترجمته (٦٧٢٥).

(٣) تأتي ترجمته (٦٧٢٤).

(٤) تأتي ترجمته (٦٧١٩).

(٥) تأتي ترجمته (٦٧٢٠).

ابن جم المالقي الكركي، والمُقَرِّئ تقي الدين محمد بن عثمان المِصْرِي النجار تلميذ الناشري، وناظر الجامع شرف الدين أحمد وعز الدين بن عيسى المظفر بن السهرجي، وشمس الدين محمد بن يوسف عن سبع وثمانين سنة، والمدرس زين الدين أبو بكر بن يوسف المِزِّي الشافعي^(١)، وتقي الدين أحمد ابن العزِّ إبراهيم بن أبي عمر، ومدرِّس الشامية الجوانية أمين الدين سالم بن أبي الدر الشافعي، وشاكر بن الشيخ تقي الدين ابن أبي اليسر، وناظر أوقاف حلب شمس الدين محمد بن إسحاق بن صقر، والمسند محب الدين محمد بن المحب، وشمس الدين محمد بن الشيخ الفخري البخاري، ومجد الدين محمد ابن عمر بن محمد بن العماد الكاتب، ناظر زرع بها^(٢)، والقاضي نجم الدين أحمد بن عبدالمحسن النابلسي، عرف بالدمشقي، والبدر عثمان بن عبدالصمد بن عماد الدين ابن الحَرَسْتَانِي، والمفتي محمد بن عبدالوهاب بن محمد بن قاضي شهبه.

٦٧١٥ - ابن العماد، المُقَرِّئ المعمر الجليل مجد الدين أبو عبدالله محمد ابن عمر بن عزيز الدين محمد بن الإمام العلامة عماد الدين محمد بن محمد بن القرشي الأصبهاني ثم الدمشقي الكاتب، سبط ابن الشيرجي. [٦٣٧ أو ٦٣٨ - ٧٢٦هـ]

ناظر ديوان زرع.

مولده في سلخ جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وستمائة بالكشك. وقيل في سنة ثمان، وتوفي والده في سنة اثنتين وأربعين، فكفله جدّه ابن الشيرجي نجم الدين مظفر، وسمع من: التاج القرطبي ومن جدّه، ومن اليلداني وعدّه، فإنه روى لنا جزء الأنصاري عن أربعة وأربعين شيخاً، وروى بالإجازة عن أبي طالب ابن القبيّطي، وأبي بكر ابن الخازن، وجماعة، وعرض الختمة على زوج أمّه الكمال بن فارس، وكان كثير التلاوة، خدم أيضاً في نظر بعلبك، وله نظم وفهم ومذاكرة حسنة.

(١) تأتي ترجمته (٦٧٢١).

(٢) ترجمته الآتية (٦٧١٥).

قدم البلد قبل موته بشهرين، وحدث ثم عاد إلى النظر، واعتذر بالحاجة، فأدركه الموت بزُرْع في ثالث عشر ذى القعدة سنة ست وعشرين وسبعمائة. سمع منه: العلائي، وابن الواني، وابني عبد الرحمن.

٦٧١٦ - القمولى، العلامة القاضى نجم الدين أحمد بن محمد بن أبى الجرم الخزومى المصرى القمولى الشافعى. [ت ٧٢٧هـ]

شيخ، إمام، بصير بالمذهب، من أبناء الثمانين، شرح «الوسيط»، وشرح الحاجية فى النحو، ودرس بالفخرية وبالفيزية، وناب فى الحكم، وأفتى وناظر، وولى حسبة مصر.

توفى فى رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

٦٧١٧ - ابن الحسرى، العدل المأمون الصالح بقية المشايخ ضياء الدين أبو الفضل إسماعيل بن الولى فخر الدين عمر بن رضى الدين مسلم بن الحسن الحموى ثم الدمشقى الكاتب. [٦٣٥-٧٢٧هـ]

ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة، وسمع من: عثمان ابن خطيب القرافة، وشيخ الشيوخ عبدالعزيز، وطائفة.

وسمّع ولده عز الدين الكثير، وحدث غير مرة، وكان يقول: لم أر حماء لا أنا ولا أبى.

وكان خيراً مصلياً، صوّماً، مؤثراً، جيّد الفضيلة، بصيراً بالحساب، عمل مشارفة الخزانة، ووقف الجامع، وكان محبباً إلى الناس، ساكناً وقوراً، حجّ مرّات، وجاور سنة. توفى فى رابع عشر صفر سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

أخذ عنه الطّلبة.

٦٧١٨ - شيخ الإمامية، العلامة محيى الدين صالح بن عبد الله بن جعفر ابن الصباغ الحنفى الأسدى الكوفى. [ت ٧٢٧هـ]

ابن السكاكرى على بن محمد / السراج عمر بن أحمد [٥٣١]

مات بالكوفة عن ست وثمانين سنة، فى صفر سنة سبع وعشرين^(١)، وكان عالم الكوفة، وزاهدا، طلب غير مرة لتدريس المستنصرية فتمنع.

وتوفى معه شيخ الشيعة الشريف خالد بن يوسف بن حماد الحسينى المشهدى مفتى القوم، وقد حجّ مرّات وجاور نيّف على الستين.

٦٧١٩- ابن السكاكرى، الشروطى البارع المشهور علاء الدين على بن العدل الأمين بدر الدين محمد بن على بن أبى القاسم العدوى الصالحى.
[٦٤٦-٧٢٦هـ]

ولد سنة ست وأربعين، وأجاز له عبدالعزيز بن الزبيدى، وابن العلق، وعبد الخالق النشترى، وابن خليل، وسمع من: ابن عبد الدائم، ومحيى الدين ابن الزكى، وجماعة. وعرف بإتقان المكاتب ومعرفة غوامضها، وشهد على الحكّام، وكان شهماً، قوى النفس، ثم كبر وعجز، واعتراه نسيان وغفلة، وافتقر، وكان ملازماً للجماعة.

حدّث وتفرّد بالإجازة من بعض شيوخه.

كتبنا عنه.

توفى فى المحرم سنة ست وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة، وكان يتقى لسانه.

ومات والده فى سنة خمس وسبعين وستمائة عن إحدى وثمانين سنة.

حدّث عن: الشيخ الموفق، وأجاز لى، وكان ديناً متورعاً.

٦٧٢٠- السراج، خطيب المدينة النبوية وقاضيه ومفتيها الشيخ

سراج الدين عمر بن أحمد بن الخضر بن ظافر الأنصارى

الخرزجى المصرى الشافعى. [٦٣٦ أو ٦٣٧-٧٢٦هـ]

ولد سنة ست أو سبع وثلاثين، وسمع من: الرشيد العطار، وتفقه أولاً على ابن عبدالسلام، ثم على النصير ابن الطباخ، وأجاز له المرسى والمندرى.

وسمع منه: البرزالي، وابن المطرى، وخطب بالمدينة أربعين عاماً، ثم بعد ذلك ولى للقضاء، ثم تعلل وسار إلى مصر ليتداوى، فأدركه الموت بالسويس فى محرم سنة ست وعشرين وسبعمائة، رحمه الله.
سلّمت عليه ولم أسمع منه.

٦٧٢١- الزين، الإمام المقرئ المدرّس بقية المشايخ زين الدين أبو بكر بن يوسف بن أبى بكر بن محمود بن عثمان بن عبدة الدمشقى المزى الشافعى. [٦٤٦-٧٢٦هـ]

ويعرف بالحريرى لأن أمّه تزوجت بالشمس الحريرى نقيب ابن خلكان فربّاه.

وُلد سنة ست وأربعين تقريباً، وتلا بالسبع على الزواوى وغيره، وسمع من: الصدر البكرى، وخطيب مرّداً، والشرف الإربلى، وعبدالله بن الخشوعى، واليلدانى، وابن عبدالدائم، وإبراهيم بن خليل، وعبدالرحيم القنارى، والكرمانى، وجماعة.

ودرس «التنبيه»، وغيره، ودرس بالقليجية الصغرى وغيرها، وولى مشيخة القراءات والنحو بالعادلية مدة، وسمع ابنه وابن ابنه الشرف، وكان صديقاً لعلاء ابن غانم، وفيه ودٌ وخير وتواضع وصيانة، وملازمة للوظائف، ثم ضعف مدة وتعلل.

توفى فى ربيع الأول سنة ست وعشرين وسبعمائة. سمع منه قاضى القضاة عز الدين ابن جماعة وابنه والطلبة.

٦٧٢٢- الهيتى، الفقيه المقرئ الضالّ ناصر بن الهيتى الصالحى.
[ت ٧٢٦هـ]

ولد الشرف أبى الفضل بن إسماعيل الشافعى.

كان من الملاح، مُطرب الصوت، ويقرأ فى التُرب والختم، وحفظ «التنبيه» ثم دخل فى تصوّف الفلسفة، وصحب ابن الباجربقى، وابن المغمار البغدادى،

والنَّجْم ابن خَلَّكان، وتَزَنَّدَق، واستخف بأمر الدين، وتفوّه بعظائم، وتزهّد، وراح إلى مكة، ثم إلى بغداد، ثم فرّ منها لما همّوا بقتله، ثم هرب من ماردين^(١)، فشهدوا عليه بكفريات بحلب، فأمسكه قاضيها ابن الزملكاني وبعثه مقيّداً، فأقيمت عليه البيّنة عند المالكى شرف الدين فما أبدى عذراً، وسكت، لكنه تشهّد، وقيل صلّى حيثنّذ، وتلا القرآن.

وقد كنت لمتّه وخوفته وحذرته من خسارة الدنيا والآخرة، فأصغى إلى قولي، والله أعلم بما مات عليه، ضربت عنقه، وما غسل ولا كفّن، نسأل الله حسن الخاتمة. قتل في ربيع الأول سنة ست وعشرين، وله نحو من ستين سنة.

٦٧٢٣- القُطْب، الشيخ الفاضل المؤرّخ المعمر المسند بقية المشايخ قطب الدين أبو الفتح موسى ابن شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين ابن اليونيني البعلبكي الحنبلي. [٦٤٠-٧٢٦هـ]

ولد في صفر سنة أربعين وستمئة بدمشق، وسمع من: أبيه والشرف الإربلي، وشيخ الشيوخ عبدالعزيز، والرشيد العطّار، وأبي بكر بن مكارم، وابن عبدالدائم وعدّة، وأجاز له عبد الوهاب بن رواج، ويوسف الساوي، وجماعة.

وكان له صورة كبيرة، وجلالة، وفيه مروءة، وكرم، وعنده معرفة تامة بالشروط، صار شيخ بعلبك بعد أخيه شيخنا أبي الحسين، وروى الكثير بدمشق وبعلبك، واختصر «تاريخ مرآة الزمان» على نحو النصف، وذيّل عليه في أربع مجلدات، ثم شاخ وعجز وتعلّل.

توفى في شوال سنة ست وعشرين وسبعمائة.

٦٧٢٤- ابن الزرّاد، الشيخ الفاضل المسند الرّحّلة المُكثّر الصدوق شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء الصّالحى ابن الزرّاد الحريرى. [٦٤٦-٧٢٦هـ]

(١) ماردين: قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين. «معجم البلدان» (٤٦/٥).

ولد سنة ست وأربعين، وسمع بعد الخمسين من البلخي، ومحمد بن عبد الهادي، وأخيه، والعماد ابن النحاس، واليلداني، والصدر البكري، وخطيب مردأ، وإبراهيم بن خليل، والفقيه اليونيني، وعدة، وسمع الكتب الكبار، وتفرد، وروى الكثير.

خرَّجَتْ له مشيخة، وكان دينًا متواضعًا خيرًا، يتجر ويرتفق، ثم ضعف حاله وافترق، وساء ذهنه قبل موته، وتبلغم، وله نظم وفهم.

مات فى شوال سنة ست وعشرين وسبعمائة، رحمه الله.

حدث «بالأنواع والتقاسيم» وأشياء.

٦٧٢٥- ابن مسلم، الشيخ الإمام العالم الفقيه المحدث النحوى بركة الإسلام قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مسلم بن مالك ابن مزروع الزينى ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى الزاهد. [٦٦٢-٧٢٦هـ]

ولد فى أوائل سنة اثنتين وستين وستمائة فى صفر. ومات أبوه وله ست سنين، وكان أبوه ملاحًا فى سوق الخيل، فكان يرتفق بما يصح له من مكسب بالصالحية، وهو خمسة دراهم فى الشهر هو وأمه وأخته، مع ما يسوق الله لهم، ونشأ فى صون وتقنع، وحفظ القرآن، وتعلم الخياطة، واشتغل وتفقه وسمع الكثير.

له حضور على ابن عبد الدائم، وسمع من: ابن البخارى، وابن الكمال، وقد أودى بالكلام لكونه ذبًّا عن ابن تيمية، فتألم وتحطم وسار للحج والمجاورة، فتمرّض وضعف، فلما قدم المدينة تحمل حتى وقف مسلمًا على النبي - ﷺ -، ثم أدخل إلى منزل فلما كان فى السحر توفاه الله ليلة الثالث والعشرين من ذى القعدة، ودفن بالبقيع رحمه الله. وذلك من سنة ست وعشرين وسبعمائة، وله أربع وستون سنة وأشهر.

وكان أبيض، تامّ القامة، معتدلًا، رقيقًا ساكنًا حسن السمات، خفيف اللحية، قليل الشيب، حَيَّ العَيْن، ذا حلم وأناة، ودين وورع. سمعت بقراءته أجزاء فى سنة اثنتين وتسعين. رحمه الله.

٦٧٢٦ - الوالي^(١)، الشيخ الصالح المعمر المسند نور الدين

أبو الحسن علي بن عمر بن أبي بكر المصري الصوفي

الواني الأصل. [٦٣٥ - ٧٢٧ هـ]

ولد تقريباً في سنة خمس وثلاثين، وسمع من: عبد الوهاب بن رواج
«الأربعين» للثقفى، وسمع من: السبط «الأربعين» للسلفى، وجزء ابن عيينة،
والسابع من أمالي المحاملى، والعاشر من «الثقفيات»، وسمع «صحيح مسلم» من
المُرسى، والبكرى، فحدث خمس مرات، وسمع من: يوسف الساوى، وتفرد،
وأحق الصغار بالكبار، وقد أضرّ بأخيرة، ثم عولج، فأبصر. وكان شيخاً فاضلاً
سهل القياد، أكثر عنه المصريون وغيرهم. توفي في المحرم سنة سبع وعشرين
وسبعمائة، وحدث عنه البرزالي.

٦٧٣٧ - ابن منعة، الشيخ الصالح المعمر بقرية المشايخ شمس الدين

محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن منعة بن مطرف بن طريف

القنوي ثم الصالحى. [٦٣٥ - ٧٢٧ هـ]

مولده سنة خمس وثلاثين وستمائة.

وسمع من: عبد الحق بن خلف جزء ابن عرفة حضوراً، وسمع من: ابن
قُميرة، والمُرسى، واليلداني، وأجاز له ابن يعيش النحوى، والحافظ الضياء،
وإبراهيم بن الخشوعى، وحدث بالكثير، وكان خيراً أُمياً.

مات في المحرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وله اثنتان وتسعون سنة،
وكان يعرف مضيّه للسمع بدرب السوسى من ابن قُميرة، وإنما لم نجم لأن له
أخوين باسمه، فالله أعلم.

٦٧٢٨ - ابن الزملكاني، الشيخ الإمام العلامة المفتى المجتهد

ذو الفنون جمال الإسلام قاضى القضاة كمال الدين أبو المعالى

محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصارى السماكى

الدمشقى كبير الشافعية. [٦٦٧ - ٧٢٧ هـ]

ولد في شوال سنة سبع وستين وستمائة، وسمع من: أبي الغنائم بن علان، والفخر على، وابن الواسطي، وابن القوَّاس، ويوسف بن المجاور، وعدة، وطلب الحديث في وقت، وقرأ الحديث، وكان فصيحاً، مسرعاً، له خبرة بالمتون، وكان بصيراً بالمدِّب وأصوله، قوى العربية، ذكياً فطناً، مدرِّكاً، فقيه النفس، له اليد البيضاء في النظم والنثر.

تفقه بالشيخ تاج الدين وأفتى، وله نيِّف وعشرون سنة، وكان يضرب بذكائه المثل، وكتابته منشورة، وله شكل حسن، ومنظر رائع، وتجمّل حسن، وشيبة منورة، وصحة معتقد، وفضائل عديدة، وصنّف أشياء مفيدة. تخرّج به الأصحاب، ودرّس بالشامية والظاهرية، والرواحية، وولى نظر الخزانة والوكالة، وكتب في ديوان الرسائل مدة، ثم نقل إلى قضاء حلب ومدارسها، فأقام بها أكثر من سنتين، واستعلوا عليه، ثم طلبه مولانا السلطان إلى بابه لتولية قضاء دمشق، وفرح الناس به، فمرض وأدركه الأجل ببليّس - رحمه الله تعالى - في سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وله ستون سنة.

خرّج له العلائي عوالى، وأربعين، فقرأ بها عليه، وكان صاحب ودّ وصفاء.

ويقال: سمّ ببليّس ونال الشهادة، ورثته الشعراء، والله يعفو عنه، آمين.

٦٧٢٩ - أخو ابن تيمية، الشيخ الإمام الفقيه المفتى القدوة العابد، بركة المسلمين شرف الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر ابن تيمية الحراني ثم الدمشقي الحنبلي. [٦٦٦ - ٧٢٧هـ]

ولد بحرّان في أول سنة ست وستين وستمائة، وسمع حضوراً من ابن أبي {...} (١) وسمع من: الجمال البغدادي، وابن أبي الخير، وابن الصيرفي، وابن أبي عمر، وابن علان، وابن الدرّجى، وخلق كثير، وطلب الحديث في وقته، وسمع «المسند» و«المعجم الكبير» والدواوين، وأحكم الفقه، والنحو؛ وبرع في معرفة السيرة والتاريخ، وكثيراً من أسماء الرجال، وكان فصيحاً يقظاً، فهماً،

جزل العبارة، غزير العلم، بصيراً بقواعد الدين وفروعه، منصفاً في بحوثه، مع الدين والإخلاص، والتعقّف والسماحة، والزهد والانقباض عن الناس، والانزواء عنهم.

كان أخوه شيخنا يتأدّب معه، ويحترمه، انتفعنا بمجالسته، وكان قوَّالاً بالحق، أماراً بالمعروف، يتنقّل في مساجد ويختفى أياماً، سَمِعَ منه الطلبة، وما علمته صنّف شيئاً.

تمرّض أشهراً، وتوفى في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة، وحمل على الركاب.

وفيها توفى الشمس محمد بن أحمد بن منعة بدمشق^(١)، والنور علي بن عمر الوائى، بمصر، عن تسعين سنة وزيادة^(٢)، وقاضى حلب صدر الدين علي ابن القاسم البصراوي^(٣)، وقاضى حلب شيخنا كمال الدين محمد بن علي بن الزملكانى^(٤)، والشيخ محمد بن خروف الموصلى^(٥)، والمملك زكريا بن أحمد اللّحيانى^(٦)، صاحب تونس كان، وضيء الدين إسماعيل بن عمر بن الحموى^(٧)، والمملك الكامل محمد بن السعيد بن الصالح، وعزيز الدين الحسن بن علي بن العماد الكاتب.

٦٧٣٠- ابن خروف، الشيخ الإمام المقرئ بقيّة السلف شيخ الموصل شمس الدين أبو عبدالله محمد بن علي بن علي بن أبي القاسم ابن الوراق الموصلى الحنبلى. [ت ٧٢٧هـ]

عرف بابن خروف.

ولد في حدود سنة أربعين وستمائة، ورأى المقرئ شُعلة، وتلا بالسبع،

(١) تقدمت ترجمته (٦٧٢٧).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٧٢٦).

(٣) تأتى ترجمته (٦٧٣١).

(٤) ترجمته السابقة (٦٧٢٨).

(٥) ترجمته الآتية (٦٧٣٠).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٧٠١).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٧١٧).

وحفظ مختصر الخرقي، وارتحل إلى بغداد سنة اثنتين وستين، فتلا بعدة كتب على الشيخ عبدالصمد، وأخذ عنه وصحبه سنتين، وتلا بالموصل على الشيخ عبدالله ابن رفيعا، وقرأ على الموفق الكواشي كتابه «التلخيص في التفسير»، وقرأ الجامع للترمذي على محمد بن العجمي بسماعه من أحمد بن الغزنوي، وسمع من: كتاب «المصاحف» لابن أبي داود من عبدالصمد، وسمع كثيراً من كتب القراءات بقراءته على عبدالصمد، وقرأ «معالم التنزيل» على ابن العجمي بسماعه من المجد القزويني، وسمع من: الكمال ابن وضاح، ومن السراج عبدالله بن عبدالرحمن الشرمساحي كتاب «خير البشر» بسماعه من عبدالعظيم بن عبدالغفار سنة خمس عشرة بسماعه من مؤلفه في سنة (٤٦٤)، وسمع منه الموطأ بفوت بسماعه من عمر [.....] (١) عن اللواني سماعاً عن الخولاني.

فقدم علينا سنة ثمان عشرة، فسمعنا منه، وسار إلى مصر، ثم رجع وحصل له مشيخة الإقراء بالترتبة الأشرفية، فنزل عنها وحن إلى الوطن، فقرأ عليه بالسبع [.....] (٢).

توفي في جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وسبعمائة. وقد قارب التسعين. وله نظم حسن، ورواء ومنظر، وشيعة بهية، رحمه الله، شاخ ونسى بعض محفوظه.

٦٧٣١- الصدر على قاضي القضاة عالم الحنفية صدر الدين أبو القاسم

على بن المدرس صفى الدين أبى القاسم بن محمد البصراوي الحنفي.

[٦٤٢-٧٢٧هـ]

مولده في رجب سنة اثنتين وأربعين ببلده بصرى، تفقه على والده، ثم قدم دمشق، ولازم ابن عطاء القاضي، وبرع في المذهب، وتزوج بابنة شيخه ابن عطاء، ودرس في سنة أربع وستين، وأفتى، وسمع الصحيح من ابن عبدالدائم، وغير ذلك، وكان بصيراً بالمذهب، مليح الشكل، حسن البشارة، حلو المذاكرة، وقد سمع أيضاً من صفى الدين إسماعيل بن الدرّجى، وحجّ غير

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) كذا بالمطبوعة.

مرة، وكان كثير الأملاك، أوصى بثلثه في البر، ولى قضاء دمشق نحواً من عشرين سنة، فحمدت سيرته.

توفي في ثالث شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة ببستانه بناحية شطر أود من سفح قاسيون.

سمعنا منه، وحكم بعده نائبه عماد الدين.

٦٧٣٢- الهكاري، الإمام البارع الرئيس عز الدين أبو العز عبدالعزيز بن أحمد بن عمر الهكاري المصري الشافعي قاضي الحلة، ويعرف بابن خطيب الأشموني. [ت ٧٢٧هـ]

كان من نبلاء العلماء، ذا فهم ومعرفة، وتواضع وسؤدد.

حجّ وسمع من: عبد الصمد بن عساكر وغيره، وله تصانيف وفضائل، واعتناء بالحديث، حجّ مرّات وحدث، وذكر لقضاء دمشق بعد ابن صصرى.

توفي بالقاهرة في رمضان سنة سبع وعشرين. وقد سمع بدمشق في سنة خمس وسبعمائة، ولم أجمع به.

٦٧٣٣- ابن جبارة، الفقيه الأصولي المقرئ النحوى الصالح شيخ القراء شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن جبارة بن عبد الولي المرداوى الحنبلي الصالحى. [ت ٧٢٨هـ]

مولده في سنة تسع وأربعين أو قبلها، وسمع «السيرة» حضوراً في الرابعة من خطيب مردأ، وسمع من: ابن عبد الدائم، والكرمانى، وابن أبى عمر، وتفقه، وشارك في الفضائل، وأقام بمصر زمناً، وتلا بالسبع على الراشدى، وأخذ الأصول عن الشهاب القرافى، وجاور بمكة، صنّف شرحاً للشاطبية كبيراً، وشرحاً للرائية، وأقرأ بدمشق ثم بحلب مدة، ثم بيت المقدس.

وكان ذا زهد وقناعة، وعبادة، وفي سمعه احتمالات واهية.

وقرأت بخطه أنه قال في قول الشاطبى:

وفي الهمز أنحاء وعند نحاته يضى سناه كلما اسودّ أليلاً

يحتمل خمسمائة ألف وجه، وثمانين ألفاً. وإنما كتبت هذا للتعجب، والله يعفو عنه.

سمعنا منه الحديث، وتوفي فجأةً بالقدس في رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

٦٧٣٤ هـ. الأمير نائب حلب، ثم نائب السلطنة بمصر شمس الدين المنصوري. [ت ٧٢٨ هـ]

قيل إنه من نصارى قارة مسي، وهو أمرد، ونشأ عند الملك المنصور، فلما تسلطن أستاذة أمره واستعمله، وكان ذا خبرة ودهاء وأموال عظيمة، وتجمّل زائد.

ولى نيابة دمشق بعد الأفرم، وبقي بها نحو سنة، وكان يرتشى ويجور، ثم استوحش من السلطان وفر هو والأفرم إلى خدمة خربنداء، فأقبل عليهما كثيراً، وزوج قراسنقر لعمته ابنة أبغاً فعلمت رتبته بذلك، وملكوه مراغة^(١)، وامتدت حياته إلى أن مات في شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وله بضع وثمانون سنة، ووثبت عليه فداويه، وسلم، وكان يخلّ بالصلاة.

٦٧٣٥ هـ - ابن الحريري، قاضي القضاة شيخ المذهب شمس الدين محمد ابن الصفي عثمان بن أبي الحسن الأنصاري الدمشقي الحنفي ابن الحريري. [٦٥٣ - ٧٢٨ هـ]

ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وتفقّه وبرع وحفظ الهداية وعدداً وأفتى ودرس ولطف.

مولده في سنة ثلاث عشرة^(٢).

(١) مراغة: من أشهر بلاد أذربيجان. «معجم البلدان» (١٠٩/٥).

(٢) كذا بالمطبوعة، وذكر في الحواشي سقوط أوراق غير قليلة، ولذلك أسوق ترجمة الحريري من «البداية» (٥٣٨/٧، ٥٣٩) فقال: بعد أن ذكره في وفيات سنة (٧٢٨ هـ): ولد سنة ثلاث وخمسين، وسمع الحديث واشتغل وقرأ الهداية، وكان فقيهاً جيداً، ودرس بأمّاكن كثيرة بدمشق، ثم ولى القضاء بها، ثم خطب إلى قضاء الديار المصرية فاستمر بها مدة طويلة، محفوظ العرض، لا يقبل من أحد هدية ولا تأخذه في الحكم=

٦٧٣٦- تقى الدين أحمد عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية
الحرانى . [٦٦١-٧٢٨هـ]

مولده فى عاشر ربيع الأول يوم الاثنين سنة إحدى وستين وستمائة بحرّان .

سمع من : ابن عبد الدايم ، وابن أبى اليسر ، وعدة ، وبرع فى التفسير والحديث والاختلاف ، والأصليين وكان يتوقد ذكاء ما رأيت أحداً أسرع انتزاعاً للآيات الدالة على المسألة التى يوردها منه ، ولا أشد استحضاراً لمتون الأحاديث وعزوها إلى الصحيح أو المسند أو السنن كأن ذلك نصب عينه ، وعلى طرف لسانه ، بعبارة رشقة حلوة ، وإفحام للمخالف ، وكان آية من آيات الله تعالى فى التفسير والتوسع فيه لعله يبقى فى تفسير الآية المجلس والمجلسين .

وأما أصول الدين ومعرفة أقوال الخوارج والروافض والمعتزلة والمبتدعة فكان لا يُشَقّ فيها غباره ، هذا مع ما كان عليه من الكرم الذى لم أشاهد مثله قط والشجاعة المفرطة والفراغ عن ملاذ النفس : من اللباس الجميل والمأكّل الطيب والراحة الدنيوية .

وصنّف فى فنون العلم ، ولعل توافيه فى الأصول والفروع والزهد واليقين والتوكل والإخلاص وغير ذلك تبلغ ثلاث مائة مجلّدة^(١) ؛ وكان قوَّالاً

= لومة لائم ، وكان يقول : إن لم يكن ابن تيمية شيخ الإسلام فمن؟ وقال لبعض أصحابه : أتحب الشيخ تقى؟ قال : نعم ، قال : والله لقد أحببت شيئاً مليحاً . توفى - رحمه الله - يوم السبت رابع جمادى الآخرة ، ودفن بالقرافة ، وكان قد عين لمنصبه القاضى برهان الدين بن عبدالحق ، فنفذت وصيته بذلك ، وأرسل إليه إلى دمشق فأحضر فباشر الحكم بعده وجميع جهاته أهد .

(١) منها : «إثبات الصفات والعلو والاستواء» ، و«إثبات المعاد والرد على ابن سينا» ، و«الاجتماع والافتراق فى مسائل الإيمان والطلاق» ، و«اقتضاء الصراط المستقيم فى الرد على أهل الجحيم» ، و«بيان الدليل على بطلان التحليل» ، و«الفرقان بين أولياء الرحمن وحزب الشيطان» ، و«تعارض العقل والنقل» ، و«تفضيل صالحى الناس على سائر الأجناس» ، و«الجواب الباهر فى زوار المقابر» ، و«الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» ، و«جوامع الكلم» ، و«فضل خيار الناس والكشف عن منكر الوسواس فى ذم الوسواس» ، و«الرد على الفلاسفة» ، و«رفع الملام عن الأئمة الأعلام» ، و«السياسة الشرعية فى إصلاح الراعى والرعية» ، و«شرح أول المحصل» ، و«شرح حديث جبريل فى حديث الإيمان» =

بالحق نهاء عن المنكر ذا سطوة وإقدام وعدم مداراة. ومسائله المفردة يحتج لها بالقرآن والحديث أو بالقياس ويبرهنها ويُنَظِرُ عليها وينقل فيها الخلال^(١) ويطيل البحث أسوة من تقدمه من الأئمة، فإن كان أخطأ فله أجر واحد، وإن كان أصاب فله أجران. وكان أبيض أسود الرأس واللحية قليل الشيب، شعره إلى شحمة أذنيه، كأن عينيه لسانان ناطقان، ربعة من الرجال، بعيد ما بين المنكبين، جهورى الصوت فصيح اللسان سريع القراءة تعتريه حدة ثم يقهرها بحلم وصفح.

توفي محبوساً في قلعة دمشق على مسألة الزيارة^(٢)؛ وكانت جنازته عظيمة

= والإسلام»، و«شرح حديث فحج آدم موسى»، و«شرح عقيدة الأصبهاني»، و«شرح العمدة لموفق الدين»، و«شرح المحرر للإمام أحمد بن حنبل»، و«شمول النصوص لأحكام الفقه»، و«الصارم المسلول على شاتم الرسول»، و«عصمة الأنبياء»، و«فضائل أبي بكر وعمر»، و«الاستغاثة»، و«الاستقامة»، و«الإيمان»، و«الرد على تأسيس التقديس للرازي»، و«العرش»، و«المحنة المصرية»، و«كشف حال المشايخ الأحمديّة وأحوالهم الشيطانية»، و«الكلم الطيب في الركعتين اللتين تصنع قبل الجمعة»، و«لمحة المختلف في الفرق بين اليمين والحلف»، و«معارض الوصول إلى أن أحكام الإجماع بينها الرسول»، و«مناسك الحج»، و«منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية»، وغير ذلك. «هدية العارفين» (١٠٥/٥-١٠٧).

(١) كذا بالمطبوعة، ولعلها مصحفة من «الخلاف».

(٢) أى شد الرحال لزيارة قبر النبي - ﷺ -، وليس مجرد الزيارة، قال أبو عبد الرحمن الألباني في «الضعيفة» (١/٦٤): يظن كثير من الناس أن شيخ الإسلام ابن تيمية ومن نحى نحوه من السلفيين يمنع من زيارة قبره - ﷺ -، وهذا كذب وافتراء وليست أول فرية على ابن تيمية رحمه الله تعالى، وعليهم، وكل من له اطلاع على كتب ابن تيمية يعلم أنه يقول بمشروعية زيارة قبره - ﷺ - واستحبائها إذا لم يقترن بها شيء من المخالفات والبدع، مثل شد الرحل والسفر إليها لعموم قوله - ﷺ - «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد» والمستثنى منه في هذا الحديث ليس هو المساجد فقط كما يظن كثيرون بل هو كل مكان يقصد للتقرب إلى الله فيه سواء كان مسجداً أو قبراً أو غير ذلك، بدليل ما رواه أبو هريرة قال «في حديث له»: (فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري فقال: من أين أقبلت؟ فقلت: من الطور. فقال: لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت! سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: (لا تعمل المطى إلا إلى ثلاثة مساجد) الحديث أخرجه أحمد وغيره بسند صحيح. فهذا دليل صريح على أن الصحابة فهموا الحديث على عمومته، ويؤيده أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه شد الرحل لزيارة قبر ما، فهم سلف ابن تيمية في هذه المسألة، فمن طعن فيه فإنما يطعن في السلف الصالح - ﷺ -، ورحم الله من قال:

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

إلى الغاية، ودفن في مقابر الصوفية، صلى عليه الشيخ علاء الدين قاضي القضاة القونوي ولم يصل عليه جمال الدين بن جملة. انتهى^(١).

٦٧٣٧- ابن قريش العدل العالم المسند نور الدين
أبو الحسن علي ابن المحدث تاج الدين إسماعيل بن إبراهيم
ابن قريش المخزومي. [٦٥٢-٧٣٢هـ]

مولده سنة اثنتين وخمسين وستمائة سمع الحافظ ابن المنذرى، والعطار،
وشيوخ الشيوخ الحموي، ومحمد ابن البقال، والكمال الضرير، وابن البرهان،
وابن عبدالسلام، وسمع حضوراً من عبدالمحسن بن مرتفع، وتفرد بأشياء، وكان
صالحاً خيراً، أخذ عنه الدميّاطي، وابن رافع، والسروجي، والجماعة، توفي في
رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بحارة الديلم.

٦٧٣٨- القرامزي الصالح الكبير المقرئ الشيخ عبدالرحمن بن أبي
محمد بن محمد بن سلطان الدمشقي الحنبلي المعروف بـ (الشيخ)
[ت ٧٣٢هـ]

شيخ مشهور، كثير العبادة، يتردد إليه الكبار، عمر وأسنّ وطلب العلم،
وسمع من: المجد بن عساكر، وابن أبي اليسر، وابن البستي، والجمال البغدادي.
وتلا بالسبع على الشيخ حسن البنا. لما سعى في الرتب، وقرّر له مبلغ
كبير.

توفي ببستانه وصلى عليه عند جامع مراح، ودفن فيه بتربة له، بباب
الصغير، في أول يوم من سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وله ثمان وثمانون
سنة^(٢)، وكان ممتعاً بحواسه، قليل الشيب، لا يقوم لأحد.

٦٧٣٩- حمزة التركماني الأمير. [ت ٧٣٥هـ]

دخل على ملك الأمراء بأشياء يوردها، وكان حسن الشكل، خبيراً

(١) وقد ساق الحافظ ابن كثير في «البداية» (٧/ ٥٣١-٥٣٦) خبر وفاته بأطول من ذلك.

(٢) فمولده سنة (٦٤٤هـ).

بالأمور، جسوراً، فعظم وتمكّن من النائب، وقيمّ الدويدار، وصاحب العرب ابن مقلّد المقتول، وكاتب السرّ ابن الشهاب محمود، وقاضى القضاة ابن جملة، وغيرهم، وعتا وتمرد وظلم، وفعل كل قبيح، وأنشأ حمّاماً كبيراً عند القنوات، وزخرفه، فكثرت الشكاوى منه، فتّمّر^(١) له النائب، وسجنه وعذّبه وتمّ عليه أمر شديد، وأخذت أمواله ورمى بالبندق فى جسده، حتى تورّم وما رق له أحد، ونقل إلى القلعة ثم حبس، بحبس باب الصغير، ثم نقل به إلى ناحية البقاع، وقطع لسانه من أصله، فهلك.

وله حكايات فى الظلم والفرعة.

مات فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين فى أوائل الكهولة.

٦٧٤ - غبريال، الصالح الكبير شمس الدين عبدالله بن الصنيعة

المصرى القبطى. [ت ٧٣٤هـ]

وكان اسمه قبل أن يسلم غبريال فأسلم هو وأمين الملك الذى توزّر بعده بدمشق، وتملك بالقاهرة سنة إحدى وسبعمائة، وكان كاتباً حاسباً داهية، عمل نظر الجامع، ثم نقل إلى الوزارة وتمكّن، وقام بالأمانة، ثم أكل جمع المال، ثم طلب إلى مصر، فغاب مدة، ثم جاء على منصبه هو والدويدار عملاً بموافقة ناظر الصاغة، وسلكوا الغش فى الذهب، فحملوا المثقال نحو أربعة قراريط، واستمر هذا البلاء سنوات، والرعية بل الدولة فى غفلة، إلى أن تُفطن لذلك، وقد امتلأت الأيدي من الذهب البحشورى المنسوب إلى ابن البحشر الصيرفى المتقص من ذهب الناس ما لا يحصى، ثم أخذ الناظر وابن البحشور، وحبسا، وأطلق الناظر، فبرطل بمبلغ وتسحب إلى الشرق، وبقي ابن البحشور بضع سنين فى الحبس. ودافع عنه غبريال والدويدار.

وبقيت هذه الكائنة وبالله المستعان، فكان الدينار المصاغ بعد بيع أنقص من الخالص بثلاثة دراهم ونصف، وكان على ذلك الذهب كُشفة بينة.

ثم لم يلبث الدويدار وغبريال أن نُكِبَا وصودرا، وبذل الدويدار نحو ألف

ألف درهم، وصور غبريال بدمشق، ثم بمصر، ثم قدموا به فأخذ منه نحو ألفي ألف، ولولا اللطف لسُمِّرا.

وأحب هذا الإسلام، ولقنه ابن الزريرة مدة، وبقي يسمع البخاري عنده في ليالي رمضان.

مات بالنكبة بمصر في شوال سنة أربع وثلاثين وسبعمائة في عشر الثمانين، أنشأ جامعاً عند دير العكارية على باب شرقي وكان له { . . . }^(١) إلى مودة النصارى. وبعض بناته لم يسلمن.

وعند موته عمل محضراً بأنه خان في بيت المال، واشترى أملاكاً ووقفها وليس له ذلك، وشهد بهذا كمال الدين مدرس الناصرية، وابن أخيه القاضي عماد الدين ناظر الجامع، وعلاء الدين ابن القلانسي مدرس الأمانة، وعز الدين ابن المنجاء، وتقى الدين بن مراجل وآخرون. وأثبت ذلك.

ولقد امتنع عز الدين بن القلانسي من الشهادة، فأوذى وعزل من الحسبة.

الشيخ تقي الدين محمدر بن علي بن محمود بن مقبل العراقي الدقوقي الحنابي. (٦٦٣-٧٣٣هـ)

ولد سنة ثلاث وستين وستمائة، وأسمعه أبوه من المؤرخ علي بن أنجب، وعبدالصمد بن أبي الجيش، وابن أبي الدينة.

قال لي: كنت أيام هولاءكو رضيعاً صحب الشيخ عز الدين الفاروقي وسمع من: أمين الدين ابن عساكر وغيره.

وقرأ القرآن والفقه، وأكثر من مطالعة العلم، وحجّ وهو شاب، ولازم ستين عاماً، وجاور بعض ذلك، وكان كبير الشأن، منقطع القرين، منجماً عن الناس، ذا حظ من زهد وتلاوة وعلم وله كشف وحال.

توفي محرماً في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وكان لا يقبل من كل أحد.

(١) كذا بالمطبوعة.

وحدثني أنه جاور بمكة فكان يتلو كل ليلة ختمة كاملة، طالعاً بختمته وقت الصبح، وله محبوبون يغالون في تعظيمه - رحمته -، وكان على عقيدة السلف يسكت ولا يرى التأويل.

٦٧٤٢ - الحارثي العلامة شيخ الحنابلة شمس الدين
عبد الرحمن ابن قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد
الحارثي المصري الحنبلي. [٦٧١-٧٣٣هـ]

ولد في صفر سنة إحدى وسبعين، وسمع من: العزّ الحرائي، وغازي، ومن
الفخر على، وجماعة.

برع في المذهب، وأخذ النحو عن ابن النحاس، والأصول عن ابن دقيق
العيد، ودرس وأفتى وناظر، مع الدين والصيانة والوقار، والسمت الصالح والقوة
في الصدق، وكان معه مدارس كثيرة، وحج غير مرة.

توفي بالقاهرة في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة رحمه الله.

٦٧٤٣ - ابن حماد، مفتي حماه وخطيبها بالجامع الكبير جمال الدين
يوسف بن محمد بن مظفر بن حماد الحموي الشافعي. [ت ٧٣٢هـ]

توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين، عن أربع وستين سنة^(١). وحدث
بجزء الأنصاري عن المؤمل بالبلسي، والمقداد القيسي، وكان على قدم متين من
العلم والعمل والتعبّد ونشر العلم.
لقد تأسفوا لفقده رحمه الله.

٦٧٤٤ - ابن جهل، العلامة قدوة المسلمين شهاب الدين أبو العباس
أحمد بن يحيى ابن الشيخ الإمام تاج الدين إسماعيل بن طاهر بن
نصر الله ابن جهل الحلبي الدمشقي الشافعي. [٦٧٠-٧٣٣هـ]

مولده في أول سنة سبعين وسمع من: الفخر على، وابن الزين،

والفاروثی وإسماعیل بن المقدسی، وابن الوکیل، وابن النقیب، وولی تدریس
الصلاحیة ببیت المقدس مدّة، وأفتی، واشتغل، ثم تركها وسكن دمشق، وحج
غير مرة.

ولی مشیخة الظاهرية، انتقل إلى تدریس الباذرائية، وله محاسن وفضائل،
وبسطة فی الفروع، وفيه خير وتعبّد.

توفی فی جمادی الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة. شیعه الخلق، والله
تعالی یرحمه.

٦٧٤٥ - ابن المهندس، الشيخ الإمام المحدث المفيد

العدل شمس الدين محمد بن إبراهيم بن غنائم الصالحی

الحنفی الشروطی^(١). [ت ٧٣٣هـ]

سمع من ابن أبي عمر، وابن شيان، والفخر، وطبقتهم، وكتب العالي
والنازل، ورحل إلى مصر ثانية، ونسخ الكثير، وحصل الأصول، وخرج وأفاد،
مع التصون والتواضع، وطيب الخلق، وصحة النقل. كتبنا عنه.

توفی فی شوال سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وله ثمان وستون سنة^(٢)،
وخلف أولاداً وملكاً. وكان يهتز رأسه دائماً، ووقف أجزاءه.

٦٧٤٦ - المقریزی، الفقيه المحدث العالم محیی الدين عبدالقادر بن محمد

ابن تميم المقریزی البعلبکی الحنبلی. [ت ٧٣٢هـ]

اشتغل وتفقه، وسمع ببلده من زينب بنت كندی، وبدمشق من ابن عساكر
وابن القوّاس، وبمصر من البهاء ابن القيم، وسبط زيادة، وبحلب والحرمين،
ونسخ كثيراً وحصل، وصار شيخ دار الحديث البهائية بعد ابن عساكر.

توفی فی ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، عن خمس وخمسين
سنة أو نحوها.

(١) نسبة إلى كتابة الصكاك والسجلات لاشتغالها على الشروط. «الأنساب» (٨٦/٨).

(٢) فمولده سنة (٦٦٥هـ).

٦٧٤٧- ابن الفخر، الفقيه، من آل أبي الفخر النخعي من بني النخيلة أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي ثم الدمشقي الحنبلي (ت ٦٨٥-٧٣٢هـ). ولد سنة خمس وثمانين وستمائة، ربيع من الفخر في الخامسة، ومن ابن الواسطي، وابن القوأس، ثم طلب بنفسه سنة خمس وسبعمائة، ورحل، وكتب، وخرج، ودرس الفقه وغير ذلك، وحجّ مرات، وكان فيه دين وخير ونفع للعامة. مات في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين. سمعت منه.

٦٧٤٨- الواسطي، الفقيه المحدث المفيد الرجال شرف الحديث أمين الدين محمد ابن إبراهيم بن محمد بن أحمد الواسطي ثم الدمشقي الحنبلي. (ت ٧٣٥هـ). رئيس المؤذنين، وأبوه الشيخ برهان الدين، ورئيس المؤذنين كتب وتعب، وحصل الأصول، وانتقيت له جزءاً. حدث بمصر ومكة ودمشق عن أبي الفضل بن عساكر، والتقى ابن مؤمن، وجماعة. توفي في ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، بعد ابنه بشهر، ودفن إلى جانبه، وعاش إحدى وخمسين سنة^(١)، وكان من أنبه الطلبة، وأجودهم دلاً. رحمه الله، وهو والد الفقيه شرف الدين صاحبنا.

٦٧٤٩- ابن سيد الناس، هو الحافظ الأبرع ذو الفنون فتح الدين أبو الفتح محمد ابن المحدث الإمام النحوي المقرئ أبي عمرو محمد ابن الحافظ الخطيب العلامة أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيد الناس بن أبي الوليد بن منذر بن عبد الجبار بن سليمان ابن عبد العزيز بن حرب بن محمد بن جنان بن سعيد بن عبد الرحيم بن خالد بن يعمر بن ملك بن نهبة بن حرب بن ذهب بن علي بن أخمس بن صبيغة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. (ت ٧٣٤هـ)

(١) فمولده سنة (٦٨٤هـ).

قال أبو الفتح: رأيت من هذا النسب بخط جدى أبى بكر من أوله إلى حرب، وباقيه أخذته من كتاب «الاستيعاب» لابن حزم، فى أسماء القبائل الداخلىن إلى الأندلس.

قلت: نقلته من خط أبى الفتح فى أجوبته لأبى العباس الحسامى الحافظ. ثم قال: أخبرنى والدى أبو عمرو وعدهن فى يدى، أنا والدى أحمد وعدهن فى يدى، أنا والدى أحمد وعدهن فى يدى، أنا أبو محمد بن حوط الله وعدهن فى يدى، أنا ابن بشكوال وعدهن فى يدى، أنا ابن العربى وعدهن فى يدى، أنا المبارك الصيرفى وذكر حديثاً فى الصلاة على النبى - ﷺ - موضوعاً.

قال جدى: وأنا أبى أحمد بن عبدالله لا تسلسل، نا أبو القاسم بن بشكوال لنا. وأم أبو الفتح فى سنة إحدى وسبعين، وأجاز لى النجيب الحرانى هو إذ ذاك، وسمع من: أبىه والإمام شمس الدين محمد بن العماد، والعز الحرانى، وغازى الخلاوى، وابن خطيب المزّة، ونجم الدين ابن حمدان، والشهاب الأبرقوهى، وقطب الدين ابن القسطلانى، وارتحل وقدم دمشق بعد موت ابن البخارى فتألم، وسمع من: محمد بن مؤمن، ويوسف بن المجاور، وأبى إسحاق بن الواسطى، والموجودين، وسمع بالثغر والحرمين، وكتب العالى والنازل، وبرع فى فن الحديث متناً ورجالاً، ومهر فى معرفة الأيام النبوية، وكتب المنسوب^(١)، وتقدم فى الأدب والبلاغة، وأجاد فى النظم والنثر، وتفقه، وجوّد العربية، واقتنى الكتب النفيسة، وجمع وألف^(٢)، وظهرت معارفه، وطار صيته، وشرح كثيراً من الترمذى، ولو كمل ذلك لكان من أنفس الأمّهات، وعمل سيرة مؤتة فى سفرين، ونظم كثيراً فى المدائح النبوية، وكان لا تمل مجالسته لكثرة فوائده، وحسن بواده، وكثرة اطلاعه، وصحة ذهنه ولو أكبّ على العلم كما ينبغى لشدت إليه الرحال.

(١) أى الخط المنسوب.

(٢) ومن تصانيفه: «عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير»، ثم اختصره وسماه «نور العيون فى تخلص سيرة الأمين المأمون»، و«بشرى اللبيب بذكر الحبيب»، و«الدر النير على أجوبة الشيخ أبى الحسن الصغير» فى الفقه، و«المقامات العلية فى الكرامات الجليلة»، و«شرح قطعة من كتاب الترمذى» إلى كتاب الصلاة. «معجم المؤلفين» (٦٧٣/٣، ٦٧٤).

درس وخطب بظاهر القاهرة زماناً، وولى مشيخة الظاهرية، بعد ابن الدميّاطي، وكان نشأ معاشرًا لا يحمل همًّا، والله يغفر لنا وله.

أخذ عنه جماعة، وسمعت بقراءته، وجالسته مرات، وحفظت عنه، وأجاز لي.

ومما قرأت بخطه قال: لا يلزم من الحكم بصحة سنده يعنى خبر عائشة، «صمت وأفطرت، وقصرت وأتممت، فقال: أحسنت^(١)»، قال: لا يلزم من الحكم بصحة سنده وثقة روايته، الحكم بصحته فى نفسه، لما قد يعرض للمتن من الشذوذ والنكارة، ومخالفة الأصول الصحيحة، فما كل محكوم بصحته تتوقف صحته على صحة سنده، ولا ينعكس.

وأما السؤال عما فى الصحيحين هل هو مقطوع به أو يفيد الظن.

فمن المعلوم أن أخبار الآحاد لا تفيد إلا الظن، وأن التواتر هو الذى يفيد القطع، فى باب الأخبار، وليست الأخبار المسئول عنها متواترة، وإنما هى أخبار آحاد.

(١) منكر: أخرجه النسائي (١٢٢/٣) فى كتاب تقصير الصلاة فى السفر، باب: المقام الذى يقصر بمثله الصلاة، عن عائشة أنها اعتمرت مع رسول الله - ﷺ - من المدينة إلى مكة حتى إذا قدمت مكة قالت: يا رسول الله بأبى أنت وأمى، قصرت وأتممت، وأفطرت وصمت. قال: أحسنت يا عائشة. وما عاب على، وقال ابن الملقن فى «تحفة المحتاج» (٥٨٣): قال الدارقطني: إسناده حسن. وقال البيهقي فى «المعرفة»: إسناده صحيح: ثم قال: إن قول ابن حزم إنه لا خير فيه. جهل منه فرجاله كلهم ثقات، وإسناده متصل أ. هـ. وقال الإمام القرطبي فى «تفسيره» (٢٣٠/٥): إسناده صحيح. وقال الشوكاني فى «نيل الأوطار» (٢٨٢/٣، ٢٨٣)، فى إسناده العلاء بن زهير عن عبدالرحمن بن الأسود ابن يزيد النخعي عنها. والعلاء بن زهير قال ابن حبان: كان يروى عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات فبطل الاحتجاج به فيما لم يوافق الثقات. وقال ابن معين: ثقة. وقد اختلف فى سماع عبدالرحمن منها، فقال الدارقطني: أدرك عائشة ودخل عليها وهو مراهق. قال الحافظ: وهو كما قال، وفى «تاريخ البخارى» وغيره ما يشهد لذلك، وقال أبو حاتم: أدخل عليها وهو صغير ولم يسمع منها. وأدعى ابن أبى شيبة والطحاوى ثبوت سماعه منها، وفى رواية الدارقطني عن عبدالرحمن عن أبيه عن عائشة، قال أبو بكر النيسابورى: من قال فيه: عن عائشة. فقد أخطأ. وأختلف قول الدارقطني فيه، فقال فى «السنن» إسناده حسن. وقال فى العلل: المرسل أشبه أ. هـ. وقال الألبانى فى «ضعيف سنن النسائي»: منكر.

إلا أن قومًا رجحوا العمل بالمستيقن منها، على ما ليس بمستيقن، بناء على تفاوت مراتب الظن، لكن العمل به قطعي، وإن كان الظن واقعًا في طريقه. وقول ابن الصلاح إن ما روياه أو أحدهما فمقطوع بصحته، والعلم اليقيني القطعي حاصل به، قول خالفه فيه المحققون، فقالوا: لا يفيد إلا الظن ما لم يتواتر.

قلت: بقي التواتر، ما هو وما حده.

فالتواتر ما حصل العلم، فرب إخبار واحد يحصل لك علمًا لا يندفع أبدًا، ورب خبر جماعة لا يفيدك غير الظن، ولا يلزم من خبر ذلك الواحد الذي جزمت به أن يفيد العلم لغيرك. والناس في سماع الأخبار متفاوتون تفاوتًا كبيرًا. وكل منهم معذور، والله أعلم.

قد ذكرت لفتح الدين ترجمة مع جده، ومات فجأة في حادي عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، ودفن بالقرافة وشيعه الخلق، وكان عديم النظر في مجموعة، رأسًا في الآداب رحمه الله.

٦٧٥٠- ابن المرتضى، العلامة تاج الدين عبدالمطلب بن المرتضى

الشريف الحسيني الجزري الشحوي الشافعي مدرس النورية بالخرص.

[ت: ٧٣٥هـ]

قرأ فنونًا، وسمع ألفية ابن معط من القاضي تقي الدين يوسف بن مطير الجزري، بسماعه من مؤلفها، وأقرأ في الحاوي وغيره، وعمل شرحًا بالغًا للألفية في مجلد ضخيم، وتخرج به فضلاء الموصل.

روى عنه: صاحبنا أحمد بن يوسف الآمدي الألفية، وأثنى على فضائله. وقال: توفي في المحرم سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وقارب الثمانين رحمه الله.

٦٧٥١- مهني، ملك العرب الأمير الصالح المعمر حسام الدين مهنا بن

الأمير عيسى بن الأمير مهنا بن الأمير الكبير ماتع بن حديثة بن الأمير

فضل بن ربيعة الطائي الشامي التدمري. [ت: ٧٣٥هـ]

وكان أمير عرب الشام في دولة بانتكين صاحب دمشق، هو غير مري بن ربيعة أخو فضل، فسار إليه الأمير ونيس الأسدی صاحب الحلّة يستنجد به. توفي مهناً بقرب سلمية وأقاموا عليه المأتم، ولبسوا السواد أياماً، وعاش نيّفاً وثمانين سنة.

وكان قوراً ديناً حليماً، ذا مروءة وسؤدد، استجار به الأمراء قراسنقر والأفرم والزردكاس فأجارهم وأرضاهم، وذهبوا من عنده إلى بلاد التتار، فغضب منه السلطان وعزله وأمر أخاه محمداً، وحرص السلطان على أخذه، فما تهيأ ولا أسلمه بنوه، وهم عدة: موسى الأمير وسليمان وأحمد وحيار وفاض وقارا وسعنة وآخرون.

ثم في أواخر عمره تجسّر وسار إلى مصر، فأكرم السلطان مورده، وأنزله عنده، واحترمه، ورجع إلى البرية، وكان قوراً متواضعاً لا يحتفل بلبس. مات في ذى القعدة سنة ٦٨١ هـ. وتلك بعده ولده موسى، وكان زمن [.....] (١) العرب إلى والده عيسى الذي توفي سنة نيّف وثمانين، ومن قبل عيسى كانت إلى أبيه مهنا بن مائع، ويعرفون بآل فضول، وهم عدد كبير، ولا ينتمون إلى طيئ، ويقولون فيهم أنهم من ذرية جعفر بن يحيى البرمكي، ويذكرون في ذلك حكاية، الله أعلم بها.

٥٣٧ هـ - البرزني، الإمام ذو الشنون شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الإمام أبي الفضل محمد بن محمود بن قاسم العراقي الحنبلي. [٦٨١ - ٧٣٤ هـ]

مدرس المستنصرية بعد الزيراني.

ولد في شوال سنة إحدى وثمانين.

شيخ علامة ذكي، قوى المشاركة، بصير بالمذهب والعربية، رأس في الطب، سافر إلى الهند ورجع وصنف في الطب ما يستعمله الإنسان. وله نظم جيد. وكان ذا سطوة وشهامة.

وقد سمع من ابن أبي القاسم، والعماد ابن الطبال، وكتب في الإجازات،
وساد وتقدم.

توفي في شوال سنة أربع وثلاثين، ودفن بجنب والده بمقبرة الإمام
أحمد.

٥٧٢ هـ القبابي، سنيه الإمام الصدوق الرباني بركة المسلمين نجم الدين
عبد الرحمن بن حسن اللخدي المصري القبابي. [٦٦٨ - ٥٧٣ هـ]

والقباب قرية من ناحية دمياط.

تفقه لأحمد، وكان زكي النفس، ثخين الورع، ذا حظ من صدق وعزم
وتأله وقنوع.

حدثني بشي يسير عن عيسى المطعم، وتحوّل من مصر بأهله، وترك
المدارس، ثم انزوى بحمص، ثم فتح له فاخوريًا، فكان ينبه المشتري على عيوب
الشربة، ثم تحوّل إلى حماه، فعرف به ملكها، فأقبل عليه، واشتهر أمره، وقصد
بالزيارة.

مولده سنة ثمان وستين وستمئة، وتوفي في رجب سنة أربع وثلاثين
وسبعمئة. وحمل على الرؤوس، وتأسف الخلق عليه.

وقبره بحماه يزار رحمه الله تعالى.

وكان قد منح له في القماش الخليع بحماه فجأة إنسان يسوم فوطه يشتريها،
فقال مشتريها: ستة وثلاثون.

فقال له: ولك درهم.

ثم سأله: رخيصة هي؟

قال: لا بل قيمتها ثلاثون درهماً.

فتركها وذهب.

خلفه ولده الإمام التقى زين الدين عمر.

٦٧٥٤- البندنجي، الشيخ المعمر المصنف، تلميذ علي بن محمد بن
جامع بن ممدود البندنجي^(١) ثم البغدادي الصوفي من أهل الجابية
السميساطية. [ت ٧٣٦هـ]

سمعنا منه. حدث غير مرة بصحيح مسلم عن أحمد بن عمر الباذيني،
وبجامع أبي عيسى عن ابن الهني، وقد كتبوا له سماعاً في سنة سبع وأربعين
وستمئة، وأجاز له جماعة منهم عبد الخالق النشيري، وعبد الله بن أبي السعادات،
ومحمد ابن السبّاك، وظهر له سماع من محمد بن المنى بعد موته سنة ثمان
وأربعين.

وكان يتعاصر على الطلبة ويطلب على الرواية.

توفي في سابع المحرم سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وله ثلاث وتسعون
سنة^(٢).

سألته: كيف نجوت من أسر التتار، قال: كنت مريضاً فتركوني، وكنت ابن
اثنتي عشرة سنة.

بقي مدة بواب دار الوكالة ببغداد، وقد سمع مسند ابن راهويه من العز
أحمد بن يوسف بن الأكاف بإجازته من ابن الخير الطالقاني. وقيل سمع من ابن
الخير أيضاً ومن عبد الله بن علي بن ثابت النعال.

وكان أبوه المحب عدلاً محدثاً، كان شيخاً تام الشكل، أبيض اللحية، له
أبيات عدمت.

٦٧٥٥- الصرخدي، المسند المعمر شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن
إبراهيم الهكاري الصرخدي ثم الصالحى القواس. [ت ٧٣٦هـ]

سمع من خطيب مرّداً وغيره، وكان ديناً خيراً، عاش سبعين سنة، توفي في
ربيع الأول سنة ست وثلاثين وسبعمائة^(٣).

(١) نسبة إلى بندنجين: وهى بلدة قريبة من بغداد. «الأنساب» (٢/٣٣٧).

(٢) فمولده سنة (٦٤٣هـ).

(٣) فمولده سنة (٦٦٦هـ).

٦٧٥٦- أبو سعيد، ملك التتار صاحب العراق وخراسان وأذربيجان والروم والجزيرة أبو سعيد ابن القان خربندا ابن أرغون بن أبغا بن هولاكو المغلى. [ت ٧٣٦هـ]

توفى بالأردو بأذربيجان فى ربيع الآخر سنة ست وثلاثين، وله نيف وثلاثون سنة، وكانت دولته عشرين سنة، وكان أنشأ له تربة بالسلطانية فنقل إليها، وكان مسلماً قليل الشر، وادعاً، يكره الظلم، ويؤثر العدل، وينقاد للشرع.

ويكتب خطأ قوياً منسوباً، وكان يجيد ضرب العود.

وأبطل بوساطة وزيره محمد بن الرشيد مكوساً كثيرة، وفواحش، وخموراً، وهدم كنائس بغداد، وخلع على من أسلم من الذمة، وهادى سلطان الإسلام وهادنه، وعمرت البلاد، وجرت أمور يطول شرحها بعد موته، وسفكت الدماء، وانقرض بيت هولاكو بموته.

وفى قتل بعد شهر الذى تملك بعده من أقاربه، وقتل الوزير محمد بن الرشيد^(١)، والمعلم الشيخ على بن محمد البندنجى بدمشق^(٢)، وعلاء الدين على ابن المجد يوسف بن المهيار الضرير، ومدرس النازية القاضى كمال الدين أحمد ابن محمد بن محمد بن الشيرازى الشافعى^(٣)، وقاضى القضاة ببغداد أخوين^(٤)، والقاضى علاء الدين على بن شرف الدين محمد بن القلانسى مدرس الأمينية وغيرها^(٥)، وناظر الخزانة عز الدين بن محمد بن أحمد بن الفضل بن القلانسى المحتسب، والشيخ أحمد بن عبدالرحمن الصرخدى^(٦)، والشيخ أحمد بن أبى بكر بن طرخان، ووالى دمشق شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن أحمد بن شرف، وشيخ الشيعة ابن جعفر بن أبى الغيث المغلى، والمعمرة عائشة أخت محاسن الحرانى^(٧)، والرئيس عماد الدين والد إسماعيل بن محمد بن القيسرانى

(١) ترجمته الآتية (٦٧٥٧).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٧٥٤).

(٣) تأتى ترجمته (٦٧٦١).

(٤) تأتى ترجمته (٦٧٦٣).

(٥) تأتى ترجمته (٦٧٦٠).

(٦) ترجمته السابقة (٦٧٥٥).

(٧) تأتى ترجمتها (٦٧٦٥).

الموقع، وشمس الدين النجار خطيب جامع القابون، والعدل عز الدين عبدالعزيز ابن تيمية، والشيخ شهاب الدين محمد بن علي بن العدنية قارئ الحديث.

٦٧٥٧- ابن الرشيد، وزير الممالك الشرقية خواجه محمد ابن الوزير المنير رشيد الدولة فضل الله بن أبي الحسين بن غالي الهمداني. (٧٣٦هـ)

ولد هذا في الإسلام، ولما نكب والده وقتل، تسلّم هذا، واشتغل مدة، وصحب أهل الخير، فلما توفي عليشاه الوزير، طلب أبو سعيد هذا وفوض إليه الوزارة، ومكّنه، ورد إليه مقاليد سائر الأمور، وحصل له من الارتقاء والملك ما لم يبلغه وزير في هذه الأزمان، فكانت رتبته من نوع رتبة نظام الملك في وقته، وكان من أجمل الناس صورة، وأمّه تركية، وله عقل ودهاء، وغور، مع ديانة، وحسن إسلام، وكرم وسؤدد، وخبرة بالأمور، كان خيراً من أبيه بكثير، وله آثار جميلة، خرّب كنائس بغداد، ورد أمر المواريث إلى مذهب أبي حنيفة وغيره. وفي الجملة له ذنوب، ومع هذا فهو من خير وزراء وقتنا، وكان إليه تولية باب الممالك، لا يخالفه القان في شيء أبداً، فلما اختصر^(١) القان أبو سعيد، نهض الوزير محمد وعمد إلى شاب من بقايا النسل الطاهر يقال له أرياخان فسلطنه، وأخذ له البيعة على الأمراء واستوسق^(٢) أمره فخرج عليهم على باشة وقتل أرياخان والوزير في رمضان سنة ست وثلاثين.

٦٧٥٨- السمناني، العلامة الزاهد ركن الدين أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد الملقب بعلاء الدولة البيابانكي. [٦٥٩-٧٣٦هـ]

مولده في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وستمائة بسمنان^(٣).

تفقه وشارك في الفضائل، وبرع في العلم، وداخل التتار، واتصل بالقان أرغون بن أبغا، ثم أناب وأقبل على شأنه، وتمرض زماناً بتبريز^(٤)، فلما عوفي

(١) كذا بالمطبوعة، ولعل الصواب «احتضر».

(٢) كذا، ولعل الصواب «استوثق».

(٣) سمنان: بليدة بين الري ودامغان. «معجم البلدان» (٣/٢٨٥).

(٤) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (٢/١٥).

تعبّد وتألّه، وعمل الخلوة، ثم قدم بغداد وصحب الشيخ عبدالرحمن، وحجّ، ثم رد إلى الوطن براً بأمّه، وخرج عن بعض ماله وأسبابه، ثم حج مرات، وتردد كثيراً إلى بغداد، وسمع من: عز الدين الفاروئي، والرشيد ابن أبي القاسم، ولبس منه عن السهروردي.

أخذ عنه: شيخنا صدر الدين إبراهيم بن حمويه، ونور الدين، وطائفة. وروى عنه سراج الدين القزويني المحدث، وإمام الدين علي بن مبارك البكري، صاحبنا، وحدث بصحيح مسلم، وشرح السنة للبغوي، وبعده كتب ألفها وهي كثيرة.

قال البكري: لعلها تبلغ ثلاث مائة مصنف، منها «كتاب الفلاح» في ثلاث مجلّدات، و«مصابيح الجنان»، و«مدارج المعارج».

وكان إماماً ربانياً خاشعاً كثير التلاوة، له وقع في النفوس، وكان يحط على محيي الدين الطائي، وعلى كتبه، ويكفر ويغضب لله، وكان مليح الشكل، حسن الخلق، غزير الفتوة، كثير البر، يحصل له من أملاكه في العام نحو من سبعين ألفاً فينفقها في القرب.

زاره السلطان أبو سعيد.

توفي بعد أن أوتر ليلة الجمعة في رجب سنة ست وثلاثين بقرية بيابانك، ودفن بها، بنى حائطاً للصوفية، ووقف عليها، وكان أبوه وعمه من الوزراء.

٦٧٥٩- بنت ابن عبدالسلام، الشيخة المعمرة أم عمر زينب بنت الخطيب يحيى بن العلامة الشيخ عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلميّ الدمشقي. [٦٤٨-٧٣٥هـ]

ولدت في نحو سنة ثمان وأربعين.

وأجاز لها في سنة خمسين سبط السلفي، وسمعت في الخامسة من اليلداني، وعثمان ابن خطيب القرافة، وإبراهيم بن خليل، والزين خالد، ومحمد ابن سليمان الصقلي، وطائفة.

وتفرّدت برواية «المعجم الصغير» للطبراني، وغير ذلك، وكان فيها خير
وعبادة، وحبّ للرواية، بحيث أنها روت أجزاء يوم موتها.
توفيت في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، ودفنت بمقبرة باب
الصغير.

٦٧٦٠- ابن القلانسي، المولى الإمام القاضي علاء الدين على بن الصدر
شرف الدين محمد بن محمد بن القلانسي الدمشقي الشافعي المنشئ أخو
القاضي جمال الدين أحمد. [٦٧٣-٧٣٦هـ]

ولد سنة ثلاث وسبعين، وتفقه وتأدّب، ورأسَ وتقدّم، وكان كيساً
متواضعاً، حسن المشاركة في الفضائل، خدم موقّعاً مدة، وأخذ نوبة قازان، هو
وابن فضل الله، وابن شقير، وابن الأثير رهينة إلى بلاد أذربيجان، وبقي معتقلاً
مدة ثم خلصوا، فحكى لى بعد غيبته أرجح من عامين أنه تنكّر واحتال وهرب،
فنودى عليه، فاخفى بتبريز نحو شهرين، ثم سمى نفسه يوسف، وغير لهجته،
وتوصل في زى فقير، وقدم، فأكرمه نائب حلب وبعثه على البريد، وسرّ به
أهله، ووصل في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة.

وولى بعد أخيه الوكالة وتدرّس الأمينية والظاهرية، وقضاء العسكر، ونظر
ديوان ملك الأمراء، وذكر لقضاء القضاة، ثم تغيرّ عليه النائب وصادره، وقاسى
مدة، وأخذ منه الوكالة وقضاء العسكر ونظر المارستان، وبقي على التدريس، ثم
جاءه مرض الموت، وردّ عليه بعد أن تعشى أمرُ فمات، وشكّوا في موته ساعات
وكابروا، وما نفع.

توفي في صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة. وحدث عن الفخر وهو كتب
تقليدي بأمّ الصالح.

٦٧٦١- ابن الشيرازي، الشيخ الإمام المفتي جمال الأكابر كمال الدين
أبو القاسم أحمد بن الصدر الكبير عماد الدين عمر ابن القاضي الكبير
شمس الدين أبى نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي الدمشقي
الشافعي. [٦٧٠-٧٣٦هـ]

ولد سنة سبعين وستمائة، وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزارى، والشيخ زين الدين الفارقى، وأخذ الأصول عن صفى الدين الهندى، وسمع الحديث من الفخر على، ووالده، وغيرهما، وحفظ كتاب المزنى، وتميَّز وبرع، ودرَّس بالباذرائية فى وقت، وبالشامية الكبرى، ثم استمر فى تدريس الناصرية مدة، وذكر لقضاء الشام.

وكان خيراً متواضعاً، حميد النشأة، خبيراً بالأمر، أثنى عليه ابن جماعة وابن الحريرى وقالوا: يصلح للقضاء، وكان بديع الخط وفيه سكون وحياء، جامع ابن جملة بحضرة النائب مرة، وأراد مناظرته، فتألم من ذلك وترك المسعى فى الشامية.

توفى فى صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة ببستانه ودفن بتربتهم.

العلامة قاضى القضاة قطب الدين محمد بن عمر بن الفضل الفضلى الشافعى. [٦٦٨-٧٣٦هـ]
يلقب بالأخوين.

ولد سنة ثمان وستين، وتفقه وسمع شرح السنّة، من القاضى محبى الدين، وكان صاحب مشاركة وفنون، وتؤدة وسكون، ومروءة وحلم، أتقن علم المعانى والبيان، ونسخ كتباً كثيرة، ولم يكن من قضاة العدل.

توفى ببغداد فى المحرم سنة ست وثلاثين وسبعمائة وكان قاضياً.

٦٧٦٣ - العشاب الفقيه الأديب الحدث أبو العباس
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف المرادى القرطبى
المسمى بالعشاب. [٦٤٩-٧٣٦هـ]

قال لابن أبى زكنون: ولدت فى ربيع الأول سنة تسع وأربعين وستمائة.
روى مسلسل «الراحمون» عن أبى محمد بن برُّطله وكان صاحباً للبَطْرْنى
يسمعان معاً، وسمع «الموطأ» من ابن هارون، وروى عن القاسم بن البراء
التنوخى، وأبى محمد بن الشقر.

وسمع «الشفاء» من أبى إسحاق بن عباس التجيبى بسماعه من الشقورى عن مؤلفه إجازة.

وسمع من: عثمان بن سفيان التميمى ابن السقر فى سنة (٦٦٨) وفيها مات، فسمع منه هو والمطرى والأربعين السباعية للمقدسى، والرحلة لأبى الحسين ابن جبير الكتانى بسماعه منهما، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة، وسمع من الواعظ عبدالله بن محمد اللخمى ابن الحجام الذى ارتحل، وسمع من: مكرم والسخاوى، وسمع من: خطيب تونس أبى على حسن بن حسين بن غوشل بسماعه من أبى الخطاب بن واجب، وأخذ عن المحدث أمين الدين عبدالله بن إبراهيم الخزرجى صاحب ابن رواج، وأبى زيد عبدالرحمن بن محمد بن على القيروانى المحدث، عرف بالدباغ، وأبى العباس ابن الغاز وجماعة، أخذ عنه برنامج عبد العزيز بن أبى زكون ثم قال: توفى بالإسكندرية سنة ست وثلاثين وسبع مائة.

قلت: وقد وزر للحنانى صاحب تونس، واشتغل فى النحو.

سمع منه اليسير: ابن عرّام والشيخ حسن البغدادى بقراءته له وتلاوته به على أبى محمد عبدالله بن يوسف بن عبد الأعلى الشبارتى عن أبى جعفر الحصار تلاوة وسماعاً بسنده.

حدثنى إبراهيم بن علوان أنه سمع «التيسير» من العشاب والتمس منه أن يقرأه بالسبع فاعتلّ بأنه تارك.

٦٧٦٤ - المقدسى، الشيخ العمر المسند شرف الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف بن أبى محمد بن أبى الفتوح المقدسى ثم الأزهرى الكاتب.

[ت ٧٣٧هـ]

روى «الشاطبية» بالإجازة من ابن رواج، وابن الجمىزى، والمُرسى، والمنذرى، وغيرهم.

أكثر عنه ابن أيبك، وأبو الفتح السبكى، وأقاربه والسروجى، وكانت الإجازة قد أخذها له أخوه محبى الدين محمد النحوى، وكان شيخاً حسناً لا بأس به، كان يتعاسر مات بمصر فى سابع جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبع مائة، عن سبعين سنة ونيف.

٦٧٦٥ هـ. أخت محمد بن أبي بكر الخرائبة، بنت محمد بن أبي بكر الخرائبة، مسلم الخرائبة، أخت الخليفة الخراساني، [٦٧٦٥ هـ].

ولدت سنة سبع وأربعين، وسمّعها أخوها في الخامسة، وبعد ذلك من الرشيد العراقي، ومحمد بن عبد الهادي، واليلداني، وابن خليل، وفرح القرطبي، والبلخي، وابن عبد الدائم، والعلاء عبد الحميد.

وتفردت وروت جملة صالحة، وكانت خيرة قانعة فقيرة، تغلّ من الحياكة، سمع منها ابني أبو هريرة، وأولاده، والمحب، والطلبة، وقاربت التسعين.

وتوفيت بناحية مسجد القصب في شوال سنة ست وثلاثين وسبعمائة. روت «فضائل الأوقات» للبيهقي عن ابن خليل، وخرّج لها ابن سعد، وأول حضورها في الرابعة سنة خمسين من شعبان.

٦٧٦٦ هـ. أبو بكر بن أبي بكر الخرائبة، أخت محمد بن أبي بكر الخرائبة، وأربكون الخرائبة، من ذرية بني كنانة، [٦٧٦٦ هـ].

نشأ في غمار الناس جندياً، وكان أبوه قد قتل، فلما مات القان أبو سعيد نهض الوزير محمد بن الرشيد وشارور مقدمي التتار وقال: هذا الرجل من العظم وبايعة وبايعة، وجلس على التخت، وقتل الخاتون بغداد بنت جوبان زوجة أبي سعيد، وكان بالجزيرة البوين على باشه فلم يدخل في الطاعة، وسار فأخذ بغداد وتصرف وجبى أموال الدولة، وأحضر موسى بن علي ابن الملك بأيدي بغاي دمر ابن هولكو من قريته، وهو قاضي السواد فسلطنه وانضم إليه في جسرين^(١) ألف راكب، وجرت أمور يطول شرحها، ثم عمل بين الفريقين مصاف، فاستظهر على باشه، وقتل ابن الرشيد صبراً في ثامن عشر رمضان سنة ست، وكان من أجود الوزراء بلغ من الرتبة ما لم يسمع بمثله قط. وقتل الملك القان أربكون صبراً يوم عيد الفطر، فكانت دولته خمسة أشهر وأياماً، بعد أن صام شهر رمضان ولم يفطر يوم عيده، وقال لقاتله { . . . }^(٢) اضرب ضربة قوية، واستولى السلطان موسى على توريز والسلطانية والممالك، نحواً من ثلاثة أشهر.

٦٧٦٧- ابن عالم^(١). الشيخ الإمام الصدر المنشئ الأديب بقرينة الأعيان
علاء الدين على بن الإمام شمس الدين محمد بن سلمان بن حمائل
الجعفرى الشافعى ابن بنت القدوة الشيخ غانم الزاهد. [ت ٧٣٧هـ]

توفى بتبوك فى المحرم، سنة سبع وثلاثين وله ست وثمانون سنة^(٢)، مات
على خير وبر، وكثرة تلاوة، وكان له يد طولى فى النظم والنثر، وفيه تواضع،
وترك تكلف، وكان ذكياً وقوراً، مليح الهيئة، منور الشبهة، ملازماً للجماعات، ذا
مروءة وفتوة، وقضاء لأشغال الناس، ولاسيما فى أيام الأفرم.

حدث عن: ابن عبدالدائم، والزين خالد، وابن النشبي، وجماعة، وخلف
أولاداً نجباء. رحمه الله، وحدث بصحيح مسلم بفوت عن ابن عبدالدائم، قرأت
عليه عدة أجزاء، وأنشدنى من شعره، وسمع من: على الأوحى، وابن أبى اليسر.
أخوه:

٦٧٦٨- الأديب البارع البليغ شهاب الدين أحمد بن محمد.

[ت ٧٣٧هـ]

ولد قبل علاء الدين بأشهر، ومات بعده بأشهر. وقد أصابه فالج^(٣) وتغير،
وسمع كأخيه من ابن عبدالدائم وجماعة، وأخذ النحو عن ابن مالك، وله نظم
وفضائل.

دخل اليمن ومدح صاحبها المؤيد. أنشدنى لغيره. توفى فى رمضان سنة
سبع بدمشق. وسمعت من والده، وخرج له البرزالي مشيخة، منهم ابن أبى
اليسر، وأيوب الحمamy، والزين خالد، وعبدالله بن يحيى البانياسى، ومحمد بن
القيس، ويحيى الناصح، والشرف بن النابلسى، وكان فاضلاً نديماً إخبارياً
فصيحاً، وله أولاد أدباء، عاش سبعا وثمانين سنة^(٤).

(١) كذا بالمطبعة، ويأتى: ابن غانم.

(٢) فمولده سنة (٦٥٠هـ).

(٣) الفالج: شلل يصيب أحد شقى الجسم طويلاً. «المعجم الوجيز» (ص ٤٧٩).

(٤) فمولده سنة (٦٥٠هـ).

٦٧٦٩- الحب . الشيخ الإمام اخذت الصالح التبريد في الثانية من حب الدين أبو محمد عبد الله ابن الشيخ أحمد بن اخذت الحب عبد الله بن أحمد بن محمد السعدى المقدسى الجماعيلي ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى . [٦٨٢-٧٣٧هـ]

مولده فى سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وسمّعه والده، وحفظه القرآن، وطلب بنفسه فى سنة سبع وتسعين ولحق ابن القوّس، والشّرف ابن عساكر، والغسولى، والناس بعدهم، وعنده العوالى عن ابن البخارى وبنت مكى وعدّة.

انتقى له أجزاء، وسمع منى، وكان خيراً متصوّناً، مليح الشكل، طيب الصوت بالتلاوة سريع السرد، نقاعاً فى مواعيد العامّة، له زبون ومحبون، وقرأ ما لا يعبر عنه كثرة، وانتقى لبعض مشايخه ونسخ وحجّ عدّة أجزاء^(١)، رحمه الله تعالى.

توفى فى ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وسبعمائة. وكانت جنازته مشهودة، وطاب الثناء عليه إلى الغاية، وخلف عدّة أولاد.

وتوفى أبوه الإمام الصالح العابد شيخ الضيائية فى آخر سنة ثلاثين عن ثمان وسبعين سنة.

وتوفى جده كهلاً فى سنة ثمان وخمسين وستمائة.

ومات بعده بأيام بحماه المحدث الفاضل المخرّج مفيد الطلبة ناصر الدين محمد بن طغرل الصيرفى الدمشقى عربشاه، روى عن أبى بكر بن عبدالدائم والمطعم، وقرأ الكثير، ولم يتكهّل أو بلغ الأربعين، الله يسامحه وإيانا.

وفىها توفى علاء الدين بن غانم الموقّع^(٢)، وأخوه شهاب الدين^(٣)، وشرف الدين بن حسين بن على بن بشارة الشبلى الحنفى، والشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم بمصر، وشيخ بعلبك تقى الدين محمد بن أبى الحسين بن اليوينى، والشيخ داود بن أبى الفرج الطيب، وشيخ نابلس شمس الدين عبد الله بن عفيف محمد،

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) تقدّم ترجمته (٦٧٦٧).

(٣) ترجمته السابقة (٦٧٦٨).

والشيخ على بن أبي المعالي المعري، والشيخ محمد بن أبي الزهر الصالحى،
والقدوة أبو عبدالله محمد بن محمد العبدري الفاسى، ثم المصرى المالكى ابن
الحاج، مؤلف كتاب «البدع» عن بضع وثمانين سنة^(١)، ويعقوب بن إبراهيم
العاملى الكبير، والمعمّر شرف الدين يحيى بن يوسف بن المصرى المقدسى الكاتب
بمصر^(٢)، له إجازة ابن رواج، ونقيب الشامية شمس الدين محمد بن أيوب
الشافعى ابن الطحان عن ست وثمانين سنة، والمعمّر بدر الدين محمد بن سليمان
ابن أبى طالب بن السوسى الشاغورى العدل، والمقرئ أحمد بن محمد بن حاتم
المقدسى، والشيخ محمد المرشدى بقريته^(٣)، والملك أسد الدين عبدالقادر بن
عبدالعزیز بن المعظم^(٤)، وشيخ القدس أحمد بن لؤلؤ العراقى، ونائب حماء
صارم الدين، والملك موسى بن على بن بيدو أسر وقتل^(٥).

٦٧٧- تومشيرين بن دوا بن جنكز خان المغلى سلطان بلخ وسمرقند،

وبخارى، ومرو. [ت ٧٢٥هـ]

كانت دولة ست سنين واستشهد إلى رضوان الله سنة خمس وثلاثين
وسبعمائة.

كان ذا تقوى وإسلام وعدل وخير، بطل أكثر المكوس، وعمّر البلاد وألزم
جنده بالكف عن الأذى، وأن يزرعوا الأراضى، وشلغ التتار من المزارعة، وأكرم
إليه المسلمون وقربهم، وجفا الكفرة منهم وأبعدهم، ولازم الصلوات الخمس
والجماعة، وأمر بالشرع، وترك البأساء، واستعمل أخاه على مدينة فقتل رجلاً
ظلمًا، فسار أهله إلى تومشيرين، واشتكوا إليه فبذل لهم أموالاً ليغفوا، فقالوا
أبطلت حكم الشرع، فأسلمه إليهم فقتلوه. ودعا الناس له. ثم قوى به الدين
والتأله، فعزم على ترك الملك والتبتل برأس جبل، وسافر معرضاً عن السلطنة،
فظفر به أمير كان يبغضه، فأسره، ثم كاتب الذى تملك بعده، فبث إليه وأمره

(١) تأتى ترجمته (٦٧٨٣).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٧٦٤).

(٣) تأتى ترجمته (٦٧٧٧).

(٤) تأتى ترجمته (٦٧٧٩).

(٥) تأتى ترجمته (٦٧٧٢).

بقتله، فقتل صبراً، وكان من أبناء الأربعين، أو نحوها. رحمه الله تعالى، وقيل: بل هرب من عدو له ثم أسر ولم تطل مدة القائم بعده.

٦٧٧١ - صاحب تلمسان. الملك أبو تاشفين عبدالرحمن بن الملك أبي حمو موسى بن الملك أبي عمرو عثمان السلطان يغمراسن بن عبدالواد الزناتى المغربى صاحب تلمسان^(١)

كان سبب السيرة، يذكر عنه قبائح، وفيه شجاعة وحزم وجبروت، نظر في العلم وتفقه على ابني الإمام، وقتل أباه، وكانت دولته نيماً وعشرين سنة، قصده سلطان المغرب أبو الحسن المريني فحاصره مدة طويلة وأنشأ في المنزلة مدينة كبيرة، وطال الأمر إلى شهر رمضان، فبرز أبو تاشفين على أبطاله، في مكيدة انعكست عليه، وركب جيش أبي الحسن وحملوا، حتى دخلوا من باب تلمسان، وقتل صاحبها على ظهر جواده، في شعبان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، ولم تبلغني تفاصيل الأمور، وكان الحصار نحو سنتين أو أكثر، وقد كان جيش السلطان أبي الحسن نازل بتلمسان أيضاً سنوات وحاصرها سنة بضع وسبعمائة فمات وهو محاصر وتملك ابنه، وترحل عنها.

بلغني أن أبا تاشفين طيف برأسه بالمغرب، ثم ردّ فدفن مع بدنه عند آبائه بتلمسان.

٦٧٧٢ - موسى بن علي بن بيدو بن طرغنة بن هولاًكو. [ت ٧٣٧هـ] نشأ بسواد العراق بدقوقا، فيقال كان نساجاً. فلما مات أبو سعيد، توثب على نائب العراق، فاستحضر موسى فسلطنه وسار به إلى أذربيجان، فعملوا مصافاً مع أربكون وابن الرشيد، فانتصر موسى وتملك توريز، وقتل أربكون وابن الرشيد في رمضان سنة ست، فكانت دولتهم نحو ثلاثة أشهر ثم جاءت المغول مع جيوشها وعملوا مصافاً تقلل فيه جمع موسى وقتل على باشا، وتقهر موسى، فبقى في جبال الأكراد نحو أربعة أشهر.

(١) تلمسان: اسم لمدينتين متجاورتين في المغرب. «معجم البلدان» (٥١/٢).

وكان موسى حسن الشكل، مليح الوجه، جيد العقل، صحيح الإسلام
رحمه الله.

قتل يوم عيد الأضحى بالأزد فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، وطيف برأسه
بتوريز، ومراغة، وهمدان، وكان من أبناء الأربعين، أو دونها.

نشأ عند نصرانى بدقوقا فتعلم الحكمة، وبقي فى خمول إلى أن أقامه على
باشا.

رأيت القاضى حسام الدين الغورى يثنى على عقله ودينه.

٦٧٧٣- ابن الرضى، الشيخ الصالح المقرئ مسند الوقت أبو بكر بن
محمد بن الرضى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسى
الجماعيلي^(١)، ثم المالحى القطان. [ت ٥٧٣٨هـ]

ولد سنة سبع واثنتين أو خمسين وستمائة، وأجاز له عيسى الخياط، وسبط
السلفى، ويوسف بن الجزرى، ومجد الدين ابن تيمية، وخلق، وحضر خطيب
مردأ، والعماد عبد الحميد بن عبد الهادى، ثم سمع منه فى سنة سبع، ومن إبراهيم
ابن خليل، وعبد الله بن الحشوعى، سمع منه الأول من حديث الشعرانى وابن
عبد الدائم والرضى ابن البرهان وصحيح مسلم سوى فوت مجهول يسير، أورد ابن
الخباز ذلك وما بينه.

وحضر أيضاً محمد بن عبد الهادى، وتفرد بأجزاء وعوالى، وروى الكثير.

أكثر عنه: المحب وأولاده وأخوه، والسروجى، والذهلى، وابنا السفاقسى
وخلق، وكان شيخاً مباركاً خيراً كثير التلاوة، حسن الصحبة، حميد الطريقة،
حدث بأماكن وكان يعيش من الضيعة، وفيه مروءة وفتوة، رحمه الله.

حدث أزيد من أربعين سنة، وتوفى فى عاشر جمادى الآخرة سنة ثمان
وثلاثين وسبعمائة.

ومات قبله بشهر المعمر أبو بكر عترة الدمشقى عن ثلاث وتسعين سنة، وقد
روى الكثير بإجازة السبط.

(١) نسبة إلى جماعيل، وهى قرية فى جبل نابلس من أرض فلسطين. «معجم البلدان»
(١٨٥/٢).

ومات فيها صاحب ديوان الرسائل محيي الدين يحيى بن فضل الله^(١)، وعالم وقته القاضي شرف الدين هبة الله بن البازري^(٢)، والقاضي جمال الدين يوسف بن جملة الشافعي^(٣)، والفقيه العابد موسى بن بشر، والفقيه العابد محمد ابن الشلوين المغليان، والشيخ محمد بن يوسف الحراني بحلب، والشمس ابن غدير الواسطي المقرئ بالقاهرة، وشيخ الشافعية زين الدين عمر بن أبي الحزم ابن الكتان الدمشقي، نزيل مصر عن ست وثمانين سنة^(٤)، ومدرس الشامية زين الدين محمد بن المرحل^(٥)، وقاضي القضاة شهاب الدين محمد بن محمد بن المجد عبدالله الإربلي^(٦).

٦٧٧٤ - ابن فضل الله القاضي محيي الدين أبو المعالي يحيى
ابن فضل الله بن مجلي العدوي الكركي المولد الدمشقي،
الكاتب صاحب ديوان الإنشاء بدمشق ثم بالديار المصرية
وكاتب السر الشريف . [٦٤٥ - ٧٣٨ هـ]

مولده في شوال سنة خمس وأربعين وستمائة، وأجاز له الرشيد بن مسلمة، وسمع في سنة سبع وخمسين بمصر من المحب الحراني، وبدمشق من ابن عبدالدائم وغيره، وحدث بالكثير وتفرّد سمعنا منه وكان صدرًا معظماً وقوراً، كامل العقل، حسن الصيانة، تاركاً معاشره الناس، خبيراً بوظيفته، بديع الكتابة، جزل العبارة، كثير الأموال والعقار.

نشأ له ابنان فاضلان، في الأدب والترسل وبراعة الخط، القاضي شهاب الدين، والقاضي علاء الدين فولى بعده الصغير منهما، وكان وقد استعفى من المنصب وعزم على التحوّل ليموت بالشام، فأذن له السلطان أيده الله إذن عز وإكرام فتمرّض وتوفي في رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وله ثلاث

(١) ترجمته الآتية (٦٧٧٤).

(٢) تأتي ترجمته (٦٧٨١).

(٣) تأتي ترجمته (٦٧٨٢).

(٤) تأتي ترجمته (٦٧٩٠).

(٥) تأتي ترجمته (٦٧٩١).

(٦) تأتي ترجمته (٦٧٨٠).

وتسعون سنة، فى سنّ أخيه القاضى شرف الدين عبدالوهاب رحمهما الله، ثم وصلوه فى تابوت من مصر فدفن بسفح قاسيون فى صفر سنة تسع.

خرّج له الحافظ ابن أيبك معجماً بالسماع والإجازة، وكان لا يكاد يتكلم إلا جواباً، وله نظم جيد. سمعت منه.

قلاع شيش

فى سنة سبع وثلاثين فى ذى القعدة سلم صاحب شيش سبع قلاع إلى المسلمين، وذل وجاء وقبّل الأرض، وقال: أنا مملوك السلطان، وتضوّر من الغارات، فقرأ كتاب السلطان بأمانه، ووقع عقد الصلح على تسليم القلاع ونقص عنه من قطيعة الحمل، وقرر عليه فى العام ستمائة ألف درهم، وبقي الجيش بقلاع شيش أربعة أيام، والقلاع هى: أياش، كواره، نجمة، شوكندرا، الهارونية، قلعة البحر، مينا أنامن، فبعض ذلك أخرب، وبعض ذلك سكنه المسلمون.

وكان فيما مضى فى أواخر سنة خمس قد هجم جند حلب على مدينة أذنة وطرسوس وأحرقوا ونهبوا وأسروا مائتين وأربعين، فلما علم النصارى بذلك، أحاطوا لمن عندهم من المسلمين، من تاجر وغيره وجمعوهم فى خان، ثم أحرقوهم، فقليل: كانوا ألفى مسلم، يوم عيد الفطر والأمر لله.

وبلغ التحريق إلى الغاية، وذهب ما لا يعبر عنه، أخبر بذلك الحسن بن حبيب.

وورد كتاب المحدث بن طغرل أن فى وسط شوال سنة خمس وثلاثين وقع حريق بحماه، وقت الفجر، فذهب سوق الكتّانين والعطّارين والحريريين، وسوق التجار الذى { . . . }^(١) وسوق الغزل، فعدة ذلك مائتان وخمسة وثلاثون دكاناً، وذهبت الأموال، واختصر عدد كبير، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ولاح أن هذا من كيد النصارى، كما عملوا فى سنة ثلاث وسبعين، وكما عملوا بدمشق سنة أربعين، وذهبت الأموال.

(١) كذا بالمطبعة.

٦٧٧٥- الألبشيهي، المسند الصالح تقي الدين صالح بن مختار بن أبي الفوارس الألبشيهي العزازي المولد. [٦٤٢-٧٣٨هـ]

ولد سنة اثنتين وأربعين بعزاز^(١)، وطلب فسمع من ابن عبدالدائم جزء ابن عرفة، والترغيب، وغير ذلك، وسمع من: الفخر علي، وبمصر ابن إسحاق بن رشيد العامري، وله إجازة محمد بن عبد الهادي، وأخيه عبد الحميد، وعبد الله بن الحشوعي، ومكي بن عبدالرزاق وجماعة، انتقى عليه ابن الدميّاطي جزءاً، وأخذ عنه هو، وابن رافع، والسروجي، والطلبة، وكان صالحاً مباركاً، أقام بالقرافة وتفقه للشافعي زماناً.

وتوفي في نصف جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وقد قارب المائة.

٦٧٧٦- ابن أبي شبيب، العدل المعمر مجد الدين أبو الفتح إبراهيم بن محمد بن أبي شبيب، أصله الأديب المعمر أبي شبيب صاحب معجم البلدان، توفى سنة ثمان وثلاثين. [٦٤٩-٧٣٨هـ]

ولد سنة تسع وأربعين وستمائة، وسمع من: والده بسماعه من بنت سعد الخير، وسمع من: الرشيد العطّار مجلس البطاقة، ومن ابن البرهان «صحيح مسلم»، وأجاز له الحافظ المنذري، ولاحق الأرتاحي، والبهاء زهير، وأبو علي البكري، وخرج له التقى عبيد مشيخة حدث بها مدة، وطال عمره، وأخذ عنه المصريون، وكان جده من فضلاء زمانه، له النظم والنثر.

روى عنه الحافظ عبدالعظيم، والحافظ ابن النجار، وشيخنا الدميّاطي، نقلت ترجمته من خط ابن أبيك وقال: توفي شيخنا مجد الدين في سادس عشر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

٦٧٧٧- المرشدي، الشيخ الكبير الشهير الصالح محمد بن عبد الله بن محمد إبراهيم المرشدي المصري صاحب الأحوال وكثرة الإطعام.

[ت ٧٣٧هـ]

(١) عزاز: بليدة فيها قلعة، ولها رستاق شمالي حلب، بينهما يوم. «معجم البلدان» (١٣٢/٤).

خلق كثير فيه اعتقاد وعظم، والله أعلم بسرّه، اختلفت الأقاويل فيه، ويحكى عنه عجائب تحير السامع، من إحضاره الأطعمة الكثيرة للواردين، وكان مقيمًا بقرية منية مرشد بقرب بلقوة، وكان حفظ القرآن، وقطعة من مذهب الشافعي، ويخدم الواردين بنفسه، ولا يكاد أن يقبل من أحد شيئًا، وحجّ في هيئة، وتلامذة، بلغنا والله أعلم أنه أنفق في ليلة ما قيمته ألفان وخمسمائة درهم، وقيل أنه أنفق في ثلاثة أيام ما يساوي ألف دينار، كان يأتيه الأمراء الكبار، وكان يتكلم على الخواطر، وقيل كان مخدومًا^(١)، وهذا الذي يظهر لي، وهو من قرية دهروط، فقدم القاهرة وقرأ على شيخنا ضياء الدين بن عبدالرحيم، وتلا على الصايغ، ويحكى أنه بات في عافية فأرسل إلى القرى التي حوله، أن احضروا إليّ فقد عرض أمر مهمّ، فأتوه، فدخل خلوة زاويته وأبطأ، فطلبوه، فوجدوه ميتًا.

والحكايات في شأنه كثيرة تزيد وتنقص، إلا أنه كان قليل الدعوى عديم الشطح، حسن المعتقد.

توفي في ثامن شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة رحمه الله، لعله قارب ستين سنة، وكان يخرج للواردين الأطعمة الفاخرة الكثيرة من داخل موضعه، ولا يدخل أحد إلى ذلك المكان سواه، وله همّة عظيمة، وجلادة في خدمة الناس، وما أدري ما أقول.

٦٧٧٨ - ابن القداح، قاضي الجماعة بتونس الإمام أبو علي عمر بن علي الهواري التونسي المالكي. [ت ٧٣٦هـ]

كان رأسًا في معرفة المذهب، عديم النظير، له تصانيف وتلامذة كبار.

أخذ عنه الإمام برهان الدين السفاقسي، وبالغ في تعظيمه، وقال: تفقه بأبي محمد الزواوي، وعاش سبعًا وثمانين سنة، مات يوم عرفة بعد أن نزل من عند السلطان أبي بكر سنة ست وثلاثين وسبعمائة^(٢)، قال: وكان ذا عبارة وتكشف وترهد، رحمه الله.

(١) أي من الجن.

(٢) فمولده سنة (٦٤٩هـ).

٦٧٧٩ - الأسد . الملك أسد الدين أبو محمد عبد القادر بن عبدالعزيز ابن السلطان الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب بن شاذى الأموى .
[٦٤٢ - ٧٣٧ هـ]

مولده بالكرك فى ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين .

سمع من خطيب مَرْدَا السيرة النبوية، وحدث بها بمصر ودمشق، وروى عنه عدة أجزاء منها ثانياً الطهارة وجزء ابن { . . . } (١) والجمعة، والبطاقة، ومشیخة الرازى، وأربعون الأخرى، وأجاز له الكفرطابى، ومحمد بن عبد الهادى، وجماعة، وله إجازة من الصدر البكرى، وكان مليح الشكل، صحيح البنية، حسن الأخلاق، قيل إنه لم يتزوج ولا تسرى وله همّة وجدة .
توفى فى آخر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بالرملة، ونقل تابوته إلى القدس، وكان يتردد إلى دمشق .

٦٧٨ - ابن المجد . العلامة المتفطن قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفرج وأبو عبد الله محمد ابن الإمام مجد الدين عبد الله بن حسين بن على بن عبد الله الزرزارى الإربلى ثم الدمشقى الشافعى . [٦٦٢ - ٧٣٨ هـ]

ولد سنة اثنتين وستين وستمائة، وسمع من: ابن أبى اليسر، ومظفر بن عبد الصمد ابن الصانع، والفخر على، وابن أبى عمر، وأبى بكر بن الأناطى، وابن الصابونى، وعبد الواسع الأبهري، والنجم ابن المجاور، وابن الواسطى، وابن الزين، وابن حيان، وغيرهم، وكتب الطباق، وسمع كثيراً، وأفتى ودرس، وجود العربية وغير ذلك . وولى للوكالة ثم القضاء بعد ابن جملة، وعلا شأنه، ولم يحمد فى الحكم، والله يعفو عن عباده، ثم فهمه نائب الشام والتمس من السلطان صرفه، فعزل، واتفق عند ذلك موته، فقُرت به البغلة عند حمام الحضر فرض دماغه، ثم حمل فى محفة إلى العادلية، ومات بعد أسبوع فى آخر جمادى الأول سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وفى الجملة ففیه مكارم، وله محاسن، وما أدرى ما أقول، فإن سلم له توحیده فإلى الجنة مصيره .

٦٧٨١- ابن البارزى، شيخ الإسلام مفتى الشام قاضى حماد شرف الدين أبو القاسم هبة الله ابن القاضى نجم الدين عبد الرحيم ابن القاضى الكبير شمس الدين أبى الطاهر إبراهيم بن المسلم الجهنى الحموى الشافعى ابن البارزى صاحب التصانيف . [٦٤٥-٥٧٣٨]

توفى جدّه سنة تسع وستين عن ثمانين سنة، وتوفى والده بطريق الحجّ سنة ثلاث وثمانين، ومولده هو فى سنة خمس وأربعين، وسمع من: أبيه، وجدّه، وابن هامل، والشيخ إبراهيم بن الأرموى يسيراً، وأجاز له نجم الدين الباذرائى، والكمال الضرير، والرشيد العطّار، وعماد الدين ابن الحرّستانى، وفخر الدين ابن عبد السلام، وكمال الدين ابن العديم، وبرع فى الفقه وغيره، وشارك فى الفضائل، وانتهت إليه الإمامة فى زمانه، ورحل إليه.

وكان من بحور العلم، قوى الذكاء، منكباً على الطلب، لا يفتر ولا يملّ، مع تصوّن والديانة، والفضل والرزانة، وكان خيراً متواضعاً، عريّاً من الكبر، جمّ المحاسن، كثير الزيارة للصالحين والخشوع لهم، متين الديانة، حسن المعتقد.

اقتنى من الكتب كثيراً، وأذن لجماعة فى الإفتاء، وحكم حماد وعزائم، ثم ترك الحكم، وذهب بصره، وحج مرات، وحدث بأماكن، وحمل عنه خلق، وكان لا يرى الخوض فى الصفات، ويثنى على الطائفتين، فالله تعالى يأجره على حسن قصده.

توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وغلقت حماد لمشهده، وله تفسيران، وكتاب «بديع القرآن» وكتاب «شرح الشاطبية»، وكتاب «الشرعة فى السبعة» و«متشابه القرآن»، و«الناسخ والمنسوخ»، وكتاب «مختصر جامع الأصول» مجلّدان، و«الوفا فى ذرية المصطفى»، و«الأحكام على أبواب التنبيه»، و«غريب الحديث»، كبير، وشرح الحساوى أربع مجلدات، و«مختصر التنبيه» و«الزبد فى الفقه» و«كتاب المناسك» وفى العروض أشياء، ووقف كتبه، وكانت تساوى نحو مائة ألف درهم، رحمه الله. وكان أخذ الفقه عن والده عن جدّه أبى الطاهر وأخذ جدّه عن القاضى عبدالله بن إبراهيم الحموى، وعن فخر الدين ابن عساكر، وأخذ عبدالله عن الفرضى أبى سعد ابن عصرون عن الفارقى عن أبى إسحاق الشيرازى، عن القاضى أبى الطيب، وأخذ الفخر من القطب مسعود النيسابورى عن عمر ابن

السلطان عن الغزالى عن إمام الحرمين عن أبيه عن أبى بكر القفال . ومن نظمه
وقد دعا صاحب حماه لوليمة :

طعام العرس قد دعيت إليه وبعض الناس صرح بالوجوب
فخيراً بالتناول منه حرباً على المعهود من جبر القلوب
وله مما يقرأ طرداً وعكساً :

«سور حماه بربها محروس» .

٦٧٨٢- ابن جُملة ، قاضى القضاة جمال الدين أبو الفضل يوسف بن
إبراهيم بن جُملة بن مسلم المحجى الحورانى ثم الصالحى الشافعى .

[٦٨٢-٧٣٨هـ]

ولد سنة ثنتين وثمانين ، وتفقه مدة لأحمد ، ثم تحول شافعيًا ، وتميز
وباحث .

أخذ عن ابن الوكيل ، وابن النقيب وابن الزملكانى ، وقرأ فى النحو وصار
من الأعيان . وأعاد مدة ، ثم سمع من الفخر على ، وجماعة ، فلما توفى ابن
الأخنائى ولى قضاء القضاة بإعانة ناصر الدين الدويدار ، وأتى من مصر
{ }^(١) وكان قد ناب عن قاضى القضاة جلال الدين وكان ذا هيبة وصوله ،
وفيه هوى وشدة ، نال أعلى الرتب ، ثم تفرغ له كبار { }^(٢) مات فى ذى
القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، ودفن عند أهله بوادى العظام رحمه الله ،
وكان كبير دعاوى حتى أنه يوم المجلس قال : على كل حال أنا شيخ الإسلام
وكان يبالغ فى أذى ابن تيمية وجماعته ويتمقت ، ويُعجَب بنفسه ، لكنه يحب الله
ورسوله ، ويؤذى المبتدعة ، وفيه ديانة وحسن معتقد .

٦٧٨٣- ابن الحاج ، الإمام العالم القدوة أبو عبد الله محمد بن محمد بن
محمد العبدري الفاسى ثم المصرى المالكى المعروف بابن الحاج .

[ت ٧٣٧هـ]

من أصحاب الشيخ عبدالله بن أبي جمرة.

حدث بالموطأ عن التقى عبيد الإسعدي، وألف كتاباً في البدع والحوادث^(١) وكان متزهداً متعبداً.

عمرٌ وعاش بضعاً وثمانين سنة. توفي في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة.

٦٧٨٤ - نقيب السبع، الشيخ الفقيه المقرئ المسند شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أيوب بن علي بن حازم الدمشقي الشافعي ابن الطحان نقيب السبع والشامية. [٦٥٢ - ٧٣٦هـ]

ولد سنة اثنتين وخمسين وستمائة في ربيع الأول تفقه وقرأ بروايات، وأذن مدة بترية أم الصالح وكان فاضلاً صابراً حسن الخلق، فيه وسوسة في الماء سمع مع زوج خالته النجم ابن الشاطبي من عثمان خطيب القرافة جزءاً، ومن الزين خالد الكرمانى ويوسف بن يعقوب الإربلى، وشاخ وعجز وانقطع بالشامية.

توفي في رجب سنة ست وثلاثين وسبعمائة

٦٧٨٥ - ابن السهروردي، الصدر صاحب جمال الدين عبدالرحمن بن عبدالمحمود بن عبدالرحمن بن أبي جعفر محمد بن شيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد القرشي التيمي البكري السهروردي ثم البغدادي ناظر أوقاف العراق وزوج بنت الرشيد الوزير. [٧٣٧هـ]

كان محتشماً تياراً، قليل التقوى، متظاهراً بالمعاصي والجبروت والعتو، بلغنى عنه أمور عظام من انتهاك الحرمات.

ثار عليه ابن البلدى وأعوانه فقتلوه ببغداد في ذى الحجة، سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، ثم هاجر ابن البلدى مع الوزير ابن مسرور فأعطاه السلطان إمرة دمشق.

(١) وهو كتاب «المدخل»، وقد نقل منه الحافظ ابن حجر كما في «الفتح» (١١/٥٤-٥٦) وأكثر من النقل منه أبو عبدالرحمن الألبانى في مؤلفاته.

٦٧٨٦- ولى العهد، الأمير القائم بأمر الله أبو الفضل محمد ويسمى صدقة بن أمير المؤمنين المستكفي بالله أبي الربيع سليمان ابن أمير المؤمنين الحاكم أبي العباس بن أبي علي العباسي. [ت ٧٣٨هـ]

ولى عهد والده. كان عاقلاً شريفاً فهِماً أجود ما يكون، حفظ القرآن والفقه، وكان ذا شجاعة ووقار، وشكل حسن، وجمال، وله وقع فى النفوس، وكان يتعانى الفروسية، ويجيد لعب الكرة، قيل: هو كان سبب انفاذ أبيه إلى قوص^(١) لكونه صاحب بعض الخاصكية شاباً وسيماً يدعى أبا شامة زعم أنه شريف، ومعه نسبه فأُسر إلى ولى العهد بشرفه، وذكر له أن لا شرف له إلا من جهة الأم، فتمى الحديث إلى السلطان {...} ^(٢) فيقال إن ولى العهد سقى، وقيل توفى عن مرض قتال لليال من ذى الحجة، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بقوص، وله أربع وعشرون سنة رحمه الله.

ومات فيها ناصر الدين محمد بن الرهاوى الكاتب، و {...} ^(٣) والمعمر الفخر بن هشام الشافعى، والأمير المنشئ فخر الدين ابن الأمير، والبدر محمد بن محمد بن نعمة المؤذن، والمجد نصر الله بن الكرندى الكاتب، والمفتى شهاب محمد بن عبدالحق، ومفتى نابلس العماد ابن الفخر الحنبلى، وابن البقال، وعبد الرحمن ابن الشيخ محمد النجدى، والأمير محمد بن محمود بن الخيمى بمصر، والنجم أبو بكر بن محمد، والمسند صالح، وإبراهيم بن على بن الخيمى بمصر^(٤)، والقاضى شهاب الدين محمد بن المجد الإربلى^(٥)، وأبو بكر ابن محمد بن الرضى^(٦)، والمفتى ابن المرحل^(٧)، وصاحب الشام عاقول، والشهاب أحمد بن منصور بن الجوهري، والشيخ محمد بن عبد الله بن رجاء الحوراني، ومحمد بن أحمد بن منير الذهبى، وكاتب السر محيى الدين ابن

(١) قوص: مدينة كبيرة، وهى قصبة صعيد مصر. «معجم البلدان» (٤/٤٦٩).

(٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) كذا بالمطبوعة.

(٤) تقدمت ترجمته (٦٧٧٦).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٧٨٠).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٧٧٣).

(٧) تأتى ترجمته (٦٧٩١).

٦٧٨٧- الخراط، الإمام الفقيه الخطيب بقية المشايخ علاء الدين أبو الحسن علي بن عثمان بن حسان بن محاسن الدمشقي الشاغوري الشافعي ابن الخراط مُعيد البادرئية ونائب الخطابة. [ت ٧٣٩هـ]

توفى في شهر صفر سنة ١٠١٠ هـ. وورثه إخوته. ولم يتأهل
فيما علمت أخذ عنه البرزالي [. . .]^(٦) وابن الملك وولده، وصالح الصصوى
وعدة.

١٧٨ - الخشبي، كؤود معلومة من القرنين الثاني عشر إلى الثالث
عبد المؤمن ابن الخطيب عبد الحق بن محمد بن جيهة الذي حكم في طرابلس
لثلاثة أيام وعاش بمصر في سنة ٦٩٠ هـ

تفقه على النور عبد الرحمن بن عمر البصري. وكان والده قد سمع من عبد الحميد بن عثمان عن جدّه أبي العلاء، وعاش نيّفًا وسبعين سنة، ومات في سنة ثلاث وستمائة

- (١) تقدمت ترجمته (٦٧٧٤).
- (٢) تأتى ترجمته (٦٧٩٠).
- (٣) تقدمت ترجمته (٦٧٨٢).
- (٤) تقدمت ترجمته (٦٧٨١).
- (٥) تأتى ترجمته (٦٧٩٢).
- (٦) كذا بالمطبعة.

وصفى الدين توفي في صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وله إحدى وثمانون سنة^(١)، سمع من عبدالصمد بن أبي الجيش، وابن الدبّاب، والكمال الفؤيرة وعدة، وبدمشق من أبي الفضل بن عساكر وجماعة، وأجاز له طوائف، وعنى بالرواية، وخرج لنفسه معجمًا عن نحو ثلاثمائة شيخ، وحدث به، وصنّف في المذهب شرحًا «للمحرر» فأجاد وأفاد، وألّف في الفرائض، وغير ذلك، وتخرّج به الفضلاء، وأثنوا على دينه وفنونه وكرمه، وله نظم رائق، ومحاسن غزيرة، ولم يتزوج، بل كان على قدم التصوّف، سمع معي وكاتبني غير مرة، رحمه الله، وتصانيفه جمّة^(٢).

٦٧٨٩- ابن خطيب جبرين، العلامة ذو الفنون فخر الدين

عثمان بن الزين علي بن عمر الحلبي الشافعي المصري

ابن خطيب جبرين. [٦٦٢-٧٣٩هـ]

كان أحد الأذكياء، له عمل جيّد في القراءات، وعللها، وفي الفقه وأصوله، وفي النحو وتصريفه، ألّف شرحًا للشامل الصغير، في الفقه، وألّف شرحًا لمختصر ابن الحاجب، وشرحًا للبديع لابن الساعاتي الأصولي الفرائضي، وألّف في الفقه، وأخذ القراءات عن البادني وأقرأها، وتخرّج به علمًا، وولى القضاء بحلب بعد ابن النقيب، طلبه السلطان، وجرت أمور فمات بمصر هو وابنه الكمال محمّد في المحرم سنة تسع وثلاثين. وله بضع وسبعون سنة، مولده في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وستمائة، وأهين بظلم وتلبّس.

٦٧٩٠- ابن الكتاني، الشيخ العلامة ركن الشافعية زين الدين أبو حفص

عمر بن أبي الحزم الدمشقي ابن الكتاني. [٦٥٣-٧٣٨هـ]

(١) فمولده سنة (٦٥٨هـ).

(٢) منها غير ما ذكر: «مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع»، و«المطالب العوال، لتقرير منهاج الاستقامة والاعتدال»، و«إدراك العناية في اختصار الهداية»، و«تسهيل الفصول في علم الأصول»، و«قواعد الأصول ومعاهد الفصول»، و«اللامع المغيث في علم الموارث»، و«مختصر تاريخ الطبري»، و«تحقيق الأمل في الأصول والجدل»، و«العدة شرح العمدة». «هذية العارفين» (٥/٦٣١).

ولد سنة ثلاث وخمسين وتفقّه وناظر، ثم تحوّل إلى مصر وبها رأيتّه، وكان تام الشكل، حسن الهيئة، جيد الذهن، كثير العلم، عارفاً بالمذهب، مائلاً إلى الحجّة، خطب ودرّس واشتهر اسمه، وذكر للقضاء لكن كان فى خلقه زعارة وعنده قوة نفس، وقلة إنصاف، وما علمته تأهّل، وقد سمع جزء الأنصارى، وأشبع من الرواية، وعاش خمساً وثمانين سنة، وكان يوهى بعض المسائل، لضعف دليلها ويلقى دروساً مفيدة، وتفقّه على البرهان المراغى، وقرأ عليه التحصيل وحفظه وسمع من: ابن أبى اليسر، وأسعد بن القلانسى، وابن أبى عمر، وعمل قضاء دميّاط فحمد ودرس بالفخرية وبالمُنكُوتِمْرِيّة، وخطب بجامع الصالح. قلّ من تفقه به، ويزبر من يعارضه، وكان متصوّناً متديّناً، مليح البزّة، لا يخضع لقاض، ولا لأمير، رحمه الله.

درس بالمنصورية وغيرها. وروى فى دروسه الحديثية عن ابن عبدالدائم بالإجازة حديثاً، وله أخبار فى نفوذه وزعارته.

توفى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

٦٧٩١ - ابن المرحّل، الإمام العلامة زين الدين محمد بن عبد الله بن خطيب دمشق زين الدين عمر بن مكى بن المرحّل المصرى ثم الدمشقى الشافعى. [ت ٧٣٨هـ]

مدرّس الشامية الكبرى والعذراوية.

سمع من الجماعة، ولم يحدث، وأفتى واشتغل وتميّز، وذكر لقضاء الشام، وكان مليح الشكل، متصوّناً متواضعاً، ذكياً، عالماً مناظراً، كثير المحاسن، عاش بضعا وأربعين سنة، وتوفى فى رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

اشتغل على عمّه الشيخ صدر الدين عمر، وبدمشق سمع معى من إسحاق النحاس، وقد درس بعد عمه بالمسجد، وناب فى الحكم عن ابن الأحنائى، وسمع أيضاً من ابن مشرف، وابن دقيق العيد، وكان يبالغ فى الخضوع لابن سلام أحد الباجرقية وينتقر صلاته، فما أدري ما أقول.

{.....} (١) سنة تسع وثلاثين. ذكر له الطرابلسى عزيمة، قتل ستين نفساً، حدثنى مؤذن طرابلس بها سنة أربعين ورد كتاب نائب طرابلس طينال إلى ملك الأمراء والمملوك {.....} (٢)، فى رابع عشر صفر يوم السبت اشتدت الريح بسموم وحر شديد، وعصفت على جبال {.....} (٣)، وسقط نجم ثم متصل نوره بالأرض كالعمود، فرعد {.....} (٤) فانتشرت النار إلى نواحي الشمال، فجاءت المطالعات إلى {.....} (٥) أحرقت جملة من أشجار الزيتون، وبعض {.....} (٦) الثمار وأحرقت بيوتاً فأحرقت فى قرية الظاهرية بها بيوتها، وأحرقت قرية أخرى تسمى الحرفوشية {.....} (٧) أصابتها النار وما احترق آدمى.

نقلت من خط الإمام صالح الدين الدلائى قال: نسخة كتاب ورد إلى ملك الأمراء من جمال الدين عبدالله الشجاعى، حصل ببلاد الجون من عمل طرابلس حرّ شديد فى رابع عشر صفر حتى لا يستطيع الإنسان أن يلبث {.....} (٨) وهربوا من الشغل إلى الماء أو إلى الفسى، ثم {.....} (٩) فى البلاد بالجو، واحترق شئ كثير ووقفت النار فى أرض حلبا فى سياج وقصب {.....} (١٠) فلما ثارت النار استدعى المملوك الرجال والصبيان والحريم، وخرجنا بالحرار، وكلما (١١) للنار تزيد فبكى الناس ودعوا فجاءت ريح شرقية {.....} (١٢) وأخرجتها من مكانها ومرت على أرض حصيد فيها زيتون فأحرقتة أصلاً، وما زلنا نطفئ فى النار إلى نصف الليل فخدمت، {.....} (١٣) النار فى نواحي الجون {.....} (١٤) فاستمرت إلى ثانى يوم {.....} (١٥) نقلته من خط مرسلة.

٦٧٩٢- ابن القوّيع، العلامة الفيلسوف الحكيم ركن الدين

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الجعفرى

التونسى المالكى. [٦٦٤-٧٣٨هـ]

مولده سنة أربع وستين بتونس، وقرأ النحو على يحيى بن الفرّج بن زيتون، والأصول على محمد بن عبد الرحمن قاضى تونس، وقدم مصر عام تسعين وسمع بدمشق من ابن الواسطى، وابن القواس، وبحمّاه من المحدث ابن مزير وبمصر،

وكان صاحب فنون وباع فى الطب والفلسفة وفيه رقة دين، رأيت به بدمشق يناظر، وكان يجعل { . . . }^(١) سمع منه ابن الدمياطى وغيره. مات فى تاسع عشر ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وكان من أعيان { . . . }^(٢).

٦٧٩٣ - ابن عنبرجى، محمد بن النوين عنبرجى المغلى

صبي من أبناء عشر سنين من أهل توريز، لما قتل القان أبو سعيد والد هذا، زعمت سرية له أنها حبلى منه فولدت محمداً فلما أقبل النوين الشيخ حسن وهزم جمع الملك موسى عام أول، ثم قتل موسى، عمد إلى هذا الصبي فأقامه فى السلطنة، وناب له هو وابن جوبان وزوجة جوبان شامى وهى بنت القان خربندا، وتماسك الأمر أشهراً، ثم أقبل من الروم ولداً تمرتاش أوهموا أن أباهما حتى معهما وجعلوه فى ضرکاه واستفاض أن تمرتاش باق لم يقتل وأن السلطان أيده الله لما أمر بقتله فى الحبس عمد الأميران يكتمر وتحلبس إلى تركى يشبهه فقطعا رأسه وأحضراه، واختفى تمرتاش فى نحو ستين، ثم بعثاه سراً فى البحر إلى بلاد الروم، وكثر القال والقليل فى ذلك حتى كدنا نجزم ببقائه لكثرة الحكايات، وتمكن آل جوبان وزوجته، وهرب الشيخ حسن إلى خراسان ثم أهلك الصبي محمد، وماج الناس واشتد البلاء والنهب بأذربيجان، وافتقر من الجور جماعة، وانقطعت السبل فى آخر سنة ثمان وثلاثين وأوائل سنة تسع، فطلب متولى خراسان طغاي تمر متملك البلاد فإنه من ذرية جنكزخان وهو ابن عم الملك أرياخان المقتول، فتوقف وكان الذى زعموا أنه تمرتاش^(٣) كثير الشبه { . . . }^(٤) ثم بدت منه أمور قبيحة فطرده فقدم العراق وصحبه جماعة بزيّ التصوف، وخمل ذكره مدة ثم قتل، وكان { . . . }^(٥) وتسلطنت أخت أبى سعيد المذكور. وخطب لها، وكانت تركب وتأمر وتنهى.

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) فى المطبوعة: «تمر تاس».

(٤) كذا بالمطبوعة.

(٥) كذا بالمطبوعة.

٦٧٩٤ - القزويني، قاضي القضاة العلامة ذو الفنون جلال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبدالكريم ابن حسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف العجلي القزويني الشافعي. [٦٦٦ - ٧٣٩ هـ]

مولده بالموصل في سنة ست وستين وستمائة، وسكن الروم مع والده وأخيه، وولى بها قضاء ناحية وله نحو من عشرين سنة، وتفقه وناظر، وأفتى واشتغل بدمشق، وتخرج به الأصحاب وناب في القضاء لأخيه قاضي القضاة إمام الدين في سنة ست وتسعين بدمشق، وأخذ العقول عن الشيخ شمس الدين الأيكي وغيره، وسمع من: الشيخ عز الدين الفاروئي وطائفة ثم ولى خطابة البلد مدة، ثم طلبه السلطان وشافهه بقضاء دمشق، ووصله بذهب كثير فحكم مع الخطابة ثم طلب في سنة سبع وعشرين فولى قضاء المملكة وعلا شأنه وبلغ من المعز ما لا يوصف وكان فصيحاً حلو العبارة، مليح الشكل موطأ الأكناف، شجاعاً جواداً حليماً، جمّ الفضائل، كثير التجميل، ثم نقل في سنة ثمان وثلاثين إلى قضاء الشام فنقل وحصل له طرف من فالج، ثم حضر الأجل.

وتوفى في نصف جمادى الأولى سنة تسع، ودفن بمقبرة الصوفية، وشيعه عالم عظيم إلى الغاية وكثر التأسف عليه، وسيرته تحتمل كراريس فالأمر لله، وما كل ما يعلم يقال، فالأمر شديد، وكان لا يتصوّن ويدخل في الرشاء وبنى داراً على التلّ أنفق عليها تسعمائة ألف، وكان...^(١) فلما أخرجه أبوه باعها مكرهاً بأربعين ألف درهم...^(٢).

٦٧٩٥ - ابن الصائغ، الشيخ الإمام المفتي القدوة الزاهد بركة الوقت بدر الدين أبو اليسر محمد ابن قاضي القضاة عز الدين أبي المفاخر محمد بن عبدالقادر الأنصاري الدمشقي الشافعي مدرّس الدماغيّة والعمادية. [٦٧٦ - ٧٣٩ هـ]

ولد سنة ست وسبعين، وسمع كثيراً من أبيه وابن شيبان، والفخر علي وبنت مكى، وعدة، وحضر ابن علان، وحدث بصحيح البخاري عن اليونيني

وسمع حضوراً أيضاً من فاطمة بنت عساكر، وحفظ التنبيه، ولازم حلقة الشيخ برهان الدين، وولوه قضاء القضاة فاستعفى وصمم فاحترمه الناس وأحبوه لتواضعه ودينه وتعبد، حج غير مرة، وأعطى خطابة بيت المقدس مديدة ثم تركها وكان مقتصدًا في لباسه وأموره، كبير القدر، درس وهو أمرد، زار بيت المقدس، فتعلل هناك ثم انتقل إلى دمشق، ثم تمرض وانتقل إلى الله تعالى في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، بعد قاضي القضاة جلال الدين بليال وشيخه الخلق وحمل على الرؤوس يوم الجمعة، ودفن عند أبيه بسفح قاسيون وطاب الثناء عليه، رحمه الله تعالى.

وفيها^(١) مات المفتي زين الدين عبادة بن عبدالغنى الحنبلي^(٢)، والمعمر النجم عبدالرحيم بن محمود الصالحى عن نيف وتسعين سنة، والمعمر الأمير سيف الدين كجكن المنصورى من أبناء التسعين، والحافظ علم الدين البرزالى^(٣)، والمؤرخ شمس الدين الجزرى^(٤)، والخطيب علاء الدين الخراط والجمال أقوش الشبلى، والأمير علاء الدين الفارسى الحنفى^(٥)، والصدر على بن حمويه المحدث وقاضى حلب فخر الدين ابن خطيب جبرين والشيخ محمد القادرى.

٦٧٩٦ - مفتى واسط، العلامة البارع شيخ الشافعية أبو زكريا يحيى بن عبدالله بن عبد الملك الواسطي. [ت ٧٣٨هـ]

مولده سنة اثنتين وستمائة، وقرأ القرآن والتفسير والأصليين والعربية وبرع فى الفقه، وتخرج به الأصحاب ودرس بالشرابية بواسط، تفقه على والده وحدّث ببغداد بكتابه مطالع الأنوار النبوية فى صفات أفضل البرية، وكان يقال هو فقيه العراق فى زمانه، تفقه عليه ابن عبدالمحسن وشمس الدين محمد بن القاسم بن المليحي الواعظ، والمجد عبدالله بن إبراهيم الدمشقى وغيرهم، وله سماع من الفاروثنى بصحيح البخارى بفوت وأجاز له الشيخ عبدالصمد،

(١) أى فى سنة (٧٣٩هـ).

(٢) تأتى ترجمته (١٠٦٨).

(٣) تأتى ترجمته (٠٠٦٨).

(٤) تأتى ترجمته (٩٩٦٧).

(٥) تأتى ترجمته (٢٠٦٨).

والكمال ابن وضاح، وابن أبى الدِّينة وله مؤلف فى الناسخ والمنسوخ فى الحديث، وغير ذلك.

توفى فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بواسط وتأسفوا عليه وذلك فى العشرين من ربيع الآخر.

وبها مات الإمام القدوة ناصر الدين ابن إبراهيم بن شيخ الخراشبة أخو الشيخ عماد الدين كان شيخ واسط، رحمه الله، جاور كثيراً.

٦٧٩٧- ابن عثمان، الصالح المعمر موفق الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن مكى بن عثمان السعدى الشارعى.

[ت ٧٣٩هـ]

آخر من حدث عن جدّ أبيه بالسماع، أخذ عنه الوانى وابنه وأبو الفتح السبكى، والسروجى، وابن رافع، وابن الدمياطى، والذهلى لحقه بأخرة، توفى فى آخر جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن بسفح المقطم، وحسبته من أبناء التسعين.

وله سماع من ابن البرهان أيضاً.

٦٧٩٨- شرشيق، ابن عبد القادر الشيخ الإمام الزاهد الكبير بقية المشايخ شمس الدين أبو الكرم محمد بن شيخ شرشيق بن محمد بن عبدالعزيز ابن شيخ الإسلام محيى الدين عبد القادر بن أبى صالح الجبلى ثم السنجارى الحيالى الحنبلى. [٦٥١-٧٣٩هـ]

ولد فى رمضان سنة إحدى وخمسين بقرية الحياى وبها قبر آبائه نزل بها الشيخ عبدالعزيز فى حدود سنة ثمانين وخمسائة وإلى الآن.

سمع من: الفخر على، وأحمد بن محمد النصيبى، وبمكة من عبد الرحيم ابن الزجاج، وبالمدينة من العفيف ابن مزروع، وحدث ببغداد وبدمشق، وحجّ غير مرة.

سمع منه: بنوه والحسام عبدالعزيز والبدر حسن والعز حسين، والظهير

أحمد، وشمس الدين ابن سعد وآخرون، وكان ذا زهد وصلاح واتباع وصورة كبيرة في تلك البلاد ووجاهة وكان مقصوداً بالزيارة لفضله ولهيته، وله عقل وافر، وفيه تواضع وخير عمر دهرًا.

وتوفي في أول ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن عند آبائه رحمه الله.

وكان جدهم أبو بكر عبدالعزيز قد غزا عسقلان وزار المقدس، واتفق سكناه بالخيال وقارب الثمانين وكان ابنه محمد صالحًا عاقلًا عاش نحو ثمانين سنة أيضًا وأما الشيخ شرشوق فمات سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وزاره محمد وهو مار بها عن أربع وعشرين سنة.

٦٧٩٩ - الجزري، صاحب التاريخ الكبير صاحب الدولة
الخير الأمين شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري
ثم الدمشقي. [٦٥٨ - ٧٣٩هـ]

رجل فاضل جليل وقور لهج بالتاريخ وجمعه ولد سنة ثمان وخمسين في ربيع الأول، وسمع من إبراهيم بن حمد بن كامل، والفخر على وابن الواسطي، والأبرقوهي، وابن الشقاري، وغيرهم من الشعراء، وكان حسن المذاكرة، سليم الباطن صدوقًا في نفسه، وفي تاريخه عجائب وغرائب وكان متواضعًا محبًا في الصالحين، له إخوة وولدان مجد الدين ونصير الدين.

توفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفناه بمقبرة باب الصغير رحمه الله، وكان بن صمم.

وله نظم روى عنه البرزالي عدة أبيات من شعره وكان له ملك جيد وشهد على الحكام:

واللهي قد أعطيتني ما أحب،	وأطلبه من أمر دنيائي والدين
وأغيتني بالقنع عن كل مطمع	وألبستني عزًا يجلّ عن الهون
وقطعت عن كل الأنام مطامعي	فنعماك تكفيني إلى حين نكثيني

ومن دقّ باباً غير بابك خاضعاً غداً راجعاً عنه بصفقة مغبون (١)

٦٨٠٠- البرزالي، هو الشيخ الإمام المحدث العالم الحافظ حنيد الشام مؤرخ الإسلام علم الدين أبو محمد القاسم ابن المعدل الكبير بهاء الدين محمد بن يوسف ابن الحافظ زكي الدين البرزالي الإشبيلي ثم الدمشقي الشافعي. [٦٦٥-٧٣٩هـ]

شيخ الحديث، ولد في جمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة، وحفظ القرآن، والتنبيه والمقدمة في صغره، وسمع في سنة ثلاث وسبعين من أبيه ومن القاضي عز الدين ابن الصايغ ولما سمعوا صحيح مسلم من الإربلي، بعثه والده فسمع الكبار في سنة سبع وأحب طلب الحديث ونسخ أجزاء. دار على الشيوخ فسمع من ابن أبي الخير، وابن أبي عمر، وابن علان، والمقداد، وابن الدرجي، وابن شيبان، والفخر، وجدّ في الطلب وذهب إلى بعلبك، ثم ارتحل إلى حلب سنة خمس وثمانين، وفيها ارتحل إلى مصر وأكثر عن العز الحارثي وطبقته وكتب بخطه الصحيح المليح كثيراً وخرج لنفسه أربعين بلدية وشيئاً كثيراً جلس في شببته مدة مع أعيان الشهود، وتقدم في الشروط ثم اقتصر، ونسخ بخطه الصحيح كثيراً جداً وحصل كتباً جيدة وأجزاء في أربع خزائن، وبلغ ثبته بضعة وعشرين مجلداً، وأثبت فيه من كان سمع معه، وله تاريخ بدأ فيه من عام مولده الذي توفي فيه الإمام أبو شامة فجعله صلة لتاريخ أبي شامة، في خمس مجلدات أو أكثر، وله مجاميع مفيدة كثيرة، وتعاليق، وعمل في فن الرواية قلّ من بلغ إليه، وبلغ عدد مشايخه بالسماع أزيد من ألفين وبالإجازة أكثر من ألف، رتب ذلك كله وترجمهم في مسودات متقنة وكان رأساً في صدق اللهجة والأمانة صاحب سنة واتباع ولزوح الفرائض، خيراً متواضعاً حسن البشر، عديم الشر صحيح القراءة قوى الدربة عالماً بالأسماء والألفاظ، سريع السرد مع عدم اللحن والدمج، قرأ ما لا يوصف كثرة، وروى من ذلك جملة وافرة، وكان حليماً صبوراً متودد لا يتكبر بفضائله ولا ينتقص لفاضل بل يوفيه فوقه حقه، ويلاطف الناس، وله ودّ في القلوب، وحبّ في الصدور، احتسب عدة أولاد درجوا منهم محمد وتلا بالسبع

(١) في المطبوعة: مغبون.

وحفظ كتباً، وعاش ثمانى عشرة سنة ومنهم فاطمة عاشت نيّفاً وعشرين سنة، وكتبت صحيح البخارى وأحكام المجد وأشياء، وله إجازات عالية عام مولده من ابن عبدالدائم وإسماعيل بن عزون والنجيب وابن علاق وحدث فى أيام شيخه ابن البخارى وكان حلو المحاضرة قوى المذاكرة عارفاً بالرجال والكبار لاسيما أهل زمانه وشيوخهم}^(١) ولم يخلف فى معناه مثله، ولا عمل أحد فى الطلب عمله حج سنة ثمان وثمانين، وأخذ عن مشيخة الحرمين، وجرّد أربعين بلدانية ثم حج أربعاً بعد ذلك وفى عام وفاته، توفى بين الحرمين محرماً وغبطه الناس بذلك، وكان باذلاً لكتبه وأجزائه سمحاً فى أموره مؤثراً، متصدقاً رحوماً، مشهوراً فى الآفاق، مقصد المن يلتمس استماعه وكان هو الذى حجب إلى طلب الحديث، وأنه رأى فقال: خطك يشبه خط المحدثين، فأثر قوله فى، وسمعت منه، وتخرجت به فى أشياء، ولى قراءة دار الحديث سنة عشرة وسبعمائة، وقراءة الظاهرية، وحضر المدارس، وتفقه مدة بالشيخ تاج الدين عبد الرحمن وصحبه، وأكثر عنه وسافر معه، وجوّد القرآن على الرضى ابن دبوqa، وتفرد ببعض مروياته، وتخرج به الطلبة، وما أطن الزمان يسمح بوجود مثله، يعبد الله يحتسب مجلاً فيه. ولقد حزن الجماعة خصوصاً رفيقه الحافظ أبو الحجاج شيخنا^(٢)، وبكى عليه غير مرة، وكان كل منهما يعظم الآخر ويعرف له فضله، وكان رحمه الله }^(٣) آخر عمره وضعف، وحصل له فتق وختم له بخير، والله الحمد.

وانتقل إلى رضوان الله بخليص فى بكرة يوم الأحد الرابع من ذى الحجة سنة سبع^(٤) وثلاثين وسبعمائة عن أربع وسبعين سنة ونصف. وولى بعده مشيخة النورية شيخنا المزي، ومشيخة القوصية ابن رافع، ومشيخة النفيسية العيد

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) أى المزي.

(٣) كذا بالمطبوعة.

(٤) كذا فى المطبوعة، وهو خطأ، والصواب «تسع»، فقد ترجمه الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٥٩٥/٧) فى وفيات سنة (٧٣٩هـ)، وذكر أنه أرخ فى كتابه إلى سنة (٧٣٨هـ)، وهذا هو الموافق لما يأتى من ذكر المصنف أن عمره (٧٤) سنة ونصف، وتقدم أن مولده سنة (٦٦٥هـ) فتكون وفاته سنة (٧٣٩هـ).

وباقى وظائفه جماعة، ووقف كتبه وعدة أجزاء قرأت على القاسم بن محمد الحافظ فى سنة أربع وتسعين وستمائة: أخبركم المسلم بن علان وأجاز لنا المسلم، أنا حنبل، أنا ابن الحصين، أنا ابن المذهب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حدثنى أبى، نا الشافعى، أنا مالك، عن داود بن الحصين، عن أبى سفيان، عن أبى سعيد أن رسول الله - ﷺ - نهى عن المزبنة والمحاقلة، والمزبنة: اشتراء التمر بالتمر فى رؤوس النخل، والمحاقلة: استكراء الأرض بالحنطة^(١).

وأخبرناه عالياً أبو الفضل ابن تاج الأمان بالسفح عن المؤيد بن محمد الطوسى، أنا هبة الله بن سهل النيسابورى سنة ثلاثين وخمسمائة، أنا سعد بن محمد البحيرى، أنا زاهر بن أحمد الفقيه، أنا إبراهيم بن عبدالصمد العباسى، نا أبو مصعب الزهرى ح. وأخبرنا الحافظ أبو الحسين ابن الفقيه، أنا مكرم بن محمد، أنا أبو يعلى حمزة بن فارس سنة أربع وخمسين وخمسمائة، ثنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم الفقيه، أنا أبو بكر محمد بن جعفر بعسقلان سنة ثلاث وأربعين، ثنا محمد بن العباس بغزة ثنا أبو على الحسن بن الفرّج الغزى، نا يحيى بن بكير المخزومى ح. وأنا القاضى أبو محمد بن علوان ببعلك، أنا بهاء الدين عبدالرحمن إبراهيم أخبرتنا شهدة الكاتبة قالت: أنا أحمد بن عبدالقادر اليوسفى { . . . }^(٢) على أبى سعيد الثغرى عن عبداللطيف بن يوسف سماعاً، أنا يحيى بن ثابت بن بندار، أنا أبى قالاً: أنا عثمان بن محمد العلاف، أنا محمد بن عبدالله البراد أنا

(١) صحيح: أخرجه مالك فى «الموطأ» (٧٨٠)، والبخارى (٢١٨٦) فى كتاب البيوع، باب: بيع المزبنة، ومسلم (١٥٤٦) فى كتاب البيوع، باب: كراء الأرض. وله شواهد، منها عن:

(١) عبدالله بن عمر: أخرجه البخارى (٢١٨٥)، والنسائى (٢٦٦/٧، ٢٦٧)، وابن ماجه (٢٢٦٥).

(٢) جابر بن عبدالله: أخرجه مسلم (١٥٣٦)، وأبو داود (٣٤٠٤)، وابن ماجه (٢٢٦٦).

(٣) زيد بن ثابت: أخرجه الترمذى (١٣٠٤).

(٤) أبى هريرة: أخرجه مسلم (١٥٤٥).

(٥) رافع بن خديج: أخرجه ابن ماجه (٢٢٦٧).

(٢) كذا بالمطبوعة.

إسحاق بن الحسن ثنا أبو عبد الرحمن القعنبى ح. وأنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل، أنا البهاء عبد الرحمن، أنا عبد الحق بن يوسف، أنا محمد بن عبد الملك الأسدى، نا عمر بن إبراهيم الزهرى، أنا أبو بكر محمد بن غريب، أنا أحمد بن محمد الوشاء، ثنا سويد بن سنيد ح. وكتب إلينا أبو محمد بن هارون متونس، أنا أبو القاسم بن بقى، أنا محمد بن عبد الحق، أنا محمد بن الفرّج الطلاعى، أنا يونس بن معتب، أنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى الليثى الفقيه، أنا عم أبى أبى عبّيد الله بن يحيى بن يحيى، ثنا أبى، ح. وقرأت على ابن محمد وجماعة، عن الحسين بن المبارك، وقرأت على أحمد بن عبد المنعم القزوينى، أنا محمد بن سعيد ببغداد قالوا: أنا أبو زرعة المقدسى، أنا مكى بن علان، سنة سبع وثمانين، أنا القاضى أبو بكر الحيرى، ثنا أبو العباس الأصم، أنا الربيع بن سليمان، أنا محمد بن إدريس الإمام جميعاً عن مالك بن أنس، فذكره إلا ما كان عن ابن إدريس فإنه قال عن أبى سفيان مولى ابن أبى أحمد عن أبى سعيد الخدرى أو عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ - نهى عن المزائنة والمحاقلة، وذكر الحديث (١).

فأظن الإمام رحمه الله كتبه من حفظه فتروى فى اسم الصحاب ولا يعد ذلك من العلل المؤثرة، فالحديث مخرج فى الصحيحين لمالك من أبى سعيد بلا شك. واسم أبى سفيان قزمان. تفرد به عنه داود بن الحصين أحد علماء المدينة، وإن كان غيره أتقن منه فقد عبر القنطرة، واعتمده مثل الإمام مالك وصاحبى الصحيحين. كنيته أبو سلمان العثمانى مولا هم، وروى عن عكرمة، والأعرج وطائفة، وثقه ابن معين وغيره. وأما سفيان بن عيينة فقال: كنا نتقى حديثه وقال أبو زرعة: لين الحديث، وقال أبو حاتم الرازى: لولا أن مالكاً حدث عنه لترك حديثه وقال إمام الصنعة على بن المدينى ما رواه عن عكرمة فمكرر.

وقال أبو داود: أحاديثه عن عكرمة مناكير، وعن غيره مستقيم الحديث، وقال عباس بن محمد الدورى: هو عندى ضعيف. وقال ابن عدى: صالح الحديث.

(١) صحيح: انظر التخرىج السابق.

قلت: هذه العبارة في التوثيق {.....} ^(١) قولهم ثقة وحجة وهي من نعوت التعديل لا التجريح، وتفسير {.....} ^(٢).

٦٨٠١ - عبادة بن عبد الغنى بن منصور بن منصور
الإمام المفتي المناظر العابد، زين الدين، أبو سعيد الحراني
ثم الدمشقي الحنبلي. [٦٧١ - ٧٣٩هـ]

ولد في رجب سنة إحدى وسبعين، وسمع صحيح مسلم من القاسم الإربلي والرشد العامري، وسمع صحيح البخاري - من ابن الشقاري -، وسنن الدارقطني من ابن النحاس وسمع الغسولي وجماعة، وخرجت له مشيخة. وكان يلي العقود والفسوخ {.....} ^(٣) الفتاوى.

تفقه بالشيخ تقي الدين وبغيره، وكان ديناً مجتهداً متواضعاً حسن الأخلاق متودداً متصوناً سمحاً جواداً {.....} ^(٤).

سمع منه أبنائه، وقاضى القضاة السبكي وابن المطري، وعدة، وحدث بصحيح مسلم، وكان تهيأ للحج فتوفي ليلة ثالث عشر شوال سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

٦٨٠٢ - الفارسي، الشيخ المفتي العالم المحدث علاء الدين أبو الحسن علي ابن بلبان الفارسي المصري الحنفي. [٦٧٥ - ٧٣٩هـ]

ولد سنة خمس وسبعين وستمائة، وسمع من: شيخنا الدمياطي {.....} ^(٥) وسمع من: محمد بن علي بن ساعد، وبدمشق من البهاء بن عساكر وغيره، وتفقه على السروجي، والفخر بن التركماني، وصحب أرغون {.....} ^(٦) شرح الجامع الكبير، ورتب صحيح ابن حبان على الأبواب على نخط كتب السنن، وعمل المعجم الكبير للطبراني ورتبه على الأبواب.

(١)، (٢) كذا بالمطبوعة.

قلت: والراجح في داود بن الحصين أنه صدوق إلا في روايته عن عكرمة فمنكر الحديث، وقال الحافظ ابن حجر في «التقريب» (١٧٧٩): ثقة إلا في عكرمة ورمى برأى الخوارج، ووافقه أبو عبد الرحمن الألباني كما في «الضعيفة» (٢/٢٤١).

(٣) - (٦) كذا بالمطبوعة.

وكان جيد الفهم حسن المذاكرة، له نظم جيد {.....} ^(١) وكان مليح الشكل وافر الجلالة {.....} ^(٢).

توفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وله أربع وستون سنة {.....} ^(٣).

٣٨٠ - الأسواني، الشيخ الإمام العالم المفتي البارع نجم الدين حسين بن علي بن سيد الكل بن أبي صفرة الهلبي الأسواني الرافعي. [ت ٧٣٩هـ]
مولده تقريباً في حدود الخمسين وستمئة، سمع من القاضي شمس الدين محمد بن العماد، وجماعة بالإسكندرية، مع الشيخ علم الدين البرزالي وحدث عنه. سمع منه ابن رافع وغيره {.....} ^(٤) تخرج به جماعة {.....} ^(٥) توفي في صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

٣٨٠ - عبدالقاهر بن محمد بن عبدالواحد بن محمد بن موسى،
القاضي الخطيب البليغ جمال الدين أبو بكر البخاري ثم التبريزي ثم
الحاراني الدمشقي

مولده بشعبان سنة ثمان وأربعين وستمئة، بحران ^(٦)، واشتغل ونشأ بدمشق، وتفقه مما ذكرني به وقال: {.....} ^(٧) وكان أبي تاجراً ذا مال فقدم بي دمشق وأنا ابن ست سنين، فمات وكفلني عمي عبدالحالق ورجع بي إلى حران وباع نحواً من ثمانين ألفاً وردني ثم قال لي يوماً: امض بنا فمضى بي نحو ميدان الحمى وعرج بي فوثب على فخنقني فغشيت فرماني في حفيرة وطم على المدر والحجارة ما بقي كذلك إلى رابع يوم، فمر رجل صالح كان برباط الأستاذ، وعرفته بعد ثلاثين سنة {.....} ^(٨) وجلس يبول وكنت أحرك رجلي، فرأى المدر يتحرك، {.....} ^(٩) فأخرجني، فقممت أعدو إلى الماء فشربت من شدة عطشي وتوجهت {.....} ^(١٠).

(١) - (٥) كذا بالمطبوعة.

(٦) حران: مدينة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مضر، على طريق الموصل

والشام والروم. «معجم البلدان» (٢/ ٢٧١).

(٧) - (١٠) كذا بالمطبوعة.

٦٨٠٥- الزبيرى، الشيخ المحدث المعمر شهاب الدين أبو العباس أحمد
ابن أبي بكر بن طى بن حاتم الزبيرى القرشى المصرى الشافعى

ولد فى حدود سنة خمسين وستمائة، وطلب الحديث وعنى بالرواية وسمع
من: زين الدين، والمحب عبداللطيف، وابن علاق وعبدالهاده القيسى ومن
بعدهم، وكتب وحصل ولم يبرع، وكان حفظة للنوادر، متواضعاً قانعاً باليسير
شاخ وعمر واحتاج الطلبة لسماع مروياته سمعت منه بالإسكندرية، ولحقه الذهلى
والسروجى والعز ابن المؤذن.

وتوفى فى سابع عشر من شعبان {.....} (١).

٦٨٠٦- زينب بنت المحدث العالم كمال الدين أحمد بن الكمال
عبدالرحيم بن عبدالواحد بن أحمد، الشیخة الصالحة المعمرة رحلة الشام
أم عبدالله وأم محمد المقدسية الصالحة. [٦٤٦-٧٤٠هـ]

مولدها فى سنة ست وأربعين وستمائة وأجاز لها من بغداد إبراهيم بن
محمود وأبو نصر بن العليق النشبرى وعدة، ومن ماردين (٢) عبدالحق
النشبرى، ومن حلب يوسف بن خليل، ومن حران عيسى بن سلامة، ومن
الإسكندرية أبو القاسم سبط السلفى ومن محمد بن المفتى وعجبية
الباقدارية وأبو جعفر محمد ومن القاهرة الحافظ عبدالعظيم ومن دمشق الرشيد
ابن مسلمة وطائفة، وسمعت من خطيب مردا، واليلداني سبط ابن الجوزى
 وإبراهيم بن خليل وابن عبدالدائم وجماعة وتفردت بآخر السماع {...} (٣)
وتزاحم عليها الطلبة، وكانت خيرة دينة، لطيفة الأخلاق حسنة التودد،
طويلة الروح، ربما سمعوا عليها أكثر النهار مع كونها أقعدت سنوات وكانت
قد أصيبت عينها برمد فى صغرها وكانت متعفة، مؤثرة كريمة النفس قانعة،
طيبة الخلق.

توفيت ليلة الاثنين تاسع عشر جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة، ومن

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) ماردين: قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين. «معجم البلدان» (٤٦/٥).

(٣) كذا بالمطبوعة.

أكثر عنها ابن رافع، وابن الواني، والسروجي، والذهلي، وأبناء السفاقي {.....} (١).

٦٨٠٧- ابن غانم، الإمام الفاضل المدرس الشيخ بدر الدين محمد ابن الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن عثمان بن حمائل القرشي الدمشقي الشافعي. [٦٨٨-٧٤٠هـ]

ويعرف بابن غانم لأن الشيخ غانماً الزاهد هو جدُّ بدر الدين لأمه.

ولد في صفر سنة ثمان وثمانين وستمائة وسمع في الخامسة أجزاء من أبي إسحاق ابن الواسطي، سمع من جماعة وطلب قليلاً وقرأ على المشايخ، وكان يعرف متوناً كثيرة وعنده بصر بالمذهب وذهنه حسن، لازم الشيخ برهان الدين، وله كتب في ديوان الإنشاء وحصل كتباً بنفسه ونشأ في صون وخير وعدم لعب، وصفاءة جيدة وأمانة في مباشرته وكان ينطوي على صحة معتقد، ولزوم للأثر، وكان {.....} (٢) العامة مليح الصورة {.....} (٣) درس بالقليجية {.....} (٤) وتعلل ثانية شهراً حتى توفي في سادس عشر جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة، سمع منه ابن رافع وزوج بنته نصير الدين ابن الجزري والسروجي والذهلي وطائفة، وكان له تصدير بالجامع {.....} (٥) من بعد القاضي بهاء الدين أبي البقاء، وكانت جنازته مشهودة دفن بالسفح عند زاوية ابن قوام وأوصى كتبه في البرّ رحمه الله، وطاب الثناء عليه كثيراً.

٦٨٠٨- الزنكلوني، الإمام العلامة البارع القدوة مفتي المسلمين مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبدالعزيز المصري السنكلومي الشافعي. وسنكلوم من قرى تلبيس. [ت ٧٤٠هـ]

ولد سنة بضع وسبعين، وتفقه بجماعة، وسمع من: الأبرقوهي، ومحمد ابن عبدالمعتم بن شهاب، وعلي بن الصواف وعدة، ولازم الحافظ سعد الدين وسمع منه في المسند، وبرع في المذهب، وشارك في الأصول والعربية وأفتى ودرّس وتخرج به الأصحاب، وصنّف التصانيف، مع التقوى والعبادة والتصون

والوقار والجلالة، ودرس بجامع الحاكم وباليبرسية، وأعاد بأماكن في الحديث والفقه، وعرض عليه قضاء قوص^(١) فامتنع، ألف شرحاً للتبني في خمسة أسفار، وشرحاً للتعجيز في ثمانية، وشرحاً لم يطول، واختصر الكتابة لابن الرفعة، وخرج له الحافظ ابن رافع مشيخة، وحدث بها، توفي في سابع ربيع الأول سنة أربعين، في الشيخوخة، ودفن بالقرافة، وكثر التأسف عليه رحمه الله.

أخذ عنه السروجي وابن القطب وأبو الخير الذهلي وآخرون.

٦٨٠٩ - الحوارية [.....] (٢)

مات عشرة منهم وصلى عليهم في أول رجب سنة أربعين، رحمهم الله.

٦٨١٠ - ابن القريشة، الشيخ الصالح الكبير زين الدين أبو إسحاق إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل البعلبي الحنبلي القادري الصوفي شيخ الخانقاه الأسدية وإمام تربة بني صصرى

شيخ منور الشيبة، حسن البشر، مليح الشكل، حلو المذاكرة، عليه أنس المشاهدة، صحب المشايخ، وسمع من: الشيخ الفقيه فكان خاتمة أصحابه، ومن ابن عبدالدائم، وعلى بن الأوحى، وابن أبي اليسر، وترافقنا إلى طرابلس، وكان صديقاً لأبى، وفيه كيس وأخلاق { } (٣).

٦٨١١ - ابن جهيل، أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر

الحلبى الشافعى الدمشقى. [٦٧٠ - ٧٣٣هـ]

كان فيه خير كثير، وله محاسن وفضائل وكان فطناً في العلوم توفي سنة

٧٣٣ (٤).

(١) قوص: مدينة كبيرة، وهى قصبة صعيد مصر. «معجم البلدان» (٤/٤٦٩).

(٢) كذا بالمطبوعة، وفي الحاشية أن قصتهم فى سطين غير واضحين.

(٣) كذا بالمطبوعة.

(٤) ذكر فى حاشية المطبوعة أن ترجمته غير واضحة، وأسوق ترجمته من «البداية» (٧/٥٦٦)

للحافظ ابن كثير، فقال: الشيخ الإمام الفاضل مفتى الإسلام، شهاب الدين أبو العباس،

أحمد بن محبى الدين يحيى بن تاج الدين بن إسماعيل بن طاهر بن نصر الله بن جهيل، =

٦٨١٢- المستكفي بالله، سليمان بن أحمد بن الحسن بن علي بن أبي

بكر العباسي أبو الربيع. [٦٨٢ أو ٦٨٣ - ٧٤٠هـ]

توفي سنة ٧٤٠هـ^(١).

٦٨١٣- [.....]^(٢)

٦٨١٤- ابن تمام، الشيخ، المقرئ الزاهد الحبر التقى القدوة بركة الوقت

أبو عبدالله محمد بن أحمد بن تمام بن كيسان الصالحى الحنبلى الحياط.

[٦٥١-٧٤١هـ]

ولد بطريق الحج سنة إحدى وخمسين وستمائة، وسمع فى سنة ست وخمسين من عمر بن عوة التاجر، وتمام السرورى، وابن عبدالدائم، وعبد الوهاب بن محمد من والده عن القزوينى، وإنى خرجت له مشيخة فى

= الحلبي الأصل ثم الدمشقي الشافعي، كان من أعيان الفقهاء، ولد سنة سبعين وستمائة، واشتغل بالعلم، ولزم المشايخ، ولازم الشيخ الصدر بن الوكيل، ودرس بالصلاحية بالقدس، ثم تركها وتحول إلى دمشق فباشر مشيخة دار الحديث الظاهرية مدة، ثم ولى مشيخة البادرية فترك الظاهرية وأقام بتدريس البادرية إلى أن مات، ولم يأخذ معلوماً من واحدة منهما. توفي فى يوم الخميس بعد العصر تاسع جمادى الآخرة، وصلى عليه بعد الصلاة، ودفن بالصوفية، وكانت جنازته حافلة. أهـ.

(١) قال الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٥٩٧/٧، ٥٩٨) أمير المؤمنين المستكفي بالله، أبو الربيع، سليمان بن الحاكم بأمر الله ابن العباس أحمد بن أبى على الحسن بن أبى بكر بن على ابن أمير المؤمنين المسترشد بالله الهاشمى العباسى، البغدادى الأصل والمولد، مولده سنة ثلاث وثمانين وستمائة أو فى التى قبلها، وقرأ واشتغل قليلاً، وعهد إليه أبوه بالأمر، وخطب له عند وفاة والده سنة إحدى وسبعمائة، وفوض جميع ما يتعلق به من الحل والعقد إلى السلطان الملك الناصر، وسار إلى غزو التتر فشهد مصاف شقحب. ودخل دمشق فى شعبان سنة اثنتين وسبعمائة وهو راكب مع السلطان، وجميع كبار الجيش مشاة، ولما أعرض السلطان عن الأمر وانعزل بالكرك التمس الأمراء من المستكفي أن يسلط من ينهض بالملك، فقلد الملك المظفر ركن الدين ببيرس الجاشنكير، وعقد له اللواء وألبسه خلعة السلطنة، ثم عاد الناصر إلى مصر وعذر الخليفة فى فعله، ثم غضب عليه وسيره إلى قوص، فتوفى فى هذه السنة فى قوص فى مستهل شعبان أهـ.

(٢) كذا بالمطبوعة.

جزء ضخمة كان يؤثر ويطلع، وكان مليح الشكل بساماً لين الكلمة، أمّاراً بالمعروف، له وقع في القلوب، ومحبة في الصدر.

نشأ في تصوّن وعفاف، وتفقه قليلاً، وصحب الأخيار كالشيخ شمس الدين ابن الكمال ورافق الشيخ شمس الدين ابن مسلم، والشيخ علي بن نفيس. وكان نائب الأمراء تنكز يكرمه، ويزوره، ويذهب هو إليه، ويشفع إليه. تمتع بحواسه وأبطاً شبيهه.

وانتقل إلى رحمة الله في ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين بمنزله، وشيعه خلق عظيم {وهو أخو الشيخ تقي الدين عبد الله بن تمام الأديب الفاضل} رحمه الله تعالى.

سمعت منه {.....} (١).

٦٨١٥ - ابن القماح، القاضي الإمام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي القرشي المصري الشافعي. [٦٥٦ - ٧٤١ هـ]

سمع من: أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر صحيح مسلم إلا قليلاً، ومن النجيب عبداللطيف، والعز عبدالعزیز ابني عبدالمنعم بن علي بن الصيقل الحرانى، وعبدالرحيم بن يوسف ابن خطيب المزة، وقاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الشافعي في آخرين.

وحدث وتفقه، وبرع وأعاد وأفتى، وناب في الحكم على باب الجامع الصالحى بظاهر القاهرة ودرس بالمدرسة المجاورة لقبر الإمام الشافعي بالقرافة، وكان آية في حفظ القرآن الكريم، وفي الذكاء، مشكوراً في الفتاوى.

ناب عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة في تدريس الكاملية مدة غيبته في الحجاز الشريف، وجمع مجاميع مفيدة على ذهنه، وتاريخ كبير، ووفيات للشيخوخ، وحكايات ونوادر.

مولده في سنة ست وخمسين وستمائة، عاش خمساً وثمانين سنة^(١).
[.....]{٢}.

٦٨١٦- التاج التبريزي، علي بن عبدالله بن أبي الحسن الأردبيلي
التبريزي. [ت ٧٤٦هـ]

حصل جملة من كتب الحديث واشتغل في فنونه، وناصر، وكثرت كتبه،
وأقرأ الحاوي كله في نصف شهر، وهو عالم كبير، كثير التلامذة حسن الصيانة،
كاتبنى غير مرة، وذكرني في تواليفه وحصل نسخة من الميزان.
توفي سنة ٧٤٦هـ.

٦٨١٧- ابن السباك، هو تاج الدين أبو الحسن علي بن سنجر البغدادى،
الحنفى. [ت ٧٤١هـ]

كان فصيحاً، بليغاً، ذكياً، كبير الشأن توفي سنة ٧٤١هـ.

٦٨١٨- إمام المحدثين، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي
عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف القضاعى ثم الكلبي
الكلبي، ثم الدمشقي المزني الشافعي «تهذيب الكمال». وكتاب
«الأطراف». [٦٥٤-٧٤٢هـ]

وُلد في العاشر من ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة بحلب.

وسمع بدمشق في سنة خمس وسبعين من ابن أبي الخير، وابن علان،
والإربلى، والشيخ شمس الدين، وابن البخارى، وخلق من هذه الطبقة،
وغيرهم، وهلمّ جراً. وحدث بالكثير من مسموعاته، وحمل عنه طوائف من
الفقهاء والحفاظ وغيرهم.

ما رأيت أحداً في الرواية أحفظ منه وكان في شبته صحب العفيف

(١) وعلى هذا فوفاته سنة (٧٤١هـ).

(٢) كذا بالمطبوعة.

التلمساني فلما تبين له ضلاله هجره قال وكان يترخص فى الأداء من غير الأصل ويصلح من حفظه ويسامح فى دمج القارئ ولغط السامعين ويعتمد فى ذلك الإجازة وكان يتمثل بقول ابن مندة يكفيك من الحديث شمه وأوذى مرة فى سنة ٧٠٥ بسبب ابن تيمية لأنه لما وقعت المناظر له مع الشافعية وبحث مع الصفى الهندى ثم ابن الزملكاني بالقصر الأبلق شرع المزي يقرأ كتاب خلق أفعال العباد للبخارى وفيه فصل فى الرد على الجهمية فغضب بعضهم^(١) وقالوا نحن المقصودون بهذا فبلغ ذلك القاضى الشافعى يومئذ فأمر بسجنه فتوجه ابن تيمية وأخرجه من السجن فغضب النائب فأعيد ثم أفرج عنه وأمر النائب وهو الأفرم بأن ينادى بأن من يتكلم فى العقائد يقتل قال الذهبى لم يخرج لنفسه شيئاً لا مشيخة ولا معجماً ولا فهرست ولا عوالى إنما أملى قليلاً ثم ترك وكان يلام على ذلك فلا يجيب وصنف «تهذيب الكمال» فاشتهر فى زمانه وحدث به خمس مرار^(٢) وحدث بكثير من مسموعاته الكبار والصغار عالياً ونازلاً وغالب المحدثين من دمشق وغيرها قد تلمذوا له واستفادوا منه وسألوه عن المعضلات فاعترفوا بفضيلته وعلو ذكره.

توفى يوم السبت عشر صفر سنة ٧٤٢هـ ودفن بالصوفية، رحمه الله.

آخر الكتاب.

(١) فى المطبوعة: بعض.

(٢) ومن تصانيفه أيضاً: «معجم لشيخه»، و«كتاب الضعفاء والمتروكين». «معجم المؤلفين» (١٦٦/٤).

محتوى الجزء السابع عشر

- ٥٩٣٨- الشيخ الفقيه محمد بن أبى الحسين اليونينى ٥
- ٥٩٣٩- ابن سنى الدولة، أحمد بن أبى البركات يحيى التغلبى ٩
- ٥٩٤٠- ابن قراجا، إبراهيم بن خليل الأدمى ٩
- ٥٩٤١- الزاهد أبو بكر بن قوام بن على البالىسى ١٠
- ٥٩٤٢- الشيخ على بن عبدالله بن عبد الجبار الشاذلى ١٢
- ٥٩٤٣- محمد بن عبدالله بن على الأزدى ١٢
- ٥٩٤٤- محمد بن سليمان بن أبى الفضل الصقلى ١٣
- ٥٩٤٥- حسام الدين أبو على بن محمد الهمدانى ١٣
- ٥٩٤٦- عبد الوهاب بن أبى البركات الحسن بن محمد ١٣
- ٥٩٤٧- القاسم بن أحمد بن البراد المرسى اللورقى ١٤
- ٥٩٤٨- عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبى القاسم بن حسن السلمى ١٤
- ٥٩٤٩- الطبرى عمر بن أبى الحسن أحمد بن هبة الله المؤرخ، ابن العديم ١٨
- ٥٩٥٠- عيسى بن سليمان بن رمضان بن أبى الكرم الثعلبى ١٩
- ٥٩٥١- على بن محمد بن إبراهيم بن أبى الجن الحسينى ٢٠
- ٥٩٥٢- أقش العربى التركى العزيزى ٢٠
- ٥٩٥٣- موسى بن إبراهيم بن شيركوه ٢١
- ٥٩٥٤- محمد بن فتوح بن خلوف الهمدانى ٢١
- ٥٩٥٥- عبدالغنى بن سليمان القبانى ٢١
- ٥٩٥٦- على بن شجاع بن سالم بن على الهاشمى ٢٢
- ٥٩٥٧- عبدالرزاق بن رزق الله الرسعى ٢٣

- ٥٩٥٨- عبدالعزيز بن محمد بن عبدالمحسن الأوسى ابن الرقاء ٢٤
- ٥٩٥٩- عبدالصمد بن محمد بن أبى الفضل الخزرجى الحرسى ٢٥
- ٥٩٦٠- يحيى بن على بن عبدالله بن على القرشى الأموى العطار ٢٥
- ٥٩٦١- على بن عمر بن قزل التركمانى اليازوقى ٢٦
- ٥٩٦٢- على بن محمد البغدادى ٢٧
- ٥٩٦٣- الإسرائيلى الإشبيلى ٢٧
- ٥٩٦٤- حسين بن محمد بن أحمد الأربلى ٢٩
- ٥٩٦٥- محمد بن أحمد بن عبدالله الأندلسى ٢٩
- ٥٩٦٦- ابن سيد الناس، محمد بن أبى عمرو ٣٢
- ٥٩٦٧- زكريا بن يحيى بن يوسف الصصرى ٣٥
- ٥٩٦٨- محمد بن خليل بن عبد الوهاب الحورانى ٣٥
- ٥٩٦٩- عثمان بن منكورس بن حمركين ٣٦
- ٥٩٧٠- أحمد بن يوسف بن أحمد السلمى الفاسى ٣٦
- ٥٩٧١- عبدالرحمن بن سالم بن يحيى البغدادى ٣٧
- ٥٩٧٢- عز الدين بن عبدالرحمن بن محمد المقدسى ٣٧
- ٥٩٧٣- أبو الفضل القزوينى ٣٨
- ٥٩٧٤- محمد بن منصور القبارى ٣٨
- ٥٩٧٥- أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الأسدى ٤٣
- ٥٩٧٦- محمد بن عبدالرحيم الأستاذ ٤٣
- ٥٩٧٧- عمر بن السلطان محمد بن العادل ٤٤
- ٥٩٧٨- الشيخ محمد بن إبراهيم بن على الأنصارى ٤٥
- ٥٩٧٩- ابن سراقه، محمد بن محمد بن إبراهيم الشاطبى ٤٥
- ٥٩٨٠- إبراهيم بن محمد بن أحمد السبى ٤٦
- ٥٩٨١- سليمان بن المؤيد العقربانى ٤٦
- ٥٩٨٢- صالح بن أبى بكر بن سلامة السمنودى ٤٧
- ٥٩٨٣- على بن محمد الدمشقى الشروطى ٤٧
- ٥٩٨٤- الجوكندار حسام الدين لاجين العزيرى ٤٨

- ٥٩٨٥- هولاءكو بن تولى بن جنكزخان ٤٨
- ٥٩٨٦- فراس بن على بن زين الكنانى ٥١
- ٥٩٨٧- عبدالله بن يحيى بن الفضل البنايسى ٥٢
- ٥٩٨٨- عبدالرحمن بن أحمد بن ناصر البصروى ٥٢
- ٥٩٨٩- محمد بن يوسف بن موسى الأسدى المهلبى ٥٣
- ٥٩٩٠- إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى القرشى المقدسى ٥٥
- ٥٩٩١- خالد بن يوسف بن سعد النابلسى ٥٦
- ٥٩٩٢- فتح بن موسى بن حماد الجزيرى ٥٦
- ٥٩٩٣- يوسف بن حسن السنجارى ٥٧
- ٥٩٩٤- موسى بن يغمور بن جلدك الباروقى ٥٨
- ٥٩٩٥- أحمد بن عبدالله بن شعيب بن محمد الصقلى ٥٩
- ٥٩٩٦- أبو عدى التركى العزيزى ٥٩
- ٥٩٩٧- عبدالوهاب بن خلف ابن بنت الأعز العلأمى ٥٩
- ٥٩٩٨- أحمد بن عبدالواحد بن مرى المقدسى ٦٠
- ٥٩٩٨م- طاغية الفرنج ٦١
- ٥٩٩٩- أبو الربيع الكنانى العسقلانى ٦٢
- ٦٠٠٠- بركة بن دوشى بن جنكزخان ٦٢
- ٦٠٠١- محمد بن على بن عبدالجليل الموقانى ٦٣
- ٦٠٠٢- عبدالله بن محمد بن عبدالوارث أبو الفضل الأزرق ٦٤
- ٦٠٠٣- صاحب حمص ٦٥
- ٦٠٠٤- عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن محمد الخزرجى ٦٦
- ٦٠٠٥- عبدالرحمن بن سالم بن الحسن بن هبة الله التغلبى ٦٧
- ٦٠٠٦- بهاء الدين الحسن بن سالم الجليل ٦٧
- ٦٠٠٧- محمد بن سالم أبو عبدالله ٦٨
- ٦٠٠٨- عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسى ٦٨
- ٦٠٠٩- حسين بن عزيز القيمرى ٧٠
- ٦٠١٠- على بن أحمد بن على بن محمد القيسى ٧٠

- ٧١ - ٦٠١١ - يوسف بن عمر بن يحيى بن كامل الزبيدي
- ٧١ - ٦٠١٢ - الحسيب عبدالرحمن بن علي الحسيني
- ٧٢ - ٦٠١٣ - عبدالعزيز بن منصور بن وداعة الرافضي
- ٧٢ - ٦٠١٤ - إبراهيم بن عيسى بن يوسف المرادي
- ٧٣ - ٦٠١٥ - عبدالمنعم بن كامل السدنجي
- ٧٣ - ٦٠١٦ - إبراهيم بن عمر بن مضر البرزي
- ٧٤ - ٦٠١٧ - أحمد بن عبدالدائم بن عمر المقدسي
- ٧٦ - ٦٠١٨ - عمر بن الأمير ابن إبراهيم المؤمني القيسي
- ٧٧ - ٦٠١٩ - أحمد بن عبدالله بن المسلم الأزدي ابن الحلوانية
- ٧٧ - ٦٠٢٠ - بولص النصراني
- ٧٨ - ٦٠٢١ - عثمان بن عبدالرحمن بن عتيق الربعي
- ٧٨ - ٦٠٢٢ - إبراهيم بن المسلم بن عبدالله بن البارزي الجهني
- ٧٩ - ٦٠٢٣ - إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن قدامة المقدسي
- ٨١ - ٦٠٢٤ - ابن المزني، يحيى بن محمد بن علي القرشي
- ٨١ - ٦٠٢٥ - محمد بن محمد بن أبي بكر الأبيوردي
- ٨٢ - ٦٠٢٦ - إدريس بن أبي عبدالله أبو دبوس القيسي
- ٨٢ - ٦٠٢٧ - عمر بن محمد بن أبي سعيد الكرمانى
- ٨٣ - ٦٠٢٨ - أحمد بن علي بن يوسف بن عبدالله بن بNDAR الدمشقي
- ٨٤ - ٦٠٢٩ - أحمد بن نعمة بن ذفر المقدسي
- ٨٥ - ٦٠٣٠ - محمد بن عبدالحالق الإبري
- ٨٥ - ٦٠٣١ - محمود بن بدران الدشتي
- ٨٥ - ٦٠٣٢ - الطبري يعقوب بن أبي بكر بن محمد المكي
- ٨٦ - ٦٠٣٣ - يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسي
- ٨٦ - ٦٠٣٤ - علي بن وهب بن مطيع القشيري
- ٨٦ - ٦٠٣٥ - محمد بن شكران بن أبي السعادات العراقي
- ٨٧ - ٦٠٣٦ - الداعي أبو البدر بن محمد بن عمر الرشيدى
- ٨٧ - ٦٠٣٧ - ابن عساكر، محمد بن إسماعيل بن عثمان الدمشقي

- ٦٠٣٨- إبراهيم بن عيسى بن يوسف المرادى الأندلسى ٨٨
- ٦٠٣٩- عبدالحق بن إبراهيم بن سبعين المرسى ٨٩
- ٦٠٤٠- قليج رسلان ٨٩
- ٦٠٤١- مظفر بن عبدالكريم بن نجم الألتارى ٩٠
- ٦٠٤٢- ابن عساكر، محمد بن الحسن بن أبى القاسم الحافظ الدمشقى .. ٩١
- ٦٠٤٣- ابن بلكويه، إسحاق بن محمود البروجردى ٩١
- ٦٠٤٤- على بن مؤمن بن محمد بن عصفور الحضرمى ٩١
- ٦٠٤٥- الحسن بن صدقة الصقلى الأردنى ٩٣
- ٦٠٤٦- عبد بن عبدالرحمن بن عمر الشرمساحى ٩٤
- ٦٠٤٧- السبكى عمر بن عبدالله ٩٤
- ٦٠٤٨- على البكاء ٩٤
- ٦٠٤٩- عبدالهادى بن عبدالدائم العيسى ٩٥
- ٦٠٥٠- سلار بن حسن بن عمر الإربلى ٩٥
- ٦٠٥١- عبدالرحمن بن سلمان البغدادى ٩٥
- ٦٠٥٢- عبدالرحيم بن محمد بن عماد الموصلى ٩٥
- ٦٠٥٣- مظفر بن عبدالرحمن بن رمضان ٩٦
- ٦٠٥٤- محمد بن أحمد بن أبى بكر القرطبى ٩٧
- ٦٠٥٥- ابن يونس، عبدالرحيم بن محمد الموصلى ٩٨
- ٦٠٥٦- عبدالوهاب بن محمد بن إبراهيم المقدسى الجبلى ٩٨
- ٦٠٥٧- النشبى محمد بن على بن المظفر ٩٩
- ٦٠٥٨- محمد بن عبدالمنعم بن عمار بن هامل الحرانى ٩٩
- ٦٠٥٩- عبدالعزيز بن عبدالمنعم الحارثى ١٠٠
- ٦٠٦٠- النجيب، عبداللطيف بن عبدالمنعم الصيقل ١٠٠
- ٦٠٦١- ابن أبى اليسر، إسماعيل بن إبراهيم بن شاکر التنوخى ١٠١
- ٦٠٦٢- ابن علاق، عبدالله بن عبدالواحد بن محمد الرزاز ١٠٢
- ٦٠٦٣- ابن النحاس، أحمد بن عبدالله بن محمد الأتصارى ١٠٣
- ٦٠٦٤- ابن الناصح، يحيى بن عبدالرحمن بن نجم الشيرازى ١٠٣

- ٦٠٦٥- القابسي الحسن بن عثمان بن علي التميمي ١٠٤
- ٦٠٦٦- عبدالغفار بن عبدالكريم القزويني ١٠٤
- ٦٠٦٧- ابن الجبوي، يحيى بن محمد بن أحمد ١٠٥
- ٦٠٦٨- محمد بن يوسف بن نصر بن الأحمر الأندلسي ١٠٥
- ٦٠٦٩- ابن سويد، محمد بن علي بن أبي طالب التكريتي ١٠٨
- ٦٠٧٠- الأتابك أقطاي الصالحى المستعرب ١٠٩
- ٦٠٧١- ابن العجمي، عبيدالله بن عمر الحلبي ١٠٩
- ٦٠٧٢- أبو الفتح، عبدالهادي بن عبدالكريم القيسي ١٠٩
- ٦٠٧٣- علي المغربي المالكي ١١٠
- ٦٠٧٤- محمد بن سليمان الشاطبي ١١٠
- ٦٠٧٥- محمد بن يوسف بن نصر الأرجوني ١١١
- ٦٠٧٦- ابن مالك، محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني ١١١
- ٦٠٧٧- علي بن عبدالكافي بن عبدالملك الربيعي الدمشقي ١١٣
- ٦٠٧٨- يوسف بن الحسن بن بدر النابلسي ١١٣
- ٦٠٧٩- الكهفي أحمد بن هبة الله بن أحمد السلمي ١١٤
- ٦٠٨٠- عبدالله بن محمد بن عطاء الأذرعي ١١٤
- ٦٠٨١- عبدالله بن محمد القرشي التونسي ١١٤
- ٦٠٨٢- حسن بن علي بن يوسف بن هود المرسى ١١٥
- ٦٠٨٣- يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن علي الحجار، الغسولي ١١٥
- ٦٠٨٤- الأبرقوهي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الهمداني ١١٧
- ٦٠٨٥- أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمؤمن بن أبي الفتح المقدسي ١١٨
- ٦٠٨٦- علي بن محمد بن أحمد اليونيني ١١٩
- ٦٠٨٧- محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء الفرضي ١٢٠
- ٦٠٨٨- عز الدين أيدير التركي ١٢٠
- ٦٠٨٩- ابن عبدان، الخضر بن عبدالرحمن بن الحسين بن عبدان الأزدي ١٢١
- ٦٠٩٠- خديجة بنت عبدالرحمن بن محمد المقدسية الصالحية أم محمد
الداية ١٢١

- ٦٠٩١- البارساه عبيد الله بن محمد السمرقندى ١٢١
- ٦٠٩٢- على بن عبدالغنى بن محمد بن تيمية الحرانى الشروطى ١٢٢
- ٦٠٩٣- عبدالله بن محمد بن هارون الطائى الأندلسى ١٢٢
- ٦٠٩٤- محمد بن عبدالرحيم بن الطيب القيسى ١٢٤
- ٦٠٩٥- يحيى بن البكرى القزوينى ١٢٤
- ٦٠٩٦- معد بن نصر الله بن رجب بن أبى الفتح الجزرى ١٢٤
- ٦٠٩٧- محمد بن عثمان بن أسعد بن أبى البركات بن المنجا التنوخى ... ١٢٥
- ٦٠٩٨- ابن دقيق، العيد محمد بن على بن وهب بن مطيع القشيرى ... ١٢٥
- ٦٠٩٩- ابن الخلال، الحسن بن على بن أبى بكر القلانسى ١٣٠
- ٦١٠٠- موسى بن إبراهيم الشقراوى الصالحى ١٣١
- ٦١٠١- ألبكى فارس الدين التركى المنصورى ١٣١
- ٦١٠٢- كتبغا المغلى المنصورى ١٣١
- ٦١٠٣- على بن الحسن بن الجابى ١٣٢
- ٦١٠٤- الصحراوى عمر بن أبى الفتوح بن سعيد الصالحى ١٣٣
- ٦١٠٥- أرجواش سنجر المنصورى ١٣٣
- ٦١٠٦- الفخر على بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة بن سرور المقدسى ١٣٣
- ٦١٠٧- عبدالحميد بن خولان الصالحى البناء ١٣٤
- ٦١٠٨- عائشة الأندلسية الصائمة ١٣٤
- ٦١٠٩- أبو نعى، محمد بن الحسن بن على بن الأمير قتادة العلوى ١٣٥
- ٦١١٠- عمر بن محمد بن عمر بن خواجا الفارسى ١٣٥
- ٦١١١- ابن العطار، أحمد بن أبى الفتح بن محمود الشيبانى ١٣٦
- ٦١١٢- الحسام أستاذ دار السلطنة ١٣٦
- ٦١١٣- بنت الرضى خديجة بنت عبدالرحمن بن محمد المقدسية ١٣٧
- ٦١١٤- ست الأهل بنت بهلوان بن سعيد بن حلوان التغلبية ١٣٨
- ٦١١٥- الفارقى عبدالله بن مروان بن عبدالله بن فيروز الشامى ١٣٨
- ٦١١٦- محمد بن صالح بن أحمد الكتانى الشاطبى ١٣٩

- ٦١١٧- ابن القواس، إبراهيم بن أحمد بن عثمان الطامى ١٣٩
- ٦١١٨- داود بن حمزة بن أحمد بن عمر المقدسى ١٤٠
- ٦١١٩- الحفار محمد بن أبى بكر بن عبدالسلام الصالحى ١٤٠
- ٦١٢٠- أحمد بن البقفى الثقفى ١٤٠
- ٦١٢١- محمد بن قايمار الدقيقى ١٤١
- ٦١٢٢- ابن القيسرانى، عبدالله بن محمد بن أحمد بن خالد المخزومى .. ١٤٣
- ٦١٢٣- الشيخ أحمد القبارى الإسكندرانى ١٤٤
- ٦١٢٤- ابن دقيق العيد محمد بن على بن وهب بن مطيع القشيرى ١٤٥
- ٦١٢٥- الدوادارى سنجر التركى البرلى ١٤٨
- ٦١٢٦- أحمد بن سليمان بن أحمد بن إسماعيل الأنصارى ١٤٩
- ٦١٢٧- محمد بن عبدالقوى بن بدران المقدسى ١٤٩
- ٦١٢٨- محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالى ١٥٠
- ٦١٢٩- زينب بنت عمر بن كندى بن سعيد الدمشقية ١٥٠
- ٦١٣٠- العقىمى عمر بن إبراهيم بن حسين الجزرى ١٥١
- ٦١٣١- ابن الواسطى، محمد بن على بن أحمد بن فضل الصالحى ١٥١
- ٦١٣٢- ابن العماد، أحمد بن عبدالحميد الجماعىلى ١٥٣
- ٦١٣٣- ابن الفراء، إسماعيل بن عبدالرحمن بن عمرو المرداوى ١٥٤
- ٦١٣٤- معد بن نصر بن رجب بن أبى الفتح الجزرى ١٥٥
- ٦١٣٥- مالك بن عبدالرحمن بن على المالقى، ابن الرجل ١٥٦
- ٦١٣٦- ابن الأحمر، محمد بن محمد بن يوسف الأندلسى ١٥٦
- ٦١٣٧- الحاكم بأمر الله أحمد بن الحسن بن البغدادى ١٥٧
- ٦١٣٨- المرجانى محمود بن محمد بن عمر ١٥٨
- ٦١٣٩- ياقوت الرومى المستعصى ١٥٨
- ٦١٤٠- شرف الدين ابن الصيرفى ١٥٩
- ٦١٤١- أحمد بن محمد بن أنجب بن الكسار الواسطى ١٥٩
- ٦١٤٢- ابن ملى، أحمد بن محسن بن على الأنصارى ١٥٩
- ٦١٤٣- عمر بن عبدالرحمن القزوينى ١٦٠

- ٦١٤٤- الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازى ١٦١
- ٦١٤٥- أحمد بن هبة الله الدمشقى بن عساكر ١٦١
- ٦١٤٦- محمد بن عز الدين بن مفضل البهرانى ١٦٢
- ٦١٤٧- على بن محمد بن محمود بن أبى العز الكازرونى ١٦٣
- ٦١٤٨- إبراهيم بن لقمان بن أحمد الشيبانى الأسعردى ١٦٣
- ٦١٤٩- الفاضلى، إبراهيم بن داود بن ظافر العسقلانى ١٦٤
- ٦١٥٠- ابن الأستاذ، عمر بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله الأسدى ١٦٤
- ٦١٥١- الأرموى عبدالله بن يونس الصالحى ١٦٥
- ٦١٥٢- الحلبي سنجر التركى ١٦٥
- ٦١٥٣- على بن عيسى الشيبانى الإربلى ١٦٦
- ٦١٥٤- الليدى أبو القاسم بن حماد الحضرمى ١٦٦
- ٦١٥٥- ابن قرقين، على بن محمود بن على التغلبى ١٦٧
- ٦١٥٦- ابن الغمار، أحمد بن محمد الأندلسى ١٦٧
- ٦١٥٧- ابن مرير، إدريس بن محمد بن مفرج الحموى ١٦٨
- ٦١٥٨- محمد بن أحمد بن الخليل الخوى ١٦٨
- ٦١٥٩- خليل بن قلاوون التركى الصالحى ١٧٠
- ٦١٦٠- أحمد بن يونس بن بركة الإربلى ١٧١
- ٦١٦١- عمر بن مكى بن عبدالصمد العثمانى ١٧٢
- ٦١٦٢- ابن السلعوس، محمد بن عثمان بن أبى الرجال التنوخى ١٧٣
- ٦١٦٣- بيدرا بدر الدين المنصورى ١٧٣
- ٦١٦٤- سنجر المنصورى الشجاعى ١٧٤
- ٦١٦٥- عساف بن الأمير أحمد بن جحى ١٧٤
- ٦١٦٦- ابن البزورى، محفوظ بن معتوق بن الشعار ١٧٥
- ٦١٦٧- محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز التلمسانى ١٧٥
- ٦١٦٨- عبدالصمد بن عبدالكريم بن الحرسنانى ١٧٦
- ٦١٦٩- قرار سنان بن السعيد ايلعارى ١٧٦
- ٦١٧٠- محمد بن محمد بن نصر البخارى بن القلانسى ١٧٦

- ٦١٧١- كيختو بن هولكو القان الكبير ١٧٧
- ٦١٧٢- ابن الحامض، محفوظ بن عمر بن أبي بكر العطفي ١٧٧
- ٦١٧٣- الصفي عبدالمؤمن بن الموسيقى ١٧٨
- ٦١٧٤- ابن المحفدار، أحمد بن محمد بن عزيز الهاشمي ١٧٨
- ٦١٧٥- ابن العديم، محمد بن عمر بن أحمد العقيلي ١٧٩
- ٦١٧٦- ابن التنبى، محمد بن محمد بن عقيل المجود ١٧٩
- ٦١٧٧- ابن المقدسى، أحمد بن أحمد بن نعمة النابلسي ١٨٠
- ٦١٧٨- شمس الدين محمد المفتي ١٨٠
- ٦١٧٩- الفاروئي أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرغ المصطفوي ١٨١
- ٦١٨٠- أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر الطبري ١٨١
- ٦١٨١- مؤنسة الخاتون بنت السلطان العادل محمد بن أيوب ١٨٣
- ٦١٨٢- يوسف بن نور الدين عمر بن علي التركماني ١٨٣
- ٦١٨٣- أحمد بن حمدان بن شبيب الحزامي ١٨٤
- ٦١٨٤- ابن عصرون، محمد بن عبدالسلام بن المطهرى ١٨٥
- ٦١٨٥- بايدو بن الفوين طوغاي بن هولكو ١٨٧
- ٦١٨٦- أحمد بن محمد بن عبدالرحمن الحسيني ١٨٧
- ٦١٨٧- عمر بن يحيى بن عبدالواحد الهتاني ١٨٨
- ٦١٨٨- ابن قریش، إسماعيل بن إبراهيم المخزومي ١٨٨
- ٦١٨٩- الدميري عبدالرحيم بن عبدالمنعم بن خلف اللخمي ١٨٩
- ٦١٩٠- ابن أبي جمرة، عبدالله بن سعد بن أحمد المريني ١٨٩
- ٦١٩١- ابن الفاضل، عبدالرحمن بن علي اللخمي البيساني ١٨٩
- ٦١٩٢- ابن زينب، تقى الدين عبدالرحمن المصري ١٩٠
- ٦١٩٣- الحسن بن عبدالله بن أبي عمر المقدسى ١٩٠
- ٦١٩٤- ابن النحاس، محمد بن يعقوب الأسدي ١٩٠
- ٦١٩٥- ابن المنجا بن عثمان بن أسعد التنوخي ١٩١
- ٦١٩٦- سيدة بنت موسى بن عثمان ١٩٢
- ٦١٩٧- القسطنطيني أبو بكر بن عمر بن علي الشافعي ١٩٢

- ٦١٩٨- ابن النصيبى، محمد بن محمد بن عبد القاهر الحلبي ١٩٢
- ٦١٩٩- السامري أحمد بن محمد بن علي العراقي ١٩٣
- ٦٢٠٠- ابن صدقة، إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد الحراني ١٩٣
- ٦٢٠١- أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن سرور المقدسي ١٩٣
- ٦٢٠٢- محمد بن سالم بن واصل الحموي ١٩٤
- ٦٢٠٣- أحمد بن عبد الله بن أبي الحسين بن أبي نصر الدمشقي ١٩٤
- ٦٢٠٤- جعفر بن محمد بن عبد الرحيم العلوي ١٩٥
- ٦٢٠٥- أحمد بن عبد الباري الداري ١٩٥
- ٦٢٠٦- المنقذ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد العلوي ١٩٦
- ٦٢٠٧- نصر الله بن محمد بن عياش الصالحى ١٩٦
- ٦٢٠٨- ابن عوض، عمر بن عبد الله المقدسي ١٩٦
- ٦٢٠٩- محمد بن أبي بكر بن محمد الأيكي ١٩٧
- ٦٢١٠- الأعلاقى أحمد بن عبد الكريم الواسطي ١٩٧
- ٦٢١١- ابن الظاهري، أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي ١٩٨
- ٦٢١٢- عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان البعلبي ١٩٨
- ٦٢١٣- السبتي عيسى بن يحيى بن أحمد الأنصاري ١٩٩
- ٦٢١٤- محمد بن حازم بن حامد المقدسي ٢٠٠
- ٦٢١٥- عائشة المقدسية بنت عيسى بن عبد الله بن أحمد بن قدامة ٢٠٠
- ٦٢١٦- عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد البراد الحنبلي ٢٠٢
- ٦٢١٧- عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان النابلسي ٢٠٣
- ٦٢١٨- محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين البلخي ٢٠٣
- ٦٢١٩- نوروز من كبار المغول ٢٠٣
- ٦٢٢٠- البيسري بن عبد الله الشمسي القفجاقى ٢٠٤
- ٦٢٢١- المنصور لاجين بن عبد الله المنصوري ٢٠٥
- ٦٢٢٢- ابن القواس، عمر بن عبد المنعم بن عمر الطائي ٢٠٦
- ٦٢٢٣- ابن النحاس، محمد بن إبراهيم بن أبي نصر الحلبي ٢٠٧
- ٦٢٢٤- عبيد بن محمد بن عباس بن موهوب الإسعردى ٢٠٩

- ٢٠٩ ابن ترجم، محمد بن إبراهيم المازني ٦٢٢٥-
- ٢١٠ ابن صصري، علي بن أبي بكر التغلبي ٦٢٢٦-
- ٢١٠ سنقر بن عبدالله التركي ٦٢٢٧-
- ٢١٢ عبدالله بن عبدالظاهر بن نشوان الحذامي ٦٢٢٨-
- ٢١٢ فتح الدين محمد ٦٢٢٩-
- ٢١٣ علي بن عبدالرحمن بن محمد الصالحى ٦٢٣٠-
- ٢١٤ أرجون بن أبغا بن هولكو ٦٢٣١-
- ٢١٤ الخبازى عمر بن محمد بن عمر الخجندى ٦٢٣٢-
- ٢١٥ ابن المجاور، يوسف بن يعقوب بن محمد الشيباني ٦٢٣٣-
- ٢١٥ محمد بن عبدالمؤمن بن أبي الفتح الصورى ٦٢٣٤-
- ٢١٦ عبدالرحمن بن محفوظ بن هلال الحروى الرّسعى ٦٢٣٥-
- ٢١٧ النصيبى أحمد بن محمد بن عبدالقاهر الحلبي ٦٢٣٦-
- ٢١٧ طرُظية التركي المنصورى السيفى ٦٢٣٧-
- ٢١٨ طيرس الوزيرى الصالحى ٦٢٣٨-
- ٢١٨ أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي ٦٢٣٩-
- ٢١٩ عبدالمنعم بن نجيب الدين عبداللطيف ٦٢٤٠-
- ٢١٩ ابن الواسطى، إبراهيم بن علي الصالحى ٦٢٤١-
- ٢٢٠ الكرخى عمر بن يحيى بن عمر بن حميد الدمشقى ٦٢٤٢-
- ٢٢١ أبو الفضل بن محمد بن عبدالرزاق بن رزق الله الرّسعى ٦٢٤٣-
- ٢٢٢ عمر بن إسماعيل بن مسعود الفارقى ٦٢٤٤-
- ٢٢٤ الملك المنصور أبو المعالى قلاوون التركى ٦٢٤٥-
- ٢٢٥ قبلای بن مولى، طلو ٦٢٤٦-
- ٢٢٥ الخزرجى علي بن محمد بن يوسف الغرناطى ٦٢٤٧-
- ٢٢٦ ابن خطيب المزة، عبدالرحمن بن يوسف الموصلى ٦٢٤٨-
- ٢٢٧ عبدالمنعم يحيى بن إبراهيم بن علي المقدسى ٦٢٤٩-
- ٢٢٨ زينب بنت مكى بن علي بن كامل الحرائية ٦٢٥٠-
- ٢٢٩ زينب بنت أحمد بن كامل المقدسية ٦٢٥١-

- ٢٢٥٢- محمد بن عبد الخالق بن طرخان الأموى ٢٢٩
- ٢٢٥٣- عبد الرحيم بن محمد بن أحمد العلثى ٢٢٩
- ٢٢٥٤- عبد الحميد بن أحمد بن محمد ٢٣٠
- ٢٢٥٥- محمد بن محمد بن عبد الله الطائى ٢٣١
- ٢٢٥٦- أبو صادق، محمد بن يحيى بن على العطار ٢٣١
- ٢٢٥٧- محمد بن عثمان بن سليمان الزرزارى ٢٣١
- ٢٢٥٨- السبتي عبد الرحمن بن حسن القيسى ٢٣٢
- ٢٢٥٩- ابن فارس، عبد الله بن أحمد بن إسماعيل التميمى ٢٣٢
- ٢٢٦٠- ابن تميمى، محمد بن يعقوب بن على الجندى ٢٣٣
- ٢٢٦١- محمد بن محمود بن شاهنشاه الأيوبى ٢٣٣
- ٢٢٦٢- عبد الرحمن بن عمر بن أبى القاسم العيدليانى ٢٣٤
- ٢٢٦٣- الرضى الشاطبى محمد بن على الأندلسى ٢٣٥
- ٢٢٦٤- ابن المهتار، يوسف بن محمد ٢٣٥
- ٢٢٦٥- ابن الزكى، يوسف بن على الزكوى ٢٣٦
- ٢٢٦٦- إبراهيم بن عبد العزيز اللوزى ٢٣٦
- ٢٢٦٧- إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعبرى ٢٣٧
- ٢٢٦٨- خضر بن حسن بن على السنجارى ٢٣٧
- ٢٢٦٩- محمد بن عباس الدينسى ٢٣٨
- ٢٢٧٠- الفرضى أحمد بن أحمد بن عبد الله المقدسى ٢٣٨
- ٢٢٧١- ابن الحموى، أحمد بن أبى بكر الدمشقى ٢٣٩
- ٢٢٧٢- اللمنونى إبراهيم بن عثمان بن يحيى البربرى ٢٣٩
- ٢٢٧٣- ابن أبى الغنائم بن أبى القاسم أبو محمد الشروطى ٢٤٠
- ٢٢٧٤- عبد القادر بن أبى الرضا بن معافى الحجرى ٢٤٠
- ٢٢٧٥- محمد بن محمد بن محمد النسفى ٢٤٠
- ٢٢٧٦- أحمد بن يوسف بن نصر الفاضلى ٢٤١
- ٢٢٧٧- ابن العماد، أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى ٢٤١
- ٢٢٧٨- عبيد بن أحمد بن عبيد الله بن أبى الربيع الأموى الإشبلى ٢٤٢

- ٢٤٢ عبد الرحمن بن يوسف بن أبي بكر البعلبكي - ٦٢٧٩
- ٢٤٤ ابن الكمال، محمد بن عبد الرحيم المقدسي - ٦٢٨٠
- ٢٤٥ علي بن عبدالعزيز بن محمد الإربلي - ٦٢٨١
- ٢٤٥ أحمد بن أبي محمد بن عبدالرزاق العطار - ٦٢٨٢
- ٢٤٦ محمد بن محمود بن محمد بن عباد الأصبهاني - ٦٢٨٣
- ٢٤٦ ابن الصاحب، أحمد بن يوسف المكي - ٦٢٨٤
- ٢٤٧ ابن النفيس، علي بن أبي الحرم الطيب - ٦٢٨٥
- ٢٤٨ محمد بن الحسن بن عبدالسلام ابن المقدسية - ٦٢٨٦
- ٢٤٨ محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمداني - ٦٢٨٧
- ٢٤٩ ابن حمدون، محمد بن خالد الهذباني - ٦٢٨٨
- ٢٤٩ أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن قدامة الجماعيلي - ٦٢٨٩
- ٢٥٠ ابن الصائغ، عبدالله بن محمد بن حسان العامري - ٦٢٩٠
- ٢٥١ عبدالكافي بن عبدالملك الربعي الدمشقي - ٦٢٩١
- ٢٥١ التلمساني سليمان بن علي بن عبدالله المغربي - ٦٢٩٢
- ٢٥٢ عبدالواسع بن عبدالكافي الأبهري - ٦٢٩٣
- ٢٥٣ ابن قريش، إسحاق بن إبراهيم المخزومي - ٦٢٩٤
- ٢٥٣ محمد بن عبدالرحمن بن نوح بن محمد المقدسي - ٦٢٩٥
- ٢٥٥ ابن الزين، عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالملك المقدسي - ٦٢٩٦
- ٢٥٦ إبراهيم بن محمد بن طرخان السويدي - ٦٢٩٧
- ٢٥٦ سلامش بن بيبرس السلطان بن الملك الظاهر - ٦٢٩٨
- ٢٥٧ بلاغا ابن القان منكوتر المغلي - ٦٢٩٩
- ٢٥٧ أحمد بن عبدالله الزبير الخابوري - ٦٣٠٠
- ٢٥٧ إبراهيم بن مسعود الحويري - ٦٣٠١
- ٢٥٨ أحمد بن إبراهيم بن عبدالواحد المقدسي - ٦٣٠٢
- ٢٥٨ عبدالرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري - ٦٣٠٣
- ٢٦٠ ابن البخاري، علي بن أحمد بن عبدالواحد الجماعيلي - ٦٣٠٤
- ٢٦١ الزكي إبراهيم بن عبدالرحمن المعري - ٦٣٠٥

- ٦٣٠٦- غازى بن أبى الفضل بن عبدالوهاب الحلاوى..... ٢٦١
- ٦٣٠٧- ابن المغيزل، أحمد بن محمد العبدى..... ٢٦٢
- ٦٣٠٨- عبدالكريم بن محمد الشافعى..... ٢٦٣
- ٦٣٠٩- عبداللطيف بن محمد الجامع..... ٢٦٣
- ٦٣١٠- ابن الدباب، محمد بن أبى الفرج البابصرى..... ٢٦٣
- ٦٣١١- يعقوب بن عبدالحق المرىنى..... ٢٦٤
- ٦٣١٢- عبدالصمد بن عبدالوهاب بن الحسن بن عساكر الدمشقى..... ٢٦٤
- ٦٣١٣- عبدالعزيز بن عبدالمنعم الحرانى..... ٢٦٥
- ٦٣١٤- ابن القسطلانى، محمد بن أحمد بن على بن حسن التوزرى... ٢٦٦
- ٦٣١٥- السكرى عبدالعزيز بن عبدالرحمن السكرى..... ٢٦٧
- ٦٣١٦- عبدالرحيم بن محمد بن أحمد العلثى..... ٢٦٨
- ٦٣١٧- ابن الخيمى، محمد بن عبدالمنعم بن محمد الأنصارى..... ٢٦٨
- ٦٣١٨- محمد بن أحمد بن محمد الشريشى..... ٢٦٩
- ٦٣١٩- محمد بن على بن إبراهيم بن شداد الحلبى..... ٢٧٠
- ٦٣٢٠- البيضاوى صاحب كتاب «المنهاج فى أصول الفقه»..... ٢٧٠
- ٦٣٢١- القليوبى أبو العباس بن عيسى الكنانى..... ٢٧٠
- ٦٣٢٢- ابن جعوان، محمد بن محمد الأنصارى..... ٢٧٠
- ٦٣٢٣- الحبللى محمد بن ربيعة بن الخرقى..... ٢٧١
- ٦٣٢٤- محمد بن ذى الفقار العلوى المرندى..... ٢٧١
- ٦٣٢٥- أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدرة الشيبانى..... ٢٧٢
- ٦٣٢٦- شامية بنت الحسن بن محمد التيمية البكرية..... ٢٧٣
- ٦٣٢٧- ابن فارس، عبدالله بن نجيب التميمى..... ٢٧٣
- ٦٣٢٨- عبدالله بن محمود بن بلدحى الموصلى..... ٢٧٤
- ٦٣٢٩- ابن المريح، محمد بن عمر بن محمد البغدادى..... ٢٧٤
- ٦٣٣٠- محمد بن موسى بن النعمان المزالى..... ٢٧٥
- ٦٣٣١- جكيان الأمير..... ٢٧٥
- ٦٣٣٢- على بن محمد بن على بن يوسف بن الضائع الكنانى..... ٢٧٦

- ٢٧٧ ٦٣٣٣- محمد بن حسن بن إسماعيل الأحمي
- ٢٧٨ ٦٣٣٤- كافور الأستاذ الصفوى
- ٢٧٩ ٦٣٣٥- فاطمة بنت على بن القاسم بن على بن عساكر أم العرب
- ٢٧٩ ٦٣٣٦- ست العرب بنت يحيى بن قايماز الكندى
- ٢٧٩ ٦٣٣٧- ابن الصائغ، محمد بن محمد بن عبد القادر الأنصارى
- ٢٨٢ ٦٣٣٨- أبو بكر بن عمر بن يونس المزى
- ٢٨٢ ٦٣٣٩- عبدالرحيم بن عبدالملك بن قدامة بن مقدم المقدسى
- ٢٨٣ ٦٣٤٠- إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين البعلى
- ٢٨٣ ٦٣٤١- الزواوى عبدالسلام بن على بن عمر بن سيد الناس المغربى
- ٢٨٤ ٦٣٤٢- ابن عكبر، عبد الجبار بن عبد الخالق الجبلى
- ٢٨٥ ٦٣٤٣- أحمد بن عبدالله بن محمد بن الأشرى
- ٢٨٥ ٦٣٤٤- منكوتر بن هولاكو
- ٢٨٦ ٦٣٤٥- ابن بنت عمر بن عبدالوهاب بن خلف العلامى
- ٢٨٧ ٦٣٤٦- ابن سنان، حسام الدين اللاوى
- ٢٨٧ ٦٣٤٧- محمود بن عبيد الله بن عبدالرحمن الشافعى
- ٢٨٧ ٦٣٤٨- ابن القواس، محمد بن عبدالمنعم بن عمر الطائى
- ٢٨٨ ٦٣٤٩- محمد بن ذى الفقار أشرف بن محمود المربدى
- ٢٨٨ ٦٣٥٠- ابن مناقب، محمد بن محمد بن عبدالوهاب المنقذى
- ٢٨٨ ٦٣٥١- ابن الدهان، محمد بن عبدالرحمن الأوسى السعدى
- ٢٨٩ ٦٣٥٢- ابن العسقلانى، إسماعيل بن أبى عبدالله
- ٢٩٠ ٦٣٥٣- عبدالرحمن بن أبى عمر محمد بن أحمد المقدسى
- ٢٩٢ ٦٣٥٤- أحمد بن إدريس القرافى
- ٢٩٢ ٦٣٥٥- أحمد بن محمد بن على البغدادى
- ٢٩٢ ٦٣٥٦- محمود بن سلطان بن محمود البعلبكى
- ٢٩٣ ٦٣٥٧- كتيبة عبدالله بن أبى بكر الحربى
- ٢٩٤ ٦٣٥٨- يعقوب بن عبد الحق بن مخيتو المرينى
- ٢٩٤ ٦٣٥٩- منكوتر بن طغان بن سرطوق بن جنكرخان

- ٢٩٤ - ٦٣٦٠ - عبدالعزيز بن الحسين بن الحسن الدارى الخليلى
- ٢٩٥ - ٦٣٦١ - أزدرمر عز الدين الحمددار
- ٢٩٥ - ٦٣٦٢ - الخلاطى عبدالعزيز بن عبد الجبار
- ٢٩٥ - ٦٣٦٣ - المليحى إسماعيل بن هبة الله
- ٢٩٦ - ٦٣٦٤ - ابن الشيرازى، محمد بن محمد بن هبة الله
- ٢٩٦ - ٦٣٦٥ - ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكى
- ٢٩٧ - ٦٣٦٦ - بهاء الدين محمد بن محمد قاضى بعلبك
- ٢٩٧ - ٦٣٦٧ - شمس الدين عبدالله بن محمد بن عطاء الحنفى
- ٢٩٧ - ٦٣٦٨ - محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف القونوى
- ٢٩٨ - ٦٣٦٩ - عمر بن بندار التفلىسى
- ٢٩٨ - ٦٣٧٠ - ابن العجمى، محمد بن مسعود الصيرفى
- ٢٩٩ - ٦٣٧١ - السباق عمر بن طغريل السباق
- ٢٩٩ - ٦٣٧٢ - الخياط مجاهد بن سليمان المصرى
- ٢٩٩ - ٦٣٧٣ - المنتظمى أبو بكر بن فتيان الشطى
- ٣٠٠ - ٦٣٧٤ - التيتى أبو الفداء بن إسماعيل الشيبانى
- ٣٠٠ - ٦٣٧٥ - أبو الحسين بن موسى بن سعيد الغرناطى
- ٣٠٠ - ٦٣٧٦ - الوجوهى على بن عثمان البغدادى
- ٣٠١ - ٦٣٧٧ - على بن محمد بن محمد بن محمد بن وضاح النحوى
- ٣٠١ - ٦٣٧٨ - الموفق محمد بن عمر بن يوسف الزبيدى
- ٣٠٢ - ٦٣٧٩ - الإربلى عمر بن يعقوب
- ٣٠٢ - ٦٣٨٠ - أسعد بن مظفر بن أسعد بن حمزة القلانسى
- ٣٠٣ - ٦٣٨١ - كيكافوس بن كيخسرو السلجوقى
- ٣٠٣ - ٦٣٨٢ - النصير محمد بن محمد بن حسن الطوسى
- ٣٠٤ - ٦٣٨٣ - التلعفرى محمد بن يوسف الشيبانى
- ٣٠٤ - ٦٣٨٤ - الزنجانى محمود بن عبيدالله
- ٣٠٥ - ٦٣٨٥ - ابن العمادية، منصور بن سليم بن منصور الهمدانى
- ٣٠٥ - ٦٣٨٦ - أحمد بن محمد بن عيسى الأنصارى

- ٦٣٨٧- سليمان بن أبي العز بن وهيب الأذرعى ٣٠٦
- ٦٣٨٨- محمد بن يحيى بن عبدالرحمن الأشعري ٣٠٦
- ٦٣٨٩- عثمان بن هبة الله بن عبدالرحمن الزهري ٣٠٧
- ٦٣٩٠- الخضر بن عبدالله بن عمر الجويني الدمشقي ٣٠٧
- ٦٣٩١- علي بن أنجب بن عثمان ابن الساعى البغدادى ٣٠٨
- ٦٣٩٢- ابن الشعار، المبارك بن أبي بكر الموصلى ٣٠٩
- ٦٣٩٣- يوسف بن أحمد بن محمود اليعمورى ٣١٠
- ٦٣٩٤- محمد بن يحيى بن عبدالواحد الهتاني ٣١٠
- ٦٣٩٥- علي بن علي الديبراني ٣١١
- ٦٣٩٦- محمد بن عبدالله بن أبي شامة الأحواضى ٣١١
- ٦٣٩٧- أبو محمد بن عبدالله بن أبي القاسم البغدادى ٣١١
- ٦٣٩٨- علي بن محمود الشهرزورى الكردي ٣١٢
- ٦٣٩٩- عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الفارسي ٣١٢
- ٦٤٠٠- محمد بن أحمد بن عبدالله بن داود القرشى الهاشمي ٣١٣
- ٦٤٠١- أحمد بن محمد بن عبدالله الموصلى ٣١٤
- ٦٤٠٢- علي بن علي بن أسفيديار البوشنجي ٣١٤
- ٦٤٠٣- أبو الحسن بن عبدالعظيم الحصنى ٣١٥
- ٦٤٠٤- ابن شيث، إبراهيم بن عبدالرحيم القرشى ٣١٥
- ٦٤٠٥- محمود بن عابد التميمي الصرخدى ٣١٥
- ٦٤٠٦- محمد بن عبدالوهاب بن منصور الحرائى ٣١٦
- ٦٤٠٧- ابن فارس، أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الأهتمي ٣١٦
- ٦٤٠٨- زكى بن حسن بن عمر البيلقانى ٣١٦
- ٦٤٠٩- محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسى ٣١٨
- ٦٤١٠- ابن عصرون، أحمد بن عبدالسلام الحلبي ٣١٨
- ٦٤١١- عبدالصمد بن أحمد بن عبدالقادر بن أبي الجيش البغدادى ٣١٩
- ٦٤١٢- الملك الظاهر بيبرس التركى القفجاقى ٣٢٠
- ٦٤١٣- ابن الظهير، محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد الإربلى ٣٢٢

- ٦٤١٤- بصيلة عثمان بن سليمان الثعلبي ٣٢٣
- ٦٤١٥- ابن حنا، على بن محمد المصري ٣٢٣
- ٦٤١٦- خضر بن أبي بكر بن موسى المهراني ٣٢٤
- ٦٤١٧- إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب الحسيني ٣٢٥
- ٦٤١٨- ابن عساكر، عبدالعزيز بن عبدالرحيم ٣٢٥
- ٦٤١٩- على بن صلايا الحسيني ٣٢٦
- ٦٤٢٠- البروانه سليمان بن علي العجمي ٣٢٦
- ٦٤٢١- بيليك الخزندار ٣٢٧
- ٦٤٢٢- شمس الدين أفسنقر الفارقاني ٣٢٧
- ٦٤٢٣- أقوش التجيبي الصالحى النجمي ٣٢٧
- ٦٤٢٤- محمد بن سوار بن إسرائيل الشيباني ٣٢٨
- ٦٤٢٥- فاطمة الخاتون بنت أحمد بن السلطان صلاح الدين ٣٢٨
- ٦٤٢٦- صفية بنت مسعود بن أبي بكر المقدسية ٣٢٩
- ٦٤٢٧- محمد بن عربشاه الهمذاني ٣٢٩
- ٦٤٢٨- المؤمل بن محمد بن علي البالسي ٣٢٩
- ٦٤٢٩- عبدالساتر بن عبدالحميد المقدسي ٣٣٠
- ٦٤٣٠- ابن العود، أبو القاسم بن الحسين الأسدي ٣٣١
- ٦٤٣١- ابن حياة، محمد بن حياة بن يحيى الرقي ٣٣١
- ٦٤٣٢- يحيى بن عبدالعزيز الجزار ٣٣١
- ٦٤٣٣- إسحاق بن إبراهيم بن يحيى الشقراوى ٣٣٢
- ٦٤٣٤- عبدالسلام بن أحمد بن غانم المقدسي ٣٣٢
- ٦٤٣٥- سليمان بن أبي العز بن وهيب الأذرعى ٣٣٢
- ٦٤٣٦- أبو المجد بن كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة العقيلي ٣٣٣
- ٦٤٣٧- داود بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ٣٣٥
- ٦٤٣٨- ابن أبي الخير، أحمد بن إبراهيم بن سلامة الدمشقي ٣٣٥
- ٦٤٣٩- ابن الصيرفى، يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح الصيرفى ٣٣٦
- ٦٤٤٠- مبارك بن أبي أحمد بن المستنصر العباسى ٣٣٧

- ٦٤٤١- خديجة بنت المستعصم ٣٣٧
- ٦٤٤٢- النظام محمود بن عمر القروى ٣٣٨
- ٦٤٤٣- محمد بن أحمد بن محمد السبتي العزفى ٣٣٨
- ٦٤٤٤- عمراس بن عبدالواد البربرى ٣٣٩
- ٦٤٤٥- النواوى محبى الدين زكريا يحيى بن شرف بن مرى الحزامى ... ٣٤٠
- ٦٤٤٦- محمد بركة خان بن بيبرس ٣٤٤
- ٦٤٤٧- أبغا القان أباقا بن هولاكو المغلى ٣٤٥
- ٦٤٤٨- ابن المنير، أحمد بن محمد بن منصور الجذامى ٣٤٥
- ٦٤٤٩- ابن الفرات، عبدالوهاب بن الحسن اللخمى ٣٤٧
- ٦٤٥٠- الحسين بن على بن ظافر ٣٤٧
- ٦٤٥١- أحمد بن عبدالعزيز الفوطى ٣٤٨
- ٦٤٥٢- محمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد المقدسى ٣٤٨
- ٦٤٥٣- محمد بن أحمد بن يحيى بن سنى الدولة الشافعى ٣٤٩
- ٦٤٥٤- عبدالله بن يحيى بن أبى بكر الغسانى ٣٤٩
- ٦٤٥٥- محمد بن عبدالكريم بن عبدالصمد الأنصارى ٣٤٩
- ٦٤٥٦- محمد بن أبى بكر بن محمد العامرى ٣٥٠
- ٦٤٥٧- ابن القش، أحمد بن محمد العامرى ٣٥٠
- ٦٤٥٨- ابن أبى عصرون بن محمد التميمى ٣٥٠
- ٦٤٥٩- محمد بن إبراهيم الميدومى ٣٥٢
- ٦٤٦٠- ابن البارزى، عبدالرحيم بن إبراهيم الحموى ٣٥٢
- ٦٤٦١- عطاء ملك بن محمد بن الجوينى الخراسانى ٣٥٣
- ٦٤٦٢- أبو المكارم محمد بن محمد الجوينى ٣٥٦
- ٦٤٦٣- أحمد بن عمر المرسى ٣٥٦
- ٦٤٦٤- سليمان بن بنيمان الهمذانى ٣٥٧
- ٦٤٦٥- الدعى السلطان أحمد بن مرزوق البخارى ٣٥٧
- ٦٤٦٦- على بن يعقوب بن أبى زهران ابن أبى منصور الموصلى ٣٥٨
- ٦٤٦٧- عيسى بن مهنا بن مانع الطائى ٣٥٨

- ٦٤٦٨- حازم بن محمد بن الحسن بن محمد القرطاجنى ٣٥٩
- ٦٤٦٩- الرشيد سعيد بن على بن سعيد البصروى ٣٥٩
- ٦٤٧٠- الشيخ عبدالرحمن قراجا ٣٥٩
- ٦٤٧١- عبدالله بن على بن حبيب ٣٦١
- ٦٤٧٢- ابن الصباغ، المبارك بن عمر البغدادى ٣٦٢
- ٦٤٧٣- على بن بلبان المقدسى الكركى ٣٦٢
- ٦٤٧٤- محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن عبدالمحسن بن الأنماطى ٣٦٣
- ٦٤٧٥- الساقى محمد بن أبى شجاع الساقى ٣٦٤
- ٦٤٧٦- عمر بن نصر الأنصارى البيسانى ٣٦٤
- ٦٤٧٧- محمد بن الحسين بن رزين العامرى ٣٦٦
- ٦٤٧٨- محمد بن على بن محمود بن أحمد بن الصابونى ٣٦٦
- ٦٤٧٩- ابن أبى الدنية، محمد بن يعقوب بن أبى الفرج البغدادى ٣٦٧
- ٦٤٨٠- ابن علاّن، المسلم بن محمد بن المسلم بن مكى القيسى ٣٦٨
- ٦٤٨١- ابن الدرجى، إبراهيم بن الصفى إسماعيل بن إبراهيم الدمشقى ٣٦٩
- ٦٤٨٢- المقداد بن أبى القاسم أبو المرهف القيسى الصقلى ٣٧١
- ٦٤٨٣- محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشى ٣٧١
- ٦٤٨٤- أبو بكر بن محمد بن طرخان الصالحى ٣٧٢
- ٦٤٨٥- ابن الن، محمد بن عبدالله البغدادى ٣٧٢
- ٦٤٨٦- الكمال عبدالرحيم بن عبدالملك بن قدامة الجماعيلى ٣٧٣
- ٦٤٨٧- القاسم بن أبى بكر بن القاسم السفار الإربلى ٣٧٣
- ٦٤٨٨- أحمد بن يوسف الكواشى ٣٧٤
- ٦٤٨٩- أحمد بن موسى بن عيسى البطرنى الأنصارى ٣٧٥
- ٦٤٩٠- خلف بن عبدالعزيز بن محمد الغافقى القبتورى ٣٧٦
- ٦٤٩١- تقى الدين شاذى بن داود بن شيركوه الحمصى ٣٧٧
- ٦٤٩٢- إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالى الرقى الحنبلى ٣٧٧
- ٦٤٩٣- ابن الصواف، يحيى بن نجيب الدين أحمد بن عبدالعزيز الجذامى ٣٧٨
- ٦٤٩٤- زينب بنت سليمان بن إبراهيم الأسعردى ٣٧٩

- ٦٤٩٥- محمد بن أحمد بن أبي بكر القزاز ٣٧٩
- ٦٤٩٦- محمد بن عبد المنعم بن شهاب القاهري ٣٨٠
- ٦٤٩٧- أحمد بن علي بن عبد الله القلانسي ٣٨٠
- ٦٤٩٨- محمد بن عبد الكريم بن علي التبريزي ٣٨٠
- ٦٤٩٩- عز الدين أيك الحموي ٣٨١
- ٦٥٠٠- المغاري عيسى بن أبي محمد الصالحى العطار ٣٨١
- ٦٥٠١- أحمد بن شمس الدين الرفاعي ٣٨٢
- ٦٥٠٢- الأمير بدر الدين بيليك الصالحى ٣٨٢
- ٦٥٠٣- خضر بن بيسرس التركي ٣٨٢
- ٦٥٠٤- الدمياطي عبد المؤمن بن خلف التوني ٣٨٢
- ٦٥٠٥- عبد الله بن أبي الرضا الفاروئي ٣٨٧
- ٦٥٠٦- شمس الدين التبريزي العبيدي ٣٨٧
- ٦٥٠٧- خطلو شاه، نائب التتار ٣٨٧
- ٦٥٠٨- إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن خشنام الكردي ٣٨٨
- ٦٥٠٩- ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الربيعي ٣٨٨
- ٦٥١٠- صالح بن تامر بن حامد الجعبري ٣٨٩
- ٦٥١١- يوسف بن يعقوب بن عبد الحق الميني ٣٩٠
- ٦٥١٢- أحمد بن إبراهيم الفزارى ٣٩١
- ٦٥١٣- سنقر بن عبد الله أبو سعيد الأرمني ٣٩٢
- ٦٥١٤- محمد بن حسن عبد الرحمن الحنبلي الصرصري ٣٩٣
- ٦٥١٥- محمد بن يوسف بن يعقوب الذهبي الإربلي ٣٩٤
- ٦٥١٦- محمد بن محمد بن بهرام الدمشقي ٣٩٥
- ٦٥١٧- ابن السواملي، إبراهيم بن محمد بن سعدى الطيبي السفار ٣٩٥
- ٦٥١٨- السيف المنطيقى عيسى بن داود البغدادى ٣٩٦
- ٦٥١٩- ابن حنا، محمد بن محمد بن علي المصري ٣٩٦
- ٦٥٢٠- إمام الكلاسة محمد بن أحمد بن عثمان الأرمني الخلاطى ٣٩٧
- ٦٥٢١- محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادى ٣٩٨

- ٦٥٢٢- محمد بن أبى العز بن مشرف بن بيان الأنصارى ٣٩٩
- ٦٥٢٣- ابن الطبال، إسماعيل بن على بن أحمد البغدادى ٣٩٩
- ٦٥٢٤- فاطمة بنت سليمان بن عبدالكريم الأنصارى ٤٠٠
- ٦٥٢٥- محمد بن على بن الحسين الموازنى ٤٠١
- ٦٥٢٦- محمد بن عبدالرحمن بن سامة الطائى السوادى ٤٠١
- ٦٥٢٧- عثمان الصعيدى الحلبونى ٤٠١
- ٦٥٢٨- شهاب بن على بن عبدالله المحسنى ٤٠٢
- ٦٥٢٩- ابن الحبوبى، إبراهيم بن على بن محمد الثعلبى ٤٠٢
- ٦٥٣٠- أحمد بن إبراهيم بن عبدالغنى السروجى ٤٠٢
- ٦٥٣١- أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى ٤٠٣
- ٦٥٣٢- إبراهيم بن أبى الحسن بن صدقة بن إبراهيم البغدادى ٤٠٥
- ٦٥٣٣- محمد بن أبى الفتح بن أبى الفضل بن بركات البعلى ٤٠٧
- ٦٥٣٤- تاج الملك بن أحمد بن محمد بن عطاء الله الإسكندرانى ٤٠٨
- ٦٥٣٥- الزانكى أحمد بن أبى طلاب بن محمد الحمامى ٤٠٨
- ٦٥٣٦- المظفر ركن الدين بىرس البرجى الشاشنكير ٤٠٨
- ٦٥٣٧- ابن الأحمر، محمد بن محمد بن يوسف الخزرجى ٤٠٩
- ٦٥٣٨- الكفترى أبو الفضل يوسف بن محمد بن منصور الهلالى الفراء ٤١٠
- ٦٥٣٩- سلار، نائب المملكة فى الديار المصرية ٤١٠
- ٦٥٤٠- ابن رفعة، أحمد بن محمد بن على بن مرتفع المصرى ٤١٤
- ٦٥٤١- محمد بن الحسين بن رزين الحموى ٤١٤
- ٦٥٤٢- مثلا على بن على بن أسمح يعقوبى ٤١٤
- ٦٥٤٣- القطب محمود بن مسعود بن مصلح الفارسى ٤١٥
- ٦٥٤٤- الجلال يوسف بن يوسف بن سعد النابلسى ٤١٦
- ٦٥٤٥- ابن الماسح، أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن راجح المقدسى ٤١٧
- ٦٥٤٦- محمد بن الحشيشى ٤١٧
- ٦٥٤٧- ملك القفجاق طقططاي بن منكوتر ٤١٨
- ٦٥٤٨- عبدالكريم بن حسن الأملى ٤١٩

- ٦٥٤٩- عبدالله بن أبي جمرة المالكي ٤١٩
- ٦٥٥٠- ابن عساكر، إسماعيل بن نصر الله الدمشقي ٤١٩
- ٦٥٥١- بنت جوهر فاطمة بنت إبراهيم بن محمود البطائحي ٤٢٠
- ٦٥٥٢- محمد بن علي بن محمد البالسي ٤٢٠
- ٦٥٥٣- محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الرويفعي ٤٢١
- ٦٥٥٤- رشيد بن كامل الحرشي الرقي ٤٢١
- ٦٥٥٥- أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن الواسطي ٤٢١
- ٦٥٥٦- الدباهي محمد بن أحمد بن أبي النصر البغدادي ٤٢٢
- ٦٥٥٧- ابن الوحيد، محمد بن شريف الزرعي ٤٢٢
- ٦٥٥٨- محمد بن علي الساوجي ٤٢٣
- ٦٥٥٩- ابن العديم، عبدالعزيز بن محمد العقيلي ٤٢٣
- ٦٥٦٠- مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي ٤٢٤
- ٦٥٦١- علي بن محمد بن هارون بن علي بن حميد الثعلبي ٤٢٦
- ٦٥٦٢- بنت عسكر هدية بنت علي بن عسكر البغدادي الهراس ٤٢٦
- ٦٥٦٣- موفقية بنت أحمد بن وهاب بن عتيق المصرية ٤٢٧
- ٦٥٦٤- ابن حاتم، إبراهيم بن أحمد الجبيلي ٤٢٧
- ٦٥٦٥- ابن العماد، أحمد بن محمد المقدسي ٤٢٨
- ٦٥٦٦- ابن الصواف، علي بن نصر الله القرشي ٤٢٨
- ٦٥٦٧- الأذرعي محمد بن إبراهيم الحنفي ٤٢٨
- ٦٥٦٨- سبط زيادة الحسن بن عبدالكريم بن عبدالسلام بن فتح الملقن ٤٢٩
- ٦٥٦٩- صاحب ماردين غازي بن قرارسلان التركماني الأرتقي ٤٣٠
- ٦٥٧٠- ابن تيمية، عبدالأحد بن أبي القاسم خطيب حران التاجر ٤٣١
- ٦٥٧١- الدشتي أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران الحنبلي ٤٣١
- ٦٥٧٢- ابن مصري، أحمد بن محمد بن الحسن التغلبي ٤٣٢
- ٦٥٧٣- عثمان بن محمد بن أبي بكر التوزري ٤٣٢
- ٦٥٧٤- العديمي يبيرس بن عبدالله التركي ٤٣٣
- ٦٥٧٥- ابن المعلم، إسماعيل بن عثمان بن محمد القرشي التيماني ٤٣٤

- ٦٥٧٦- دوباج بن فيل شاه بن رستم..... ٤٣٥
- ٦٥٧٧- ابن العجمي، أحمد بن محمد الحلبي..... ٤٣٥
- ٦٥٧٨- ابن المهتار، محمد بن يوسف المصري الدمشقي..... ٤٣٦
- ٦٥٧٩- ابن الشيرازي، إبراهيم بن عبدالرحمن الدمشقي..... ٤٣٦
- ٦٥٨٠- ابن عطية، عطية بن إسماعيل اللخمي..... ٤٣٧
- ٦٥٨١- الصفي أحمد بن محمد الطبري..... ٤٣٧
- ٦٥٨٢- الكازروني علي بن محمد بن محمود البغدادي..... ٤٣٧
- ٦٥٨٣- سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر المقدسي..... ٤٣٨
- ٦٥٨٤- سلطان الهند محمود بن مسعود..... ٤٤٢
- ٦٥٨٥- الباجي علي بن محمد بن خطاب المغربي..... ٤٤٢
- ٦٥٨٦- فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح البغدادية..... ٤٤٣
- ٦٥٨٧- الحسن بن شرف شاه العلوي الأسترآبادي..... ٤٤٣
- ٦٥٨٨- الهندي محمد بن عبدالرحيم بن محمد الأصولي..... ٤٤٤
- ٦٥٨٩- الموسوي موسى بن علي بن أبي طالب بن أبي عبدالله العلوي الحسيني..... ٤٤٤
- ٦٥٩٠- علي بن مظفر بن إبراهيم بن عمر الكندي الإسكندراني..... ٤٤٥
- ٦٥٩١- عبدالقادر بن يوسف بن مظفر بن الحظيري..... ٤٤٦
- ٦٥٩٢- إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي..... ٤٤٧
- ٦٥٩٣- محمد بن سليمان بن سومر البربري الزواوي..... ٤٤٧
- ٦٥٩٤- ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية..... ٤٤٨
- ٦٥٩٥- ابن مكتوم، إسماعيل بن يوسف القيسي السويدي..... ٤٤٩
- ٦٥٩٦- فاطمة أخت إسماعيل بن عبدالرحمن الفراء..... ٤٥٠
- ٦٥٩٧- ابن الوكيل، محمد بن عسمر بن مكى العثماني..... ٤٥٠
- ٦٥٩٨- خربندا بن أرغون بن أبغا الرافضي..... ٤٥١
- ٦٥٩٩- رشيد الدولة فضل الله الطيب العطار..... ٤٥٢
- ٦٦٠٠- عبدالوهاب بن فضل الله بن حلي العدوي..... ٤٥٣
- ٦٦٠١- أحمد بن سلامة بن أحمد الإسكندراني..... ٤٥٤

- ٦٦٠٢- علي بن محمد بن علي الحريري ٤٥٤
- ٦٦٠٣- المهدي ٤٥٥
- ٦٦٠٤- عثمان بن بلبان المقاتلي الكفني ٤٥٦
- ٦٦٠٥- سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوقي ٤٥٧
- ٦٦٠٦- يحيى بن أحمد بن أحمد بن أحمد المقدسي ٤٥٧
- ٦٦٠٧- ابن عبد الظاهر، علي بن محمد بن عبد الله الجذامي ٤٥٨
- ٦٦٠٨- عبدالعزيز بن عدي البلدي ٤٥٨
- ٦٦٠٩- المراكشي محمد بن سليمان بن أحمد الصنهاجي ٤٥٩
- ٦٦١٠- رافع بن أبي محمد هجرس بن محمد بن شافع السلامي ٤٥٩
- ٦٦١١- ابن الشريشي، أحمد بن محمد بن أحمد الأندلسي ٤٦٠
- ٦٦١٢- عبد الرحيم بن علي بن عبد الرحيم البغدادي ٤٦١
- ٦٦١٣- علي بن أحمد بن حديدة الأندلسي ٤٦١
- شأن الزويدة ٤٦٢
- ٦٦١٤- علي بن مخلوف بن ناهض بن مسلم النويري ٤٦٢
- قحط الجزيرة ٤٦٣
- ٦٦١٥- أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي المحتال ٤٦٣
- ٦٦١٦- عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن حمد الصبحراوي المطعم ... ٤٦٥
- ٦٦١٧- أبو بكر بن محمد بن قاسم التونسي ٤٦٦
- ٦٦١٨- عبد الرحمن بن محمد بن أفضل الدين الأفضلي ٤٦٦
- ٦٦١٩- عبد الله بن أحمد بن تمام التلي الصالحى ٤٦٧
- ٦٦٢٠- عثمان بن علي الأنصاري ٤٦٧
- ٦٦٢١- يوسف بن محمد بن المغيزل ٤٦٧
- ٦٦٢٢- نصر بن سلمان بن عمر المتبجي ٤٦٨
- ٦٦٢٣- محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام البالسي ٤٦٩
- ٦٦٢٤- أبو الوليد، محمد بن أحمد بن محمد التجيبي ٤٦٩
- ٦٦٢٥- حسين بن سليمان بن فزارة الكفري ٤٧٠
- ٦٦٢٦- ابن ربيع، محمد بن يحيى بن عبد الرحمن الأشعري ٤٧٠

- ٦٦٢٧- ابن الصابونى، يعقوب بن أحمد الحلبي ٤٧١
- ٦٦٢٨- ابن مسلمة، عبدالرحيم بن يحيى بن عبدالرحيم الأموى ٤٧١
- ٦٦٢٩- محمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور الجوهرى ٤٧٢
- ٦٦٣٠- إيرنجى من رؤوس أمراء التتار ٤٧٢
- ٦٦٣١- غرلو سيف الدين العاذلى ٤٧٣
- ٦٦٣٢- دون بيرو طاغية الفرنج الأندلسى ٤٧٤
- ٦٦٣٣- عبدالله بن محمد بن محمد بن على الأصبهاني ٤٧٤
- ٦٦٣٤- الحسن بن عمر بن عيسى بن خايل الكردى ٤٧٥
- ٦٦٣٥- محمد بن عبدالرحيم بن عياش القرشى ٤٧٦
- ٦٦٣٦- ابن النحاس، محمد بن أبى بكر بن إبراهيم الأسدى الصفّار ٤٧٦
- ٦٦٣٧- ابن النحاس الكاتب ٤٧٧
- ٦٦٣٨- يحيى بن محمد بن سعد بن عبدالله الأنصارى المقدسى ٤٧٧
- ٦٦٣٩- ابن الشاطبى، على بن يحيى بن على التجيبى ٤٧٨
- ٦٦٤٠- إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن بن نوح المقدسى ٤٧٩
- ٦٦٤١- محمد بن أبى بكر بن عثمان بن مشرف الكتانى الخشاب ٤٨٠
- الحريق ٤٨٠
- القحاب ٤٨١
- ٦٦٤٢- محمد بن حسن بن سباع الصائغ ٤٨١
- ٦٦٤٣- ابن الكمال، أحمد بن محمد العباسى ٤٨٢
- ٦٦٤٤- المنشاوى عبدالرحيم بن عبدالمحسن الكتانى ٤٨٢
- ٦٦٤٥- ابن الجرائدى، محمد بن يعقوب الجرائدى ٤٨٢
- ٦٦٤٦- ابن رشيق، محمد بن محمد بن الحسين المصرى ٤٨٣
- ٦٦٤٧- عمر بن عبدالعزيز بن الحسين الربعى ٤٨٣
- ٦٦٤٨- داود بن يوسف بن عمر المعدل ٤٨٣
- ٦٦٤٩- ابن حريث، محمد بن محمد بن على العبدرى ٤٨٥
- ٦٦٥٠- محمد بن عدنان بن حسن العلوى ٤٨٥
- ٦٦٥١- ابن العز، محمد بن أبى العز بن صالح الأذرعى ٤٨٥

- ٦٦٥٢- حسن بن محمد بن جعفر بن الطراح ٤٨٦
- ٦٦٥٣- حميضة بن أبي غنى العلوى ٤٨٧
- ٦٦٥٤- محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمذاني ٤٨٧
- ٦٦٥٥- عبدالله بن محمد بن على بن أبي طالب التغلبى ٤٨٧
- ٦٦٥٦- الخلال إبراهيم بن محمد بن أحمد العقيلي بن القلانسى ٤٨٨
- ٦٦٥٧- على بن شهاب بن عسكر القصيرى ٤٨٨
- ٦٦٥٨- عتيق بن عبدالرحمن العدوى العمرى ٤٨٨
- ٦٦٥٩- عبدالله بن عبدالحق بن عبدالله الدلاضى ٤٨٩
- ٦٦٦٠- محمد بن أبى بكر بن أبى القاسم السكاكىنى ٤٨٩
- ٦٦٦١- عبدالله بن أبى الطاهر بن محمد المرداوى ٤٩٠
- ٦٦٦٢- الصيرفى محمد بن محمد بن على الجوبى ٤٩١
- ٦٦٦٣- محمد بن أحمد بن عبدالرحمن البجدى ٤٩١
- ٦٦٦٤- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر الطبرى ٤٩٢
- ٦٦٦٥- ابن جماعة، عبدالرحمن بن مخلوف الربعى ٤٩٤
- ٦٦٦٦- بنت شكر رينب بنت أحمد بن عمر بن أبى بكر المقدسية ٤٩٤
- ٦٦٦٧- عبدالرحمن بن رواحة بن على الحموى ٤٩٤
- ٦٦٦٨- إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الحوينى ٤٩٥
- ٦٦٦٩- ابن صصرى، أحمد بن محمد بن سالم بن الحسن التغلبى ٤٩٧
- ٦٦٧٠- القرافى محمود بن محمد بن حامد بن أبى بكر الأرموى ٤٩٨
- ٦٦٧١- ابن عساكر، القاسم بن مظفر بن محمود بن أحمد الدمشقى ٤٩٩
- ٦٦٧٢- ابن دمرداش، محمد بن محمد بن محمود الشافعى ٥٠٠
- ٦٦٧٣- ابن الجالوت، عبدالمغيث بن أبى تمام بن جعفر بن الخالويه ٥٠١
- ٦٦٧٤- ابن دقيق، أحمد بن على بن وهب القشيرى المنفلوطى ٥٠١
- ٦٦٧٥- الحسن بن محمد الصفدى ٥٠١
- ٦٦٧٦- محمد بن محمد بن هبة الله الشيرازى ٥٠٢
- ٦٦٧٧- ابن الفوطى، عبدالرزاق بن أحمد بن محمد الصابونى ٥٠٣
- ٦٦٧٨- محمد بن عثمان البصروى صاحب ٥٠٥

- ٦٦٧٩- العتبی عمر بن محمد بن یحیی العتبی ٥٠٥
- ٦٦٨٠- محمد بن أبی بکر بن عمر السمرقندی ٥٠٥
- ٦٦٨١- النور عبدالرحمن بن عمر بن علی الهاشمی الجعفری ٥٠٦
- ٦٦٨٢- نصر بن محمد بن الأحمر الأنصاری ٥٠٦
- ٦٦٨٣- الغالب بالله إسماعیل بن الفرّج بن إسماعیل الأرجونی ٥٠٦
- ٦٦٨٤- حسن بن یوسف بن المطهر ٥٠٧
- ٦٦٨٥- عبدالکریم بن هبة الله بن السدید المسلمانی ٥٠٧
- ٦٦٨٦- علی بن یعقوب بن جبریل البکری ٥٠٨
- ٦٦٨٧- أحمد بن علی بن الزبیر الجلی ٥٠٩
- ٦٦٨٨- محمد بن عبدالرحیم بن عمر الباجر بقی ٥٠٩
- ٦٦٨٩- عبدالله بن علی بن عمر بن شبل الحمیری ٥١٠
- ٦٦٩٠- عثمان بن محمد بن عبدالملک بن عیسی المارانی ٥١١
- ٦٦٩١- ابن الخوام، عبدالله بن محمد بن عبدالرزاق الحریوی الحیسوب ٥١١
- ٦٦٩٢- علی بن عبدالله بن عمر بن أبی القاسم البغدادی ٥١٣
- ٦٦٩٣- محمد بن عمر بن أحمد بدر الدین المنبجی ٥١٣
- ٦٦٩٤- علی شاه بن أبی بکر البوریزی ٥١٤
- ٦٦٩٥- المحبی محمد بن علی بن عبدالقوی التنوخی ٥١٤
- ٦٦٩٦- المحبی یحیی بن مکی بن عبدالرزاق المارستانی ٥١٤
- ٦٦٩٧- ابن أمین الدولة، عبدالوهاب بن عمر الحنفی ٥١٥
- ٦٦٩٨- ابن النصیر، علی بن محمد الأنصاری ٥١٥
- ٦٦٩٩- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الأمیوطی ٥١٦
- ٦٧٠٠- الصایغ محمد بن أحمد بن عبدالخالق الصایغ ٥١٦
- ٦٧٠١- اللحیانی زکریا بن أحمد بن محمد بن یحیی الهتانی ٥١٧
- ٦٧٠٢- ابن العطار، علی بن الموفق إبراهيم بن الطیب ٥١٩
- ٦٧٠٣- أبوبکر بن عبداللطیف بن محمد بن المعتزل الحموی ٥٢١
- ٦٧٠٤- عبدالرحمن بن نصر بن عبید السوادی ٥٢٢
- ٦٧٠٥- ابن الحداد، محمد بن عثمان بن یوسف الآمدی ٥٢٢

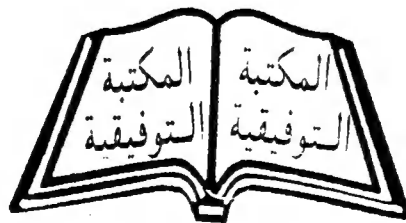
- ٦٧٠٦- عبدالله بن محمد بن عبدالقادر الأنصاري ٥٢٣
- ٦٧٠٧- محمود بن سلمان بن فهد أبو الثناء الحلبي ٥٢٣
- ٦٧٠٨- إسحاق بن يحيى بن إسحاق الكندي ٥٢٤
- ٦٧٠٩- الدويدار بيبس الخطابي ٥٢٥
- ٦٧١٠- علي بن جابر بن علي الهاشمي ٥٢٥
- ٦٧١١- اليلداني عبدالرحمن بن عبدالولي ٥٢٦
- ٦٧١٢- محمد بن عمر بن محمد بن خواجا الفارسي ٥٢٦
- غرق بغداد ٥٢٦
- ٦٧١٣- الداراني سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح القرشي ٥٢٧
- ٦٧١٤- بنت الواسطي أمة الرحمن بنت إبراهيم بن علي بن أحمد بن
فضل الصالحية ٥٢٨
- ٦٧١٥- ابن العماد، محمد بن عمر بن محمد بن محمد القرشي ٥٢٩
- ٦٧١٦- القمولى أحمد بن محمد بن أبي الجرم الشيرجي ٥٣٠
- ٦٧١٧- ابن الحموي، إسماعيل بن عمر الحموي ٥٣٠
- ٦٧١٨- محيي الدين صالح بن عبدالله بن جعفر الأسدي ٥٣٠
- ٦٧١٩- ابن السكاكري، علي بن محمد العدوي الصالحى ٥٣١
- ٦٧٢٠- السراج عمر بن أحمد بن الخضر الخزرجي ٥٣١
- ٦٧٢١- زين الدين أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر المزى ٥٣٢
- ٦٧٢٢- ناصر بن الهيتى الصالحى ٥٣٢
- ٦٧٢٣- القطب موسى بن محمد بن أبي الحسين اليونى البعلبكي ٥٣٣
- ٦٧٢٤- ابن الزراد، محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء الحريري ٥٣٣
- ٦٧٢٥- محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع الزينبي ٥٣٤
- ٦٧٢٦- علي بن عمر بن أبي بكر الوالى ٥٣٥
- ٦٧٢٧- ابن منعة، محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد القنوى ٥٣٥
- ٦٧٢٨- ابن الزملكانى، محمد بن علي بن عبدالواحد السماكى ٥٣٥
- ٦٧٢٩- أخو ابن تيمية، عبدالله بن عبدالحليم الحرائى ٥٣٦
- ٦٧٣٠- ابن خروف، محمد بن علي بن علي بن أبي القاسم الموصلى ٥٣٧

- ٦٧٣١- الصدر على بن المدرسى صفى الدين أبى القاسم البُصراوى ٥٣٨
- ٦٧٣٢- الهكارى عبدالعزيز بن أحمد بن عمر الأشمونى ٥٣٩
- ٦٧٣٣- أحمد بن محمد بن جبار بن عبد الولى المرداوى ٥٣٩
- ٦٧٣٤- قراسنقر شمس الدين المنصورى ٥٤٠
- ٦٧٣٥- محمد بن عثمان بن الحريرى ٥٤٠
- ٦٧٣٦- تقى الدين أحمد عبدالحليم ابن تيمية الحرانى ٥٤١
- ٦٧٣٧- ابن قريش، على بن إسماعيل المخزومى ٥٤٣
- ٦٧٣٨- عبدالرحمن بن أبى محمد بن محمد القرامزى ٥٤٣
- ٦٧٣٩- حمزة التركمانى ٥٤٣
- ٦٧٤٠- غبريال عبدالله بن الصنيعة المصرى القبطى ٥٤٤
- ٦٧٤١- الدقوى محمود بن على بن مقبل العراقى ٥٤٥
- ٦٧٤٢- عبدالرحمن بن مسعود بن أحمد الحارثى ٥٤٦
- ٦٧٤٣- يوسف بن محمد بن مظفر بن حماد الحموى ٥٤٦
- ٦٧٤٤- ابن جهيل، أحمد بن يحيى بن إسماعيل الحلبي الشروطى ٥٤٦
- ٦٧٤٥- ابن المهندس، محمد بن إبراهيم بن غنائم الصالحى ٥٤٧
- ٦٧٤٦- عبدالقادر بن محمد بن تميم المقريزى ٥٤٧
- ٦٧٤٧- ابن الفخر، عبدالرحمن بن محمد البعلبكى ٥٤٨
- ٦٧٤٨- محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد الوانى ٥٤٨
- ٦٧٤٩- ابن سيد الناس فتح الدين أبو الفتح محمد بن أبى عمرو بن نزار
- ابن معد بن عدنان ٥٤٨
- ٦٧٥٠- عبدالمطلب بن المرتضى الشريف الحسينى الجزرى ٥٥١
- ٦٧٥١- مهنى بن عيسى بن الأمير مهنا التدمرى ٥٥١
- ٦٧٥٢- البرزنى محمد بن محمود بن قاسم العراقى ٥٥٢
- ٦٧٥٣- عبدالرحمن بن حسن اللخمى القبايى ٥٥٣
- ٦٧٥٤- على بن محمد بن جامع بن ممدود البندنجى ٥٥٤
- ٦٧٥٥- أحمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم الهكارى الصرخدى ٥٥٤
- ٦٧٥٦- أبو سعيد ابن الخان خربندا بن أرغون بن أبغا ٥٥٥

- ٦٧٥٧- ابن الرشيد بن محمد بن فضل الله بن أبي الحسين بن غالى
الهمداني ٥٥٦
- ٦٧٥٨- السمناني أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد البيابانكي ٥٥٦
- ٦٧٥٩- زينب بنت يحيى بن عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمى الدمشقى .. ٥٥٧
- ٦٧٦٠- علاء الدين على بن محمد بن القلانسى ٥٥٨
- ٦٧٦١- ابن الشيرازى، أحمد بن عمر بن محمد بن هبة الله ٥٥٨
- ٦٧٦٢- الأخوين قطب الدين محمد بن عمر بن الفضل الفضيلى ٥٥٩
- ٦٧٦٣- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف المرادى القرطبي
العشاب ٥٥٩
- ٦٧٦٤- يحيى بن يوسف بن أبي محمد بن أبي الفتوح المقدسى ٥٦٠
- ٦٧٦٥- عائشة بنت محمد بن مسلم الحرائية الصالحية أخت محاسن ... ٥٦١
- ٦٧٦٦- أربكون الملك صاحب أذربيجان ٥٦١
- ٦٧٦٧- على بن محمد بن سلمان بن حمائل ابن غانم الجعفرى ٥٦٢
- ٦٧٦٨- شهاب الدين أحمد بن محمد الأديب ٥٦٢
- ٦٧٦٩- المحب عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد السعدى
المقدسى ٥٦٣
- ٦٧٧٠- تومشيرين بن دُوا بن جنكزخان المغلى ٥٦٤
- ٦٧٧١- عبدالرحمن صاحب تلمسان الملك أبو تاشفين الزناتى ٥٦٥
- ٦٧٧٢- موسى بن على بن بيدو بن طرغنة بن هولاكو ٥٦٥
- ٦٧٧٣- أبو بكر بن محمد بن الرضى عبدالرحمن بن محمد المقدسى
الجماعىلى ٥٦٦
- ٦٧٧٤- يحيى بن فضل الله العدوى الكركى ٥٦٧
- ٥٦٧ قلاع شيش ٥٦٧
- ٦٧٧٥- صالح بن مختار بن أبي الفوارس الأبيهى العزازى ٥٦٩
- ٦٧٧٦- إبراهيم بن على بن محمد الخيمى الحلبى ٥٦٩
- ٦٧٧٧- محمد بن عبدالله بن إبراهيم المرشدى ٥٦٩
- ٦٧٧٨- ابن القداح، عمر بن على الهوارى ٥٧٠

- ٦٧٧٩- عبدالقادر بن عبدالعزيز بن عيسى الملك أسد الدين الأموى ٥٧١
- ٦٧٨٠- محمد بن عبدالله بن حسين بن على الزرزارى ابن المجد
الإربلى ٥٧١
- ٦٧٨١- أبو القاسم، هبة الله بن عبدالرحيم بن إبراهيم البارزى ٥٧٢
- ٦٧٨٢- يوسف بن إبراهيم بن جملة بن مسلم المحجى ٥٧٣
- ٦٧٨٣- ابن الحاج محمد بن محمد بن محمد العبدرى الفاسى ٥٧٣
- ٦٧٨٤- محمد بن أيوب بن على بن حازم نقيب السبع ٥٧٤
- ٦٧٨٥- عبدالرحمن بن عبدالمحمود بن عبدالرحمن السهروردى ٥٧٤
- ٦٧٨٦- محمد بن سليمان بن الحاكم أبى العباس بن أبى على العباسى ٥٧٥
- ٦٧٨٧- على بن عثمان بن حسان بن محاسن الخراط ٥٧٦
- ٦٧٨٨- عبدالمؤمن بن عبدالحق بن شمائل، الصفى ٥٧٦
- ٦٧٨٩- عثمان بن على بن عمر الحلبي ابن خطيب جبرين ٥٧٧
- ٦٧٩٠- ابن الكتانى، عمر بن أبى الحزم الدمشقى ٥٧٧
- ٦٧٩١- محمد بن عبدالله بن عمر بن مكى بن المرحل المصرى ٥٧٨
- ٦٧٩٢- ابن القوبع محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن يوسف الجعفرى
التونسى ٥٧٩
- ٦٧٩٣- محمد بن النوين عنبرجى المغلى ٥٨٠
- ٦٧٩٤- محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد القزوينى ٥٨١
- ٦٧٩٥- ابن الصائغ، محمد بن محمد بن عبدالقادر الأنصارى ٥٨١
- ٦٧٩٦- يحيى بن عبدالله بن عبدالملك الواسطى ٥٨٢
- ٦٧٩٧- أحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن مكى الشارعى ٥٨٣
- ٦٧٩٨- شرشيق محمد بن شرشيق بن محمد بن عبدالعزيز السنجارى ٥٨٣
- ٦٧٩٩- محمد بن إبراهيم بن أبى بكر الجزرى ٥٨٤
- ٦٨٠٠- القاسم بن محمد بن يوسف بن الحافظ زكى الدين الإشبلى ٥٨٥
- ٦٨٠١- عبادة بن عبدالغنى بن منصور العابد ٥٨٩
- ٦٨٠٢- الفارسى على بن بلبان المصرى ٥٨٩
- ٦٨٠٣- الأسوانى نجم الدين حسين بن على بن أبى صفرة المهلبى ٥٩٠

- ٥٩٠ - ٦٨٠٤ - عبدالقاهر بن محمد البخارى التبريزى الحرانى
- ٥٩١ - ٦٨٠٥ - الزبيرى أحمد بن أبى بكر بن طى بن حاتم الزبيرى
- ٥٩١ - ٦٨٠٦ - زينب بنت أحمد بن الكمال عبدالرحيم، أم عبدالله المقدسية
- ٥٩١ - ٦٨٠٧ - ابن غانم محمد بن على بن محمد بن عثمان بن حمائل
- ٥٩٢ - القرشى
- ٥٩٢ - ٦٨٠٨ - الزنكلونى، مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبدالعزيز
- ٥٩٢ - المصرى
- ٥٩٣ - ٦٨٠٩ - الحواريه
- ٥٩٣ - ٦٨١٠ - ابن القريشة، أبو إسحاق إبراهيم بن بركات البعلى الحنبلى
- ٥٩٣ - القادري
- ٥٩٣ - ٦٨١١ - ابن جهبل، أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر الحلبي
- ٥٩٣ - ٦٨١٢ - المستكفى بالله، سُلَيْمَان بن أحمد بن الحسن بن على بن أبى بكر
- ٥٩٤ - العباسى
- ٥٩٤ - ٦٨١٣
- ٥٩٤ - ٦٨١٤ - ابن تمام أبو عبدالله محمد بن أحمد بن تمام بن كيسان الصالحى
- ٥٩٤ - ٦٨١٥ - ابن القماح شمس الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة
- ٥٩٥ - القرشى
- ٥٩٦ - ٦٨١٦ - التاج التبريزى على بن عبدالله بن أبى الحسن الأردبيلى
- ٥٩٦ - ٦٨١٧ - ابن السباك، تاج الدين أبو الحسن على بن سنجر البغدادى
- ٥٩٦ - ٦٨١٨ - جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبدالرحمن المزى



أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

٥٩٢٢٤١٠ - ٥٩٠٤١٧٥